كيم إيل سونغ

المؤلفات

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم إيل سونغ

المؤلفات

٢٠

تشرين الثانى ١٩٦٥ ـ كانون الاول ١٩٦٦

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
١٩٨٤

فهرس

الوضع الراهن ومهام حزبنا

لنطور فنوننا الجميلة إلى فنون ثورية، قومية من حيث الشكل واشتراكية من حيث المضمون

حول القضاء على الشكلية والبيروقراطية في عمل الحزب وتثوير العاملين

الطب الاشتراكي هو الطب الوقائي

حول تعزيز العمل الحزبي وتدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة

خطاب ختامي القي في الدورة الكاملة الثانية عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكوري
١٥ - ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٥

منذ بعض الوقت عقدنا اجتماعا استشاريا لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية دام عدة ايام، وقد تدارسنا ايضا مسألة تعزيز عمل اللجنة الحزبية في القضاء ورفع دور الاقضية في الدورة الكاملة الحالية للجنة المركزية للحزب.

ان تعزيز عمل القضاء مسألة هامة تتصل بكافة اوجه عملنا. لذلك، كان من الطبيعي، عند معالجة عمل القضاء، ان نناقش العمل الحزبي وسائر شؤون الدولة، كالشؤون الاقتصادية والثقافية والعسكرية مثلا.

كما تعرفون، يتبوأ القضاء مكانة هامة للغاية في بلادنا. فالقضاء هو المسؤول عن الاقتصاد الريفي والصناعة المحلية، وهو الذي يوجه بصورة مباشرة المنشآت السياسية والاقتصادية والثقافية على المستويات الادنى. ومن غير تعزيز دور القضاء، سيكون من المحال وضع "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" موضع التطبيق كما ينبغي، او توقع احراز تقدم في المجال السياسي والمجال الاقتصادي والمجال الثقافي وفي سائر المجالات الاخرى.

ان السيد صاحب الشأن في القضاء، هذا الذي يحتل تلك المكانة الهامة، ليس سوى اللجنة الحزبية في القضاء. ومثلما نشير إلى لجنة الحزب المركزية بوصفها هيئة

الاركان العامة لثورتنا، كذلك بوسعنا ان نقول ان اللجنة الحزبية في القضاء هي هيئة الاركان العامة المسؤولة عن جميع الامور في القضاء.

هنالك حوالي ٢٠٠ قضاء في بلادنا. اي ان اللجنة الحزبية في القضاء تعتبر مسؤولة مباشرة عن كل اوجه العمل، بما في ذلك الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية وشؤون الامن العام، في جزء من ٢٠٠ من المساحة الاجمالية لبلادنا. بعبارة اخرى، لقد اسند حزبنا إلى كل لجنة من اللجان الحزبية في الاقضية المسؤولية عن الناس والموارد في منطقة تعادل جزءا من ٢٠٠ من المساحة الاجمالية لبلادنا وكلفها بمهام توفير الحياة الطيبة للشعب عن طريق الاستفادة الفعالة من موارد القضاء وتدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة. لذلك، اذا كان لشؤون الدولة كافة ان تسير على ما يرام، فينبغي للجان الحزبية في الاقضية ان تضطلع بعملها على الوجه الصحيح.

ادراكا منها بأن عمل اللجان الحزبية في الاقضية يشكل اهم حلقة في عملنا الحزبي، فقد عمدت اللجنة المركزية للحزب ومنذ امد بعيد إلى اتخاذ كل ما يلزم من اجراءات للارتقاء بعمل اللجنة الحزبية في القضاء ورفع دور الاقضية. ولقد اتخذت مختلف التدابير لتعزيز عمل القضاء، ولا سيما منذ التوجيه الذي اسديناه إلى منظمة الحزب في قرية تشونغسان واللجنة الحزبية في قضاء كانغسو في عملهما.

لقد اقمنا نظاما تقدم بموجبه الوحدات العليا المساعدة إلى الوحدات الدنيا لكي نضمن ان تعاون السلطات المركزية المحافظات، والمحافظات تعاون الاقضية، والاقضية تنظم وتوجه مباشرة عمل القرية والمؤسسات على الطبيعة. وبالاضافة إلى ذلك، انشأنا مختلف الاجهزة لمساعدة الاقضية في تأدية واجباتها بشكل مرض. فقد انشأنا لجان ادارة المزارع التعاونية ولجان ادارة الصناعة المحلية على مستوى القضاء، وكذلك لجان الاقضية التابعة للجنة الدولة للتخطيط. وتملك الاقضية فرق البناء ايضا. اضف إلى ذلك اننا وضعنا دوائر الامن العام في الاقضية تحت الاشراف المباشر للجان الحزبية في الاقضية، وانشأنا اقساما عسكرية ضمن اطار اللجان الحزبية في الاقضية ونظمنا وحدة الحرس الأحمر للعمال والفلاحين في كل قضاء.

ومن جهة اخرى، اقمنا الاقضية المركزية في المناطق حيث تتواجد مؤسسات صناعية تابعة للسلطات المركزية وحيث يتسم العمل فيها بالتعقيد، وعينا عاملين، يوازون من حيث المرتبة منصب نائب رئيس قسم لدى اللجنة المركزية للحزب، كرؤساء للجان الحزبية في الاقضية المركزية.

وهكذا، فقد اعرنا اهتماما فائقا لتعزيز عمل القضاء ووفرنا للاقضية شروطا وافية وفعلية للقيام بعملها.

ولكن، للاسف، فإن عمل القضاء ابعد ما يكون عن النجاعة في الوقت الحاضر. واللوم في ذلك، يقع طبعا على السلطات المركزية وسلطات المحافظة إلى حد ما. فهنالك عاملون قياديون ما زالوا يفتقرون إلى فهم جلي لاهمية عمل القضاء ولا يوجهون الاقضية كما ينبغي. ولكن الجهة التي ينبغي على كل حال ان تلام اكثر من غيرها على رداءة عمل القضاء انما هي اللجان الحزبية في الاقضية.

ان العيب الرئيسي الذي يشوب عمل اللجان الحزبية في الاقضية يتمثل، اولا وقبل كل شيء، في ان العاملين في تلك اللجان لا يعملون كما هو واجب من منطلق السادة.

فثمة عدد كبير من رؤساء تلك اللجان لا يعملون بشكل خلاق وعلى نحو مبادر بعد دراسة معمقة لسياسات الحزب؛ إن هذه اللجان لا تضطلع بدورها الصحيح كسادة مسؤولين عن كل شاردة وواردة في اقضيتها.

وكما سبق ونوهت اكثر من مرة، فإن اجهزة السلطة ومجالس ادارة المزارع التعاونية وحزبنا اضحت اليوم بمثابة سادة الاقتصاد الريفي بعدما تم تعوين الزراعة، مع ان كل مزارع افرادي كان سيد اقتصاده هو وقتما كانت الزراعة الفردية هي السائدة في الريف.

بيد ان جولاتنا التفقدية في الريف تعطينا العديد من المؤشرات التي تقودنا إلى استنتاج وحيد مفاده ان ليس هناك اي سادة على الاطلاق. فالطرق كثيرة المطبات بما يكفي لاعطاب السيارات، والجرارات مهملة لا احد يكترث بها، وثمة عدد قليل من الناس من يتأسفون على رؤية الحقول تنجرف بفعل الامطار.

فى الماضي، لم يكن ثمة مزارعون يقفون مكتوفي الايدي وهم يتفرجون على

حقولهم تجرفها السيول. بل كان حتى الفلاحون الذين يعملون بالمزارعة، دع عنك أولئك الذين يفلحون اراضيهم هم، يبنون السدود بأي ثمن لحماية حقولهم عندما يتهددها خطر الانجراف. لقد كان المزارعون في الماضي يثمنون ويعتنون حتى بأراضي ملاك الارض ويزرعونها لهم من اجل كسب لقمة العيش. ولكن، لماذا لا يعتني عاملونا اليوم عناية جيدة بالارض النفيسة، الملك المشترك لجميع المزارعين؟ وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان اللجان الحزبية في الاقضية لا تقوم كما يجب بتربية العاملين لكي يدبروا حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة.

ان اللجان الحزبية في الاقضية لا توجه ابناء الشعب توجيها مسؤولا في حياتهم الفكرية والثقافية فضلا عن حياتهم الاقتصادية. فاللجان الحزبية في الاقضية ملزمة بالنضال الايجابي من اجل تنفيذ الثورة الفكرية والثورة الثقافية في الريف. غير انها لا تعمل بجد واجتهاد للقيام بهذه المهام على نحو مسؤول، لذلك فهي تجهل مدى ارتفاع المستوى الفكري لدى ابناء الشعب، وماذا يجول في اذهانهم، واية كتب يقرأون وما نوع الافلام التي يفضلونها.

والعيب الرئيسي الثاني الذي يشوب عمل اللجان الحزبية في الاقضية هو ان العاملين في تلك اللجان يفتقرون إلى الروح النضالية وإلى الثبات والجلد في تأدية المهام الموكولة إليهم حتى النهاية.

اذا كان للمرء ان ينجح في اي عمل من الاعمال، فلا بد له من ان يتحلى بروح نضالية صلبة تحدوه على تنفيذ المهمة الملقاة على عاتقه إلى النهاية. ولكن العديد من رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية عندنا يباشرون ويبسطون امورا كثيرة على صعيد العمل السياسي والعمل الاقتصادي كليهما، انما يتخلون عنها في منتصف الطريق عوضا عن اتمامها حتى النهاية.

دعوني اورد لكم بعض الامثلة. لقد مضى وقت طويل منذ ان بدأنا باتخاذ شتى الاجراءات لتطوير الاقتصاد المحلي وتحسين ظروف الشعب المعيشية، وفي اعقاب مؤتمر تشانغسونغ المشترك بنوع خاص، تقدمنا بمهام ملموسة في هذا الصدد. ونتيجة لذلك، فقد بوشر بتنفيذ انواع مختلفة من المشاريع الجيدة في كافة الاقضية، ولكن هذه

المشاريع كلها ما لبثت ان توقفت في منتصف الطريق.

لقد ناقش مؤتمر تشانغسونغ المشترك مسألة تربية الارانب بأعداد كبيرة بغية انتاج المعاطف المصنوعة من فرو الارنب للتلاميذ. وعلى اثر ذلك الاجتماع شنت جميع الاقضية حركة لتربية الارانب وواصلتها لمدة معينة، لكنها تخلت جميعها عن هذه الحركة الآن في حين ان احدا لم يطلب منها ايقافها. كذلك طلبنا بوجوب انشاء ٢٠٠ هكتار من قواعد المواد الخام في كل قضاء بهدف تطوير الصناعة المحلية، بيد ان قلة فقط من الاقضية هي التي ادت هذه المهمة. والحملة من اجل زراعة المحاصيل الزيتية، كالقنب ودوار الشمس مثلا، على نطاق واسع سرعان ما طرحت جانبا بعد بذل جهد طفيف. والحركة الرامية إلى قيام كل بيت بغرس الاشجار المثمرة، اخفقت هي الاخرى بعد بداية طنانة رنانة نشرت اخبارها حتى على صفحات الجرائد.

الكلام بحذافيره يمكن ان يقال فيما يتعلق بمشكلة الخضروات. فقد اتخذنا ذات مرة خطوة قوية لحل مشكلة الخضروات. وعزلنا حتى رئيس اللجنة الشعبية في محافظة هامكيونغ الشمالية عن منصبه بسبب اهمالها انتاج الخضروات. وبعد ذلك جرى شن حملة لتزويد ما مقداره ٣٠٠ - ٣٥٠ كلغ من الخضروات لكل فرد من السكان، غير ان هذه الحركة قد توقفت الآن هي الاخرى.

كذلك الحملة الرامية إلى مكننة الاعمال الزراعية يعتريها الفتور الآن بعد انطلاقة ناشطة لبعض الوقت. والمشروع الهادف إلى استعمال التلفريكات على نطاق واسع بغية تحريرالنسوة في الريف من نقل الاحمال على اظهرهن قد تم التخلي عنه بالفعل هذه السنة بعد محاولة قصيرة جرت في خريف العام الماضي.

وحتى حركة تشوليما، فإنها لا تسير هي الاخرى على ما يرام هذه الايام. لذلك، فنحن نجهد حاليا لاعادة تنشيط هذه الحركة. ان العاملين غير متحمسين للنزول إلى الوحدات الدنيا لمعاونة مرؤوسيهم كما تتطلب طريقة تشونغسانري. ثمة لا نهاية لتعداد الامثلة عن توقف العاملين عندنا عن القيام بما شرعوا فيه، بدلا من انجازه انجازا كاملا.

وكما ترون، هنالك عيبان رئيسيان يعتوران عمل اللجان الحزبية في الاقضية:

الاول هو انها تفتقر إلى موقف السادة تجاه العمل، والثاني هو انها تكفي ببسط عملها من غير اتمامه.

ما هي اسباب هذه العيوب، اذن؟

لا يرجع السبب في ذلك إلى وجود اي لبس او غموض في سياسات حزبنا او إلى انه قد اخفق في تبيان ثمة طريقة محددة للعمل. فخطط الحزب وسياساته كانت وما زالت صحيحة مائة بالمائة، وطريقة العمل الحزبي هي الاخرى قد تم توضيحها بلغة حسية. كما لا يرجع السبب في ذلك إلى ان عاملينا لم يكونوا مخلصين للحزب. صحيح ان بعض العاملين يفتقرون إلى التحسس بالمسؤولية الحزبية، غير انهم بمجموعهم مخلصون للحزب ويسعون جاهدين إلى تنفيذ المهام التي يسندها الحزب إليهم.

ان السبب الرئيسي وراء عدم فعالية عمل اللجان الحزبية في الاقضية هو ان مستوى مؤهلات العاملين فيها منخفض. فثمة عدد لا يستهان به منهم غير متضلعين تضلعا جيدا في سياسات الحزب والمبادئ الماركسية اللينينية، كما ان مستواهم ليس عاليا بما فيه الكفاية بحيث يطبقون سياسة الحزب في الممارسة بمبادرة ذاتية منهم. بعبارة اخرى، انهم غير مؤهلين تماما لاستيعاب جميع المهام التي يسندها الحزب إليهم.

ولانهم غير مؤهلين تأهيلا جيدا، يتصف العاملون في اللجان الحزبية في الاقضية بضيق افق التفكير. لذلك، فهم لا يستطيعون رؤية الاشياء رؤية تحليلية والحكم عليها من وجهة نظر الحزب، كما انهم عاجزون عن التمييز بوضوح ما اذا كان الموضوع المتناول يتفق وسياسة الحزب وما اذا كان يخدم مصلحة الشعب. وحتى لو اصدرت بعض الوزارات اوامرها وتعليماتها بما يتعارض والواقع وبما يتنافى وسياسة الحزب، فليس في مقدور اللجان الحزبية في الاقضية ان تراها رؤية نقدية.

في ظل ظروف كهذه، فإنه لمن الجلي الا تستطيع اللجان الحزبية في الاقضية قبول المهام من لجنة الحزب المركزية لكي تنظم عملية تنفيذها في العمق وفي الاتساع. في الواقع، ان اللجان الحزبية في الاقضية لا تمسك في الوقت الحاضر بين يديها بعمل المجالات كافة، بما فيها المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والشؤون العسكرية وشؤون الامن العام، كما انها لا تدير دفة الشؤون الادارية والاقتصادية على

الوجه الصحيح. لذلك، لن يكون بالامكان تحسين عمل القضاء اذا ما استمرت السلطات العليا بإيكال مهام جديدة واحدة تلو اخرى إليها، وحثها فقط على تأديتها.

ووصولا إلى تعزيز عمل القضاء ورفع دور القضاء، تحتم الضرورة مراجعة تنفيذ المهمة التي سبق اسنادها قبل ان يصار إلى اسناد مهمة جديدة، وتكثيف تربية العاملين بسياسات الحزب والماركسية اللينينية ورفع مستوى كفاءتهم المهنية، حتى يمكن للجنة الحزبية في القضاء ان تعمل بنجاعة. وعلى سبيل المجاز، فإنه يتعين اجراء فحص لمعرفة ما اذا كان شخص ما يهضم طعامه جيدا. اما اذا كان يشكو من عسر الهضم بسبب الوهن، فلا بد عندئذ من اعطائه ثمة مقو لزيادة قوته.

اعتقد ان السبيل الانجع إلى رفع مستوى كفاءة العاملين وتحسين عمل القضاء انما هو قيام السلطات المركزية بإسداء المساعدة مباشرة إلى الوحدات الدنيا. وفي الاجتماع الاستشاري لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، شعرنا بمزيد من الحدة بالحاجة إلى مساعدة الاقضية وتحسين عمل القضاء. وهذا هو السبب في ان الدورة الكاملة الحالية للجنة الحزب المركزية قد نافشت عمل اللجان الحزبية في الاقضية وقررت ايفاد عدد كبير من الكوادر من السلطات المركزية إلى الوحدات الدنيا لكي يوجهوا ويعاونوا الاقضية مباشرة لمدة عام واحد تقريبا.

ان أولئك الذين سيرسلون بمهمة اسداء التوجيه، يجب عليهم ان يعرفوا العاملين في الوحدات الدنيا جيدا بسياسات الحزب ويساعدوهم بحماس على تطبيقها بشكل دقيق. والعاملون الذين سيتوجهون إلى القرية، عليهم ان يدعموا المزارع التعاونية في عملها من خلال الاضطلاع بدور نائب رئيس اللجنة الحزبية في القرية او نائب رئيس مجلس ادارة المزرعة التعاونية في القرية.

اما الذين سيذهبون إلى الاقضية، فمن واجبهم ان يرشدوا الزراعة وسائر الاعمال الاخرى في الاقضية فيما هم يساعدون رؤساء اللجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية في عملهم. ومن المستحسن بالنسبة لأولئك الذين سيتوجهون إلى الاقضية ان يتولوا امر العناية بالمزارع التعاونية سوية مع العاملين القياديين في اللجان الحزبية في الاقضية وذلك عن طريق تقاسم المزارع فيما بينهم، كأن يعملوا في

القرية لمدة عشرين يوما على الاقل شهريا ثم يقضوا الايام العشرة المتبقية في بلدات القضاء بغرض اجمال ما تم خلال الشهر من نشاطات.

يتعين على اعضاء اللجنة السياسية ورؤساء الاقسام في لجنة الحزب المركزية ممن سيتم ايفادهم إلى المحافظات ان يقوموا بتحسين عمل اللجان الحزبية في المحافظات وذلك من خلال الاضطلاع بدور نائب رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة المعنية. عليهم ان يتولوا تربية العاملين القياديين في اللجان الحزبية في المحافظات ويساعدوهم على تنظيم العمل كما ينبغي ويحلوا مشاكلهم. وأولئك العاملون ممن سيهتمون بأمر المحافظات، يجب ان يمكثوا في المحافظات لمدة شهر واحد على الاقل من اصل كل ثلاثة اشهر.

غني عن القول انه لمن الافضل ان يذهب العاملون القياديون إلى موقع العمل شخصيا، وان يساعدوا مرؤوسيهم في عملهم من ان يبقوا في بيونغ يانغ يصدرون التعليمات والقرارات الواحد تلو الآخر ويرسلونها إلى الوحدات الدنيا. وفي اعتقادي ان مستوى كفاءات العاملين في الوحدات الدنيا سيرتفع من خلال هذا الضرب من التوجيه وسيطرأ تحسن كبير على عملهم.

اننا نوفد الكوادر من السلطات المركزية إلى الوحدات الدنيا بغرض آخر الا وهو تدريبهم ورفع مستوى مؤهلاتهم. لذا يتعين على العاملين المعبئين في عمل التوجيه ان يسعوا جاهدين إلى التدرب بصورة اكثر والتعلم من الواقع اثناء فترة اسداء التوجيه.

وفي مجرى توجيه العمل في الاقضية والارياف، سيطلع هؤلاء على مستوى معيشة الشعب، وعلى مستواه الفكري والثقافي، وعلى حاجات الجماهير، ناهيك عن المشاكل التي تعترض مرؤوسيهم في العمل. وبهذه الطريقة، سيكتسب العاملون على مستوى المركز فهما جديدا للواقع ويعرفون كيف يؤدون عملهم في المستقبل. كذلك، ستكون مدة هذا التوجيه سانحة طيبة للعاملين كي يستأصلوا شأفة ما تخلف لديهم من اسلوب بيروقراطي بال في العمل.

والآن، سأسهب في الحديث عن كل المسائل التي يتعين عليكم ان تولوها اهتمامكم، مركزا على مسألة تعزيز عمل القضاء.

١ـ حول الزراعة

أ ـ حول التوجه الرئيسي في تحسين الزراعة

انطلاقا من اهتمامه العميق بالمسألة الريفية، اوضح حزبنا الاتجاه الجلي والسبل الملموسة لحل المسألة الفلاحية والمسألة الزراعية كلتيهما بنجاح بعد اتمام التعوين في "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا".

يجري في الوقت الحاضر دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية دفعا قويا إلى الامام، وتتحسن بالتدريج اوجه ارشاد وادارة المزارع التعاونية في ريفنا طبقا للفكرة الاساسية التي تضمنتها القضايا.

غير ان العمل الريفي ما زال دون المستوى الذي حدده الحزب. فالانتاج الزراعي بنوع خاص ظل يراوح مكانه في السنوات القليلة الماضية. وهذا يعني ان هناك عيوبا خطيرة في العمل الريفي.

سجل انتاج الحبوب في بلادنا رقما قياسيا لم يسبق له مثيل، الا وهو ٨٣ر٤ مليون طن، فى عام ١٩٦١ الذي تلا عام اسداء التوجيه إلى قرية تشونغسان. في تلك السنة لم يكن يساورنا اى قلق البتة بشأن مسألة الغذاء. لم تكن الاغذية الرئيسية متوفرة بكميات كافية فحسب، بل كانت الشعيرية ايضا تقدم بدون اي تقييد او قسائم في مطاعم الشعيرية كما كانت السكاكر متوفرة في المخازن. اضف إلى ذلك ان الدولة خزنت كمية كبيرة من الحبوب الغذائية.

ولو اننا واصلنا ابداء اهتمام عميق بالانتاج الزراعي على اساس النجاح الذي تحقق في مضمار انتاج الحبوب عام ١٩٦١، لكنا قد استطعنا زيادة انتاج الحبوب عاما بعد عام. لكن الانتاج الزراعي لم يسجل اي نمو ملموس في الفترة من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٤.

ما هي، يا ترى، اسباب الفشل في زيادة الانتاج الزراعي على وجه السرعة في بلادنا منذ عام ١٩٦١؟ ليس ذلك لأن الحزب والدولة لم توفرا الشروط المادية الضرورية لانماء الزراعة. فعلي مدى السنوات الاربع الاخيرة، قمنا بتوظيف مبالغ طائلة من اموال الدولة في ميدان الزراعة ومضينا قدما في مشاريع المكننة والري على نطاق كبير. وفي تلك الفترة، ارتفع عدد الجرارات بأكثر من ١٠ آلاف جرار، وبالاخص ازدادت المساحة المزروعة ارزا بمقدار ١٢٠ الف هكتار. وهذه المساحة الاضافية من حقول الارز البالغة ١٢٠ الف هكتار كان من المفروض ان تعطي مئات آلاف الاطنان من الارز زيادة، ونظام زراعة محصولين اثنين في السنة الذي طبقناه كان ينبغي بطبيعة الحال ان يضاعف انتاج الحبوب بنفس المقدار. كذلك ارسلت الدولة اعدادا غفيرة من التقنيين والاختصاصيين إلى الريف وانشأت لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية لاسداء التوجيه والمساعدة المتخصصين للاقتصاد الريفي. فلماذا، بعد كل ذلك، لا يسجل انتاج الحبوب زيادة سريعة؟

ان لجنة الزراعة تعزو عدم النجاح في الزراعة إلى النقص الحاصل في الاسمدة بالدرجة الاولى. ما من شك في ان ذلك ناشئ جزئيا عن استعمال مقادير اقل من الاسمدة قياسا إلى الفترة السابقة. في الواقع، ان كمية الاسمدة المستعملة في كل هكتار قد انخفضت قليلا بالمقارنة مع مثيلتها في السنوات السابقة، على الرغم من الكمية الضخمة التي تنتج الآن في بلادنا، وذلك راجع إلى اننا نقدم الاسمدة إلى بلدان اخرى على سبيل المساعدة كما اننا نصدرها إلى الخارج.

كذلك لا يمكننا ان نتجاهل ان المحاصيل الزراعية قد اصيبت بأضرار من جراء الطقس السيء على مدى العام او العامين الماضيين. ففي تلك الفترة لم تؤثر في المحاصيل الاعاصير والفيضانات وحدها، بل ان انخفاض معدل اشعة الشمس في السنة الفائتة قد اعاق نمو المحاصيل، وجاء الجفاف في ربيع العام الحالي ليتسبب في فشل زرع المحاصيل في موسمها وهذا ما شكل بدوره عائقا امام النضوج السليم لتلك المحاصيل.

مهما يكن من امر، فإن السبب الرئيسي للاخفاق في زيادة الانتاج الزراعي

بسرعة لا يكمن في تقلص كمية الاسمدة المستعملة ولا في الطقس غير المؤاتي. ان الحصيلة الهزيلة للزراعة ناشئة بالدرجة الاولى عن ان عاملينا لم يوجهوا ويديروا المزارع التعاونية بشكل فعال وانهم لم يطبقوا بدقة روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري خاصة في عملهم في الريف.

قبل ان نسدي توجيهنا إلى قرية تشونغسان في شهر شباط من عام ١٩٦٠، كانت هناك كثير من النواقص على صعيد ادارة المزارع التعاونية.

فلقد كان العاملون الاداريون في المزارع التعاونية يسيرون الاقتصاد بالحسابات التقريبية وبدون خطة، تماما كما كانوا يفعلون في ايام الزراعة الفردية، بدلا من تطوير الانتاج الزراعي بطريقة مخططة وبما يتفق ونظام الاقتصاد التعاوني الاشتراكي. لقد فشلوا في تركيز جهودهم على الزراعة بتكوينهم فرق عمل لاعتصار الزيوت، وفرق عمل لصيد الاسماك وما إليها. كانت احجام فرق العمل مفرطة في الكبر وكانت ادارتها عديمة الفعالية، كما ان قدرا كبيرا من الايدي العاملة قد ضاع هدرا بسبب الاستهتار في العمل التنظيمي. والاسوأ من ذلك، ان انتهاك المبدأ الاشتراكي في التوزيع قد اسفر عن فتور حماسة المزارعين للانتاج. ومن غير تقويم النواقص المتكشفة آنذاك على صعيد ادارة المزارع التعاونية تقويما سريعا، لاصبح من المستحيل تحقيق اي تقدم اضافي بالنسبة لنظام الزراعة الاشتراكية الذي اقيم حديثا.

ادركنا هذا الوضع خلال اسدائنا التوجيه في قرية تشونغسان، وعهدنا إلى المزارع التعاونية بمهام ملموسة تتعلق بادارة الاقتصاد بطريقة مخططة، وتركيز الجهود على الاعمال الزراعية، وبتحسين تنظيم الايدي العاملة للقضاء على الهدر في الطاقة البشرية، وبتطبيق المبدأ الاشتراكي في التوزيع تطبيقا سليما وفقا لنوعية وكمية العمل المنجز وذلك لاذكاء حماسة المزارعين للانتاج. وفي وقت لاحق، اتخذت هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب اجراءات تهدف إلى تعميم تجربة التوجيه في قرية تشونغسان في طول البلاد وعرضها، وناضلت كافة المزارع التعاونية لوضع طريقة تشونغسانري موضع التطبيق. وكانت النتيجة، كما سبق وقلت، نجاحا كبيرا شهدته الزراعة في عام ١٩٦١، اي العام الذي تلا اسداءنا التوجيه في قرية تشونغسان. لقد

كان على عاملينا في حقل الزراعة ان يلتزموا التزاما ثابتا بروح تشونغسانري وبطريقة تشونغسانري ويواصلوا تطبيقها بدقة في ادارة المزارع التعاونية وذلك اعتمادا على تجربة عام ١٩٦١.

لكنهم، في الحقيقة، نبذوا روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري وان ظلوا يتكلمون عن تطبيقهما. ان المراجعة عينها التي يتوجب اجراؤها طبقا لروح تشونغسانري في الريف كل سنة لم تتم على نحو كأن يجري مثلا فحص كيفية تنفيذ المزارع التعاونية للمهام الرئيسية الموكولة إليها وقت اسداء التوجيه في قرية تشونغسان واتخاذ ما يلزم من اجراءات لتنفيذها على نحو افضل في المستقبل. ان العديد من هذه المراجعات لم تدرس دراسة جادة المشاكل الاساسية الناشئة في مجرى ادارة المزارع التعاونية، مثل ادارة الايدي العاملة، والادارة التقنية وادارة التجهيزات، وامداد المواد والخدمات التموينية. وحيث انهم اجروا مراجعة تشونغسانري بالذات بمثل هذه الطريقة الشكلية، فلم يكن باستطاعتهم اكتشاف وتصحيح النواقص الرئيسية التي تعيق نمو الزراعة.

والحقيقة القائلة بأن لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية لم تؤد دورها على الوجه الصحيح تعد ايضا احد الاسباب البارزة للاخفاق في تطبيق روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري في مجال الزراعة.

فبادخال الري والمكننة والكهربة والكيمأة على نطاق واسع في الريف، أخذ الانتاج الزراعي يتخذ شيئا فشيئا شتى العمليات التقنية المماثلة لتلك القائمة في الصناعة. لذلك، كان على لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ان تمسك مباشرة بزمام العمل المتصل بادارة الايدي العاملة، والادارة التقنية وادارة التجهيزات، وصيانة الاراضي، وامداد المواد، والخدمات التموينية للمزارعين، وبسائر اوجه النشاط الاداري الاخرى في المزارع التعاونية، كما كان عليها ان توجهها وتساعدها على نحو مسؤول تماما كما توجه المصانع الانتاج الصناعي.

على الرغم من ذلك، فإن لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية لا تقوم بتوجيه الزراعة بالطريقة الصناعية. فهي تقبع في مكانها وتتبع الطريقة الادارية التي

كانت تعتمدها سابقا اللجان الشعبية في الاقضية، مكتفية بمجرد اعطاء الاوامر والحث على تنفيذها. وحتى عندما يذهب العاملون في لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية إلى القرى الزراعية، فإنهم لا ينظمون الانتاج تنظيما ملموسا، بل يتصرفون تصرف المناظرين ويتجولون دونما عمل من مكان إلى آخر. لذا، فان النواقص التي كانت متجلية قبل اسدائنا التوجيه إلى قرية تشونغسان قد انتعشت مجددا وهي لا زالت مستمرة في العمل الريفي.

فلم يتم حتى الآن ايجاد الحل الصحيح لاي من المشاكل المتعلقة بادارة الايدي العاملة، والادارة التقنية وادارة التجهيزات، والخدمات التموينية وغيرها من اوجه نشاط المزارع التعاونية. ان المزارع التعاونية تبسط انواعا كثيرة من العمل، بدلا من تركيز الجهود على الزراعة، وتبدد قدرا كبيرا من الطاقة البشرية بسبب سوء ادارة الايدي العاملة، مما يؤدي بالنتيجة إلى تعثر سير الزراعة.

في قطاع الزراعة، تتسم ادارة التجهيزات والتوجيه التقني كلاهما بعدم الفعالية. لقد ازداد عدد الجرارات، لكن معدل استخدامها منخفض للغاية. ولقد بنيت الكثير من مرافق الري، لكن مقادير كبيرة من المياه تذهب هدرا. ان العاملين لا يهتمون كثيرا بطرق الزراعة المتقدمة، ويترتب على ذلك ان المساحة المزروعة بأشتال الارز ضمن المساكب الباردة آخذة بالتقلص عاما بعد عام. حتى في السابق، حين لم تكن لديهم اية اغطية من البلاستيك، كنا نجدهم ينبتون اشتال الارز في المساكب الباردة على نطاق واسع. غير انهم يهملون هذه الطريقة في هذه الايام التي يجري تزويدهم فيها بالاغطية من البلاستيك قدر ما يطلبون. ولانهم لا ينبتون كثيرا من اشتال الارز في المساكب الباردة، فهم غير قادرين على غرس اشتال الارز في وقت ابكر وبالتالي على زيادة الغلة.

والعاملون في قطاع الزراعة لا يبدون عناية كبيرة بعمل الخدمات التموينية للمزارعين. بعضهم يقول بأن كمية ٤٠٠ كلغ من الحبوب الغذائية للفرد الواحد من المزارعين هي اكثر مما ينبغي. وهذا رأي مغلوط. ان كمية ٤٠٠ كلغ من الحبوب تساوي حوالي ٣٢٠ كلغ من الارز المجلو، واذا ما قسمناها على ٣٦٥ يوما، تكون

الحصيلة زهاء ٨٠٠ غرام في اليوم. فكيف يمكن لمزارع ان يؤدي مثل هذا العمل الزراعي الشاق من غير ان يأكل ٨٠٠ غرام من الحبوب على الاقل في اليوم؟

ان ذلك كله ليدل على ان العاملين في حقل الزراعة لم يطبقوا روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري في ادارة المزارع التعاونية. وهذا بالضبط هو السبب الرئيسي للاخفاق في زيادة الانتاج الزراعي في بلادنا بعد عام ١٩٦١. لو كنا اجرينا مراجعة تشونغسانري على الوجه السليم كل عام وادرنا الاقتصاد التعاوني بطريقة تشونغسانري، لكان الانتاج الزراعي قد ارتفع باطراد.

ان الطريقة الاساسية الكفيلة بدفع الزراعة قدما هي تطبيق روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري بدقة في العمل الريفي. ويعني ذلك الدقة في تنفيذ المهام التي اعطيناها عند اسدائنا التوجيه في قرية تشونغسان، وتوجيه وادارة الزراعة بطريقة تشونغسانري. ان طريقة تشونغسانري هي السبيل الوحيد إلى مضاعفة الانتاج الزراعي والنجاح في تنفيذ مهام بناء الريف الاشتراكي كما طرحت في القضايا الريفية.

ب ـ حول زيادة الانتاج الزراعي

ما لم نجعل الانتاج الزراعي يلحق بالانتاج الصناعي، فسيكون من المستحيل رفع مستوى معيشة المزارعين، او مواصلة تطوير الصناعة بمعدل مرتفع، او بناء الاشتراكية ككل بناء ناجحا.

يتعين علينا في العام القادم ان نركز جهود الحزب كله على الزراعة ونضاعف الانتاج الزراعي بصورة حاسمة.

واهم شيء في الزراعة هو زيادة انتاج الحبوب. ان انتاجنا من الحبوب ما زال غير كاف لحل عدد من المعضلات. ان النقص في غذاء المزارعين وكذلك الانتاج المنخفض للسكاكر وغيرها من المواد الغذائية ناشئان، في النهاية، عن تدني انتاج الحبوب في الريف.

يجب ان نعمل بجد في العام القادم لزيادة انتاج الحبوب. فليس الا حين نبلغ هدف

العام القادم على صعيد انتاج الحبوب، يمكننا ان نؤمن كمية كافية من الحبوب الغذائية للشعب ونزود الصناعة الخفيفة بما يلزمها من مواد خام. فلو زدنا غلة الهكتار الواحد من الحبوب بمقدار ٥٠٠ كلغ فقط، فسنكون قادرين على اصابة هدف الحبوب للعام القادم. اذا ما عكفنا على انجاز هذه المهمة، وخضنا نضالا يشمل الحزب كله والبلاد برمتها والشعب بأسره، فسيكون في مقدورنا تماما ان نبلغ هذا الهدف.

وحتى نحقق هدف العام القادم بالنسبة لانتاج الحبوب، يجب علينا ان نتخذ اجراءات ملموسة لتقويم النواقص المتكشفة في الانتاج الزراعي خلال السنوات السابقة وتحسين اعمال الزراعة.

المهمة الاولى والاولية في هذا الصدد هي استخدام الارض على نحو فعال ورفع غلة الهكتار الواحد.

ان الغلة الحالية للهكتار الواحد من الحبوب في المزارع التعاونية ليست مرتفعة. فعلى سبيل المثال، بلغت غلة الهكتار الواحد من الارز في قضاء ريونغكانغ في العام المنصرم ٤ اطنان، وفي قضاء اونتشون ٨ر٣ اطنان فقط، رغم ان هذين القضاءين معروفان بأنهما من اكثر المناطق السهلية خصوبة في بلادنا. فمن غير زيادة غلة الهكتار الواحد عن طريق الاستخدام الرشيد للارض، سيكون من المستحيل اصابة هدف العام القادم على صعيد انتاج الحبوب.

والامر الهام في رفع معدل استخدام الارض هو ادخال نظام زراعة محصولين اثنين في السنة على نطاق واسع وزرع المحاصيل التي تنمو بقوة في احوال المناخ والتربة المحلية. ان زراعة محصولين اثنين في السنة تضمن غلة اعلى من الوحدة الواحدة من الارض. كما انها تقلل من اضرار الاعاصير وتؤمن غلالا مرتفعة وحصادا مأمونا في المناطق التي تكثر بها الاعاصير.

ان زراعة محصولين اثنين في السنة تتطلب حذرا واحتسابا دقيقا لوضع الايدي العاملة المحلية واحوال المناخ والتربة المحلية وكذلك لخصائص المحاصيل المراد زرعها. والا فإنها لن تعود عليكم بنتائج طيبة.

وثمة عامل مهم آخر في زيادة انتاج الحبوب الا وهو اجراء البذر وغرس

الاشتال في الوقت المناسب واجادة عمل التعشيب.

ان عددا لا يستهان به من المزارع التعاونية لا تقوم بأعمال البذر وغرس الاشتال في موسمهما تماما، ومثل هذا التأخير يؤثر تأثيرا سلبيا على نضوج المحاصيل وعلى غلتها. كذلك من جراء التعشيب غير المتقن، لا تنمو المحاصيل نموا جيدا اذ تكتسحها الاعشاب الضارة.

فمهما اكثرتم من استعمال الاسمدة، فلن يكون ثمة جدوى من ذلك ما لم تقوموا بالبذر وغرس الاشتال في موسمهما تماما وتعشبوا الحقول جيدا في الوقت المناسب. ان الاسمدة لن تثبت فعاليتها الا عندما تجرون التعشيب جيدا بحيث تتمكن المزروعات من امتصاصها.

يتوجب على المزارع التعاونية ان تنظم العمل بصورة رشيدة وتقوم بالتعشيب على الوجه الصحيح لاقتلاع الاعشاب الضارة من الحقول. وبخاصة، يجب ان تسعى جاهدة إلى ابادة اعشاب الثمام في حقول الارز. ان قدرا كبيرا من اعشاب الثمام ينمو في حقول الارز ربما لسببين اثنين على ما نعتقد. اولهما انكم تحصدون ارزكم عندما تكون اعشاب الثمام قد نضجت فتسقط بذور هذه الاعشاب على الحقول وتنبت في العام التالي، والآخر هو انكم تعلفون ابقاركم بأعشاب الثمام النيئة، فتخرج بذورها مع روث الابقار وتنقل إلى حقول الارز مخلوطة به. لذا، عليكم ان تقتلعوا اعشاب الثمام من حقول الارز قبل ان تنضج. ثم يجب ان تقوموا بغليها قبل اطعامها لأبقاركم بدلا من علفها بها نيئة.

اذا ما اقتلعتم الاعشاب الضارة في حقول المزروعات على هذا النحو، فلسوف تكونون قادرين على ضمان غلة مقدارها ٤ اطنان من الحبوب على الاقل في كل هكتار دونما صعوبة حتى مع استخدام نفس كمية الاسمدة المستعملة الآن.

بعد ذلك، ينبغي للمزارع التعاونية ان تنتج كمية كبيرة من الخضروات. ان انتاج كمية كبيرة من الخضروات امر على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لحل مسألة الغذاء على نحو مرض وتحسين الحياة الغذائية للشعب.

ان بلادنا بلاد جبلية والاراضي الصالحة للزراعة فيها محدودة. لذا، فمهما حاولنا

ان نرفع غلة الهكتار الواحد، فإن انتاج الحبوب لا يمكن الا ان يقف عند حد معين. وحتى لو انتجنا ٥ اطنان في كل هكتار من حقول الارز و٣ اطنان في كل هكتار من الحقول غير الارزية عن طريق تحسين الطرق الزراعية واستعمال كميات كبيرة من الاسمدة والكيماويات الزراعية، فلن يكون في وسعنا انتاج اكثر من ٣ر٥ مليون طن من الارز و٣ – ٣ر٥ مليون طن من الحبوب المزروعة في الحقول غير الارزية في اراضي الشطر الشمالي. وعلى الرغم من هذه القيود التي تحد انتاج الحبوب، فإن عدد السكان في بلادنا ينمو بسرعة عاما بعد عام. لذلك، فإن استخدام الحبوب الغذائية بصورة اقتصادية تشكل مسألة خطيرة بالنسبة لنا.

ولكي يتسنى لنا الاقتصاد بالحبوب الغذائية، سنكون مضطرين إلى تخفيض معدل استهلاك الغذاء لكل فرد من السكان. ان معدل استهلاك الغذاء للفرد الواحد في بلادنا اعلى منه في البلدان الاخرى. ان الانتاج الحالي من الحبوب في بلادنا يكفي لتزويد كل فرد من السكان ب ٣٥٠ كلغ على الاقل في السنة. ومع ذلك، نجد انفسنا في وضع صعب لجهة الغذاء، ومرد ذلك بالدرجة الاولى إلى ان الحبوب تؤكل اكثر مما ينبغي فيما المواد الغذائية الثانوية تؤكل اقل مما ينبغي.

في الواقع، يجب على الانسان ان يحصل على الدهن والبروتين والكربوهيدرات وانواع شتى من المغذيات الاخرى بنسب معقولة. ان الكثير من هذه المغذيات موجود في الخضروات والمواد الغذائية الثانوية الاخرى. واذا ما نحن اكلنا اكثر مما ينبغي من الحبوب واقل مما ينبغي من المواد الغذائية الثانوية، فلن نستهلك كميات غير ضرورية من الحبوب الغذائية فحسب، وانما سيتعذر علينا ايضا الحصول على جميع المغذيات اللازمة.

وبغية استهلاك الحبوب الغذائية بصورة اقتصادية وتزويد الشعب بالمغذيات على نحو كاف، علينا ان ننتج مقادير كبيرة من الخضروات وزيوت الطعام واللحوم والاسماك والمواد الغذائية المشابهة للشعب. وبالاخص، يجب ان ننتج الخضروات بكميات ضخمة. ان انتاج الخضروات لا يقل أهمية بأي حال من الاحوال عن انتاج الحبوب.

بيد ان بعض العاملين ما زالوا يستهينون بانتاج الخضروات. وحتى العاملون في

لجنة الزراعة انفسهم منشغلون تماما بانتاج الحبوب ولا يكترثون البتة بزراعة الخضروات. لا بل يقترح بعض الرفاق اجراء تخفيض في حصص الغذاء بدلا من التفكير بانتاج مقادير وفيرة من الخضروات ومختلف اصناف المواد الغذائية الثانوية الاخرى للشعب بغية استهلاك الحبوب الغذائية بصورة اقتصادية. وهذا يعني ان عاملينا يفتقرون إلى الروح الطبقية والروح الشعبية.

يجب علينا ان نصحح بالكامل الافكار الخاطئة لدى أولئك العاملين الذين يهملون زراعة الخضروات، وان نعمل بجد واجتهاد على زيادة غلال الخضروات. من المهم، طبعا، توسيع الرقعة المزروعة ارزا لزيادة انتاجه، لكن الشيء الذي لا يقل عن ذلك أهمية هو ان ننشئ قواعد صلبة لانتاج الخضروات حول المدن والمراكز الصناعية الكبيرة وننتج مقادير ضخمة من الخضروات. يجب اختيار الاراضي الخصبة كحقول للخضروات في كل مكان وتعهدها تعهدا جيدا لضمان غلة لا تقل عن ١٠٠ طن في كل هكتار. ومن الافضل لكم ان تزرعوا مساحات صغيرة من الاراضي الجيدة بالخضروات وترفعوا غلة الهكتار الواحد منها من ان تستعملوا مساحات كبيرة من الاراضي الرديئة لزراعة الخضروات.

وهنالك طرق عديدة يمكن اعتمادها لزرع الخضروات على نحو انجع. فبامكانكم اولا ان تنبتوا الخضروات الربيعية وبعد جنيها تستطيعون زرع الخضروات الخريفية في الحقل نفسه، او يمكنكم زرع الشعير كمحصول سابق وبعد حصاده بوسعكم زرع الخضروات الخريفية كمحاصيل لاحقة. وستكون ولا شك فكرة طيبة لو تزرعون حقول الارز بالملفوف والسبانخ والثوم وغيرها من الخضروات الربيعية وتحصدونها قبل حلول موسم غرس اشتال الارز. ان الخضروات الربيعية لا تنمو جيدا لأن الارض تكون دائما جافة في الربيع في بلادنا. لكن حقول الارز رطبة، لذا ستنمو الخضروات جيدا حتى في موسم الجفاف.

يجب ان يكون لحقول الخضروات انظمة للري وان تسمد تسميدا سخيا. بامكانكم استخدام من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ كلغ من الاسمدة الكيميائية في كل هكتار. على لجنة الزراعة ان تحدد بشكل منفصل الكمية المسموح بها من الاسمدة الكيميائية لزراعة

الخضروات وان تؤمن امدادا كافيا من الاسمدة لمراكز انتاج الخضروات. كذلك لا بد من تأمين ما يكفي من الاغطية البلاستيكية حتى يمكن زرع الخضروات على نطاق واسع في المساكب الباردة والدفيئات. وعندئذ سيتسنى لابناء الشعب ان يتزودوا بخضروات طازجة في جميع الاوقات.

الامر التالي، يجب ان نوجه الجهود نحو انتاج الفواكه.

لقد صار لدينا الآن ١٣٠ الف هكتار من بساتين الفواكه نتيجة للنضال الجماهيري الذي شن على مدى السنوات المنصرمة بهدف انشاء بساتين الاشجار المثمرة. ولو قدرنا غلة الفاكهة بعشرة اطنان في كل هكتار من بساتين الاشجار المثمرة في فترة ما قادمة، فسنكون قادرين على جني مليون طن سنويا. وبانتاجنا السنوي الراهن من التفاح الذي لا يتعدى ال ١٠٠ الف طن، لن يكون بالمستطاع تزويد الشعب بكمية كافية من التفاح، دع عنك تصديرها إلى البلدان الاجنبية. ولكن عندما ننتج مليون طن من الفواكه سنويا، سنكون قادرين على تخصيص ٦٠٠ الف طن منها لاستهلاك الشعب ونصدر كمية ال ٤٠٠ الف طن الباقية إلى الخارج. وحيث ان الطن الواحد من التفاح يصدر لقاء طنين اثنين من القمح، فسيكون في وسعنا ان نشتري ٨٠٠ الف طن من القمح عن طريق بيع ٤٠٠ الف طن من التفاح. وهذا ما يعادل، في الواقع، زرع مساحة ٤٠٠ الف هكتار قمحا، حتى ولو قدرنا غلة الهكتار الواحد بطنين اثنين ليس الا.

ان الفواكه لن تكون مصدرا رئيسيا للتصدير في بلادنا في المستقبل فحسب، وانما مادة غذائية هامة لا غنى عنها لشعبنا ايضا. فالفاكهة تحتوي على قدر كبير من المغذيات الضرورية لجسم الانسان. لذا، لا بد من انتاج الفواكه بكميات كبيرة وامداد الشعب بها على نحو منتظم. والفواكه مفيدة جدا لا سيما لنمو الاطفال، اذا ما تم تناولها بكميات معقولة. واذا ما اكل الاطفال الفواكه بوفرة، فسيقللون عندئذ من اكل الارز، وهذا ما سيساعد في الاقتصاد بالحبوب الغذائية.

وبالرغم من ذلك، فإن بعض العاملين الاداريين في المزارع التعاونية ما زالوا غير معنيين بزراعة الفواكه ولا يولون هذه المسألة سوى اهتمام قليل. يقولون بأن زراعة الفواكه ليست مربحة كإنتاج الحبوب. وهم يقولون ذلك لانهم، وهم الجهلة

بأساليب زراعة الفواكه، يجنون غلالا متدنية لقاء بذل جهود كبيرة.

يستحسن بأمثال هؤلاء الرفاق ان يتعلموا اساليب زراعة الفواكه وخبراتها من المزارعين في قضاء بوكتشونغ. ففي هذا القضاء، ينفقون ٣٥٠ يوم عمل لزراعة هكتار واحد من بساتين الفواكه وينتجون من ٢٠ إلى ٣٠ طنا من التفاح في كل هكتار من بساتين الاشجار المثمرة. وحتى لو قدرنا متوسط غلة الهكتار الواحد ب ١٠ اطنان من التفاح، بما في ذلك بساتين الاشجار التي ما زالت اصغر من ان تثمر، فلسوف يصل المدخول النقدي إلى ٧٠٠٠ واون من كل هكتار من بساتين الاشجار المثمرة.

في السابق، كان الناس في قضاء بوكتشونغ ايضا لا يجنون سوى ٧ او ٨ اطنان في كل هكتار بالرغم من انفاق مقادير هائلة من الطاقة البشرية لأنهم كانوا يتبعون طريقة زراعة الفواكه التي اعتاد اليابانيون استخدامها. فقد كان اليابانيون يشذبون الاغصان اكثر مما ينبغي على هيئة "مظلة" او "قبعة قش مستدقة الرأس" حسب تسمياتهم. كذلك كانوا يخففون الثمار على الاشجار ولا يتركون عليها سوى عدد صغير من التفاح، وحتى هذه كانوا يغطونها بأغلفة من الورق. ان هذه الطريقة من شأنها ان تساعد، طبعا، على نمو التفاح ذي الثمار الكبيرة الحجم واللون الجذاب، لكنها ستتسبب في انخفاض غلة الهكتار الواحد وارتفاع كلفة الانتاج. وحدهم الاغنياء من يستطيعون شراء مثل هذا التفاح الغالي الثمن، وليس العمال والفلاحون.

اثناء زيارتي لقضاء بوكتشونغ في عام ١٩٥٧، اشرت عليهم بوجوب التخلي عن الطريقة اليابانية في زراعة الفواكه. واخبرتهم بأن يصححوا طريقة التشذيب، وان يستعملوا السماد الطبيعي بكثرة لاشجار التفاح ويستخدموا طنا واحدا من الاسمدة الكيميائية في كل هكتار. ومنذ ذلك الحين ارتفعت غلة التفاح ارتفاعا سريعا في قضاء بوكتشونغ.

يتعين على مزارع الدولة والمزارع التعاونية على حد سواء ان تعتمد الطرق المتقدمة في زراعة الفواكه إلى حد بعيد وان تسعى جاهدة إلى رفع غلة الفواكه وتخفيض كلفة الانتاج.

ونظرا إلى ان كلفة الانتاج مرتفعة، فإن التفاح يباع في المخازن بسعر ٦٠ زونا للكيلوغرام الواحد. وهذا ثمن باهظ جدا على ضوء مستوى اجور الشغيلة. ان الشغيلة

لا يقدرون على شراء مثل هذا التفاح الغالي بصورة منتظمة. ينبغي في المستقبل تخفيض ثمن التفاح إلى حوالي ٣٠ زون للكيلوغرام الواحد على الاقل لكي يتسنى لكل اسرة ان تبتاع ١٠ كلغ منه شهريا. ولهذه الغاية، سيتعين على مزارع الفواكه ان تخفض كلفة الانتاج إلى ١٥ زون تقريبا.

ولكي تخفض كلفة انتاج الفواكه، يجب عليها ان تقتصد بالايدي العاملة من خلال الادخال النشيط للمكننة في زراعة الفواكه وترفع غلة الهكتار الواحد عن طريق تعهد بساتين الاشجار المثمرة بشكل فعال. فاعمال الرش كافة يجب ان تمكنن بواسطة تزويد المزارع بعدد كبير من المرشات، والحراثة يجب ان تتم كما ينبغي، والتعشيب يجب ان يجري في حينه بحيث تكون بساتين الاشجار المثمرة خالية من الاعشاب الضارة. واذا ما بسطتم الحشائش الجافة او سويقات الشعير تحت اشجار الفواكه، فسيمنع ذلك نمو الاعشاب الضارة. يجب على الدولة ان تؤمن الكيماويات الزراعية اللازمة لزراعة الفواكه بأسعار مخفضة. وهذه الاجراءات من شأنها ان تساهم في تخفيض كلفة انتاج الفواكه إلى حد بعيد.

ينبغي لكل اسرة في المزرعة ان تغرس كروم العنب واشجار الدراق والخوخ والاجاص والمشمش وما إليها. واذا تعذر على المزارعين ان يغرسوا اشجار الفواكه لعدم وجود اية غرسات في حوزتهم، فينبغي للدولة ان تبيعها لهم. واذا ما تم غرس عدد كبير من اشجار الفواكه في افنية البيوت، فستغدو المناظر الطبيعية اجمل وسيتسنى لكل افراد الاسرة ان يتمتعوا بأكل الفواكه في الصيف والخريف.

واستطرادا، يجب على المزارع التعاونية ان تهتم اهتماما عميقا بزراعة مختلف انواع المحاصيل الصناعية، كالتبغ والقطن والمزروعات الزيتية مثلا.

واذا كان لها ان تضاعف انتاجها من التبغ، فلسوف يتعين عليها ان تحل مسألة التجفيف. ان المزارع التعاونية انما تتردد في زراعة التبغ نظرا لما يكتنف تجفيفه من صعوبات. لكن التبغ لا يحتاج دائما إلى التجفيف بواسطة الاحماء. واذا كانت تعتزم تجفيفه كله بواسطة الاحماء، عندئذ ستضطر إلى بناء مرافق للتجفيف لقاء صرف مقادير هائلة من الايدي العاملة والمواد، هذا عدا عن استهلاك كمية كبيرة من الوقود.

في الاماكن حيث توجد مرافق للتجفيف ويتوفر الوقود، يجب الاستمرار في استخدام طريقة الاحماء في المستقبل ايضا. ولكن في الاماكن الاخرى، يجب تشجيع طريقة التجفيف الشمسي في الهواء الطلق. واذا ما جدلت اوراق التبغ على شكل سلسلة بواسطة حبل من القش وعلقت خارج البيت، على غرار ما كان يفعل المزارعون منذ قديم الزمان، فإنها ستجف جيدا. وبالنسبة للتبغ المعد للتصدير، يستحسن تجفيفه بواسطة الاحماء للحفاظ على لونه الجيد، اما التبغ المعد للاستهلاك الداخلي فلا حاجة هناك إلى استخدام هذه الطريقة لتجفيفه.

يتعين على المزارع التعاونية ان تزرع المحاصيل الزيتية على نطاق كبير. منذ امد بعيد طرح الحزب مهمة هامة، الا وهي تزويد الشغيلة بزيوت الطعام على نحو منتظم. لكن عددا غير قليل من العاملين في قطاع الزراعة قد اهملوا تقريبا زراعة المحاصيل الزيتية. ومن اجل مضاعفة امداد الشعب بزيوت الطعام في المستقبل، يتعين على العاملين الزراعيين ان يتخلصوا من النزعة إلى اهمال زراعة المحاصيل الزيتية وان يزرعوا نباتات السمسم البري والقنب ودوار الشمس والخردل الكبير والخروع على حواف الحقول والسدود، وينشئوا كذلك غابات من الاشجار الزيتية فوق منحدرات الجبال.

ثم، يجب علينا ان نطور تربية الدواجن والمواشي.

ولهذا الغرض، ينبغي تركيز الجهد الرئيسي على تطوير تربية الدواجن والمواشي معا من قبل مزارع الدولة للانتاج الزراعي وتربية المواشي والمزارع التعاونية، على ان يتضافر ذلك مع الاعمال الجانبية لأفراد المزرعة. ان المضافرة الصائبة، بين التربية الجماعية والتربية الفردية للحيوانات الداجنة من شأنها ان تسهل تعبئة مصادر الاعلاف إلى الحد الاقصى وتدخر احتياطيا من الايدي العاملة وتضاعف الانتاج.

غير ان بعض المزارع التعاونية انما تحشد، في الوقت الحاضر، جميع الحيوانات الداجنة في فرق العمل التابعة لها، ولا تسمح لبيوت المزرعة بأن تربي الخنازير بصفة فردية، مدعية انها تقوم هي بتربية المواشي جماعيا. بيد انها لا تزاول تربية المواشي المشتركة كما ينبغي ايضا. في المستقبل، يجب ان تربى الخنازير بأعداد كبيرة ليس في اطار الاقتصاد المشترك في مزارع الدولة للانتاج الزراعي

وتربية المواشي والمزارع التعاونية فحسب، وانما من قبل بيوت المزرعة الفردية ايضا. ومن المستصوب تشجيع بيوت المزرعة على الاحتفاظ حتى بالخنزيرات بحرية لاستيلاد صغار الخنازير طالما العلف متوفر لها. ومن شأن ذلك ان يساعد على مضاعفة اعداد الحيوانات الداجنة ويدر مزيدا من المداخيل على المزارعين.

وبغرض تطوير تربية الدواجن، انشأت الدولة مؤخرا الادارة العامة للدواجن التابعة الدولة وبإشراف مجلس الوزراء لكي تتخصص بإسداء التوجيه لمزارع الدواجن. يجب ان ندير مزارع الدواجن ادارة جيدة ونزيد انتاج لحم الدجاج وبيضه بسرعة. اننا نستورد الآن الدجاج المؤصل الذي يبيض كثيرا. واذا ما زودته الدولة بكميات كافية من العلف، فلسوف ينتج مئات الملايين من البيض في غضون السنتين او السنوات الثلاث القادمة.

على بيوت المزرعة ايضا ان تربي الدجاج بأعداد كبيرة. ان تربية الدجاج في الريف ليست بتلك المهمة الصعبة جدا. يكفي ان يتوفر له بعض العلف، حتى يمكن تربية قدر ما نشاء من الدجاج.

ومن المفيد كذلك بالنسبة لأسر المزرعة ان تربي الارانب إلى جانب الدجاج. فالارانب لا توفر لها اللحم فقط، وانما قدرا لا يستهان به من الفرو ايضا. يبلغ وزن فرو الارنب ٢٠٠ غرام في المتوسط، واذا ما اضيفت إليها بعض الخيوط الاخرى، فسنحصل على مقدار كاف من الغزل لحبك طقم من الالبسة الداخلية الصوفية. وباستطاعة التلميذ او الرجل المسن تربية عدة ارانب دون صعوبة تذكر.

بالاضافة إلى ذلك، يجب على المزارع التعاونية ان تنظم الانتاج الجانبي على نحو جيد.

فالمزرعة التعاونية تخص الاقتصاد التعاوني الذي يتعاطى الزراعة بالمعنى الحرفي للكلمة. فعليها، بطبيعة الحال، ان تزاول الزراعة كعمل اساسي وتركز جهودها على هذا العمل. لذلك، فإن الانتاج الجانبي في المزارع التعاونية يجب، على اية حال، ان ينظم في الوقت الفائض وباستخدام الايدي العاملة الفائضة بعد انجاز العمل الزراعي. فالعمل الجانبي لا يمكن ان يحل على الاطلاق محل العمل الاساسي.

لكن بعض المزارع التعاونية اذ لا تبدي اهتماما كبيرا بالزراعة، تحول الرجال الاقوياء البنية إلى الانتاج الجانبي اثناء موسم الزراعة المزدحم، فتجعلهم يقطعون الاشجار، او يحفرون الارض لاستخراج الفحم الحجري، او يشحرون الفحم النباتي، او يقطفون الثمار البرية بغية زيادة المداخيل النقدية. واكثر من ذلك، ان بعض المزارع التعاونية ترسل المزارعين حتى إلى اقضية بعيدة اخرى او حتى إلى محافظات اخرى لمثل هذه الاعمال. اما والحالة هذه، فإن الرجال الاقوياء البنية يبتعدون عن الزراعة لسبب او لآخر، تاركين النسوة والعجائز فقط للقيام بأعمال الزراعة فى قراهم. وفي مثل هذه الظروف، لا عجب ان تكون الزراعة مخفقة. يجب ان نصحح بحزم هذا العيب البادي فى تنظيم الانتاج الجانبي.

ينبغى تشجيع قطع الاشجار خلال الشتاء فى المزارع التعاونية الجبلية، كتلك الواقعة فى محافظة ريانغكانغ او محافظة هامكيونغ الشمالية. ان تلك المناطق تتميز بشتاء طويل، وليس لديها ثمة ما تعمله على وجه التخصيص خلال الشتاء. لذا، فاذا ما هي نظمت قطع الاشجار، فستكون قادرة على الاستفادة من الايدي العاملة الفائضة بصورة رشيدة وزيادة دخلها النقدي كذلك. لكن المزارعين فى المناطق السهلية، كتلك الواقعة فى محافظة هوانغهاي الجنوبية مثلا، ليسوا بحاجة إلى تجشم عناء الذهاب كل تلك المسافة إلى محافظة ريانغكانغ لقطع الاشجار. على المزارعين فى المناطق السهلية ان يقوموا بأعمال جانبية اخرى غير قطع الاشجار فى الجبال اثناء الشتاء.

الشيء عينه ينطبق على استخراج الفحم الحجري. في حال وجود منجم للفحم فى قضائها او على مقربة منها في قضاء مجاور، يمكن للمزارع التعاونية ان تنظم استخراج الفحم بارسال الرجال إلى المنجم عندما ينتهي موسم الزراعة المزدحم. ولكن فى حال عدم وجود اي منجم فحم قريب، فعليها الا ترسل الناس بعيدا لاستخراج الفحم.

قد يساور رؤساء مجالس الادارة شيء من الاسى اذا ما تعذر عليهم استخراج الفحم وبيعه، بيد انهم رؤساء مجالس ادارة للمزارع وليسوا مدراء لمناجم فحم. فحري بهم ان يجيدوا اعمال الزراعة بدلا من استخراج الفحم.

بالاضافة إلى ما تقدم، يتعين على المزارع التعاونية الا تحول الايدي العاملة إلى جمع

الخضروات والفواكه البرية اثناء موسم الزراعة المزدحم. ان الخضروات البرية وما شابهها يجب ان تجمع وتصنع عن طريق تعبئة العمال والموظفين فى مصانع الصناعة المحلية حتى ولو ادى ذلك إلى توقف المصنع مؤقتا عن العمل. وباستطاعة افراد المزرعة ان يقوموا بهذا النوع من الاعمال فقط عندما لا يكونون مشغولين بالزراعة.

يمكن تكليف افراد المزرعة بمهمة صنع زكائب القش كعمل جانبي. فهذا العمل ليس من النوع الذي يتطلب ابتعادهم عن منازلهم ولا يتضارب كثيرا مع العمل الزراعي. واذا ما هم صنعوا زكائب القش بكميات كبيرة وباعوها للدولة، فسيزداد دخلهم بنفس المقدار. ان هناك حاجة ماسة إلى زكائب القش للتعويض عن النقص في مواد التوضيب بشكل خاص.

ان النقص الحاصل في مواد التوضيب يسبب لنا صعوبات في الوقت الحاضر. اننا ننتج كمية ضخمة من الاسمدة الكيميائية والاسمنت والملح، لكن قدرا لا يستهان به من هذه المواد يضيع هباء بسبب عدم توضيبها كما يجب. ان الاسمنت والسماد الثمينين يتم تحميلهما على الشاحنات والجرارات وينقلان دونما توضيب بحيث يتسربان منها على الطرقات او تذروهما الرياح اثناء سير العربات. وهذه الخسارة وحدها قد تصل إلى عشرات آلاف الاطنان. والملح هو الآخر ينقل بواسطة العربات والشاحنات بدون غطاء مما يجعل قدرا كبيرا منه يضيع او يتسخ. انه لمن دواعي الاسف الشديد ان تكون سلع ثمينة كهذه، تطلب انتاجها جهود عدد غفير من العمال، عرضة للهدر على هذا النحو.

وإلى ان يتم صنع مواد التوضيب بكميات كبيرة عن طريق تشغيل معمل ورق الكرافت بطاقته القصوى في وقت ما في المستقبل، ستظل الارياف مطالبة بصنع زكائب القش لحل مشكلة التوضيب.

يجب على المزارع التعاونية ان تشغل حتى الفتيان في صنع زكائب القش خلال فصل الشتاء، وتجعل المسنين وضعاف البنية ممن يستطيعون تأدية اعمال خفيفة يقومون بالشيء ذاته قدر الامكان على مدار السنة. وبهذه الطريقة، سوف يزداد الانتاج من زكائب القش.

علـى الدولـة ان تـزود المـزارع التعاونـية بعـدد كـاف مـن الآلات لـصنع زكائـب وحبال القش بغية زيادة انتاج زكائب القش. فـي الـوقت ذاتـه، ينبغي رفع سعر شراء زكائب القش تشجيعا للمزارعين علـى الاهتمام بصنعها. ومـع ان سـعر زكائـب القش اللازمـة لـشراء الحـبوب الغذائـية يجـب ان يبقـى علـى مـا هـو دون تعـديل، الا ان ثمـن زكائب القش الاخرى يجب ان يرفع. ولما كانت عشرات ملايين الواونات من اموال الدولـة تهـدر حاليا بسبب النقص فـي مـواد التوضيب، فـلا بـد مـن صـنع زكائـب القش بأعداد كبيرة حتى ولو اقتضي الامر رفع ثمنها. فإن ذلك سيعود بالفائدة على الدولة.

وبإمكـان المزارع التعاونـية ان تنبت الاعشاب الطبية من قبيل الاقتصاد الجانبي. ان تربية الاعشاب الطبية لا تتطلب كثيرا من القوة العاملة. فباستطاعة المزارعين ان ينبتوها بسهولة فائقة حتى اثناء وقتهم الفائض ويكسبوا دخلا نقديا كبيرا من رقعة صغيرة من الارض. زد على ذلك ان زراعة الاعشاب الطبية على نطاق واسع من شأنها ان تساعد الدولـة علـى الاقتصاد بالعملـة الاجنبيـة. وحتى عهد قريب فحسب، كنا نستورد كمية كبيرة من المواد العطرية، كروح النعنع مثلا، ولا زلنا نستورد إلى الآن كمية ضخمة من الاعشاب الطبية على حساب مبالغ طائلة من العملة الاجنبية. يجب على المزارع التعاونية ان تزرع على نطاق واسع تلك الانواع من الاعشاب الطبية التي تنمو جيدا في احوالها المحلية.

فـاذا مـا ركزت المزارع التعاونـية جهودها على الزراعة ونظمت الانتاج الجانبي بشكل جيد عن طريق استخدام الطاقة البشرية الفائضة والوقت الفائض على نحو رشيد، فإن الانتاج الزراعي سيزداد ودخلها من الاعمال الجانبية سيرتفع إلى حد بعيد.

ج ـ حول تحسين ادارة الايدي العاملة الريفية

ان المسألة الاولـى والاولـية علـى صـعيد ادارة الايـدي العاملـة الـريفية هـي وقـف هجرة الايدي العاملة من سكان الريف. لقد شدد الحزب منذ امد بعيد على الحاجة إلى تثبيت قوة العمل الريفية، لكن ذلك لم يطبق إلى الآن كما ينبغي. فثمة جزء لا يستهان

به من قوة العمل الريفية ما زال يتدفق على المدن.

والسبب الرئيسي الكامن وراء عدم توطن الايدي العاملة الريفية هو ان العاملين القياديين يهملون امر دراسة القضايا حول المسألة الريفية ولا يسعون جاهدين إلى ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

فبيئتنا الريفية ما زالت دون مستوى بيئة المدن في نواح كثيرة. وظروف العمل والاستجمام الثقافي كلاهما لهي افضل في المدن منها في الارياف. فبوسع اهالي المدينة ان يبدلوا ثيابهم بعد ثماني ساعات من العمل ويقصدوا دارا للسينما او يتمشوا في المنتزه او حتى يذهبوا إلى كلية مسائية اذا ما ارادوا الدراسة. ان الدولة توفر للعمال والموظفين المساكن وتزودهم بالغذاء لقاء اسعار بخسة. لكن الريف ما زال يفتقر إلى تلك الشروط. وبما ان المدن تمتاز عن القرى الريفية بهذا الشكل، وبما ان مستوى معيشة الشغيلة في المدن اعلى من مستوى معيشة المزارعين، لذلك فمن الطبيعي جدا ان ينزع الشغيلة الريفيون إلى العيش في المدن.

ان الطريقة الاساسية الكفيلة بتثبيت الايدي العاملة الريفية هي ابداء مزيد من الاهتمام بالعمل الريفي من جانب عاملينا، والتأكد من ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف. فاذا ما تخلص الريف من تخلفه وصار المزارعون يعيشون حياة ميسورة شأنهم شأن الشغيلة في المدن، فلن يتجشم المزارعون عناء الانتقال للعيش في المدن. انه لمن المستحيل قطعا القضاء بين ليلة وضحاها على تخلف الريف الذي له جذور تاريخية عميقة. ان انجاز هذه المهمة لا يتم الا بنضال عنيد ومثابر على مدى سنوات عديدة.

والشيء الاهم في استئصال شأفة التخلف في الريف هو التخلص من النظرة البالية المتمثلة في الاستخفاف بالريف. لا زال يوجد هناك ميل خاطئ لدى عاملينا إلى اهمال حياة المزارعين لأنهم ينتمون إلى القطاع التعاوني من الاقتصاد، وليس إلى قطاع الدولة الاقتصادي. فالعاملون القياديون يهتمون بتشييد المساكن للعمال والموظفين، لكنهم لا يبدون كبير اهتمام بالبناء الاسكاني في الريف، وهم ينظرون إلى عمل امداد العمال والموظفين بالخضروات على انه عمل يخصهم هم، بيد انهم لا يبالون من قريب او بعيد بما اذا كان المزارعون يتناولون الخضروات ام لا. علينا ان

نقاوم فكرة الاستهانة بالريف، ونولي المسألة الريفية اعمق الاهتمام ونسعى دونما كلل إلى تضييق فجوة التباين ما بين المدينة والريف.

يجب ان نواصل بحماس تعميم الري والمكننة والكهربة والكيمأة على نحو يتسم ببعد النظر، ونشيد البيوت السكنية والمرافق الثقافية في الريف على نفقة الدولة، ونضاعف الدخل النقدي للمزارعين ونزودهم بكميات كبيرة من السلع ذات النوعية الجيدة. وهذه الطريقة، سوف تخفف من اعباء الاعمال الصعبة الواقعة على كاهل المزارعين وتؤمن لهم حياة طيبة كالتي ينعم بها العمال والموظفون سواء بسواء. ان حل هذه المسألة الاساسية هو السبيل المؤدي إلى تثبيت قوة العمل الريفية.

المهمة التالية هي زيادة نسبة الرجال الاقوياء البنية في تركيبة قوة العمل الريفية.

ان الريف في بلادنا يتطلب اليوم قدرا كبيرا من الطاقة البشرية، ومن الرجال الاقوياء البنية بنوع خاص. وكما تعرفون جميعا، فإن معظم اراضينا الزراعية شديدة الانحدار وحجم الحقول بالغ الصغر. زد على ذلك اننا نزرع مقدارا هائلا من حقول الارز ونستخدم الطريقة التكثيفية في الزراعة لزيادة غلة المحاصيل.

من هنا، فإن اتمام مكننة الزراعة في بلادنا سوف يستغرق زمنا طويلا إلى حد ما. اننا نصنع عددا كبيرا نسبيا من الجرارات والشاحنات لاجل الريف، بيد ان ذلك وحده ليس بكاف لانجاز مكننة الزراعة. اذا كنا نريد ان نمكنن الزراعة مكننة كاملة في بلادنا، فعلينا ان ننتج مستقبلا اعدادا ضخمة من الآلات القادرة على فلاحة حتى رقع الارض الصغيرة على المنحدرات الشديدة وعلى التعشيب وغيره من مختلف الاعمال الزراعية بسهولة في ظروف تعتمد فيها طريقة الزراعة التكثيفية ونرسلها إلى الريف. غير ان صناعتنا ليست قادرة بعد على صنع كل تلك الانواع من الآلات.

ولما كانت جميع الاعمال الصعبة والمستنفدة للجهد لم تتم مكننتها بعد في قطاع الزراعة، فإن النجاح في الانتاج الزراعي يتوقف على مدى توفر القوة العاملة وعلى الاخص يتوقف بدرجة كبيرة على توفر او عدم توفر الرجال الاقوياء الاجسام.

مهما يكن من امر، فإن الرجال الاقوياء البنية هم قلة قليلة في الريف في الوقت الراهن.

ويرجع ذلك جزئيا إلى ان امثال هؤلاء الناس قد هاجروا إلى المدن، كما يعود جزئيا ايضا إلى انهم غائبون عن الريف لاداء الخدمة في الجيش، تاركين خلفهم في الاغلب العجائز والنسوة. وبمعنى من المعانى، يمكن اعتبار العمل الزراعي اشد صعوبة من استخراج الفحم. سيكون الامر مختلفا عندما يتم ادخال التقنيات الحديثة على نطاق واسع في الزراعة كما هي الحال في الصناعة. لكن في ظل الظروف الراهنة، سيكون من الصعب على النسوة والمسنين وضعاف الاجسام ان يقوموا بأعمال الزراعة على نحو مرض.

يجب علينا ان نواصل بقوة وعزم الثورة التقنية في الريف، ونتخذ في الوقت عينه التدابير الايجابية لرفع نسبة الرجال الاقوياء البنية في تركيبة قوة العمل الريفية إلى ٦٠ ـ ٦٥ بالمائة في غضون السنتين او السنوات الثلاث القادمة.

فلمدة ثلاث سنوات اعتبارا من هذه السنة، يجب الا ننقل الشباب الريفيين إلى القطاعات الاخرى. ينبغي عدم تجنيد العمال وجنود الجيش الشعبي من الريف. يكفي ان يصار إلى تطويع مجندي الجيش الشعبي من بين العمال والموظفين عوضا عن شباب الارياف. وبالنسبة لجنود الجيش الشعبي القادمين من الريف، يجب ان يعادوا إلى مواطنهم بعد تسريحهم من الخدمة.

كذلك ينبغي انتقاء الشباب والرجال الاقوياء الاجسام من المصانع والاجهزة المكتبية وارسالهم إلى الريف.

يقال بأن النسبة الحالية للنساء في تركيبة كوادر اللجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية تبلغ ١٠ بالمائة تقريبا. وهذا رقم ضئيل للغاية. وحيث ان النساء يشكلن اكثر من نصف عدد السكان الاجمالي في بلادنا، فلا بد بطبيعة الحال من زيادة نسبة النساء في تركيبة الكوادر العاملين في اجهزة مكتبية، كاللجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية مثلا، إلى ٥٠ بالمائة في غضون السنتين او السنوات الثلاث القادمة. وجميع الرجال الذين يتم اقتصادهم على هذا النحو يجب ان يرسلوا إلى الريف.

ومصانع الصناعة المحلية في الاقضية هي الاخرى ليست بحاجة إلى الاحتفاظ بعدد كبير من الشباب والرجال الاقوياء الاجسام. ان جميع عمالها الذكور، باستثناء عدد

صغير من العمال اللازمين لسياقة العربات التي تجرها الدواب وتشغيل المراجل، يجب ان يرسلوا إلى الريف للحلول محل المزارعين من ذوي الاجسام الضعيفة ومن الاناث.

اما ضعاف الاجسام وغير القادرين على العمل كما ينبغي او الذين لا يعملون باخلاص، من بين أولئك الذين ارسلوا حتى الآن إلى الريف من المصانع والاجهزة المكتبية، فيجب ان يعادوا إلى وظائفهم القديمة. وعلى اماكن العمل المعنية ان ترسل، مكان هؤلاء الناس، اناسا اقوياء البنية وقادرين على العمل جيدا إلى الريف.

وفي سبيل تعزيز مواقع الحزب في الريف، من الاهمية بمكان ان نحث افراد اسر أولئك الذين قتلوا على ايدي العدو او الذين استشهدوا في المعارك على التوطن في الريف.

لقد سبق واثيرت هذه المسألة قبل عدة سنوات في اعقاب زيارتنا التفقدية لمحافظة هوانغهاي الجنوبية. عندما زرت هذه المحافظة، قال لي رئيس مجلس ادارة مزرعة سوواون التعاونية التابعة لقضاء بيوكسونغ: "ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، ان صفوف العناصر الصميمية في الريف آخذة في التضاؤل تدريجيا. فأولئك الرفاق ممن ابلوا بلاء حسنا في النضال منذ ما بعد التحرير مباشرة وابناؤهم وبناتهم انما يعملون بصفة كوادر في قطاعات اخرى بعد تأدية خدمتهم في الجيش، وحتى هذه القلة القليلة من الفتيات نراهن يذهبن بعيدا بعد ان يتزوجن. واذا ما استمرت الحال على هذا النحو، اخشى ان تتداعى مواقع الحزب في الريف. فالرجاء ان تعيدوا إلينا هنا على الاقل خمسة عشر من العاملين الصميميين الغائبين عن هذا المكان". وهذا اقتراح له ما يبرره تماما.

ان الاشخاص الذين شاركوا في الاصلاح الزراعي وفي بناء السلطة الشعبية وعملوا بحماسة فائقة ابان حركة التعاون الزراعي قد غادروا جميعا إلى اماكن اخرى، وثمة غرباء يحاولون ان يضطلعوا بدور السادة في الارياف. وهذا اشبه ما يكون بالعقعق الذي يحاول ان يعيش في عش بنته يمامة بالعمل الجهيد. وهذه الظاهرة لا تقتصر على قضاء بيوكسونغ بمحافظة هوانغهاي الجنوبية فقط. انها موجودة في جميع المحافظات والمدن والاقضية الاخرى.

زرت ذات يوم قرية زونغسوكهوا بقضاء سونآن في محافظة بيونغآن الجنوبية

وتحادثت مع امرأة كانت رئيسة لخلية حزبية فرعية في فرقة العمل التي تنتمي إليها. كان زوجها رئيسا للجنة الشعبية في القرية وقد ذبح على ايدي العدو ابان التراجع. ولكي تكون المواقع الريفية متينة، كان يجب ان نبقي ابناء وبنات مثل هذا الرجل في الريف. لكن عاملينا نقلوهم إلى وظائف اخرى بحجة ان ذلك لمصلحتهم. فابن تلك المرأة قد تعلم في مدرسة صيد الاسماك الاختصاصية وعين في مصنع للمواد الغذائية في احد الاقضية، انما في وظيفة غير ذات أهمية البتة. لذا، سألت المرأة ما اذا كان من صميم واجبها ان تحمي القرية بمواصلة القضية التي خلفها وراءه زوجها الفقيد، الذي اسس اللجنة الشعبية هناك وناضل في سبيل تعزيز السلطة الشعبية إلى ان قتله العدو، فتعيد ابنها إلى قريته من مصنع المواد الغذائية ليعمل فيها.

فبالغا ما بلغ تطور صناعتنا، ومهما كبرت وتعاظمت فيالق الطبقة العاملة في بلادنا، فسيكون من المتعذر على الطبقة العاملة ان تنجز قضيتها الثورية ما لم يتعزز التحالف الطبقي بين العمال والفلاحين. ومن وجهة نظر جغرافية كذلك، سوف يشكل الريف قاعدة ممتازة يمكن الركون إليها في حالة الطوارئ. لذلك، فإنه لمن الاهمية الفائقة بمكان ان يصار إلى تمتين المواقع الريفية من وجهة النظر الطبقية. فاذا ما دعمنا الاربعة آلاف قرية ريفية المنتشرة في طول البلاد وعرضها بصفوف العناصر الصميمية لجعلها حصنا ثوريا منيعا، سنكون قادرين عندئذ على سحق اية مؤامرات قد يحيكها الاعداء الطبقيون.

يجب ان نسهر على اعادة جميع ابناء وبنات أولئك الذين قتلوا اثناء التراجع او الذين استشهدوا في المعركة، ممن هم غائبون بعيدا عن الريف، إلى قراهم. ومن المستحسن الا نعيد إلى الريف ابناء هؤلاء الشهداء فحسب، بل واصهرتهم ايضا في حال وجود بنات متزوجات. قد تكون لديهم وجهة نظر طبقية راسخة، وبالنسبة لمستواهم العلمي، يكونون جميعا من خريجي المدارس الاعدادية او المدارس التقنية. واذا ما عاد امثال هؤلاء الناس إلى الريف، فسيمكنهم ان يدلوا بقسط وافر ويلعبوا دورا كبيرا في تعزيز المواقع الريفية.

ينبغي لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، او رؤساء الاقسام التنظيمية في هذه

اللجان، ان يضطلعوا مباشرة بعمل اعادة ابناء وبنات الشهداء الوطنيين إلى الريف ويقوموا بتنفيذه على اكمل وجه. وعلى رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية الا يتخذوا موفقا انانيا حيال هذه المسألة. فليس هناك من سبب البتة في ان ابعاد بضعة ابناء للشهداء الوطنيين عن مصنع او جهاز مكتبي سيؤدي إلى توقف العمل فيه. واذا كان امثال هؤلاء الناس في اقضيتهم هم قد جاءوا إليها من اقضية اخرى، فعليهم ان يعيدوهم بكل جرأة إلى مواطنهم الاصلية.

ان عودة ابناء وبنات الشهداء الوطنيين إلى مواطنهم من شأنها الا تعزز المواقع الريفية للحزب فحسب، بل وسنرفع مستوى معيشة الاسر الثكلى ايضا. وكما اشار بعض رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية في خطاباتهم، فإن اسر الشهداء الوطنيين لا تعيش في يسر كالآخرين. ذلك ان اسر هؤلاء الشهداء تعاني نقصا في عدد الايدي العاملة من جراء غياب ابنائها وبناتها لاداء الخدمة في الجيش. وفوق ذلك، تجد هذه الاسر نفسها مضطرة إلى حضور اجتماعات ودورات قصيرة مرارا كثيرة، وبالتالي لا يسعها ان تحصل على كثير من نقاط العمل كما يفعل الآخرون. غير انه يستحيل ان تعطي اسر الشهداء الوطنيين نصيبا اكبر في التوزيع وهي التي كسبت نقاط عمل اقل، كما انه لا داعي هناك للتأسف لأن الآخرين يكسبون العديد من نقاط العمل.

اذا كان لنا ان نرفع مستوى معيشة اسر الشهداء الوطنيين، فليس امامنا من خيار سوى اعادة ابنائهم وبناتهم جميعا إلى مواطنهم. وهكذا، اذا ما سجلت الامهات وابناؤها وكنائنها وبناتها واصهرتها نقاط عمل، فسيحصلون على نصيب كبير عند التوزيع وسيرتفع مستوى معيشتهم.

وفيما يتعلق بأرامل الشهداء الوطنيين العديمات الاولاد، يستحسن ان يتم تعليمهن وترقيتهن إلى منصب مدير مكتب بريد، او رئيس متجر، او مدير فندق في القرية الريفية او حتى منصب عامل اداري في مصنع للصناعة المحلية.

لا بد لنا من اتخاذ هذه الاجراءات الايجابية لرفع نسبة الرجال الاقوياء البنية في تركيبة قوة العمل الريفية بصورة جذرية ومن اجل زيادة تعزيز المواقع الريفية.

وانه لمن الاهمية بمكان ان يستفاد استفادة رشيدة من الايدي العاملة الحالية،

اضافة إلى تحسين تركيبة قوة العمل الريفية.

ومن اجل الاستفادة الرشيدة من الايدي العاملة، ينبغي اولا وقبل كل شيء اعطاء كل فرد عملا يتناسب واستعداده الجسماني وقدراته. فالنساء اضعف من الناحية البدنية من الرجال. لذا، ينبغي اعطاء العمل العسير للرجال والعمل اليسير للنساء قدر الامكان.

لكن النساء في الوقت الحاضر هن اللواتي يقمن غالبا بأعمال الزراعة، بينما يتجول الرجال هنا وهناك متأبطين محفظاتهم الجلدية بدعوى القيام بالعمل التوجيهي او يحبسون في داخل المباني لاداء عمل كتابي، كتجميع الاحصائيات ومسك الدفاتر مثلا. حيثما ذهبت، كنت ارى النساء وحدهن يقمن بأعمال الزراعة في الحقول، وثمة رجل او رجلان بينهن على الاكثر. وحتى عند القيام بأعمال الزراعة سواء بسواء، فإن العمل الشاق يكون دائما من نصيب النساء، مثل نقل المزروعات والسماد الطبيعي او رفش التربة، بينما يعطي العمل السهل نسبيا إلى الرجال. ان النساء يعين في فرق العمل للزراعة حيث يتسم العمل بالصعوبة، بينما يعين الشباب والرجال الاقوياء البنية في فرق العمل لتربية المواشي حيث العمل سهل نسبيا. ويعهد بادارة محطات الضخ وما شابهها ايضا إلى الشباب والرجال الاقوياء البنية بحجة ان هذا النوع من العمل يتطلب مهارة تقنية. وذات مرة عرجت على احدى محطات الضخ في حارة ميسان بحى دايسونغ في مدينة بيونغ يانغ، فرأيت شابا مليئا بالصحة والنشاط لا عمل له سوى تحريك مقبس كهربائي. يجب علينا ان نتخلص من مثل هذه الممارسات.

ان العمل الشاق والمستنفد للجهد، ولا سيما عمل الحمل والنقل، يجب ان يتم بواسطة الآلات او دواب الجر على العموم. وعندما لا تكون هذه الوسائط متوفرة يتعين على الرجال ان يقوموا بمثل هذا العمل. اما النساء يجب تكليفهن بعمل التعشيب وغرس الاشتال والدرس وسواها من الاعمال التي تناسب حالتهن الجسمانية. والرجال الاقوياء البنية الذين يعملون حاليا في فرق العمل لتربية المواشي يجب استبدالهم هم ايضا بنساء من فرق العمل للزراعة. وينبغي وضع محطات الضخ في عهدة النساء، وعندما يطرأ اي عطل على آلاتها، يمكن حينئذ طلب المساعدة من الرجال لتصليحها. هذا هو السبيل إلى جعل الرجال والنساء يعملون بكامل طاقتهم وبدرجة عالية من الفعالية.

ومن المستصوب كذلك تعيين النساء كعاملات اداريات في المزارع التعاونية قدر المستطاع. في المزارع التعاونية حيث تعمل النساء كرئيسات مجالس الادارة، يجري العمل بصورة منسقة وناجحة، طبقا للمبادئ الحزبية، وبعيدا عن اي شكل من اشكال الهدر في ممتلكات المزارع والتهتك والفسوق. ان العمل الاحصائي ومسك الدفاتر يجب ان تقوم بهما النساء ايضا. فالعمل الاحصائي ومسك الدفاتر في المزارع التعاونية ليسا في منتهى الصعوبة. لذا، يمكن للنسوة الحائزات على مستوى المرحلة الاعدادية او المدرسة التقنية من المعرفة ان يضطلعن بهذه الوظيفة اذا ما اخضعن لتدريب مناسب. عليكم ان تتخلصوا تماما من وجهة النظر الفكرية الخاطئة ومفادها ان الرجال وحدهم هم القادرون على مزاولة التوجيه او الادارة، وان تقدموا بجرأة على ترقية النساء إلى مرتبة الكوادر.

على كل شخص يعيش في الريف، سواء أ كان عاملا حزبيا متفرغا او عاملا في اتحاد الشباب العامل الاشتراكي، ان يشارك في اعمال الزراعة دونما استثناء.

واحدى المسائل الهامة على صعيد تنظيم الايدي العاملة الريفية هي ضمان الراحة وايام العطل لافراد المزرعة. فليس الا عندما يحظي هؤلاء بقسط كاف من الراحة بصورة منتظمة، يمكنهم ان يواصلوا العمل في صحة جيدة وبفعالية عالية.

ان بعض العاملين عندنا لا يعيرون التفاتا إلى مسألة راحة افراد المزرعة وعطلتهم، ويطالبونهم بالعمل والعمل ليس الا، متذرعين بضغط العمل عليهم. وبالاخص، لا يهتم هؤلاء العاملون كثيرا بمسألة راحة النساء اللواتي يرفعن على كواهلهن اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة. انهم يرسلون ربات البيوت إلى مواقع العمل في ساعة مبكرة من الصباح ويعيدونهن إلى بيوتهن في ساعة متأخرة من المساء. ويتوجب على النساء ان يطهين وجبات العشاء لدى عودتهن إلى البيت بعد انتهاء العمل، وعليهن ان ينهضن باكرا لاعداد وجبات الفطور صباحا، لذا، لا يتسنى لهن متسع من الوقت للخلود إلى النوم. ولانهن لا يستطعن أخذ كفايتهن من النوم في الليل، تجدهن يرقدن عند حوافي الحقول اثناء النهار. قد يتراءى للبعض ان ذهاب المرء إلى العمل عند الفجر يجعله يؤدي مزيدا من العمل، ولكن ذلك في الواقع لا يمنعه من

انجاز قدر اكبر من العمل فحسب، وانما يرهق الناس ايضا دونما طائل. ان السماح للناس بالعمل بعد تناول قسط كاف من الراحة لهو افضل بكثير ومن جميع النواحي، سواء أ من حيث العمل بفعالية او من حيث المحافظة عليهم معافين اصحاء، من ارغامهم على الرقاد عند حوافي الحقول اثناء النهار باقلاق راحة نومهم خلال الليل. ينبغي من الآن فصاعدا الا يرسل افراد المزرعة إلى مواقع العمل في ساعة مبكرة جدا من الصباح. وفي حال ما اذا تطلبت ظروف قاهرة ذهابهم إلى العمل عند الفجر، يجب ان يعادوا إلى بيوتهم باكرا عند المساء.

من الضروري تنظيم اوقات الراحة وايام العطل لافراد المزرعة على الوجه الصحيح، آخذين في الاعتبار الخصائص الموسمية للعمل الزراعي. فالراحة، مثلا، يجب الا تنظم اثناء موسم غرس الاشتال حيث يتعاظم الطلب على الايدي العاملة إلى الحد الاقصى. ولكن في المواسم الاخرى، يتعين على كل فريق عمل او جماعة عمل ان ينظم من كل بد ثلاثة ايام من الراحة على الاقل شهريا لكل فرد من افراد المزرعة بصورة دورية. وبالاضافة إلى ذلك، لا بد من اعطاء كل مزارع فترة الراحة الاعتيادية، اي عطلة مدتها اربعة عشر يوما، في الشتاء عندما تنتهي مواسم الاعمال الزراعية المزدحمة تماما كالتي تعطي للعمال والموظفين.

وفيما يتصل باستجمام المزارعين، اود ان اشير هنا إلى كيفية تمضية عيدي تشوسوك ودانو. انها عادة متبعة منذ قديم الزمان ان يزور ابناء شعبنا قبور اجدادهم واسلافهم في عيد تشوسوك وان يمتعوا انفسهم في عيد دانو. وانه ليستحيل الغاء هذا التقليد العريق في يوم او اثنين. اننا ننوي الاستمرار في الاحتفال بعيدي تشوسوك ودانو كمهرجانين، تماما كما كان يحتفل بهما في الماضي. وينبغي اعتبار هذين العيدين كيومي عطلة، انما لا بد من جعل يومي الاحد اللذين يسبقان او يليان مباشرة هذين العيدين بمثابة يومي عمل بدلا منهما.

بعد ذلك، ينبغي تنظيم الاجتماعات والدورات الدراسية القصيرة في الريف على نحو رشيد لئلا تتعارض مع سير الانتاج الزراعي. الاجتماعات في الارياف يجب ان تعقد بشكل مكثف اثناء الشتاء وموسم الامطار، ابان الركود النسبي في العمل

الزراعي، وليس اثناء المواسم الزراعية المزدحمة، كمواسم غرس الاشتال والتعشيب والحصاد مثلا. بعبارة اخرى، يجب الا تنظم اية اجتماعات، ما عدا الاجتماعات العامة لاعضاء الحزب واجتماعات اللجان الحزبية، او اية دورات دراسية قصيرة خلال شهور ايار وحزيران وتموز وايلول وتشرين الاول. وجلسات القراءة هي الاخرى يجب ان تعقد في وقت قصير اثناء المواسم الزراعية.

لن تكون هناك اية مشاكل كبيرة بسبب استغنائكم عن عقد الاجتماعات والدورات الدراسية القصيرة خلال ذروة المواسم الزراعية. في المواسم الزراعية، يجب عليكم ان تركزوا الجهود على اعمال الزراعة، بدلا من دعوة حشود غفيرة من الناس إلى الاجتماعات، من اجل زيادة الانتاج الزراعي.

المهمة الاخرى هي تطبيق المبدأ الاشتراكي في التوزيع تطبيقا سليما في الريف لحفز المزارعين على ابداء درجة اعلى من الحماسة للانتاج.

ولقد نوهت سابقا بهذه المسألة اثناء اسداء التوجيه في قرية تشونغسان. لكن المزارع التعاونية ما زالت إلى الآن لا تجري التوزيع كما ينبغي طبقا لنوعية وكمية العمل المؤدي. وهذا ما يفتر حماسة المزارعين للانتاج ويعرقل احراز النتائج الواجب تحقيقها في الانتاج الزراعي. يجب على المزارع التعاونية ان تصحح النواقص في مكافأة العمل في اسرع وقت ممكن وان تطبق بدقة المبدأ الاشتراكي في التوزيع.

والاهم من اي شيء آخر هو الا يعطي الكسالي المتبطلون اي نصيب من التوزيع. في الوقت الحاضر، حتى الكسالي يعطون نصيبا من التوزيع دونما تمييز بحجة انه لا بد من توفير الرزق لهم. ولهذا السبب يظهر المتبطلون ممن يحاولون ان يعيشوا على حساب الآخرين. من الآن فصاعدا، يجب ان يكون هناك نظام صارم لا يسمح بموجبه لاحد، كائنا من كان، ان يظفر بنصيب من التوزيع ما لم يكن قد كسب نقاط العمل المقررة. وحدهم افراد اسر الشهداء الوطنيين الذين لا ولد او عائل لهم، العاجزون عن العمل بالشكل الصحيح، ينبغي تأمين معيشتهم من قبل المزارع التعاونية.

العاملون الاداريون في المزارع التعاونية هم الآخرون يجب ان يشاركوا مشاركة مباشرة في اعمال الزراعة وينالوا نقاط العمل الالزامية. فليس الا عندما يشاركون في

العمل، يمكنهم ان يكتشفوا مشاكل جماهير المزارعين والمعضلات الناشئة في مواقع العمل ويتخذوا بسرعة التدابير القمينة بحلها.

ومن اجل التطبيق السليم للمبدأ الاشتراكي في التوزيع طبقا لنوعية وكمية العمل المنجز، يجب على المزارع التعاونية ان تقيم وتحسب نقاط العمل على اساس العمل الزراعي بالدرجة الاولى. حاليا، تعطي نفس نقاط العمل للاعمال الصعبة كالحراثة مثلا، وللاعمال السهلة كتسييج منزل احدهم، سواء بسواء. هذا الانحراف في تقييم نقاط العمل يجب ان يصحح بأسرع ما يمكن. يجب ان تعطي الاعمال الصعبة، ولا سيما الاعمال الزراعية الهامة والشاقة كالحراثة وغرس الاشتال والتعشيب، نقاط عمل اكثر مما يعطي لانواع العمل الاخرى.

وسيكون من المستحسن تطبيق نظام جديد لادارة جماعة العمل بالاضافة إلى نظام مكافأة فريق العمل المعمول به حاليا، وذلك لاعطاء حافز قوي بحماسة المزارعين للانتاج.

ان التجربة المستفادة من نظام ادارة جماعة العمل، المطبق في المزارع التعاونية في قضاء ووسي بمحافظة زاكانغ وفي مناطق محافظة كانغواون هذا العام، لتثبت بجلاء ان هذا النظام نظام ممتاز. فنتيجة لتطبيق هذا النظام في محافظة كانغواون، ارتفعت حماسة المزارعين للانتاج ارتفاعا عاليا جدا وجنوا محاصيل وفيرة نادرة المثيل.

طبعا، ان نظام مكافأة فريق العمل نظام جيد اذا ما طبق كما ينبغي، ولكن الطريقة التي تطبقونه بها الآن لا تظهر حسناته الجمة. والعيب الرئيسي الذي يعتور تطبيق هذا النظام انما يكمن في تحديد هدف مرتفع اكثر مما ينبغي بموجب الخطة. لذا، فإن قلة من فرق العمل تحصل على مكافآت في الحقيقة، وتكون النتيجة ان المزارعين لا يتوقعون الشيء الكثير من نظام مكافأة فريق العمل.

وعلى ضوء مؤهلات العاملين الاداريين عندنا ومستوى الوعي الفكري لدى مزارعينا، فإنه سيكون من الارشد ان ينظم العمل وتقيم نقاط العمل ضمن الوحدة الاصغر، الا وهي جماعة العمل، من ان يتم ذلك ضمن الوحدة الاكبر المتمثلة في فريق العمل.

يقترح بعض الرفاق تطبيق نظام الاستقلال المالي في فريق العمل كوحدة مستقلة، بيد ان نظاما كهذا سيولد عددا من الاشياء غير المنطقية. فأولا وقبل كل شيء، سيتعارض هذا النظام مع الثورة التقنية. اذا كان لهم ان يزاولوا الزراعة بنجاح، فعليهم حكما ان يقوموا بتعميم الري والمكننة والكهربة واستخدام المياه والجرارات والكهرباء بطريقة متكاملة وفعالة. لقد قمنا بتوسيع حجم المزارع التعاونية من خلال دمجها معا باتخاذ القرية وحدة لها، وذلك بهدف انجاح الثورة التقنية في الريف. ولكن اذا ما اعتمدنا نظام الاستقلال المالي في فريق العمل، تعني ذلك اننا نجزئ كل مزرعة تعاونية إلى عدة مزارع صغيرة تؤلف معا وحدة هي القرية، تماما كما كانت الحال في السابق. ما زال امامنا طريق طويل لانجاز كافة مهام الثورة التقنية في الريف. لذا، فلا حاجة بنا إلى تبني نظام الاستقلال المالي في فريق العمل واعاقة سير الثورة التقنية. كذلك، لن يكون بالامكان تطبيق نظام كهذا تطبيقا سليما نظرا إلى وجود فوارق، في درجة خصوبة الارض وشروط الري مثلا، بين فرق العمل التابعة لاحدى المزارع التعاونية. اضف إلى ذلك ان تطبيق نظام الاستقلال المالي في فريق العمل قد تولد عنه نزعة انانية بين فرق العمل، مما قد يجر بالتالي موقفا لامباليا تجاه عمل المزرعة التعاونية ككل. ان ذلك كله ليبين انه من غير المستصوب اعتماد نظام الاستقلال المالي في فريق العمل بوجه عام، وان كان من الجائز تطبيقه في مكان ما على اساس تجريبي. انني احبذ الرأي القائل بأن نظام ادارة جماعة العمل هو النظام الارشد في ظل الوضع الراهن القائم في بلادنا.

فكيف ينبغي، اذن، وضع نظام ادارة جماعة العمل موضع التطبيق؟

بموجب نظام ادارة جماعة العمل الذي نعتزم اعتماده، تحدد لكل جماعة عمل مساحة معينة من الارض، وعدد محدد من المزارعين ومن دواب الجر ومختلف وسائل الانتاج الاخرى، وتحدد الغلة القياسية للهكتار الواحد بالنسبة لجماعة العمل المعنية بمقتضي خطة الدولة، وتقيم نقاط العمل لافرادها وفقا لمدى تحقيق هذه الغلة القياسية. واهم شيء في هذا الصدد هو التحديد الصائب للغلة القياسية للهكتار الواحد بالنسبة لكل جماعة عمل. يجب ان تحدد بشكل صحيح قطعة فقطعة مع الاخذ بكامل

الاعتبار الفوارق في خصائص تربة الحقول التي تزرعها كل جماعة عمل ومختلف العوامل الاخرى، وذلك بدلا من تقسيم خطة الدولة على اساس المعدل. وانطلاقا من ذلك، ينبغي تقييم نقاط العمل لجماعة العمل بالنسبة للغلة القياسية، على ان تضاف نقاط العمل او تحسم حسب الغلة التي اما تكون فوق المستوى المحدد او تحته. والمجموع الاجمالي لنقاط العمل الذي تحصل عليه جماعة العمل يجب ان يقسم على افرادها حسب العمل الذي اداه كل واحد منهم.

ان نظام ادارة جماعة العمل سوف يشجع المزارعين على تدبير الحقول بطريقة مسؤولة، فيقومون بالتعشيب بشكل متقن ويشاركون في جميع اعمال الزراعة باهتمام اكبر. ولما كان نظام الاستقلال المالي فعالا على اساس المزرعة، فإن نظام ادارة جماعة العمل لن يتعارض على الاطلاق مع مهام الثورة التقنية، كالري والمكننة والكهربة، التي يتم تنفيذها في ظل خطة موحدة. بالوسع القول ان نظام ادارة جماعة العمل يشكل طريقة فعالة لتشجيع المزارعين على اداء عملهم الزراعي يوما فيوما تلقائيا وبامتياز، هذا العمل الذي يتعدى التنظيم والضبط المحددين من قبل الكوادر الاداريين في المزرعة التعاونية او من قبل رؤساء فرق العمل.

الامر الهام الآخر في تطبيق نظام ادارة جماعة العمل هو تحديد حجم جماعة العمل بشكل عقلاني. يقترح بعضهم ان يكون حجم جماعة العمل ١٥ فردا وآخرون ٢٠ فردا. لكن تحديد حجم متماثل له لن يفي بالغرض. يجب ان يتحدد الحجم بما يلائم الاوضاع الشاخصة في كل مزرعة تعاونية على حدة. فقد يكون اكبر حجما في منطقة من البلاد واصغر قليلا في منطقة أخرى. ولان الانتاج الزراعي يشتمل على مختلف عمليات العمل، فسيكون على جماعة العمل ان تضم الاشخاص الضروريين لجميع الاعمال بغية الاضطلاع بمهام الانتاج الملقاة على عاتقها.

وعندما يصبح نظام ادارة جماعة العمل ساري المفعول، لا يكون على رئيس فريق العمل الا ان ينظم جيدا امداد مياه الري وتوزيع الآلات الزراعية وما شابه ذلك بين جماعات العمل، بدلا من الجري هنا وهناك لتعداد نقاط العمل كل يوم وتنظيم العمل على نحو ما يفعل الآن.

بعد ذلك، يتعين على قسم الزراعة في لجنة الحزب المركزية ولجنة الزراعة ان يضعا مسودة بالقواعد المعيارية المؤقتة لتطبيق نظام ادارة جماعة العمل عن طريق التشاور مع رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية والمناقشة الواسعة مع الجماهير ثم يرسلا تلك القواعد إلى المزارع التعاونية.

د ـ حول تحسين ادارة الاراضي ووسائل الانتاج الاخرى والادخال الواسع النطاق للتقنيات الزراعية المتقدمة

ان الادارة الصحيحة للاراضي والآلات الزراعية تعد واحدة من المهام الاساسية على صعيد تسيير المزارع التعاونية.

فعلى المزارع التعاونية، اولا وقبل كل شيء، ان تعتني جدا بالاراضي. فالارض هي الوسيلة الاساسية للانتاج الزراعي. فبصرف النظر عن كمية الآلات الزراعية التي قد تملكها، فانك لا تستطيع ان تزاول الزراعة بدون ارض. والادارة الجيدة للاراضي تكتسب مزيدا من الاهمية على ضوء ظروف بلادنا حيث مساحة الارض الصالحة للزراعة محدودة وتربة هذه الارض غير خصبة.

لكن قدرا كبيرا من الارض يتعرض كل عام للانجراف بفعل الفيضانات ويضيع بسبب الانهيارات الارضية نظرا لعدم فعالية حفظ الاراضي. وهناك ايضا عدد لا يستهان به من مظاهر اهتلاك الاراضي.

يجب علينا ان نتعهد الاراضي بكل عناية ونحول دون ضياع او انجراف حتى ولو بوصة واحدة منها. وافضل طريقة لحفظ التربة هي ان نغرس فيها اشجارا تنمو نموا جيدا مثل الصفصاف او نبني دعامات حجرية حيث يحتمل ان يفيض نهر او قد يحدث انهيار ارضي. وفي المناطق الجبلية، ينبغي بناء العديد من الحقول المدرجة لمنع فقدان الاراضي من جراء الانهيارات الارضية.

وبالاضافة إلى ما تقدم، لا بد من القضاء ايضا على ظاهرة اهتلاك الاراضي. فالاراضي الزراعية يجب الا تستعمل لاغراض البناء دونما تمييز. والمصانع يجب ان

تبنى عند سفوح الجبال او فوق الاراضي الجدباء التي لا تصلح للزراعة. غير ان العاملين في مجال ادارة الاراضي يعطون، في الوقت الحاضر، وعلى نحو اعتباطي اذونات ببناء المصانع في كل مكان. انهم يسمحون ببناء المصانع حتى على حقول الخضروات الخصبة.

والشيء عينه يمكن ان يقال فيما خص البناء الريفي. فمن المفضل ان تشيد المنازل السكنية في الريف عند سفوح الجبال على هيئة دساكر، تتألف كل دسكرة من ٢٠ إلى ٣٠ بيتا، من ان تشيد على الاراضي المنبسطة بأعداد كبيرة. وعلى هذا النسق، سوف تستخدم الاراضي استخداما رشيدا، وتسهل عملية تطوير الاراضي، والقرى التي تكتنفها الخضرة من كل جانب ستجد نفسها سابحة في مناظر طبيعية خلابة وتتنفس هواء منعشا، وستكون لها شروط مؤاتية حتى في حالة الحرب.

ينبغي لنا، من الآن فصاعدا، ان نحارب بشدة التعديات المستهترة على الاراضي الزراعية، ونقيم نظاما صارما لا يسمح بأي نوع من انواع الاستخدام غير المبرر للاراضي.

علينا ان نواصل تطوير الاراضي وتحسينها على الوجه الصحيح، جنبا إلى جنب مع ادارة الاراضي ادارة فعالة. ان التطوير الجيد للاراضي من شأنه ان يوفر قدرا كبيرا من الاراضي الجديدة ويسهل كذلك امر المكننة. واذا ما عملتم بجد واجتهاد على تحسين الاراضي عن طريق فرشها بطبقة جديدة من التربة، فيمكن لكم ان ترفعوا غلال المزروعات إلى حد بعيد.

يتعين على العاملين في حقل الزراعة ان يعتنوا ايضا اعتناء جيدا بالمياه. فالقنوات، في الوقت الحاضر، ليست في حالة جيدة وهذا ما يسبب اهدار كميات هائلة من المياه. يجب على مكاتب الاشراف على الري ان تدخل تحسينات على قنوات المياه، وان تضمن تخزن المياه في حقول الارز وتمنع حتى قطرة واحدة من ان تسيل بعيدا على غير طائل.

ومما له أهمية فائقة في تنمية الزراعة الاعتناء الجيد والاستخدام الناجع للجرارات وغيرها من الآلات الزراعية.

ومع تقدم الثورة التقنية في الريف، يرتفع بسرعة عدد الجرارات والادوات المقطورة وسائر الآلات الزراعية الاخرى. لكن هذه لن تكون ذات نفع، مهما بلغت اعدادها، ما لم تجر ادارتها واستخدامها على نحو جيد.

ان الادارة التقنية للآلات الزراعية مهملة في الوقت الحاضر. فمحطات الآلات الزراعية لا تقوم بتصليح وصيانة تلك الآلات في حينه ولا تسعى جاهدة إلى رفع معدل استخدامها. وهذا يدل على ان العاملين في محطات الآلات الزراعية لا يبذلون جهودا كافية لخدمة المزارعين.

يتوجب على العاملين في محطات الآلات الزراعية، في المستقبل، ان يجروا صيانة تقنية منتظمة وتصليحات دورية بطريقة مسؤولة، مدركين بجلاء انه اذا ما تعطلت الجرارات او الآلات المقطورة وتوقفت عن العمل فمن شأن ذلك ان يؤخر مكننة العمل الزراعي بنفس المقدار ويعيق بدرجة كبيرة اعمال الزراعة. وهكذا، سيوسعون نطاق الزراعة الممكننة ويحسنون نوعيتها ليس لتسهيل عمل المزارعين الشاق فحسب، بل ولمضاعفة الانتاج الزراعي ايضا.

هنالك عدة نواقص في استخدام الجرارات، وهذه النواقص ناشئة بالدرجة الاولى عن ان خطة عمل الجرارات تضعها مباشرة محطات الآلات الزراعية. ولهذا السبب، فإن خطط عمل الجرارات المحالة إلى المزارع التعاونية لا تنطبق على الخطط التي تعدها هذه الاخيرة، وسائقي الجرارات لا يرغبون في العمل باخلاص. فهي تحاول ان تستخدم الجرارات لنقل الاحمال عندما يكون المزارعون في حاجة ماسة إليها لسلف حقول الارز. واحيانا يفلحون الحقول في الخريف حتى قبل ان ترفع عنها المزروعات التي تم حصادها.

ومن اجل ازالة مثل هذه الممارسات غير المشروعة، ينبغي للمزارع التعاونية، من الآن فصاعدا، ان تتولى هي تقديم خطط عمل الجرارات وتوجيهات العمل، وعلى سائقي الجرارات ان يطيعوها دون قيد او شرط. فمن الطبيعي ان يطيع سائقو الجرارات خطط المزارع التعاونية وتوجيهاتها طالما انه يفترض بهم ان يخدموا تلك المزارع. يجب ان نجعل سائقي الجرارات يحصلون على جزء من اجرهم من الدولة،

وعلى القسم الاكبر منه من المزارع التعاونية على شكل انصبة من التوزيع حسب نقاط العمل التي يحرزونها في المزارع على غرار ما يفعل افراد المزرعة الآخرون. وهذا ما سيتيح للمزارع التعاونية ان تستخدم الجرارات استخداما رشيدا حسب متطلبات الانتاج الزراعي وتجعل سائقي الجرارات يقبلون على العمل للمزرعة باخلاص اكبر.

انني اعتقد انه قد حان الوقت الآن لكي تخفض بدلات ايجار عمل الجرارات بعض الشيء. ان بدلات ايجار العمل الحالية قد حددت في تلك الايام حين كان ثمة تنافس مع المزارعين الاغنياء على صعيد بدلات الايجار لاستئجار دوابهم، وبخاصة عندما كنا نملك عددا ضئيلا من الجرارات التي كانت تستخدم في الفلاحة على وجه الحصر. لكن الوضع الآن قد تغير. فالاقتصاد الريفي قد اصبح بكامله اقتصادا تعاونيا، واكثر من ذلك فقد ازداد عدد الجرارات وتضخمت انواع ومجالات عملها تضخما هائلا. لقد بات الجرار الآن اهم اداة من ادوات الانتاج، وهذه الاداة تلعب دورا حاسما في الانتاج الزراعي. في مثل هذه الظروف، اذا ما اريد تشجيع المزارع التعاونية على استخدام الجرارات على نحو واسع، فلا بد من تخفيض بدلات ايجارها تخفيضا كبيرا. ويتعين على لجنة الزراعة ومجلس الوزراء ان يتخذا اجراءات سريعة لتسوية هذه المسألة.

وليس الجرارات فقط، بل والآلات الزراعية التي تجرها الدواب والادوات الزراعية الصغيرة ايضا، يجب ان يعتنى بها جيدا. ان نسبة ٦٠ - ٦٥ بالمائة من اجمالي المساحة المزروعة في بلادنا ما زالت تعتمد إلى الآن على الآلات التي تجرها الدواب نظرا لعدم توفر الجرارات. لذا، يجب ان يتم تصليح وصيانة الآلات التي تجرها الدواب في حينه ويعتنى بها اعتناء فائقا وتستخدم بشكل فعال اكثر. بالاضافة إلى ذلك، ينبغي تأمين اعداد كافية من المعازق والمناجل والادوات الصغيرة الاخرى والاحتفاظ بها في حالة جيدة.

واستطرادا، يجب امداد المواد اللازمة للاقتصاد الريفي في الوقت المناسب واستعمالها بشكل فعال.

فعلى عكس الصناعة، يتميز الانتاج الزراعي بالموسمية. ففي الربيع، يجب بذر البذور حالما يذوب الثلج عن التربة وغرس الاشتال في أوانها. وفي الصيف، يجب

القيام بالتعشيب قبل ان تكسو الحقول الاعشاب الضارة. وفي الخريف، يجب حصد المزروعات حال نضوجها. واذا تأخر العمل الزراعي، فإن المحاصيل في تلك السنة ستمنى بالفشل.

الكلام بحذافيره ينطبق على تسميد الحقول ورش الكيماويات الزراعية. اذا ما انتم استعملتم الاسمدة بعد عشرة ايام من اوانها، مثلا، فإن مفعولها سيكون اقل من المعتاد بكثير. والاسمدة التي تستعمل متأخرة اكثر مما ينبغي، قد تغدو عديمة النفع تماما.

وعلى الرغم من هذا الطابع الموسمي الذي يطبع الانتاج الزراعي، فإن العاملين في حقل الزراعة غالبا ما يخفقون في امداد المزارع التعاونية بالمواد الضرورية في الوقت المناسب، او كثيرا ما يفعلون ذلك متأخرين جدا عن اوانها الذي يجب ان تزود فيه. ينبغي للجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ان تصحح هذا العيب وتؤمن في حينه الاسمدة، والكيماويات الزراعية والمواد المستخدمة في زراعة المساكب الباردة، وقطع الغيار لتصليح الآلات الزراعية ولتجهيز مرافق ضخ المياه، هذه الاشياء التي لا غنى عنها للانتاج الزراعي. ويستحسن برأيي ان تتولى شركات امداد المواد عمل التوريد المباشر للاسمدة والكيماويات الزراعية وما شابهها، وان تأخذ لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية على عاتقها مهمة تزويد المواد الاخرى، بغية ضمان امداد المواد التي تحتاج إليها المزارع التعاونية بشكل مرض.

يجب على العاملين في قطاع الزراعة ألا يديروا جيدا وسائل الانتاج كالاراضي والآلات الزراعية فحسب، بل وان يهتموا اهتماما فائقا بادخال تقنيات الزراعة المتقدمة كذلك.

اذا ما هم ادوا العمل الزراعي بطريقة العد على الاصابع من غير حسابات علمية، فلن تكون المزارع التعاونية قادرة على جني غلال وفيرة، مهما كانت تملك آلات جيدة واراضيا خصبة. والسبب الرئيسي للاخفاق في زيادة غلة الهكتار الواحد على صعيد الانتاج الزراعي انما يكمن في عدم فعالية التوجيه التقني.

ففي الوقت الحاضر، لا تبدي المزارع التعاونية حرصا كافيا فيما يتعلق بانتقاء وخزن البذور. كما انها لا تبذل جهودا حثيثة لتوسيع مساحة المساكب الباردة التي تنبت

فيها اشتال الارز. وفي حالات كثيرة، تغرس الاشتال في وقت جد متأخر، وتعشب الحقول بغير اتقان، وتستعمل الاسمدة كيفما اتفق بدون اخذ خصائص التربة والمزروعات بعين الاعتبار. والاسوأ من ذلك، ان بعض حقول الارز تتسرب منها المياه فيما مياه حقول اخرى باردة للغاية مما يعيق نمو الارز. لكن الناس هناك نادرا ما يفكرون باكساء الارض طبقة جديدة من التربة او يتخذون تدابير ضرورية اخرى. فالحقول غير الارزية سوف تجف جيدا عند المطر اذا ما جعلت الاثلام فيها في اتجاه جريان المياه، لكن هذه الاثلام تشق كيفما اتفق بحيث ان المياه الراكدة تضر بالمحاصيل ضررا فادحا. وهذا كله ناشئ عن اهمال الواجبات من جانب لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية التي تعتبر مسؤولة عن التوجيه التقني للانتاج الزراعي.

يجب على هذه اللجان ان تراجع مراجعة حسية ما تكشف من نواقص على صعيد ادخالها تقنيات الزراعة المتقدمة خلال السنوات السابقة، وان تتخذ كل ما يلزم من اجراءات لتصحيحها، وبذلك تضمن حتما في السنة القادمة اسداء التوجيه التقني العلمي لجميع اعمال الزراعة، ابتداء من اختيار البذور وخزنها وانتهاء بحصد المحاصيل ودرسها.

هـ - حول تحسين توجيه وادارة المزارع التعاونية

ومن اجل الاصابة في حل كافة المسائل، بما فيها مسائل ادارة الايدي العاملة الريفية والادارة التقنية وامداد المواد، تقتضي الضرورة توجيه وادارة المزارع التعاونية على نحو افضل.

وبادئ ذي بدء، يتعين على لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ان تحسن عملها هي بصورة جذرية وتوجه المزارع التعاونية بالطريقة الصناعية.

واذا كان للجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ان تؤدي عملها على نحو مرض، فينبغي ان يحوز العاملون القياديون فهما واضحا لجوهر الطريقة الصناعية في التوجيه. لقد انقضت بالفعل عدة سنوات على اقامة لجان ادارة المزارع التعاونية

في الاقضية، والعاملون فيها مفعمون بالحماسة الشديدة، لكنهم لا يستطيعون بعد توجيه المزارع التعاونية بالطريقة الصناعية. وهذا عائد، على ما يبدو، إلى انهم لا يعرفون تمام المعرفة جوهر هذه الطريقة.

فاذا ما اريد لها ان تسدي توجيها فعالا للمزارع التعاونية بالطريقة الصناعية، يجب على لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ان تبني مفارز تقنية لها من التقنيين والاختصاصيين في تربية المزروعات، وتربية المواشي، والكيمياء، والتربة، والري، ومسك الدفاتر، وفي الفروع الاخرى. وعندها ينبغي لمجموعة من التقنيين من مختلف الاختصاصات ان تتوجه إلى مزرعة تعاونية معينة وتعلم العاملين الاداريين والمزارعين فيها بالتفصيل ما هي انواع البذور التي يجب بذرها ومتى، على ضوء احوال التربة والمناخ المحلية، وكيف يجب الاعتناء بالمياه، وفي اي اتجاه يجب تطوير تربية المواشي، وما هي النواقص التي تعتور عمل مسك الدفاتر وكيف السبيل إلى تحسينه، الخ. وهذه الطريقة في التوجيه يجب ان تطبق على كل مزرعة من المزارع التعاونية.

اما اذا ما اوفدتم بضعة موجهين إلى مزرعة تعاونية ما في حالة وجود نوع من العمل الملح، على غرار ما تفعلون الآن، وجعلتموهم يحثون الناس ليل نهار تماما كما اعتاد المناظرون في السابق ان يفعلوا، فلن يتسنى لكم على الاطلاق ان تحلوا اية مشكلة.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء هي مؤسسة للارشاد الزراعي مهمتها توجيه ومساعدة المزارع التعاونية بالاعتماد على قوتها الخاصة بها في التوجيه التقني وببسط اشرافها المباشر على المرافق والمؤسسات الزراعية التابعة للدولة في القضاء، مثل محطات الآلات الزراعية، ومكاتب ضبط الري، ومصانع الآلات الزراعية ومراكز امداد المواد. غير ان العاملين في هذه اللجنة والمؤسسات والاجهزة الزراعية التابعة للدولة الموضوعة تحت تصرفها لا يبدون قدرا كبيرا من الاهتمام بالاقتصاد التعاوني، مؤثرين تحمل المسؤولية عن قطاع الدولة في الاقتصاد فقط. وهذا الوضع ناجم بالدرجة الاولى عن حقيقة ان هؤلاء العاملين يتلقون اجورهم

بانتظام وتؤمن لهم معيشتهم اذا ما جاءوا للعمل فحسب، بصرف النظر عن حصيلة الزراعة في المزارع التعاونية.

يبدو ان هناك ضرورة لاتخاذ اجراءات آيلة إلى تشجيع هؤلاء العاملين على ابداء اهتمام مادي بالانتاج الزراعي إلى جانب افراد المزارع التعاونية. وارى انه من المستصوب تطبيق نظام شبيه بنظام الاستقلال المالي على نطاق القضاء، يتلقى بموجبه العاملون في لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء والعاملون في المرافق والمؤسسات الزراعية التابعة للدولة راتبا محددا عندما تتمكن المزارع التعاونية في القضاء من انجاز خطة الانتاج، ويحصلون على مبلغ يزيد او يقل عن الراتب المحدد في حال ما اذا تم تجاوز الخطة او قصرت النتائج عن بلوغ المستوى المعين. وبكلام اوضح، فإنه لمن المستحسن ألا يتقاضى أولئك العاملون اجرهم الشهري المحدد، بل مبلغا كافيا لشراء المؤن الغذائية وان يستلموا ما تبقى من رواتبهم المحددة في نهاية العام، او يدفع لهم ما ينوف او يقل عن هذا الراتب المحدد طبقا لدرجة انجازهم خطة الانتاج في المزارع التعاونية التي يخدمونها. وفي هذه الحال، يمكن تصنيف نسبة انجاز خطة الانتاج من جانب المزارع التعاونية بأعلى من ١٠٠ بالمائة، وب ٧٥ - ١٠٠ بالمائة، وبأدنى من ٧٥ بالمائة، او تصنفونها، اذا شئتم، كمرتفعة ومتوسطة ومنخفضة. على اية حال، يجب الا تكون الدرجات دقيقة اكثر مما ينبغي، بل يستحسن ان تكون هناك ثلاث او اربع درجات فقط. ويجب ان يعتمد التقييم على مدى انجاز المزرعة لخطة الانتاج وواجب الاقتصاد المحدد لها على حد سواء.

وحساب الاجر يجب ان يتم طبقا لهذا المعيار ايضا بالنسبة للعاملين في محطات الآلات الزراعية ومكاتب ضبط الري ومراكز امداد المواد، دع عنك العاملين في لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية. ان من شأن ذلك ان يحفز العاملين في لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية على بذل مزيد من الجهود لتوجيه الانتاج الزراعي بصورة مسؤولة، وان يدفع العاملين في المرافق والمؤسسات الزراعية التابعة للدولة إلى السعي نحو حراثة الحقول على نحو افضل وامداد المياه ومختلف اصناف المواد بشكل كاف وفي الوقت المناسب وإلى تصليح الآلات وصيانتها بصورة منتظمة.

يجب ان نسهر على تطبيق المبدأ الديمقراطي تطبيقا سليما في ادارة المزارع التعاونية بالاضافة إلى تعزيز التوجيه بالطريقة الصناعية الذي تسديه لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء.

ان المزرعة التعاونية تنتمي إلى الاقتصاد الجماعي القائم من حيث تنظيمه على اساس مبدأ الطوعية ولما فيه مصلحة المزارعين. لذا يمكننا القول ان التشجيع النشيط للمزارعين على الخلق والابداع من خلال تطبيق المبدأ الديمقراطي يعد المحرك الاول لتطوير عمل المزرعة التعاونية.

ان الخصائص المميزة للانتاج الزراعي تبين انه لا يمكن ان يطرأ اي تطور اضافي على الزراعة ما لم يعمل المزارعون بشكل طوعي. فخلافا للصناعة، تشتمل الزراعة على التعامل مع اشياء حية كالمزروعات والحيوانات الداجنة التي تتطلب درجة عالية من التحسس بالمسؤولية والعناية الدقيقة من جانب المزارعين. وبعكس العمل الصناعي الذي يجري بصفة جماعية وضمن حيز محدود، يؤدي العمل الزراعي بصفة مشتتة على مساحة واسعة. وبالامكان تقييم نوعية العمل الصناعي في الحال اعتمادا على جودة المنتجات التي يتم انتاجها كل يوم بل كل ساعة. ولكن الحكم الصائب على ما اذا كان العمل الزراعي قد تم جيدا ام لا يجب ان ينتظر إلى ما بعد الحصاد في نهاية العام. لذلك، ما لم يعمل المزارعون بمحض اختيارهم وبدرجة عالية من التحسس بالمسؤولية في كل مكان وزمان، فلن تتكلل الزراعة بالنجاح.

سيكون الامر مختلفا حين تستخدم التقنيات الميكانيكية الحديثة في الزراعة على نحو واسع كما في الصناعة على اساس الثورة التقنية في الريف وحين تكون افكار المزارعين قد اعيد تكوينها تماما. لكنه يجب اتخاذ كل خطوة ممكنة لاطلاق العنان إلى اقصى حد لطاقات الخلق والابداع لدى المزارعين في عملهم من اجل الاقتصاد المشترك في ظل الظروف الراهنة التي تتسم بافتقار المزارعين للروح الجماعية واضطرارهم إلى القيام بقدر كبير من العمل اليدوي. ولا شك في ان الضرورة تحتم في هذا الصدد تطبيق المبدأ الاشتراكي في التوزيع حسب نوعية وكمية العمل المنجز تطبيقا سليما. لكن ذلك وحده ليس بكاف. فلا بد من اعطاء الاولوية للعمل التربوي

والعمل التنظيمي الكفيلين بإذكاء حماسة المزارعين الطوعية. بعبارة اخرى، يجب ان نكثف التربية بالروح الجماعية بين المزارعين، وفي الوقت نفسه نطلق العنان للديمقراطية في ادارة المزرعة بما يتفق والقواعد المعمول بها في المزارع التعاونية.

بيد انه كثيرا ما تنتهك قواعد المزارع التعاونية ولا تكفل الديمقراطية لجماهير المزارعين في ادارة المزرعة في الوقت الحاضر. فالقواعد تنص على وجوب انتخاب رئيس مجلس ادارة المزرعة في الاجتماع العام لافراد المزرعة كل عام او عامين وان على الرئيس المنتخب ان يقدم تقريرا عن اعماله بصورة دورية إلى افراد المزرعة. وهذا ما يمكن ان يضمن انتخاب الرئيس من بين أولئك الذين يناضلون بحماسة لمصلحة افراد المزرعة وابقاءه تحت اشراف جماهير المزارعين، هذا الاشراف الذي يجعله يحجم عن التصرف بشكل احتيالي وبيروقراطي.

لكن رئيس مجلس الادارة غالبا ما يعين هذه الايام من قبل السلطات العليا خلافا للقواعد. وحتى في حال انتخابه، فإن السلطات العليا هي التي تسمى المرشح وتجري الانتخاب بطريقة روتينية بصرف النظر عما اذا كان محبوبا لدى افراد المزرعة ام لا. وانها لفكرة طيبة ان تدرس المنظمة الحزبية الموضوع لتسمية شخص يتمتع بثقة افراد المزرعة وتعمل على انتخابه، بيد انه سيكون من المستحيل انتخاب رجل طيب لرئاسة مجلس الادارة اذا ما امر افراد المزرعة بانتخاب شخص خلافا لارادتهم.

وحيث ان رؤساء مجالس الادارة تعينهم السلطات العليا، بدلا من ترك امر انتخابهم لافراد المزرعة حسب ما يرتأونه هم، فإن بعض هؤلاء الرؤساء يلجأون إلى التزلف لرئيس اللجنة الحزبية في القضاء او لرئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء ولا يؤدون عملهم باخلاص وذلك عوضا عن العيش تحت اشراف ورقابة جماهير المزارعين. كما ان مجالس الادارة المنتخبة لا تقدم تقارير دورية عن اعمالها إلى افراد المزرعة. ان بعض رؤساء مجالس الادارة لا يشعرون بوخز الضمير حيال المزارعين حتى بعد ما يعيثون الفوضى في عمل مزارعهم نتيجة لتخطيطهم السيء. وتبلغ الصفاقة بهم حد انتزاع ممتلكات المزرعة ووضعها في جيوبهم هم.

ان المناخ اللاديمقراطي المخيم على المزارع التعاونية ليجد تعبيره ايضا في موقف المزارعين الذين يفتقرون إلى الوعي بكونهم سادة المزارع التعاونية وجهلهم واجباتهم والعمل بصورة سلبية. يجب على المزارعين ان يدركوا الواجبات الملقاة على عاتقهم هم، والمهام السنوية المطلوبة من مزارعهم، ومن فرق العمل وجماعات العمل فيها، والمداخيل النقدية للمزارع وانفاقاتها، والجوانب الحسنة والجوانب السيئة في نشاط مجلس الادارة. وعلى هذا الاساس، عليهم ان يؤدوا واجباتهم بدرجة عالية من التحسس بالمسؤولية، وينتقدوا النواقص، في حال وجود ثمة نواقص، في عمل مجالس الادارة بغرض تقويمها، ويجدوا متعة في النجاح متخذين موقفا يليق بالسادة.

ان مزارعينا يفتقدون هذا الموقف في الوقت الحاضر. فهم لا يدركون واجباتهم بجلاء ويفتقرون إلى الوعي بكونهم سادة مزارعهم. لقد شعرت بذلك حيثما تفقدت - في قضاء تشانغسونغ بمحافظة بيونغآن الشمالية، وفي قضاء سوكتشون بمحافظة بيونغآن الجنوبية، وكذلك في محافظة هوانغهاي الجنوبية. فعندما يسألون عن العمل في مزارعهم، فإن معظم افراد المزرعة يجيبون بأنهم لا يعرفون عنه شيئا وان رؤساء مجالس الادارة ورؤساء فرق العمل يعرفونه. وحتى العاملون الاداريون، باستثناء مسكة الدفاتر، ليست لديهم فكرة واضحة عن تسوية الحسابات والتوزيع مثلا. ان افراد المزرعة لا ينبسون ببنت شفة بل يقفون موقف المتفرج حتى عندما يضل عمل في مزارعهم طريقه الصحيح. واذا ما انعدمت الديمقراطية بين افراد المزرعة إلى هذا الحد، فمن المستحيل ان يتطور الاقتصاد التعاوني خطوة اخرى.

من الآن فصاعدا، يجب ان تراعى قواعد المزارع التعاونية بدقة في سائر اوجه نشاطها من اجل اطلاق العنان للديمقراطية بين افراد المزرعة. لا بد من اعادة انتخاب مجالس الادارة كل سنة او سنتين طبقا لارادة افراد المزرعة. وبهذه الطريقة، سوف يتم انتخاب الاناس الذين يحظون بسمعة عالية بين جماهير افراد المزرعة ويتفانون في العمل في مزارعهم لعضوية مجالس الادارة.

وعلى مجالس الادارة المنتخبة ان تقدم تقارير دورية عن اعمالها إلى افراد المزرعة. وبخاصة، يجب احكام الانضباط المالي لمنع التعديات على الممتلكات

المشتركة، وينبغي اعلام افراد المزرعة كل شهر بما يتم على صعيد ادارة الشؤون المالية للمزارع.

ويجب دفع جماهير المزارعين الواسعة إلى المشاركة في جميع النشاطات الادارية، بدءا بتخطيط الانتاج والتمويل، مرورا بتوزيع وتنظيم الايدي العاملة والادارة التقنية وادارة المعدات، وانتهاء بتسوية الحسابات وتحديد انصبة التوزيع، لكي يمكن سماع آرائها البناءة. وعلى اساس ذلك، يجب على جميع افراد المزرعة ان يعملوا بطريقة مسؤولة انطلاقا من الموقف الخليق بالسادة الحقيقيين للمزارع التعاونية.

بعد ذلك، على الارياف ان تجيد جرد الاعمال وفق روح تشونغسانري.

فالرفاق ممن يشاركون في عمل التوجيه هذه المرة يجب ان يعيروا اهتماما اوليا لضمان اجراء مراجعة الاعمال بروح تشونغسانري وبطريقة تشونغسانري على مستوى عال، وذلك من خلال تصحيح الممارسات المتمثلة في اجراء هذه المراجعة على نحو شكلي في الارياف في الفترة الماضية.

يجب اجراء المراجعة المذكورة بطريقة يتم بها اجمال كافة المسائل الجوهرية الناشئة في ادارة المزارع التعاونية وحياة المزارعين بندا بندا: ما اذا كانت الجهود مركزة على الزراعة، ما اذا كان الشغيلة الريفيون قد استقروا في اماكنهم، ما اذا كانوا تخلصوا من اهدار الطاقة البشرية، ما اذا كان ثمة اي متبطلين في الريف وكيف يدخلون طريقة انبات اشتال الارز في المساكب الباردة، ما اذا كانت المحاصيل قد وزعت حسب مبدأ المحصول المناسب في التربة المناسبة، ما اذا كانت المزروعات تبذر وتحصد في اوانها، ما اذا كان امداد المواد يجري على نحو مرض، ما اذا كانت الآلات والتجهيزات تصلح بصورة منتظمة، ما اذا كان المزارعون يزودون بكميات كافية من الحبوب الغذائية والخضروات. فاذا ما وجدت ثمة اخطاء في هذه العملية، عليكم باتخاذ الاجراءات الآيلة إلى تحسين العمل، مع اقناعهم بضرورة تصحيح اخطائهم وتشجيعهم على ابداء المزيد من الحسنات. وهذا الضرب من المراجعة يجب ان يجري على مستوى القرية ومستوى فريق العمل على حد سواء.

وهكذا، ستسهرون على ان تلتزم كافة وحدات وكافة فروع الاقتصاد الريفي التزاما ثابتا بروح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري وتطبقها حتى النهاية.

٢- حول الصناعة والبناء والنقل

أ - حول انتظام الانتاج الصناعي

لقد تحقق نجاح كبير على صعيد تطورنا الصناعي في سنوات ما بعد الحرب. فبفضل السياسة الصحيحة للحزب والنضال المتفاني لشعبنا تمكنت بلادنا من انعاش صناعتها المدمرة التي تجاوزت مستواها ما قبل الحرب في مدة لم تتعد الثلاث سنوات بعد انتهاء الحرب. لقد ارسيت اسس التصنيع في الفترة اللاحقة للخطة الخمسية، ويجري حاليا تحقيق التصنيع الشامل.

في تلك الفترة، تم بناء مناجم ومناجم للفحم، ومحطات لتوليد الطاقة، ومصانع للمعادن، ومصانع كيميائية، ومصانع للصناعة الخفيفة مجهزة كلها بالمعدات الحديثة، لتشكل كلها مراكز جبارة للصناعتين الثقيلة والخفيفة. ويواصل الانتاج الصناعي في بلادنا نموه باطراد بمعدل مرتفع. وفي السنة الماضية، ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ١٧ بالمائة، ويتوقع ان يزداد هذه السنة بنسبة ١٨ إلى ١٩ بالمائة.

ومع تطور الصناعة، يرتفع مستوى معيشة الشعب بشكل متواصل. باستطاعتنا اليوم ان نرى السابلة في الشوارع وقد ارتدوا جميعا ثيابا شتوية جيدة، والعديد من النساء يلبسن الكنزات او الجاكيتات. وبالرغم من ان المؤن الغذائية ما زالت غير كافية بسبب انخفاض انتاج الحبوب في قطاع الزراعة، الا ان الشعب لا يعاني أية مشقة كبيرة. وبالنسبة لمشكلة الغذاء، فإنها ليست على هذه الدرجة من الخطورة بحيث تجعل الناس يتضورون جوعا منذ الآن. كل ما هناك اننا لا نملك احتياطيا من الغذاء.

لكن من الجلي لكل شخص ان مستوى معيشة الشعب لا يتكافأ مع نجاحنا العظيم

في البناء الصناعي. ما من شك في ان امداد الاقمشة للكساء ليس على قدر من الكفاية، وان الضروريات اليومية للشعب غير وافية، وقيمة الناتج الصناعي لكل عامل ليست مرتفعة اذا ما قورنت بالارصدة الاساسية التي تم بناؤها. وهذا يعني ان هناك نواقص في ادارتنا الصناعية وان القدرة الانتاجية الصناعية الكامنة لم تستخدم على نحو كاف.

لقد بنينا العديد من المصانع الضخمة، بيد اننا لا نشغلها بكامل طاقتها ولا نضاعف انتاجيتها، رغم ان ذلك في المستطاع. وطبقا لما جاء في تقرير النائب الاول لرئيس الوزراء الذي رفعه مؤخرا إلى اجتماع مجلس الوزراء، فإن منتجات صناعية تبلغ قيمتها مليار وان كان في المقدور انتاجها لم تنتج كل سنة بسبب الاخفاق في الافادة افادة فعالة من القدرة الانتاجية الصناعية. وهذا ليس رقما مبالغا فيه على الاطلاق. اذا ما رفعنا قيمة الناتج بمليار وان، من خلال الافادة الفعالة من القوى المنتجة القائمة، فإن ذلك وحده سيكون كافيا لمضاعفة اجور العمال والموظفين مرتين تقريبا. هذا مجرد مثال واحد وهو يبين بوضوح اننا لا نحقق اي تحسن اضافي في احوال الشعب المعيشية بسبب الاخفاق في استخدام الارصدة الصناعية القائمة كما ينبغي، وليس بسبب الافتقار إلى تلك الارصدة.

ان التقطع في الانتاج هو العيب الاكبر الذي يعتور صناعتنا. لذا، فإن اكبر احتياطي لزيادة الانتاج الصناعي انما يكمن تحديدا في انتظام الانتاج.

ان مسألة انتظام الانتاج لا تثار اليوم لاول مرة. فقد سبق وان نوه حزبنا بهذه المعضلة على مدى عدة سنوات حتى الآن وقد اتخذ شتى التدابير الضرورية بهذا الشأن لكن المشكلة لم تحل رغم كل ما بذلناه من جهود. لذلك، اود اليوم ان اتطرق بقليل من الاسهاب إلى الاسباب التي تقف وراء التقطع في الانتاج.

ان السبب الرئيسي في الانتاج الصناعي لا يسير سيرا طبيعيا انما يعود بالدرجة الاولى إلى ان صناعة الطاقة والصناعة الاستخراجية، وقبل اي شيء آخر، لا تسبقان الفروع الاخرى، وإلى ان امداد الطاقة والمواد الخام اللازمة للصناعات التحويلية لا يجري على وجه الرضا.

فالكربيد لا ينتج بسبب النقص في الطاقة الكهربائية، واللباب والخيوط بسبب

النقص في الخشب، ومصانع الحديد والمصاهر لا تعمل كما يجب نظرا لنقص الخامات. والانتاج غير الكافي من الكربيد ومختلف انواع المعادن يشكل عائقا في وجه الصناعة الكيميائية وصناعة الآلات.

ان الافران الكهربائية في مصنع كانغسون للفولاذ لم تستطع العمل من جراء نقص الطاقة في الربيع، وهي لا تعمل حاليا بسبب النقص في الحديد المحبب. لقد بنينا مصنعا ضخما لانتاج الصودا الكاوية التي لا غنى عنها بالنسبة للصناعة الكيميائية وصناعة الورق، لكن المصنع لا ينتج كما يجب احيانا بسبب نقص الملح، واحيانا اخرى بسبب نقص الطاقة، واحيانا ثالثة بسبب نقص الزئبق عندما تكون الكهرباء والملح متوفرين.

كما ترون، فإن العديد من المصانع والمؤسسات لا تعمل بكامل طاقتها من جراء نقص الطاقة حين تزود بالمواد الخام، وبسبب نقص المواد الخام حين تزود بالطاقة. والسبب الرئيسي لذلك هو ان صناعة الطاقة والصناعة الاستخراجية لا تتقدمان على ما عداهما. ان تلكؤ هاتين الصناعتين هو المسبب للتقطع في الصناعات التحويلية للمرحلة الاولى، كصناعة الحديد وصناعة الصهر وصناعة الكربيد، وبالتالي للتقطع في الصناعات التحويلية للمرحلة الثانية، كصناعة الآلات والصناعة الخفيفة، وفي نهاية المطاف تتعثر جميع الصناعات ويضطرب فيها الانتاج.

والسبب الآخر لعدم انتظام الانتاج هو النواقص البنيوية التي تعاني منها صناعتنا.

لقد بنينا الهيكل العظمى لصناعتنا، لكننا لم نكسه بعد لحما. ان صناعتنا تملك البنية الرئيسية والهامة، ولكن لا تملك العناصر الثانوية او غير الهامة. لذلك، فهي لا تعمل كما ينبغي. واذا ما شبهناها بالانسان، فهي كمن تنقصه يد او رجل او اذن او انف، وهذا ما يجعل من الانسان انسانا مقعدا.

خذوا مثلا. ان الفرن المكشوف رقم ٦ قد تم بناؤه في مصنع هوانغهاي للحديد، لكنه لا يعمل كما يجب لأن آلة التلقيم غير متوفرة. وهذا اشبه ما يكون بانسان مقطوع اليد. ومن الجلي ان الانسان الاكتع لا يمكنه ان يعمل كاللازم. كذلك، فإن مصنع الحديد هذا قد

بنى فرنا لفحم الكوك، لكنه لم يجهزه بمعدات غسل الفحم، لذا يهدر فحم الكوك الثمين الذي تم استيراده ولا تضمن جودة فحم الكوك المطلوبة. ومع انهم يملكون اكواما من الحديد الخردة، الا انهم يتعرضون للعائق في الانتاج بسبب عدم توفر اية كسارة.

وصناعة الآلات هي الاخرى تعاني من ثغرات كثيرة في بنيتها. فهي تملك مصانع للجرارات والشاحنات، ولكن ليس لديها مصانع لقطع الغيار. لذا، فإن الجرارات والشاحنات لا تلبث ان تتوقف عن السير بعد مرور بعض الوقت نظرا لعدم توفر قطع الغيار. انها تملك اعدادا هائلة من المخارط، ولكن ليس كثيرا من المثاقب وآلات قطع المسننات والجلاخات، لذا، فإن هناك نقصا في المعدات بمجموعها عندما يتعطل جانب من التجهيزات عن العمل.

هذه الثغرات في تجهيزات مصانعنا انما تعود بالدرجة الاولى إلى حقيقة اننا، ونحن نبني عددا كبيرا من المصانع اعتمادا على قوانا الذاتية في برهة وجيزة من الزمن، لم نكن قادرين بعد على صنع بعض المعدات او لم نكن نستطيع استيراد المعدات اللازمة نظرا لوضع بلادنا الصعب آنذاك. وقد تم اغفال بعضها الآخر بسبب جهل عاملينا. فمصنع المحبوكات الخفيفة، على سبيل المثال، قد استوردناه من الخارج لقاء مقادير كبيرة من الذهب، لكن عملية المعالجة التمهيدية قد اغفلت. واكاديمية العلوم الزراعية استوردت مجهرا الكترونيا انما بدون كافة اجزائه الضرورية، لذا فهو لا يستعمل حاليا.

ان التقطع في الانتاج له صلة ايضا بعدم اجراء الانتاج التعاوني كما ينبغي.

انه لمن الصعب على مصنع واحد ان يصنع جميع انواع قطع غيار الآلات اللازمة للشاحنات او الجرارات او الحفارات او الآلات والمعدات المعقدة الاخرى. لذلك، فإن بعضا من قطع الآلات والمعدات هذه يجب ان تصنع بالتعاون مع مؤسسات اخرى.

والشيء المهم في الانتاج التعاوني هو ان تتقيد المؤسسات المشاركة فيه تقيدا صارما بانضباط الانتاج التعاوني تحدوها درجة عالية من التحسس بالمسؤولية. اذا ما فشلت اي من المؤسسات المشاركة في انتاج قطع الغيار المطلوبة منها في الوقت المحدد، منتهكة قواعد الانضباط، فإن المصنع الذي يتولى انتاج الآلات والمعدات

المتممة لا يمكنه ان يعمل على نحو منتظم.

ومع ذلك، فإن بعض المصانع والمؤسسات، جهلا منها بأهمية الانتاج التعاوني، تستخف بهذا الانتاج وتهمل انضباط الانتاج التعاوني بحجة ان القيمة المالية للمنتجات التعاونية ضئيلة. ان مثل هذه الممارسات لتعيق الانتاج إلى حد بعيد.

وثمة سبب آخر بعد لعدم انتظام الانتاج هو ان البناء مبعثر والقوى مشتتة، بدلا من تركيز الجهود على الاستفادة الكاملة من مرافق الانتاج القائمة.

لقد دأب حزبنا على التشديد بثبات على الحاجة إلى تركيز الجهود على الاستفادة القصوى من التجهيزات القائمة، وذلك عن طريق تدعيم ورش الصيانة والطاقة في المصانع والمؤسسات، واعطاء الاولوية لانتاج قطع الغيار، ومعاينة وتصليح المعدات بكل دقة. لكن العاملين القياديين الاقتصاديين يواصلون بعثرة البناء وتشتيت القوى من غير تلبية مطالب الحزب، ونتيجة لذلك، فهم يعيقون البناء والانتاج كليهما عن السير كما يجب

في العام المنصرم، قال العاملون في مصنع تشونغزين للفولاذ بأن استخدام الخامات على شكل خردق في الافران سيتيح لهم ان ينتجوا سنويا ٥٠٠ الف طن من الحديد المحبب دونما صعوبة تذكر. لذا، طلبنا منهم ان يقوموا بتجربة عليها تعطي نتائج طيبة.

كان الاجدر بهم ان يدخلوا طريقة الخردق الخام في آن واحد مع تنفيذ المهمة الرئيسية للانتاج بشكل طبيعي. لكنهم ازاحوا جانبا عمل تشغيل المعدات القائمة بصورة منتظمة بل انهم حولوا حتى قوة العمل المضطلعة بالانتاج الاساسي إلى ادخال طريقة الخردق الخام. وانهمكت ورشة الصيانة والطاقة هي الاخرى في صنع الآلات اللازمة لادخال طريقة الخردق الخام من غير ان تصنع قطع الغيار للمعدات القائمة. وحتى مدير هذا المصنع ورئيس اللجنة الحزبية في المدينة امضيا تقريبا معظم وقتهما منكبين على هذا المشروع. اما والحالة هذه، فقد اعيق الانتاج الاساسي بدرجة كبيرة، ولم تتحقق في المقابل النتائج المرجوة من ادخال طريقة الخردق الخام. في العام الماضي، انتج مصنع تشونغزين للفولاذ ١٩٠ الف طن من الحديد المحبب، لكنهم

يقولون بأنه لن يكون في استطاعتهم هذا العام الا انتاج ١٧٠ الف طن فقط. في الحقيقة، لقد اضاعوا خنزيرهم الداجن فيما هم يطاردون الخنزير البري لاصطياده. ولو ان العاملين في هذا المصنع قد ركزوا جهودهم على انتظام الانتاج، لتمكنوا من انتاج ٢٠٠ الف طن من الحديد المحبب دونما صعوبة هذا العام.

والتقطع في الانتاج يعود كذلك إلى النقل غير الفعال.

ففي الوقت الحاضر، تصنع لدينا كمية ضخمة من السلع الصناعية، لكن الاخفاق في نقلها في الوقت المناسب يعيق الانتاج. هناك مقادير كبيرة من الفحم في المناجم، ولكن لا تنقل منها بسبب النقص في وسائط النقل. وترتيبا على ذلك، فإن العديد من المؤسسات تعاني وضعا صعبا ناجما عن الامداد غير الكافي للفحم، ومناجم الفحم لها مشاكلها الخاصة بسبب تكدس الفحم لديها. ولما كان التراكم الطويل للفحم يسبب احتراقا طبيعيا له، فإن بعض مناجم الفحم مضطرة إلى دعوة المزارعين في القرى المجاورة إلى نقله بعيدا بالمجان. اضف إلى ذلك ان الصناعة الكيميائية لا تتلقى حاليا امدادها من الملح الذي هي بحاجة ماسة إليه بسبب النقص في وسائط النقل، رغم ان الملح مكدس اكواما اكواما في الملاحات.

ان الضغط على النقل ناشئ، اولا وقبل كل شيء، عن اخفاق المؤسسات في انجاز خطط الانتاج الخاصة بها يوميا وشهريا على وجه الدقة. ولان السلع لا يجري انتاجها حسب الخطة، يحدث الا تكون هناك اية شحنات يتعين نقلها حتى حين تكون وسائط النقل متوفرة، كما يحدث ان يكون هناك نقص في وسائط النقل حين تكون ثمة شحنات ضخمة من السلع قد انتجت على عجل.

ان النقل غير الرشيد، مثل الشحن المرتجع واعادة الشحن الناجمين عن التنظيم اللافعال للنقل، انما يشكل ايضا احد الاسباب الرئيسية للوضع المشدود الناشئ في ميدان النقل بالسكك الحديدية. وهنالك حالات لا تعد ولا تحصى من الشحن المرتجع. إليكم مثلا. ان الخشب المنتج في محافظة هامكيونغ الشمالية ينقل إلى محافظة زاكانغ، والخشب المنتج في محافظة زاكانغ ينقل إلى محافظة هامكيونغ الشمالية؛ زيت الفول المنتج في ساكزو ينقل إلى اماكن اخرى، وزيت الطعام لسكان ساكزو يجلب إليهم من مكان آخر.

ولان الفحم لا تجري غربلته، فإن كمية هائلة من النفايات الفحمية يترتب نقلها. ويقال بأن آلاف عربات الشحن من النفايات الفحمية قد نقلت في بحر عام واحد من منجم زويانغ للفحم وحده. ومن ذلك يمكننا ان نصور مدى حجم النقل غير الضروري الجاري في الوقت الحاضر.

عندما يكون هناك ضغط على النقل، يتوجب على العاملين القياديين الاقتصاديين ان يتخذوا الاجراءات الآيلة إلى غربلة الفحم للحؤول دون نقل النفايات الفحمية، فضلا عن الاجراءات لمنع حدوث اي شحن مرتجع. لكنهم لا يستخدمون ادمغتهم في مسائل كهذه.

هنالك اسباب لا مفر منها للتقطع في الانتاج الصناعي، ولكن بالمستطاع ازالة معظمها اذا ما درس عاملونا القياديون سياسة الحزب دراسة معمقة وعملوا جاهدين في سبيل تنفيذها.

ان منهج الحزب حول انتظام الانتاج منهج واضح، والتدابير التي اتخذها الحزب عند كل مرحلة تدابير صحيحة كلها. انما المسألة تنحصر في ان العاملين القياديين يفتقرون إلى القدرة على ادارة الاقتصاد وليست لديهم الحماسة الكافية لتنفيذ سياسة الحزب.

من الجلي ان مستوى الادارة الاقتصادية لدى عاملينا القياديين لا يلبي متطلبات الواقع المتطور. فالوزراء ونواب الوزراء ورؤساء المصالح الادارية ما زالوا لا يعرفون كيف ينظرون إلى الصورة الكاملة لشؤون البلاد الاقتصادية، ومستوى مؤهلاتهم ليس عاليا بما فيه الكفاية بحيث يديرون بمهارة اقتصادنا الذي كبر وتنامى من حيث الحجم. وان فشلهم في تنفيذ سياسة الحزب تنفيذا سليما انما يعود بالدرجة الاولى إلى عدم كفاءتهم.

يبدو ان بعض الوزراء يظنون انهم قد صاروا وزراء لأنهم اكفاء، بيد انهم على خطأ. انهم وزراء لأن الحزب يثق بهم وليس لأنهم مؤهلون. على الوزراء ونواب الوزراء وكافة العاملين القياديين الآخرين ان يدرسوا دائما بتواضع ويسعوا جاهدين إلى العمل حسبما يطلب الحزب، مدركين بعمق مدى جسامة المسؤوليات المسندة إليهم.

ان بعض الناس لا يرغبون في التعلم ويتصرفون بعجرفة ويعملون خبط عشواء،

ولا يبدو انهم مستعدون للتسليم بكونهم ابعد الناس عن حد الكمال. وكما قلت في الاجتماع العام لاعضاء الحزب في لجنة الدولة للتخطيط، اذا ما زل قلم احد العاملين في هذه اللجنة ودون رقما خاطئا، فقد يولد ذلك اضطرابا كبيرا في العمل الاقتصادي على صعيد البلاد برمتها. ومع ذلك، فإن العاملين في هذه اللجنة ما فتئوا يعملون باهمال وطيش بدون ان يدرسوا عملهم دراسة متبصرة، الامر الذي يؤدي إلى ظهور نواقص خطيرة في التخطيط. فالنقص في المواد الخام والشحن المرتجع مثلا، انما يتأتيان جميعا عن التخطيط الخاطئ.

والذي ينبغي ان يتحمل المسؤولية عن مثل هذا التخطيط الخاطئ ليس العاملون في لجنة الدولة للتخطيط فحسب، بل والوزراء والعاملون القياديون الاقتصاديون الآخرون ايضا. يجب على الضباط الآمرين ان يعرفوا كيف يخططون للمعارك بشكل سليم وذلك بحسبان ما يمكن عمله ومقدار ما يمكن عمله وما العمل الذي ينبغي البدء به. ان بعض العاملين القياديين في القطاع الاقتصادي اذ يفتقرون إلى هذه المؤهلات، لا يمكنهم ان يخططوا بشكل سليم، وتجدهم يشعرون بالرضا الذاتي كما لو كانوا يعرفون كل شيء.

ان عاملينا القياديين لم يتخلصوا بعد من موقفهم البيروقراطي والمتسم بأنانية المؤسسة تجاه العمل. وبعض الوزراء لا يراجعون خططهم، ولا حتى مواصفات البضائع المنوى طلبها من الخارج رغم ان الحزب قد اشار عليهم بوجوب فحص تلك المواصفات شخصيا. انني لأتساءل ما اذا كان وزراؤنا قد اصبحوا جماعة من المستبدين بحيث يهملون حتى واجباتهم هم.

يجب الانحاء باللائمة على منظمات الحزب والعاملين الحزبيين كذلك لعدم تقويم العاملين القياديين الاقتصاديين موقفهم الخاطئ من العمل. ان البعض من منظمات الحزب والعاملين الحزبيين يلوحون بالسلطة الحزبية ويأخذون على عاتقهم الشؤون الادارية او يتذيلون خلف العاملين الاداريين، بدلا من تنظيم اعضاء الحزب والجماهير في تنفيذ سياستنا الحزبية وهم على معرفة تامة في كل حين بما اذا كانت هذه السياسة تطبق تطبيقا صحيحا ام لا. يجب على منظمات الحزب من كل المستويات ان تحسن

العمل الحزبي بصورة اكثر وتوجه جميع العاملين القياديين الاقتصاديين وتشرف عليهم بحيث يكتسبون درجة اعلى من التحسس بالمسؤولية والمقدرة القيادية في الادارة الاقتصادية.

ينبغي لمنظمات الحزب على اختلاف مستوياتها ان توضح وضعنا الصناعي الراهن على حقيقته للكوادر واعضاء الحزب لكي يشعر هؤلاء الناس جميعا بتبكيت الضمير ازاء سير الامور سيرا خاطئا ويسعوا بنشاط إلى تصحيحها.

ان تعبئة العاملين فكريا ليست بكافية وحدها لضمان انتظام الانتاج الصناعي. فالتعبئة الفكرية يجب ان تضافر مع الاجراءات الاقتصادية والتقنية الايجابية الهادفة إلى انتظام الانتاج.

اولا وقبل كل شيء، يجب اعطاء الاسبقية القاطعة للصناعة الاستخراجية وصناعة الطاقة على ما عداهما.

فما لم تعط الاسبقية للصناعة الاستخراجية، بما هي العملية الاولى من عمليات الانتاج على الصناعة التحويلية، فلن يكون بالمستطاع انتظام الانتاج الصناعي ولن نكون قادرين على تطوير اقتصاد البلاد ككل. لذلك، فقد نوه حزبنا منذ امد بعيد بالحاجة إلى تطوير تلك الصناعة على اساس الافضلية واتخذ عدة قرارات حول هذا الموضوع. وفي السنة ما قبل الاخيرة، دعت اللجنة المركزية للحزب العاملين في الصناعة المعدنية وصناعة الفحم إلى اجتماع، وعقد مجلس الوزراء اجتماعا للعاملين في الصناعة الحرجية. كان على المنظمات الحزبية والعاملين القياديين الاقتصاديين ان يناضلوا بعزم وطيد على تنفيذ سياسة الحزب حول تطوير الصناعة الاستخراجية.

لكن هؤلاء العاملين اكتفوا باطلاق الشعارات القائلة بوجوب تطوير الصناعة الاستخراجية قبل غيرها، انما لم يفعلوا شيئا على صعيد تنظيم العمل لوضعها موضع التطبيق. ان رفع الشعارات وتبادل الاحاديث الجوفاء لن يعودا على هذه الصناعة بالتطور. لذلك، ينبغي القيام بعمل تنظيمي ملموس.

واذا كنا ننشد تطوير الصناعة الاستخراجية، فعلينا ان نطور التنقيب الجيولوجي قبل اي قطاع آخر وندفع عجلة الثورة التقنية وعمل البحث العلمي بحماسة إلى الامام.

اولا، يجب اعطاء الاولوية الحاسمة للتنقيب الجيولوجي في ميدان الصناعة الاستخراجية.

فهذا بمثابة قانون يحكم الصناعة الاستخراجية. اذا ما اردت استخراج المصادر الجوفية، يتعين عليك اولا ان تعرف مكان الترسبات وكميتها. فليس بامكانك ان تحصل على خامات المعادن او الفحم بالحفر في اي مكان على نحو اعمى.

والوضع حاليا هو اننا لا نستطيع تطوير الصناعة الاستخراجية بصورة اكثر نظرا لتوقف التنقيب الجيولوجي بنتيجة الاهمال الذي احاق بتطوره التفضيلي في السنوات السابقة. ان التنقيب الجيولوجي على درجة بالغة من التخلف في انتاج خامات المعادن الملونة ثم في صناعة الفحم. فما زال العاملون في صناعة استخراج المعادن الملونة يميلون إلى التفتيش عن خامات من النخب الاول بطريقة التخمين، بدلا من الالتفات إلى التنقيب الجيولوجي.

وفي العديد من مناجم المعادن ومناجم الفحم، تجدهم يحفرون الانفاق خبط عشواء بدعوى اعطاء الاولوية للحفر من غير تنقيب جيولوجي. لذا، فهم لا يحرزون النتائج المتوقعة. وعلى الاخص، تجدهم يهملون امر التنقيب المفصل. ولانهم يقومون بالحفر بدون اجراء تنقيب مفصل، فهم يحفرون انفاقا عديمة الجدوى ويهدرون مقادير كبيرة من الايدي العاملة والمواد، او غالبا ما يحفرون عدة كيلومترات لبناء انفاق ضخمة حتى عندما تكون ثمة ترسبات للخامات قريبة ويمكن استخراجها بسهولة. ومثل هذه الممارسات تسبب صعوبات كذلك في ضخ الهواء إلى داخل الانفاق او في نقل الخامات إلى السطح.

في المستقبل، عليكم باعطاء الاسبقية للتنقيب التمهيدي والتنقيب المفصل والتنقيب العملي بغية التثبت من الترسبات المنوى استخراجها ليس في السنة او السنتين القادمتين فحسب، بل وفي السنوات الخمس او العشر القادمة، بحيث يمكن للصناعة الاستخراجية ان تتطور بطريقة مخططة.

ووصولا إلى تعزيز التنقيب الجيولوجي، لا بد بالضرورة من تنظيم صفوف المنقبين جيدا وتوفير المعدات اللازمة لهم حسب المرام.

عندما كنا نضع مسودة الخطة الخمسية، اقترحنا بالفعل زيادة قوام المنقبين إلى ٥٠ الف او ٨٠ ألف منقب بغية تطوير الصناعة الاستخراجية على المدى البعيد. لكن عددهم ما برح لا يزيد عن ٤٠ الف منقب.

كما ان معدات وادوات التنقيب الضرورية لم يتم توفيرها بكميات كافية. يحتاج التنقيب إلى تثقيب الارض في مواضع عديدة، وهذا لا يمكن ان يتم بواسطة العمل اليدوي. ومع ان الثقابات سعة ١٠٠ متر وسعة ٢٠٠ متر التي كانت قيد الصنع جاهزة للخدمة، فإن صناعة الآلات تخلت عن انتاجها ولم تصنع شيئا خلال السنوات الثلاث الماضية، مدعية انها منكبة على صنع ثقابات افضل.

علينا ان نتخلص تماما من مثل هذا الموقف اللامسؤول ونضمن تدعيم صفوف المنقبين وتوفير ما يكفي من معدات التنقيب طبقا لمنهج الحزب.

اما العاملون في مجال التنقيب، فيجب اختيارهم من بين الاشخاص الاصحاء فكريا والمخلصين. اذا كان المنقبون سيتنقلون فقط بعدتهم من جبل إلى جبل، يثقبون هنا ويثقبون هناك على نحو عشوائي، لا لشيء الا بغرض الحصول على راتب، فلن يجدي ذلك فتيلا مهما امديناهم بالدعم. ان التنقيب لن يكون ناجحا الا عندما يتحلى جميع المنقبين بدرجة عالية من الوعي السياسي والاستعداد الفكري للعمل باخلاص في سبيل الحزب والشعب. يتوجب على منظمات الحزب ان تنتقي المنقبين الصالحين لتدعيم صفوفهم وتربيهم في كل الاوقات.

استحدث الحزب منصب نائب آمر السرية للشؤون السياسية في هذا القطاع، على غرار ما هو قائم في الجيش الشعبي، بغرض تكثيف العمل السياسي. فعلى العاملين السياسيين في ميدان التنقيب ان يشددوا العمل السياسي بين المنقبين ويربوهم جميعا ليكونوا مقاتلين موثوقين ومخلصين للحزب.

ثانيا، يجب علينا ان ندفع عجلة الثورة التقنية بعنفوان في مجال الصناعة الاستخراجية.

الثورة التقنية ضرورية في كل القطاعات الاقتصادية، وهي اكثر ما تكون الحاحا في مناجم الفحم ومناجم المعادن حيث العمل فيها صعب ومستنفد للجهد.

وبغية التعجيل بالثورة التقنية في الصناعة الاستخراجية، تقتضي الضرورة، اولا وقبل كل شيء، ان تضاعف صناعة الآلات انتاجها من الآلات والمعدات اللازمة للصناعة الاستخراجية وتمدها بها، هذا الانتاج الذي ما زال غير كاف من حيث الكم ومن حيث التنوع على حد سواء. ان ثقابات الصخور، على سبيل المثال، مطلوبة بمختلف الاشكال والانواع. فالثقابات من العيار الكبير والعيار الصغير كليهما ضرورية، وكذلك الثقابات للحفر القاسي وللحفر اللين. وكما ترون، فإن احجاما مختلفة، حتى لآلة من نفس النوع، مطلوبة حسب العمل الواجب اداؤه. عندئذ وعندئذ فقط يمكن ان يسير العمل سيرا فعالا. وليست الثقابات فقط، بل وآلات التحميل ايضا يجب انتاجها بأعداد اكبر من اجلهم.

ينبغي تأمين الحفارات والجرافات والشاحنات الثقيلة بأعداد اكبر من اجل تطوير الاستخراج المكشوف. بوسعنا استخراج قدر ما نشاء من الخامات الحديدية فيما لو توفرت لنا هذه الآلات نظرا لأن مناجم الخامات الحديدية في بلادنا هي بمعظمها مناجم مكشوفة. اننا لا نصنع الحفارات بأعداد كبيرة لها بحيث ان المناجم لا تستطيع نزع القشرة الارضية مسبقا، الامر الذي يحول بدوره دون انتاج الخامات الحديدية كما ينبغي. ارى انه من المستحسن ان ندعو مرة اخرى، باسم اللجنة المركزية للحزب، عمال مصنع راكواون للآلات، الذين ابلوا بلاء حسنا في العمل منذ زمن الحرب، إلى صنع حفارات سعة اربعة امتار مكعبة وحفارات سعة متر مكعب واحد بأعداد كبيرة. واحجام الشاحنات المنوى صنعها يجب ان تتضاعف بالتدريج. علينا ان نضمن انتاج ٥٠ شاحنة حمولة ١٠ اطنان هذا العام وما بين ١٠٠ و١٥٠ شاحنة في العام القادم.

ولا بد من زيادة طاقة تركيز الخامات إلى جانب طاقة الحفر والقطع. وكما قلت اثناء زيارتي لمنجم كومدوك، علينا ان نضاعف طاقة تركيز الخامات لاستخراج المعادن حتى من الخامات ذات النوعية المنخفضة. ان العديد من المناجم تأمل بالعثور على عروق للمعادن من النوعية العالية عوضا عن العمل لزيادة طاقتها على صعيد تركيز الخامات. وهذا موقف خاطئ. ان انتاج الخامات ذات النوعية العالية امر حسن بالطبع. لكن التفتيش دائما عن هذا الصنف من الخامات لا يعدو كونه عملا من اعمال

التخمين. علينا ان نرتب مصانع تركيز الخامات على نحو يمكن معه معالجة الخامات ذات النوعية العالية والنوعية المنخفضة على حد سواء.

ومن اجل تحقيق تقدم نشيط للثورة التقنية في مضمار الصناعة الاستخراجية، لا مناص كذلك من رفع مستوى العمال التقني ومستوى مهارتهم. يفترض العاملون في هذه الصناعة ان الثورة التقنية ستسير على ما يرام اذا ما توفرت لديهم آلات جيدة ليس الا. انهم مخطئون.

فالآلات الموجودة في حوزة العمال، مهما كانت جيدة، ستكون عديمة الجدوى اذا ما كان مستواهم التقني ومستوى مهارتهم متدنيين. لذا، يجب ان نطرح مسألة تحسين هذين المستويين كمهمة بالغة الشأن من مهام الثورة التقنية ونولي هذه المسألة اهتماما عميقا.

ثالثا، يجب العمل على تشديد الابحاث العلمية في الصناعة الاستخراجية.

ان عاملينا، في الآونة الحاضرة، يفتقرون إلى معرفة علمية وافية باستخراج الفحم والمعادن. المعروف على نطاق واسع في العالم ان بلادنا غنية بالثروات المعدنية. لكننا لا ننتج الخامات بكميات ضخمة ولا نستفيد استفادة فعالة من الخامات التي ننتجها بسبب التنقيب غير الكافي عن هذه الثروات، ثم بسبب اهمال الابحاث بشأن تدابير استعمالها.

من غير علم وتقنية متطورين، لن يكون بمستطاع المرء ان يعرف ماذا يملك في بلاده هو، وان يستفيد على نحو فعال من الخامات المستخرجة، وان يتفادى حتى الاذلال من قبل الآخرين.

يجب علينا ان ندخل تحسينات جذرية على الابحاث العلمية في مجال الصناعة الاستخراجية. وبهذه الطريقة، علينا ان نستثمر مصادرنا الغنية استثمارا ايجابيا، فنحول الخامات المستخرجة إلى ركائز ونستخدمها استخداما فعليا من غير ادنى قدر من التبديد، مستفيدين حتى من الدخان المنبعث اثناء عملية التكرير.

هذه هي المناهج الاساسية الثلاثة التي يقترحها حزبنا لتطوير الصناعة الاستخراجية.

كذلك يتعين على الصناعة الاستخراجية ان تهتم اهتماما واجبا بادارة الايدي العاملة. فالعمال الذين يعملون خارج الانفاق يجب تقليص عددهم، والعمال الذين يعملون داخل الانفاق يجب رفع عددهم. ثمة عدد كبير من الناس يعملون خارج الانفاق في الوقت الحاضر، لذا، يجب تقليص نسبتهم إلى ٣٠ بالمائة وزيادة نسبة العاملين داخل الانفاق إلى ٧٠ بالمائة على الاقل. اما النسبة ما بين عدد العاملين في الحفر وعدد العاملين في قطع الخامات داخل الانفاق، فيجب ان تكون متساوية، على ان تعطي الاولوية المحددة للحفر.

وبالاضافة إلى تطوير صناعة استخراج المعادن والفحم يجب تطوير الصناعة الحرجية.

ان وضع الاخشاب في بلادنا اليوم مشدود للغاية. وهذا الضغط ناشئ بالدرجة الاولى عن ان عاملينا القياديين لم يؤدوا عملهم كما يجب.

ان بلادنا غنية بالمصادر الحرجية. واذا ما قام عاملونا بتنظيم وتوجيه عمل الصناعة الحرجية على الوجه الصحيح، فلن يكون من الصعب كثيرا عليهم ان ينتجوا اربعة إلى خمسة ملايين متر مكعب من الاخشاب سنويا. المسألة هي ان عاملينا القياديين لا يبدون الاهتمام الواجب بتطوير هذه الصناعة ولا ينظمون العمل اللازم لذلك.

ان العاملين القياديين في محافظة ريانغكانغ غير مهتمين كثيرا بتطوير الصناعة الحرجية. في الواقع، لقد انشأ الحزب محافظة ريانغكانغ من اجل تطوير هذه الصناعة. فالصناعة الحرجية تتبوأ اهم مكانة في اقتصاد هذه المحافظة. ان انتاج الحبوب في هذه المحافظة هو اقل من مثيله في قضاء واحد، قضاء يونآن بمحافظة هوانغهاي الجنوبية مثلا. وفي المقابل، فإن الصناعة الحرجية تتسم بأهمية فائقة على صعيد التقدم الاقتصادي ليس في محافظة ريانغكانغ وحدها، بل وفي البلاد برمتها. فكان الاجدر بالعاملين القياديين في اجهزة الحزب والسلطة والاجهزة الاقتصادية في تلك المحافظة ان يهتموا اهتماما رئيسيا بتطوير الصناعة الحرجية. لكنهم لم يفعلوا ذلك. فلم يعتنوا بالاحوال المعيشية لعمال الحراجة في المناطق الجبلية النائية، واهملوا حتى امر تزويدهم بالاغذية الثانوية. وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان نجد الشبان والرجال

الاقوياء البنية يتمنعون في الوقت الحاضر عن الذهاب للعمل في مناطق انتاج الخشب.

الوضع عينه قائم في محافظة زاكانغ. ففي هذه المحافظة تشكل الصناعات الاخرى نسبة كبيرة من اقتصادها، لكن الصناعة الحرجية لا تقل عنها أهمية بأي حال. فالصناعة الحرجية في هذه المحافظة تأتي في المرتبة الثانية فقط بعد الصناعة الحرجية في محافظة ريانغكانغ في بلادنا. لكن العاملين القياديين في اجهزة الحزب والاجهزة الاقتصادية في هذه المحافظة ايضا يهملون توجيه الصناعة الحرجية. يجب علينا ان نصحح تماما الموقف المتمثل في اهمال تطوير هذه الصناعة ونوليها الاهتمام الواجب.

واهم شيء في تطوير الصناعة الحرجية هو ادخال طريقة قطع الاشجار على التناوب.

ان العادة البالية المتمثلة في قطع الاشجار كيفما اتفق في المخشبات ايام زمان لم تختف بعد من الصناعة الحرجية. اذا ما انتم عملتم بطريقة تقطعون معها شجرة هنا هذا العام وشجرة اخرى هناك في العام التالي، فلن يتسنى لكم انشاء مصادر حرجية بصورة مخططة، ولن تكونوا قادرين على مضاعفة انتاجكم من الخشب. ولان الاشجار تقطع هنا وهناك جزافا، فبالكاد يمكن بناء السكك الحديدية، وهذا بدوره ما يجعل نقل الاشجار المقطوعة في حينه امرا مستحيلا وتكون النتيجة ترك تلك الاشجار طعما للعفن والاهتراء. ولان المخشبات غالبا ما تنقل من مكان إلى مكان قبل ان يمضي بالكاد عام واحد، فإن عمال الحراجة يتعذر عليهم الاستقرار، ويصعب على اولادهم ان يتعلموا كما يجب. اذا كان لنا ان نصحح هذا الوضع، فلا بد من ادخال طريقة قطع الاشجار على التناوب بما يتفق والمنهج الذي طرحه الحزب.

المقصود بالتناوب هو قطع الاشجار في عدة غابات دوريا بموجب خطة موضوعة. ودورات التناوب قد تتفاوت من ١٥ سنة إلى ٢٥ او ٣٠ سنة بحسب العمر الاقتصادي الذي يمكن ان يبلغه كل صنف من اصناف الاشجار.

ومن اجل ادخال طريقة قطع الاشجار على التناوب، من الضروري، اولا وقبل كل شيء، اجراء مسح دقيق للمصادر الحرجية. وخلافا للتنقيب الجيولوجي، لا يتطلب مسح المصادر الحرجية اي اختصاصيين او معدات خاصة. كل ما يلزم هنا هو عدة

عمال وتقنيين يذهبون إلى الغابات ويدمغون الاشجار التي يمكن قطعها ثم يحسبون الانتاج المحتمل.

والامر المهم الآخر في ادخال طريقة قطع الاشجار على التناوب هو قطع الاشجار بصورة مخططة. يجب قطع الاشجار بالتخفيف من الاشجار التامة النمو وعدم مس الاشجار الصغيرة. فاذا ما قطعت الاشجار حتى بما فيها تلك التي لم يستكمل نموها بعد، فلن يكون القطع على التناوب امرا ممكنا وسيتعذر كذلك خلق المصادر الحرجية. على العاملين في ادارة اراضي البلاد ان يبسطوا اشرافا ورقابة صارمين لمنع قطع الاشجار الصغيرة. ولكن يجب عليهم ايضا الا يحظروا قطع الاشجار التامة النمو تحت ذريعة حماية الغابات. فاذا ما تركت الاشجار التامة النمو وشأنها، ستتجوف وتغدو عديمة الجدوى. ينبغي قطع الاشجار التامة النمو دونما تحفظ.

وبغية ضمان قطع الاشجار على التناوب، تقتضي الضرورة كذلك مواصلة التشجير بصورة مخططة. فلو انكم قطعتم الاشجار فقط من دون اعادة غرسها، ستصبح الجبال جرداء قبل مضي وقت طويل.

ان غرس الاشجار ليس بالعمل البالغ الصعوبة. ففي عام ١٩٥٧، غرس المزارعون في قضاء تشانغسونغ بمحافظة بيونغآن الشمالية شجيرات من اللاركس عمرها سنتان في الجبال الجرداء، وقد اصبحت الآن غابات كثيفة، وسيمكن انتاج الخشب الجيد منها بعد اربع او خمس سنوات.

ان غرسات الاشجار المنوى غرسها في الجبال يجب ألا يكون عمرها كبيرا. فمع ان الغرسات التي تغرس على جانبي الشوارع يجب ان يكون عمرها ست او سبع سنوات، الا ان الغرسات التي يبلغ عمرها سنتين ستنمو نموا جيدا في الجبال. وهذا النوع من الغرسات متوفر قدر ما نريد. علينا ان نقوم بالتشجير على هيئة حركة تشمل الجماهير كلها ونضاعف المصادر الحرجية بشكل مخطط.

ويتعين على الصناعة الحرجية ان ترفع معدل استخدام المعدات.

ان المعدات التي تملكها الصناعة الحرجية ليست بالكمية الزهيدة، لكن هذه الآلات والمعدات لا تستعمل كما ينبغي بسبب عدم تصليحها في الوقت المناسب نظرا

للنقص في قطع الغيار. فعلى مصانع الآلات ان تزيد من انتاج قطع الغيار للآلات والمعدات في الصناعة الحرجية. ان مصنع آنزو لقطع غيار الجرارات الجاري بناؤه حاليا من قبل لجنة الزراعة، يجب الانتهاء منه بسرعة لكي يزود ليس الزراعة فقط، بل والصناعة الحرجية كذلك، بقطع الغيار.

وبغية رفع معدل استخدام المعدات، يجب على العاملين ان يرفعوا ايضا مستواهم التقني ومستوى مهاراتهم. ان المستوى التقني ومستوى المهارة لدى العاملين في مجال الصناعة الحرجية متدنيان للغاية في الوقت الحاضر، فسائقو الجرارات ومشغلو المناشير الميكانيكية لا يعرفون الشيء الكثير عن آلاتهم. بوسع اي شخص ان يسوق مزلجات تجرها الثيران، لكن يستحيل تشغيل الآلات الحديثة ما لم يكن المرء حائزا على درجة معينة من المعرفة التقنية والمهارة. وحقيقة ان الجرارات وغيرها من الآلات والمعدات الحديثة في الصناعة الحرجية سرعان ما تتحطم او تغدو عديمة النفع بعد وقت قصير من استعمالها، هذه الحقيقة لها صلة بالمستوى التقني ومستوى المهارة المنخفضين لدى العاملين. يجب على العاملين في الصناعة الحرجية ان يبذلوا جهودا لا تعرف الكلل لتحسين درايتهم التقنية ومهاراتهم.

هذه مهمة متوجبة على كل عامل، بمن في ذلك أولئك الذين تعلموا في مركز التدريب على السواقة. ان العاملين في الصناعة الحرجية يرسلون الجرارات والسائقين ممن تدربوا في مركز التدريب إلى الغابات ويتركونهم هناك لوحدهم، مفترضين على نحو اعمى ان هؤلاء الناس سوف يجيدون السواقة. انما يجب الا يتركوا بمفردهم.

ان الذين يقودون الدبابات في الجيش غالبا ما يكونون مهرة في السواقة. لكن تدريبهم على ذلك لا ينقطع لكي يكونوا قادرين على القتال جيدا تحت اي ظرف من ظروف المعركة. وكما يفعلون في الجيش، كذلك في الصناعة الحرجية، يجب استدعاء السائقين ومشغلي المناشير الميكانيكية وآلات التحميل والتفريغ وسائر المشغلين الميكانيكيين لاعطائهم دورات دراسية قصيرة وتربيتهم اثناء الفواصل في العمل لتدريبهم جميعا وجعلهم سائقين ومشغلين ميكانيكيين مهرة. في الوقت نفسه، ينبغي العمل باطراد على اشاعة روح الاعتناء الفائق بالمعدات بينهم.

ينبغي للعاملين في الصناعة الحرجية ان يعيروا اهتماما عميقا لبناء قرى عمال الحراجة بموجب خطة بعيدة النظر ولتوفير حياة مستقرة لهم.

اما وقد اعتزمنا ادخال طريقة قطع الاشجار على التناوب، فلا بد من بناء قرى عمال الحراجة بشكل لائق ومرتب في اماكن تقع في نقطة المركز بين المخشبات. وحتى في حال انتقال مواقع عملهم، يجب ترتيب الامور بطريقة تمكن العمال من الذهاب إلى العمل والعودة إلى بيوتهم. واذا ما كانت مواقع عملهم بعيدة قليلا عن قراهم، فيجب عندئذ تأمين نقلهم بالباصات إلى مواقع العمل تلك ومنها قدر المستطاع. واذا ما اضطروا إلى المكوث في المهاجع عند الاقتضاء، فيجب الحرص على ارسالهم إلى منازلهم يوم السبت ليركنوا إلى الراحة. وبهذه الطريقة، سيتسنى لأولئك الناس الذين يمتهنون اعمال الحراجة طوال حياتهم ان ينعموا لحياة منزلية تتوفر فيها كل اسباب الراحة.

انه لمن الاهمية بمكان ان تضاعف الصناعة الحرجية من انتاج الخشب وان ترفع معدل الانتاج في المنشرات. ان المعدلات الحالية لانتاج الخشب المنشور لا تتعدى ٦٩ بالمائة في وزارة الاحراج، و٦٢ بالمائة في وزارة صناعة مواد البناء، و٥٠ بالمائة في المؤسسات الاخرى. ان تعديلا طفيفا في اسنان المناشير من شأنه ان يوفر مئات آلاف الامتار المكعبة من الخشب المنشور، لكن عاملينا لا يفعلون ذلك، محولين قدرا كبيرا جدا من الخشب إلى نشارة. على المنشرات التابعة لوزارة الاحراج وكافة المؤسسات الاخرى التي تتعاطى بشؤون الاخشاب ان تضاعف معدل انتاج الخشب المنشور إلى اكثر من ٧٠ بالمائة. ولهذا الغرض، يجب ترقيق سماكة المناشير ونشر الخشب عقلانيا لزيادة معدل انتاج الخشب المنشور.

والقراضة المتأتية عن نشر الخشب يجب ان تصنع منها ألواح القشارة الخشبية او ألواح الالياف الخشبية. ولقد اثير لغط كثير منذ بعض الوقت حول الحركة الرامية إلى انتاج مثل هذه الاشياء، لكن الضجة هدأت الآن. يجب استئناف هذه الحركة. واذا ما نظمتموها جيدا، فبامكانكم ان توفروا من ٥ر١ إلى ٨ر١ مليون متر مكعب من الخشب على الاقل خلال سنة واحدة.

علينا ان نطور كذلك الكيمياء الخشبية. يجب ان نبني معملا تجريبيا لاستخلاص الكحول ومختلف المستحضرات الصيدلية من نشارة الخشب ونباشر الانتاج التجريبي. يجب علينا الا نحاول بناء معمل كيميائي ضخم على غرار تلك الموجودة في هونغنام، وانما ينبغي بناء مصنع صغير شبيه بأحد مصانع الصناعة المحلية في البداية، ثم نعمد إلى توسيعه شيئا فشيئا بما يتمشى ونتائج التجربة.

واذا كنا نبغى انتظام الانتاج في الصناعات التحويلية، فلا بد لنا من اعطاء الاسبقية لصناعة الطاقة، جنبا إلى جنب مع الصناعة الاستخراجية.

فمن غير تطوير انتاج الكهرباء على اساس الافضلية، سيكون من المستحيل تطوير الصناعة. وهذا ينطبق اكثر ما ينطبق على بلادنا التي تملك العديد من القطاعات الصناعية التي تستهلك مقادير هائلة من الطاقة الكهربائية.

فليس الا عندما تكون صناعة الطاقة في المقدمة، يمكننا ان نضاعف انتاج الكربيد والصودا الكاوية، ومن ثم ننتج على نطاق واسع الاسمدة والمواد البلاستيكية والبينالون وانواع شتى من المنتجات الكيميائية الاخرى، بما في ذلك الخيوط الاصطناعية. اضف إلى ذلك ان الامداد الكافي من الطاقة الكهربائية يمكن ان يضمن انتاج الفولاذ بشكل منتظم وهذا بدوره يشكل ضمانة لانتظام الانتاج في مصانع الآلات. فبدون طاقة كهربائية، يستحيل تشغيل كافة قطاعات الصناعة المجهزة بالآلات والمعدات الحديثة. لذا، علينا ان نولي دائما تطوير صناعة الطاقة اعمق الاهتمام.

وبغية تطوير صناعة الطاقة على اساس الافضلية، يتعين علينا ان نركز الجهود على محطات كهربائية قيد البناء حاليا، وان نعجل بالاخص في بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية.

كما تعرفون جميعا، فإن العيب الرئيسي الذي يشوه صناعة الطاقة في بلادنا هو انها ميالة إلى محطات كهرمائية. باستطاعة هذه المحطات ان تعمل بكامل طاقتها فقط حين تهطل الامطار بغزارة وبما يكفي لملء خزاناتها، والا فلن يتأتى لها ذلك. اذن، من المستحيل تفادي التقلبات الموسمية في توليد الطاقة بالاعتماد فقط على محطات كهرمائية. لقد شهدت السنتان الماضيتان شحا في كمية الامطار الهاطلة دون

المعدل الاعتيادي. وهذا ما تسبب في اخفاق خطة توليد الطاقة الامر الذي اعاق كثيرا الانتاج الصناعي.

على ضوء هذا الوضع، اقترح المؤتمر الرابع لحزبنا مهمة بناء محطات للطاقة الكهرحرارية خلال فترة الخطة السبعية، كخطوة للتغلب على الطابع الموسمي لتوليد الطاقة. ومحطة بيونغ يانغ الكهرحرارية التي يجري بناؤها حاليا هي ايضا احدى المحطات الكهرحرارية التي تبنى بمقتضى قرار مؤتمر الحزب.

وعندما تستكمل محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية، ستلعب دورا كبيرا في تذليل القيود الموسمية التي تقيد انتاج الكهرباء وفي تخفيف الضغط الشديد الذي يتعرض له وضع الكهرباء. ان محطة الكهرباء هذه ستكون ذات قدرة تبلغ ٥٠٠ الف كيلوواط. ان القدرة الاجمالية لمحطة سوبونغ للطاقة هي ٧٠٠ الف كيلوواط، لكن حصتنا فيها هي ٣٥٠ الف كيلوواط فقط. زد على ذلك ان محطة سوبونغ للطاقة تعمل ٦٠٠٠ ساعة في السنة، في حين ستعمل محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية ما مقداره ٧٠٠٠ ساعة في السنة. لذا، فإن الاخيرة ستمدنا بكمية اكبر من الكهرباء من الاولى. وعلى الرغم من الاهمية الفائقة التي تستأثر بها، فإن بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية لا يسير سيرا حسنا، كما ان موعد تدشينها المقدر قد ارجئ تباعا.

ان التأخير الحاصل في بناء هذا المشروع ناشئ عن سببين اثنين. اولهما ان العاملين في مجال البناء يفتقرون إلى الشعور بالمسؤولية ولا يركزون قوى البناء، وثانيهما ان المعدات واللوازم المستوردة ليست على درجة عالية من الجودة. ستسوي الحكومة مشكلة المعدات واللوازم المنخفضة النوعية من خلال القنوات الدبلوماسية، لكن على العاملين في مجال البناء ان يبذلوا قصارى جهودهم لتسريع اعمال البناء. وفي هذا الصدد، يتعين على اللجنة الحزبية في مدينة بيونغ يانغ ومنظمات الحزب في مؤسسات البناء ان تسهر على ان يتصف العاملون في مجال البناء بدرجة اعلى من التحسس بالمسؤولية ويركزوا قوى البناء على بناء محطة الطاقة الحرارية لتسريعه بكل حماسة.

ان اكساء صناعتنا كما هو المسألة الهامة الاخرى التي يجب علينا ان نحلها

بصورة حاسمة. على جميع عاملينا القياديين الا يفكروا فقط ببناء المزيد من المصانع الكبيرة الجديدة، بل يركزوا جهودهم على اكمال المصانع التي تم بناؤها عن طريق اكساء هياكلها لحما وتكملة كل ما هو ضروري لها، بغية تجهيزها تجهيزا كاملا بحيث تستطيع العمل بكامل طاقتها.

على مصنع هوانغهاي للحديد، مثلا، ان يؤمن آلات التلقيم للافران المكشوفة ويجهزها بمرافق غسل الفحم والكسارات لتشغيل المعدات الرئيسية بكامل طاقتها. وعلى المصانع الاخرى ايضا ان تقوم بعمل مماثل باضافتها، مثلا، ايد وآذان وحتى عناصر ثانوية حيثما تطلبت الضرورة ذلك. يجب علينا، من السنة القادمة فصاعدا، ان نضمن الانتاج الواسع النطاق للتجهيزات المتوسطة والصغيرة من خلال تكثيف الجهود الرامية إلى اكمال المصانع التي بنيناها واحدا فواحدا.

وفي قطاعي الصناعة الخفيفة وصناعة الآلات، يجب عليهم ان يناضلوا لصنع كل ما يلزم من اجل التعويض عن نواقصهم بجهودهم الذاتية. اذا كنا سنبني مصانع ضخمة لانتاج حتى المواد الثانوية، فسيستغرق ذلك منا وقتا طويلا إلى حد ما. ان اشياء كهذه يجب ان يصار إلى انتاجها شيئا فشيئا على نطاق صغير.

وفي قطاع الصناعة الخفيفة على وجه مخصوص، يجب التوسع في العمل الرامي إلى اعادة تكييف المصانع الكيميائية المتوسطة والصغيرة. عندما اثار الحزب هذا الموضوع اول الامر، لم يعره كثير من الناس انتباها فائقا، لكن الحياة اثبتت ان منهج الحزب صحيح. فطبقا لما جاء في تقرير النائب الاول لرئيس الوزراء بعد زيارته التفقدية الاخيرة لهامهونغ، تعمل جميع المصانع الكيميائية المتوسطة والصغيرة على ما يرام وبشكل منتظم. وهذا شيء ممتاز. علينا ان نبني المزيد والمزيد من هذه المصانع اعتمادا على ذلك النجاح.

وفي قطاع صناعة الآلات ايضا، يجب ان يجهزوا آلات درفلة صغيرة لانتاج المدرفلات الفولاذية او الفولاذ المشكل ومختلف انواع المواد الفولاذية من شتى الاحجام لتلبية احتياجاتها الخاصة من هذه الاشياء، وهي ليست كبيرة على اية حال. ان المؤسسات التابعة للادارة العامة لصناعة الآلات الدقيقة في مجلس الوزراء تقوم بذلك

منذ مؤتمر كانغكي. ان مجرد الجلوس والانتظار إلى ان تبنى لهم آلات درفلة ضخمة لن يعود عليهم بأي نفع. ينبغي لهم ان يحاولوا باستمرار صنع كل ما يمكنهم صنعه لسد متطلباتهم الخاصة. الادوات واللوازم المعدنية الاخرى والمواد الكيميائية يجب انتاجها عن طريق تجهيز معامل متوسطة وصغيرة بدلا من بناء المزيد من المصانع الضخمة.

ان مشكلة الانتاج التعاوني في صناعة الآلات، التي تشكل مصدرا دائما للمتاعب، يمكن حلها ببناء مصانع متوسطة وصغيرة مختصة بالآلات.

فالمؤسسات الضخمة لا تؤدي مهام الانتاج التعاوني كما ينبغي لأن العاملين في هذه المؤسسات لا يدركون بوضوح اهمية الانتاج التعاوني ولا يبدون قدرا كبيرا من الاهتمام بتنفيذ خطة الانتاج التعاوني. ومن وجهة نظر القيمة المالية، فإن واجب الانتاج الاساسي يحظى بحصة الاسد من القيمة الاجمالية لانتاج مؤسسة ما، في حين ان واجب الانتاج التعاوني لا يشكل الا نسبة مئوية ضئيلة للغاية. لذا، نجد المؤسسات تهتم بالاشياء الكبيرة، ولكن تكاد لا تلتفت إلى الاشياء الصغيرة، مهما اشتد الالحاح عليها بوجوب صنع المنتجات اللازمة للمصانع الاخرى بمقتضى شروط التعاون.

وفي سبيل حل مسألة الانتاج التعاوني، من الضروري اتخاذ اجراء يحكم الانضباط فيما يتعلق بهذا الشأن وكذلك انشاء مصانع متوسطة وصغيرة متخصصة في انتاج قطع غيار الآلات. فاذا ما انشأنا مصانع متخصصة في صنع المكربنات للشاحنات والجرارات او اية قطع اخرى مثلا، فلن يكون هناك من داع للقلق بشأن التخلف عن انجاز مهام الانتاج التعاوني. اضف إلى ذلك انه سيكون من السهل ادارة مثل هذه المصانع نظرا لانها مصانع متخصصة وكذلك رفع المستوى التقني ومستوى المهارة لدى العاملين وتحسين نوعية المنتجات على وجه السرعة.

وكما قلت لوزير صناعة الآلات اكثر من مرة، ليست هناك من ضرورة إلى مواصلة بناء مصانع ضخمة للآلات دون سواها. عندما نبني مصنعا كبيرا في المستقبل، علينا ان نبني كذلك مصانع متوسطة وصغيرة في الوقت نفسه. والحاجة ملحة في الوقت الحاضر إلى بناء مصانع صغيرة يمكن تشغيلها بالتعاون مع المصانع الضخمة التي بنيناها بالفعل. يجب ان ننشئ العديد من مصانع الآلات المتخصصة، كل

واحد منها مجهز بعشر إلى عشرين او ثلاثين آلة على الاكثر، وان نشغلها بمائة إلى مائتين من العمال. ان مصانع كهذه لا تحتاج إلى ورش للصب وورش للكبس. بل يجب ان تكلف فقط بمهمة معالجة القطع المصبوبة والمكبوسة التي تتلقاها من المصانع الكبيرة الاخرى.

ان النقص الحاصل في البراغي والصواميل في الوقت الحاضر يسبب صعوبات ومتاعب. وهذه المشكلة كان يمكن ان تحل بالفعل لو اننا انشأنا مصنعا مختصا بانتاج هذه الاشياء. واذا ما بنينا مصانع متخصصة لقطع الآلات، فلا نحتاج إلى استيراد كراسي التحميل وعدد آخر من قطع الآلات الاخرى التي يتم استيرادها حاليا. اننا نستورد حتى بعض الاشياء التي هي قيد الصنع الآن محليا، واذا ما نظمنا العمل كما ينبغي، نستطيع عندئذ ان نصنع بقوانا الذاتية العديد من قطع الآلات التي نحصل عليها الآن من خلال الاستيراد. ان انتاج هذه الاشياء محليا من شأنه ان يمكننا من توفير مقدار كبير من العملة الاجنبية ويحول كذلك دون حدوث تقطع في الانتاج من جراء التأخير في امداد قطع الآلات. على كل حال، انه لمن المتعذر في الوقت الراهن تجميع الجرارات، مثلا، بشكل كامل نظرا لعدم توفر كراسي التحميل، او ما شابه ذلك، رغم ان القطع الاخرى متوفرة.

ان انتاج قطع الآلات في مصانع متخصصة متوسطة وصغيرة قد يخلق مشاكل على صعيد النقل، ولكن لا حاجة بكم إلى القلق بهذا الشأن. فلن تكون هناك اية مشكلة خطيرة بالنسبة للنقل، طالما ان بلادنا ليست مترامية الاطراف جغرافيا ولا اوزان قطع الآلات ثقيلة إلى تلك الدرجة.

ان بناء مصانع قطع الآلات المتخصصة لن ينتهي في غضون عام او عامين. لذا علينا ان نناضل بقوة لضمان تقيد المؤسسات المتعاونة تقيدا صارما بانضباط الانتاج التعاوني يحدوها شعور عال بالمسؤولية.

ينبغي لنا بالاحرى ان نستخدم المباني القائمة قدر المستطاع لفترة معينة من ان نبني مباني جديدة للمصانع الكيميائية ومصانع الآلات المتوسطة والصغيرة. ومن المستوصب برأيي دمج تلك المصانع العائدة للصناعة المحلية والتى تعتمد على

السلطات المركزية من حيث المواد او التي لا تعمل كما ينبغي من جراء نقص المواد الخام، بغرض توفير المباني لاستعمالها في اقامة المصانع الكيميائية الصغيرة او مصانع الآلات الصغيرة. يمكن دمج العديد من معامل الغزل والنسيج معا. ولما كانت مصانع الصناعة المحلية تملك اجهزتها الخاصة بها للتدفئة، فلا يلزمنا غير ان نركب فيها الآلات ليبدأ الانتاج على الفور.

يجب ان ننشئ المصانع المتوسطة والصغيرة على نطاق واسع، تماما كما فعلنا بالنسبة للصناعة المحلية في عام ١٩٥٨، وذلك كخطوة حاسمة لحل معضلة تحسين نوعية سلع الصناعة الخفيفة ومعضلة الانتاج التعاوني في صناعة الآلات.

ولا بد لنا من ايلاء اهتمام عميق لاستعمال التجهيزات القائمة بمزيد من الفعالية عن طريق معاينة وتصليح هذه التجهيزات في الوقت المناسب وانتاج قطع الغيار لها على اساس الافضلية، ونقوم في الوقت عينه بعمل اكساء هيكل الصناعة لحما.

واهم شيء في هذا الصدد هو اعلاء الدور الذي تؤديه ورش الصيانة والطاقة. يجب على هذه الورش ان تصب جهودها في انتاج قطع الغيار اللازمة لتصليح المعدات في مصانعها هي. اذا ما كانت لديها سعة فائضة، فتلك مسألة اخرى، والا ينبغي لها ان تعتبر عدم الانصراف إلى اعمال اخرى بمثابة قاعدة حديدية بالنسبة لها.

المهمة الاخرى على صعيد انتظام الانتاج هي حل مشكلة النقل.

واول شيء يجب عمله لحل مشكلة النقل انما هو التخطيط له بدقة والقضاء على ظاهرة الشحن المرتجع او اعادة الشحن. وينبغي لمنظمات الحزب والعاملين القياديين الاقتصاديين كافة ان يهتموا اهتماما عميقا بالغاء ظاهرة الشحن المرتجع الغاء تاما.

ثانيا، يجب ان نضاعف من انتاج القاطرات وعربات الشحن.

ومن الاهمية بمكان ههنا ان نرفع طاقة تصليح القاطرات ونحافظ عليها جيدا ونقوم بتصليحها على وجه متقن لكي تبقى في الخدمة زمنا طويلا. بالاضافة إلى ذلك، ينبغي صنع القاطرات الكهربائية بأعداد اكبر. فلاننا لا نملك ما يكفي من القاطرات الكهربائية، تجدنا مضطرين إلى استخدام القاطرات البخارية لجر العربات حتى على الخطوط المكهربة. ان قوة السحب غير الكافية للقاطرات البخارية تشكل مصدرا

للتقطع في النقل وتسبب كذلك هدر مقادير كبيرة من الفحم الحجري. وانه لمن الخطأ الجسيم استعمال القاطرات البخارية التي تتغذى بالفحم الحجري الغالي الثمن على الخطوط المكهربة، تلك التي كلفتنا مقادير هائلة من النحاس. يجب ان نضاعف بسرعة انتاج القاطرات الكهربائية واحلالها محل القاطرات البخارية على الخطوط المكهربة بحيث يمكن نقل هذه الاخيرة إلى اقسام اخرى من السكك الحديدية.

يتعين على مصنع بيونغ يانغ للقاطرات الكهربائية ان ينتج ٢٦ قاطرة كهربانية هذا العام و٣٠ قاطرة في العام المقبل. وعلينا ان نضمن كذلك انتاج عدد كبير من العربات حمولة ٦٠ طنا. ان العربات الثقيلة من شأنها ان نضاعف مرتين طاقة النقل الحالية. يجب علينا ان نسهر على تزويد مصنع واونسان للسكك الحديدية بالفولاذ والخشب على اساس الافضلية لكي ينتج عددا كبيرا من العربات حمولة ٦٠ طنا حتى ولو ادى ذلك إلى ايقاف مشاريع البناء الاخرى بعض الشيء.

ثالثا، يجب توجيه عمل ادارات السكك الحديدية توجيها فعالا. ان هذه الادارات مصابة إلى حد خطير بأنانية المؤسسة. وثمة ميل قوي بينها إلى التهرب من المسؤولية عن نقل البضائع، وذلك بإلقاء كل منها المسؤولية على الاخرى. على منظمات الحزب ان تكافح هذه النزعة دونما هوادة.

رابعا، لا بد من مكننة اعمال التحميل والتفريغ بصورة ناشطة.

ما لم تتم اعمال التحميل والتفريغ على وجه السرعة، فإنه يستحيل زيادة اجمالي حركة الشحن، مهما كان عدد القاطرات والعربات كبيرا. واذا كنا نريد ان نرفع معدل استخدام قاطرات السكة الحديدية وعرباتها ونخفض مدة اعداد العربات لدورة تالية، يجب علينا لزاما ان نمكنن اعمال التحميل والتفريغ بأسرع ما يمكن.

يقترح العاملون في وزارة السكك الحديدية بناء مزيد من الخطوط الحديدية وانشاء خط مزدوج ما بين بيونغ يانغ وواونسان، غير ان بناء السكة الحديدية ليس بالامر الهين. يجب على العاملين في ميدان النقل ان يتخلوا عن فكرة بناء خطوط حديدية جديدة في العام القادم ويسعوا إلى تخفيف الضغط الواقع على السكك الحديدية من خلال تطبيق المنهج الذي اوجزته آنفا.

وينبغي للسكك الحديدية ان تهتم بتحسين نقل الركاب واعلاء روح الاعتناء على نحو افضل بالركاب.

ان عربات الركاب شديدة الازدحام في الوقت الحاضر. على سبيل المثال، العربة التي تسع ٨٠ راكبا يبيعون عددا اكبر من التذاكر يفوق عدد مقاعدها. والاسوأ من ذلك بعد ان بعض الناس يركبون القطار بدون تذاكر مما يحدث فوضى وازدحاما في القطار يفوقان الوصف، فبعض الناس يجلسون في مقاعدهم، اما البعض الآخر فيبقون واقفين. قد يكون الامر مختلفا بالنسبة للباصات التي تعمل على مسافات قصيرة بين الشوارع، ولكن بالنسبة للقطارات التي تقطع مسافات طويلة يجب الا تكون مكتظة وعديمة النظام على هذا النحو.

ينبغي للسكك الحديدية ان توفر لركابها اسباب الراحة بتنظيم مزيد من قطارات الركاب او حتى باضافة عربة او اثنتين للركاب إلى كل قطار شحن. وهذا ما يتطلب مزيدا من عربات الركاب التي يمكن صنعها بالفعل. لقد سبق واتخذ الحزب قرارا بانتاج ١٠٠ عربة للركاب في السنة. ان صنع هذه العربات ليس بالعمل الصعب للغاية. اذا ما توفرت لكم صفائح الحديد والخشب والطلاء، فبامكانكم صنع قدرما تشاؤون منها. ألا نقدر على تأمين ما يكفي من صفائح الحديد لصنع ١٠٠ عربة للركاب، مهما كانت بلادنا في امس الحاجة إليها؟ وبالوسع ايضا تلبية ما تحتاجه من خشب وطلاء، ويمكننا كذلك تقديم الرقائق البلاستيكية اللازمة لتغطية مقاعد الركاب.

لو كان العاملون في وزارة السكك الحديدية وفي لجنة الدولة للتخطيط متحمسين كفاية لتوفير اسباب الراحة لابناء الشعب، لاستطاعوا بالفعل زيادة انتاج عربات الركاب وتحسين نقل الركاب اكثر فأكثر. لكنهم اذ يفتقرون إلى روح خدمة الشعب، لم يقوموا بطرح هذه المشكلة حتى اليوم. يجب علينا ان نحلها قريبا وقريبا جدا.

حيثما ذهبت هذه الايام، يقترح الناس بناء فنادق ضخمة. ولكن فيما لو وفرت السكك الحديدية خدمة مرضية للركاب، فان العديد من المسافرين سيستغنون عن الاقامة في الفنادق، وبالتالي لن تكون هناك حاجة إلى بناء فنادق كبيرة. وبالمناسبة، فإن على

المؤسسات والمنشآت الا ترسل عددا اكثر من اللازم من العاملين في مأموريات إلى مختلف ارجاء البلاد. ان معظم هؤلاء يتجولون للحصول على المعدات او المواد التي، لو ادرجت في خطة الامداد لتم ارسالها لهم فور انتاجها، ولما تجشموا كل ذلك العناء للحصول عليها. ان هذا العدد الكبير من العاملين المسافرين في مأموريات ليسبب عجزا لجهة المبيت في الفنادق ويضاعف من الضغط الواقع على نقل الركاب بالسكك الحديدية. يجب تحسين امداد المواد لتقليص عدد العاملين المسافرين في مأموريات تقليصا حادا.

ب ـ حول تحسين ادارة الايدي العاملة وتشديد النضال للاقتصاد في استعمال الحرارة والطاقة الكهربائية والمواد الخام واللوازم الاخرى

لقد عملنا في السنوات الماضية على الحد من الايدي العاملة غير المنتجة بشكل صارم، ودأبنا على تقليصها وتحويلها إلى القطاع المنتج. بيد انه لا يزال هناك قدر كبير من الايدي العاملة غير المنتجة. وانني مع الرأي القائل بأننا مطالبون، في المستقبل ايضا، بالمضي قدما في تقليص الايدي العاملة غير المنتجة والايدي العاملة الادارية ومواصلة تحويلها إلى القطاع المنتج. علاوة على ذلك، يجب احلال النساء محل الرجال الذين يزاولون اعمالا خفيفة. وعلينا كذلك ان ندير الايدي العاملة ادارة جيدة ونشدد من انضباط العمل، ونقضي بنوع خاص على ظاهرة التغيب عن العمل دونما مبرر.

ولا بد من خوض نضال انشط لزيادة قيمة الناتج لكل فرد من المشتغلين. وقد اشير إلى هذه المسألة بعبارات ملموسة في تقرير وقرار الدورة الكاملة العاشرة للجنة المركزية الرابعة للحزب. لذا يستحسن ان تعودوا إليهما.

ان وضع الوقود والطاقة في بلادنا وضع مشدود في هذه الآونة. لذلك، فإن تشديد النضال للاقتصاد بالطاقة الكهربائية والفحم امر في منتهى الخطورة. علينا ان نحارب دونما هوادة مظاهر اهدار الحرارة والطاقة الكهربائية في سائر قطاعات الاقتصاد الوطني، وعلى الاخص في تلك الصناعات التي تستهلك مقادير ضخمة من الطاقة

الكهربائية والفحم، يجب النضال بجهد مضاعف لتخفيض معايير استهلاك المواد بالنسبة للوحدة الواحدة من الناتج.

من الضروري، بالطبع، تشجيع الناس على استخدام الكهرباء والفحم بصورة اقتصادية في المنازل لغرس فكرة الاقتصاد بينهم، ولكن ذلك وحده لا يحل معضلة كبيرة على صعيد الاقتصاد بالطاقة الكهربائية والفحم، علما بأن معدل استخدامهما في البيوت لا يشكل نسبة كبيرة.

ان اعظم احتياطي في هذا الشأن انما يكمن في الصناعة المعدنية والصناعة الكيميائية والصناعات الاخرى وفي المصانع والمؤسسات التي تستخدم مقادير هائلة من الحرارة والطاقة الكهربائية.

وموضوع الاقتصاد في استعمال الحرارة والطاقة الكهربائية قد عولج باسهاب في تقرير وقرار الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة المركزية الرابعة للحزب، لذا فلن اطيل الكلام عنه. انما اود هنا ان اشدد فقط على ان ايلاء عاملينا القياديين هذا الموضوع ما يستحق من اهتمام وتنظيمهم العمل اللازم لذلك، سوف يؤديان إلى انخفاض معدل استهلاك الحرارة والطاقة الكهربائية انخفاضا كبيرا جدا.

دعوني اورد بضعة امثلة. ان صناعة الكربيد واحدة من تلك الصناعات التي تستعمل المقدار الاوفر من الطاقة الكهربائية في بلادنا. ومعدل استهلاك الطاقة الكهربائية بالنسبة للوحدة الواحدة من الناتج في صناعة الكربيد لم تنخفض، بل بالعكس استمرت في الارتفاع المتواصل خلال السنوات الاخيرة. من هنا سألت العاملين المعنيين في الاجتماع الاستشاري الاخير للعاملين في الصناعة الكيميائية عما اذا يتعذر عليهم تخفيض معدل استهلاك الطاقة الكهربائية. اجابوا بأنهم قادرون على تخفيضه إلى حد بعيد فيما لو حصلوا على فحم وونكوك وجريش الحجر الكلسي. كما قالوا ان معدل استهلاك الطاقة الكهربائية كان ادنى عند استعمال فحم وونكوك منه عند استعمال انواع الفحم الاخرى لأن هذه تحتوي على قدر اكبر من محتويات الكبريت. ان منجم وونكوك للفحم يملك عشرات ملايين الاطنان من ترسبات الفحم فضلا عن مخزون يبلغ ٣٠ الف طن ينتظر الشحن. واذا ما اهتم العاملون القياديون الاقتصاديون

بهذه المسألة، فسيكونون قادرين على ضمان امداد مصانع الكربيد بما تشاء من فحم ونكوك . لكنهم لا يقومون بمثل هذا العمل اليسير، انهم يرسلون فحم وونكوك إلى اماكن اخرى ويزودون مصانع الكربيد بأنواع اخرى من الفحم مما يؤدي إلى تبديد الطاقة الكهربائية. ينبغي في المستقبل امداد مصانع الكربيد بفحم وونكوك، وليس القطاعات الاخرى. وعلى اللجنة الحزبية في قضاء سودونغ، بمحافظة هامكيونغ الجنوبية، ان تشرف اشرافا صارما على هذا الموضوع.

بالامكان جرش الحجر الكلسي من غير صعوبة اذا ما بذلوا قليلا من الجهد قبل تزويده، عوضا عن امداده على شكل صخور ضخمة.

واذا ما ابدى العاملون القياديون شيئا من الاهتمام، فإن فحم الكوك هو الآخر يمكن استعماله بصورة اقتصادية اكبر. وبناء على التشاور مع التقنيين، فإن تلقيم الفرن خامات مغربلة جيدا وبحجم حبات الكستناء يعتبر كافيا وحده لخفض معدل استهلاك فحم الكوك إلى درجة كبيرة. وحسب العاملين القياديين ان يعكفوا على المهمة بعزم وطيد، ليجدوا انه من غير الصعب ابدا حمل المناجم على غربلة خاماتها او حمل مصانع الحديد على ايجاد مخزون لديها للخامات.

في الوقت الحاضر، لا المناجم تغربل خاماتها قبل شحنها، ولا مصانع الحديد تفعل ذلك، تاركة اياها مهملة هنا وهناك قبل ان تلقم الافران بها وقد اختلطت قطع الخام بنفايته، وتكون النتيجة الطبيعية لذلك استهلاك الكوك بشكل مسرف. اننا نستورد فحم الكوك كل عام لقاء مبالغ طائلة من العملة الاجنبية، بيد اننا نستعمل ضعف ما تستعمله البلدان الاخرى تقريبا من فحم الكوك في انتاج كل طن من الحديد الزهر. يجب على منظمات الحزب على اختلاف مستوياتها ان تنظم وتعبئ العاملين القياديين واعضاء الحزب في النضال النشيط لتحسين ادارة الطاقة الحرارية والطاقة الكهربائية في كل المؤسسات، مستلهمة في ذلك روح قرار الدورة الكاملة الحادية عشرة للجنة المركزية الرابعة للحزب.

وهناك ايضا قدر كبير جدا من التبديد في استعمال ليس الوقود والطاقة الكهربائية فحسب، بل والفولاذ والخشب والاسمنت ومختلف المواد الخام واللوازم الاخرى.

والسبب الرئيسي لاهدار الفولاذ هو عدم انتاج الاحجام المطلوبة من الفولاذ. ان سلسلة الاحجام الفولاذية التى تنتج حاليا في مصانعنا المعدنية مقصرة للغاية عن تلبية الحاجات، وحتى هذه لا يتم انتاجها كما ينبغي مفردة في حينه. وشركات الامداد هي الاخرى لا تحاول تأمين المواد الفولاذية التى تم انتاجها حسب الاحجام المطلوبة. وبالتالي، فإن مباريم ثخينة ترسل إلى من يرغبون في استعمال مباريم رفيعة، وصفائح سميكة إلى من يطلبون رقائق فولاذية، وهذا كله يعني ضياع قدر كبير من الفولاذ سدى.

من واجبنا ان نكافح بشدة ممارسة تبديد الفولاذ. فعلى مصانع الحديد والفولاذ ان تزيد التشكيلة من الاحجام الفولاذية وتنتجها في حينه بالتأكيد، وعلى شركات امداد المواد ان تزود المؤسسات بالأحجام المطلوبة. وعلينا نحن ان نحسب بدقة الحاجات المحلية من جميع اصناف وقياسات المواد الفولاذية، وعلى اساس ذلك نخطط وننظم بدقة انتاج الفولاذ وامداده. هذا هو السبيل إلى التخلص من اهدار الفولاذ وتبديده.

ويتعين على المؤسسات التى تستعمل الفولاذ ان تتخذ ما يلزم من اجراءات لتجهيز نفسها بآلات درفلة صغيرة. هنالك فقط عدة مصانع للفولاذ في بلادنا وما تملكه من معدات الدرفلة غير كاف. وفي مثل هذه الحال، سيكون من المستحيل انتاج وامداد آلاف القياسات المختلفة من الفولاذ كلها بصورة مرضية. لذلك، يجب على مصانع الآلات ومواقع البناء ان تجهز نفسها بآلات درفلة صغيرة او آلات السحب لمعالجة توريدات الفولاذ التى لا تتطابق والحجم المطلوب.

ثمة نواقص عديدة تشوب استعمال الخشب ايضا. ان انتاجنا من الخشب ليس قليلا بأى حال من الأحوال. كما ان الناتج من الخشب لكل فرد من السكان مرتفع جدا. ولكن الوضع بالنسبة للخشب عندنا مشدود بسبب كثرة تبديده.

ان مقدارا كبيرا من الخشب يضيع في المنشرات بسبب انخفاض معدل انتاج الخشب المنشور، ومقدارا كبيرا ايضا يتبدد عند استعماله. فلا المؤسسات التي تستعمل الخشب تطلب الخشب بأحجام قياسية، ولا الصناعة الحرجية تزودها بالاحجام المطلوبة في الوقت الحاضر. ومن الجلي والطبيعي ان الممارسة المتمثلة في حساب الخشب بالامتار المكعبة، بدلا من تحديد قياسات الخشب في انتاجه وامداده، تؤدي إلى اهداره.

يجب علينا ان نجري حسابات دقيقة عند استعمال الخشب ونشدد الرقابة للقضاء على ممارسة الهدر قضاء تاما. وكما هي الحال بالنسبة للفولاذ، يجب انتاج الخشب هو الآخر وامداده حسب القياسات المطلوبة. فتوضيب الاشياء بألواح خشبية سميكة حين يمكن للالواح الرقيقة ان تفي بالغرض، واستعمال عارضات خشبية ثخينة حيث يتطلب الامر استعمال عارضات رفيعة او استخدام الخشب المنشور الذي يمكن الاستعاضة عنه بأشياء اخرى، وكافة ممارسات الهدر الاخرى يجب التخلص منها بتاتا. زد على ذلك، ان اخشاب التوضيب والقوالب الخشبية يجب استردادها للاستعمال مرة اخرى.

ان كمية كبيرة من الاسمنت تذهب هدرا في الوقت الراهن. يقال بأن مئات آلاف الاطنان من الاسمنت تتبدد حاليا لمجرد انها تنفث خارجا من المداخن وفتحات التهوية في مصانع الاسمنت او تتطاير اثناء نقلها بدون توضيب. كذلك يتبدد الشيء الكثير منها بسبب التصميم المهمل، او بسبب خرق معايير الاستهلاك للوحدة الواحدة من البناء، او بسبب تنفيذ اعمال البناء بشكل خاطئ واعادة اعمال البناء من جانب ميدان البناء.

ومن اجل وضع حد نهائي لاهدار الاسمنت، تحتم الضرورة من مصانع الاسمنت ان تتخذ ما يلزم من تدابير لتصليح معداتها وابقائها في حالة جيدة ومنع تطاير الاسمنت. كذلك ينبغي توضيب الاسمنت مهما كلف الامر عند نقله، وفي حال استعماله بكميات ضخمة، ينبغي توسل طريقة النقل المركز بواسطة عربات خاصة وشاحنات صهريجية.

وفي مواقع البناء، يجب عليهم ان يشددوا النضال الهادف إلى استعمال الاسمنت ومختلف مواد البناء الاخرى بصورة اقتصادية.

يجري في الوقت الحاضرالعديد من ممارسات اهدار المواد الخام والوقود واللوازم الاخرى في شتى قطاعات الاقتصاد الوطني. وهذا بالضبط هو السبب الرئيسي لعدم تحسن احوال الشعب المعيشية بالرغم من الاسس الاقتصادية المتينة التي ارسيناها. اذا ما قضينا على ممارسات الهدر واستعملنا الاشياء بصورة اقتصادية ودبرنا كافة اوجه حياتنا الاقتصادية باتقان، فسنكون قادرين على تخفيض اسعار السلع ورفع اجور الشغيلة اعلى بكثير مما هي عليه الآن.

لكن عاملينا يتصفون بالاهمال سواء أ في الانتاج او في البناء، وهم يبددون

مقادير كبيرة من المواد. ان معظم العاملين القياديين الاقتصاديين، بمن فيهم الوزراء ورؤساء المصالح الادارية والمدراء، فقط يطلبون المواد ولكنهم لا يتحرون عن كيفية استعمالها ولا يحاولون ان يستعملوها بصورة اقتصادية. لا بل ان بعض العاملين القياديين لا يعرفون، مثلا، مقدار الخشب المستعمل لهذا الغرض او ذاك في قطاعاتهم هم. لذا، فمن غير المتصور التحدث عن الاقتصاد في استعماله. فهما تكن قاعدتنا الاقتصادية مكينة، ومهما يكن انتاجنا كبيرا، فلن يكون في استطاعتنا التقدم إلى الامام كما ينبغي اذا ما نحن ادرنا الاقتصاد بمثل هذه الطريقة المهملة.

يجب علينا ان نعبئ الحزب كله والشعب بأسره في النضال الرامي إلى قطع دابر ممارسات الهدر والتبذير وإلى استعمال الايدي العاملة والمواد والاموال بصورة اقتصادية. على العاملين، اولا وقبل كل شيء، ان يصححوا تماما وجهات نظرهم الفكرية الخاطئة المتجلية في ادارتهم المهملة لحياة البلاد الاقتصادية. وينبغي للعاملين القياديين الاقتصاديين ان يكتسبوا عادة اجراء حسابات دقيقة في الادارة الاقتصادية، والتحري عن كيفية استخدام الايدي العاملة والمواد والاموال واحدة فواحدة، واستعمالها بأكبر قدر من الاقتصاد والفعالية. وللتخلص من ممارسات الهدر والتبذير، لا بد لنا كذلك من تحسين اوجه التخطيط والادارة، وتعجيل سير التطور التقني واستنهاض اعضاء الحزب جميعا وسائر الشغيلة في النضال من اجل ممارسة الاقتصاد. ان مجرد رفع الشعارات الداعية إلى الاقتصاد لا يمكن ان يؤدي إلى نتيجة. وهذا النضال الذي يقترح الحزب شنه لا يمكن ان يتكلل بالنجاح الا اذا قمنا بالعمل السياسي والتنظيمي الفعال واتخذنا اجراءات اقتصادية وتقنية ملموسة بهذا الشأن.

ج ـ حول تحسين نوعية منتجات الصناعة الخفيفة، وتطوير الصناعة المحلية، وتعزيز تصنيع المنتجات البحرية

ان الطلب على منتجات الصناعة الخفيفة يزداد باطراد مع ارتفاع مداخيل الشغيلة وتحسن احوالهم المعيشية. وبغية تلبية هذا الطلب على وجه الكفاية، لا بد لنا

من المضي قدما في تطوير الصناعة الخفيفة لمضاعفة انتاج السلع الاستهلاكية ذات الجودة العالية على اختلافها.

واذا كنا في الوقت الحاضر لا نلبي حاجة الشعب من السلع الاستهلاكية، فذلك يعود اساسا إلى قلة تشكيلة وانخفاض نوعية هذه السلع، وان كان يعود جزئيا إلى حجم انتاجها الضئيل.

لنأخذ الاقمشة على سبيل المثال. ان انتاجنا السنوي من الاقمشة يصل إلى ٢٧٠ مليون متر. وهذا كاف لتزويد كل فرد من السكان ب ١٥ – ٢٠ متر من القماش، حتى ولو وضعنا جانبا الاقمشة المعدة للاستعمال الصناعي وللاغراض الاخرى. ولو كانت اقمشتنا متينة وجذابة، لكان الانتاج الحالي كفيلا بسد حاجة شعبنا منها. لكن مصانع الغزل والنسيج عندنا لا تنتج بعد اقمشة متينة وجميلة، وهذا هو السبب في ان هذه الاقمشة لا تفي بالحاجة وليست جيدة بما يكفي لاكساء الشعب على نحو جميل.

وانتاج الاحذية الاجمالي ليس قليلا هو الآخر، لكنها غير منوعة من حيث القياسات وليست متينة وجذابة، لذلك فهي لا تفي بحاجة الشعب. ان الاحذية، إلى جانب الالبسة واغطية الرأس، عنصر هام في مظهر الشعب. فمهما كان الانسان متقنا في لباسه، سيبقى مظهره غير مرتب الا اذا انتعل حذاء جيدا.

يجب علينا ان نبذل جهودا جهيدة لتحسين نوعية منتجات الصناعة الخفيفة وتوسيع تشكيلتها بحيث ندخل تحسينا جذريا في هذا القطاع خلال العام او العامين القادمين.

واهم شيء في هذا الصدد هو ان يتحلى العاملون بدرجة عالية من التحسس بالمسؤولية.

لو كان العاملون في قطاع الصناعة الخفيفة عملوا انطلاقا من موقف السادة الذين يضطلعون بالمسؤولية عن معيشة الشعب، لكانوا قد حققوا بالفعل نجاحات غير قليلة على صعيد تحسين جودة منتجات الصناعة الخفيفة وزيادة تنوعها. لكن هذه المشكلة لم تحل بعد نظرا للموقف المتسم بالاهمال تجاه العمل الذي يقفه العاملون ممن لا يعبأون بمتطلبات الشعب. يجب على العاملين في قطاع الصناعة الخفيفة ان يفكروا مليا في عملهم خلال السنوات الماضية ويتعرفوا بجلاء على ماهية المنغصات التي عانى

الشغيلة منها في معيشتهم من جراء موقفهم اللامسؤول في العمل.

ويتعين على العاملين الحزبيين في صناعتنا الخفيفة ان يقوموا بالعمل السياسي بأشكال متعددة لاذكاء حماسة العمال للانتاج وزيادة تحسسهم بالمسؤولية. وبالاضافة إلى ذلك، من المستحسن تشجيع المستهلكين على توجيه رسائل يدعون فيها المنتجين إلى تحسين نوعية منتجاتهم. لنفترض ان رسالة وجهت باسم اعضاء الحزب في مزرعة تعاونية ما إلى اعضاء الحزب في مصنع سينويزو للاحذية، رسالة تهيب بهم ان يصنعوا الكثير من الاحذية ذات الجودة العالية، فإن الرسالة سوف تثير إلى حد بعيد وجدان اعضاء الحزب والعمال الآخرين في المصنع.

يبدو ان تدني نوعية منتجات الصناعة الخفيفة يمكن تعليله ايضا بالتنظيم غير الفعال للانتاج.

لدينا في الوقت الحاضر مصنع كبير واحد للاحذية موجود في سينويزو. ويعمل في هذا المصنع عدة آلاف من العمال وانتاجه من الاحذية كبير إلى درجة يمكن معها سد الاحتياجات الوطنية من حيث الاساس.

لكن تركز انتاج الاحذية في مؤسسة واحدة ينجم عنه عدد من الجوانب غير العقلانية. فالحجم البالغ الضخامة للمصنع يخلق صعوبات على صعيد ادارته وكذلك بالنسبة لتنظيم الانتاج تنظيما دقيقا. اضف إلى ذلك ان لو حدث وتعثر سير الانتاج في مصنع الاحذية الكبير والوحيد هذا، لعانت البلاد برمتها نقصا في امداد الاحذية. لكن اكثر الجوانب غير العقلانية خطورة هو ان المصنع لا يجد من يحثه على تحسين نوعية منتجاته. فهذا المصنع الضخم والفريد يلتفت من حوله فلا يرى شيئا يستمد منه روح المنافسة او اي شكل من اشكال الحوافز.

لو كنا اقمنا مصانع مختلفة للاحذية، كل واحد منها يشغل ٢٠٠ إلى ٣٠٠ عامل، في شتى ارجاء البلاد وجعلنا هذه المصانع تتخصص في صنع الاحذية لكان في امكاننا ان نديرها ونشغلها بسهولة ونوفر كمية كافية من الاحذية على اختلاف اشكالها وقياساتها في كل الاوقات، وان نحسن نوعية المنتجات من خلال التنافس بين هذه المصانع.

في تلك القطاعات حيث الانتاج غير مركز في مصنع واحد وانما متفرق في

اماكن عدة، العمل يجري بالاحرى جريانا سلسا ومن غير عثرات. فمعامل الخزف، مثلا، قد اقيمت في اكثر من مكان. وهي ماضية في تحسين نوعية المنتجات الخزفية وزيادة انتاجها، متنافسة فيما بينها ويشاطر الواحد منها الآخر في خبراته. وهذه تجربة قيمة اكتسبناها من خلال ممارسة الادارة الاقتصادية.

علينا، من الآن فصاعدا، ان نولي التنظيم الرشيد للانتاج في تطوير الصناعة الخفيفة اهتماما بالغا. فليس هناك من خيار آخر سوى ابقاء المصانع القائمة على ما هي عليه، انما يجب الا نبني مصانع جديدة للصناعة الخفيفة بأحجام اضخم مما ينبغي، بل ينبغي لنا توزيع المصانع التي تصنع نفس انواع المنتجات على اماكن مختلفة وجعلها تقوم بأعمال متخصصة.

واذا كان لنا ان نحسن نوعية منتجات الصناعة الخفيفة، فلا مناص كذلك من تجهيز عمليات الانتاج تجهيزا كاملا.

ان جودة الاقمشة غير مكفولة بسبب الثغرات في معالجتها التمهيدية او النهائية او في صباغتها. يجب علينا ان نصحح هذا العيب بأسرع ما يمكن. يجب ان نجهز المصانع على نحو كامل بالمعدات اللازمة لعمليتي المعالجة هاتين ونضاعف من طاقة الصباغة بحيث يمر انتاج النسيج بكافة العمليات الضرورية.

وعلى سائر فروع الصناعة الخفيفة كافة، وليس صناعة الغزل والنسيج وحدها، ان تعمل على اكمال عمليات الانتاج فيها خطوة فخطوة.

والمعضلة الهامة التي تتطلب حلا عاجلا على صعيد الصناعة الخفيفة هي مشكلة انتاج الملابس الشتوية وامداد الشعب بها على نطاق كبير. فهذه المشكلة لم تحل بعد كما يجب. ولعل هذا هو اخطر النواقص في صناعتنا الخفيفة.

اعتبارا من العام المقبل فصاعدا، علينا ان نعمل بجد واجتهاد لانتاج المعاطف والملابس المبطنة بالقطن والكنزات الصوفية والجاكيتات وما شابهها بكميات اكبر بغية تزويد الناس، ولا سيما النساء والطلاب والاطفال، بألبسة شتوية من الصنف الجيد. علينا كذلك ان نهتم اهتماما فائقا بانتاج الاحذية الشتوية واغطية الرأس والشالات النسائية على نطاق كبير.

ان الممارسة المتمثلة في رفع اسعار منتجات الصناعة الخفيفة دونما تبصر يجب ان تحظر بشكل صارم. انه لقانون من قوانين التطور الاقتصادي في المجتمع الاشتراكي ان يحقق الانتاج والتقنية تقدما مطردا وان يرتفع مستوى معيشة الشعب على نحو منتظم. يجب ان نطور التقنية لتخفيض كلفة الانتاج وتحسين نوعية المنتجات حتى يمكن بالتالي امداد الشعب بسلع جيدة النوعية انما بأسعار زهيدة.

ولا بد لنا من مواصلة الاهتمام العميق بتطوير الصناعة المحلية، على التوازي مع الصناعة الخفيفة المركزية.

ان الانتاج الخارج من مصانع الصناعة الخفيفة المركزية لا يكفي وحده لتلبية احتياجات الشعب المتزايدة بسرعة تلبية كافية. لذلك، علينا في الوقت الذي نضمن فيه مضاعفة الانتاج في تلك المصانع ان نسهر على قيام مصانع الصناعة المحلية من جانبها بزيادة انتاجها من مختلف اصناف السلع ذات النوعية العالية.

والامر المهم في تطوير الصناعة المحلية هو، اولا، تسخير هذه الصناعة لخدمة المزارعين في تحسين احوالهم المعيشية، وثانيا، جعلها تنظم انتاجها بالاعتماد اساسا على تصنيع المواد الخام المتوفرة محليا.

ينبغي لمصانع الصناعة المحلية ان تشتري من المزارعين المحاصيل الصناعية والمحاصيل الزيتية ومنتجات الحيوانات الداجنة وشتى اصناف الانتاج الجانبي وتقوم بتصنيعها لكي تزيد من مداخيلهم النقدية وتنتج شتى انواع السلع الاستهلاكية اللازمة لهم.

يجب على الصناعة المحلية ان تهتم بصفة خاصة بخلق قاعدة متينة خاصة بها للمواد الخام.

لقد اقمنا الصناعات المحلية بهدف زيادة انتاج المواد الغذائية ومختلف انواع الضروريات اليومية من خلال الاستعمال الواسع النطاق للمواد الخام المتوفرة محليا. اذا لم تعتمد مصانع الصناعة المحلية على مواد خام كهذه، فلا أهمية لها من حيث هي كذلك.

لقد نوه الحزب اكثر من مرة بوجوب قيام جميع مصانع الصناعة المحلية بخلق قاعدة خاصة بها للمواد الخام. وطبقا للمنهج الذي تمت مناقشته في مؤتمر تشانغسونغ المشترك، اتخذت الدولة حتى قرارا الزمت بموجبه كل قضاء بافراد حوالي ٢٠٠

هكتار من الاراضي لاستعمالات مصانع الصناعة المحلية القائمة فيه من اجل انتاج المواد الخام، مثل المحاصيل الصناعية والمحاصيل الزيتية على اختلاف انواعها. ولو كانت قد زرعت هذه المساحة بشكل جيد، لغلت بالفعل كمية كافية من المواد الخام لمصانع الصناعة المحلية. لكن معظم الاقضية لم تطبق هذا القرار بدقة.

ونتيجة لاهمال العاملين في الصناعة المحلية امر تعبئة مصادر المواد الخام المتوفرة محليا وتطبيق قرار الحزب بصدد خلق قواعد خاصة بها للمواد الخام، فإن عددا لا يستهان به من مصانع الصناعة المحلية اضحى الآن يعتمد على الدولة في التزود بالمواد الخام. فمصانع تصنيع الاخشاب في الاقضية، على سبيل المثال، تعتمد في كثير من الحالات على الخشب الذى تمدها به الدولة في صنع قطع الاثاث رغم ان لديها مصادر هائلة من الخشب في اقضيتها هي.

يجب على العاملين في الصناعة المحلية ان ينزعوا من رؤوسهم فكرة الاتكال على الدولة في التزود بالمواد الخام ويضمنوا تطوير هذه الصناعة بالاعتماد على المواد الخام المتوفرة محليا.

ويتعين على مصانع الغزل والنسيج التابعة للصناعة المحلية ان تستعمل القطن البالي او الخرق المستردة او محاصيل الالياف النباتية التى تزرعها هي نفسها. ان الالياف من النباتات البرية وفضلات الاقمشة يمكن استعمالها لحياكة اقمشة خشنة للمعاطف خصيصا لاطفال الريف، وفرو الأرانب يمكن شراؤه لانتاج الغزل لحياكة الكنزات والجاكيتات.

وعلى مصانع تصنيع الخشب المحلية ان تنظم الانتاج فيها عن طريق تعبئة مصادر الخشب المتوفرة في اقضيتها هي على نحو نشيط. فأشجار الحور والسنديان والجوز وغيرها من الاشجار الجيدة الاخرى الملائمة لصنع قطع الاثاث تنمو في معظم اقضيتنا. واذا ما قطع المزارعون هذه الاشجار في الشتاء وباعوها لمصنع تصنيع الخشب في القضاء، لسوف يكسبون مبالغ كبيرة ويتيحون لذلك المصنع ان يصنع خزائن الثياب وخزائن المؤن والمناضد وانواعا اخرى من المفروشات.

يجب ان تعطي اللجان الشعبية المحلية، من الآن فصاعدا، صلاحية الحصول

علـى كمـية مـن الخـشب تقطعهـا وتـستعملها علـى مـسؤوليتها الخاصـة. وعلـى اللجـان الـشعبية المحلـية ان تـسمح للمزارعين بقطـع اشـجار الحـور الـضخمة والاشجار المماثلة فـي الحقول اثناء الشتاء وبيعها لمصانع تصنيع الخشب في الاقضية من جهة، ومن جهة اخرى ينبغـي لها ان تربي الناس جيدا كي لا يقطعوا الاشجار من الغابات العائدة للدولة بشكل اعتباطي.

وينبغـى لمصانع المواد الغذائية ألا تحاول زراعة المحاصيل الزيتية بقواها الذاتية علـى نطـاق واسع فحسب، وانما عليها ايضا ان تقبل بحماس على شراء تلك المحاصيل الـزيتية التـي يـزرعها المـزارعون فـي اقضيتها وتعتـصر مـنها الـزيت. واذا مـا زرعـت اشـجار الامـورفا علـى نطـاق كبير، فسوف تحـصل علـى مـادة اولـية ممـتازة للزيت. ان هـذا الـنوع مـن الاشـجار ينمو بقوة علـى الـسدود وجوانب الطرق والمنحدرات وفـي كل مكـان، وبعـد ثـلاث سنوات من النمو، تعطي الاشجار بذورا يمكن اعتـصار الزيت منها. يجـب اطـلاق حـركة واسعة من الآن لزرع غرسة هذه الشجرة. وعلاوة على ذلك، لا بد من جمع كمية كبيرة من الثمار البرية وتحويلها إلى مختلف اصناف المواد الغذائية.

فـي الاقـضية، يجـب علـيهم ان يحـسنوا الاسـتفادة مـن مـساحة ال ٢٠٠ هكـتار مـن الاراضـي المخـصصة لمـصانع الـصناعة المحلية. واذا مـا زرعـت هذه المساحة فولا او سمـسما، فـبالامكان استعـصار كمية كبيرة من الزيت من بذورهما لاجل الشعب، واذا ما زرعـت قطـنا، فإن اقمشة يمكن نسجها منها لصنع الملابس المبطنة.

وباسـتطاعة تلـك المـصانع التـي تعتمد على المواد الخام المتوفرة محليا ان تخفض كلفـة النقل وغيرها من النفقات غير المباشرة، وبالتالي يمكنها ان تصنع بضائع بأسعار جـد منخفـضة. فلـيس الا حـين تخفـض كلفـة الانـتاج، تـستطيع المؤسـسة ان تـضاعف ارباحها وتزود الشعب بالسلع الاستهلاكية بأثمان رخيصة.

يتعـين علـى لجـنة ادارة الـصناعة المحلـية فـي القـضاء ان تلعـب دورا اكبـر. انهـا تـضم اكثـر مـن عـشرة اشـخاص، لكـنها لا تـضطلع بـدور كبيـر فـي تحـسين الـنشاطات الانتاجـية لمـصانع الـصناعة المحلـية. فعلـى العامليـن فـي هذه اللجنة ان يـسعوا جاهـدين إلـى اسـداء المـساعدة المباشـرة فـي تـسيير الـشؤون الاداريـة لـتلك

المصانع وانشاء مزيد من مصادر المواد الخام في قضائها.

وإلى جانب تطوير الصناعة المحلية، يجب تنظيم المزيد من فرق العمل المؤلفة من ربات البيوت.

يظن عاملونا ان بناء المصانع هو السبيل الوحيد لانتاج البضائع، بيد انهم مخطئون. ان الاصناف البسيطة من الضروريات اليومية والمواد الغذائية يمكن ان تصنعها فرق العمل المكونة من ربات البيوت. فالجاكيتات والمحبوكات الاخرى، مثلا، يمكن ان تصنع بسهولة من قبل فرق العمل المؤلفة من ربات البيوت اذا ما زودت بالغزل الصوفي ومن دون الحاجة إلى بناء معامل للنسيج الصوفي.

يوجد حاليا عدد كبير من النسوة في المدن اللواتي لم يحصلن على عمل بعد. لذلك، ثمة مصادر ضخمة للايدي العاملة تكمن هنا لتشكيل فرق العمل من ربات البيوت. ناهيك عن ان فرق العمل هذه سوف تزيد من دخل الاسرة وتضمن الانتاج حتى من غير بناء دور للحضانة.

يجب الا نفكر فقط في بناء مصانع ضخمة، بل علينا ان ننظم فرق عمل من ربات البيوت بأعداد كبيرة وتزويدها بالغزل الصوفي والمواد الثانوية الاخرى لانتاج مختلف اصناف السلع الاستهلاكية.

ان تطوير صناعة صيد الاسماك، ولا سيما تصنيع المنتجات البحرية، يكتسي اهمية بالغة في حل مسألة المواد الغذائية الثانوية للشعب.

اننا ننتج ٨٠٠ الف طن من الاسماك سنويا، منها ما يزيد عن ٣٠٠ الف طن من سمك البلوق وحده. واذا ما نحن اجدنا تحويل هذه الاسماك وزودنا ابناء الشعب بها، فلسوف نؤدي لهم خدمة جلي على صعيد تحسين حياتهم الغذائية.

لكن عاملينا لا يأبهون كثيرا لتحويل الاسماك. ان كمية ضخمة من سمك البلوق يتم صيدها في الشتاء، غير ان عشرات آلاف الاطنان من المصيد تتلف من جراء عدم تصنيعها في الوقت المناسب. انه لأمر مؤلم للغاية ان نرمي هكذا مقادير ضخمة من الاسماك المصادة في وقت احوج ما يكون شعبنا فيه إلى المواد الغذائية الثانوية.

ان تحويل الاسماك ليس بالعمل الصعب على الاطلاق. اذا ما ذهب العاملون

القياديون إلى مرافئ الصيد في موسم صيد البلوق، ونظموا العمل بدقة ومدوا يد المساعدة للعمال هناك، مرتدين هم انفسهم الوزرات ومنتزعين احشاء الاسماك بأيديهم، فلن يكون ثمة من سبب يحول دونهم وحل مسألة تحويل الاسماك. لكن، بدلا من القيام بذلك، تراهم يجلسون على مقاعدهم ويأمرون الناس ليس الا بأن يعملوا جيدا. لهذا السبب، لا تسير الامور على ما يرام.

يجب علينا ان نحدث تجديدا كبيرا في تحويل الاسماك. ولا سيما في العام الحالي، حيث يوجد نقص حتى في الخضروات، علينا ان نحرص على تصنيع كل مصيدنا من الاسماك، من غير ان نرمي حتى الاحشاء، وتزود الشعب بها.

ولكي نحسن تحويل الاسماك، لا بد من اتخاذ اجراءات آيلة إلى اجراء التصنيع في اماكن الاستهلاك، فضلا عن تحويل الكمية الاكبر من الاسماك في اماكن رسو سفن الصيد. اذا ما حاولتم القيام بذلك في مواقع الرسو فقط، فلن تكونوا قادرين على الاضطلاع بالمهمة، خاصة اثناء موسم صيد البلوق او الانشوا من جراء النقص في الايدي العاملة. لا بد من تحويل الاسماك على نحو واسع في اماكن الاستهلاك الكبير، كالمدن.

ان تحويل الاسماك في المدن يجب ان يعهد به إلى لجان الصناعة الخفيفة في المحافظات. وانها لفكرة حسنة ان يسلم قطاع الصناعة الخفيفة زهاء ٥٠ الف طن من سمك البلوق لتحويلها في مصانع الصناعة المحلية.

وينبغي لمدينة بيونغ يانغ ان تقوم بتحويل ٢٥ الف طن تقريبا من سمك البلوق. ففي مدينة بيونغ يانغ يوجد مصنع ريونغسونغ لتحويل اللحوم وكذلك منشأة للتبريد سعتها ٥٠٠٠ طن يمكنها ان تبدأ العمل عما قريب اذا ما تأمنت لها اجهزة التبريد والانابيب غير الملحومة. وهكذا سيكون في مقدورهم ان يصنعوا ٢٥ الف طن دونما صعوبة، اذا ما جلدوا قسما منها وملحوا الباقي عن طريق تعبئة ربات البيوت او فرق العمل المؤلفة من ربات البيوت.

ومن المستحسن كذلك توريد ١٠ آلاف طن إلى كانغكي، و٥٠٠٠ طن إلى هيسان لتصنيعها، وحوالي ١٠ آلاف طن إلى ساريواون بما في ذلك حصة سونغريم. بإمكانهم

في تلك المدن ان يملحوا سمك البلوق بصورة مؤقتة توطئة لتصنيعه مرة ثانية ووضعه في صناديق صغيرة معدة للتوزيع.

ينبغي بناء العديد من البرادات في اماكن الاستهلاك لتسهيل عملية تحويل الاسماك.

في الوقت الحاضر، ومن جراء النقص في معدات التجليد، يصار إلى تمليح او تجفيف مقدار كبير من الاسماك. ولكن اذا ما فعلتم ذلك، لن يمكنكم ان تمدوا الشعب بالاسماك الطازجة، وسيؤدي ذلك ايضا إلى حصول تبذير كثير. يقال بأن المقدار الحالي من الاسماك المصادة سنويا يصل إلى مئات آلاف الاطنان، لكن الكمية لا تلبث ان تتضاءل إلى اقل من النصف عندما تملح او تجفف. والسمك المجلد لا يحفظ وزنه فحسب، بل ومذاقه الطازج ايضا.

ولما كانت اجهزة التبريد والانابيب غيرالملحومة والمضغطات تصنع كلها محليا، فليس هناك من سبب يمنعنا من بناء البرادات. لقد شدد الحزب منذ امد طويل على الحاجة إلى بناء مثل هذه المنشآت، لكن هذه المشكلة لم تجد لها حلا بعد. وهذا يعود بالكلية إلى ان عاملينا لا يحفلون كثيرا بأحوال الشعب المعيشية. ان العاملين القياديين الاقتصاديين يجمدون اموال الدولة ببعثرتهم العدد العديد من مشاريع البناء، لكنهم لا يوظفون اية اموال في بناء البرادات التي لا غنى لمعيشة الشعب عنها. يجب علينا ان ننشئ البرادات بالتأكيد، حتى ولو اقتضى الامر تقليص بناء الاشياء الاخرى. وعلى الاخص، لا بد من توفير هذه المرافق مهما كلف الامر لمدينة بيونغ يانغ ومراكز المحافظات وسونغريم ونامبو واماكن الاستهلاك الكبير الاخرى. ينبغي ادراج بناء البرادات في خطة الدولة، ورصد اعتمادات في السنة المقبلة لاستكمال بناء مرافق التجليد التي تم ايقافها، وزيادة التوظيفات في السنة التي تليها من اجل بناء برادات جديدة. علاوة على ذلك، يجب تأمين الانابيب غير الملحومة او اجهزة التبريد للجهة التي تعاني نقصا في هذه المعدات.

وعلى السكك الحديدية من جانبها ان تضمن نقل المنتجات البحرية في حينه إلى حيث يجري تصنيعها في اماكن الاستهلاك. فاذا لم يتم نقل المنتجات البحرية في حينه، فقد تفسد. يجب على عاملي السكك الحديدية ان ينقلوا الاسماك والمنتجات البحرية

الاخرى على اساس الافضلية، وان يحملوها مباشرة إلى اماكن الاستهلاك. ومن اجل القيام بذلك، من الضروري زيادة انتاج العربات المبردة وتنظيم عمليات الشحن بدقة متناهية. كذلك، يجب نقل الملح في حينه على التوازي مع نقل الاسماك.

ولا بد كذلك من ترتيب منشآت المرافئ على نحو جيد من اجل نقل المصيد من الاسماك وتصنيعه على نحو ناجع. يجب امداد صناعة صيد الاسماك بمادة الاسمنت لرصف ساحات مرافئ الصيد كافة، وكذلك ينبغي مد خطوط السكك الحديدية إلى الارصفة البحرية حيث تستدعى الضرورة ذلك. كما يجب تزويد الارصفة البحرية بما يكفي من المعدات لتحميل وتفريغ الاسماك. عندئذ فقط يمكن تفريغ سفن الصيد حال رسوها على جناح السرعة لكي يمكن تحويل الاسماك في عين المكان او شحنها فورا إلى حيث تحول في اماكن الاستهلاك، حسب الظروف.

اذا ما تم تجليد الاسماك او تمليحها في اماكن الاستهلاك، فبوسع السكان ان يزودوا بالسمك على مدار السنة. فالسمك المملح يمكن امداد الشعب به حتى شهر أيار، والسمك المجلد في بقية اشهر السنة.

يجب كذلك تحويل كمية كبيرة من الاسماك عن طريق تعبئتها في القوارير وتعليبها.

وتعبئة الاسماك في القوارير تتطلب من لجنة الدولة للصناعة الخفيفة ان تقوم بصنع وامداد القوارير بأعداد هائلة، اكثر من عشرة ملايين قارورة. ان اسعار القوارير في الوقت الحاضر غالية جدا. فلا بد من العمل على تخفيض كلفة الانتاج والرسوم الاضافيية فيما يتعلق بالقوارير المستعملة في تعبئة الاطعمة. وسيكون من المستحسن خفض سعر القارورة المعدة للتعبئة او الكازوزة إلى ٥ زونات تقريبا.

ان تعبئة الاسماك في القوارير وتعليبها يحتاجان إلى كميات من صفائح القصدير. فثمة ٣٠٠ طن على الاقل من صفائح القصدير ستكون لازمة لصنع عشرة ملايين كبسولة للقوارير، وكمية اكبر بكثير من ذلك لصنع العلب. غير اننا لا زلنا غير قادرين على انتاجها محليا، ونحن مضطرون إلى استيرادها. علينا في المستقبل ان ننتج صفائح القصدير بقوانا الذاتية. سيكون من المتعذر علينا بناء مصنع حديث ضخم منذ البداية، لكننا قادرون على تجهيز مرافق صغيرة وبما يكفي لانتاج، ولو بطريقة حرفية، عدة

مئات من الاطنان من صفائح القصدير اللازمة لتعبئة الاسماك في القوارير.

يتعين علينا كذلك ضمان امداد الخشب اللازم لتوضيب المنتجات البحرية. يجب على وزارة الصناعة الحرجية ان تقدم الاخشاب بالأفضلية لانتاج اللباب أولا، ثم توفر الاخشاب لتوضيب المنتجات البحرية. ينبغي تزويد صناعة صيد الاسماك بكمية ٥٠ الف متر مكعب من الاخشاب في العام المقبل.

يتوجب على صناعة صيد الاسماك ان تؤدي جميع هذه المهام على اكمل وجه لامداد الشعب بمنتجات بحرية جيدة التصنيع. يجب تبريد الاسماك قدر المستطاع وتقديمها طازجة، وتعبئة قسم منها في القوارير وتعليبها او تمليحها، انما ينبغي تجفيف اقل كمية من الاسماك قدر المستطاع. ينبغي طبعا تجفيف الجمبري والحبار وما شابههما في المستقبل ايضا، ولكن يجب تقديم الاسماك الاخرى طازجة او معبئة في قوارير او معلبة. هذا هو السبيل إلى امداد الشعب بوفرة من الاسماك المصنعة اللذيذة من غير تبديد او هدر.

اذا ما نحن احسنا تنظيم العمل، فسنكون قادرين بلا شك على تزويد كل فرد من السكان بمائة غرام من السمك المصنع يوميا. وحيث ان المزارعين يستطيعون تربية الدجاج بأنفسهم وتناول بعض البيض، فلن تكون هناك اية مشكلة فيما لو زود كل منهم يوميا ب ٥٠ إلى ٦٠ غراما من المنتجات البحرية المصنعة. انما يجب الحرص على تزويد كل فرد في المدن ومناطق العمال بمائة غرام على الاقل من هذه المنتجات.

وثمة مسألة هامة على صعيد امداد المنتجات البحرية، الا وهي توزيعها توزيعا متكافئا بين المدن ومناطق العمال والارياف. ولهذه الغاية، علينا ان نرتب الشبكة التجارية كما ينبغي ونجيد تنظيم بيع المنتجات البحرية. في الوقت الحاضر، يجري بيع الاسماك كلها للسكان من خلال شركات البيع بالجملة التابعة لوزارة التجارة وشبكة مخازن البيع بالمفرق. وهذا لا ينطوي على اجراءات معقدة ونسبة مرتفعة من الرسوم الاضافية فحسب، وانما يؤدي كذلك إلى فسد الاسماك واستحالة شرائها من قبل الناس في حينه.

سيكون من المستحسن في المستقبل ان ندع وزارة التجارة تبيع قسما من المنتجات البحرية ونسمح كذلك لوزارة صيد الاسماك ببيعها مباشرة للسكان. وعلى

وزارة صيد الاسماك ان تقيم مخازن للبيع المباشر في مختلف الاماكن. ومثل هذه المخازن يجب ان تقام في المدن ومناطق العمال حيث تتوفر خدمات السكك الحديدية - مخزن واحد في كل من كييانغ وكانغسو وسونغريم ونامبو واماكن مشابهة، واربعة او خمسة مخازن في بيونغ يانغ وفي كل واحدة من المدن الكبرى كهذه. وينبغي تجهيز كل هذه المخازن للبيع المباشر بالبرادات.

اما وان طلب السكان على المنتجات البحرية كبير، لذا ينبغي تكثيف نشاط الشبكة التجارية الخاضعة لوزارة التجارة، جنبا إلى جنب مع اقامة المخازن الجديدة للبيع المباشر. في بيونغ يانغ، مثلا، المخازن الخمسة من هذا النوع لن تستطيع امداد السكان بالمنتجات البحرية حسب المرام. فيتعين على وزارة التجارة ان تستلم المنتجات البحرية المصنعة من لجان الصناعة الخفيفة في المحافظات في الوقت المناسب وتتولى بيعها على نحو واسع من خلال الشبكة التجارية. وبالاضافة إلى ذلك، سيتعين انشاء مؤسسة للبيع بالجملة في كل واحدة من المدن الكبرى كبيونغ يانغ، بحيث يمكن ايصال كمية كبيرة من الاسماك الطازجة إلى مخازن السلع بالمفرق.

وبهذه الطريقة، ينبغي لنا مضاعفة صيد الاسماك، واجادة عملية تصنيعها وفي آن معا تحسين تنظيم بيعها، من اجل امداد الشعب بها بصورة متكافئة في كل الاوقات.

د - حول اجراء البناء الاساسي بصورة مركزة

انه لمنهج ثابت يعتمده حزبنا ان يضطلع بالبناء الاساسي بصورة مركزة مع تحديد سلم لاولويات. ومواصلة البناء بطريقة مركزة تعني تركيز الايدي العاملة والمواد والمعدات في مشاريع البناء الهامة واتمامها لتباشر العمل بأسرع ما يمكن بحيث يكون بالمستطاع الحصول على المردود الاقصى من التوظيفات.

لكن مطلب الحزب هذا لا يلبي تماما، ولم يقض بعد على البعثرة في البناء. ان عاملينا لا يفكرون برفع الناتج من خلال الافادة الفعالة من التجهيزات ومساحة الانتاج القائمة. انهم يحاولون فقط زيادة الانتاج عن طريق بناء مصانع جديدة ويبعثرون

مشاريع البناء الكثيرة بدافع من رغبتهم الذاتية ومن غير احتساب دقيق للقوى البنائية.

في مستهل هذا العام حذر الحزب بشدة من بعثرة البناء، لا بل حدد ٤٠ مشروعا ينبغي تركيز الجهود عليها. لكن هذه التعليمات لم تنفذ. ان العاملين القياديين الاقتصاديين كانوا يخططون كل شيء في ادمغتهم هم، قائلين هذا ضروري وذاك ضروري ايضا. وعليه، فقد بعثروا هذا العام مزيدا من مشاريع البناء اكثر مما فعلوا في العام الفائت، بدلا من التغلب على البعثرة في البناء. وقد اسفر ذلك عن الاخفاق في اتمام حتى المشاريع الاربعين التي حددت في بداية السنة.

لقد باشروا بتنفيذ عدد اكبر مما ينبغي من المشاريع الجديدة قبل ان يستكملوا المشاريع الجاري تنفيذها فعلا، وادرجوا في الخطة حتى تلك المشاريع التي لم يتم التثبت منها تماما، علميا وتقنيا. وكانت النتيجة ان المواعيد المحددة لتدشينها قد تأجلت، فيما يجري ترك المزيد والمزيد من المشاريع دون انجاز. وهذا هو السبب في ان مبالغ طائلة من الاموال مجمدة حاليا.

اعتبارا من العام القادم فصاعدا، يجب علينا ان نحدد مشاريع البناء الواقعة ضمن قدراتنا وعلى اساس من الحساب العلمي للقوى البنائية بالتمام، وعلينا ان نعمل على تنفيذ الخطط ايا كانت الظروف متى ما تم اقرارها.

وكما قلت في الاجتماع العام لاعضاء الحزب في لجنة الدولة للتخطيط، ينبغي وضع خطة البناء الاساسي للعام القادم بطريقة تستكمل بموجبها المشاريع قيد التنفيذ حاليا عوضا عن مباشرة مشاريع جديدة. انما سيكون من المتعذر علينا انهاء المشاريع المبعثرة الآن في غضون العام او العامين القادمين. لذا، يجب ان ننتقي من بينها اهم المشاريع وننجزها واحدا فواحدا بجهود مركزة.

يتعين علينا في العام القادم ان نركز القوى اولا على مشاريع بناء محطات توليد الطاقة الجاري تنفيذها حاليا، ولا سيما على بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية.

حتى في الوقت الحاضر، هنالك ضغط شديد على امدادات الطاقة الكهربائية، وسيكون الوضع اكثر حدة في العام القادم. ان منسوب المياه في خزانات محطات كهربائية منخفض للغاية نظرا لشحة الامطار الهاطلة هذا العام. ومنسوب المياه ادنى

بكثير من المعتاد في خزانات محطة سوبونغ التي لها حصة الاسد في انتاج الكهرباء في بلادنا. وهذا المنسوب سيزداد انخفاضا في المستقبل. لن تهطل امطار اخرى في الوقت الحاضر، ما عدا الثلج الذي سيتساقط في الشتاء ثم قليل من الامطار في الربيع القادم، الامر الذي لن يساعد كثيرا في رفع منسوب المياه. لذلك، لا يمكننا ان نتوقع ارتفاعا في انتاج المحطات الكهرمائية. والمخرج الوحيد من هذا الوضع هو تركيز القوى على بناء محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية ووضعها قيد التشغيل في اقرب وقت ممكن.

يجب ان نعجل في بناء هذه محطة لكي يتسنى لنا انتاج ٤٠٠ الف – ٥٠٠ الف كيلوواط من الطاقة الكهربائية اعتبارا من السنة المقبلة فصاعدا.

كذلك، ينبغي انجاز بناء محطات كهربائية في وونبونغ وكانغكي ونايزونغري على وجه السرعة.

يتوجب علينا في السنة القادمة ان نركز قوانا ايضا على بناء مصانع الاسمدة. ان زيادة انتاج الاسمدة هي العامل الحاسم في تحسين الانتاج الزراعي واصابة هدف الحبوب.

ينبغي الانتهاء بسرعة من بناء المشاريع الخاصة بمصنع آوزي الكيميائي وبتغويز فحم الانتراسيت في مصنع هونغنام للاسمدة ومصنع الاسمدة البولية الجاري تنفيذها حاليا، وينبغي وضع مصنع الاسمدة الآزوتية قيد التشغيل بأسرع ما يمكن لكي يمكن انجاز خطة الانتاج للعام القادم من كل بد.

ينبغي لنا ان نوجه الجهود كذلك إلى بناء مصنع المستحضرات الصيدلية ونفرغ من المشروع بسرعة.

ان صناعة الطاقة الكهربائية والصناعة الكيميائية هما القطاعان اللذان يجب ان نركز جهودنا عليهما. اما القطاعات الاخرى، فينبغي عدم البدء بمشاريع جديدة فيها باستثناء اعادة بناء الافران العالية في مصنع كيم تشايك للحديد وبناء منشآت تركيز الخامات في مناجم المعادن الملونة ومصنع الصمامات الالكترونية.

يقال بأن الوزارات والادارات والمؤسسات تقترح على لجنة الدولة للتخطيط ومجلس الوزراء ان يتم ادراج العديد من مشاريع البناء في خطة العام القادم بحجة انها كلها مشاريع ضرورية. لكن هذه الطلبات غير المبررة يجب عدم الاستجابة لها. فاذا ما

استجيبت هذه الطلبات، الواحد تلو الآخر، عندئذ سنعود إلى الحالة القديمة. لا شك في ان هذه المشاريع كلها ستكون ضرورية. ولكن، اذا ما بعثرنا جهودنا على عدة مشاريع تتجاوز قدراتنا، فلن يكتمل اي منها.

سيتعين علينا في العام القادم ان نبني عددا محددا من المساكن. فمن جراء الزيادة السنوية في عدد السكان والاسر، يسود الوضع الاسكاني توتر مشدود شأنه دائما. لذا، لا بد من القيام بمشاريع اسكانية محدودة في المدن والارياف لحل مشكلة الاسكان. ولا بد من شن نضال ايجابي من اجل الاقتصاد في استعمال الفولاذ والخشب والاسمنت في بناء المساكن بحيث يتسنى تشييد مزيد من المنازل بقدر اقل من المواد.

وفي المستقبل، يجب عدم ادراج اي مشروع للبناء في الخطة اذا لم تكن تصاميمه جاهزة او اذا كانت مسوغاته العلمية والتقنية غير مكتملة.

على الرغم من تحذيرات الحزب المتكررة والحظر القانوني من جانب الدولة، فإن الممارسة المتمثلة في بعثرة مشاريع البناء لمجرد انها ضرورية، رغم ان تصاميمها لم تجهز او انها لم تتأكد من الناحية التقنية، ما زالت مستمرة. ان مثل هذه المشاريع يجب ألا يسمح اطلاقا بها في المستقبل.

٣ ـ حول امداد المواد وتداول السلع الاستهلاكية

كما تعرفون جميعا ايها الرفاق، ان امداد المنتجات امر على جانب عظيم من الاهمية في المجتمع الاشتراكي. فالامداد الناجع للمعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى شرط مسبق لانتظام الانتاج ونموه سريعا. وكما ان التجارة الفعالة والتوزيع السلس للسلع الاستهلاكية بما يسد حاجات الشعب من شأنهما ان يسهما في تحسين احواله المعيشية ويحفزا الانتاج كذلك.

بيد ان الخدمات على صعيد الامداد هي الجانب الاقل فعالية في بلادنا. والكتاب المدرسي لعلم الاقتصاد السياسي هو الآخر انما يعالج نظرية امداد المواد وتداول السلع

بشكل ركيك ولا يسوق اي تفسير جلي لمبادئ هذين النشاطين. ولان عاملينا غير مؤهلين تماما في المقام الاول، ولان الكتاب المدرسي لعلم الاقتصاد لا يعطي اجابة نظرية كاملة عن عمل الامداد كما سبق وقلت، فإن هذا العمل لا يمكن ان يسير سيرا طبيعيا.

يجب علينا ان ندرس ونبحث بصورة اكثر مسألة امداد وسائل الانتاج وتداول السلع الاستهلاكية لكي نضع نظرية اقتصادية واضحة حول هذا الموضوع، وكذلك علينا ان ندخل تحسينات على العمل التطبيقي في هذا القطاع.

ان انتاج السلع في بلادنا يتم اساسا في قطاعين اثنين من حيث شكل الملكية: الاول هو قطاع الدولة الذي يتألف من مؤسسات الدولة العائدة لملكية الشعب بأسره، والثاني هو القطاع التعاوني الذي يتألف من المزارع التعاونية وتعاونيات المنتجين وهي تعود للملكية التعاونية.

وبالاضافة إلى ذلك، ثمة سلع ينتجها الافراد في اطار الاقتصاد الجانبي. وهذه المنتجات كلها، وهي سلع استهلاكية شعبية وليست وسائل انتاج، تشكل نسبة ضئيلة للغاية من الناتج الاجمالي في مجتمعنا. فالمنتجات الجانبية تشتمل، مثلا، على الدجاج والخنازير التى يربيها الافراد وعلى الخضروات التي ينبتونها في قطع أرضهم.

في المجتمع الاشتراكي، السلع تنتج في اغلبها بواسطة قطاع الدولة الاقتصادي والقطاع الاقتصادي التعاوني، ونسبة زهيدة جدا بواسطة الاقتصاد الجانبي الفردي. وهذه المنتجات كافة، باستثناء تلك التي ينتجها ويستهلكها الاقتصاد التعاوني والاقتصاد الجانبي نفسيهما، انما توزع وتستهلك بواسطة مختلف قنوات التداول. لذلك، بوسعنا القول ان النسبة الساحقة من المنتجات ينبغي نقلها من المنتجين إلى المستهلكين عبر عملية التداول. هنا يتم تداول كمية ضخمة من تلك المنتجات في السوق المحلية، وقسم منها يتم تصديره إلى السوق الاجنبية عبر التجارة. وبهذه الطريقة، تلبي منتجاتنا الحاجات المحلية في المقام الاول، وبعد ذلك نبادل بها السلع اللازمة لنا في السوق الاجنبية.

ان انتقال المنتجات من المنتجين إلى المستهلكين في السوق المحلية يتخذ شكلين اثنين: الشكل الاول هو انتقال وسائل الانتاج كالآلات والمعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى للانتاج، والثاني هو انتقال السلع الاستهلاكية الضرورية لمعيشة الشعب.

أ- حول امداد المعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى

ان الانتاج يتطلب ايد عاملة وآلات ومعدات ومواد خام ولوازم اخرى. لذلك، فإن امداد المواد يلعب دورا في منتهى الاهمية على صعيد التوزيع السليم لوسائل الانتاج، وكذلك على صعيد الاستخدام الرشيد لها من اجل تطوير الانتاج.

وحيث ان هذا العمل غير ناجع في الوقت الحاضر، تجدنا مقصرين في امداد المؤسسات على نحو مرض بالمعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى. وعلى وجه الخصوص، فإن عمل امداد المواد عندنا لا يلعب دور المراقب والمحفز للمؤسسات على الاقتصاد بالمواد.

ان التعامل بالقسم الاعظم من المعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى انما يتم طبعا، في ظل نظامنا، بين مؤسسات الدولة بطريقة مخططة وطبقا لنظام امداد المواد. لكن هذا التعامل يتخذ على اية حال شكل التجارة. بعبارة اخرى، عندما تتلقى مؤسسة من مؤسسات الدولة امدادات المواد الخام واللوازم الاخرى من مؤسسة اخرى وفقا لخطة مرسومة، فيجب ان تدفع لها ثمن هذه الامدادات عوضا عن الحصول عليها مجانا. لذا، اذا كان لوسائل الانتاج، وبضمنها المواد الخام واللوازم الاخرى، ان توزع وتستهلك بصورة رشيدة، فلا بد من استخدام الشكل التجاري بدقة مع وضع خطة امداد المواد جيدا. لقد انشأنا شركة امداد المواد وحصرنا التعامل بالمواد الخام وامدادات اللوازم الاخرى من خلال هذه الشركة. والهدف من هذا الاجراء كان تحسين امداد هذه المواد.

بيد ان العاملين الاقتصاديين عندنا لا يتقنون القيام بهذا العمل. ان الكتاب المدرسي لعلم الاقتصاد السياسي ينص ببساطة على استثناء وسائل الانتاج من مجال تداول السلع وعلى توريدها للمؤسسات بطريقة مخططة. لكنه لا يذكر اي شيء وبعبارات محددة عن كيفية امداد وسائل الانتاج وما الواسطة المستخدمة في ذلك. باختصار، ان الكتاب المدرسي لا يعالج عمليا مسألة امداد وسائل الانتاج، وهو لا

يشير خاصة حتى إلى مسألة التعامل بين مؤسسات الدولة فيما يتصل بالمواد الخام واللوازم الاخرى.

وهذا ما اسفر عن ظهور العديد من العيوب على صعيد امداد المواد. لدى استلامها مواد خام ولوازم اخرى، لا تهتم المؤسسات على الاطلاق بأسعارها، بما اذا كانت رخيصة الثمن او غالية. لا احد يحاول ان يبتاع المواد الارخص ثمنا قدر الامكان ولا يسعى جاهدا إلى انتاج الاشياء عن طريق استعمال المواد بصورة اقتصادية. ويسمح ببساطة للمؤسسات ان تحصل على مقادير من اللوازم والمواد الخام تفوق حاجتها، فتخزن الفائض لديها او تبدده، وليس هناك من يهتم بهذا الامر.

والاسوأ من ذلك، انه كثيرا ما تعمد بعض المؤسسات إلى الاحتفاظ بمواد ثمينة في مستودعاتها دونما استخدام، فيما تضطر مؤسسات اخرى إلى وقف الانتاج نظرا لعدم توفر مثل هذه المواد لديها.

من المسؤول عن وصول الامور إلى هذه الحالة؟ غنى عن القول ان السبب في ذلك هو لجنة الدولة للتخطيط التي لا تمتاز بالكفاءة في تخطيط امداد المواد. لكن ما هو اخطر من ذلك ان الحاجة إلى امداد المواد الخام واللوازم الاخرى الذي يجب ان يتخذ شكلا تجاريا حتى في ظل المجتمع الاشتراكي كانت وما زالت موضع تجاهل. وبكلام اكثر تحديدا، لقد تم تجاهل قانون القيمة، هذا القانون الذي يسري شكلا طالما ان انتقال المواد الخام واللوازم الاخرى بين مؤسسات الدولة يتخذ شكل تبادل تجاري. وبالنتيجة، فإن المؤسسات لا تعتبر مسؤولة عن المواد التي توضع خارج الاستعمال او التي تبدد سدى بسبب التخطيط الخاطئ لامداد المواد من جانب اجهزة التخطيط، وليس ثمة من يتصدى لمثل هذه الاخطاء في اي مكان.

ارى انه من الضروري دراسة هذا الموضوع وتفحص جوانبه. بيد انني لا اعني ان عليكم ايها الرفاق ان تقوموا بزيارات توجيهية لاعادة تنظيم النظام الراهن على الفور. انني فقط اطرح المسألة عليكم لتدرسوها.

وبغية تقويم هذا الوضع، لا بد اولا من اعلاء دور شركات امداد المواد. اذا ما احسنت هذه الشركات عملها، فلن يجد اناس كثيرون ما يدعوهم إلى التجول

هنا وهناك للحصول على المواد، فحتى كمية صغيرة من المواد من شأنها ان تستخدم بنجاعة اذا ما سلمت كما ينبغي للمؤسسات التي هي بحاجة ماسة إليها، ولن تعمد المؤسسات إلى تخزينها اكثر مما يجب او تبديدها بعد ان تسلمتها بدون حساب دقيق.

ان شركات امداد المواد لا تؤدي وظيفتها كما ينبغي في الوقت الحاضر. فالنسق التنظيمي لهذه الشركات تشوبه بعض النواقص على ما يظهر. ان عدم كفاءة هذه الشركات هو احد الاسباب الاخرى للتموين غير الرشيد للمواد الخام واللوازم الاخرى التي لم يستجب إلى طلبها. يجب على شركات امداد المواد ان تعرف بالتفصيل ما هي المواد الموجودة في المتناول وفي اية مؤسسة توجد، وما هي المواد التي يجب توريدها ولأية مؤسسة، ومن ثم عليها ان تبيع تلك المواد إلى تلك المؤسسات التي هي بحاجة ماسة إليها. ونظرا لعدم القيام بهذه الامور على الوجه الصحيح، فإن امكانيات زيادة الانتاج لا تستنفد ولا الانتاج يجد ما يحفزه.

يجب ان تعرفوا ان وسائل الانتاج، مثل الآلات والمعدات والمواد الخام واللوازم الاخرى التي تنتجها المصانع والمؤسسات، انما تتخذ شكل البضائع عندما تسلمها مؤسسة لاخرى رغم انها تبقى ملكا للدولة. فحتى بين المؤسسات العائدة للدولة، يجب ألا يتم، ولا يمكن ان يتم، انتقال المواد الخام واللوازم الاخرى بدون مقابل او بطريقة عشوائية. بل ينبغي بيع تلك المواد للمؤسسات التي تحتاجها بواسطة شركات الامداد ويجب ان تباع على قدر الحاجة بالضبط. وهنا في هذه العملية سوف يجري قانون القيمة شكلا وسوف يغدو السعر قضية يحسب حسابها. لذلك، حتى ولو كان هناك خطأ ما في الخطة، فسوف يصار إلى تقويم الوضع في مجرى الامداد.

ان كل شيء في مجتمعنا انما ينتج ويورد ويستهلك طبقا لخطة موضوعة بالطبع. وهذا ما ينطبق بشكل خاص على الانتاج والتوزيع والاستهلاك في ظل ملكية الشعب بأسره. ان هذه مخططة تخطيطا كاملا. لكن تخطيط كل شيء على وجه الصواب ليس بالامر السهل على الاطلاق. اننا ندير اقتصادا مخططا منذ ما يقرب من عشرين سنة،

وقد شددنا ولا نزال نشدد دائما على الحاجة إلى التخطيط بصورة موضوعية، انما ما يزال تخطيطنا دون المستوى المأمول.

ان التخطيط لامداد المواد الخام واللوازم الاخرى ليس استثناء بأي حال. فالعاملون في مجال التخطيط يغفلون شيئا ويدرجون اشياء غير ضرورية في خطة الامداد التي يضعونها. اذن، اين ينبغي كشف هذه النواقص؟ في شركات امداد المواد. بعبارة اخرى، يجب على شركات الامداد ان تتدارك او تلغي هذه النواقص في سياق شرائها او بيعها تلك المواد.

وحتى لو تم وضع الخطة لامداد المواد بشكل صحيح، فإنها لا يمكن ان تطبق كما ينبغي الا اذا جرى عمل الامداد على نحو سليم. فاذا ما زودت المواد الخام واللوازم الاخرى مجانا طبقا لخطة ما، ومن غير اكتراث بالشكل التجاري، اي شكل البيع والشراء، فقد تعمد المؤسسات إلى تبذيرها على نحو طائش. وإلى ان يصبح جميع عاملينا وشغيلتنا شيوعيين، فإن ممارسات الهدر هذه ستبقى تحدث على الارجح. في الحقيقة، ان مثل هذه الممارسات مألوفة جدا في المؤسسات في الوقت الحاضر، مع انهم لا يكفون عن التذمر من نقص المواد.

لهذا، يتعين على شركات الامداد ان تعلي دورها في امداد المواد الخام واللوازم الاخرى وتستفيد إلى اقصى حد من سريان قانون القيمة. وهكذا، ينبغي لها ان تحرص على الا تبيع المزيد من مادة ما لاحدى المؤسسات اذا ما رأت انها تشتريها بإفراط، وان تدرك انها اذا ما اهدرت المواد فإن ادارتها لا بد ستتأثر بشكل خطير. وليس الا عندما تفرض هذه التقييدات على امداد المواد الخام واللوازم الاخرى، سيحسب العاملون في المؤسسات حسابا لاسعار المواد وكلفة الشحن، ويثمنونها ويعتنون اعتناء افضل بها، ويحاولون ان يخفضوا معدل استهلاك المواد لكل وحدة.

ان هذه المعضلة لم تحل الحل الصحيح في بلادنا بعد، سواء أ في العمل التطبيقي او على صعيد النظرية في علم الاقتصاد. وفي اعتقادي ان ذلك ناجم من كون كتابنا المدرسي لعلم الاقتصاد نسخة طبق الاصل عن احد الكتب الاجنبية. يجب ان ندرس هذه المعضلة ونجد حلا لها بالتأكيد.

ب ـ حول امداد السلع الاستهلاكية الشعبية

ان ثمة نواقص مماثلة لتلك المتكشفة في امداد المواد الخام واللوازم الاخرى بادية للعيان على صعيد امداد الشعب بالسلع الاستهلاكية.

قلنا ان التجارة الاشتراكية هي، في الجوهر، بمثابة خدمات تموينية للشعب. وهذا، طبعا، كلام صحيح تماما.

عندما نقول ان التجارة الاشتراكية هي بمثابة خدمات تموينية للشعب، فإنما نقصد ان تجارتنا يجب ان تخدم هدف تحسين ظروف الشعب المعيشية. وهذا لا يقتضي منا ابدا ان ننبذ الطريقة التجارية ونتبنى نظام الامداد المباشر. في المجتمع الاشتراكي ايضا، يجب اجراء توزيع السلع الاستهلاكية على الشعب عن طريق بيعها للناس من خلال شبكات التجارة بالدرجة الاولى.

لكن كميات ضخمة من الضروريات اليومية يجري في بلادنا حاليا ايصالها إلى المنشآت والمؤسسات والشغيلة من خلال نظام الامداد المباشر، ودون المرور عبر شبكة التجارة.

فمثلا، ثمة مقادير هائلة من السلع يتم امدادها خارج الشبكة التجارية باسم لوازم حماية العمل. ان طقما من ثياب العمل، على سبيل المثال، يقدم لكل عامل بصورة آلية كل سنة. ولما كان ذلك يتم كيفما اتفق بالنسبة للجميع، سواء أ كان العامل يملكه ام لا، فيحدث هنا قدر كبير من التبذير في هذه الالبسة، والعمال من جانبهم لا يحاولون ان يرتدوها على نحو مقتصد. في غضون ذلك، لا تتوفر الاقمشة او الالبسة بنفس المقدار للبيع في المخازن، حتى ان الناس الذين هم بأمس الحاجة إليها لا يستطيعون شراءها بسهولة حتى ولو كان لديهم المال.

ان بزات الجنود يجب ان توزع كلوازم الزامية بدلا من توريدها عبر الشبكة التجارية. ولكن، لماذا ينبغي النظر إلى توريد البسة العمل للعمال على انه شيء الزامي. سيكون من المستحسن عرض مثل هذه اللوازم في المخازن للبيع للمؤسسات

او للعمال الفرديين. وعلى سبيل التعويض، يمكن تقديم اموال اضافية للمؤسسات او حتى رفع اجور العمال. فما هو المبلغ الذي يجب تمويله اضافيا، اذن؟ عليكم ان تحددوا طول المدة التي يمكن استعمال طقم من ألبسة العمل فيها، ومن ثم تدفعوا مبلغا كافيا من المال لشرائه. فمن شأن ذلك ان يحفز المؤسسات على الامتناع عن تقديم ألبسة عمل جديدة للرجل الذي ما زالت البسته قابلة للاستعمال، وعلى تصليحها حين تحتاج إلى تصليحات طفيفة، وعلى اتخاذ مختلف التدابير الاخرى لتشجيع العمال على استعمالها على نحو مقتصد. والعمال هم الآخرون سيعتنون جيدا بألبسة العمل التي لديهم اذا ما ادركوا انهم لن يحصلوا على اخرى جديدة من مؤسساتهم إلى ان تبلي القديمة او اذا ما كان عليهم ان يدفعوا ثمنها بأنفسهم.

ولان طقما من ألبسة العمل يقدم دونما تحفظ لكل عامل في كل سنة، فلا المؤسسات ولا العمال يزعجون انفسهم بشأن الاعتناء بملابس العمل. ان لباس العمل يعني، بالمعنى الحرفي للكلمة، لباسا يرتديه المرء اثناء ساعات العمل. لكن بعض العمال يحضرون الاجتماعات ويتجولون في الشوارع مرتدين ملابس العمل، وهم يلبسونها حتى في ايام العطلة او الاعياد.

والشيء نفسه ينطبق على امداد البذلات للرياضيين او البرانس للعاملين في الطبابة.

ان كثيرا من النواقص تجد تعبيرها في امداد الاجهزة الادارية والاجهزة المكتبية بالمستهلكات. فعند التخطيط لامداد هذه المستهلكات، يخصص المخططون بكل بساطة عددا محددا من اقلام الرصاص والمسكات وما إليها لكل شخص دونما تمييز. ولانه يتم تخصيص اقلام رصاص ومسكات حتى لمن لا يستعملها، فإن الكمية المستلمة منها تكون اكثر مما هو ضروري وبالتالي تذهب هدرا.

ان الاجهزة المكتبية تبدد كميات كبيرة من القماش لصنع اغطية للطاولات والكراسي وستائر الشبابيك وهلمجرا. وقد طلبت منهم ألا يستعملوا اغطية للطاولات او الكراسي، لكنهم ما زالوا يستعملونها إلى الآن.

ولا يتم تبديد مثل هذه المستهلكات بواسطة التوزيع المسرف على الاجهزة الادارية والاجهزة المكتبية فحسب، وانما كثيرا ما يستحصل عليها عبر قنوات غير

القنوات التجارية. فحتى عندما يجري هذا التوزيع عبر الشبكة التجارية، فإن الاجهزة الادارية تضع يدها على كميات كبيرة من السلع الاستهلاكية دفعة واحدة عن طريق الاستفادة من نظام الدفع بواسطة السندات، وهكذا لا يبقى في المخازن شيء كثير معروض للبيع امام السكان.

يجب علينا ان نحد إلى الحد الادنى من كمية اللوازم الخاصة بتأثيث الاجهزة الادارية والمكتبية. ان ادنى كمية من لوازم الفرش هذه يجب ألا تقدم مجددا الا اذا تهرأت القديمة وعبر شبكة التجارة على وجه الحصر. ولهذه الغاية، من الضروري تمويل ادنى مبلغ ممكن لتأثيث تلك الاجهزة لكي نمنعها من شراء اللوازم كيفما اتفق. علينا ان نتخذ اجراءات لفرض رقابة صارمة على استعمال المفروشات في المؤسسات اما بواسطة تحديد بند الانفاق في الميزانية او عن طريق تعديل كمية اللوازم المسموح بها لهذا الغرض.

اننا ننتج حاليا مقادير ضخمة جدا من السلع الاستهلاكية. اننا ننتج، مثلا، ٢٧٠ مليون متر من الاقمشة سنويا. فلماذا، اذن، لا نجد معروضا في مخازننا سوى مخزون صغير من القماش والضروريات اليومية الاخرى. ذلك لأن كمية كبيرة من البضائع تتسرب عبر مختلف قنوات الامداد غير شبكة التجارة.

طبعا، سيكون من الضروري تخصيص لوازم معينة قابلة للتسليم من خلال نظام الامداد المباشر نظرا لعدم وجود وفرة بعد في عدة اصناف من سلعنا الاستهلاكية. لكن الشكل الاساسي لامداد الشغيلة بالسلع الاستهلاكية في المجتمع الاشتراكي هو التجارة وليس الامداد المباشر على اية حال. وفي الآونة الحاضرة، فإنه حتى تلك السلع التي ينبغي ان تكون بطبيعة الحال معروضة للبيع في المخازن يجرى امدادها بصورة مباشرة في بلادنا، ونظام الامداد المباشر يشتمل على عدد كبير من القنوات إلى حد الافراط. والسبب في ذلك هو ان عاملينا لا يدركون بجلاء اهمية التجارة الاشتراكية ودورها.

بعد ذلك، يتوجب علينا ان نعيد تكييف قنوات الامداد غير اللازمة ونضمن تداول معظم السلع الاستهلاكية عبر شبكة التجارة. ينبغي للاقسام الاقتصادية في اللجنة المركزية للحزب ان تدرس معا هذه المسألة، وعلى مجلس الوزراء ايضا ان يمعن

النظر فيها بقصد تقويم الوضع. وبالاضافة إلى ذلك، يجب ان نسهر على ان يسوق علم الاقتصاد السياسي وعلم الاقتصاد التجاري حلا نظريا صحيحا لهذه المسألة.

والشيء المهم على صعيد تحسين تداول السلع هو تحصيصها بشكل صائب. ان الترتيب الرشيد لشبكة التجارة والتحصيص السليم للبيع سيتيحان للشغيلة في كل مكان ان يبتاعوا السلع الضرورية دونما ازعاج، وسيسهلان كذلك تداول السلع على وجه السرعة من غير اية اضاعة، بحيث تدفع عملية اعادة الانتاج دفعا نشيطا إلى الامام.

بيد ان العاملين في التجارة، اذ يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية، يؤدون وظيفتهم بمنتهى اللامسؤولية وثمة عيوب كثيرة آخذة بالتكشف في عملهم. فمن جراء التحصيص اللارشيد للسلع، فإن بعض الاصناف كثيرا ما تكون مكدسة في مكان، في حين ان الاصناف نفسها نافدة وغير متوفرة للشعب في مكان آخر. ان الدولة تتكبد خسائر جسيمة في الوقت الحاضر ناجمة عن تكدس البضائع بشكل مفرط.

هل هذا التكدس المفرط مرده إلى وجود فائض في البضائع في بلادنا ككل؟ ابدا. ان السبب في ذلك هو ان البضائع ترسل إلى اناس لا يريدونها، عوضا عن ارسالها إلى الذين يطلبونها، وكذلك لأن البضائع دون القياسية وغير الموسمية هي التي يجرى امدادها اذا ما وزعت. اختصار، ان ذلك ناشئ عن التحصيص المهمل للبضائع.

لنأخذ امداد الاحذية على سبيل المثال. يجري تزويد المخازن في منطقة ما بأحذية للاطفال فقط، في حين تزود المخازن في منطقة اخرى بأحذية للراشدين فحسب. وما هو اسوأ من ذلك، ان الاحذية توزع في بعض الحالات من نفس القياس او بفردتين غير متطابقتين. ويرجع هذا إلى تسليم الاحذية باستهتار من جانب عاملي مؤسسات السلع بالجملة الذين لا يزعجون انفسهم للتثبت من محتويات البضائع بل يقومون فقط بتوزيع العدد المطلوب من علب الاحذية على مختلف محلات المفرق.

والبضائع التي لا تباع في اوانها تصبح عتيقة. ومن عساه يرغب في شراء بضائع عتيقة حين تنزل إلى الاسواق بضائع جديدة افضل كلما تطور الانتاج بلا انقطاع؟ ومع ذلك، فإن العاملين في قطاع التجارة يرسلون إلى احد المخازن البضائع

المخصصة للاطفال فقط، وإلى مخزن آخر البضائع المخصصة للرشدين وحدها. واذا لم تبع، فانها تروح وتجيء وتجيء وتروح. وفي اثناء ذلك لا تتضرر البضائع، وبالتالي لا يضيع قدر هائل من الجهد والمواد سدى فحسب، وانما تصبح ايضا في غير اوانها وينتهي بها المطاف اخيرا إلى الكساد.

يجب على العاملين في قطاع التجارة ان يعملوا على تصحيح هذا الموقف اللامسؤول في العمل بصورة نهائية. وعلى مؤسسات التجارة، ولا سيما مؤسسات البيع بالجملة، ان تدرس احتياجات الشغيلة في كل منطقة وتجري تقديرا دقيقا لها وتمدهم في الوقت المناسب بالبضائع التي يطلبونها بإلحاح.

اما امداد المواد الغذائية، فيجب ان ينظم بسرعة اكبر. وفي هذا الصدد، لنأخذ امداد الخضروات في مدينة بيونغ يانغ مثلا. خلال ذروة الموسم، تحصل المدينة على امداد يومي يصل إلى ٥٠٠ طن تقريبا. وقد تفقدت المدينة في ذلك الوقت، فوجدت الخضروات تتعفن في طرف من اطراف المدينة بينما ربات البيوت في طرف آخر يتسابقن على شراء الخضروات نظرا لقلتها. وقد حدث ذلك لأن امداد الخضروات لا يتم بسرعة فائقة وبالتساوي، مع ان القيام بذلك كان امرا الزاميا.

في السابق، كان الباعة الفرديون يزاولون عملهم بصورة مختلفة. كانوا يسافرون من مكان إلى آخر لبيع سلعهم بكل وسيلة ممكنة عن طريق حملها داخل صرر او حتى ايصالها إلى ابواب الزبائن بالذات، مخافة ان تفسد البضاعة اذا لم يتمكنوا من بيعها. وقد كانوا يتدبرون امر بيع، ليس الخضروات فحسب، بل وجبنة فول الصويا كذلك حتى في الصيف القائظ قبل فسادها.

ان النواقص المتكشفة اليوم على صعيد امداد السلع انما ترجع بالكلية إلى افتقار عاملينا في قطاع التجارة إلى روح خدمة الشعب وتثمين السلع العائدة للدولة كما لو كانت سلعهم هم. ان بعض العاملين في قطاع التجارة لا يهتمون بما اذا كان الشعب يزود بالخضروات وجبنة فول الصويا ام لا. وامثال هؤلاء الناس يظنون انه ليس لديهم ما يخسرونه حتى ولو فسدت البضائع، طالما انها تخص الدولة.

يتوجب علينا ان نعزز بصورة حاسمة التربية الفكرية المسداة للعاملين في قطاع

التجارة بحيث يخدمون جميعا الشعب بكل تفان ويعملون بشعور رفيع بالمسؤولية والفخر.

كذلك، علينا ان نعطيهم حوافز مادية بغية حثهم على الاضطلاع بالواجب. هنالك نواقص على صعيد تقديم هذه الحوافز لهم. من المفترض ان البائعات يتلقين في الوقت الحاضر علاوات مالية عندما ينجزن خطة البيع لجهة القيمة النقدية. اما والحالة هذه، فإنهن لا يحاولن بيع السلع الصغيرة الرخيصة ولا يطلبن مثل هذه البضائع من تلقاء انفسهن. وتكون النتيجة ان سلعا متنوعة، مثل الامشاط والدبابيس والازرار، لا تعرض بكثرة للبيع. انهن لا يطلبن هذه الاشياء لأن بيعها لا يضاعف كثيرا من حصيلة عملهن، وبالتالي لا يتيح لهن اية فرصة للظفر بالعلاوة. ان كل ما يفعلنه هو ان يحاولن رفع حصيلة عملهن عن طريق بيع البضائع الرائجة والغالية الثمن فقط، كحرير ياكسان، والاطالس الحريرية والمنسوجات القطنية مثلا. وبهذه الطريقة، ينجزن ما يسمينها خططهن، ويحصلن لقاء ذلك على علاوات، رغم ان ذلك يسبب الازعاج للناس في الواقع.

ان الاصناف الصغيرة التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية لا يجري، في الوقت الحاضر، انتاجها بصورة تلقائية وهي غير متوفرة كذلك في المخازن. في الواقع، لا يوجد في مخازننا مخزون كاف من هذه الاصناف الصغيرة من الضروريات اليومية، ولا تحتفظ هذه المخازن بالكثير من السلع التي يحتاج إليها الشعب حاجة ماسة. يجب علينا ان نصحح هذه العيوب.

ونظام العلاوات المطبق حاليا في قطاع التجارة ليس على قدر كاف من الفعالية لتصحيح النواقص. فالعاملون في هذا القطاع مدعوون إلى تقديم العلاوة فقط عندما يلبون احتياجات الشعب من خلال توزيع عادل لكميات كبيرة من البضائع. ولهذا الغرض، يجب تجهيز واجهات منفصلة للبيع حسب اصناف البضائع، على ان تكلف كل واجهة منها بخطة مبيعات خاصة بها. وفي حال تعذر اقامة واجهات منفصلة للبيع، يجب تكليف المخازن المعنية بخطة مبيعات تحدد الكمية الواجب بيعها من مختلف اصناف البضائع، كالمنسوجات والخردوات واللوازم المدرسية مثلا. واذا ما اسندت على هذا النحو خطة مبيعات لكل واجهة ولكل صنف من اصناف البضائع، واذا ما

منحت العلاوة حسب انجاز الخطة، فإن البائعات سيعملن جاهدات على بيع تشكيلة منوعة من السلع التي يمكن ان تلبي حاجة ابناء الشعب بالتساوي.

ينبغي للعاملين في قطاع التجارة ان يولوا امداد الفلاحين بالسلع اهتماما خاصا.

فمع الزيادة السنوية في انصبة الحبوب والمبالغ النقدية، يتحسن شيئا فشيئا مستوى معيشة المزارعين التعاونيين. لكنهم يعانون من بعض المشاكل الناجمة عن الامداد غير الكافي للسلع. فلا صلصة فول الصويا ولا عجينته اللتان هم بأمس الحاجة إليهما كل يوم، ولا الاقمشة والضروريات اليومية المشابهة، تباع لهم بكميات كافية.

والاسوأ من ذلك ان العاملين في وزارة التجارة قد اصدروا امرا وحيد الجانب بإلغاء جميع المخازن الفرعية من غير الاطلاع على حقيقة الوضع في الريف. وترتيبا على ذلك، فإن المزارعين الذين يقطنون المناطق الجبلية البعيدة عن مراكز الاقضية مضطرون إلى السير على الاقدام مسافات عدة اميال لشراء ما يلزمهم من سلع. قد يكون من اسهل على العاملين في بيونغ يانغ ان يصدروا تعليمات من هذا القبيل، لكن مثل هذه التعليمات اللامسؤولة تشكل مصدرا لمشاق ومنغصات لا حد لها للشعب.

ليس بالامر العسير إلى هذه الدرجة ان تديروا محلا فرعيا في الارياف. فيكفيكم لذلك ان تختاروا غرفة مناسبة في منزل احد المزارعين، وتصفوا فيها السلع اللازمة للمزارعين، وتعهدوا إلى رجل ضعيف الجسم او إلى رجل مسن غير صالح للعمل الزراعي لكي يبيعهم اياها برسم الامانة. لا حاجة بكم إلى دفع اجر منتظم له، وانما يكفي ان يتقاضى علاوة من وقت إلى آخر تتناسب ومحصلة المبيع. ان من شأن ذلك الا يفيد المزارعين في حياتهم اليومية فحسب، وانما سيغل دخلا نقديا حتى على أولئك الذين لا يصلحون للعمل الزراعي ايضا.

يجب ان تبيع المحلات الريفية اشياء، مثل ملابس العمل والبزات المدرسية واللوازم المدرسية الاخرى، وفرش الاسنان ومعجون الاسنان، دع عنك المواد الغذائية التي هي ضرورية لمعيشة المزارعين.

ومن المستصوب فتح محلات منفصلة في مراكز الاقضية لبيع شتى اصناف

المواد، والادوات، وقطع الغيار التي هي ضرورية للمزارعين في حياتهم اليومية. وعلى الرغم من وجود محلات لمواد البناء في مراكز الاقضية، الا ان المزارعين لا يستطيعون ان يشتروا من هذه المحلات أي شيء تقريبا لان مؤسسات الدولة هي التي تشتري كل شيء.

فليس في مقدور المزارعين ان يحصلوا على الاسمنت او الخشب اللازمين لترميم منازلهم، ولا في استطاعتهم ان يشتروا الورق الذي يلصق على الابواب والارضية. لقد اشتروا ماكينات خياطة من المبالغ النقدية الطائلة التي وزعت عليهم، ولكن عندما يطرأ أي عطل عليها لا يمكنهم تصليح القطع المعطلة في حينه من جراء النقص في قطع الغيار.

سيتعين علينا في المستقبل ان ننشئ محلات منفصلة لبيع المواد وقطع الغيار للمزارعين ونحافظ في الوقت عينه على النظام الذي تقوم الدولة بمقتضاه بإمداد المواد على نحو مخطط من خلال شركات امداد المواد. لا يستطيع هذا النظام ان يتولى تدبير جميع اصناف السلع الصغيرة الضرورية للمزارعين. والمحلات المنفصلة المقترحة سوف تتيح للمزارعين ان يشتروا الاشياء التي يحتاجونها.

يجب ان تبيع هذه المحلات، اولا وقبل كل شيء، الاسمنت والجير المطفأ والاخشاب والزجاج والمسامير ومواد البناء الاخرى. الاسمنت او الجير المطفأ، مثلا، يجب ان يكونا معبئين في اكياس كبيرة وصغيرة من الورق بحيث يمكن للمزارعين ان يشترروها حسب حاجتهم. وعلاوة على ذلك، يجب ان تبيع الكماشات والزرديات والمناشير والادوات الاخرى، وورق الابواب وورق الارضية وورق الجدران وقطع الغيار لماكينات الخياطة والدراجات الهوائية والمحركات الكهربائية، واللمبات الكهربائية والاسلاك الكهربائية والكيروسين ومصابيح الكيروسين والنعل والمسامير لتصليح الاحذية وسواها من الاشياء الضرورية للمزارعين في حياتهم.

اذا ما باعت هذه المحلات مثل هذه الاشياء دونما حدود، فقد تقع حوادث غير مستحبة. لكن لا داعي للخوف ابدا. حسبكم ان تحدوا قليلا من كمية بعض الاصناف الهامة المعروضة للبيع، وكل شيء سوف يسير على ما يرام.

بالنسبة للأيدي العاملة اللازمة لادارة هذه المحلات، يجب ان تقتطع قليلا من المحلات الاخرى القائمة في الاقضية المعنية وكذلك من المنشآت غير المنتجة مثل لجنة توجيه الرياضة في القضاء.

ينبغي للدولة ان تضمن انتاج كميات كبيرة من مختلف اصناف المواد وقطع الغيار لسد احتياجات المزارعين وتزود محلات الاقضية بها حتى ولو تطلب الامر تقليص قسم من اعمال البناء وانتاج بعض الاشياء الاخرى. عليكم، مثلا، ان تخفضوا صنع ماكينات الخياطة وترفعوا بالمقابل انتاج قطع الغيار لهذه الماكينات. فحتى ماكينات الخياطة القائمة لا تستعمل كما يجب من جراء عدم توفر قطع الغيار. لذا، فإن مواصلة انتاج ماكينات خياطة جديدة فقط لن تعود بفائدة كبيرة.

والآن، سأتحدث عن امداد السلع في السكك الحديدية.

ان تقديم السلع في القطارات ليس مرضيا، فإن الركاب يجدونه غير مريح في الوقت الحاضر. فالفاكهة والبسكويت والكازوزة والمشروبات المبردة وما شابهها ليست متوفرة للبيع بكميات كبيرة في القطارات رغم كثرة عدد الركاب. في السابق، كانت اطعمة كهذه تباع على متن القطارات، والمنتجات المحلية المشهورة داخل محطات السكك الحديدية. فكانت بيونغ يانغ تقدم الكستناء، وسينبو السلطعونات المسلوقة، وبوكتشونغ التفاح. لكن، لا التفاح ولا الكازوزة ولا أي شيء آخر يمكن ان تجده هذه الايام سواء أ في المقصورات او داخل المحطات، لذا لا يستطيع الركاب ان يشتروها بسهولة.

ان صنع الكازوزة او شراب الفاكهة ليس بالامر العسير. فيمكنكم صنع الكازوزة بمزج السكر وثاني اوكسيد الكربون والماء، وشراب الفاكهة بمزج عصير الفاكهة والسكر والماء. يقول نائب رئيس لجنة الدولة للصناعة الخفيفة انه يتعذر تقديم الكازوزة على متن القطارات نظرا للنقص في الزجاجات التي يجري حاليا تغيير شكلها. اذا كان الامر كذلك، فلماذا لا يستمرون في انتاج الزجاجات بشكلها القديم إلى حين الانتقال تماما إلى الشكل الجديد؟ ان العاملين في هذا القطاع لا يزعجون انفسهم في تخيل ما قد يسببونه من ازعاج للشعب اذا ما هم توقفوا عن تزويده بالكازوزة بسبب نقص الزجاجات.

كما انه ليس من الصعب تقديم الفاكهة إلى ركاب القطارات. فبلادنا غنية بالتفاح والاجاص والدراق والعنب والكستناء والخوخ والثمار الاخرى. وخمسة آلاف طن اكثر من كافية للركاب على ما يقال. اننا نقطف اكثر من ١٠٠ الف طن من التفاح وحده كل سنة، فلماذا لا نستطيع تدبير ذلك؟ انما المسألة تتوقف على وجهة النظر الفكرية لدى العاملين.

كذلك بالوسع تزويد القطارات بالمياه المعدنية. تملك بلادنا ينابيع معدنية ممتازة، بما فيها تلك الينابيع الموجودة في كانغسو وتشانغسونغ وبيوكدونغ. ربما لا توجد بلاد في العالم محبوة إلى هذا القدر بالمياه المعدنية مثل بلادنا. لكننا لا نزود الشغيلة بمقادير وفيرة من هذه المياه المفيدة.

ان المسؤولية الرئيسية عن الاخفاق في تزويد القطارات بالبضائع انما يتحملها العاملون في قطاع السكك الحديدية، وان كان العاملون في قطاع التجارة لا يستثنون من الملامة. فالعاملون في السكك الحديدية لا ينظمون تقديم البضائع على متن القطارات، بل ويرفضون كذلك ادخال البضائع إلى المحطات. وهذا مجرد شاهد على البيروقراطية المخيفة.

ينبغي للعاملين في قطاعي التجارة والسكك الحديدية ان يتعاونوا معا في تنظيم تقديم البضائع على نحو سلس على متن القطارات وداخل المحطات لكي يوفروا خدمة افضل للركاب.

ان تحسين نقل البضائع، بالاضافة إلى تحصيصها، امر له اهميته.

فحتى البضائع المتوفرة كثيرا ما لا تصل إلى المستهلكين بسبب التأخير في نقلها. والاخفاق في النقل يؤدي إلى تكدس البضائع في المصانع. وهذا ما يشكل خسارة للدولة ومصدر ازعاج للناس الذين لا يستطيعون الحصول على الامدادات.

خذوا امداد الملح على سبيل المثال. فالملح ليس مادة خام للصناعة فقط، بل هو ايضا مادة غذائية لا غنى عنها للناس. لذلك، فقد ضمن حزبنا الا ينفد الملح ابدا. عند كانت كمية انتاجه صغيرة، عملنا على استيراد مئات آلاف الاطنان منه للشعب. وهذه السنة لم تهطل الا كمية ضئيلة من الامطار، وقد انتجنا كميات كبيرة من الملح. لكن

العاملين في قطاع التجارة لم يقوموا بنقلها. وبسبب هذا الموقف المتصف بانعدام المسؤولية في العمل، يساور الناس في الملاحات الآن القلق حيال التأخير الحاصل في نقل الملح كما ان الناس هم في مسيس الحاجة إليه. ووضع الملح ربما يكون حتى اخطر من ذلك في المناطق الجبلية حيث النقل تكتنفه الصعوبات. في الاحوال الاعتيادية، يجب ان تحتفظ تلك المناطق بكمية احتياطية من الملح تكفي لمدة عام او عامين. ان الملح لا يفسد. وكلما طال اختزانه، كلما صار مذاقه افضل. يجب ان نعطي الاولوية لنقل المواد الضرورية، كالملح مثلا، التي لا يستطيع الناس الاستغناء عنها ولو يوما واحدا في حياتهم.

لكن النقل السريع للبضائع المطلوبة بإلحاح من جانب الشعب غير مضمون، فيما النقل غير الضروري او غير العقلاني متكرر الحدوث جدا. لنأخذ مثلا. ان الاسماك التي تفرغ في واونسان لا ترسل رأسا إلى بوبدونغ وانما تشحن بالقطار إلى مكان بعيد كزيهاري عبر بيونغ يانغ، ومن ثم تنقل بالشاحنات إلى بوبدونغ. ان المسافة من واونسان إلى بوبدونغ بالسيارة اقصر من المسافة ما بين زيهاري وبوبدونغ، لكن النقل ينظم على هذا النحو.

هذه الحالات المتكررة الحدوث من النقل غير الضروري انما تعود اساسا إلى انانية المؤسسة التي تتجلى كثير بين الوزارات والادارات، ولا سيما إلى موقف الاهمال في العمل الذي تقفه وزارة التجارة. لقد اختارت وزارة التجارة مواقع محلات البيع بالجملة في سائر الاقاليم على مقربة من السكك الحديدية لتسهيل العمل على نفسها. وفي مثل هذه الظروف، تضطر البضائع ان تسلك طريقا ملتوية وطويلة للوصول إلى منطقة جبلية لا تصلها اية خطوط حديدية. ينبغي انشاء محل صغير للبيع بالجملة من اجل قضاءين او ثلاثة اقضية في مثل هذه المنطقة الجبلية، ويجب ايصال البضائع إلى تلك الاماكن بالشاحنات.

لا بد من الغاء اللوائح والانظمة الزائدة عن اللزوم في قطاع التجارة. ان العاملين في هذا القطاع يحاولون ان يعالجوا كل شيء بالرجوع إلى اللوائح والاوامر الوزارية، بدلا من السعي إلى تحسين طريقة عملهم بحيث يوفرون خدمة افضل للشعب. والعديد

من القوانين والانظمة التي تعتمدها وزارة التجارة انما تقيد العاملين في الوحدات الدنيا دونما مبرر وتسبب الازعاج للشعب.

فمثلا، ثمة امر صادر عن وزارة المالية ينص على ان الاموال المقدمة للمؤسسات والمنشآت بقصد شراء آلات موسيقية ومعدات رياضية يجب ان تقتطع من صناديق نقاباتها المخصصة للنشاطات الثقافية. ولكن امر وزارة التجارة لا يجيز شراء مثل هذه الاشياء الا للمنظمات المهنية فقط. اظن انه يستحسن في هذه الحالة ابطال امر وزارة التجارة. ليس لهذه الوزارة ان تتدخل في هذا الموضوع سواء أ كانت هذه الاشياء مباعة للمؤسسات او المنشآت او الهيئات المهنية او للافراد. وتحسن عملا اذا ما تولت مؤسسات التجارة بيعها لمن هم بحاجة إليها.

ولوائح الشراء في منتهى التعقيد هي الاخرى. فالمرء لا يمكنه ان يشتري شيئا كما يشتهي في المخازن الا اذا كان معه شيك وليس عملة نقدية. وفي مثل هذه الحالة، فإن قصاصة الورق التي يختمها شخص مسؤول في مؤسسة او منشأة ما اكثر نفاذا من الاوراق النقدية التي يصدرها البنك المركزي.

زد على ذلك ان المؤسسات والمنشآت تشتري السلع الاستهلاكية بكميات ضخمة لقاء سندات، لذا فإنه لا يبقى شيء كثير منها متوفرا في المخازن للشغيلة. ان الشغيلة ليجدون صعوبة جمة في الحصول على الدراجات الهوائية واجهزة الراديو والسلع المماثلة. وهذا يعود جزئيا إلى النقص في تلك الاصناف، لكن السبب الرئيسي هو ان المؤسسات والمنشآت تشتري الانتاج كله.

لقد انشأت الدولة نظام الدفع بواسطة سندات ليس بغرض الحد إلى ادنى حد من كمية الاوراق النقدية الموجودة بين يدي المؤسسات والمنشآت، منعا لسرقة الاموال او تبذيرها، وتقليص حجم السيولة وتسريع دورتها فحسب، بل وكذلك من اجل مراقبة المؤسسات والمنشآت لئلا تشتري السلع الاستهلاكية في المخازن كيفما اتفق. مهما يكن من امر، فإن مؤسسات التجارة قد اعطت وما زالت الاولوية للدفع بالسندات، لا بالعملة النقدية، الامر الذي ترتب عليه ان نظام الدفع بالسندات يسهل بالاحرى على المؤسسات والمنشآت عملية شراء السلع الاستهلاكية بكميات كبيرة.

وبالتالي، لا يستطيع الشغيلة ان يشتروا السلع كما يروق لهم من المخازن، حتى ولو كان لديهم المال لذلك.

ان عبارة سلعة تعني شيئا يباع لقاء مال لاي شخص دونما قيد او شيئا يمكن لاي شخص ان يشتري منه قدر ما يشاء ما دام يدفع ثمنه. والاشياء التي تباع لاشخاص معينين فقط او التي لا تتوفر بسهولة مقابل مال، لا يمكن ان تسمى بضائع بالمعنى الدقيق للكلمة. فمثل هذه الاشياء يجب الا تعرض في المخازن اطلاقا. هنالك انظمة مختلفة هذه الايام تعيق بيع الاشياء المعروضة في المخازن للشغيلة. يجب الغاء هذه الانظمة كلها.

يجب ان يكون في مقدور اي فرد ان يشتري ما يريده في المخازن اذا كان بامكانه دفع ثمنه. فعلى المؤسسات والمنشآت من الآن فصاعدا ان تعتمد طريقة الدفع بغير العملة النقدية فقط عندما تشتري المواد الخام واللوازم والمعدات ومختلف السلع الهامة عبر شركات الامداد. اما عندما تشتري السلع الاستهلاكية من المخازن، فيجب ان يدفع ثمنها بالعملة النقدية سواء أ كان الشاري مؤسسة او منشأة او فردا. غير ان هذا لا يعني بأي حال من الاحوال انه ينبغي اعطاء المؤسسات والمنشآت كمية اكبر من العملة النقدية مما تملكه حاليا، بل القصد منه جعلها تبتاع اقل قدر ممكن من السلع الاستهلاكية في المخازن. لا بد من تعديل مراسيم وزارتي المالية والتجارة في هذا الاتجاه.

ان البيع اللامحدود للضروريات اليومية قد ينجم عنه، طبعا، توزيع غير متكافئ لبعض السلع بين الافراد. لكن هذا شيء لا يستوجب الخشية لانه لا يوجد في بلادنا رأسماليون اثرياء ولا تجار فرديون ممن يتعاطون المضاربة. حتى لو عرضت البضائع للبيع بدون اية تقييدات، فهي لن تشحن إلى الخارج بل ستبقى في كوريا ليستعملها شغيلتنا. لذا، يجب ان نقوم بعمل حاسم فنرفع كل القيود المفروضة على بيع السلع من غير ان نخشى حصول شيء من التوزيع اللامتكافئ، بحيث نضاعف من اسباب الراحة للعموم.

يجب ان نعيد النظر في سائر اللوائح والانظمة السارية المفعول حاليا في قطاع

التجارة بغية الغاء ما هو غير ضروري او ما هو خاطئ منها.

وفي سبيل تحسين تداول السلع، ينبغي لمنظمات الحزب ان تعزز التوجيه والرقابة على العاملين في هذا القطاع. فثمة قدر لا يستهان به من مخلفات الافكار البالية ما زال متلبثا في اذهان هؤلاء الناس. ان هؤلاء العاملين، اذ يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية، انما يؤدون اعمالهم بطريقة خالية من المسؤولية، ويبدو ان بعض العناصر غير المرغوب فيها، والتى تتوارى في مؤسسات البيع بالجملة بنوع خاص، تسبب الكثير من الاذى. ولعل هذا ما يفسر استمرار تبدي نواقص خطيرة للعيان في هذا القطاع، على الرغم من ان الحزب قد شدد وما زال على الحاجة إلى تحسين تداول السلع.

يتوجب على منظمات الحزب من كل المستويات، بما في ذلك قسم الصناعة الخفيفة وقسم التجارة والمالية لدى لجنة الحزب المركزية، ان توجه وتراقب العاملين في مجال التجارة على نحو اكثر فعالية. علينا بالاخص ان نشدد الرقابة الجماهيرية عليهم. فاللجان الحزبية في الاقضية يجب ألا تتهاون او تتغاضى ابدا عن تشويه سياسة الحزب التجارية من قبل العاملين في قطاع التجارة، وانما عليها ان تحاربه بكل شدة، كما يجب ان تنبه اللجان الحزبية في المحافظات او لجنة الحزب المركزية من غير ابطاء إلى الامور المتصلة بالاجهزة العليا. وبالاضافة إلى ذلك، عليها ان تتفحص بدقة حتى المراسيم الوزارية قبل ان تبادر إلى تنفيذها.

وعلى الرفاق الذين ينزلون إلى الوحدات الدنيا في مهمة اسداء التوجيه ان يعيروا قطاع التجارة اهتماما فائقا، فيتحروا ويدرسوا هذا الموضوع بدقة ويتخذوا اجراءات فعالة لتحسين امداد السلع.

ج ـ حول عمل الشراء والسوق الفلاحية

ان عمل الشراء هو ايضا شكل من اشكال التجارة. عندما يغدو اقتصاد المدينة واقتصاد الريف بكل صورهما ملكا للشعب بأسره، عندئذ لن يكون الشراء ضروريا.

يكفي عندئذ ان نضع المنتجات تحت اشراف المجتمع ككل ونوزعها بموجب خطة ما حيث تكون هناك حاجة إليها.

في ظل الاشتراكية، مؤسسات الشراء حاجة ضرورية، اولا بسبب وجود الاقتصاد التعاوني، وثانيا بسبب وجود الاقتصاد الجانبي الفردي، وثالثا بسبب الملكية الخاصة للسلع الاستهلاكية من جانب الشغيلة. فمنتجات الاقتصاد التعاوني والاقتصاد الجانبي الفردي لا تخص الدولة. لذا، اذا هي ارادت ان تحصل على هذه المنتجات، فما عليها الا ان تشتريها.

والسلع الاستهلاكية التي يملكها الافراد من الشغيلة كثيرا ما تباع مرة اخرى كسلع مستعملة. مثلا، شخص ارتدي سترة لبعض الوقت قد لا يرغب في ارتدائها بعد الآن، ولعله يريد ان يكسب بعض المال عن طريق بيعها لاكمال المبلغ اللازم لشراء سترة جديدة. فيما مضى كان هناك تجار فرديون للسلع المستعملة ممن اعتادوا على شراء اشياء كهذه، لكنه لا لوجود لامثال هؤلاء التجار في يومنا هذا. وفي هذه الحال، ثمة حاجة إلى فتح محلات للتعاطي بالسلع المستعملة.

وعمل الشراء كشكل من اشكال التجارة، هو ذاك العمل الذي يتعاطى بيع وشراء السلع حسب الارادة الحرة للاشخاص المعنيين. ولا يمكن السماح بالوسائل القسرية في عمل الشراء كما في تداول سائر السلع الاخرى. فدستورنا ينص على ان الملكية الخاصة للسلع الاستهلاكية مكفولة. ومطلق فرد يستطيع ان يبيع حاجياته الخاصة عندما لا يعود بحاجة لها بعد الآن. لا يمكن ان يكون هناك قانون يجيز للافراد ان يشتروا فقط ويحظر عليهم ان يبيعوا. يجب ألا نزعج انفسنا بمعرفة ما اذا كانوا يأكلون منتجات الاقتصاد الجانبي الفردي او يبيعونها او يقدمونها هدية لاي شخص، او يعرضونها للبيع لقاء خمسة واونات او عشرة واونات. فالثمن يمكن ان يكون مرتفعا اذا ما كان الطلب كبيرا بما فيه الكفاية. طبعا، علينا ان نعارض الاتجار بين الافراد بالحبوب الغذائية، هذا الاتجار الذي تحظره الدولة، فضلا عن السعي وراء الربح الفاحش من خلال اعادة بيع السلع بأسعار اعلى من اسعارها الاصلية. غير انه لا حاجة بنا إلى منع الشغيلة من بيع منتجاتهم او ممتلكاتهم الخاصة إلى الناس الذين

يحتاجونها. فذلك لن يؤدي في ظل نظامنا إلى ظهور اي تجار فرديين او رأسماليين.

وبما ان عمل الشراء هو نشاط تجاري، فإن اسعار السلع المتاجر بها في هذا التعامل يجب ان تكون على نحو تعود معه ببعض الفائدة على المزارعين التعاونيين او غيرهم من المنتجين المعنيين، ويجب ألا تتعدى الكمية المنوى شراؤها الكمية التي يمكن للمزارعين ان يبيعوها. فالاكراه لا يمكن ان يؤدي إلى حل المسألة. ان استخدام وسائل الاكراه في الشراء سيخمد حمية المزارعين لانتاج البضائع لهذا الغرض.

لماذا رفض المزارعون زراعة الكتان ايام الحكم الامبريالي الياباني؟ ذلك لأن اليابانيين كانوا يسلبون بثمن بخس الكتان الذي ينتجه المزارعون بعرق جبينهم. صحيح ان الحقد القومي على الامبرياليين اليابانيين كان له تأثير على موقف المزارعين، الا ان رفضهم كان نابعا من حقيقة ان الدخل الذي تدره زراعة الكتان لم يكن كافيا بالمرة حتى لتغطية كلفة الانتاج.

لقد تمت في بلادنا بالفعل تصفية الاضطهاد الامبريالي والطبقات المستغلة على حد سواء، وبات ابناء الشعب هم سادة الدولة. ان دولتنا، التي تمثل مصالح الشعب، يجب ان تحترم مصلحة الشعب وتحدد اسعار الشراء بما يفيد المنتجين - البائعين ويشجعهم على الاهتمام بالانتاج. هذه هي سياسة الاسعار التي ينتهجها حزبنا وحكومتنا. لكن عاملينا كثيرا ما ينتهكون، في الوقت الحاضر، سياسة الاسعار للحزب والحكومة عند الشراء.

وكما اطرح هذا السؤال دائما، لماذا يتمنع مزارعونا عن جمع ثمار الكستناء؟ ذلك لأنهم يجدون ان نيل نقاط العمل اسهل بكثير من جمع الكستناء. وهذا ما له صلة بالتحديد غير المناسب لاسعار شراء الكستناء وبالتقييم غير الصحيح لنقاط العمل في الارياف. ارى انه اذا ما رفعنا اسعار الكستناء قليلا وحسنا طريقة تقييم نقاط العمل عن طريق تطبيق نظام الادارة على اساس جماعة العمل في المزارع التعاونية، فإن مشكلة جمع ثمار الكستناء سوف تحل.

تشوب عمل الشراء عندنا نواقص عديدة سواء أ في تحديد الاسعار او في الطرق المتبعة في الشراء. ان العاملين في مؤسسات الشراء لا يبالون بمعيشة الشعب،

وبمعيشة الفلاحين على الاخص. وهذا الموقف يبرز اكثر ما يبرز في شراء الحبوب الغذائية والمنتوجات الزراعية الاخرى.

ان حزبنا يناضل دوما في سبيل حرية وسعادة الشعب. انه يسعى إلى بناء الاشتراكية والشيوعية لما فيه خير الشعب ورفاهيته. وعمل الشراء عندنا هو ايضا من اجل منفعة المزارعين والشعب عموما. ان الممارسة التي تسبب المصاعب للمزارعين في حياتهم والمتمثلة في شراء الحبوب بصورة عشوائية لتنطوي على خطأ جسيم، وهي انما تكبد الحزب والدولة خسارة فادحة.

لا يوجد في الوقت الحاضر اي فرق ما بين الشراء المخطط والشراء الحر. يجب ألا يسبب الشراء المخطط بالطبع اية خسارة للمزارع التعاونية او افرادها، ولكن هذا يصح بدرجة اكبر على الشراء الحر الذي ينبغي ان يتم وفقا لمشيئة المزارعين الحرة. والمقصود بالشراء المخطط نشاط الدولة المتمثل في شراء فائض الحبوب من المزارع التعاونية بعد توزيع ٤٠٠ كلغ من المؤن على كل فرد من افرادها و٣٠٠ كلغ على كل واحد من الذين يعولهم. وخلافا للشراء المخطط، يعني الشراء الحر ابتياع الحبوب الغذائية التي اقتصدها المزارعون من الانصبة الموزعة عليهم في المخازن. ان المزارع التعاونية ملزمة قانونيا ببيع الدولة فائض الحبوب بعد ادخار المؤن للمزارعين والبذور لزراعة العام التالي. انما المزارعون احرار تماما فيما اذا باعوا قسما من حبوبهم الغذائية ام لا. ومع ذلك، فإن بعض العاملين في مضمار الشراء يوجهون الشراء الحر تماما مثلما يفعلون بالشراء المخطط.

اذا ما ادى العاملون في مؤسسات الشراء والادارة الغذائية عملهم بطريقة بيروقراطية، فقد يصبح شعبنا شحيحا. منذ الزمن السحيق ونحن الكوريين نعيش في تآلف تام مع اقاربنا وجيراننا متآزرين يساعد بعضنا بعضا. وحين تقام حفلة زفاف في بيت احدهم، مثلا، كنت تجد كل سكان القرية يقبلون اسداء المساعدة ومشاطرة الافراح. وحين تتوفر لهم اطعمة شهية، فقد كانوا يحرصون دائما على ان يشاركهم جيرانهم فيها. هذه سجية حميدة. صحيح اننا يجب ألا نتبع العادة البالية المتمثلة في الاسراف بالطعام اثناء حفلات الزفاف، بل ينبغي لنا ان نتحكم باستهلاك الغذاء. يجب

ألا نسن انظمة معقدة بشكل زائد عن اللزوم ونكبل الناس في سائر اوجه حياتهم إلى حد التنغيص عليهم. في الآونة الحاضرة، يعتبر حتى تبادل الزيارات ما بين الاقارب شيئا غير مستحب في بعض ارجاء البلاد بدعوى ان مثل هذه الزيارات تنطوي على تبذير للطعام، وحتى تقديم هدية قوامها بضعة ارطال من الارز إلى نسيب يعمل منه فضيحة. ان اما تعمل في مزرعة من الجائز ان تحمل معها بضعة ارطال من الارز لدى زيارة ابنتها المقيمة في المدينة. فلا داعي هناك إلى انتقاد امور كهذه.

يتعين على عاملي الشراء من الآن فصاعدا ان يطبقوا بشكل سليم سياسة الحزب في الشراء وبذلك يسهمون في رفاهية الشعب. عليهم بنوع خاص ان يلتزموا التزاما ثابتا بمبدأ شراء فائض الحبوب من المزارعين. بعبارة اخرى، يجب ان يشتروا كل الحبوب الزائدة عن ال ٤٠٠ كلغ من المؤن المدخرة لكل مزارع وال ٣٠٠ كلغ المخصصة لكل واحد من عياله. اما الحبوب التي تقرض للمزارعين في الربيع والذرة الخضراء التي توزع عليهم مسبقا، فيجب ألا تحسب من اصل ال ٤٠٠ كلغ من المؤن.

اما فيما يتعلق بأولئك المزارعين الذين لا ينالون لسبب من الاسباب كمية ال ٤٠٠ كلغ، فينبغي عدم توزيع كل هذه الكمية عليهم بما يتنافى والمبدأ الاشتراكي في التوزيع. يجب على الدولة في هذه الحال ان تبيع الحبوب لأمثال هؤلاء المزارعين.

ويجب ان تترك حرية الاختيار للمزارعين فيما لو ارادوا بيع شيء من مؤنتهم المدخرة لمؤسسات الشراء.

والكمية الصغيرة من البطاطا او التبغ التي يزرعها العمال والموظفون والمزارعون في قطع ارضهم يجب ان تشتري منهم عندما يكون هناك فائض فقط. وارى انه من الاصوب ألا يشتري التبغ وما شابه ذلك الا بقدر ما تستطيع الدولة ان تصنعه، على ان يترك الباقي في تصرف المنتجين. والقطن كذلك يجب ان يشتري عندما يتوفر فائض منه فقط.

يبدو ان عاملينا يعتقدون بأن كل شيء يجب ان يوضع تحت اشراف الدولة لا لشيء الا لأن الاقتصاد الاشتراكي هو اقتصاد مخطط. لكن هذا رأي خاطئ. في ظل نظامنا، الدولة تتحكم بالطبع بمعظم المنتجات وتقوم بتوريدها طبقا لخطة مرسومة.

وهذا التحكم ضروري كذلك لأن كمية السلع ليست كبيرة بما فيه الكفاية لتلبية طلبات الجميع الواسعة.

بيد ان التحكم المفرط غالبا ما يؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها. فلو بسطت الدولة اشرافها على كل شيء وتدخلت حتى في توافه الامور، فقد تنغص على الشعب حياته وتخمد جذوة اهتمامه بالانتاج.

وبما ان الافكار الرأسمالية ما زالت متلبثة في اذهان شعبنا فسيكون من المستحيل الحيلولة تماما دون تجليات الافكار البالية عن طريق احكام الرقابة فقط. ففي التخلص من الافكار الرأسمالية المتلبثة في اذهان الناس، من المهم ايضا تطوير الانتاج وخلق ثروة من السلع، اضافة إلى تشديد النضال الفكري واحكام الرقابة. واذا كان لنا ان نستأصل تجليات الافكار الرأسمالية، كالمضاربة والاحتيال والسعي وراء الربح الفاحش، فعلى قطاع الاقتصاد التابع للدولة وقطاع الاقتصاد التعاوني ان يضاعفا من انتاجهما. فاذا ما انتجت كمية ضخمة من الحبوب الغذائية بما يضمن امداد الناس بها بأسعار مخفضة، فلن يتجشم احد عناء الاتجار بمثل هذه الاشياء في السوق السوداء وذلك بانتهاك القانون وبخداع ضميره هو. ولو انتجت المصانع الخيوط الاصطناعية الرخيصة الثمن والجيدة النوعية بكميات كبيرة، فلن يزعج الناس انفسهم بشراء القطن الغالي في السوق، وحتى لو حاول بعض المزارعين ان يبيعوه بأسعار مرتفعة، فلن يجدوا من يشتريه منهم.

ان سعر الدجاج في السوق آخذ بالانخفاض في بيونغ يانغ الآن. وهذا عائد إلى حقيقة ان المزارعين لم يعد بامكانهم تسويق الدجاج بسعر مرتفع بعد ان بدأت مداجن الدولة بانتاج الدجاج والبيض على نطاق كبير وبكلفة زهيدة عن طريق استخدام الوسائل المتقدمة في تربية الدواجن.

بعض العاملين يخافون لأن تنبعث الرأسمالية مجددا اذا ما هم ارخوا الرقابة قليلا، انما لا داعي هناك لهذا الخوف. فالمزارعون لن ينقلبوا رأسماليين اذا ما هم باعوا بضع دجاجات بسعر مرتفع قليلا، ولن يتحول اقتصادهم إلى اقتصاد رأسمالي لأنهم يزرعون بعض التبغ في قطع ارضهم.

أهم شيء في الشراء هو الامتناع عن التعدي على مصالح المزارعين. فعليكم ألا تعاملوا الشراء على غرار التسليم القسري للحبوب الذي كان يمارسه الامبرياليون اليابانيون اثناء حكمهم. يجب على عاملى الشراء ان يدركوا بجلاء ان الشراء شكل من اشكال التجارة الاشتراكية، وان ينظموه تنظيما سليما بحيث يستقطبون اهتمام المزارعين ويزيلون الضبط والتقييد الزائدين عن اللزوم في هذا الصدد.

انكم لا تعملون في الوقت الحاضر على اتخاذ اجراءات اقتصادية ترمي إلى اثارة اهتمام المزارعين، حتى ان المشاكل المعقدة التي تكتنف عمل الشراء لا يجري حلها على نحو سلس. يجب ان تدرسوا دراسة معمقة اساليب واسعار الشراء لتسوية هذه المعضلات حتى يسهم عمل الشراء في تحسين احوال الشعب المعيشية ويعطي حافزا قويا للانتاج.

واستطرادا، اود ان اتطرق بايجاز إلى السوق الفلاحية.

السوق الفلاحية هي ايضا جزء من شبكة التجارة. انها، طبعا، شكل متخلف من اشكال التجارة. فالعبارة زانغ (السوق) ليست اشتراكية او رأسمالية الاصل. ويعود استخدام هذه الكلمة إلى المجتمع الاقطاعي. لقد خرجت الزانغ إلى حيز الوجود مع تطور الصناعة الحرفية في عصر الاقطاع. ومنذ قديم الزمان والكوريون يطلقون على التاجر اسم زانغساغون الذي يعني شخصا يتعاطى العمل في الزانغ. وهكذا، فإن الزانغ شكل متخلف من اشكال التجارة يرجع من حيث منشئه إلى المجتمع الاقطاعي.

ولكن، حيث ان الاقتصاد التعاوني والانتاج الجانبي الفردي موجودان في بلادنا، فمن المحتم ان يكون للسوق الفلاحية وجود ايضا، وهذا ليس شيئا سيئا ابدا. ان بعض الرفاق على ما يظهر يعتقدون بأن على الدولة ان تشتري حتى كل المنتجات الجانبية وتزود الناس بها بطريقة مخططة. انهم لعلى خطأ، ثم ان ذلك امر غير عملي ايضا. فيما يتصل بمنتجات الانتاج الجانبي الفردي، ينبغي السماح للمنتجين بأن يستهلكوها قدر ما يشاؤون ويطرحوا الفائض منها في السوق او يقايضوا بها سلعا اخرى حسبما يروق لهم. اما فيما يتعلق بالمنتجات الحيوانية والمحاصيل الصناعية التي ينتجها الاقتصاد المشترك للمزارع التعاونية، فالقسم

الاكبر يجب ان تشتريه الدولة، لكن قسما منها يجب ان يوزع بين المزارعين. وبوسع المزارعين ان يستهلكوها او يبيعوها لمؤسسات الشراء، او يحملوها إلى السوق الفلاحية برسم البيع، ولا ينبغي اكراه الفلاحين على بيعها لمؤسسات الشراء على وجه الحصر، وانما يجب السماح لهم ببيعها لاي شخص يرونه. هذا هو السبيل إلى حفز الانتاج وزيادة الناتج وتسهيل الحياة على الشعب.

ان الكتاب المدرسي لعلم الاقتصاد السياسي لا يعالج موضوع السوق الفلاحية معالجة سديدة. فهو يشير فقط إلى ان السوق الفلاحية تمارس مؤثرات سلبية على تطور الاقتصاد المشترك وتنمي افكار المزارعين البورجوازية الصغيرة وانانيتهم. وليس هناك من ايضاح جلي للاسباب التي تستوجب وجود السوق الفلاحية في المجتمع الاشتراكي، ولماهية الدور الذي تلعبه هذه السوق ومتى ينتهي طورها. وعلى الارجح لأن الكتاب المدرسي لعلم الاقتصاد السياسي يعالج الموضوع على هذا النسق، فهناك نزعة إلى الغاء السوق الفلاحية. وهذا خطأ.

ان استمرار وجود الانتاج الجانبي والسوق الفلاحية في المجتمع الاشتراكي فيه من المحاسن اكثر ما فيه من المساوئ. اننا لسنا بعد في وضع يسمح لنا بإنتاج وتزويد، من خلال قنوات الدولة، كل ما هو ضروري لحياة الشعب بكميات كافية، ولا سيما السلع المتنوعة للاستعمال اليومي. ان مخازننا مثلا لا تحتفظ بمخزون واف من السلع كالمكانس والمغارف والمواد الغذائية الثانوية، بما في ذلك اللحوم والبيض والسمسم والسمسم البري وما إلى ذلك. فما الضير في ان ينتج الافراد هذه الاشياء على نحو جانبي ويبيعوها في السوق؟ فحتى لو كانت هذه طريقة متخلفة، لا بد من استخدامها بعد طالما ان الطرق المتقدمة غير كافية لتغطية كل شيء. اذا ما نحن ابطلناها جميعا بحجة ان للانتاج الجانبي والسوق الفلاحية تأثيرا سيئا على الاقتصاد المشترك وانهما ينميان الانانية لدى الفلاحين، فلن يكون الشعب قادرا على ابتياع المكانس او شيء من هذا القبيل بغرض الاستعمال.

متى سيختفي، اذن، الانتاج الجانبي الفردي والسوق الفلاحية؟ سيختفيان فقط عندما يتم تصنيع البلاد وتتطور التقنية تطورا رفيعا وتتوفر كل اصناف المنتجات بكثرة. وليس

الا عندما يختفي الاقتصاد التعاوني والاقتصاد الجانبي الفردي، ستختفي السوق الفلاحية. على سبيل المثال، اذا ما صنعنا المكانس الكهربائية بمقادير كبيرة وزودنا الناس بها بأسعار معقولة، فلن يقدم احد عندئذ على صنع مكانس برسم البيع او يشتريها.

في الظروف السائدة حاليا، ينبغي ترك الانتاج الجانبي الفردي والسوق الفلاحية على حالهما دون مساس، ويجب توفير التسهيلات لادارتهما. فمن شأن ذلك ان يساهم في الجهود الهادفة إلى مضاعفة انتاج السلع الاستهلاكية المعدة للسوق إلى الحد الاقصى، وكذلك في تطوير اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب.

ومن المستحسن انشاء سوقين فلاحيتين او نحو ذلك في كل قضاء. واحدة يجب ان يكون مكانها في مركز القضاء، والاخرى في القرية التي تعتبر بمثابة المحور للقرى البعيدة عن المركز. وبالامكان تصنيف ايام العطلة في المزارع التعاونية كأيام تقام فيها السوق. واذا ما اديرت السوق الفلاحية على هذا المنوال، فسيؤمها المزارعون حاملين معهم الدجاج واليقطين والمغارف وما شابهها ليبيعوها ويشتروا ما يحتاجون إليه.

والمحلات الفرعية التي تتعاطى بالسلع الصناعية يحب ان تتواجد هي الاخرى في الاسواق الفلاحية كي يتسنى للمزارعين ان يشتروا البضائع التي يحتاجونها. وينبغي لوكلاء الشراء ان يذهبوا إلى هناك في الايام التي تقام فيها السوق ويشتروا من المزارعين تلك البضائع الزائدة عن الطلب التي يعتزمون ارجاعها إلى منازلهم. واذا ما هم فعلوا ذلك، فلن تعود الاسواق الفلاحية بحاجة إلى اي مدراء خاصين آخرين.

يجب على المزارع التعاونية ألا تعارض في ذهاب افرادها إلى السوق. ولكن يجدر بها ان تسدي لهم التربية المناسبة بحيث يمتنع افرادها من الشبان والشابات عن ام السوق باستثناء الشيوخ في موسم غرس اشتال الارز والمواسم الزراعية المزدحمة الاخرى. ولكن فيما بين المواسم، يجب ان تخصص ايام عطلة منتظمة لافراد المزرعة لكي يتمكنوا من الخلود إلى الراحة او الذهاب إلى السوق.

وختاما، فإن عمل تداول البضائع يحتاج إلى بعض الاجراءات المصححة والمكملة.

اولا وقبل كل شيء، لا بد من تقويم امداد وسائل الانتاج كالمواد الخام واللوازم الاخرى. والشيء المهم هنا هو اقامة نظام سديد لامداد المواد، واعلاء دور شركات امداد المواد، وبخاصة الافادة الفعالة من قانون القيمة في امداد المواد.

في غضون ذلك، يجب تحسين امداد الشعب بالسلع الاستهلاكية. علينا ان نبطل نظام الامداد المباشر الذي لا ضرورة له، وان نحرص على ان يمر تداول معظم السلع الاستهلاكية عبر شبكات التجارة. وعلاوة على ذلك، يجب العمل وبسرعة على تصحيح النواقص المتكشفة على صعيد تحصيص ونقل السلع.

ينبغي ألا تكون هناك اية تعديات على مصالح المزارعين في عمل الشراء، كما ينبغي تحسين الطرق المتبعة في الشراء واعادة النظر في اسعار المشتريات.

هذه هي، بوجه عام، المشاكل التي يتعين حلها على صعيد التداول والمواضيع التي اقترح عليكم دراستها ايها الرفاق.

د ـ حول الادارة الغذائية

ان اهم شيء في الادارة الغذائية هو ازالة الخسران في عملية جلو وتقشير الحبوب. يجب التأكد من ان كل حبة من الحبوب الغذائية، التي هي نتاج عمل المزارعين الشاق، لا تذهب هدرا.

ولكن بسبب عدم اكتمال الآلات والمعدات المستعملة في مضارب الارز، نجد ان معدل الناتج في الجلو والتقشير منخفض وثمة الكثير من الارز يضيع سدى. وطبقا لما جاء في تقرير رفعه العاملون في وزارة الشراء والادارة الغذائية، فإن ٢٥ زكيبة من الارز المجروش تسترد حاليا كل يوم من بين اكوام القشور في مضرب بيونغ يانغ للارز، وقد كانت هذه الكمية ترمي هكذا حتى وقت قريب. ولا زالت العديد من مضارب الارز لا تسترد جريش الارز هذا. زد على ذلك ان كمية لا يستهان بها من الارز تطحن وتذرى اثناء عمية الجلو والتقشير.

ان ترتيب مضارب الارز لمنع الخسران ليس بالمسألة الجديدة. فلقد سبق واثيرت

منذ ان كان او كي سوب وزيرا للشراء والادارة الغذائية. لا عجب في انه لم ينفذ تعليمات الحزب، فقد كان فئويا معاديا للحزب، وقد طرد منه في عام ١٩٥٧. وحتى في السنوات التي اعقبت طرده، دأب الحزب على التنويه مرارا عديدة بهذه المسألة، لكن اعادة تجهيز مضارب الارز لم تتم بعد. وهذه لعمري قضية بالغة الخطورة.

ان لدينا كل التسهيلات لتحسين معدات مضارب الارز. فهناك العديد من مصانع الآلات وعدد ضخم من التقنيين والعمال المهرة في بلادنا. وآلة جلو وتقشير الارز ليست كبيرة ولا معقدة. قد يكون من الصعب علينا نوعا ما صنع الدبابات او السفن الحربية، ولكن ليس من سبب على الاطلاق يحول بيننا وصنع آلات جلو وتقشير الارز البسيطة وقطع الغيار لها. في الحقيقة، ان ترتيب مضارب الارز بقوانا الذاتية ليس بالامر الصعب. فنحن نملك خبرة في بناء مضارب حديثة للبلدان الاجنبية. ويشهد الاجانب بأن الآلات التي صنعناها لهم ممتازة للغاية. فلماذا، اذن، لا نستطيع ترتيب معدات مضاربنا نحن ورفع معدل الناتج في جلو الارز وتقشيره؟

يقول العاملون في وزارة الشراء والادارة الغذائية انه تتعذر عليهم اعادة تجهيز مضارب الارز لأن المصانع التي تنتج آلات معالجة الحبوب، والتى كانت تخص تلك الوزارة، قد انتقلت الآن إلى عهدة وزارة صناعة الآلات. ولكن هذا الكلام لا يقره العقل. فلما كانوا لا يملكون اية مصانع للآلات في وزارتهم، فقد كان عليهم ان يطلبوا من وزارة صناعة الآلات ان تنتج قطع الغيار لهم، ولو كانت هذه الاخيرة رفضت طلبهم، لكان عليهم ان يعرضوا القضية على مجلس الوزراء او لجنة الحزب المركزية للبت بها. بيد ان العاملين في وزارة الشراء والادارة الغذائية لم يتقدموا باقتراح كهذا. المشكلة تنحصر في ان العاملين في هذا القطاع يفتقرون إلى الموقف الخليق بسادة الحياة الاقتصادية للبلاد، وبالتالي لا يكترثون بذلك المقدار الهائل من الحبوب الغذائية الذي يجري اهداره حاليا.

يجب ان نشن حملة جماهيرية لتحسين المرافق في مضارب الارز ولمنع الخسران في عملية الجلو والتقشير. وهذه الحملة يجب ألا تضم العاملين المختصين بالادارة الغذائية فحسب، بل وكذلك العاملين في المؤسسات والمنشآت في سائر

القطاعات. والرفاق الذين يعتزمون النزول إلى الوحدات الدنيا لتوجيه الناس فيها مدعوون إلى البدء بحل هذه المشكلة ايضا. وعلى هذا النحو، سيضمنون، خلال شهر ونصف الشهر، تصليح وصيانة جميع مضارب الارز على الوجه الاكمل، وتأمين كل ما ينقصها وتوفير قطع الآلات المطلوبة.

ومن اجل الاستمرار في سد احتياجات مضارب الارز من قطع الآلات في المستقبل، يجب ان نسهر على ان تبني كل محافظة مركزا لانتاج قطع الآلات الخاصة بجلو وتقشير الارز فيها. وبامكان المحافظات ان تعالج هذه المهمة عن طريق تحويل احدى الورش في مصانع الآلات القائمة فيها إلى ورشة متخصصة بانتاج قطع الآلات هذه، او عن طريق تكليف مصانع الآلات العامة التابعة لها بصنع مثل هذه القطع. بالاضافة إلى ذلك، يجب تنظيم فرق متجولة لتصليح آلات جلو وتقشير الارز وصولا بذلك إلى ارساء نظام يتم بموجبه تصليحها وترتيبها في حينه.

وفي الوقت الذي يصار فيه إلى تجهيز مضارب الارز تجهيزا تاما، يجب ان نسهر على ان يعزز الحزب من توجيهه للادارة الغذائية. فعلى اللجان الحزبية في الاقضية وسائر منظمات الحزب على اختلاف المستويات ان تجري تفتيشا على عمل كافة مؤسسات الادارة الغذائية ومضارب الارز منها بنوع خاص، وان تشن نضالا فكريا لا هوادة فيه ضد الممارسات اللامسؤولة من جانب العاملين في هذا القطاع وتعمل على فولذة الروح الحزبية لديهم باستمرار.

ويتعين على منظمات الحزب ان تختار لقطاع الادارة الغذائية ومضارب الارز اناسا موثوقين ويتحلون بدرجة عالية من التحسس بالمسؤولية. وارى انه لا بأس في تعيين النساء في هذا القطاع. فاذا ما اسندت إليهن مثل هذه المهمة، فلن يتصرفن بعجرفة ومخادعة كالرجال. يقول بعضهم ان النساء غير قادرات على الاضطلاع بهذا العمل، لانه تعوزهن المهارة التقنية. بيد ان ذلك ليس صحيحا. فتشغيل آلات جلو وتقشير الارز لا يتطلب مستوى عاليا جدا من المهارة التقنية. وبمقدور النساء ان يجدن تأدية العمل التقني تماما اذا ما تعلمنه.

يتوجب على اللجان الحزبية في الاقضية وكافة منظمات الحزب من مختلف

المستويات ألا تعزز صفوف العاملين في هيئات الادارة الغذائية ومضارب الارز فحسب، بل وان تعكف على تربيتهم بكل صبر واناة ايضا. ان ثغرة صغيرة ما في هذا القطاع قد تسبب في حصول اعمال احتيالية، لذا علينا ان نولي تربية هؤلاء العاملين اهتماما متواصلا.

ان التصرف المخادع في مضارب الارز ناشئ هو الآخر عن حقيقة ان اللجان الحزبية في الاقضية لم تعمل كما ينبغي بين العناصر الصميمية في الارياف. فلو كان هؤلاء الناس يقظين دائما، لسوف يكون بمستطاعهم منع حصول الاعمال الاحتيالية. لذلك، يجب على اللجان الحزبية في الاقضية ان تعمل بفعالية بين العناصر الصميمية في الارياف وتستنهضها إلى محاربة كل اشكال الاحتيال في قطاع الادارة الغذائية بمنتهى الشدة.

ان جميع مضارب الارز تخص في الوقت الحاضر وزارة الشراء والادارة الغذائية، ولكن سيكون من المستحسن ان نعيد إلى المزارع التعاونية تلك المضارب التي كانت تعود إليها سابقا. في الحقيقة، لقد وضعنا مضارب الارز العائدة إلى المزارع التعاونية تحت ادارة الدولة لأن العاملين في الادارة الغذائية ألحوا اكثر من مرة على القول بأن مضارب الارز، تحت ادارة المزارع التعاونية، كانت تعاني من مصاعب لجهة الحصول على قطع الغيار، وانها عاجزة عن رفع المعدل المنخفض للناتج في جلو الارز وتقشيره، كما اثارت مسألة الصعوبة في توجيهها توجيها موحدا.

ولكن حتى بعد ان حولت إلى ادارة الدولة، لم يطرأ اي تحسن على صيانة تلك المضارب ولم يحدث اي ارتفاع في معدل الناتج المنخفض على صعيد جلو الارز وتقشيره. والاسوأ من ذلك، ان العاملين في تلك المضارب يميلون إلى التصرف بصلافة تجاه المزارعين بدلا من ان تخدموهم باخلاص. وفي مثل هذه الحالة، من المستحسن اعادة مضارب الارز إلى المزارع التعاونية. ان هذا الاجراء سيعود بالراحة على المزارعين وسيحول دون العاملين في مضارب الارز والتصرف على نحو متغطرس.

يجب ان نضمن اعتصار كمية كبيرة من الزيت من نخالة الارز التي تشكل احد

المنتجات الثانوية في مضارب الارز.

لقد طرح الحزب هذه المسألة منذ امد بعيد. وفي وقت مضى كان العاملون في الادارة الغذائية يطبلون ويزمرون لاعتصار الزيت من نخالة الارز ومن الذرة. وقد دعمناهم ووفرنا لهم الآلات والمعدات التي طلبوها منا. لكن صخبهم خمد الآن، ولا تعمل حاليا آلات فصل اجنة الذرة ولا مكابس الزيت التي صنعت خصيصا لذلك ايضا.

يجب ان نستخرج الزيت من اجنة الذرة ونخالة الارز على حد سواء. ان زيت نخالة الارز المكرر صالح للأكل، والا فيمكن استخدامه كمادة خام جيدة لصنع الصابون.

ثمة كميات كبيرة من نخالة الارز يمكن استعمالها لاعتصار الزيت. يقال بأن وزنها الاجمالي يبلغ ٤٠ الف طن على اقل تقدير على نطاق البلاد كلها. ولو استعملنا ٣٥ الف طن فقط، وليس كامل الكمية، لاستخراج الزيت، فسنكون قادرين على حل معضلة كبرى. ولو صنعنا الصابون او اللك من هذا الزيت، لامكننا ان نوفر عدة آلاف من الاطنان من زيت فول الصويا لاستعماله كزيت طعام، وان نزيد بالتالي كمية الحصة اليومية منه لكل فرد من السكان.

اننا نعتزم طرح مهمة استخراج ٦٠٠٠ طن من زيت نخالة الارز في العام المقبل. وهذه المهمة، اذا ما احسن تنفيذها، مهمة ممكنة بالفعل. ثمة مزارع تعاونية تعلف الخنازير بنخالة الارز كما هي في الوقت الحاضر. وهذه النخالة، حتى لو استعملت بعد اعتصار الزيت منها، يمكن ان تفي بالغرض. لذا، يجب ان تجمع نخالة الارز من مضارب الارز التابعة للدولة ومن تلك التابعة للمزارع التعاونية بغرض انتاج الزيت منها.

ثم، يجب التأكد من تصحيح الانظمة المعقدة فوق اللزوم في مضمار الادارة الغذائية.

صحيح ان الانظمة الصارمة ضرورية للادارة الغذائية، لكن التعقيد المفرط قد يسبب الازعاج للشغيلة. ان هنالك الآن شروطا غير عقلانية في انظمة الادارة الغذائية. مثلا، من المفروض على المزارعين ان يحملوا الارز إلى اللجنة الشعبية في القضاء اذا ما ارادوا استبداله بقسيمة تموينية. وهذا امر غير منطقي. ان هذه المعاملة يجب ان

تتم في المستقبل لدى مجلس ادارة المزرعة التعاونية المعنية.

وهنالك ايضا جوانب غير عقلانية كثيرة في النصوص المتعلقة باستعمال القسائم التموينية. فالانظمة المعمول بها حاليا تنص على ان استعمال القسيمة التموينية لا يجوز الا اذا كان حاملها بعيدا عن مكان اقامته. وبموجب هذا النص وبمقتضى النظام الساري المفعول حاليا الذي يحظر حتى على مطاعم الشعيرية ان تخدم الا الذين يحملون هذه القسيمة، يستحيل على سكان بيونغ يانغ ان يتناولوا الشعيرية في مطاعم المدينة. ان امورا سخيفة كهذه ما كانت لتحصل لو لا ان العاملين في الادارة الغذائية يسنون الانظمة بصورة بيروقراطية، غير عابئين بالمرة بحياة الشعب. يجب العمل على تصحيح هذه الانظمة البعيدة كل البعد عن المنطق فورا.

ان الناس الذين ذهبوا للعيش في الريف يزودون حاليا بالحبوب الغذائية دونما تمييز. ان ذلك ليس ضروريا. وما على الدولة الا ان تبيعهم الحبوب اعتبارا من يوم وصولهم إلى هناك.

٤ ـ حول مسائل التجارة الخارجية والعملة الاجنبية

ان تطوير التجارة الخارجية يتسم بأهمية فائقة بالنسبة لبناء الاشتراكية في بلادنا. فمن اجل توطيد الاسس الاقتصادية المستقلة للبلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، لا بد لنا من تصدير منتجاتنا الفائضة إلى البلدان الاخرى وذلك في مقابل السلع التي نحتاجها.

مع التطور الاقتصادي السريع الحاصل في بلادنا، تتوسع العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاخرى توسعا متسارعا ويزداد اكثر فأكثر الطلب على العملة الاجنبية. لذلك، تكتسى مسائل التجارة الخارجية والعملة الاجنبية اهمية فائقة للغاية بالنسبة لنا.

يجب ان نكسب المزيد من العملة الاجنبية عن طريق تطوير التجارة الخارجية، ونولي في الوقت عينه اهتماما عميقا بحيث تستخدم على نحو رشيد واقتصادي.

أ ـ حول زيادة مصادر التصدير للحصول على العملة الاجنبية

ان وضع العملة الاجنبية في بلادنا وضع مشدود. اننا نصدر كل سنة ما قيمته مئات ملايين الروبلات من البضائع. ولا حاجة إلى القول ان هذا ليس بالطبع رقما صغيرا. ولكن اذا ما قورن باحتياجاتنا من العملة الاجنبية، فإن ما نكسبه منها ليس بالشيء الذي يعتد به.

ان الضغط الشديد على العملة الاجنبية مرده إلى ان اصنافا عديدة من المواد الخام والوقود الهامة لا تنتج داخل البلاد.

فالنفط الخام لا يتم انتاجه في بلادنا بعد. وكما تعلمون، اذا كنا نريد تحقيق الثورة التقنية، فالمكننة شرط لازم، وهذه تطلب مقادير هائلة من النفط. ان تشغيل شاحنة او جرار يلزمه بنزين او مازوت. قبل الحرب، كنا نستهلك بضع عشرات آلاف الاطنان من النفط سنويا، اما الآن فنحن نستهلك مئات آلاف الاطنان.

كذلك لا تنتج بلادنا فحم الكوك بالرغم من انها غنية بترسبات ضخمة من فحم الانتراسيت وفحم الليغنيت. وفحم الكوك لا غنى عنه بالنسبة للصناعة المعدنية. لذلك، نستورد بضعة ملايين من الاطنان من فحم الكوك كل سنة.

والمطاط الخام مادة اخرى لا قبل لنا بانتاجها محليا. وكل عام نصرف مبلغا طائلا من العملة الاجنبية على استيراد المطاط الخام والبضائع المطاطية كالدواليب مثلا. زد على ذلك اننا مضطرون إلى استيراد القطن بعشرات آلاف الاطنان سنويا، لأن القطن لا ينمو جيدا في بلادنا. وعلاوة على ما تقدم، فإننا نستورد المعادن الخفيفة وبعض الآلات والتجهيزات وقطع غيارها والمقاييس وما شابه ذلك. ولاننا مضطرون إلى استيراد تلك المواد الخام واصناف الوقود التي لا قبل لنا بانتاجها محليا او التي لا تتوفر بمقادير كافية، تجدنا ننفق مبالغ ضخمة من العملة الاجنبية.

ولما كنا نستورد شحنات كبيرة من النفط وفحم الكوك والمطاط والقطن وما إليها، ينبغي لنا ايضا ان نصدر تلك الاشياء التي يكثر الطلب عليها في الاسواق الخارجية.

ان الواردات الكبيرة يجب ان توازنها صادرات كبيرة. الصادرات الصغيرة لا تشكل حلا. لكن المسؤولين عندنا يحاولون كسب مبالغ طائلة من العملة الاجنبية عن طريق تسويق بعض الصادرات غير المنتجة بكثرة. انهم يبيعون التفاح والاسماك والحرير والمنسوجات الاخرى ذات النوعية الفاخرة.

ان هذه الاشياء ضرورية لرفع مستوى معيشة شعبنا لكنها لا تغل كثيراً من العملة الاجنبية. لئن كنا نصدر نسبة كبيرة من انتاجنا من التفاح والاسماك والمأكولات المعلبة والاقمشة وما إليها، غير اننا لا نكسب من ذلك الا نزرا يسيرا من العملة الاجنبية. وفي مثل هذه الحالة، لا عجب ان يكون هناك ضغط متواصل على العملة الاجنبية وألا تتحسن احوال الشعب المعيشية بالسرعة المرجوة.

يجب علينا ان نحسن بصفة جذرية اساليبنا في التجارة. كيف ينبغي تحسينها، اذن؟ لا بد من تركيز الجهود على انتاج تلك البضائع غير المتوفرة في الاسواق العالمية ولكن القابلة للانتاج على نطاق كبير في بلادنا، والتى اذا ما صدرت بكميات ضخمة عادت علينا بمبالغ طائلة من العملة الاجنبية في كل مرة. يجب ان نضاعف بقوة من تصدير مثل هذه البضائع. ولدينا الشيء الكثير منها.

بادئ ذي بدء، يمكننا انتاج كميات هائلة من خبث المغنيسيا. فبلادنا غنية جدا بالمغنسيت. لسنا متأكدين بعد من مخزونه، ما اذا كان ٧٠٠ مليون طن او مليار طن، لانه لم تجر اعمال التنقيب الكافية لحد الآن، ولكن الحقيقة المؤكدة هي ان المغنسيت كامن بكميات هائلة. واذا ما استخرج هذا الحجر من باطن الارض واحرق، فإنه يتحول إلى خبث المغنيسيا.

ان خبث المغنيسيا مادة صامدة للنار ممتازة، وهي لذلك مطلوبة من كل البلدان ذات الصناعة المعدنية المتطورة. بيد ان مصادر المغنسيت محدودة جدا في العالم. وعليه، اذا ما نحن احسنا العمل، سوف نقدر على احتكار السوق العالمية في تصدير خبث المغنيسيا. ان بلدانا عديدة قد طلبت بالفعل تصديره إليها.

وحتى في الظروف الراهنة، بوسعنا تصدير ٦٠٠ الف طن سنويا. وسنكون قادرين في المستقبل على بيع مليون طن او حتى مليوني طن. ان الطلب على خبث

المغنيسيا في السوق العالمية شديد للغاية، وهذا الطلب سيتزايد طردا مع تطور الصناعة المعدنية.

وسعر خبث المغنيسيا مرتفع جدا. ان الطن الواحد منه يساوي ٥٣ روبلا، وهذا المبلغ كاف لشراء طنين اثنين من المازوت تقريبا. لذلك، يجب ان نبيع ٦٠٠ الف طن من خبث المغنيسيا سنويا، وعندئذ يمكننا ان نشتري مليون طن من المازوت. علينا في المستقبل ان نصدر مليون طن من خبث المغنيسيا سنويا، وعندها سنكون قادرين على كسب ٥٣ مليون روبل من العملة الاجنبية من هذه المادة وحدها. وهذا المبلغ يعتبر اكثر من كاف لتغطية ثمن فحم الكوك والمازوت اللذين سنستوردهما.

ولعل هذا ما حدا بي إلى تسمية الجبل الزاخر بمكامن المغنسيت "بجبل الذهب الابيض". حقا، ان في وسعنا ان نسميه كومة من المال، او كومة من العملة الاجنبية. وطالما اننا نستورد مواد كثيرة الاستهلاك كالنفط وفحم الكوك، فقد صرنا قادرين على التصدي لمشكلة النفقات عن طريق استغلال مصادر مماثلة من حيث العظم. ان بيع التفاح والمنسوجات وما إليها لن يقودنا إلى نتيجة. لذا، فقد ضاعفنا عدد الايدي العاملة وقمنا بمد الخطوط الحديدية واتخذنا مختلف الاجراءات الاخرى لاستخراج المغنسيت. بيد ان الكمية المصدرة من خبث المغنيسيا لا زالت صغيرة.

ان مصادر المغنسيت وفيرة في بلادنا وانتاجه كبير جدا هو الآخر. واذا ما ركزنا جهودنا على استخراج المغنسيت وكثفنا الابحاث العلمية حوله، يغدو بمستطاعنا ان ننتج ونبيع قدر ما نشاء من خبث المغنيسيا . فما السبب، اذن، وراء معدل تصديره المنخفض؟ ليس هناك من سبب آخر سوى ان نوعية خبث المغنيسيا الذي ننتجه متدنية. يقال ان الخبث المصنوع محليا يحتوي على نسبة عالية من حامض السيليسيك. ان خبث المغنيسيا المصنوع في البلدان الاخرى لا يحتوي سوى على ثلاثة بالمائة فقط من حامض السيليسيك، بينما الصنف الكوري يتعدى هذه النسبة.

ان تخفيض نسبة حامض السيليسيك في خبث المغنيسيا ليست مهمة صعبة بأية حال. انما المسألة تتوقف على جهود عاملينا ومدى اخلاصهم. ان المغنسيت الذي لا ينضب له معين في بلادنا نفيس كنفاسة النفط الخام وفحم الكوك في البلدان الاخرى او

حتى أنفس منهما، ولكن عاملينا لا يصبون جهودهم على استغلاله. وتصدير كميات كبيرة من خبث المغنيسيا ينطوي على اهمية بالنسبة للتنمية الاقتصادية في بلادنا، ومع ذلك فهم غير مهتمين اهتماما جادا بهذا الشأن. ولأنهم يفتقرون إلى المعرفة العلمية والتقنية في هذا المضمار ولا يدرسون الخبرات الاجنبية المتقدمة، تراهم لا يزالون يصنعون خبث المغنيسيا بطرق متخلفة وتقليدية. ان المسألة لا يمكن ان تحل اذا ما هم عملوا على نحو يتسم بالاهمال واللامبالاة كما لو ان الامر لا يعنيهم بالمرة اشترت البلدان الاجنبية هذه المادة ام لم تشتر.

يجب ان نناضل في سبيل تصحيح هذا الموقف في العمل وتخفيض محتوى خبث المغنيسيا من حامض السيليسيك تخفيضا حادا. ان نسبة هذا الحامض يجب ان تهبط إلى اقل من ثلاثة بالمائة لكي يمكن تصدير خبث المغنيسيا ليس إلى البلدان الاشتراكية وحدها بل وإلى البلدان الرأسمالية ايضا.

بعدما تناهى إلى علمنا ان احد البلدان استطاع ان يحسن نوعية خبث المغنيسيا عن طريق كلسنة المغنسيت بزيت الديزل، فقد جربنا هذه الطريقة، وتأكد لنا بالنتيجة ان نسبة حامض السيليسيك تدنت إلى ٥ر٢ بالمائة. يجب ان نعتمد هذه الطريقة التي اثبتتها التجربة. وحتى على افتراض ان كلسنة طن واحد من خبث المغنيسيا تحتاج إلى استعمال ٢٤٠ كلغ من زيت الديزل، فإن ذلك لن يكلفنا اكثر من خمسة روبلات من العملة الاجنبية. وبما ان سعر الطن من خبث المغنيسيا هو ٥٣ روبلا، فبوسعنا ان نحصل على ٤٨ روبلا من كل طن منه، بعد ان ندفع الروبلات الخمسة ثمنا لزيت الديزل. اذن، ليست هناك ذرة من شك في ان انتاج مقادير ضخمة من خبث المغنيسيا ذي النوعية الجيدة لأغراض التصدير امر مربح حتى ولو على حساب زيت الديزل.

ان المقدار السنوي الحالي من خبث المغنيسيا المطلوب للتصدير الخارجي يبلغ في مجموعه ٦٠٠ الف طن. لكننا نصدر ٣٥٠ الف طن فقط هذا العام. ولو اننا نعمل فقط على خفض محتوى حامض السيليسيك، لبات في وسعنا بيع قدر ما نشاء من خبث المغنيسيا ولامكننا الحصول على مبلغ ضخم من العملة الاجنبية. ثم لماذا لا نفعل ذلك بحماسة؟ يجب ألا نضن بالمال او بالمعدات من اجل هذا المشروع. يجب ان نصب كل

شيء في هذا المشروع. وعلينا في السنة المقبلة ان نضع فيه جهودا جبارة لزيادة انتاج المغنسيت ولتخفيض نسبة حامض السيليسيك ولتوسيع طاقة انتاج خبث المغنيسيا إلى حد بعيد. وبهذه الطريقة سوف نضمن صادرات سنوية لا تقل عن ٦٠٠ الف طن من خبث المغنيسيا . واذا لم نستطع ان ننجز هذه المهمة في العام القادم، يجب ان نفعل ذلك حتى ولو في العام الذي يليه.

ووصولا إلى حل هذه المعضلة، سوف يتعين علينا تنفيذ بعض مشاريع البناء الضرورية، وتدعيم التجهيزات، وامداد زيت الديزل. كما ينبغي تكثيف عمل البحث العلمي في هذا المجال.

ويجب اتخاذ اجراءات لاستعمال حتى ذرور المغنسيت وعدم رميه بعيدا. ان البلدان الاخرى تكلسن مثل هذا الذرور الناتج عن عملية الجرش في التعدين لبيعه، لكننا نرميه في الماء. يتوجب عليكم في المستقبل ان تبنوا قمينا دوارا آخر لمعالجة كل ذرور المغنسيت الذي يجري رميه حاليا.

اذا ما انتجنا وبعنا ٦٠٠ الف طن من خبث المغنيسيا، ثم مليون او مليوني طن في السنة، فلسوف نحل مشكلة كبيرة جدا على صعيد التنمية الاقتصادية لبلادنا. ينبغي للوزارات والمصالح الادارية ومنظمات الحزب المعنية ان تركز جهودها على معالجة هذه المهمة ذات الاهمية الاستراتيجية.

وفحم الانتراسيت هو سلعة اخرى يمكن ان تصدرها بلادنا بكميات ضخمة. يجب ان نستخرج مقادير هائلة من الانتراسيت ونصدرها إلى الخارج لموازنة وارداتنا من فحم الكوك.

ان عددا غير قليل من البلدان يطالبنا بتصدير الانتراسيت إليه. توجد في بلادنا ترسبات هائلة للغاية من الانتراسيت. الا اننا لا نلبي كفاية حتى الاحتياجات الداخلية، دع عنك تصديره بكمية كبيرة إلى الخارج. اذا ما تصدينا كما ينبغي لمعضلة زيادة انتاج الانتراسيت وعملنا على استعماله بصورة اكثر اقتصادية، فسنكون قادرين على سد الاحتياجات الداخلية وتصدير كمية كبيرة من الفائض ايضا.

يجب ان نستنبط كل التدابير الآيلة إلى زيادة انتاج الانتراسيت، ونضمن في

الوقت عينه الاستخدام الاقتصادي الامثل له عن طريق تشجيع سائر فروع الاقتصاد الوطني على الاعتناء جيدا بالطاقة الحرارية. وهكذا، سنشهد تصدير ملايين الاطنان من الانتراسيت سنويا على وجه التأكيد.

والاسمنت يمكن ان يكون هو الآخر من صادراتنا الرئيسية. انه رخيص الثمن، ولكن بالوسع تصديره بكميات ضخمة.

ان كمبوديا والباكستان وبلدانا عديدة اخرى في آسيا هي دول صاعدة جديدة، ومن حيث هي كذلك فإنها تنوي القيام بالكثير الكثير من البناء. بامكاننا بيع الاسمنت لتلك البلدان. وهي غنية بالمطاط وزيت النخيل والارز، هذه السلع التي نحن بحاجة إليها. ان في مقدورنا بيع الاسمنت من الصنف الجيد إلى تلك البلدان، وذلك بصنع كميات ضخمة منه، وشراء ما نحتاجه منها.

علينا ان نشن حملة تهدف إلى زيادة انتاج الاسمنت بحيث نصدر مليون طن سنويا في المستقبل. وبما ان بلادنا تملك مصادر لا تنفد من حجر الكلس وترسبات هائلة من الفحم الحجري، فنحن واثقون تماما من قدرتنا على ذلك.

وكما ترون، فإن استيراد المواد الخام واصناف الوقود الرئيسية يقتضي منا تصدير نفس القدر من البضائع التي يمكنها ان توازن الواردات. بعبارة اخرى، ان سياسة الحزب الاستراتيجية فيما يتعلق بحل معضلة العملة الاجنبية انما تقوم على تصدير كميات ضخمة من خبث المغنيسيا والانتراسيت والاسمنت وما إلى ذلك، وهي السلع الممكن انتاجها على نطاق كبير في بلادنا وتسويقها في الخارج بمقادير كبيرة، بحيث نتغلب على مشاكل استيراد النفط الخام وفحم الكوك والمطاط والقطن التي لا تنتجها بلادنا. هذا هو السبيل إلى حل معضلة العملة الاجنبية وتسريع خطى التقدم الاقتصادي للبلاد ورفع مستوى معيشة الشعب.

ان تصدير التفاح او المأكولات المعلبة لا يمكنه ان يحل معضلة العملة الاجنبية ولا ان يحسن احوال الشعب المعيشية. اذا ما نحن صدرنا خبث المغنيسيا والانتراسيت والاسمنت بكميات ضخمة، فسنكون عندئذ قادرين على كسب كل ما يلزمنا من مال لاستيراد الوقود والمواد الخام، كالنفط وفحم الكوك والمطاط. واذذاك، لن نستطيع فقط

الاستغناء من تصدير التفاح والاسماك والمأكولات المعلبة والاقمشة لكي نزود ابناء شعبنا بها، وانما سيكون بمقدورنا ايضا ان نستورد مزيدا من السلع اللازمة لنا. يتوجب علينا ان ننفذ السياسة الخاصة بحل معضلة العملة الاجنبية عن طريق موازنة السلع الكبيرة بسلع كبيرة مثلها.

كذلك، لا بد من زيادة تصدير الآلات والمنتجات الخزفية.

الآن وقد اصبحنا نملك مراكز للصناعة المعدنية وقاعدة قوية لصناعة الآلات على حد سواء في بلادنا، فقد صار لزاما علينا ان نصدر اكبر قدر مستطاع من الآلات إلى الخارج. وانها لفكرة حسنة بنظري ان ننتج اعدادا كبيرة من الآلات الصانعة ونصدرها، طالما انها موضع اعجاب كبير في الخارج وطالما ان لدينا خبرة عريقة في انتاجها. ولهذه الغاية، سيتعين علينا ان ننشئ ورشا او مصانع فرعية تضطلع فقط بمهمة انتاج الآلات الصانعة المعدة للتصدير.

يجب ان نضاعف حجم الصادرات من المنتجات الخزفية. ان اثمانها مرتفعة جدا. وهذا المشروع انما يعادل بيع الصلصال المحمص. ينبغي لنا ان نصنع المنتجات الخزفية للتصدير باستعمال الصلصال المتوفر بكل يسر في بلادنا، وذلك من اجل الحصول على المال لاستيراد النفط الخام والسلع الاخرى التي نحتاجها.

ولقد اصطدم تصدير المنتجات الخزفية بمشكلة النوعية. فنظرا لجودتها المنخفضة، لا تلقي الخزفيات الكورية الصنع رواجا كبيرا في الاسواق الاجنبية. علينا باتخاذ الاجراءات الفعالة لتحسين نوعية منتجاتنا الخزفية في اسرع وقت ممكن.

وتصدير المعادن الملونة يجب ان يتزايد باستمرار. علينا ان نضاعف انتاج وتصدير الزنك الذي هو مادة مربحة، فضلا عن انتاج الذهب. ان الذهب سيكون عديم الجدوى اذا نحن لم نستخرجه ونصدره الآن. ولكي نزيد بسرعة انتاج المعادن الملونة، علينا ان نشدد اعمال التنقيب، وننظم اعمال الاستخراج على نحو فعال، ونرفع معدل الاستخراج في التركيز والصهر على حد سواء.

ان استخراج كمية اكبر من التنغستن له اهميته على صعيد كسب العملة الاجنبية. اننا في الوقت الحاضر نستورد مقدارا كبيرا من التنغستن كل سنة من اجل صنع فولاذ

القطع السريع. توجد مصادر للتنغستن في بلادنا. لذلك، حسبنا ان نتخذ الاجراءات الضرورية، لكي نصبح قادرين على الحصول عليه محليا عوضا عن الحاجة إلى استيراده. لماذا يجب ان نهمل امكانياتنا ونستورد مثل هذا المعدن الباهظ الثمن الذي لا يرغب احد في بيعه؟

يجب ان نضمن تلبية احتياجاتنا من التنغستن بواسطة الانتاج المحلي في اقرب فرصة ممكنة. وكخطوة اولى، علينا ان نسهر على استكمال بناء منشأة تركيز الخامات في منجم كيونغسو على وجه السرعة، وذلك للمباشرة بانتاج التنغستن. ينبغي لنا في الوقت ذاته ان نتخذ ما يلزم من خطوات لزيادة انتاج التنغستن في منجم مانيون.

حسبنا ان ننتج ما يكفي من التنغستن ليصبح في امكاننا صنع فولاذ القطع السريع بالقدر الذي نريده حيث اننا نملك الفولاذ. ان فولاذ القطع السريع بحد ذاته مصدر مربح للعملة الاجنبية. ولكن تحويله إلى ادوات وآلات برسم التصدير سوف يعود علينا بمنافع اكبر.

يجب ان نضاعف من تصديرنا للخامات الحديدية. وحيث ان خاماتنا الحديدية هي من صنف اجود من الخامات الاجنبية، فبامكاننا ان نصدر قدر ما نستخرج منها. ينبغي السهر على ان يقوم منجم موسان وغيره من مناجم الخامات الحديدية بزيادة انتاج الخامات المزمع تصديرها.

ب - حول استعمال العملة الاجنبية بصورة اقتصادية

ان استعمال العملة الاجنبية بأكبر قدر ممكن من الاقتصاد لا يقل اهمية عن كسبها.

لكن عاملينا القياديين ما زالوا يفتقرون إلى فكرة الاقتصاد بالعملة الاجنبية. ولعل هذا ما يفسر استمرار ممارسات من قبيل استيراد السلع التي يمكن صنعها بسهولة داخل البلاد، واهدار المواد المستوردة باستخدامها استخداما طائشا، وابقاء الآلات والمعدات عينها التي تم استيرادها لقاء ثمن باهظ عاطلة عن العمل داخل المستودعات. ان هذا الموقف اللامسؤول في العمل يعد عاملا رئيسيا يقف وراء تفاقم وضع العملة الاجنبية

للبلاد. يجب ان نحارب من غير مهادنة تجليات مثل هذا الموقف اللامسؤول في العمل.

علينا اولا ان نضع حدا نهائيا للتبذير في استعمال الوقود. ان عاملينا يبددون الوقود المستورد على حساب التفاح والاسماك والاقمشة التي كان يجب استعمالها لاكساء واطعام ابناء شعبنا. ولقد اصدرت تعليمات بوجوب استعمال الوقود بصورة اقتصادية بغية خزنه كاحتياطي، لكن احدا لم ينفذ تلك التعليمات كما يجب.

منذ بعض الوقت طلبت من قسم الصناعة الخفيفة والتجارة والمالية لدى لجنة الحزب المركزية ان يجري كشفا على كيفية استعمال الوقود. وطبقا لتقرير الفحص، فإن محركات الجرارات في بعض محطات الآلات الزراعية كانت تترك مدارة منذ الصباح وحتى المساء، واحيانا طوال عدة ايام من غير انقطاع، سواء أ كانت تعمل أم لا. وهنالك حالات كثيرة كانت فيها الشاحنات تقوم بدورات عقيمة ودورات ذات مسافة اطول من المفروض. ان مقادير هائلة جدا من الوقود كانت تضيع سدى على هذا النحو.

وفي الوقت الحاضر، ثمة عدد كبير من الشاحنات يقوم بدورات طويلة. وقد اجرت وزارة الامن العام مؤخرا كشفا على نطاق البلاد كلها وضبطت ٥٠٣ شاحنات كانت تقوم بدورات اطول مما تسمح به انظمة الدولة، وذلك في فترة يوم ونصف فقط.

ان الانظمة المرعية الاجراء حاليا تحدد مدى دورة الشاحنة ب ٢٠ كيلومترا. وهذه على ما يظهر مسافة اقصر مما ينبغي بالطبع. ارى انه من المستحسن تعديل الانظمة بحيث يسمح للشاحنات بالحركة ضمن نطاق ١٠٠ كيلومتر. وبعد ذلك، اي انتهاك للانظمة يجب ان يعاقب عليه بصرامة.

وبغية الاقتصاد باستعمال الوقود، لا بد من جعل الشاحنات تسير بكامل حمولتها. ان رؤساء بعض مجالس ادارة المزارع التعاونية يستقلون على ما يقال الشاحنات ويقطعون بها مسافة عدة اميال لبعض شؤونهم. انه لانتهاك خطير ان تستعمل شاحنة حمولتها تزيد عن طنين اثنين لنقل شخص فرد من غير اي حمل آخر. يجب ان نضع حدا نهائيا لمثل هذه الممارسات في المستقبل وان نضمن سير جميع الشاحنات محملة بسعتها الكاملة. وهذا يستلزم تجميع الكمية الضرورية من الاحمال قبل نقلها بواسطة الشاحنة.

تحتاج الشاحنات والجرارات إلى تصليح وصيانة بصورة منتظمة. لكن العديد من

المؤسسات والمنشآت انما تستخدم الشاحنات القديمة من غير تصليحها، او تترك محركات الجرارات مدارة طوال النهار وهي تبدد الوقود هباء بحجة ان كربوراتورها لا تعمل كما يجب. علينا ان نقوم هذا الوضع. لا بد من ازالة جميع اوجه القصور في الشاحنات والجرارات من غير ابطاء، وبالنسبة لتلك الشاحنات والجرارات التي يستحيل تصليحها، يجب ان تحال على الكسر وتستبدل بأخرى جديدة.

هنالك قدر كبير من الهدر في استعمال فحم الكوك والمواد المستوردة الاخرى، كما ان هناك حتى حالات يتواصل فيها استيراد البضائع التي نادرا ما تستعمل. فالعاملون في صناعة صيد الاسماك ما فتئوا يستوردون كل سنة شباكا جديدة، مع ان لديهم بالفعل مخزونا كبيرا من الشباك المستوردة يكفيهم لسنوات وسنوات.

ان هذا الاهدار للسلع، التي تم الحصول عليها لقاء العملة الاجنبية النفيسة، انما يكبح اي تحسن سريع لاحوال شعبنا المعيشية. علينا ان نكون حازمين في مكافحة تبديد البضائع المستوردة وان نتخذ اجراءات ايجابية للاقتصاد بها.

البضائع التي نقدر على انتاجها محليا يجب الا نستوردها من الخارج. لا بد من السهر على انتظام الانتاج في معامل الخيوط ومعامل الورق القائمة لكي تخفض مستورداتنا من الخيوط وورق التوضيب، وعلى شن حملة نشطة في سائر القطاعات لاستعمال البضائع المحلية الصنع عوضا عن البضائع المستوردة.

والمواد الخام المستوردة يجب ان تحول دائما إلى منتجات ذات نوعية رفيعة. ان مصانع النسيج في الوقت الحاضر تصنع اقمشة شبيهة بالخيش من غزل الرايون والقطن المستورد والباهظ الثمن. كما ان جودة المنتجات متدنية، وان بدرجات متفاوتة، في بقية المصانع التي تتغذى بالمواد الخام المستوردة. اذا كنا سنصنع سلعا رديئة النوعية من المواد الخام التي نستوردها، فلا حاجة البتة إلى الاستيراد على حساب هذا القدر الكبير من العملة الاجنبية.

ان الحملة الرامية إلى الاقتصاد بالعملة الاجنبية تتصل اتصالا وثيقا بانماء الزراعة.

فلا زلنا نستورد مقادير ضخمة جدا من المنتوجات الزراعية. علينا ان نواصل

بذل جهود جبارة لتطوير الزراعة، بحيث نخفض تخفيضا كبيرا مستورداتنا من الحبوب الغذائية والمنتوجات الزراعية الاخرى.

وحيث انني قد سبق واشرت آنفا إلى مسألة الزراعة عموما، سأكتفي هنا فقط بالتنويه مجددا بموضوع زراعة المحاصيل الزيتية التي لها تأثير كبير على الاقتصاد بالعملة الاجنبية.

فمن اجل سد الاحتياجات من المواد الخام لصنع زيت الطعام بأكبر قدر ممكن من المنتوجات المحلية، لا بد من تشجيع زراعة فول الصويا والسلجم على نطاق واسع. بالامكان زرع السلجم كمحصول سابق على الدخن في اطار زراعتهما كمحصولين في سنة واحدة. انه يزرع على نطاق كبير كمحصول زيتي في البلدان الاجنبية. وحدهم اهالي كايسونغ يزرعون قليلا من الفجل كمحصول سابق في الربيع، انما السلجم لا يزرع كثيرا. على المزارع التعاونية الا تستخف بالسلجم، بل تقدم على زرعه على نطاق واسع.

والقنب هو الآخر يستحق ان يزرع على نطاق واسع. ان بذوره ستعطينا زيت الطعام، وقشرته ستستعمل لانتاج القماش والثياب والورق ايضا. ان القنب ينمو نموا جيدا في المناطق الباردة بعكس المناطق الحارة. لذا، يجب ان يزرع على نحو واسع في محافظات ريانغكانغ وزاكانغ وهامكيونغ الشمالية ونجود محافظة هوانغهاي الشمالية. والنجود الشمالية من محافظة يبونغآن الجنوبية تصلح هي الاخرى لزراعة القنب. ويجب ألا يزرع القنب في الحقول فحسب، بل وعلى جوانب الطرق وما بين صفوف المزروعات الاخرى القصيرة القامة ايضا.

واذا ما نحن زرعنا على نطاق واسع المحاصيل الزيتية كالسلجم والقنب، فلن نضطر بعدئذ إلى استيراد المواد الخام لصنع زيت الطعام على حساب العملة الاجنبية.

المهمة التالية هي المبادرة فورا إلى تركيب الآلات والمعدات المستوردة واستعمالها بشكل فعال.

ان اعدادا كبيرة من الآلات والمعدات الثمينة التي كلفتنا مبالغ طائلة من العملة الاجنبية قابعة الآن في المستودعات بلا عمل، بدلا من ان يصار إلى تركيبها على

جناح السرعة، او انها تغدو غير صالحة للاستعمال بسبب الصدأ الذي يعلوها او بسبب فقدان بعض اجزائها نتيجة الادارة المهملة. خذوا مصنع الاطواق مثلا. لقد تم استيراد معداته منذ ثلاث سنوات، وهي الآن تنتظر التركيب، بحيث اننا لا نزال مضطرين إلى استيراد الاطواق.

سنواصل، في المستقبل ايضا، استيراد الآلات والمعدات اللازمة بإلحاح بالنسبة لتنمية الاقتصاد الوطني. اننا مضطرون مثلا إلى استيراد مصنع للدواليب. فنحن نصنع اعدادا كبيرة من الشاحنات والجرارات، ولكن لا نصنع الدواليب. لذلك، نستوردها على حساب العملة الاجنبية. اننا ننتج سنويا آلاف الجرارات والشاحنات الجديدة التي تحتاج إلى دواليب. واذا ما اضفنا هذا العدد إلى تلك القائمة والتى بليت دواليبها فيجب استبدالها بأخرى جديدة، نجد ان احتياجاتنا من الدواليب ستكون هائلة حقا. ان ثلاثة اطقم من الدواليب تساوي طنا واحدا من الارز من حيث القيمة. وهكذا، اذا ما اردنا شراء ٢٠٠ الف طقم من الدواليب، فسيكلفنا ذلك ٧٠ الف طن من الارز. اما اذا ما نحن استوردنا مصنعا للدواليب واشترينا المطاط الخام من بلدان مثل كمبوديا وسيلان واندونيسيا، فسوف يكون بمقدورنا انتاج دواليب من النوعية الجيدة بكلفة تقل عدة مرات عن اسعارها في السوق العالمية. من هنا الحاجة إلى استيراد مثل هذا المصنع في الحال.

ولكن اذا ما تركنا الآلات والمعدات المستوردة فريسة للاهمال كما هي الحال الآن، فلن يتسنى لنا تركيب منشأة كهذه فحسب، وانما سنكبد الدولة خسائر جسيمة ايضا. ان المعدات التي سبق استيرادها والتى سوف تستورد لاحقا، يجب ان يصار إلى تركيبها بسرعة ووضعها قيد التشغيل الفعلي.

لا بد لنا من استخدام مساحة الانتاج في المصانع القائمة على نحو فعال لكي تستوعب الآلات والمعدات المستوردة حديثا عوضا عن بناء مصانع جديدة.

لقد نصحت رئيس لجنة الدولة للصناعة الخفيفة بوجوب التخلي عن فكرة تشييد مبان جديدة بل العمل على استخدام المصانع القائمة لاستيعاب التجهيزات التي تم استيرادها لمصانع الصناعة الخفيفة. وهكذا، فقد جرى بالفعل تركيب معدات صنع السكاكر في مصنع

تصنيع الحبوب. وسائر المعدات المستوردة الاخرى يمكن تركيبها على هذا النحو.

كذلك يجب ان نؤوى معدات انتاج كراسي التحميل في احد مصانع الآلات القائمة بدلا من التفكير بتشييد مصنع كبير لها. اضف إلى ذلك انه يتعين علينا اتخاذ تدابير عاجلة لضمان تركيب المعدات الخاصة بمصنع الاطواق.

اذا ما نحن استخدمنا بصورة فعالة مساحة الانتاج، بحيث نعمد إلى تركيب المعدات التي تم استيرادها بالفعل والتى سيصار إلى استيرادها في المستقبل داخل مباني المصانع القائمة، فسنكون قادرين على الاقتصاد بالاموال المخصصة للبناء من جهة، ومباشرة الانتاج بسرعة من جهة اخرى.

ج - حول توسيع نطاق اسواقنا في الخارج

هنالك سوقان لتجارتنا الخارجية. الاولى هي السوق الاشتراكية، والاخرى هي السوق الرأسمالية.

وتوجد بعض الفوارق والاختلاف بينهما.

ميزة السوق الاشتراكية هي ان تسديد ثمن الصادرات والواردات انما يتم عن طريق المقايضة في هذه السوق. لذا، فإن السوق الاشتراكية لا تحتاج بالضرورة إلى ذهب او اية عملات اجنبية دولية اخرى لتسديد ثمن البضائع التي نستوردها. وما علينا الا ان نصدر الكمية المناظرة من البضائع إلى الطرف الآخر حسب طلبه. وهنا ايضا تتم المحاسبة بواسطة العملة.

ولكن، في السوق الرأسمالية، يعتبر الذهب او الدولار او الجنيه وسيلة دفع الزامية لتسديد ثمن البضائع المشتراة. من جهة اخرى، بامكانك ان تشتري اي شيء في هذه السوق لقاء عملة اجنبية. وفي السوق الرأسمالية يستطيع المرء ان يشتري حتى البضائع غير المتوفرة في السوق الاشتراكية.

احدى النواقص الرئيسية في تجارتنا الخارجية هي اننا نقصد فقط السوق الاشتراكية ونادرا ما نتوجه نحو السوق الرأسمالية.

ان صادراتنا هي، في معظمها، مواد خام او منتجات مشغولة مرة واحدة، وقلة منها النواتج المشغولة مرتين او ثلاث مرات. فمثلا، اننا نصدر خبث المغنيسيا والمعادن والفولاذ والمواد الفولاذية وما إلى ذلك بكميات كبيرة. وهذه المواد لا تشتريها الا البلدان ذات الصناعة المتطورة. لكن الدول الصناعية في العالم الرأسمالي لا ترغب في ابتياع بضائعنا، باستثناء خبث المغنيسيا الذي لا يتوفر في السوق العالمية. كما ان السوق الرأسمالية تضم كذلك البلدان المتخلفة صناعيا. وهذه البلدان لا تطلب الفولاذ والمواد الفولاذية اللذين نصدرهما لانها غير متطورة من الناحية الصناعية.

ان هذا الوضع يجبر طبعا تجارتنا الخارجية على الانحياز نحو السوق الاشتراكية التي لا تعتبر كافية تماما لسد جميع احتياجاتنا. ولعل هذا هو موطن الضعف الرئيسي في تطورنا الاقتصادي.

كيف يجب ان نحل هذه المشكلة؟ يجب ان ننتج سلعا افضل. فليس الا بتحسين نوعية بضائعنا بشكل جذري، يمكننا ان نشق طريقا واسعا في اتجاه السوق الرأسمالية. في السوق الرأسمالية، يستطيع المال ان يشتري اي شيء، والبضائع من النوعية الجيدة تلقي رواجا جيدا بغض النظر عن النظم الاجتماعية. الامبرياليون الامريكيون وحدهم ينتهجون سياسة الحصار الشريرة تجاه نظامنا.

اذا كان لنا ان نقيم تجارة نشطة في السوق الرأسمالية، فيجب ان نرفع من نوعية بضائعنا وننتج اصنافا عديدة مطلوبة في هذه السوق. واذا ما عرضنا سلعا جيدة النوعية يوجد طلب عليها في السوق الرأسمالية، فبوسعنا ان نبيع منها قدر ما نملك.

يجب ان نصنع منتجات ذات نوعية رفيعة ونوضبها توضيبا انيقا لتحظي بالقبول في السوق العالمية. يجب ان نصنع كل سلعة بمفردها بصورة ممتازة لكي يمكنها ان تكسب سمعة طيبة في السوق الخارجية وتفوز في اية منافسة. وعلى الرفاق الذين سيتوجهون الآن لتوجيه الوحدات الدنيا ان يحسنوا القيام بالعمل السياسي بين عمال المصانع التي تنتج السلع المصدرة.

اذا ما عملنا بجد واجتهاد، فسنكون قادرين تماما على حل هذه المسألة. ان

مخارطنا وبعض الآلات الصانعة الاخرى، مثلا، ليست بأدنى مستوى مما لدى معظم الآخرين، لذا نحن نصدر اعدادا كبيرة منها. والمنتجات الاخرى يجب ان تكون هي الاخرى على درجة عالية من الجودة، لكنها ليست كذلك بعد.

يجب ان نحسن نوعية صادراتنا لكي يمكن السماح لها بالدخول على نطاق واسع ليس إلى السوق الاشتراكية فحسب، بل وإلى السوق الرأسمالية ايضا. ان تعاملنا في الوقت الحاضر ينحصر غالبا في السوق الاشتراكية، اما تعاملنا في السوق الرأسمالية فهو لا يستحق الذكر.

طبقا لسياسة الحزب، يجب ان نتعامل في المقام الاول مع السوق الاشتراكية ونوسع علاقاتنا التجارية بالتدريج مع السوق الرأسمالية.

اذا ما دخلنا السوق الرأسمالية، يصبح في مقدورنا ان نشتري المواد الخام الضرورية وسلعا جيدة النوعية من مختلف الاصناف بكميات كبيرة. ويمكننا ان نستورد مواد خام جيدة من البلدان المستقلة حديثا بنوع خاص. فاذا ما طورنا علاقات تجارية مع اندونيسيا مثلا، يمكننا ان نشتري منها المطاط والنفط الخام والبوكسيت والاخشاب من الصنف الجيد التي نحن بأمس الحاجة إليها.

ان التجارة الخارجية التي تميل إلى التعامل مع عدد ضئيل من البلدان ربما لا يمكنها تفادي الوقوع في شتى اوجه القصور. فليس الا عندما نطور علاقات تجارية مع عدد كبير من البلدان في مختلف انحاء العالم، يمكن لنشاطنا التجاري ان يكون ديناميا وفعالا، ويمكن لنا الحصول من مختلف اصناف البضائع ذات النوعية الرفيعة والاسهام في تسريع تطورنا الاقتصادي ورفع مستوى معيشة الشعب بصورة اكثر.

ان تمهيد طريق واسع إلى الاسواق الخارجية، وإلى السوق الرأسمالية بشكل مخصوص، ليتسم بفائق الاهمية بالنسبة لتوطيد اسس اقتصادنا المستقل وتحسين احوال شعبنا المعيشية على وجه السرعة. والسبيل الاساسي لحل هذه المسألة انما يكمن في رفع نوعية سلعنا المصنعة وانتاج الاصناف التي يكثر الطلب عليها في الاسواق العالمية بالجملة. لذلك، يجب على العاملين في اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد وجميع الشغيلة ان يبذلوا جهودا جبارة لتحسين نوعية منتجاتهم.

٥ ـ حول ادارة الاراضي وحياة الشعب المادية والثقافية

أ ـ حول تحسين ادارة الاراضي

ان الصيانة والادارة الفعالتين للموارد الطبيعية والمرافق العامة ليستأثران بمنتهى الاهمية بالنسبة لزيادة ثروة وجمال البلاد وكذلك بالنسبة لتحسين ظروف الشعب المعيشية. بوسعنا القول انه حتى قبل انشاء وزارة ادارة الاراضي كان هناك صاحب الاراضي والموارد نظرا لأن هذه كلها تخص الدولة. لكن لم يكن ثمة مسؤول عن ادارتها. فمثلا، كان الناس يستعملون الغابات والانهار، بيد ان احدا لم يكن يعتني بها. كذلك لم يكن الاعتناء بالاراضي غير المزروعة من مسؤولية احد. والشيء عينه ينطبق على الطرق.

لقد انشئت وزارة ادارة الاراضي بهدف ممارسة رقابة وادارة موحدتين للاراضي والموارد؛ وفى المحافظات والاقضية ايضا، تم استحداث اقسام وظيفتها المحددة هي ادارة الاراضي. ولا جدال في ان كثيرا من المشاكل المتصلة بادارة الاراضي قد عولجت منذ اتخاذ تلك الاجراءات.

لكن ادارة الاراضي ما زالت دون المستوى المنشود. وواجبنا هو ان ندخل تحسينات جذرية على هذا العمل.

ان الغابات ثروات لا تقدر بثمن للبلاد، وخاصة في بلادنا حيث الغابات تشكل قرابة ٨٠ بالمائة من مجموع مساحة الارض. وقد شدد حزبنا منذ امد بعيد وما زال على الحاجة إلى خلق وصيانة وادارة الموارد الحرجية والاستفادة من الجبال استفادة فعالة.

غير ان الغابات في بعض مناطق البلاد لا تجري صيانتها وادارتها جيدا. فالاشجار لا تغرس في الجبال على نحو مخطط، ولا الغابات القائمة تلقي عناية جيدة.

وحتى غياض الاشجار الزيتية لم تجر انشاؤها كما ينبغي في عديد من الاماكن.

هنالك الكثير من التلال الجرداء الصالحة لهذا الغرض، ولكن لا ادري لماذا تستجرد الغابات الرائعة لغرس الاشجار الزيتية مكانها.

هذا ما حدث على وجه الضبط في قضاء ريونغكانغ. فعلي الرغم من وجود الكثير من الروابي والاكمات في ذلك القضاء، فقد تم قطع اشجار الاكاسيا والبلوط الجيدة التي تحف بالطريق الجبلي المؤدي إلى قضاء اونتشون وارتفعت مكانها صوة هي عبارة عن غيضة من الاشجار الزيتية كما لو كان من قبيل المباهاة والتفاخر. وحتى هذه الغيضة الزيتية التي غرست على هذا النحو الصارخ لم يجر الاعتناء بها كما يجب حتى ان جميع شجيرات الفاغارا ذبلت. عليكم ان تغرسوا الاشجار الزيتية، اذا ما غرستموها يوما، على نحو جيد. اما العمل الطائش والمهمل، فلن يعود عليكم الا بالضرر.

وهذا العيب ليس حكرا على قضاء ريونغكانغ وحده. فالكلام بحذافيره يمكن ان يقال عن سائر المدن والاقضية الاخرى، وان بدرجات متفاوتة. فالناس القاطنون في ضواحي بيونغ يانغ لا يغرسون اشجار الكستناء بأعداد كبيرة، ولا يتعهدون الاشجار القائمة منها بالعناية الجيدة. وهكذا، فإن كستناءات بيونغ يانغ الشهيرة منذ عهد بعيد، آخذة بالانقراض شيئا فشيئا.

يجب ان نطبق سياسة الحزب بشأن صيانة الغابات وغرس الاشجار الزيتية وغيرها من الغابات الاقتصادية بكل ما لدينا من قوة ونستغل جبالنا استغلالا صالحا. قد لا ينتفع جيلنا من هذا المشروع، لكن يجب علينا ان نقوم به بكل اخلاص من اجل رفاه الاجيال القادمة.

بعده، الانهار بحاجة إلى عناية طيبة.

ان اهمال امر تحسين وادارة الانهار قد ادى إلى حدوث اضرار جسيمة من جراء الفيضانات كل عام. لم تجر هناك اية اعمال لتدعيم السدود على ضفاف الانهار، لذلك فإن السدود تنهار وتنجرف الحقول الزراعية بالمياه حتى عندما تكون الامطار غير غزيرة إلى تلك الدرجة. لقد نجح اسلافنا في تفادي اضرار الفيضانات عن طريق غرس اشجار الصفصاف والاشجار المشابهة على ضفاف الانهار وعند تخوم الحقول. ولكن حتى هذه الامور اصبحت طي النسيان الآن، بحيث ان حوافي الحقول باتت

تنجرف بفعل السيول، وقيعان الانهار آخذة بالارتفاع تدريجيا. ولكن لا يمكنكم بأية حال التصدي لمشكلة ارتفاع قيعان الانهار عن طريق اعادة بناء الضفاف سنة بعد اخرى. يجب ان ننهض بمشاريع ترمي إلى تحسين حتى الجداول والغدران ونغرس اشجار الصفصاف على ضفاف الانهار وعند تخوم الحقول لكي ندرأ اضرار الفيضان.

والطرق يجب ان تبقى موضع صيانة جيدة. والا فإن نقل البضائع الذي يتزايد يوما بعد يوم سوف يتعرقل.

ان ترميم الطرق لا يتطلب كثيرا من الجهد او المواد. فالاقضية تملك عددا كبيرا من الشاحنات والجرارات تحت تصرفها، وبوسعها ان تجعل هذه المركبات تحمل الحصى وتفرشها حيثما كان ذلك ضروريا ومتى اضطرت إلى السير دون اية احمال اخرى. اذا ما فعلت ذلك لمدة سنة تقريبا، فإن كل قضاء سوف يتمكن من رصف مسافة لا بأس بها من الطريق، وهذا ما سيحول دون ان تصبح الطرق كثيرة الاخاديد. ان هذا غير جائر اثناء موسم الزراعة طبعا، ولكن يمكن للشاحنات والجرارات في الشتاء ان تقوم بهذا النوع من العمل دونما صعوبة اذا ما نظمته الاقضية تنظيما سليما.

المهمة الاخرى هي ادارة قنوات الري كما ينبغي. ان قنوات الري هي وسيلة هامة من وسائل الانتاج الزراعي. وقنوات الري التي بنيناها هي الحصيلة الثمينة للثورة التقنية في الريف، وباسطاعتنا ان نفتخر بها امام العالم. وقد كلفت هذه القنوات مئات ملايين الواونات من اموال الدولة فضلا عن ملايين يوم عمل.

مهما يكن من امر، فإن قنوات الري الثمينة هذه لا تدار بعناية، مما يؤدي إلى هدر كميات كبيرة من المياه. على سبيل المثال، يعتبر خزان ريمواون اكثر من كاف لري حقول الارز والحقول غير الارزية في زانغسوواون ومحيطها. لكن مقدارا كبيرا من مياهه يتسرب منه قبل ان يتاح له ري الحقول بسبب سوء ادارة قنوات الري من جانب العاملين القياديين هناك. وبالوسع رؤية ظاهرة الاهدار هذه في كل مكان. انها مسألة تبث على الاسى الاليم حقا، لأن تبدد مياه الخزانات يجعل من المتعذر ري حقول المزروعات في موسم الشحائح.

ينبغي العمل على تصليح جميع مواضع التسرب في القنوات. واذا لم يكن

الاسمنت متوفرا، فيجب ترقيعها بالطين على الاقل. ويجب ان تكسي السدود على جانبيها بالعشب والاعتناء جيدا بقيعانها. واذا ما تمت صيانة قنوات الري جيدا على هذا النحو، فسيكون بمقدور خزانات المياه الحالية ان تروي مساحة اكبر بكثير من حقول المزروعات.

ثم، لا بد من احاطة المباني العامة بالعناية التامة. فمصانعنا ومؤسساتنا ومدارسنا ومستشفياتنا، ناهيك عن رياض الاطفال ودور الحضانة وسائر المباني العامة الاخرى، انما هي ملك مشترك لشعبنا وثروة قيمة للبلاد. لكن بعض عاملينا يهملون ادارة هذه الممتلكات النفيسة.

بوسعنا ان نورد شواهد كثيرة على الادارة المهملة للمبانى المدرسية. ان المباني المدرسية في بعض ارجاء البلاد تكاد تصبح خربة من جراء انعدام التصليح والترميم، مع انها يمكن ان تكون صالحة للخدمة فيما لو اجريت عليها تصليحات ثانوية. والسبب في ذلك لا يعود إلى ان الدولة لا توفر لها المخصصات للترميم. فلقد تأمنت بالفعل مقادير لا يستهان بها من المواد والاموال لترميم المدارس والمباني العامة الاخرى، لكن جميع هذه المواد والاموال حولت إلى اغراض اخرى ولم تجر اية تصليحات على المباني المدرسية في حينه.

بالغا ما بلغ عدد المباني المدرسية الرائعة التي نبنيها، فإننا لا نستطيع ان نتدبر الامر اذا ما اصبحت هذه المباني غير صالحة للاستخدام من جراء اهمال الاعتناء بها. علينا ان نحارب بحزم مظاهر الادارة المهملة للمدارس والمباني العامة الثمينة الاخرى. وبالاضافة إلى ما سلف، يجب ايلاء المباني السكنية عناية فائقة.

وثمة مهمة اخرى بعد، الا وهي اجادة ترتيب العمارات السكنية وما حولها في المدن. في مدينة بيونغ يانغ، مثلا، تجري اعمال البناء على قدم وساق، لكن ترتيب المناظر فيما حول العمارات مباشرة لا يسير بسرعة كافية. وقد تفقدت منذ بعض الوقت حارة كيونغسانغ في حى زونغ، فوجدت الشوارع الخلفية في حالة يرثى لها.

ولان الحارات السكنية تفتقر إلى حسن الترتيب، فإن الاطفال والراشدين على حد سواء مضطرون إلى الخوض في الممرات الموحلة للوصول إلى منازلهم. فكيف لهم يا

ترى ان يحافظوا على بيوتهم نظيفة؟ ان المدينة لا يمكن ان تكون نظيفة الا اذا كان محيط العمارات فيها مرتبا ترتيبا جيدا.

ان هذا المشروع لا يطرح مشكلة كبيرة على صعيد الايدي العاملة. فغالبا ما تضطر مؤسسات بناء المساكن ومؤسسات بناء المباني العامة إلى وقف اعمالها بسبب النقص في المواد. وفي مثل هذه السوانح، باستطاعة سلطات العاصمة ان تعبئ قوة العمل اللازمة لهذه المؤسسات للقيام بترتيب محيط العمارات.

واذا كنا نريد تحسين ادارة الاراضي، فيجب ان ندرج في الميزانية بندا بالنفقات اللازمة للسلطات المحلية.

تقوم المدن والاقضية في الوقت الحاضر بتنفيذ العديد من مشاريع البناء غير المخطط لها على اختلاف اشكالها. ان اجراء اية اعمال بناء غير مخطط لها في المجتمع الاشتراكي يعد انتهاكا للانضباط فيما يتعلق بالتخطيط. لذلك، لا بد من ان تعامل كافة حالات البناء غير المدرج في الخطة بمنتهى الحزم.

وهناك سبب يفسر لماذا لا تستطيع السلطات العليا ان تنتقد او تعاقب بشدة السلطات المحلية على القيام بمشاريع بناء غير مدرجة في الخطة، رغم ان الاولى تعرف ذلك. ان تحقيقا اجرى حول هذه المشاريع التي تتولاها المحافظات او الاقضية يبين ان العديد من هذه المشاريع لا غنى عنها وان كان بالامكان الاستغناء عن بعضها. لكن نفقات الميزانية المخصصة لادارة الاراضي موضوعة تحت تصرف السلطات المركزية وحدها، وليس ثمة درهم واحد يوزع على المحافظات والمدن والاقضية. ولما كانت السلطات المركزية لا تدرج بندا بالنفقات في الميزانية للمحافظات والاقضية ولا تبنى اي شيء للسلطات المحلية، مكتفية فقط بفرض حظر على هذه الاخيرة يمنعها من تنفيذ اي مشروع للبناء غير مخطط له، فلا عجب بعد ذلك ان تنتهك قوانين الدولة!

في السابق، لم تكن نفقات الميزانية محصورة بين يدي السلطات المركزية مثلما هي الحال الآن. والحالة الراهنة ربما تكون ناشئة عن ان الوزارات قد اصدرت مراسيم في السنوات الاخيرة دونما تبصر وسنت انظمة كيفما اتفق. عندما انشأنا السلطة الشعبية في البداية، كان هناك شيء من الميزانية المحلية. فقد كانت للمحافظة

ميزانيتها، وكانت للقضاء ميزانيته. وفي الفترة التي تلت التحرير مباشرة، كانت حتى للقرية ميزانيتها الخاصة بها.

وفي الوقت الحاضر، لا تحتاج القرية، طبعا، إلى ميزانية منفصلة خاصة بها، لأن المزارع التعاونية التي نظمت باتخاذ القرية وحدة لها انما تسد جميع نفقاتها هي.

ولكن يجب ان تكون للمحافظة ميزانية خاصة بها لمشاريع البناء. ان بناء المصانع والمؤسسات الكبيرة وخزانات المياه والسكك الحديدية والمشاريع الضخمة الاخرى يجب ان يمول من الميزانية المركزية، ولكن المشاريع الصغيرة كتلك المتعلقة ببناء مصانع الصناعة المحلية والمدارس والطرق والمتنزهات وما شابهها في المناطق المحلية من الافضل ان تمول من ميزانية المحافظة.

ليس مطلوبا من ميزانية الدولة ان تشتمل على نفقات بناء حتى المدارس الابتدائية. يكفي ان يخصص مقدار معين من هذه الاعتمادات في ميزانية المحافظة، ومن ثم تقوم المحافظة المعنية باستعماله لبناء المدارس وفقا لما يتطلبه الوضع السائد فيها.

وليست المحافظة وحدها، بل والقضاء ايضا يجب ان تكون له ميزانيته الخاصة به. يجب ان تتوفر للاقضية مخصصات الترميم بالدرجة الاولى، بالاضافة إلى مبلغ صغير من المال للبناء حتى يمكنها ان تتولى بنفسها تنفيذ مشاريع بناء صغيرة الحجم. سيكون من المتعذر على ميزانية المحافظة ان تمول حتى مشاريع القضاء لتحسين الجداول وتشييد الجسور الصغيرة. لهذا السبب، يجب ان تكون للاقضية بعض المخصصات المالية للبناء، ناهيك عن مخصصات الترميم.

ان توفير مثل هذه الميزانيات المحلية سيتيح لرؤساء اللجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية ان يظهروا قدرة خلاقة ويتخذوا المبادرة في عملهم.

بالاضافة إلى ذلك، يجب ان تقدم للسلطات المحلية بعض اللوازم الضرورية لادارة الاراضي. لن تحتاج السلطات المحلية إلى الشيء الكثير من المواد لهذا الغرض، لذا يستحسن ان يقرر مجلس الوزراء الكمية الواجب تزويدها بها. تكفي كمية صغيرة من الاسمنت لسد احتياجات الاقضية. فكمية ال ٤٠٠٠ طن من الاسمنت التي تم امداد كل محافظة بها يجب ان تقسم بين الاقضية، بحيث يحصل كل قضاء على

٢٠٠ طن. وبالنسبة للخشب، ينبغي الترخيص لكل قضاء بقطع كمية معينة من الاخشاب من الغابات المحلية بما يسد حاجته.

وهكذا، ينبغي تشجيع الاقضية على تشييد مصانع افضل للصناعة المحلية، وترميم المدارس والابنية السكنية، وبناء الحمامات وصالونات الحلاقة ومرافق الخدمات المماثلة على نحو نظيف ومرتب بقواها الذاتية.

وانها لفكرة جيدة ايضا ان يخول كل رئيس من رؤساء اللجان الشعبية في الاقضية صلاحية الاحتفاظ بقوة عمل قوامها ٢٠ شخصا تقريبا تحت تصرفه، لكي يتمكن من تشغيل صالونات الحلاقة ومحلات البقالة وما شابهها على نوبتين، وهكذا يوفر مزيدا من التسهيلات الحياتية لأبناء الشعب.

ويجب ان تعطي اللجان الشعبية في المدن والاقضية مبلغا معينا من المال للطوارئ. فقد تواجه هذه اللجان في سياق عملها حوادث غير منتظرة، كأن يقتل شخص في حادث سير او يقصدها اناس لا معيل لهم طلبا للمساعدة. وفي مثل هذه الحال، يجب ان يكون في حوزة اللجان الشعبية في المدن والاقضية بعض المال للحالات الطارئة.

كان لدينا في السابق نظام لاموال الطوارئ كهذا، لكنه الغي بسبب اقدام بعض العاملين القياديين في المدن والاقضية على اساءة التصرف بهذا المال من خلال سوء استعمال سلطاتهم.

علينا ان نعيد العمل بنظام اموال الطوارئ، انما يجب احكام الرقابة الصارمة عليه لضمان انفاقه في محله. وبخاصة، يجب الا ينفق هذا المال على ترفيه الزائرين من السلطات العليا. اذا ما اراد عامل من العاملين في القضاء ان يستضيف زائرا كهذا، فحري به ان يدعوه إلى بيته ويشركه في وجبته هو من الارز وحساء القرع بدلا من ان يسيء استعمال مال الدولة. واذا ما قدم لزائر من السلطات العليا الدجاج على حساب مال الدولة، فلسوف يشعر بوخز الضمير والارتباك. يجب الامتناع عن فعل شيء من هذا القبيل.

وحال تلقيها الميزانية من السلطات المركزية، يجب على كل محافظة ومدينة

وقضاء ان تعقد دورة للمجلس الشعبي لمناقشة خطة بناء اراضي البلاد مناقشة ضافية وتحديد اهداف البناء والترميم وسلم الاولويات. فمن شأن ذلك ان يجعل مجالس الشعب المحلية مثيرة للاهتمام ويشجع النواب إلى اجهزة السلطة هذه على الاشتراك في المناقشات اشتراكا ناشطا. سيحمل النواب إلى مجلس الشعب القضايا ذات الضرورة الملحة بالنسبة للشعب، اقتراحات بترميم الجسور والمدارس وببناء رياض للاطفال مثلا. ولكن، اذا ما اكتفى النواب إلى اجهزة السلطة المحلية برفع ايديهم عدة مرات في جلسات المجلس قبل الرجوع إلى بيوتهم، كما يفعلون الآن، فلا يمكن القول انهم يؤدون واجبهم بصفتهم نوابا.

ولدى تقرير الميزانية للمحافظة، يجب على مجلس الوزراء ايضا ان يستدعي رؤساء اللجان الشعبية في المحافظات إلى اجتماع. وفي هذا الاجتماع، يتعين على رؤساء اللجان هؤلاء ان يعبروا عن آرائهم كافة قبل ان يتسلموا الميزانية الخاصة بكل واحدة من محافظاتهم.

وفي المستقبل، يجب ألا تكون هناك اية ممارسات لتحويل الاموال المخصصة لادارة الاراضي إلى اغراض اخرى.

اولا وقبل كل شيء، ينبغي عدم اساءة استعمال مخصصات الترميم. لقد بلغني ان المخصصات لترميم المساكن والمدارس قد صرفت في بعض ارجاء البلاد على ترتيب المصحات وهذا امر غير معقول. من الضروري بالطبع بناء المصحات. لكن تحويل المواد والاموال المخصصة لترميم المنازل السكنية والمباني المدرسية إلى هذا الغرض يجب ان يمنع منعا باتا. عندما لا تكون المصحة متوفرة، يمكن للشغيلة ان يرتاحوا في منازلهم. ولكن اذا كانت منازلهم تدلف، فلا يمكنهم ان يهنأوا بالراحة ولو لحظة واحدة، واذا كانت الريح القارصة تتسرب إلى غرف الصفوف عبر النوافذ في المدارس، فلا يسع التلاميذ ان يدرسوا كما يجب.

وبالاضافة إلى مخصصات الترميم، فإن مخصصات البناء هي الاخرى يجب ان تنفق بالضبط على المشاريع المرخص بها. فمثلا، الاموال المخصصة لبناء المباني المدرسية يجب ان تستعمل دائما لهذا الغرض، وليس لبناء مخيم او اي شيء آخر.

ولهذه الغاية، يجب ان يكون ثمة انضباط حازم لا يسمح لاحد بأن يبدل على هواه مشاريع البناء التي تمت مناقشتها واقرارها في جلسة مجلس الشعب. هذه هي الوسيلة لانهاء الممارسة المحلية المتمثلة في تنفيذ مشاريع بناء غير مدرجة في الخطة.

ومن الضروري تعيين مصممين للاقضية. يقال بأن المصممين الذين اختبروا اصلا للعمل في ترميم المنازل في الاقضية قد تم نقلهم إلى المحافظات. اما وقد صارت الاقضية تملك ميزانياتها الخاصة بها لادارة اراضي البلاد، فلا بد من اعادة هؤلاء المهندسين ثانية إليها. ان المحافظة لا يمكن ان تمنح صلاحية وضع التصاميم لمستودعات صغيرة لاقضيتها، وفي هذه الحالة، ولا يمكن للاقضية ان تبني شيئا بدون تصاميم. فعلى المحافظات ان تعيد اولا المصممين إلى الاقضية، حتى ولو اقتضى الامر سد النقص في عدد المصممين لاحقا.

ب ـ حول تحسين عمل التربية والثقافة والصحة والوقاية الصحية

ينبغي ايلاء تحسين عمل التربية المدرسية اهتماما عميقا.

فالمدارس تحتل اهم مكانة في تربية الشباب والناشئين وتعليمهم. زد على ذلك ان كوادرنا مشغولون بعملهم الثوري ومعظم آباء وامهات التلاميذ يذهبون إلى العمل، لذا لا يتبقى لهم متسع من الوقت لتربية اولادهم بانتظام في البيت. من هنا، فإن المدارس ترفع على اكتافها مسؤولية جسيمة للغاية.

واذا كان لنا ان نحسن عمل التربية المدرسية، فلا مندوحة اولا عن تعزيز صفوف المعلمين. فليس الا حين تكون صفوف المعلمين راسخة ومستواهم السياسي والفكري عاليا، يتسنى للهيئات التعليمية ان تطبق بشكل صحيح سياسة الحزب التربوية وتؤهل التلاميذ ليكونوا عاملين اكفاء.

واجادة تنظيم صفوف المعلمين تكتسب مزيدا من الاهمية في المرحلتين الابتدائية والاعدادية. بمقدور طلاب الجامعة ان يكتشفوا ويدحضوا بسهولة اي هراء حتى ولو الاستاذ هو قائله، نظرا لأن هؤلاء الطلاب متقدمون في السن ومستواهم السياسي مرتفع

نسبيا. لكن التلاميذ الصغار في المدرسة الابتدائية والمدرسة الاعدادية يعتبرون كلمات معلميهم صحيحة كلها. ولو افترضنا ان ابنة احد ملاك الارض انسلت إلى صفوف المعلمين وقالت للتلاميذ الابرياء ان ملاك الارض اناس طيبون، فقد يصدقها هؤلاء.

ان صفات الناس التي يكتسبونها من المدارس الابتدائية والاعدادية والتقنية انما تتوقف بدرجة كبيرة على التربية التي يتلقونها من معلميهم. فاذا ما ربى المعلمون تلاميذهم كما ينبغي، سوف يغدو هؤلاء الاخيرون اناسا ممتازين، والا فإن التلاميذ قد يصبحون غيرمنضبطين ويضلون الطريق. وبناء على ذلك، لا بد من اختيار جميع المعلمين، ولا سيما معلمي المدارس الابتدائية والاعدادية والتقنية، من بين الاناس الاكفاء المتحدرين من منشأ اجتماعي طيب، هذا اذا ما اريد لهم ان يربوا ويعلموا التلاميذ بصورة صحيحة.

وبالاضافة إلى تعزيز صفوف المعلمين، يجب ان نسهر على ان يستقروا في وظائفهم اطول مدة ممكنة. لقد انعمت النظر في هذه المسألة بالرجوع إلى بضع مدارس، فوجدت ان مناقلات المعلمين كانت تتم في فترات قصيرة للغاية، وهذه الحال تعيق تربية التلاميذ إلى درجة كبيرة. وفي ميدان التعليم، ينبغي السماح للمعلمين بالمكوث في المدرسة عينها اطول فترة ممكنة.

ولهذه الغاية، يجب ان نمتنع عن رفع نسبة المعلمات اكثر مما ينبغي. يقال بأن المعلمات يشكلن نسبة تصل إلى ٩٠ بالمائة في بعض المدارس، ولكن هذا الرقم على ما يبدو اعلى عن اللازم. اذا كان في المدرسة هذا العدد العديد من المعلمات، فمعنى ذلك ان نقلهن امر لا مفر منه، حيث انه ينبغي للمعلمات الفتيات ان يتزوجن والنساء المتزوجات عليهن ان يلحقن بأزواجهن اذا ما نقل هؤلاء إلى اماكن اخرى.

واذا ما ضمت المدرسة عددا اكبر مما ينبغي من المعلمات المتزوجات، فلن يكون بالمستطاع تعليم التلاميذ حسب الاصول. ان على كاهل المعلمات المتزوجات اعباء كثيرة غير التعليم في المدرسة. فمن واجبهن ان يعتنين بأطفالهن وازواجهن ويدبرن شؤون منازلهن. باستطاعتهن ان يعلمن لعدة ساعات فقط في اليوم داخل المدرسة، ولكن ليس لديهن الوقت الكافي لتوجيه نشاطات تلاميذهن خارج دوام

المدرسة او تربيتهم بصفة افرادية او زيارتهم في بيوتهم. لكن هذا لا يعني بأي حال من الاحوال انه لا مكان للمعلمات في التعليم. وعلى العديد من المعلمات ان يواصلن التعليم في المستقبل ايضا، ولكن ليس بأعداد اكثر من اللازم في المدارس. وفي رأيي ان ٥٠ إلى ٦٠ بالمائة ستكون هي النسبة المناسبة للمعلمات في المدرسة.

ويتعين على المعلمين ان يواصلوا رفع مؤهلاتهم السياسية والمهنية باستمرار.

ان السبب الرئيسي الكامن وراء تلك العلامات المدرسية السيئة التي ينالها التلاميذ في عدد كبير من المدارس انما يرجع، في آخر المطاف، إلى تدني مؤهلات المعلمين. فالمستوى المنخفض للمعلمين يفضي بطبيعة الحال إلى تدني نوعية التربية المدرسية.

يجب على المعلمين ان يدرسوا بجد واجتهاد اكثر من اي شخص آخر كي يحسنوا مؤهلاتهم لكي يكونوا متضلعين في المواد التي يدرسونها ويحسنوا باطراد اساليب التعليم.

وينبغي لهم ان يجيدوا تربية تلاميذهم بالاخلاق الشيوعية. فتربية التلاميذ والطلاب الفتيان، افراد الجيل الصاعد، بالاخلاق الشيوعية تعد احدى اخطر المهام على صعيد التربية المدرسية. فاذا ما اكتسب الشباب والناشئين خصالا اخلافية سامية اثناء سنوات الدراسة، يمكنهم ان يصبحوا بناة مقتدرين للاشتراكية عندما يخرجون إلى المجتمع في المستقبل.

ولكن التربية الاخلاقية الشيوعية تلقي الاهمال في المدارس حاليا. في السابق، شدد اتحاد الشباب العامل الاشتراكي هو الآخر كثيرا على هذه المسألة، لكن الامور تبدو هادئة نوعا ما هذه الايام. ينبغي لنا ان نستمر في تكثيف التربية الاخلاقية الشيوعية للتلاميذ والطلاب الفتيان.

وحتى تكون تربيتهم للتلاميذ فعالة، يجب على المعلمين انفسهم ان يكونوا قدوة عملية لهم. بعبارة اخرى، يجب على المعلمين ان يعلموا تلاميذهم بالامثلة الصالحة التي يضربونها لهم. ان المعلم هو مرآة تلاميذه، هذا ما يقال عنه منذ اقدم العصور. ومعنى ذلك ان كل حركة من حركات المعلم انما تنعكس في حركات تلاميذه.

وفي سبيل تربية التلاميذ ليكونوا شيوعيين، يجب على المعلمين أنفسهم ان يكونوا شيوعيين ممتازين، يتسلحون بالافكار الشيوعية ويتحلون بالمكارم الاخلاقية الرفيعة.

امـا اذا كانـت تعتور المعلم نقيصة فكرية او اخلاقية، فلن يحترمه او يصدقه احد، مهما تكن كلماته رائعة.

ان احـدى الطـرق الجـيدة لتـربية التلامـيذ هـي تـشجيعهم علـى المـشاركة فـي النشاطات الاجتماعية. بوسع طلاب المدارس التقنية العالية ان يلقوا محاضرات في امـاكن مثل الـوحدة السكنية بعد الدوام. واذا مـا هم فعلوا ذلك، فسوف يكتسبون درجة اعلـى من التحسس بالمسؤولية ويحصلون علـى حافز كبير. ومن المستحسن ان تتولى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي في المدارس تنظيم مثل هذا النشاط.

وفـي سـبيل تحـسين التـربية، لا بـد مـن تعزيـز الـرعاية الاجتماعـية للمـدارس بصورة اكثر.

ان الدولـة، فـي الـوقت الحاضـر، هـي المسؤولة علـى كافة شؤون ادارة المدارس، بمـا فـي ذلـك حتـى اصـغر الامـور. لـذا، لا يفعـل اولـياء التلامـيذ والطـلاب والمـزارع التعاونـية شـيئا سـوى انـتظار ان تقـوم الدولـة بعمـل حتـى تلـك الاشـياء الـصغيرة التـي بإمكـانهم هم انفسهم ان يعملوها. طبعا، يجب ان تتحمل الدولة المسؤولية الرئيسية عن ادارة المـدارس، ولكـن علينـا ان نـتأكد مـن ان الاشـياء التـي يمكـن القيام بهـا بواسـطة الجهود الاجتماعية انما تتم عن طريق الحملـة الاجتماعية. منذ غابـر الازمنة وشعبنا مهتم اعمق الاهتمام بتعليم اولاده. فـاذا مـا احتـرم عاملـونا هذا التقليد الحميد وجندوا بنـشاط اولـياء التلاميذ فـي الشؤون المدرسية، فسيكون ذلك مصدر عون كبير ليس في تربية التلاميذ فحسب، بل وفي ادارة المدارس ايضا.

يتعـين علينـا اولا ان نحـل مـسألة حـسن لـباس التلامـيذ مـن خـلال اطـلاق حملـة اجتماعية. لقد اطلقت بعض المناطق المحلية في الماضـي حملـة من هذا النوع لتزويد الطـلاب بالمعاطف والالبسة المبطنـة فـي الـشتاء، لكنها تخلت عنها هذه الايام. يجب ان نـستأنف هـذه الحملـة. وستكون فكـرة ممـتازة لـو تـولت مـصانع الـصناعة المحلية انـتاج الخـيوط من النباتات البرية وحاكت منها الاقمشة اللازمة لصنع المعاطف للتلاميذ. وفي الامـاكن حـيث يـستحيل ذلـك، سيكون علـيهم ان يـزرعوا قلـيلا مـن القطـن للـتأكد مـن ان المعاطف او الالبسة المبطنة تصنع للتلاميذ استعدادا للشتاء.

لقد بلغنـي ان بعض المدارس تفرض حاليا على تلاميذها الصغار واجب الحصول علـى الطـلاء والطـوب والمكـانس، وهـذا شـيء لا يمكـن تبريـره ابـدا. ان الطلـب مـن التلاميذ احضار مثل هذه الاشياء التي لا يملكونها في منازلهم انما يعادل، في الحقيقة، اجبارهم قسرا على سرقتها من مواقع البناء. ان من شأن ذلك ان يؤثر تأثيرا سيئا على تربية التلاميذ، ويجب ألا يحدث مرة اخرى في المستقبل.

اذا مـا نظم عاملونا العمل كما يجب، يغدو بالمستطاع ادارة المدارس على نحو كامل من غير فرض مثل هذه الاعباء على التلاميذ. فبامكان المزرعة التعاونية، مثلا، ان تـساعد المدرسـة عـن طـريق تخصيـصها بـبعض مـن امـوالها المفـردة للاغـراض الثقافية، وذلك بقرار من افراد المزرعة، لأن معظمهم يرسلون اولادهم إلى المدرسة. ومشكلة الحطب للمدرسة تحسبا للشتاء يمكن حلها ايضا بسهولة اذا ما كرس اولياء التلاميذ يوما من ايام راحتهم لهذا العمل.

وبالاضـافة إلـى المدارس الريفية، فإن المدارس فـي المدن هي الاخرى يمكن ان تلقي عونا كبيرا في تدبير امورها اذا ما عملت كما ينبغي بين اولياء التلاميذ وعبأت بشكل صحيح الجهود الاجتماعية. بيد انها مطالبة بـألا تفرض اعباء ثقيلة جدا على كاهل اولياء التلاميذ.

يتوجب علـى اللجـان الحزبية فـي الاقضية ان تـوجه التـربية المدرسية علـى نحـو اكثر نجاعة.

فعلـى العاملين القياديين في اللجان الحزبية في الاقضية ان يتفقدوا المدارس بصفة منـتظمة للاطـلاع بـصورة مفـصلة علـى كيفـية رفـع المـستوى الـسياسي والفكـري والمؤهلات للمعلمين، وعلـى سير العمل لتحسين علامات التلاميذ المدرسية، وعلى كيفية اسداء التربية الاخلاقية للتلاميذ، وهلمجرا. فينبغي لهم مد يد العون للمدارس بغية حل مشاكلها المعلقة فـي الـوقت المناسب. وارى انـه مـن المستـصوب ان يـزور رؤسـاء اللجان الحزبية فـي الاقضية المدارس خمس او ست مرات فـي السنة الواحدة وان يجروا مشاورات مع المعلمين حول المسائل الناشئة في عملهم التربوي.

يبدو ان بعض العاملين في اللجنة الحزبية في القضاء لا يزورون المدارس نظرا

لأنهم غير متفقهين في التربية المدرسية. قد لا يكونون قادرين على اسداء توجيهات مفصلة للمعلمين في عمل التدريس، لكنهم يستطيعون بالطبع تربيتهم. فلو نظموا، مثلا، مناظرة او محاضرة منهجية في المدرسة حول موضوع الحاجة إلى ان يكون المعلمون مرتبي المظهر ومتحلين بالصفات الاخلاقية النبيلة، فإن من شأن ذلك ان يساعد المدرسة مساعدة كبيرة في عملها.

على اللجان الحزبية في الاقضية ان تتأكد من ان المعلمين يلقون معاملة اجتماعية تفضيلية وانهم موضع عناية في حياتهم اليومية. والسهر على حياة المعلمين ليس بالامر الصعب. فلو بذل الكوادر واولياء التلاميذ قليلا من الجهد واحاطوا المعلمين بالعناية، فلن يعاني هؤلاء الاخيرون مصاعب جمة في حياتهم.

وعمل امداد المعلمين بالالبسة يجب ان يتحسن. ان المعلمين مرتدي الملبس الجيد ومرتبي الهندام انما ينظر التلاميذ إليهم بتبجيل، وبوسعهم ان يطلبوا من تلاميذهم ان يعتنوا بلباسهم. لذلك، حتى ولو اضطر الكوادر إلى ارتداء الالبسة من النوعية الرديئة نوعا ما، فإنه ينبغي تزويد المعلمين اولا بالالبسة من النوعية الجيدة.

بعد ذلك، لا بد من تكثيف التربية الثقافية والتربية الاخلاقية للشعب.

لقد احرزنا في السنوات الماضية العديد من النجاحات على صعيد التربية السياسية والفكرية للشعب، انما لا زالت هناك الكثير من النواقص في تربيته الثقافية والاخلاقية. ان البعض من ابناء شعبنا لا يعرفون كيف يراعون ابسط قواعد السلوك السليم، كما ان مستواهم الثقافي المنخفض بارز للعيان بطريقة او بأخرى.

لنأخذ حال بيونغ يانغ مثلا التي يقال انها افضل قليلا من سائر اجزاء البلاد الاخرى. ان عددا كبيرا من الناس فيها لا يحافظون على نظافة منازلهم كما انهم لا يعرفون الترتيب في لباسهم. فبعضهم لا يجد غضاضة في التجول على قارعة الطريق وهو يرتدي ملابس العمل او ملابس الرياضة.

ان بيونغ يانغ هي عاصمة بلادنا، لذا يجب على قاطنيها ان يرتدوا ثيابهم بشكل انيق ويحافظوا على منازلهم مرتبة ونظيفة ويحسنوا التصرف والسلوك ليكونوا اهلا بمواطنية العاصمة. عندئذ وعندئذ فقط ستغدو بيونغ يانغ قدوة للبلاد بأسرها في

الجوانب الثقافية والاخلاقية من حياة الشعب. هذه ليست بالمهمة الجديدة التي لم نشدد عليها الا البارحة او اليوم. فلماذا، اذن، لا يجري تنفيذ هذه المهمة كما ينبغي؟ اظن ان ذلك يرجع إلى ان عاملينا انما يقومون بالتربية الثقافية والاخلاقية بين الشعب في عجلة بالغة. عندما يطلب منهم ان يفعلوا ذلك، يتظاهرون بالقيام بالمهمة لبعض الوقت، ولكن سرعان ما يتخلون عنها.

واهمال امر التربية الثقافية والاخلاقية لا يقتصر على بيونغ يانغ وحدها. فهذا العيب يتخذ حجما اخطر بكثير في مراكز المحافظات والمدن والاقضية الاخرى.

يجب علينا ان نجري التربية الثقافية والاخلاقية دونما كلل او ملل بين ابناء الشعب كي يصبحوا جميعا بناة ممتازين للاشتراكية، حائزين على مؤهلات ثقافية رفيعة، ومتحلين بسجايا اخلاقية شيوعية نبيلة.

علينا ان ننبذ الشكليات غير الضرورية التي تحفل بها حياتنا. ان الناس عندنا يعتبرون الرداء الاسود للعريس والثوب الابيض والنقاب للعروس بمثابة اشياء ضرورية لحفل الزفاف. ان هذا الاجراء الشكلي ليس تابعا من تقاليدنا القومية. فقد اعتاد اسلافنا ان يرتدوا ثوبا رسميا وطاقية من الحرير وسترة وتنورة مزينة بشتى انواع الحلى لحفل الزفاف.

اما الثوب الابيض والنقاب في حفل الزفاف فهو تقليد حملته إلينا المسيحية. فالمسيحيون هم الذين اشاعوا هذا التقليد في بلادنا. وشعبنا الذي لم يعرف اصل هذا التقليد، استعاره حتى للمناسبة. وهذا لعمري ضرب من الشكليات غير الضرورية. ان ثوبا جديدا مزينا بوردة لكل من العروسين وجمعا من اقاربهما واصدقائهما من شأنهما ان يجعلا حفل الزفاف مقبولا بما فيه الكفاية.

انني لا اقول ذلك لكي ادعكم تأمرون بوجوب ان يتبع حفل الزفاف نمطا معينا او بأن يصار إلى الغاء كل الشكليات القديمة في الحال. عليكم ان تربوا ابناء الشعب بشكل صحيح كي يتخلوا شيئا فشيئا عن التقاليد البالية من تلقاء انفسهم.

بعده، ينبغي ان نحسن عمل الصحة والوقاية الصحية.

فبفضل سياسة الحزب الصائبة فيما يتعلق بالصحة العامة، امكن احراز الكثير من

النجاحات في هذا الميدان في الفترة الماضية. فقد تم القضاء تماما على عدد غير قليل من الاوبئة ومختلف الامراض الاخرى، وتحقق تقدم كبير على صعيد الطبابة ايضا.

مهما يكن من امر، فلا زالت هناك العديد من النواقص بادية في عمل الصحة والوقاية الصحية. فالتنظيفات اهمل امرها، والحملة الرامية إلى قطع دابر الذباب والبعوض قد هجرت في المدن والارياف على حد سواء. في السابق عندما كانت هناك حملة جماعية لقتل الذباب، نادرا ما كان المرء يشاهد ذبابة واحدة، اما الآن فإن الذباب يغشو كل مكان.

ان العمل الوقائي لا يتم على وجه الشمول، لذا فإن امراضا شتى ما زالت موجودة. لقد امر الحزب كذلك ومنذ امد بعيد بوجوب بناء عيادة طبية للاطفال في كل مدينة وقضاء، لكن العديد من الاقضية لم تفعل ذلك. وبالنتيجة، فإن اطفالا كثيرين يلتقطون شتى الامراض.

يقول بعض الرفاق ان السبب في عدم ابادة الاوبئة والامراض الاخرى في بلادنا انما يرجع إلى عدم كفاية مرافق الصحة والوقاية الصحية. انهم مخطئون. ان السبب الرئيسي في ذلك هو ان العاملين القياديين غير مهتمين اهتماما جادا بصحة ابناء الشعب ولا يطبقون كما ينبغي سياسة الحزب الصحية حول درء الامراض. لو كانوا نفذوا تماما سياسة الحزب الخاصة بالصحة العامة ونظموا العمل الوقائي على اكمل وجه، لاستطاعوا القضاء على الكثير من الامراض.

ليست لدينا القدرة حاليا على بناء محطات لمياه الشفة في اريافنا كافة. فليس من بلد في العالم لديه محطات لمياه الشفة على اتساع مناطقه الريفية. اذا كانت المياه الملوثة هي المسبب للامراض، فما عليكم الا ان تغلوا ماء الشرب. عندما قاتلنا في الجبال فيما مضى، لم نكن نعرف ما هي مياه الشفة، لكننا لم نمرض لاننا كنا نشرب الماء بعد غليه. فعلى عاملينا الا يكتفوا بالتشكي من عدم وجود محطات لمياه الشفة، بل يجب ان يعلموا الناس ان يشربوا الماء بعد غليه في الاماكن التي لم تصلها مياه الشفة.

واود ان اشير إلى امر آخر فيما يتعلق بالصحة العامة. ان بعض الرفاق يصفون الوضع كما لو ان حالات الامراض المختلفة قد تفاقمت الآن في بلادنا عما كانت عليه

سابقا. غير ان ذلك ليس صحيحا. فالامراض لم تزدد عددا، ولكن امراضا شتى لم تكن معروفة فيما مضى قد كشف النقاب عنها الآن.

كما تعلمون جميعا، لم تكن توجد في بلادنا اية مرافق طبية تستحق الذكر في الماضي. وحتى عندما كان يمرض الناس، لم يكن في وسعهم استشارة الاطباء في المستشفى، لذلك لم يكن بالمستطاع اكتشاف الامراض. ولكن بفضل التجهيزات الطبية الحديثة ونظام الطبابة المجانية، صار بامكان كل فرد الآن ان يقصد المستشفى لاجراء فحوصات طبية مجانية حتى ولو كان يشكو صداعا خفيفا. لذا، يمكن اكتشاف الامراض كلها.

وعليه، لا داعي ابدا للخوف من وجود انواع مختلفة من الامراض في بلادنا حاليا. فمهمتنا هي ان نناضل بهمة اكبر للقضاء على الامراض والوقاية منها.

ج - حول العناية بحياة الشعب بطريقة مسؤولة

ان تثبيت حياة الشعب ورفع مستوى معيشته باطراد هما الواجب الاهم الذي يقع على عاتقنا نحن الشيوعيين بعد الاستيلاء على مقاليد السلطة. فثورتنا وبناؤنا الاشتراكي انما يهدفان، في التحليل الاخير، إلى توفير الحياة السعيدة والكريمة للشعب. ان ايلاء حياة الشعب المادية والثقافية عناية دؤوبة ومتواصلة هو المبدأ الاسمى الذي يسترشد به حزبنا وحكومتنا في سائر اوجه نشاطهما.

ففي ظل نظامنا، لا يستطيع ابناء الشعب ان يعيشوا حتى ولو لحظة واحدة بدون عناية الحزب والدولة. ان ابناء شعبنا اليوم يأتمنون الحزب والدولة على انفسهم في كل جوانب حياتهم، بدءا بمسألة الغذاء والكساء وانتهاء بتعليم اولادهم. لذلك، يتوجب على كافة المنظمات الحزبية واجهزة الدولة عندنا ان تبدي اعمق الاهتمام بأحوال الشعب المعيشة وتعني بها عناية مسؤولة.

لكن عاملينا القياديين لا يجهدون انفسهم للسهر على احوال الشعب المعيشية بطريقة مسؤولة. فالبعض منهم لا يساورهم الاسي عندما يرون ابناء الشعب يكابدون

المشاق في حياتهم. وهؤلاء العاملون لا يفعلون شيئا لحل مشاكل ابناء الشعب، بل يعودون فقط إلى رؤسائهم حتى عندما يكون في استطاعتهم معالجة هذه المشاكل بأنفسهم فيما لو بذلوا جهدا ضئيلا.

ليس السبب هو اننا لم نشر إلى مسألة احوال الشعب المعيشية الا لماما، او اننا لم نتخذ سوى بضعة قرارات حول هذا الموضوع. فلجنة الحزب المركزية ومجلس الوزراء كلاهما قد اتخذا العديد من المقررات ولم يتركا فرصة الا وتحدثا فيها عن هذا الموضوع. فلماذا، اذن، ظلت هذه المسألة دون حل؟ ذلك لأن عاملينا القياديين يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية ولأنهم لا يحفلون كثيرا بحياة الشعب.

اولا وقبل كل شيء، لا يعير عاملونا التفاتا كبيرا إلى حياة المزارعين. عندما كان مزرعونا ينتمون إلى الاقتصاد الفردي في الماضي، لم تكن الدولة تضطلع بكامل المسؤولية عن معيشتهم ورزقهم. بما انهم كانوا يديرون استثماراتهم الخاصة بهم آنذاك، فقد كان المزارعون مسؤولين مباشرة عن الانتاج وعن معيشتهم هم.

لكن الامور قد تغيرت الآن. فلما كان الاقتصاد الريفي قد تم تعوينه، اضحى لزاما على الدولة الاشتراكية ان تتحمل المسؤولية عن معيشة المزارعين، دع عنك العمال والموظفين. هذا ما شددنا عليه منذ امد بعيد. كما نوهنا بهذه المسألة في قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا.

ومع ذلك، فإن عددا كبيرا من عاملينا القياديين لا يأبهون بالعمل الريفي ولا يسهرون على حياة المزارعين بطريقة مسؤولة، نظرا لأنهم ما زالوا يحتفظون بوجهة نظر بالية تجاه المزارعين.

وهذا الكلام بحذافيره ينطبق على موضوع ترميم بيوت المزارعين. فلقد اكدنا اكثر من مرة على منظمات الحزب والمزارع التعاونية بأن تأخذ على عاتقها مسؤولية اجراء التصليحات اللازمة في بيوت المزارعين. نظرا لاننا لسنا في وضع يمكننا من تشييد بيوت جديدة في الحال لكافة المزارعين على اتساع البلاد، فمن واجبنا على الاقل ان نرمم المنازل القائمة كما ينبغي لهم. ان المساكن القديمة ما زالت صالحة

للسكن لفترة معينة فيما لو جصصت جدرانها تجصيصا جيدا، ورممت مصطباتها الطينية، واعيد سقفها بالقش، واحسن ترتيب ما حولها. ولان عاملينا لا يكترثون بحياة المزارعين، فهم يهملون مثل هذا العمل.

علينا ان نعمل جاهدين لتحسين الظروف السكنية للمزارعين.

انه لمن الاهمية بمكان ان يجري تصليح المنازل الريفية القائمة على نحو جيد واستعمالها. والترميمات، باستثناء الرئيسية منها، يجب ان يجريها المزارعون انفسهم بدلا من فرق البناء الريفي. واذا ما اعار عاملونا هذا الموضوع اهتماما ووفروا التسهيلات اللازمة، فلن يواجه المزارعون اية صعوبات في ترميم منازلهم الخاصة، ولهذه الغاية، يجب ان نضمن انتاج ورق الابواب وورق الارضية وورق الجدران واللوازم الثانوية الاخرى الضرورية لاعمال تصليح المنازل. وعلى المزارع التعاونية ان تؤمن لمزارعيها الوقت الكافي لتصليح منازلهم.

وإلى جانب الاهتمام بتصليح بيوت المزارعين، علينا ان نمضي قدما في تشييد المساكن الريفية.

ينبغي لنا، اعتبارا من العام المقبل فصاعدا، ان نشن حملة لبناء مساكن عصرية لخمسين الف اسرة جديدة في الريف كل سنة. وفي هذا الصدد، يجب ان تبني مساكن اربعين الف اسرة على حساب الدولة، والعشرة آلاف مسكن الباقية على حساب الارياف نفسها.

ولما كان كل قضاء من الاقضية يملك فرقة للبناء الريفي، فبوسعه ان يشيد مساكن لمائتي اسرة دونما صعوبة اذا ما تلقى دعما من العمل الاجتماعي وعبأ لذلك بعض المزارعين.

وفي بناء المنازل العصرية في الريف، يجب ان تسعوا جاهدين إلى بناء منازل متينة صالحة للسكن، وتحرصوا في الوقت عينه على الاقتصاد في استعمال مواد البناء. كانت كل اسرة في بعض اجزاء البلاد سابقا تزود بغرفتين ومستودع كبير للمؤن لم يكن ضروريا في الواقع. ان الاسرة الكبيرة تحتاج إلى غرفتين، لكن الاسرة الصغيرة تستطيع ان تدبر امرها بغرفة واحدة.

يتوجب على المزارع التعاونية ان تهتم ليس فقط ببناء منازل افرادها بناء جيدا، بل وتعني كذلك بتأثيث دور الحضانة ورياض الاطفال فيها كما ينبغي. ان عددا غير قليل من المزارع التعاونية تستخدم المباني الضخمة المسقوفة بالقرميد كمكاتب لمجالس ادارتها، لكنها غير متحمسة لتأثيث دور الحضانة ورياض الاطفال كما يجب. ولا بأس من ان تنتقل دور الحضانة ورياض الاطفال التي تشغل مباني رديئة في المزارع التعاونية إلى المباني الجيدة التي تستخدمها مجالس الادارة، وان تنتقل مجالس الادارة هذه إلى مكان آخر. فبوسع هذه الاخيرة ان تعمل داخل حجرة اضافية ملحقة بأحد البيوت العادية.

كذلك ينبغي العمل على تأثيث صالونات الحلاقة والحمامات في الارياف تأثيثا جيدا وادارتها على نحو متقن. لقد حرصنا في وقت سابق على وضع هذه المرافق، التي كانت تخص المزارع التعاونية، في عهدة وزارة التجارة املا في تحسين نوعية الخدمات التي تقدمها للمزارعين. ولكن منذ عملية نقلها، لم تحسن المؤسسات التجارية ادارتها كما يجب. لذلك، ارى من الافضل ان تستردها المزارع التعاونية وتديرها بنفسها.

يتعين على المزارع التعاونية ان تجهز النوادي بصورة ثقافية وتديرها ادارة فعالة بحيث تعرض فيها الافلام بصفة منتظمة للمزارعين. بالنسبة للنوادي القائمة، يجب ان تصلح وتستعمل، اما في الاماكن التي لا توجد فيها اية نواد، فينبغي استخدام المباني المدرسية بديلا لها. ان الدولة غير قادرة على تشييد نواد جديدة في الحال لكل واحدة من القرى ال ٤٠٠٠ في بلادنا. ان لكل قرية مدرسة في الوقت الحاضر. لذلك، اذا ما احسنت الارياف استخدامها بصورة فعالة، فلن تكون هناك حاجة إلى تشييد نواد جديدة بانفاق مقادير هائلة من الاموال والمواد والايدي العاملة. اذا ما ركبت ابواب جرارة بين بعض غرف الصفوف في المدرسة، فبالامكان عندئذ استعمال تلك الغرف كقاعة لعرض الافلام او عقد الاجتماعات بمجرد فتح هذه الابواب.

ومشكلة حطب الوقود للمزارعين تستحق منا الاهتمام وتتطلب اتخاذ اجراءات معينة كذلك.

اذا ما انشأت المزارع التعاونية غابات لاغراض التحطيب عن طريق غرس

اشجار الاكاسيا وما شابهها في التلال المنخفضة المجاورة لها، فلن تعود مشكلة الحطب تؤرق المزارعين. ولما كانت اشجار الاكاسيا تنمو جيدا وسريعا في اي مكان تغرس فيه، فإن بالمقدور استعمال تلك الاشجار حطبا بعد سنتين او ثلاث سنوات من الغرس. واذا ما قطعت، فإنها تنمو ثانية في العام التالي. ان ١٠ آلاف شجرة اكاسيا تغرس في مساحة هكتار واحد تعطي من الحطب ما يكفي لخمس او ست اسر. وتعهد هذه الاشجار ليس بالامر الصعب جدا. واذا ما كلفت المزارع التعاونية بهذه المهمة، فسوف تقوم بها بسهولة فائقة.

طبعا، سيتعين على الدولة ان تتخذ اجراءات لتزويد الاقضية في المناطق السهلية، حيث لا توجد اية تلال بالمرة، بالفحم او الكروسين او اي شيء آخر. ولكن الدولة لا تملك الامكانيات لتزويد جميع البيوت الريفية في بلادنا بالفحم. فانتاجنا من الفحم في الوقت الحاضر ليس كبيرا إلى ذلك الحد بحيث يتيح لنا ان نفعل ذلك، ولا وسائط النقل عندنا بقادرة على القيام بمثل هذه المهمة حتى ولو كان انتاج الفحم عندنا كافيا. لذا، يجب على تلك الاقضية الواقعة في الجبال او على مقربة منها ان تحصل على حطب الوقود لسد احتياجات المزارعين فيها، بدلا من توقع قيام الدولة بتزويدهم بالفحم.

ينبغي امداد المزارعين بانتظام بزيت الطعام وعجينة فول الصويا وصلصته. لقد تدارست لجنة الحزب المركزية في مناسبات عديدة كيفية ضمان امداد منتظم من هذه المواد الغذائية واتخذت الاجراءات الضرورية بهذا الشأن. وقد عملنا على انشاء مصانع للصناعة المحلية في كل قضاء، والهدف الرئيسي من ذلك كان تمكين كل قضاء من سد احتياجات سكانه بمنتجاته هو. وفي الواقع، اذا ما قامت الاقضية بتنظيم الانتاج على نحو فعال عن طريق تعبئة كافة مصادر المواد الخام المتوفرة محليا وانشأت نظام امداد صحيح طبقا لتعليمات الحزب، فتكون قادرة تماما على تلبية احتياجاتها الخاصة من عجينة فول الصويا وصلصته وحتى من زيت الطعام.

لكن عاملينا لا ينظمون هذا العمل كما ينبغي. ان كل قضاء يملك مصنعا للمواد الغذائية، غير ان عددا قليلا من اقضيتنا تنتج وتمد المزارعين بمقادير كافية من عجينة فول الصويا وصلصته. والحقيقة اننا حملنا تلك المصانع على انتاج عجينة فول الصويا

وصلصته عن طريق شراء فول الصويا بقصد تخفيف العبء عن كاهل المزارعين. لكن العاملين المعنيين في عدد غير قليل من الاقضية يسببون المتاعب للمزارعين باهمالهم العمل التنظيمي.

ان تلك الاقضية، التي تستطيع مصانع المواد الغذائية فيها ان تنتج كمية كافية من عجينة فول الصويا وصلصته للمزارعين، يجب ان تفعل ذلك في المستقبل بالطبع وذلك بشراء فول الصويا وان تعتصر زيت الطعام منه ايضا. ولكن الاقضية الاخرى التي لا تملك ما يكفي من المرافق للقيام بذلك يجب ان تمتنع عن شراء الفول كيفما اتفق، وانما عليها ان توزع ما بين ١٥ و ٢٠ كلغ تقريبا من الفول على كل اسرة بحيث يتولى المزارعون صنع هذه الاطعمة بأنفسهم. وفي هذه الحالة، قد يعاني انتاج زيت الطعام بعض الشيء. ومع ذلك، يجب ألا تنفد عجينة فول الصويا وصلصته عند المزارعين.

كذلك، يجب امداد المزارعين بكميات كافية من الخضروات. ان المزارعين في بعض الاقضية ما زالوا يعانون من نقص الخضروات. يتعين على رؤساء اللجان الحزبية والشعبية في تلك الاقضية ان يدركوا بجلاء انهم مسؤولون عن هذا الوضع.

سيكون من الصعب تأمين مقادير وفيرة من اللحوم لفترة ما في بلادنا إلى ان تحل تماما مشكلة الحبوب الغذائية. ولكن لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لنقص الخضروات وعجينة فول الصويا وصلصته. العلة هنا هي أن العاملين لا يهتمون بحياة المزارعين ولا ينظمون مثل هذا العمل بطريقة مسؤولة.

ومن أجل رفع مستوى معيشة المزارعين، ينبغي لكم أن تواصلوا تنفيذ مهمة إلغاء الضريبة العينية على نحو صائب وفقا لما جاء في القضايا الريفية. وإذا كان لنا أن نضمن دخلا اكبر للمزارعين، فلا بد من اعفائهم من الضريبة العينية وكذلك اتخاذ تدابير لتخفيض اسعار المنتجات المصنعة تخفيضا اكثر في المستقبل.

يجب ان نرشد المزارعين بحيث يدبرون شؤونهم المنزلية على نحو جيد. اذا ما تغاضينا عن ذلك، بأن نسمح لانفسنا بالانشغال تماما بزيادة مداخيل افراد المزارع التعاونية، فإن مستواهم المعيشي لن يتحسن بسرعة.

ان البعض منهم لا يعيشون حياة ميسورة، بالرغم من المبالغ النقدية الكبيرة التي

توزع عليهم، وذلك بسبب اخفاقهم في تنظيم شؤون حياتهم كما ينبغي. بعض المزارعين، مثلا، ينفقون مداخيلهم السنوية على شراء ماكينات الخياطة التي نادرا ما يستخدمونها، ومن ثم يجدون انفسهم في ضيق شديد. بامكانهم طبعا ان يشتروا ماكينات خياطة واجهزة راديو اذا كانوا يقدرون على شرائها. لكن أولئك المزارعين ممن هم غير ميسورين كثيرا، من الافضل لهم ان يبدأوا حياتهم بحل مشكلتي الغذاء والكساء حلا تاما.

يتعين على منظمات الحزب في المزارع التعاونية ان تجعل اعضاء الحزب والعاملين في منظمات الشغيلة يعتنون اعتناء مدققا بالمزارعين في تدبير شؤونهم المنزلية. وعلى منظمات الاتحاد النسائي بصفة خاصة ان تشدد تربيتها للنساء الريفيات لكي يدبرن حياتهن بصورة منسقة.

وعلى عاملينا ألا يسهروا على احوال المزارعين بشكل مسؤول فحسب، بل ينبغي لهم ان يعيروا اهتماما عميقا لمعيشة العمال والموظفين ايضا.

لقد سعينا جاهدين بالفعل وعلى مدى عدة سنوات إلى معالجة مسألة تزويد العمال والموظفين بالخضروات وزيت الطعام بصورة منتظمة. لكن اي تحسن ملموس لم يطرأ بعد.

ومسألة تزويد مدينة بيونغ يانغ بالخضروات لم تحل هي الاخرى تماما. لقد انشأنا عددا من المزارع للخضروات فقط وبنينا مصنعا ضخما للخضروات المخللة ومستودعات كبيرة للخضروات بغية امداد سكان بيونغ يانغ بالخضروات على مدار السنة. واذا ما جرى تخزين الخضروات او تخليلها ككيمتشي في مواسمها لتزويد اهالي المدينة بها خارج تلك المواسم، فإن هؤلاء لن يعانوا كثيرا من جراء نقصها.

يجب ان نتخذ اجراءات حاسمة من اجل تزويد الشغيلة كافة بامدادات منتظمة من الخضروات.

ويجب ان نبدأ بمهمة خلق نموذج لمركز عصري لانتاج الخضروات في مصنع هوانغهاي للحديد، احد اضخم مراكز الصناعة التعدينية في بلادنا. ومصنع الحديد هذا سيكون قادرا على التصدي لهذه المهمة لانه يضم اعدادا غفيرة من العمال والتقنيين واحتياطيات كبيرة من مختلف المعدات والمواد.

لا يجب ان تنظروا إلى مسألة حقول الخضروات النموذجية على انها شيء من الصعب جدا تدبيره. فكل ما تحتاجونه هنا هو ادخال طريقة الري بالمرشات وذلك باجراء تعديلات طفيفة على نظام الري الحالي الذي يسقي حقول الخضروات على طول اثلامها. وسيتطلب هذا المشروع مد انابيب فولاذية وتفريع اجهزة الرش منها عند مواضع عدة. وفي استطاعة هذه الاجهزة ان تروي بالتساوي جميع حقول الخضروات تماما كما يفعل المطر الهاطل. ومن شأن هذه الطريقة ان تمنع حشرة المن من الاضرار بالخضروات. وتذويب الاسمدة والكيماويات الزراعية في الماء يمكن كذلك من رشها بهذه الطريقة.

يقال بأن مصنع هوانغهاي للحديد لا ينتج سوى ٤٠ طنا من الخضروات في الهكتار الواحد في الوقت الحاضر. لكن استخدام نظام الري الحديث هذا والاعتناء جيدا بزراعة الخضروات سوف يضاعفان الغلة إلى ١٠٠ طن بسهولة.

ويستحسن بمصنع هوانغهاي للحديد ان ينشئ حوالي ١٠٠ هكتار من حقول الخضروات الحديثة في عدة اماكن مناسبة في المستقبل. واذا ما تعهد مصنع الحديد حقول الخضروات هذه كما ينبغي وانتج ١٥ الف طن، فلسوف يحصل كل عامل على اكثر من طن واحد من الخضروات سنويا. يجب على اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية في مدينة سونغريم واللجنة الحزبية في مصنع هوانغهاي للحديد ان تعقد اجتماعا مشتركا لتحديد الخطوات الملموسة الواجب اتخاذها ثم الانكباب رأسا على تنفيذ المهمة.

وعندما يضرب مصنع هوانغهاي للحديد مثلا صالحا في انشاء حقول الخضروات الحديثة، يتعين على مدينة بيونغ يانغ ان تقتدي به وتنشئ مثل هذه الحقول في اماكن عدة، كما يتوجب على دوكتشون وتشونغزين وهامهونغ ومدن اخرى ذات تجمعات كبيرة من العمال الصناعيين ان تحذو حذوه.

ولا بد كذلك من اتخاذ اجراءات لتزويد العمال والموظفين باللحوم والبيض. واذا ما اولى العاملون القياديون هذا الموضوع اهتمامهم واقنعوا المصانع والمؤسسات الاخرى بتربية الدواجن والمواشي على الوجه الصحيح، فمن المؤكد انها ستكون قادرة على انتاج اللحوم والبيض بما يسد حاجاتها. ينبغي للدولة في المستقبل ان تسعى إلى

امداد المصانع والمؤسسات بتشكيلة منوعة من الاعلاف وتوفر لها مختلف التسهيلات الضرورية التي تمكنها من تربية الدواجن والمواشي بنفسها.

في غضون ذلك، ينبغي تشجيع ربات البيوت في المناطق العمالية على اطلاق حملة واسعة النطاق لزراعة الكوسى وتربية الخنازير والدجاج. ذات يوم، حظرت وزارة الصحة العامة تربية الكلاب، زعما منها ان الكلاب تعيق عمل الوقاية الصحية ومكافحة الاوبئة. لكن ذلك كان اجراء خاطئا. لا شك في ان الكثير من الحيوانات الاليفة قد تلوث البيئة إلى حد ما، لكنها لا يمكن ان تشكل عقبة كأداء في وجه الوقاية الصحية ومكافحة الاوبئة اذا ما عمل على غسلها بشكل منتظم وكامل. عليكم في المستقبل ألا تزعجوا الناس تحت ذريعة الوقاية الصحية وما إليها، بل يجب ان تشجعوا حتى المناطق العمالية على تربية الكثير من الدجاج والخنازير. وقد بلغني ان ربات البيوت في المنطقة العمالية التابعة لمنجم كومدوك يدرن انتاجا جانبيا على نحو ممتاز. ينبغي تعميم تجربتهن هذه على نطاق واسع.

وفي المدن والمناطق العمالية، ينبغي توزيع البيوت السكنية بطريقة رشيدة.

خلال تفقدي لبعض انحاء البلاد، وجدت ان البيوت السكنية انما توزع دونما تبصر من قبل العاملين المعنيين في اللجان الشعبية في المدن والاقضية الذين لا يكترثون بظروف الشعب المعيشية. فثمة اسرة كبيرة قد اعطيت لها شقة صغيرة مؤلفة من غرفة واحدة فقط، في حين ان اسرة اخرى لا يتعدى عدد افرادها الشخصين قد اعطيت شقة واسعة مؤلفة من عدة غرف. ان مثل هذه الممارسة تسبب المضايقات للسكان في حياتهم.

فكما يعرف الجميع، هنالك ضغط شديد يتعرض له وضع الاسكان في المدن والمناطق العمالية في الآونة الحاضرة. وغنى عن القول اننا سنواصل بناء المساكن في المستقبل، لكن وضع الاسكان قد لا يكون مرضيا في الوقت الحاضر. لذا، ينبغي توزيع البيوت في المدن والمناطق العمالية توزيعا رشيدا بحيث يمكن استخدام المساكن القائمة بشكل معقول. واذا ما وزعت البيوت القائمة حاليا بصورة رشيدة، فإن النقص في الاسكان يمكن ان يخف إلى درجة ما.

ومن اجل توفير التسهيلات الحياتية للعمال، ينبغي العمل على ادخال بوابير

الكروسين لاغراض الطهي إلى المناطق العمالية ايضا في المستقبل. فمن جراء استعمال الفحم للطهي في المناطق العمالية، وما ينجم عن ذلك من تدفئة للغرف حتى في الصيف، يجد السكان صعوبة كبيرة في تحمل الحرارة. ولكن اذا ما استخدموا بوابير الكروسين، فلن يضطروا إلى استعمال الفحم في الصيف الا مرة واحدة كل بضعة ايام اثناء موسم الامطار وبما يكفي فقط لازالة الرطوبة من غرفهم. ومن شأن ذلك ان يضاعف من اسباب الراحة للعمال ويتيح لهم اقتصاد كمية كبيرة من الفحم.

يجب ان نحرص على تأثيث مهاجع العمال وادارتها بشكل جيد ضمانا لوضع صحي ولائق فيها. وقد شددنا على هذه المسألة منذ امد طويل، لكن عددا كبيرا من المهاجع لم يجر تأثيثها كما ينبغي.

اذا ما اقام العمال في مهاجع سيئة، فلا يسعهم ان ينعموا بالراحة ولا ان يضاعفوا من فاعلية العمل. واذا ما انكب العاملون القياديون المعنيون بكليتهم على المهمة واعتنوا بمهاجع العمال كما يعتنون بمنازلهم هم، فسيكون بامكانهم تماما ان يؤثثوا تلك المهاجع على نحو صحي ولائق.

وإلى جانب الاعتناء بمعيشة العمال والمزارعين، ينبغي لنا الاهتمام ايضا بالظروف المعيشية للعاملين في اجهزة الحزب والسلطة المحلية.

ان الموجهين في اللجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية والهيئات الاخرى على مستوى القضاء وبعض المعلمين هم اقل الناس اجرا في بلادنا في الوقت الحاضر. ان هؤلاء الرفاق يتجشمون، في الواقع، عناء اكبر من اي شخص آخر، ومع ذلك فإنهم يتقاضون اجورا زهيدة بالنسبة للآخرين. يعتزم الحزب والدولة رفع اجور العمال والموظفين في السنة المقبلة بنسبة ٢٥ - ٣٠ بالمائة ككل، مع اعطاء الاولوية للذين يتقاضون رواتب منخفضة.

اذا ما نظمت اللجان الحزبية واللجان الشعبية في الاقضية الاعمال الجانبية تنظيما حسنا، فمن شأن ذلك ان يساعد العاملين في كسب قوتهم. لو اعطينا مثلا كل هيئة من هيئات القضاء جرارا صغيرا وجعلناها تزرع بضعة حقول جانبية وتربي الخنازير، فإنها ستكون قادرة حينئذ على تأمين بعض اللحم في مناسبات كالاعياد

والمهرجانات وعلى حل مشكلة المواد الغذائية الثانوية التي تواجهها.

بعد ذلك، اود ان اتحدث باقتضاب عن حياة الاطفال.

ان الاطفال، كما نقول ونردد دائما، هم مستقبل البلاد وهم الذين سيواصلون ثورتنا. وبالوسع القول ان تنشئة الاطفال جيدا وتربيتهم كما يجب، من حيث هم افراد جيلنا الصاعد، انما يشكلان مهمة بالغة الخطورة يتوقف عليها نجاح الثورة في المستقبل. غير ان بعض عاملينا لا يعرفون كيف يعزون الاطفال، ولا يحفلون كثيرا بجوانب حياتهم. وهذا الموقف ينعكس اول ما ينعكس في اهمالهم دور الحضانة ورياض الاطفال.

يقترح بعض الرفاق ان يتم تزويد دور الحضانة ورياض الاطفال في القرى الريفية بالحلويات للوجبات الخفيفة، على غرار ما هو حاصل في دور الحضانة ورياض الاطفال التابعة لمؤسسات ومنشآت الدولة. وهذا لعمري موقف خاطئ يحاول ان يعول تعويلا كاملا على الدولة. اذا ما ابدى العاملون المعنيون شيئا من الاهتمام بهذا الموضوع وبذلوا قليلا من الجهد، فلن يصعب عليهم جعل الارياف تحل مشكلة الوجبات الخفيفة لدور الحضانة ورياض الاطفال فيها بقواها الذاتية ومن غير حاجة إلى تسلمها من الدولة. يكفي ان تربي احدى المزارع التعاونية عدة رؤوس من الماعز ليمكن بالتالي تزويد الاطفال بالحليب على نحو منتظم. وسيكون من الافضل لو مزج الحليب بدقيق الارز او دقيق الكستناء وغلي على النار قبل تقديمه للاطفال. واذا ما زرعت المزرعة التعاونية بعض البطاطا الحلوة وخزنت كمية من محصول الكستناء والفواكه الاخرى لدور الحضانة ورياض الاطفال فيها، فسيكون بمقدورها ان تقدم مختلف اصناف الوجبات الخفيفة للاطفال على مدار السنة. وعندئذ يستطيع الاطفال ان يتناولوا وجبات خفيفة الذ ومغذية اكثر من تلك التي تقدمها الدولة.

علينا ان نكافح وجهة النظر الفكرية الخاطئة لدى العاملين الذين يحاولون الاتكال على الدولة ليس الا، بدلا من ان يعملوا ما يمكنهم عمله بأنفسهم.

يجب على العاملين القياديين ان يسهروا بشكل مسؤول ليس على دور الحضانة ورياض الاطفال في القرى الريفية فحسب، بل وعلى تلك القائمة في مناجم الفحم والمصانع والمؤسسات الاخرى ايضا.

يقال بأن اطفال عمال المناجم في دور الحضانة ورياض الاطفال في بعض مناطق مناجم الفحم يرتعشون بردا اثناء الشتاء، وذلك من جراء عدم تزويدها بالفحم. دققت النظر بالموضوع، فوجدت انه من المفترض ان تتسلم دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس والمستشفيات في مناطق مناجم الفحم ما يلزمها من وقود من اللجان الشعبية المحلية بصورة منفصلة، وانه لذلك امرت الوزارة المختصة مناجم الفحم بألا تزودها بالفحم. انني لا استطيع، حقا، ان افهم لماذا اصدرت الوزارة امرا كهذا. فكم من الفحم يا ترى يمكن لدور الحضانة ورياض الاطفال ان تستهلك في فصل الشتاء، هذا اذا ما استهلكت؟

ان المدارس والمستشفيات والمحلات الواقعة في مناطق مناجم الفحم، ناهيك عن دور الحضانة ورياض الاطفال، هي منشآت قامت لخدمة مناجم الفحم هذه. لذا، يجب على مناجم الفحم ان تزود مباشرة بالفحم جميع دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس والمستشفيات والمحلات تلك، وتأخذ على عاتقها ايضا مسؤولية الاعتناء بها فيما يتصل بالمسائل الحياتية الاخرى. ولمناجم الفحم، بطبيعة الحال، ان تتقاضى ثمن الفحم الذي تمدها به، وتسوي حساباتها بدقة مع الجهة المتسلمة، نظرا لانها تخضع لنظام الاستقلال المالى.

وليس فقط مناجم الفحم، بل وكذلك المصانع والمؤسسات الضخمة الاخرى التي تقع بعيدا عن المدن، يجب ان تزود دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس والمستشفيات التابعة لها مباشرة بالوقود، وان تتحمل مسؤولية السهر عليها في جوانبها الحياتية الاخرى. ففي دايآن مثلا، هنالك منشآت كدور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس والمستشفيات وما إليها تخدم مصنع دايآن للآلات الكهربائية. فعلى هذا المصنع ان يكون مسؤولا عن تزويد جميع هذه المنشآت بالوقود وان يعمل بصورة مسؤولة على حل مشاكلها الحياتية.

وبالنسبة لدور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس والمستشفيات في المدن، لا بد من ارساء مبدأ يقضي بأن تكون مراكز امداد الوقود في كل مدينة مسؤولة عن تزويدها بالمحروقات على اساس الافضلية.

وينبغي العمل ايضا على تحسين امداد سلع الاطفال بصورة جذرية.

ان هذا العمل لا يسير حاليا على ما يرام. فلا تتوفر في المخازن كميات كافية من

الالبسة والجوارب والاحذية واللعب للاطفال.

وقد بلغني ان قطاع التجارة اخذ مؤخرا على عاتقه من مصانع الصناعة الخفيفة مسؤولية انتاج وامداد مثل هذه الالبسة. لكن ذلك ليس هو الحل. فلا يهم اين تصنع هذه السلع. ما دام امداد السلع يجري بصورة مرضية، فلن تكون هناك اية مشكلة. وبالرغم من ان قطاع التجارة قد تولى امر انتاج البسة الاطفال، الا ان العمل لا يسير كما ينبغي. فلا البسة الاطفال دون سن المدرسة ولا البسة تلاميذ المدارس يتم صنعها وامدادها على نحو مرض.

والآباء والامهات هم ايضا لا يولون موضوع تنشئة اطفالهم العناية الكافية. ان كل واحد من الراشدين لديه عدة اطقم من الملابس، لكنهم لا يزعجون انفسهم بالباس اطفالهم اللباس اللائق. انهم يعللون عدم صنع ألبسة جيدة لاطفالهم بأن هؤلاء انما يلعبون على نحو طائش مما يجعل ثيابهم تبلى وتمزق بسرعة. لكن الحقيقة هي ان الآباء والامهات لا يهتمون بأطفالهم جريا على عادتهم البالية في ايثار حياة الاهمال واللامبالاة. علينا ان ننبذ مثل هذه العادات البالية ووجهات النظر المغلوطة.

يجب ان نحدث تحولا كبيرا على صعيد انتاج الالبسة واللوازم الاخرى للاطفال. وفي المستقبل، يجب ان نضمن دون اي تحفظ ان يكون ما نسبته ٣٥ بالمائة من الناتج الاجمالي من بضائعنا سلعا مخصصة للاطفال. وعلاوة على ذلك، يجب ان نخفض اسعار سلع الاطفال بمعدل ١٠ بالمائة تقريبا، بالمقارنة مع سلع الراشدين. وهكذا، نمد اطفالنا بسلع جيدة النوعية ورخيصة الثمن وبكميات اوفر.

٦ـ حول مسائل التخطيط والتقنية والادارة

لقد حققنا نجاحات عظيمة في سياق تنفيذ الخطة السبعية. فقد استمر الانتاج الصناعي بالازدياد بسرعة وتعززت الاسس المادية والتقنية للزراعة. كما تم بناء المدن والارياف بصورة افضل وتحسنت معيشة الشعب ككل.

ان استعراضا للبناء الاقتصادي يظهر بأن هناك عددا غير قليل من النواقص بالرغم من النجاحات العظيمة. وقد سبق وان حللت وانتقدت العديد من النواقص التي تكشفت في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الوطني. ينبغي للعاملين عندنا ان يعرفوا جيدا السبب الاساسي لهذه النواقص. لا يمكنكم ان تحلوا اية مشكلة بنجاح اذا فشلتم في معرفة السبب الاساسي للنواقص، وذلك بتوريط انفسكم في معالجة المسائل الفردية.

والنقيصة الرئيسية في بنائنا الاقتصادي في الوقت الراهن هي اننا لم نحسن مستوى معيشة الشعب بما يتمشى والاسس الاقتصادية الصلبة التي ارسيناها.

لقد خلقنا ارصدة يمكن ان توفر لنا حياة افضل مما هي الآن، ولكننا لا نستطيع تحسين مستوى معيشتنا. وارصدتنا هذه ارصدة عظيمة حقا. فلدينا الاسس للصناعتين الثقيلة والخفيفة. وقد حققت بلادنا مستوى عاليا من حيث الناتج لكل فرد في المنتجات الصناعية الرئيسية، مثل الطاقة الكهربائية والفحم والفولاذ والاسمنت والاسمدة الكيميائية والمنسوجات وما شابه ذلك، وهذا المستوى يضاهي مثيله في البلدان المتطورة بكل معنى الكلمة. كذلك جهزت الزراعة هي الاخرى بمرافق الري الضخمة وبعدد غير بسيط من الجرارات والآلات الزراعية الاخرى. ولكن مستوى معيشة شعبنا ما زال منخفضا قياسا إلى مثل هذه الاسس الاقتصادية.

بالطبع، توجد هناك اسباب لا مفر منها نوعا ما. لقد ارسينا الاسس الاقتصادية فوق الانقاض في فترة قصيرة من الزمن بعد انتهاء الحرب، وهذا ما تطلب منا بعض الوقت لكي نكملها ونستفيد منها استفادة كاملة. كذلك، كان شعبنا فقيرا جدا في الماضي حتى ان معيشته، بالرغم مما طرأ عليها من تحسن ملموس، لم تصل إلى المستوى الذي حددناه. والحقيقة الاخرى هي ان انفاقنا على الدفاع الوطني هو أضخم بكثير من البلدان الاخرى الامر الذي يؤثر ايضا في مستوى المعيشة. ولكن لا يمكن ان تكون هذه هي الاسباب الاساسية وراء بقاء مستوى معيشة الشعب ادنى من الهدف المحدد.

المشكلة تكمن في ان عاملينا غير اكفاء في توجيه وادارة الاقتصاد الوطني. بعبارة اخرى، ان شعبنا لا ينعم بحياة ميسورة لأن عاملينا لا يعرفون تماما كيف يستخدمون الارصدة العظيمة بصورة فعالة. ليس هناك من سبب آخر يمنعنا من ان

نحسن مستوى معيشة الشعب اكثر فأكثر طالما ان خطط وسياسات الحزب صحيحة والحماس الجماهيري مرتفع ولدينا الارصدة. فلعدة سنوات حتى الآن شدد حزبنا على مسألة تحسين مستوى معيشة الشعب، ولكن هذه المشكلة لم تحل بعد لأن عاملينا لم يبذلوا جهودا مخلصة. وبالتالي، ليس في مقدورنا الآن ان نتقدم أبعد من ذلك، الا اذا حسنا توجيه وادارة الاقتصاد الوطني بصورة جذرية.

فاذا واصلنا المسير الاضطراري بدون حل هذه المسألة الاساسية، فإن نجاحنا سيكون قاصرا، وستخسر الدولة كثيرا وابناء الشعب لن يتلقوا اية منافع عمليا. ينبغي علينا ان نحسن توجيه وادارة الاقتصاد الوطني حتى يمكننا الاستفادة كاملا من الارصدة القائمة حتى ولو اخذ ذلك منا سنتين او ثلاث سنوات او حتى مدة اطول من ذلك لانجاز هذه المهمة، وإلى ان يتم ذلك، لا يجب ان نقوم بمشاريع ضخمة جديدة على صعيد البناء الاقتصادي.

ان اكثر المسائل اهمية التي يجب حلها فيما يتعلق بتوجيه وادارة اقتصادنا الوطني في الوقت الراهن هي: اولا، تحسين التخطيط، ثانيا، رفع المستوى التقني، ثالثا، زيادة فعالية الادارة والتشغيل وتدبير الحياة الاقتصادية للبلاد كلها بصورة منسقة. يمكننا القول، ان تقويمنا او عدم تقويمنا للنواقص في كافة مجالات البناء الاقتصادي ومعيشة الشعب انما يعتمد، في التحليل النهائي، على كيفية حل هذه المسائل الثلاث. لذلك، يجب ان نركز كل جهودنا على حل مسائل التخطيط والتقنية والادارة.

أ ـ حول تحسين التخطيط

التخطيط هو احد المسائل الاكثر أهمية في بناء الاقتصاد الاشتراكي، ولهذا نحن نشدد دائما على هذا الموضوع. فبدون خطة، سيكون من المستحيل تسيير الاقتصاد في المجتمع الاشتراكي. فأي خطأ في التخطيط قد يسفر عن اهدار كميات هائلة من المواد والايدي العاملة، واسوأ من ذلك قد يدفع باقتصاد البلاد إلى حالة من الفوضى.

ومع ذلك، فإن التخطيط ليس فعالا في بلادنا في الوقت الراهن. ففي كل عام تتم مراجعة الخطة ويعاد تعديلها عدة مرات، ولكن حتى هذه الخطة لا تنفذ كما ينبغي. ان

النواقص، مثل التقطع في الانتاج والتبديد المفرط للغاية والتحسن البطيء في مستوى معيشة الشعب، انما تعود، قبل كل شيء، إلى التخطيط غير الفعال.

واخطر عيب في التخطيط عندنا هو ان جميع خططنا لا توضع بالتفصيل، وانما بصورة تقريبية ومرتجلة. فخططنا تنقصها التقديرات العلمية والمقومات الحسية على حد سواء. فهي لا تغطي كل التفاصيل في كافة مجالات الاقتصاد الوطني. انها تشتمل فقط على ارقام حول الاشياء الكبيرة. مثال ذلك انها تتضمن عدد الاطنان من الخامات والفولاذ والاسمنت أو عدد الشاحنات والجرارات وهلم جرا، ولكنها لا تتضمن التفاصيل، أي عدد البراغي المصوملة والعجلات المسننة مثلا.

كانت لدينا سابقا فكرة عامة مفادها أن النواقص الرئيسية في تخطيطنا هي أن خططنا تفتقر إلى التفاصيل، وزيارتنا التفقدية الحالية للعديد من الاماكن قد اكدت هذه الحقيقة. ففي الوقت الراهن، لا السلع التي لم يتم لحظها في ميزانية الدولة تدرج في الخطط، ولا التنقيب المفصل يتم ادخاله في الصناعة الاستخراجية، ولا التفاصيل يؤخذ بها عند وضع التصاميم ايضا. فالافتقار إلى التخطيط المفصل هو السبب الكامن خلف النسبة المتدنية في استخدام التجهيزات والسبب وراء انعدام الفعالية في الانتاج والبناء.

حتى الآن كانت لجنة الدولة للتخطيط ومجلس الوزراء يقومان بامداد فقط تلك المواد التي تم لحظها في ميزانية الدولة، وليس غير ذلك. ولكنهما قد امرا الوحدات الدنيا بعمل هذا الشيء او ذاك. ولنأخذ خطة انتاج الجرارات على سبيل المثال. عند اسناد الواجبات المتعلقة بانتاج ٥٠٠٠ جرار، فقد خططا لامداد المواد التي تم لحظها في ميزانية الدولة، مثل الصفائح الفولاذية والمواد الفولاذية الاخرى، ولكن ليس امداد المواد التي لم تلحظ في ميزانية الدولة مثل البراغي والصمامات وكراسي التحميل. فالعاملون في لجنة الدولة للتخطيط لم يضمنوا في خطتها البراغي وكراسي التحميل التي يعتبرونها مواد تافهة، ولكن مصنع الجرارات لا يمكنه ان يستكمل انتاجها بسبب عدم امداد مثل هذه الاشياء الصغيرة.

في الوقت الراهن، فإن المواد التي لم يتم لحظها في ميزانية الدولة يفترض ان يخطط لها من قبل الوزارات التي تنتجها. ولكن يبدو هذا غير منطقي. ان هذه

الوزارات ستخطط وتنتج السلع التي تلبي حاجاتها هي فقط، وربما تتمنع عن انتاجها للوزارات الاخرى، معتبرة ذلك مبعث ازعاج لها. وفي الحقيقة، ان خطط الوزارات لانتاج السلع، التي لم يتم لحظها ضمن ميزانية الدولة، ليست سوى خطط افتراضية. وتعني الخطة الافتراضية انه من الممكن او من غير الممكن تنفيذها حسب ما يراه المرء مناسبا. والمسؤولية عن هذه السلع التي لم يتم لحظها في ميزانية الدولة، لا يمكن تحميلها لا للجنة الدولة للتخطيط ولا للوزارات نفسها. وهكذا لا يتحمل احد في النهاية المسؤولية عن هذه السلع.

ان النقص في امداد سلع كالبراغي المصوملة والصواميل التي يعتبر صنعها شيئا بسيطا، ناتج كلية عن غياب المخطط المسؤول عن مثل هذه الامور. لقد أنيطت بوزارة صناعة الآلات مهمة انتاج البراغي المصوملة والصواميل مقدرة من حيث انتاجها الاجمالي بالاطنان، من غير تحديد عددها او احجامها. لذا، تحاول الوزارة ان تصنع اشياء يمكن بها ان تستوفي الوزن المطلوب بسهولة. وبالتالي، نجد البعض منها ينتج بكميات اكبر من اللازم والبعض الآخر ينتج بكميات اقل من اللازم او لا شيء منها على الاطلاق، لذلك نجد هناك دائما نقصا في البراغي المصوملة والصوامل.

وطاقة مصنع آلات انما تقدر هي الاخرى من حيث العدد الكلي لآلات القطع فيه فقط دونما اعتبار لعدد انواعها، ومن ثم يطلب منها ان تصنع كذا طن من الآلات. وتكون النتيجة ان المصنع يفشل في تنفيذ الخطة، او ينتج سلعا رديئة، ان هو استطاع تنفيذ خطته اصلا.

وفي ميدان النقل ايضا، تتضمن الخطة شحن الاشياء الكبيرة فقط ولا تعطي اي اعتبار للاشياء الصغيرة. وهكذا يحجم العاملون في قطاع النقل عن شحن الوثقات الصغيرة من المواد او قطع الآلات بحجة ان هذه الاشياء غير مجازة بموجب الخطة.

وفيما يتعلق باستكمال التجهيزات، فإن حالة التجهيزات في مضارب الارز ايضا كان يمكن ان تكون افضل مما هي عليه اليوم لو نظم الانتاج من خلال تحديد الاشياء وعدد قطع الآلات التي ينبغي صنعها فضلا عن تحديد آخر موعد للانتاج والمصانع التي ستقوم بالمهمة، بدلا من اطلاق الشعارات فقط. ولكن الذي حصل هو اطلاق

الشعارات فقط، ومؤداها ان مضارب الارز يجب الحفاظ عليها جيدا وان معدل انتاج الارز عند الجلو والتقشير يجب مضاعفته. وهكذا لم يتم القيام بهذا العمل كما ينبغي.

ان التخطيط غير الفعال هو المسؤول ايضا وبصورة رئيسية عن فشل الصناعة الاستخراجية في ان تتقدم على القطاعات الاخرى، وعن النواقص في البناء الاساسي.

فاذا كنا نريد تطوير الصناعة الاستخراجية، فإن التنقيب - ليس التنقيب التمهيدي فقط، وانما التنقيب المفصل والتنقيب العملي ايضا - يجب القيام به قبل اي عمل آخر. ولكن لا يتم التخطيط للتنقيب المفصل، بالرغم من ان تنقيبا تمهيديا يتم اجراؤه على نطاق ضيق. ولهذا، فإن حفر الانفاق لا يقود إلى عروق المعادن ويبدد الكثير من الجهد ولكن بدون نتيجة. واذا كان لكم ان تضعوا خطة عملية للبناء الاساسي، فيجب عليكم ان ترسموها بالتفصيل بعد تقديرات دقيقة لامكانيات امداد المواد اللازمة للمشاريع وصنع المعدات والآلات الضرورية. ولكنكم لا تقومون بذلك. حتى وان اكتمل مشروع بناء من حيث الاساس، يؤجل تشغيله احيانا لمدة اشهر لسبب بسيط هو عدم توفر عدة صمامات او بضعة امتار من الكابلات.

ان الافتقار إلى الخطة المفصلة قد ينمي بين العاملين عادة قبيحة الا وهي التملص من المسؤولية ونقل الاعمال الشاقة إلى اكتاف الآخرين.

بايجاز، ان تخطيطنا في الوقت الراهن لا يتقدم كما يقتضي اقتصادنا المتطور. ان خطة - سواء أ كانت خطة انتاجية ام خطة بنائية - لا تقدر بدقة وبالتفصيل امكانية ضمان امداد المواد، لا يمكن تسميتها بخطة بالمعنى الدقيق للكلمة. وبكلام ادق، ان الخطط التي وضعناها حتى الآن ليست بخطط. بل انها مجرد ارقام ضابطة. يجب علينا ان نصحح النواقص في تخطيطنا تصحيحا تاما.

ان الاقتصاد الاشتراكي يتطلب ان يكون هناك دائما توازن صحيح ليس فقط بين مختلف القطاعات وانما ايضا ضمن كل قطاع من هذه القطاعات، وان تكون كافة الانشطة الاقتصادية متعاشقة فيما بينها حتى ادق التفاصيل. وعلى نحو خاص، ان خطة موحدة لضمان امداد المواد هي شيء حيوي. وهذا يعني ان المواد التي لم يتم لحظها في ميزانية الدولة يجب ادراجها في خطة الدولة.

هناك عشرات الآلاف من هذه المواد، وكيفية التخطيط لها كلها هي المشكلة. يقول العاملون في لجنة الدولة للتخطيط بأنهم لا يستطيعون ان يخططوا لمثل هذه المفردات، لأنهم اذا ما ضمنوا حتى هذه الاشياء التافهة في خطة الدولة، سيكون عليهم ان يعدلوا قانون الدولة باستمرار. هذا ليس بعذر على الاطلاق. حسبهم ان يعدلوا اللوائح كي تسمح لهم بإدخال تغيير بالنسبة للمفردات الصغيرة في الخطة، وليس فيما يتعلق بالمفردات الرئيسية. ان العاملين في لجنة الدولة للتخطيط ربما يقولون هذا الكلام لأنهم يرون الاجانب يعملون بهذه الطريقة، ولكن يجب علينا ان نصحح اي شيء لا يلائم بلادنا ايا تكن تجارب الآخرين.

ان عملية ادراج المفردات الصغيرة في الخطة هي بالطبع عملية معقدة، ولكنني لا اظن على الاطلاق انها عملية مستحيلة. فاذا كانت الوزارة تستطيع ان تقوم بذلك، فلماذا لا تستطيع لجنة الدولة للتخطيط؟ استنادا إلى خبراتنا، ليست عملية تجميع بعض الارقام الكبيرة عملية صعبة، ولا يمكن ان تكون هذه الارقام وحدها وسيلة لتسيير الاقتصاد الاشتراكي. فالشيء الهام هو وضع التخطيط بصورة صحيحة لكلتا المفردات الرئيسية والمفردات الثانوية - تلك التي تسمونها بالاشياء التافهة.

يجب ان نخطط كل شيء، بما في ذلك المفردات التي تركت حتى الآن خارج ميزانية الدولة، حتى ولو اضطررنا إلى زيادة عدد العاملين في التخطيط، اذا كانت ثمة حاجة لعدد اكبر من العاملين.

اذا قامت لجنة الدولة للتخطيط باستدعاء ومناقشة التقنيين ممن يملكون خبرة طويلة ويعرفون جيدا اوضاع مصانعهم - واحد من كل مصنع صغير واثنين او ثلاثة من كل مصنع كبير، سيكون بمقدور اللجنة ان تعرف احتياجات كل مصنع من هذه المصانع لجهة الانواع والكميات وكل الانواع والكميات التي يمكن لكل مصنع من هذه المصانع ان يقوم بامداد المصانع والمؤسسات الاخرى بها. فاذا ما جلست لجنة الدولة للتخطيط مع امثال هؤلاء التقنيين، فبامكانها ان تضع خطة للمفردات التي ظلت حتى الآن خارج نطاق عملها.

وانه لمن الافضل، بالرغم من ان في ذلك شيئا من التعقيد، وضع خطة كاملة بدلا من وجود خطة مليئة بالثغرات وحمل عدد كبير من الناس على البحث عن المواد او

التعرض لتوقف الانتاج بسبب النقص في كراسي التحميل على سبيل المثال. اعتقد انه من المستحسن ان يتم تخطيط كل الاشياء، بما فيها الاشياء الصغيرة التي لم يتم لحظها في ميزانية الدولة حتى ولو اضطررنا إلى تقليص عدد العاملين في الاجهزة الادارية والمكتبية وارسالهم إلى المصانع ليملأوا الاماكن الشاغرة عندما يستدعى التقنيون في المصانع للاشتراك في مناقشة الخطط. فقط عندما نتخذ مثل هذا الاجراء الجرىء ونعتمد طريقة التخطيط المفصل، عندئذ ستحل المشكلة.

والتخطيط بالنسبة للصناعة الاستخراجية ايضا، يجب ألا يتم على نحو كأن يؤمر احد المناجم بانتاج كمية معينة من الخامات وفقا لطول الانفاق التي حفرها المنجم. فعلى المخططين ان يعرفوا جيدا ما اذا كان المنجم قد اجرى تنقيبا مفصلا ام لا. فاذا لم يقم المنجم بذلك، ينبغي للمخططين ان يوكلوا إلى المنجم مهمة صغيرة. ونفس الشيء يمكن ان ينطبق على خطة للبناء. يجب رسم خطة البناء على اساس التصاميم المعدة اعدادا جيدا وعلى التقديرات المفصلة لامكانية ضمان امداد مواد البناء.

بايجاز، يجب ان يكون تخطيطا ملموسا ومتقنا بحيث يتطابق مع منهج الحزب والواقع الموضوعي ويضمن التوازن الصحيح للاقتصاد الوطني ككل وبحيث يعشق كل القطاعات والمؤسسات فيما بينها حتى ادق التفاصيل.

واذا كان للتخطيط ان يكون فعالا، فيجب تعزيز اجهزة التخطيط.

ان اجهزة التخطيط اشبه ما تكون بادارة العمليات بالنسبة للجيش. فكما ان الانتصار في المعركة يتوقف على ما اذا كانت ادارة العمليات قد خططت للمعركة جيدا ام لا، كذلك يتوقف النجاح في البناء الاقتصادي بدرجة كبيرة على كيفية تخطيط الاقتصاد الوطني من قبل اجهزة التخطيط. فاذا كان لنا ان نحسن ادارة الاقتصاد وندفع عجلة البناء الاشتراكي إلى الامام اكثر فأكثر، فيجب علينا ان نهتم اهتماما عميقا بتعزيز اجهزة التخطيط على كافة المستويات. ولكي نضع خطة صحيحة للاقتصاد الوطني، فإنه يتوجب، ليس فقط على لجنة الدولة للتخطيط، وانما ايضا على اقسام التخطيط في الوزارات والادارات، وعلى لجان التخطيط في المحافظات والمدن والاقضية، وعلى اقسام التخطيط في الاجهزة والمؤسسات، ان تعمل كلها بصورة

فعالة. لذا، ينبغي لنا ان نقوم بتعزيز كل اجهزة واقسام التخطيط هذه.

وكما ان ادارة العمليات في الجيش مطعمة بالجنود الاكثر وثوقا واخلاصا واقتدارا، كذلك يجب ايضا ان تطعم اجهزة التخطيط بخيرة الناس. بعض الرفاق يحاولون تجنيد فقط خريجي الجامعات او الاختصاصيين في مجال الاقتصاد المخطط في اجهزة التخطيط، ولكن عليهم ألا يفعلوا ذلك. صحيح ان الافراد الحائزين على هذه المؤهلات صالحون، ولكن ليس بالضرورة ان يكون المرء خريجا جامعيا كي ينجح في عمل التخطيط. فلكي تكون مخططا جيدا، ذلك يعني، اولا وقبل كل شيء، ان تطبق منهج الحزب بصدد التخطيط تطبيقا كاملا. ان شخصا يمتلك روحا حزبية قوية وارادة نضالية لا تقهر لتطبيق منهج الحزب، يمكن ان يكون مخططا ممتازا حتى وان لم يكن متخرجا من الجامعة. فالمعرفة المتخصصة يمكن تعلمها، والانسان الذي يمتلك روحا حزبية قوية يمكن ان يتعلمها بسرعة. لذلك، يتوجب على كافة منظمات الحزب ان تطعم اجهزة واقسام التخطيط بناس يمتلكون روحا حزبية قوية ويتحلون بالاخلاص.

وفي نفس الوقت، ينبغي للعاملين في مجال التخطيط ان يتربوا بدأب على روح تقبل قرارات وتوجيهات الحزب والدولة بدون قيد أو شرط وعلى تنفيذها حتى النهاية. فاذا هم عملوا بصورة عشوائية، معتبرين ذلك كافيا للحصول على مصدر رزق، فإنهم لن يستطيعوا وضع اية خطة دقيقة ولسوف يسببون ضررا بالغا للدولة. يتوجب على منظمات الحزب المعنية ان تهتم اهتماما يوميا بانماء الموقف الذي يليق بأصحاب حياة البلاد الاقتصادية بين صفوفهم وبرفع درجة التحسس بالمسؤولية لديهم وبتحسين مؤهلاتهم السياسية والعملية.

ب - حول تحسين مستوانا التقني

اننا نقول اليوم للعالم بكل فخر واعتزاز بأننا نبني المصانع ونصنع الآلات والمعدات وندير مؤسساتنا كلها بقوانا الذاتية. ان هذا الاعتزاز الذي يمتلكه عاملونا له ما يبررونه طبعا. فبالرغم من التدمير الماحق وقلة الخبرة في البناء الاقتصادي

والنقص الفادح في عدد التقنيين والاختصاصيين - بالرغم من كل هذه الصعوبات - فقد ارسينا الاسس الاقتصادية التي نراها اليوم بالعمل الشاق والنضال الجهيد. على اية حال، بوسعنا ان نقف على اقدامنا نحن. وفي نفس الوقت، فقد تم تأهيل عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين كما طرأ تحسن ملحوظ على مؤهلاتهم.

ولكن يجب ألا نبالغ اكثر مما ينبغي في تقدير مستوانا التقني - فهناك عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات التي صممناها وبنيناها عاجزة عن السير كما يجب. والحالة هي نفسها فيما يتعلق بالآلات والمعدات. فالعديد منها غير متقنة الصنع ومكلفة وعرضة للخلل او عاجزة عن العمل كما ينبغي. واكثر من ذلك، فإن نوعية منتجاتنا الصناعية الخفيفة ليست رفيعة ايضا. وهناك العديد من النواقص في ادارة المصانع والمؤسسات، بالرغم من انها كلها تدار من قبلنا نحن. كل هذا يظهر بأن مستوانا التقني ليس عاليا.

ما لم نرفع من مستوانا التقني، فلن يكون بمقدورنا تحقيق نتائج طيبة حتى ولو جازفنا بالقيام بالبناء الاقتصادي على نطاق كبير وبخطى سريعة. اذا نحن اهملنا مستوانا التقني الحالي وتجرأنا على القيام بمشاريع اكبر من اللازم فإن ذلك اشبه بمحاولة اطعام طفل رضيع فول الصويا. في رأيي، انه يجب على عاملينا ان يقلعوا عن المبالغة في تقدير مستواهم التقني وان يعترفوا بصراحة بانهم لا يستطيعون القيام، ويجب ألا يقوموا، الا بما هم قادرون على الاضطلاع به. يجب عليهم ان يحسنوا كفاءاتهم التقنية وان يركزوا الجهود على الاستفادة القصوى من الارصدة القائمة، بدلا من ان يقوموا بعدد اكثر مما ينبغي من المشاريع مع انهم لا يجيدون تنفيذها.

ينبغي لنا ان نطور بسرعة الهندسة الميكانيكية والالكترونيات والميادين التقنية الاخرى. وكما سبق واشرت في مؤتمر العلماء، فإن هذه هي اكثر فروعنا التقنية تخلفا. وهذا التخلف التقني يشكل عائقا في وجه تشغيل مصنع تغويز فحم الانتراسيت دونما عثرات، وتشغيل مصنع البينالون ومصانع الالياف الكيميائية الاخرى بكامل طاقتها. ومع هذا، لا يعمل عاملونا بهمة لتطوير التقنية. لم يحصل حتى الآن اي تقدم ملحوظ في هذا الميدان منذ ان طرحت لجنة الحزب المركزية المهام المتعلقة برفع المستوى التقني. ينبغي للعاملين القياديين للشؤون الاقتصادية والعلماء والتقنيين ان ينبذوا هذا

الموقف الذي يتسم بفتور الحماسة وان يسعوا باخلاص إلى احداث تقدم تقني سريع.

كما ان التقنية مطلوبة ايضا لتحسين نوعية المنتجات وتخفيض معايير الكلفة لكل وحدة من الناتج. ولكن عاملينا لا يعملون جاهدين من اجل رفع مستواهم التقني. فهم ينتجون بضعة اصناف فقط من المنتجات التجريبية المعدة للعرض ويعزون انفسهم بالقول بأن مستوى تطورنا الصناعي عال. فاذا كانت هذه هي طريقة عملهم، كيف لنا ان نتوقع منهم تحسين نوعية المنتجات وتخفيض معايير الكلفة لكل وحدة من الناتج؟

ينبغي لنا ان نعمل بهمة لحل المسائل التقنية المعلقة في كافة ميادين الاقتصاد الوطني. ويجب ان نركز الجهود على المسائل التقنية التي تنتظر الحلول السريعة من اجل تطوير اقتصادنا الوطني في الوقت الراهن ـ بما فيها المسائل التقنية الخاصة بتقوية واكمال المصانع وانتظام الانتاج، والاجراءات التقنية الهادفة إلى رفع معدل استخدام المعدات وتخفيض معايير الكلفة لكل وحدة من الناتج، والمسائل التقنية الخاصة بتحسين نوعية السلع الاستهلاكية وزيادة اصنافها. ينبغي للعلماء والتقنيين ان يدرسوا بجد واجتهاد لتحسين كفاءاتهم ويكرسوا جهودهم لدفع عجلة التقدم التقني للبلاد قدما.

ان كافة الشغيلة مطالبون بتشديد النضال لاكتساب تقنيات جديدة ورفع مستواهم التقني ومستوى مهاراتهم اكثر فأكثر. كما يجب على العاملين القياديين الاقتصاديين ان يتعلموا هم انفسهم المهارات التقنية ببذل جهود دؤوبة، وفي نفس الوقت، ينظموا القوى بشكل فعال لحل المسائل التقنية العالقة.

بهذه الطريقة سوف نرفع مستوانا التقني العام إلى درجة اعلى وننفذ بنجاح تام مهامنا الاقتصادية العاجلة ونسرع خطى البناء الاشتراكي اكثر فأكثر.

ج ـ حول تحسين الادارة وتدبير الحياة الاقتصادية للبلاد بصورة منسقة

ان احدى اخطر النواقص في البناء الاقتصادي، هي ان عاملينا في المواقع القيادية يفتقرون إلى المقدرة على تأدية واجباتهم وانهم لا يعرفون كيف يدبرون حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة.

ان بعض عاملينا القياديين ليسوا مهيئين تماما من الناحية الفكرية للعمل بتفان من اجل الحزب ومن اجل الطبقة العاملة ومن اجل الشعب ولادارة حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة، متحلين بالروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. بعبارة أخرى، انهم ليسوا شيوعيين مؤهلين تماما بعد.

وثمة عدد غير قليل من عاملينا مصابون الآن بمرض الشكلية المزمن الذي يجد تعبيره في اهمالهم واسلوبهم المتهور في العمل. ان التخطيط غير المدروس، وتشتيت مشاريع البناء بطريقة البعثرة وتبذير كميات هائلة من المواد، انما هي كلها مظاهر لاسلوبهم الشكلي في العمل.

يجب علينا ان نستأصل تماما هذه الشكلية المزمنة التي تتولد عنها ادارة فوضوية لحياة البلاد الاقتصادية بين العاملين. وبدون علاج جذري لهذا المرض الخبيث، سيكون من المستحيل علينا ان نتقدم حتى خطوة واحدة إلى الامام.

وبالاضافة إلى جعل العاملين يعملون بصورة مسؤولة وانطلاقا من موقف السادة الذين يتحلون بالروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية القوية، فإنه لمن المهم العمل على تحسين كفاءاتهم ومضاعفة قدراتهم.

ان نطاق اقتصادنا الوطني هو الآن اضخم مما كان عليه في السابق، وتجهيزه التقني اقوى، والترابط فيما بين قطاعاته المختلفة اكثر تعقيدا. كما ان الخبرة البسيطة التي عرفناها في الماضي لا تكفي وحدها للقيام بالادارة الصحيحة لهذا الاقتصاد الضخم والمعقد. ان الاقتصاد المتطور يتطلب مدراء اكفاء وقيادة وادارة اكثر نجاعة.

واذا كان لهم ان يديروا الاقتصاد بصورة صحيحة ويدبروا الحياة الاقتصادية للبلاد بصورة منسقة، فينبغي للعاملين ان يعرفوا قوانين الاقتصاد الاشتراكي ومبادئ ادارته. ولكن العديد من العاملين الاقتصاديين لا يعرفونها تمام المعرفة. وطالما انهم لا يفهمون بجلاء لا القوانين التي يتطور بمقتضاها الاقتصاد الاشتراكي ولا جوهر سياسة الحزب الاقتصادية، فلا يمكنهم الا ان يعملوا خبط عشواء، اي بطريقة العد على الاصابع. ففي العديد من الحالات، يعمل عاملونا متجاهلين القوانين الاقتصادية وبما يتناقض معها.

فعلى سبيل المثال، رفعوا اسعار بعض السلع الاستهلاكية بصورة اعتباطية في محاولة لضمان مصدر ايرادات للدولة. فالمبدأ هو تأمين مداخيل مالية عن طريق زيادة الانتاج وتشديد الحملة الرامية إلى الاقتصاد. فاذا ما انتهكتم هذا المبدأ ورفعتم اسعار السلع، فإنكم بذلك تجلبون المتاعب لحياة الشعب وتؤثرون تأثيرا سيئا على المؤسسات الانتاجية في مساعيها لتخفيض كلفة الانتاج. ان الهدف من الانتاج في المجتمع الاشتراكي هو تلبية متطلبات ابناء الشعب إلى اقصى حد. فالسلع ذات الاسعار الغالية بحيث يتعذر على الشعب شراؤها، لا نفع منها مهما كان انتاجها وفيرا.

ان نظام عمل دايآن لا يطبق بصورة صحيحة في العديد من قطاعات الاقتصاد الوطني، وهذا له علاقة ايضا بالمستوى المتدنى لمؤهلات العاملين. بالطبع، ان الحقيقة القائلة بأن عاملينا ليسوا متحمسين كثيرا تعد مشكلة، ولكن المشكلة الاكبر تكمن في انهم لا يفهمون بوضوح نظرية الاقتصاد الاشتراكي ولا جوهر نظام دايآن . ولهذا فهم لا يعرفون كيف يديرون المؤسسات جيدا ولا يستطيعون التقدير بشكل صائب ايهما ينفع وايهما يضر الدولة. ان القصور والموقف المتسم بالفتور في وضع التقديرات الاقتصادية، هما من اخطر نقاط الضعف لدى عاملينا القياديين الاقتصاديين. ان نقاط الضعف هذه يجب ازالتها.

ينبغي للعاملين القياديين الاقتصاديين ان يعملوا بهمة اكبر ليضاعفوا بصورة جذرية من معرفتهم بنظرية الاقتصاد الاشتراكي. ويجب ان يتحلى كافة عاملينا القياديين الاقتصاديين بالروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية القوية، وان يتمسكوا بحزم بالخط الجماهيري في ادارة الاقتصاد. كما يجب عليهم ان يبذلوا جهودا لا تعرف الكلل لادارة الاقتصاد ادارة علمية ورشيدة طبقا لقوانين الاقتصاد الاشتراكي ومبادئ ادارته.

على الوزراء والعاملين القياديين الآخرين ان يكتسبوا عادة دراسة وتحليل العمل بطريقة متكاملة. فاذا ما آثروا، بدلا من ذلك، معالجة الامور بصورة ارتجالية من خلال السماح لانفسهم بالانهماك في الروتين اليومي للمسائل الفردية، فلن يكون بمقدورهم ان يقدروا ما اذا كان وضع العمل يتقدم طبقا لمنهج الحزب ام لا، ولن

يستطيعوا اكتشاف النواقص الاساسية في عملهم. ينبغي للعاملين القياديين ان يحللوا الوضع بأكمله في قطاعاتهم مرة على الاقل كل ثلاثة اشهر ويعملوا على تقويم النواقص المتكشفة دونما ابطاء ويوجهوا عملهم دائما في الاتجاه الصحيح.

د ـ حول بعض المسائل التي تستحق الانتباه في التخطيط للعام القادم

كما قلت سابقا، فإن التوجه الاساسي للقطاع الصناعي في العام القادم هو انتظام الانتاج.

ففي العام القادم، يجب ألا يكون اساس التخطيط ثمة هدف مرتب سلفا تتحدد بموجبه زيادة مقدرة في الانتاج الصناعي محسوبة بالنسبة المئوية. لا يهم ما اذا كانت الخطة تلحظ زيادة نسبتها واحد في المائة فقط او انها تبقيه على المستوى الذي كان عليه هذا العام. المهم ليس زيادة الارقام بل في صنع كل مفردة من المنتجات حسب الاصول وتسيير الاقتصاد بصورة منسقة.

قد يتساءل بعض الرفاق قائلين: أ ليس وضع خطة صغيرة مظهرا من مظاهر السلبية؟ ولكن الامر ليس كذلك.

فالناس في الوحدات الدنيا، اذا ما قدمت لهم خطة صغيرة، فقد يميلون بالطبع إلى العمل بطريقة سلبية او قد يتراجعون إلى الوراء، ولكن مثل هذا الانحراف يمكن التغلب عليه بواسطة العمل الفكري. يجب علينا ان نسهر على ان يركزوا الجهود على انتظام الانتاج عوضا عن اعطائهم خطة صغيرة.

والشيء الذي يستحق انتباها اوليا عند وضع الخطة للعام القادم هو اجراء تقديرات صحيحة للناتج المحتمل من الطاقة القائمة. فيما ان طاقتنا الانتاجية معروفة وحيث ان الناتج الفعلي هذا العام واضح، فإن تركيب ارقام الخطة على هذا الاساس ليس بالعمل الصعب. والشيء الثاني هو انه يجب علينا ان نحسب اي جزء هو الذي يمكن اكساؤه لحما وإلى اي مدى. ثم، اخيرا، يجب علينا ان نحدد مقدار البناء الاساسي الذي يسعنا القيام به. هذا هو السبيل إلى وضع خطة واقعية.

لكن، اذا ما وضعتم، بدلا من ذلك، ارقاما انتاجية على اساس طاقة المعدات التي يتعين اكساؤها لحما، فإنكم سترتكبون خطأ ذاتيا في التخطيط. ان التخطيط للانتاج بما يفوق الطاقة القائمة لمعدات ما يجب ان يتم عندما تكتسي هذه المعدات لحما بالفعل. اذا انتم ركبتم لها اسنانا اصطناعية، فسوف تملكون قدرة اكبر على المضغ، وهكذا يمكنكم ان تخططوا للانتاج بما يتكافأ وذلك، واذا ما أضفتم يدا اخرى إلى معداتكم، يمكنكم ان تضاعفوا خطة انتاجكم بنفس القدر الذي تستطيع به اليد الاضافية ان تعمل.

لقد خططنا انتاجنا حتى الآن على اساس الزيادة المقدرة في طاقة معداتنا، حتى بالرغم من اننا لم نكن متأكدين من ان المعدات ستكتسي لحما ام دهنا. لهذا السبب ما كان يمكن لخططنا ان تكون صحيحة او قابلة للتنفيذ.

ان عملية اكساء معداتنا الصناعية لحما يجب القيام بها خطوة فخطوة. لا ينبغي ان نقوم بها في سنة واحدة فقط. هذا عدا عن اننا غير قادرين على ذلك في الوقت الحاضر. فأحد الاعمال قد يأخذ منا سنة واحدة، وعمل آخر ثلاث سنوات وثالث خمس سنوات، ذلك لأن الخطط المفصلة التي نعتزم الآن ادخالها قد تتطلب سنوات عديدة لكي تدور في المدار الصحيح، حتى وان كانت هذه الخطط سليمة. فلا يجوز ان تتوقعوا ان يتم تخطيط كل شيء بالتفصيل في الحال.

فليس التخطيط السليم والمفصل بالامر الصعب فقط، وانما مؤهلات عاملينا التقنية غير وافية ايضا الامر الذي قد لا يكسون معه لحما، وانما عظما او دهنا، وهو ما يعد غير ذي نفع على الاطلاق. يجب ان نضمن انه من خلال الدراسة التقنية الدقيقة، سوف يكسي المكان المناسب باللحم المناسب. لهذا، لا يجوز لكم ان تظنوا انكم ستنهون هذا العمل في غضون سنة واحدة او سنتين.

ان عمل اكساء صناعتنا لحما يتطلب ايضا سلما للاولويات. فاذا كانت ثمة حاجة ماسة إلى الاسنان، فيجب تركيب الاسنان اولا، واذا كان تركيب انف مستعجلا، فيجب ان تعطي الاولوية للانف، واذا كانت ثمة ضرورة ليد، فيجب ان تأتي اليد في المقام الاول. ليس لدينا ما يكفي من الاطباء ليعالجوا كل هذه المهام دفعة واحدة. وحتى لو تم اكساء معداتنا لحما، فانها لن تكون ذات نفع الا اذا استخدمها أولئك المسؤولون عنها

بصورة صحيحة واحسنوا الاستفادة منها. لذا، ينبغي لنا ان نسهر على اكساء صناعتنا لحما بطريقة منهجية وفقا لسلم اولويات وطبقا لمقدرتنا وعلى تأهيل عاملينا تأهيلا صحيحا في ادارة وتشغيل الآلات والمعدات.

اذا ما قمنا باكساء المصانع القائمة لحما كما ينبغي ورفعنا مستوانا التقني وحسنا الادارة وعملنا على انتظام الانتاج، فسيكون بمقدورنا زيادة الناتج دونما حاجة لبناء مصانع جديدة وتحسين مستوى معيشة الشعب بصورة اكثر.

وبغية وضع خطة دقيقة للعام القادم، من المستحسن تجميع ارقام الخطة على اساس الطاقة الانتاجية القائمة، ثم تنظيم عدة مجموعات من الناس يرأس كلا منها نائب لرئيس وزراء وترسل مباشرة إلى المناطق الصناعية الرئيسية للاطلاع عن كثب على موضوع اكساء المصانع لحما. وعليها ان تحدد بوضوح ما الذي يجب استيراده وما الذي يمكن صنعه محليا، ثم تسند واجبات سنوية فيما يتعلق باكساء المصانع المعدنية ومصانع الالياف الكيماوية ومصانع الاسمدة والمصانع الرئيسية الاخرى لحما. وبعد ذلك، علينا ان نحدد ما الذي يمكن ان نبنيه جديدا، طبقا لطاقة صناعة الآلات وبما يتفق وامكانية ضمان امداد المواد.

وفي الزراعة ايضا يجب ان توضع الخطة للعام القادم بحيث تتم الاستفادة القصوى من الاراضي ومرافق الري والآلات الزراعية.

ولا يجوز لنا ان نفكر بانهاء مشاريع تحسين الانهار هي الاخرى في غضون سنة واحدة او سنتين. فاذا ما صبت جهود مكثفة في هذه المشاريع، فلن يتمكن المزارعون من التركيز على العمل الزراعي، وبالتالي فقد لا تنجح خطة زيادة الانتاج الزراعي. لذلك، لا يجب القيام بالعديد من مشاريع الري ومشاريع تحسين الانهار الكبيرة، بل يجب البدء بالمشاريع البسيطة، مثل مشاريع درء التآكل في الجداول الصغيرة وحقول المزروعات.

وبالنسبة لمشاريع تحسين الانهار، فإنه من الضرورة بمكان ان يتم اجراء التقدير المفصل والاستعدادات الكاملة لكل منها. فقبل البدء بالمشروع، يجب قياس كمية الامطار الهاطلة في المنطقة المعنية والحجم الاقصى لمياه النهر، وكذلك اجراء مسح ووضع تصميم لذلك. فاذا ما عبأتم المزارعين من غير اجراء مثل هذه الحسابات

والاستعدادات المفصلة وجعلتموهم يدقون الاوتاد ويمدون حبال القش ويحفرون قنوات المياه، فقد تلحق اضرار بالنهر من جراء الفيضانات في موسم الامطار ويؤدي ذلك إلى خسائر فادحة. في احدى المرات في الماضي قام الناس في محافظة بيونغآن الجنوبية بحفر قنوات مياه بدون اي مسح او تصميم، وكانت النتيجة ان العديد من السدود التي تم بناؤها بعرق جبين المزارعين انهارت او اصبحت عديمة الجدوى.

ان خطة الزراعة، يجب ان تتضمن بناء مراكز لتصليح الجرارات. وعلاوة على ذلك، يجب على الخطة ان تأخذ في الاعتبار مسألة توزيع عدد كاف من التقنيين من اجل تصليح الجرارات. واذا كنا نرغب في استخدام الجرارات بشكل فعال، يجب ان نضاعف انتاج المقطورات. فيما ان الجرارات تستخدم في الريف بالدرجة الاولى في الحراثة واعمال النقل، فإنه لا غنى من المقطورات لعمليات النقل.

كما يجب استخدام الايدي العاملة بصورة رشيدة في الريف. ان رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية يبددون حاليا قدرا كبيرا من الايدي العاملة وذلك بتعبئتها بطريقة عشوائية دونما اية خطة او حسابات. كما ان رؤساء لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية يظنون بأنهم يستطيعون استخدام الايدي العاملة الريفية بصورة عشوائية ايضا. ينبغي لهم ان يصححوا تماما مثل هذه النظرة الخاطئة حيال تعبئة الايدي العاملة الريفية.

يجب ان تدركوا ان وضع خطة العام القادم بالتفصيل وطبقا لطاقاتنا ليس تراجعا بل تقدم. لا ينبغي لكم ان تحاولوا زيادة الارقام بالتخطيط على نحو شكلي وطائش، بل يجب عليكم ان تعملوا كل شيء بصورة نوعية وجوهرية. عندئذ فقط يمكننا ان نوطد بصورة اكثر اسسنا الاقتصادية ونرفع مستوى معيشة الشعب اعلى فأعلى.

٧ ـ حول عمل اللجان الشعبية في الاقضية

تعد اللجنة الشعبية في القضاء بمثابة رب الاسرة في القضاء المسؤول عن حياته الاقتصادية كلها. وكما ان اقتصاد الاسرة يزدهر فقط اذا قام رأس الاسرة بأداء عمله

على اكمل وجه، كذلك الامر بالنسبة للشؤون الاقتصادية كلها في القضاء- فهي لن تزدهر الا اذا قام رأسها، اي اللجنة الشعبية في القضاء، بعمله على نحو جيد.

باختصار، ان السهر على معيشة الشعب وادارة ممتلكات الدولة في القضاء هما الواجب الاساسي الملقى على عاتق اللجان الشعبية في الاقضية. اذ يتوجب على اللجنة الشعبية في القضاء ان تدافع عن حقوق سكانها وتصون حياتهم وممتلكاتهم وتبدي عناية قصوى من اجل رفاهيتهم. كما يجب عليها ايضا ان تصون وتعتني بكافة ممتلكات الدولة والممتلكات العامة في القضاء.

وتحسين عمل اللجنة الشعبية في القضاء انما يكتسب اهمية كبرى نظرا لموقعها وواجباتها.

أ - حول الارتقاء بوظيفة اللجنة الشعبية في القضاء بوصفها جهازا للسلطة

اولا وقبل كل شيء، ينبغي للجنة الشعبية في القضاء ان تؤدي وظيفتها جيدا وتلعب دورها كاملا بوصفها جهازا للسلطة.

ان اللجنة الشعبية في القضاء هي الجهاز الحقيقي للسلطة الشعبية المنتخبة من قبل ابناء الشعب داخل القضاء وتمثل ارادتهم. لذا، من حقها ومن واجبها ان تمارس السلطة على كافة الهيئات والمؤسسات والسكان في القضاء.

ولكن اللجان الشعبية في الاقضية تخفق في الوقت الحاضر في تأدية وظيفتها كأجهزة للسلطة. ففي العديد من اللجان الشعبية في الاقضية، يريد الرئيس دائما ان يستخدم سلطاته بصورة اعتباطية من غير ان يضطلع بمسؤولياته. وهكذا، فقد فقدت اللجان الشعبية في الاقضية هيبتها، حتى ان المناطق المحلية تكاد تفلت من يد اجهزة السلطة.

يطالب بعض رؤساء تلك اللجان بامتيازات في شراء تذاكر السكك الحديدية. وهذه لعمري قمة الحماقة. بالرغم من ان رؤساء اللجان الشعبية في الاقضية لا يتمتعون بامتيازات خاصة من هذا النوع، الا انهم اذا ما قاموا بعملهم كما ينبغي، فإنهم لن يجدوا اية صعوبة في الحصول على التذاكر في اقضيتهم هم.

من المؤكد ان موظفي المحطة لن يهملوا رئيس اللجنة الذي يعتني دائما بحياتهم ويرمم بيوتهم ويمدهم بمواد غذائية ثانوية وما شابه ذلك في حينه. ولكنه اذا ما استغل سلطته كرئيس للجنة الشعبية في القضاء فقط للحصول على تذكرة ولم يظهر اي اهتمام بالمحطة في الاوقات الاخرى، فلن يعرفه العاملون في السكك الحديدية عندما يروه، وحتى اذا ما رأوه فإنهم سيشيحون بوجوههم عنه تعبيرا عن سخطهم.

كذلك لا تتمتع اللجان الشعبية في الاقضية في الوقت الراهن الا بنزر يسير من الهيبة في الريف ايضا. سمعت انه منذ تأسيس لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية، لا تراود الناس في القرى الزراعية اية رغبة في الاستجابة لتعليمات اللجان الشعبية في الاقضية. وهذا ايضا ناشئ بدرجة كبيرة عن فشل اللجان الشعبية في الاقضية في القيام بوظيفتها في الارياف. صحيح ان الامور قد تكون اصعب قليلا من ذي قبل بسبب كون رئيس مجلس إدارة المزرعة التعاونية رئيسا ايضا للجنة الشعبية في القرية. ولكن اذا ما احسنت اللجنة الشعبية في القضاء استخدام سلطتها في الارياف، فلن تكون هناك اية مشكلة كبيرة.

اذا ركز أحد رؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية، مثلا، جهوده على الانتاج ولم يهتم بمعيشة الشعب، واهمل حتى اتباع التعليمات الصادرة إليه من اللجنة الشعبية في القضاء، فعلى رئيس اللجنة الشعبية في القضاء ان يدعو إلى اجتماع مجلس الشعب او اللجنة الشعبية في القضاء ويوجه انتقادا شديدا له. وهكذا، سيتعلم رئيس مجلس إدارة المزرعة التعاونية كيف يحترم جهاز السلطة ويعود إلى رشده.

ولكن بدون ممارسة حقه بهذه الطريقة، سيظل رئيس اللجنة الشعبية في القضاء يشكو فقط من ان احدا لا يطيعه، وبالتالي تفقد اللجان الشعبية كرامتها.

وبهذا الخصوص، فقد اقترح بعض رؤساء اللجان الشعبية في الاقضية وجوب وضع لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ولجان ادارة الصناعة المحلية تحت اشراف اللجان الشعبية في الاقضية. انهم مخطئون. لا يمكن، بل ولا يجب، ان تكون تلك اللجان خاضعة للجان الشعبية في الاقضية.

ليست لجان ادارة المزارع التعاونية ولجان ادارة الصناعة المحلية هيئات ادارية،

ولكنهما مؤسسات مشتركة تضطلع بالمسؤولية المباشرة عن تنظيم الانتاج. وعلى الرغم من انها تسمى بلجنة ادارة، الا ان لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء هي في الحقيقة مؤسسة زراعية توجه المزارع التعاونية في القضاء بالطرق الصناعية. وما هي الا براعم صغيرة لذلك المجمع الزراعي الذي سيتشكل مستقبلا من خلال دمج كل المزارع التعاونية في القضاء. في الوقت الراهن، ثمة في الاقضية العديد من المزارع التعاونية القائمة على اساس الملكية التعاونية. ولكن عندما تصبح الملكية التعاونية ملكية عامة في المناطق الريفية، فإن كافة المزارع التعاونية في القضاء سوف تدمج في مجمع زراعي واحد. حينئذ، ستتسلم لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء مهام قيادة هذا المجمع الزراعي.

ان لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء لا تقل ابدا عن مصنع كبير من حيث النشاطات الادارية. فكلاهما يديران انتاجهما الخاص بهما ويتلقيان الاوامر من الاجهزة الاعلى منهما لمواصلة انشطتهما الانتاجية. المصانع تطيع الوزارات المعنية ولجنة ادارة المزارع التعاونية تطيع لجنة الاقتصاد الريفي في المحافظة. بايجاز، كلاهما مؤسستان تسيران الانتاج وتتحملان المسؤولية عنه.

وعلى الرغم من ان كليهما مؤسسات، ولكن ما من رئيس لجنة شعبية في القضاء طلب ان يبسط اشرافه على المصانع الكبيرة، بينما نراه يطالب بأن تكون لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء ولجنة ادارة الصناعة المحلية في القضاء خاضعتين له. وهذا يوضح بجلاء ان عاملينا لم يفهموا بعد فهما تاما مقاصد الحزب من انشاء لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء، وان اللجان الشعبية في الاقضية ما زالت تعيش في تلك الايام حيث كانت القرى الزراعية هى الهدف الرئيسي الذي ترعاه.

اذا ما اخضعت لجنة ادارة المزارع التعاونية للجنة الشعبية في القضاء، فسيصبح مستحيلا تماما توجيه الاقتصاد الريفي بالطرق الصناعية. وحتى في الوقت الحاضر فإنه لمن الخطأ الفادح ان تظل لجنة الادارة تعمل بطرق ادارية، واذا ما اخضعت هذه اللجنة للجنة الشعبية في القضاء، فربما ازدادت النزعة الادارية اكثر فاكثر.

وفي كل الاحوال، يتعين على اللجنة الشعبية في القضاء ان تؤدي وظيفتها جيدا

وتلعب دورها كاملا كجهاز للسلطة. وهي تملك كامل الحق في ممارسة السلطة على القرى الزراعية والمصانع والمؤسسات، حتى من غير الحاق لجان ادارة المزارع التعاونية ولجان ادارة الصناعة المحلية بها. ورغم ان لجان الادارة هذه فضلا عن المصانع والمؤسسات تطيع الهيئات الاعلى منها في الامور التي تخص الانتاج، فإنها اداريا، يجب ان تطيع كلها اللجان الشعبية في الاقضية، جهاز السلطة المحلية. انه لمن غير الضروري ان نعمل على الحاق لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء باللجنة الشعبية في القضاء. عندما تقوم الاخيرة بواجباتها باخلاص وتمارس حقوقها كما يجب، فإن كل المسائل قابلة للحل.

غنى عن القول ان الخطأ لا يكمن في اللجنة الشعبية في القضاء وحدها. وانما يجب ان تلام ايضا لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء. سبق للجان ادارة المزارع التعاونية في بعض الاقضية ان وجهت إليها انتقادات عدة مرات بسبب انها كانت تسمح لنفسها ان تتصرف تصرف جهاز السلطة في الريف. طبعا ان اللجان الشعبية في الاقضية مخطئة ان هي لم تؤد عملها على اكمل وجه، ولكن لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية على خطأ هي الاخرى ان هي سلكت مسلك جهاز السلطة في الريف. ان انشاء لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء لا يعني على الاطلاق نقل السلطة في القضاء إليها.

للجنة الشعبية وحدها صلاحية ممارسة السلطة في المدينة او الريف، حتى ان لجنة ادارة المزارع التعاونية وكافة الهيئات والمؤسسات الاخرى في القضاء يجب ان تكون خاضعة لاشراف جهاز السلطة في القضاء. وكل الافراد، بمن فيهم رؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية او رئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء ملزمون حكما بتقديم تقرير عن اعمالهم إلى اللجنة الشعبية في القضاء، جهاز السلطة، وان يخضعوا لاشرافها.

ومع ان فقدان اللجان الشعبية في الاقضية لهيبتها واخفاقها في اداء وظيفتها كجهاز للسلطة ناشئان عن مثالبها هي بالذات، بيد ان الخطأ الرئيسي يكمن في اللجان الحزبية في الاقضية التي لا تقوم بإسداء التوجيه الفعال. في الماضي كانت علة اللجان الحزبية في الاقضية هي التذيل خلف اجهزة السلطة، اما الآن فإنها تتجاوزها

واصبحت تعمل نيابة عنها. وهذا خطأ فادح. لا يجوز للجان الحزبية في الاقضية ان تتذيل خلف الاجهزة الادارية ولا ان تعمل نيابة عنها.

يتعين على اللجان الحزبية في الاقضية ان تقوم في كل الاوقات بتوجيه دفة اللجان الشعبية في الاقضية في عملها. وليس الا اذا تم اداء ذلك جيدا، يتسنى للجان الحزبية في الاقضية واللجان الشعبية في الاقضية ان تنجح في عملها.

بادئ ذي بدء، ينبغي للجان الحزبية في الاقضية ان تساعد اللجان الشعبية في الاقضية على تثبيت سلطتها، حتى تلعب هذه الاخيرة دورها كما يجب بصفتها جهازا للسلطة. على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يبرزوا ويدعموا باستمرار رؤساء اللجان الشعبية في الاقضية في كافة الامور، وان يساعدوهم باخلاص كي يؤدوا عملهم على نحو مستقل. ولنفترض ان قضاء ما تسلم من الدولة ٢٠٠ طن من الاسمنت لاغراض البناء، يتوجب على رئيس اللجنة الحزبية في القضاء ان يدعو إلى اجتماع للجنتها الدائمة لتناقش وتقرر كيف يتعين معالجة المشاريع قبل ان تسند إلى رئيس اللجنة الشعبية في القضاء مهمة تنظيم المشاريع وضمان نجاحها. بعد ذلك، على رئيس اللجنة الشعبية في القضاء ان يدعو إلى عقد اجتماع لمجلس الشعب في القضاء او اللجنة الشعبية في القضاء لمناقشة المشاريع وتخطيط العمل تفصيليا وفقا لقرار اللجنة الدائمة للجنة الحزبية في القضاء ومن ثم يجب ان يباشر العمل دونما تأخير. وهنا، يتعين على اللجنة الحزبية في القضاء ان تعبئ المنظمات الحزبية والجماهير لتقديم معاونة نشيطة في اجادة تنفيذ قرارات اللجنة الشعبية في القضاء.

وينبغي للجان الحزبية في الاقضية ان تحارب اية نزعة إلى عدم اطاعة سلطة اللجان الشعبية في الاقضية، وذلك اثناء قيامها بتوجيه ومساعدة اللجان الشعبية في الاقضية في تأدية وظيفتها كاملة.

وعلى وجه الخصوص، ينبغي للجان الحزبية في الاقضية ان تحارب الممارسات المتمثلة في تجاهل تعليمات اللجان الشعبية في الاقضية في الريف، وان تمارس رقابة صارمة على لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية لمنعها من سلب السلطة في المناطق الريفية من اللجان الشعبية في الاقضية.

وهكذا، عندما توجه اللجان الحزبية في الاقضية دفة التوجيه الصحيح، وعندما تقوم اللجان الشعبية في الاقضية بأداء عملها بكل وقار، عندئذ ستسير كل امور القضاء دون اية عثرات.

ب - حول تحسين طرق عمل اللجان الشعبية في الاقضية

اذا كان للجان الشعبية في الاقضية ان تؤدي عملها كما ينبغي، فيجب عليها ان تحسن طرق عملها بصورة جذرية لتتناسب والظروف الجديدة.

في الماضي، كان على اللجان ان تتعامل بصورة رئيسية مع المزارعين الفرديين. وحيث انه قد تم الآن تعوينهم جميعا، فإن عملها يختص بالمؤسسات بدلا من المزارعين الفرديين. بعبارة اخرى، يتعين على اللجان الشعبية في الاقضية اليوم ان تتعامل مع المصانع والمؤسسات العائدة للدولة، ومع مصانع الصناعة المحلية والمزارع التعاونية في اقضيتها ومع الجماهير المنظمة التي تعمل فيها.

فاذا كان المحيط الذي تعمل وسطه اللجان الشعبية في الاقضية قد تغير، فمن البديهي ان تتغير طرق عملها ايضا.

ومع ذلك، فإن عاملي اللجان الشعبية في الاقصية لم يتخلصوا بعد من الطرق الحرفية التي اعتادوا استخدامها سابقا عند تعاملهم مع المزارعين الفرديين. مثال ذلك ان بعض عاملي اللجان الشعبية في الاقضية يرغمون الفلاحين على بناء الطرق عندما يكون هؤلاء منهمكين في غرس اشتال الارز. ان بناء الطرق اثناء الموسم الزراعي المزدحم هو بالذات من الخطأ، اضف إلى ذلك انه لمن الخطأ الجسيم تعبئة المزارعين وحدهم لبناء الطرق، فيجب على العمال والموظفين ان يسهموا ايضا في ذلك.

ان فلاحينا جميعا هم اليوم اعضاء في المزارع التعاونية ونشاطاتهم منظمة. ومن حيث كونهم هم ايضا من الجماهير المنظمة، فإن الفلاحين مشابهون لعمال المصانع. وشأنهم شأن العمال، يجب ألا يعبأ الفلاحون ساعة يشاء المرء.

ان اللجان الشعبية في الاقضية لا تتعامل الآن مع افراد، وانما مع مؤسسات ومع

جماهير منظمة. انه لا يمكنها ان تتوقع النجاح طالما انها تستخدم الطرق الحرفية التي اعتمدت في الماضي للتعامل مع المزارعين الفرديين. وانه لأمر جوهري ان تنظم وتخطط نشاطاتها هي اذا ما ارادت ان تتعامل مع مؤسسات تتعاطى الانتاج المخطط ومع الجماهير المنظمة.

بادئ ذي بدء، يتعين على اللجان الشعبية في الاقضية ان تعقد اجتماعاتها بصورة منتظمة وتدعو إلى اجتماعات لمجالس الشعب في الاقضية لمناقشة المهام الحيوية التي تواجه اقضية ومن ثم تتخذ القرارات اللازمة لتنفيذها. وعندما تطرأ امور هامة تتطلب المناقشة على مستوى اجتماعات مجالس الشعب في الاقضية، يجب السماح لمدراء المصانع والمؤسسات ورؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية بحضور الاجتماعات لتكليفهم بالواجبات. والقرارات التي تتخذ في اجتماعات مجالس الشعب في الاقضية واجتماعات اللجان الشعبية في الاقضية ملزمة لكافة الهيئات ولكافة المؤسسات ولجميع العاملين في الاقضية. يجب على اللجان الشعبية في الاقضية ان تقوم دائما ببسط الاشراف واسداء التوجيه والتأكد من ان قراراتها وقرارات مجالس الشعب في الاقضية تنفذ تنفيذا صحيحا.

طبعا، ان هذا لا يعني ان اللجان الشعبية في الاقضية لا تستطيع اسناد المهام إلى المصانع والمزارع التعاونية داخل القضاء الا عبر مجالس الشعب. اذا كانت هناك مسائل تتطلب الحلول، فبامكان اللجان الشعبية في الاقضية في اي وقت ان تسند المهام سواء مباشرة او في اجتماعات استشارية للعاملين المختصين. وبصفتها جهازا للسلطة، يجب عليها دائما ان تدير اعمالها بطريقة منظمة وطبقا لخطة موضوعة.

ان مهمة بناء الطرق، على سبيل المثال، ينبغي الا ترمي ببساطة على كاهل الفلاحين المنهمكين بغرس اشتال الارز. اولا يجب وضع خطة تفصيلية ثم يدعى إلى عقد اجتماع لمدراء المصانع والمؤسسات الاخرى ورؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية بغية توزيع المهام عليهم. وبعد تحديد القطاع الذي سيبني من قبل كل مؤسسة، وتعيين موعد انجازه النهائي، ليس على اللجان الشعبية في الاقضية الا ان تشرف عليهم وتشجعهم فقط على اتمام المهام.

بالفعل، اذا ما قامت اللجان الشعبية في الاقضية بتنظيم وتخطيط عملها على هذا النحو، فسيكون عملها اسهل بكثير من ذي قبل عندما كانت تتعامل مع المزارعين الفرديين. ولكن، طالما ان عملها غير منظم وفوضوي، فإن هيبتها لا تحترم وعملها يغدو اصعب فأصعب.

يقال بأن اللجان الشعبية في الاقضية تجد في الوقت الراهن صعوبة في استلاف الشاحنات والجرارات وما شابهها من لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية ومن المصانع والمؤسسات حتى وان كانت حقا بحاجة ماسة إليها. وهذا ناشئ كذلك عن فشلها في اداء عملها كما ينبغي كجهاز للسلطة. ان هذه الشاحنات والجرارات ليست ملكا للافراد، وانما هي ملك للدولة وليس هناك من سبب يمنع اللجان الشعبية في الاقضية، بصفتها جهاز السلطة، من استخدامها. بالطبع، انه لمن الصعوبة بمكان استلاف الجرارات في المواسم الزراعية المزدحمة بالعمل، ولكن في الشتاء، مثلا، من الممكن تعبئة اي عدد مطلوب منها لعمل القضاء، وعلى لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء ان توفرها للجنة الشعبية في القضاء عن طيب خاطر.

ولكن ينبغي لعاملي اللجان الشعبية في الاقضية ألا يطلبوها بصورة اعتباطية في اي وقت يشاؤون. فالشاحنات والجرارات يجب تعبئتها بموجب خطة حسية فقط، وبما لا يعيق الانتاج. وعند استعمالها لها، يجب ان تدفع اللجنة الشعبية في القضاء ثمن الوقود من الاعتمادات المخصصة في ميزانيتها.

ويستحسن تنظيم الامور بحيث نجعل مدراء المصانع والمؤسسات في القضاء يشاركون في اعمال اللجنة الشعبية في القضاء. فمن شأن ذلك ان يشجعهم على الاهتمام بأعمال اللجان الشعبية وتقبل تعليماتها الادارية عن طيب خاطر. فعلى سبيل المثال، يمكن تعيين مدراء المصانع في القضاء كرئيس للجنة الشعبية في الحي العمالي او اللجنة الشعبية في مركز القضاء. قد تسير الامور سيرا حسنا اذا ما عمل مدير مصنع ايضا كرئيس للجنة الشعبية في الحي العمالي، على ان يقوم نائب للرئيس بالاعمال الروتينية. عندئذ، سيصبح مهتما بالظروف المعيشية لسكان الحي باعتباره رئيسا للجنة الشعبية فيه ناهيك عن اضطلاعه بمسؤولياته كمدير تجاه العمال. وهذا ما سيساعد اللجان

الشعبية في الاقضية على التعامل مع المصانع والمؤسسات بسهولة اكبر بكثير. وطالما ان المدير سيحضر مرارا كثيرة الاجتماعات الدورية التي تدعو إليها اللجنة الشعبية في القضاء، فإنه سيهتم حتما اهتماما اكبر بعمل اللجنة الشعبية، كما يمكن انتقاده في الاجتماعات اذا لم يعمل تلقائيا وفقا للتعليمات الادارية الصادرة عن اللجنة.

اذا كنا نرغب في اعلاء دور اللجنة الشعبية في القضاء، فلا بد من الغاء الانظمة واللوائح غير الضرورية المعمول بها في القضاء وكذلك اختصار الجهاز المعقد.

هناك في الوقت الراهن العديد من الانظمة واللوائح العقيمة التي تعرقل اعمال اللجان الشعبية في الاقضية. وهذا يحد من المبادرة الخلاقة في نشاطها. ومن المستصوب في رأيي فحص كافة الانظمة واللوائح المعمول بها في القضاء والغاء تلك التي تعيق اللجنة في عملها.

وفي المناطق الريفية ايضا، هناك عدد لا يستهان به من الانظمة واللوائح الضارة بالفلاحين. وكما سبق واشرت، فإن اللوائح التي تخص عمل الشراء لا يبدو انها جيدة للغاية. ينبغي فحص كافة هذه الاشياء وتعديلها او الغاؤها حيث تدعو الحاجة.

وطريقتا الحياة المختلفتان في الريف، تلك التي يعيشها عاملو اجهزة الدولة وتلك التي يعيشها الفلاحون، غير معقولتين بالمرة. فبينما يعمل الفلاحون ليلا ونهارا بدون اخلاد إلى راحة حتى ايام الآحاد اثناء المواسم الزراعية المزدحمة بالعمل، نجد العاملين في اجهزة الدولة، الذين يعيشون في نفس المناطق الريفية، لا يعملون سوى ثماني ساعات في اليوم ويعطلون يوم الاحد. ان شخصا، كان هو نفسه فلاحا بالامس، لا يعمل الآن سوى ثماني ساعات في اليوم لانه يزود بالمؤن منذ اللحظة التي يشتغل فيها في احد اجهزة الدولة. هذا هو الوضع بالنسبة لأولئك الذين يعملون في مضارب الارز في القرى. عندما كانت مضارب الارز تخص المزارع التعاونية، كان المشتغلون فيها يعملون مثل الفلاحين، ولكن بعد ان نقلت المضارب إلى عهدة وزارة الشراء والادارة الغذائية، باتوا لا يعملون سوى ثماني ساعات في اليوم ولا يأتون ابدا ايام الآحاد، رغم وجود تراكم كبير فعلا من العمل غير المنجز. لا بد من ازالة هاتين الطريقتين المختلفتين في الحياة في كل مكان من الارياف تدريجيا.

تنوي اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية المصادقة على قرار يتعلق بالغاء كافة الانظمة واللوائح غير الضرورية في الاقضية، في القرى الزراعية، بعد تجميع الآراء التي طرحت في الاجتماع الاستشاري لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية. ينبغي خوض معارك لا هوادة فيها ضد احياء الانظمة واللوائح التي تحد من المبادرة الخلاقة في الاقضية وتسبب المتاعب للفلاحين في معيشتهم.

يجب ان يعاد النظر في جهاز الهيئات على مستوى القضاء واختصاره اذا كانت ثمة حاجة إلى ذلك وكل ما هو غير ضروري يجب الغاؤه. ان جهاز اللجنة الشعبية وبعض الهيئات الاخرى على مستوى القضاء يعتبر جهازا بالغ التعقيد. ان جهاز بعض المؤسسات الادارية في القضاء بحاجة إلى تقليص، بينما في بعض الاقسام الحاجة ملحة، كقسمي التصميم والتصليح مثلا، فيجب العمل على زيادة عدد العاملين فيها قليلا.

ثمة في القضاء في الوقت الراهن عدد كبير جدا من اللجان - لجنة توجيه الرياضة، لجنة التوجيه الصحي، لجنة منع الحوادث، لجنة التجنيد، لجنة التحرير الاذاعي، لجنة تزكية المرشحين للقبول في مؤسسات التعليم العالي، لجنة تسجيل متسلمي الاغذية، لجنة استقصاء وتسجيل الممتلكات وهلم جرا. في اعتقادي، انه لمن الحكمة بمكان ان تلغي كافة هذه اللجان. بالفعل، ان هذه اللجان باعتبارها اجهزة في القضاء غير ذات نفع بالمرة. لنفترض ان مشكلة ما نشأت حول عمل الوقاية الصحية، ان كل ما هو مطلوب هو ان يجتمع قسم الخدمات الصحية لدى اللجنة الشعبية في القضاء ومنظمات اتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين واتحاد الشباب العامل الاشتراكي واتحاد النساء لمناقشة الامر واتخاذ الخطوات لمعالجتها. ليست هناك من حاجة إلى وجود لجنة للتوجيه الصحي. وعندما تكون للقضاء اذاعته الخاصة، فهل من داع لوجود لجنة للتحرير الاذاعي؟ والقول عينه يصبح تماما بالنسبة لكافة اللجان الاخرى. وحتى اذا ما تم الغاء هذه اللجان في القضاء، فإن العمل يسير إلى الامام سيرا جيدا عندما تقوم الاقسام المعنية لدى اللجنة الشعبية وهيئات القضاء الاخرى والمنظمات الاجتماعية فيه بعملها على الوجه الصحيح.

وبعد ذلك، ينبغي للوزارات والاجهزة المركزية الاخرى ان تحسن طرق عملها

لكي تعزز دور اللجان الشعبية في الاقضية.

ان العديد من الوزارات لا تمد هذه الايام يد المساعدة للوحدات الدنيا. انها تميل بالاحرى إلى ازعاج الناس في الوحدات الدنيا من خلال اصدار اكداس مكدسة من الاوامر والتوجيهات غير المجدية. ولان الوزارات تعمل بهذا الشكل، يوجد لدينا عدد اكبر مما ينبغي من الذين يصدرون الاوامر وعدد اقل مما ينبغي من الذين يقومون بالاعمال الفعلية. اذا كان كل ما تفعله الوزارات هو اصدار الاوامر والتعليمات فقط، فيفضل ألا تكون موجودة على الاطلاق. سيكون من المستحسن عندئذ الغاء الوزارات كلها وتحويل عامليها القياديين إلى الاقضية للعمل في اللجان الحزبية واللجان الشعبية هناك وبذلك ندعم اكثر من ٢٠٠ قضاء تدعيما جيدا.

واذا كان للوزارات ان تساعد الوحدات الدنيا، فيتعين على العاملين فيها ان ينزلوا إلى تلك الوحدات باستمرار. فاذا ارادوا احصائيات او مواد، يجب عليهم ان يذهبوا شخصيا للحصول عليها بدلا من الجلوس في مكاتبهم والطلب إلى الهيئات الدنيا ان تؤمنها لهم. لقد اعطت الدولة العاملين القياديين في الوزارات سيارات وهي تدفع لهم نفقات التنقل لتمكنهم من القيام بزيارات متكررة للوحدات الدنيا. فاذا ما ذهبوا إليها، فسيطلعون على الوضع الحقيقي السائد فيها، ويقابلون مرؤوسيهم باستمرار، ويخففون من اعبائهم ويساعدونهم على اداء عملهم جيدا.

وإلى جانب اسداء مساعدة فعالة للعاملين في الوحدات الدنيا، يجب على الوزارات ان تمتنع عن عرقلة نشاطاتها. ذلك لأن الوزارات تصدر مراسيم وتوجيهات اعتباطية وهلم جرا إلى الوحدات الدنيا، دونما اعتبار للوضع الحقيقي فيها، لذلك تجد الكوادر القياديين في الاقضية عاجزين عن التحرك تماما ومكبلين بعدد لا حصر له من الانظمة المختلفة. ينبغي للوزارات ان تعيد النظر في كل الانظمة والقرارات والتعليمات التي اصدرتها في الماضي وتلغي كل ما ليس مناسبا منها.

لا بد من اتاحة افضل الظروف الممكنة للكوادر في المستويات الدنيا لكي يعملوا بصورة مستقلة. وعندئذ فقط يمكن ان يظهروا مبادرة ونشاطا في عملهم. لا يجب تكبيل ايدي الناس بأكداس مكدسة من الانظمة، بل ينبغي تشجيعهم على

استخدام عقولهم ودراسة عملهم دونما كلل والعمل بكل ايجابية عند تطبيق سياسات الحزب والحكومة.

علاوة على ذلك، يتعين علينا ان نواصل درس مسألة اعلاء الدور الذي يمكن ان تلعبه اللجنة الشعبية في القضاء. وانها لفكرة جيدة في رأيي ان نقوم في المستقبل بتنظيم محاضرات نموذجية لرؤساء اللجان الشعبية في الاقضية حول كيفية معالجة عمل اللجنة الشعبية في القضاء. ولهذا الغرض يكفي ان يذهب العاملون من الوحدات العليا شخصيا إلى قضاء ما ليعلموا اللجنة الشعبية في ذلك القضاء بصدر رحب كيفية العمل مع المصانع والمؤسسات ولجنة ادارة المزارع التعاونية، وكيفية مواجهة العمل الاداري، بما في ذلك ادارة الايدي العاملة في القضاء، وكيفية ممارسة سلطتها، بحيث يعملون على خلق امثلة نموذجية وتعميمها على كل الاقضية. ان من شأن ذلك ان يعود بفائدة عميمة للغاية.

٨ ـ حول العمل الحزبي

أ- حول المضافرة بصورة ملائمة بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي وترسيخ عادة تنفيذ سياسات الحزب حتى النهاية

ثمة مهمة ثورية هامة يتعين على الحزب الماركسي اللينيني الذي تسلم مقاليد السلطة ان ينفذها، الا وهي بناء الاقتصاد. فما لم يتكلل البناء الاقتصادي بالنجاح، لن يكون في الامكان زيادة قوة البلاد وضمان الشروط المادية لتوطيد وتطوير النجاحات المحققة من قبل في الثورة ورفع مستوى معيشة الشعب باطراد. وهذا هو السبب في ان حزبنا يبذل كل الجهود لدفع عجلة البناء الاقتصادي قدما إلى اقصى حد.

واحدى المسائل الاهم في التقدم الناجح للبناء الاقتصادي الاشتراكي هي المضافرة بصورة ملائمة بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي.

يجب ان يكون عمل الحزب التنظيمي والسياسي مقترنا اقترانا وثيقا بالعمل

الاقتصادي الذي يجب ان يكون بدوره مدعوما منه. وبكلام آخر، فإن على العمل الحزبي في سائر الظروف، لدى انجاز المهام الاقتصادية، ان يكون عملا تنظيميا وسياسيا يستهدف شرح سياسة الحزب الاقتصادية مرارا وتكرارا لاعضاء الحزب والجماهير، وتعبئتهم في تنفيذ المهام الاقتصادية، والتحقق من انجازهم لها دائما، وتقويم النواقص على جناح السرعة، ودفع سياسة الحزب الاقتصادية إلى مداها الاقصى.

وانها لسياسة ثابتة عند حزبنا ان يضافر ما بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي مضافرة سديدة، مع اعطاء الاسبقية للعمل السياسي على ما عداه. وبالرغم من اننا تحدثنا كثيرا في هذا الشأن واتخذنا عدة اجراءات، فإن هذه المسألة لم تحل بصورة مرضية بعد. ان عددا غير قليل من اللجان الحزبية لا تؤدي جيدا العمل التنظيمي والسياسي الهادف إلى دعم تنفيذ المهام الاقتصادية. وحتى حين تنصرف إلى عمل سياسي معين، فهي تقوم به في معزل عن العمل الاقتصادي في حالات عديدة. وهكذا، فإن اعطاء العمل السياسي الاسبقية على جميع الاعمال الاخرى يظل في واقع الامر شعارا اجوف، فالعمل السياسي والعمل الاقتصادي انما يسيران منفصلين ودون ترابط فيما بينهما.

ولأورد بعض الامثلة. لقد اقترح حزبنا منذ زمن طويل اعطاء الصناعة الاستخراجية الاولوية. وكان من واجب المنظمات الحزبية في هذه الصناعة وسائر المجالات الاخرى ذات العلاقة بها، في سبيل تنفيذ هذه المهمة بصورة صائبة، ان تنهض إلى العمل وان تعبئ اعضاءها والجماهير بحيث يقومون بدراسة عميقة لواجباتهم ويعملون جاهدين على انجاز المهمة المذكورة. وكان من واجب المنظمات الحزبية في الصناعة الاستخراجية ان توطد صفوف المنقبين وان تمنح التنقيب الاسبقية، وان تقوم في الوقت نفسه بالعمل التنظيمي والسياسي لزيادة انتاج المعادن والفحم. وكان من واجب المنظمات الحزبية في صناعة الآلات ان تنظم حملة لانتاج كميات كبيرة من الآلات الفعالة لصالح الصناعة الاستخراجية. وكان من واجب المنظمات الحزبية في مجال النقل الحديدي ان تنشط في القيام بالعمل التنظيمي والسياسي كي تنقل الخامات والفحم على جناح السرعة. بيد ان عاملينا يرفعون بكل

بساطة شعاري "فلنبق التنقيب متقدما على جميع الاعمال الاخرى!" و"لننفذ الثورة التقنية في الصناعة الاستخراجية!"، وذلك بدلا من القيام بصورة فعلية بمثل هذا العمل التنظيمي والسياسي.

وخذوا مسألة زيادة انتاج الحبوب مثلا آخر. ان المنظمات الحزبية في سائر الفروع ذات العلاقة بالزراعة غير ناشطة في مساعيها لضمان محصول اكبر من الحبوب، بل ان المنظمات الحزبية في مجال الزراعة بالذات لا تقوم بالعمل التنظيمي والتعبوي الحسي في سبيل انجاز هذه المهمة.

ولقد طرح حزبنا بكل وضوح خط البناء الاقتصادي الاشتراكي والسياسات الاقتصادية المتعلقة بالصناعة والزراعة والنقل وقطاعات الاقتصاد الوطني الاخرى، والامر الذي لا يطاله الشك هو اننا اذا ما نفذنا فقط خط الحزب وسياساته للبناء الاقتصادي بصورة صائبة، فسوف تتطور سائر الفروع الاقتصادية في بلادنا بصورة متناسقة وسريعة. غير انه لما كانت المنظمات الحزبية مقصرة في الالتزام بسياسات الحزب الاقتصادية والقيام بالعمل السياسي بما يتفق والشؤون الاقتصادية، فإن سياسات الحزب لا تنفذ بالكامل، كما لا تسجل نجاحات اعظم في البناء الاقتصادي.

اذا كان للعمل الحزبي التنظيمي والسياسي ان يضمن الشؤون الاقتصادية بصورة فعالة، فان من واجب العاملين الحزبيين اولا ان يتعلموا كيف يحكمون على سائر الامور من وجهتي النظر الحزبية والسياسية. فاذا لم تنفذ سياسة الحزب جيدا، كان من واجب العاملين الاداريين ان يدرسوا الخطوات الادارية الواجب اتخاذها لحل هذه المعضلة، كما كان من واجب العاملين التقنيين ان يدرسوا ماهية الخطوات التقنية الضرورية. وعلى النقيض من ذلك، فإن من واجب العاملين الحزبيين ان يقوموا بعملهم انطلاقا من وجهتي النظر الحزبية والسياسية. وبكلام آخر، فإن من واجب الوزراء ورؤساء المصالح الادارية والمدراء وكبار المهندسين ان يحلوا المشاكل العالقة بالطرق الادارية والتقنية بصورة رئيسية، فيما ينبغي للعاملين الحزبيين ان يكتشفوا السبب الرئيسي في النتائج الرديئة في العمل وان يتخذوا التدابير للتخلص منها بالطرق الحزبية وان يضمنوا النشاطات الاقتصادية من خلال العمل التنظيمي

والسياسي. وهكذا، فاذا لم ينظر العاملون الاقتصاديون والحزبيون إلى الامور على ضوء مغاير ويبحثوا عن الحل من زوايا مختلفة، لن يتشكل كل متكامل ولن تحل هذه القضايا بصورة شاملة ولن تسير الامور على خير ما يرام.

بيد ان عاملينا الحزبيين لا ينظرون إلى المسائل من وجهة نظر حزبية، من وجهة نظر سياسية، بل بالضبط انطلاقا من نفس موقف العاملين الاداريين او العاملين التقنيين. ان التقارير التي استمعت إليها من رؤساء اللجان الحزبية في المصانع عن نتائج عملهم لا تحلل الامور من وجهة نظر سياسية، كأن تتطرق مثلا إلى حقيقة المستويين السياسي والفكري لدى العاملين، والحسنات والسيئات التي رافقت استنهاض المنظمات الحزبية إلى العمل. بدلا من ذلك، فهم لا يأتون الا على ذكر المسائل الادارية والتقنية ليس غير، فيصفون حالة الآلات والتجهيزات والاوضاع الخاصة بالتزود بالمواد الخام. ونظرا لأن رؤساء اللجان الحزبية يعالجون الامور على هذا النحو، فإنه يصعب، حتى في حالة انعقاد اجتماع حزبي للمصنع، تمييز ما اذا كان هذا الاجتماع حزبيا ام اداريا. فالمواضيع التي يناقشها اعضاء الحزب في مثل هذا الاجتماع هي تلك المواضيع التي ينبغي عرضها على اجتماع استشاري للعاملين التقنيين او اجتماع للعاملين الاداريين. اذا كانوا سيتحدثون في الاجتماع الحزبي بنفس الروح التي يتحدثون بها في اجتماع اداري يناقش الامور العملية، فما الجدوى من عقد اجتماع حزبي منفصل اذن؟

ان الخلط الرديء بين العمل الحزبي التنظيمي والسياسي من جهة وبين الشؤون الاقتصادية من جهة اخرى، انما يتصل بصورة وثيقة بحقيقة ان اللجان الحزبية عاجزة عن القيام بادارة الدفة كما ينبغي.

فلا تزال لجان حزبية عديدة تجهل كيف تمسك بالدفة في ادارة النشاطات الادارية والاقتصادية. ويقال انه لما كانت اللجان الحزبية في المصانع تأخذ الشؤون الادارية على عاتقها، بدلا من القيام بادارة الدفة، فإن المدراء لا يستطيعون تسيير الشؤون الادارية دون موافقة رئيس اللجنة الحزبية، بل ان توزيع المساكن يتطلب موافقة اللجان الحزبية في المصانع. وبنتيجة ذلك، يظل بعض مدراء المصانع والمنشآت

معلقين في الهواء، عاجزين عن القيام بوظيفتهم كآمرين. انهم يعرضون عن اخذ المسؤولية في العمل على عاتقهم، محولين الشؤون التقنية إلى كبار المهندسين وسائر القضايا الهامة المتعلقة بادارة المصانع إلى رؤساء اللجان الحزبية.

وهكذا، فإن عددا كبيرا من اللجان الحزبية في المصانع تعمل كما لو كانت لجانا لادارة الاعمال وليس بمثابة اجهزة للقيادة السياسية وتظل هيئات تمارس السلطة. لقد عرفنا اللجنة الحزبية في المصنع بأنها الجهاز الاعلى للقيادة فيه وغرضه هو تقوية التوجيه الجماعي. حين فعلنا ذلك، كنا نقصد الا يحل الحزب محل الادارة او يقوم بممارسة السلطة.

لا يجوز للجان الحزبية في المصانع ان تأخذ على عاتقها حتى الامور التافهة، بل يجب ان تناقش بصورة جماعية المسائل الهامة المتعلقة بالادارة ليس غير. فحين تطرح ثمة مهمة جديدة، ينبغي للجنة الحزبية اولا ان تحدد من خلال المناقشة الجماعية كيفية تنفيذها وان تكلف المدير وكبير المهندسين ورئيس اللجنة الحزبية بالمهام العائدة لكل واحد منهم. ومن ثم، ينبغي القيام بالعمليات المشتركة بصورة فعالة.

ان الشؤون العسكرية والعمل الحزبي مقترنان اقترانا وثيقا في القوات المسلحة. ففي حالة الفرقة، تلتقي لجنتها الحزبية لمناقشة احدى المسائل وتقريرها، وعلى هذا الاساس يؤدي قائد الفرقة دوره، كآمر للفرقة، وينصرف رئيس الاركان إلى شؤون اركانه، ويقوم رئيس القسم السياسي بعمله السياسي.

كذلك الامر في المصنع حيث اللجنة الحزبية، وهي الجهاز الاعلى للقيادة فيه، تناقش بعض المسائل وتقررها جماعيا، ومن بعد ينبغي للمدير، على هذا الاساس، ان يرشد جميع الشؤون الادارية من حيث هو الشخص الذي يتولى القيادة، كما ينبغي لكبير المهندسين ان يعنى بالشؤون التقنية ولرئيس اللجنة الحزبية ان يقوم بالعمل الحزبي. وعندئذ فقط يكون في مقدور اللجنة الحزبية في المصنع ان تعمل بصورة فعالة، وان يؤدي المدير وكبير المهندسين عملهما جيدا، وبالتالي ان تدار جميع شؤون المصنع بصورة رائعة وفي تناسق تام.

يجب على اللجنة الحزبية في المصنع ان تتصرف مثل الام، فتدير العمل السياسي

لتضمن النشاطات الادارية والاقتصادية باستنهاض المنظمات الحزبية والاجتماعية إلى العمل الفعال. ومثلما تعني الامهات بأولادهن، ينبغي للعاملين الحزبيين ان يقوموا دائما بالعمل مع الكوادر، وان يتابعوا في الوقت نفسه بكل عناية كيف تنفذ المهام المسندة إليهم وان يحملوهم على معالجة اخطائهم في الحال ان كان ثمة اخطاء.

من واجب العاملين الاداريين والتقنيين والعاملين الحزبيين ان ينظروا إلى الامور من زوايا مختلفة، وان يقوموا بمهام مختلفة، وان يعملوا معا في انسجام. ولا يعني هذا البتة انه لا يجوز للعاملين الاداريين والتقنيين القيام بالعمل السياسي. فالعمل السياسي لا ينبغي ان يقوم به العاملون الحزبيون وحدهم، بل يجب ان يقوم به جميع العاملين الآخرين ايضا. صحيح ان العاملين الاداريين مكلفون من قبل الحزب بالاضطلاع بالشؤون الادارية بصورة رئيسية. ولكن بما انهم اعضاء في الحزب، فإن من واجبهم ان يدركوا انهم ملزمون بالقيام بالعمل السياسي جنبا إلى جنب مع العمل الاداري. واذا كان ثمة فارق، بين العاملين الاداريين والعاملين الحزبيين، فهو ان الاولين يعطون واجبات اقل فيما يتعلق بالعمل السياسي. وهكذا، فإن من واجب المدير ان يقوم بالعمل السياسي في آن مع قيامه بالنشاطات الادارية، كما ان من واجب كبير المهندسين ان يقوم به بين العاملين التقنيين في آن مع اسداء التوجيه التقني. وهذا من شأنه ان يتيح للمدير وكبير المهندسين ان يقوما بواجباتهما بصورة مشرفة.

ان اللجان الحزبية على اختلاف مستوياتها تخفق حاليا في الجمع بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي بصورة سديدة. فهي تنخرط، في كثير من الحالات، في حملة صدامية على غرار العاملين الاداريين، بدلا من تقييم الامور من وجهة نظر سياسية، كما ان الاقسام الاقتصادية التابعة للجنة الحزب المركزية ايضا تتطرق ببساطة إلى هذا الامر او ذاك، لكنها لا تسبر اعماق الامور مطلقا. وفي احسن الاحوال، تتجمع بين ايديها حصيلة الانتاج في فترة معينة.

يتوجب على الاقسام الاقتصادية التابعة للجنة الحزب المركزية ان ترفع سياسات الحزب عاليا وان تشرف على تنفيذها، كما ان من واجبها ان تقوم باستمرار بالابحاث والدراسات وان تقدم الآراء بشأن التدابير السياسية بحيث يتمكن الحزب من صياغة

سياسات جديدة وفقا للاوضاع السائدة. خذوا مثالا على ذلك القسم الاقتصادي الذي يوجه التجارة. يتعين على هذا القسم ان يحلل الشؤون في حقله وان يعمل على تصحيح مختلف العيوب وان يدرس دائما ويقترح الخطوات الجديدة التي ينبغي اتخاذها من اجل تطوير التجارة اكثر فأكثر، وان يبذل الجهود من اجل تنظير سياسة الحزب التجارية. بيد ان العاملين في هذا القسم التابع للجنة الحزب المركزية لا يعملون على هذا المنوال، بل يجمعون الاحصائيات ليس الا. وهكذا، فإن تجارتنا لا زالت عاجزة عن القيام بدور التجارة الاشتراكية كما يجب.

لا يقتصر واجب اسداء التوجيه لتنفيذ المهام الاقتصادية تنفيذا سديدا على اقسام الحزب الاقتصادية وحدها، بل يشمل قسم التنظيم وقسم الدعاية والتعبئة ايضا. وهكذا، ينفذ كل من عمل تعزيز المنظمات الحزبية وعمل تربية اعضاء الحزب والجماهير وتنشيطهم بهدف تحقيق اقصى تسارع للبناء الاشتراكي.

واذا كان للجان الحزبية ان تقوم بالعمل التنظيمي والسياسي بصورة فعالة إلى اقصى درجة، يتوجب عليها ان تتخذ ايضا خطوات شديدة لحث منظمات الشغيلة بقوة على العمل. في الاصل، ان الحزب يصوغ خططه وسياساته وينشرها، في حين ان اجهزة الدولة ومنظمات الشغيلة تنفذ سياسات الحزب على صعيد النشاط العملي. وهكذا، فإنه لمن الاهمية بمكان عظيم في العمل الحزبي ان ننشط منظمات الشغيلة، اي المنظمات الجماهيرية، في الاتجاه الصحيح.

مهما يكن من امر، فإن المنظمات الحزبية في الوقت الراهن لا تظهر اية براعة في تنشيط فعالية اتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ومنظمات اتحاد النساء، في حين تأخذ اللجان الحزبية على عاتقها حتى عمل منظمات الشغيلة.

لا يجوز للمنظمات الحزبية ان تعمل بدلا عن منظمات الشغيلة، بل يجب ان توجهها جيدا بحيث تقوم بدورها على الوجه الاكمل. وحين تنشأ صعوبة ما، فإن من واجب اعضاء الحزب بالطبع ان يكونوا اول المتصدين لها. بيد ان التوجيه شيء، وقيام المنظمات الحزبية بالعمل بدلا عن منظمات الشغيلة شيء آخر. يجب على المنظمات

الحزبية في سائر الظروف ان تلعب الدور القيادي حيال منظمات الشغيلة، كما ان على اعضاء الحزب ان يلعبوا دورهم من حيث هم الطليعة والنواة بين الجماهير.

بعد ذلك، يتعين على جميع اللجان الحزبية ان تعتاد على تنفيذ سياسة الحزب حتى النهاية. ان ثمة نقيصة خطيرة لدى عاملينا وهي انهم لا يستكملون مهامهم، بل يتركونها في منتصف الطريق بعد قيامهم ببعض المحاولة. فحين يعطون مهمة ما، يتخلون عن العمل الذي كانوا منهمكين فيه. وحين تصدر إليهم التعليمات بانجاز مهمة اخرى، يتركون جانبا العمل الذي كانوا يقومون به. وحين يطلب منهم الاهتمام بالزراعة، يكفون عن الاهتمام بالصناعة، وحين تصدر إليهم التعليمات بادارة الصناعة المحلية بصورة افضل، ينسون كل شيء عن الزراعة.

من واجب المنظمات الحزبية ان تبذل قصارى جهودها لكي تنهي ما باشرته ولكي تنفذ سياسات الحزب على الوجه الاكمل. وبصورة خاصة، فإن على الاقسام صاحبة الشأن لدى لجنة الحزب المركزية ان تتحقق دائما مما اذا كانت الوزارات تنفذ سياسات الحزب ام لا، وان تعزز توجيهها لها والاشراف عليها بحيث تنفذها حتى النهاية. وحين تتلقى الوزارات مهمة جديدة وهي لم تكمل المهمة السابقة بعد، فإنه ينبغي تشجيعها على القيام بالمهمة الجديدة والاستمرار في تأدية المهمة التي بقيت غير مكتملة. فلا يجوز ان تظل اية مهمة دون اكتمال.

ب ـ حول التخلي عن طريقة العمل الاداري وتصحيح اسلوب عمل العاملين

لم يقض بعد على طريقة العمل الاداري في عملنا الحزبي، كما ان الروتين القديم للبيروقراطية والشكلية لم يندثر تماما حتى الآن.

ان الكثيرين من عاملينا لا يفعلون سوى القعود في مكاتبهم يحبرون التعليمات ويتبعون نفس طريقة العمل القديمة في املاء الاوامر على الوحدات الدنيا وحثها. ان البيروقراطية والايعازية تنشآن عن مثل هذه الطريقة في العمل الاداري، وكذلك الشكلية والذاتية.

ان طريقة العمل الاداري عيب قابل للظهور كثيرا لدى الحزب الحاكم. وهذا صحيح سواء من خلال خبرتنا في العمل طوال عقدين من الزمن بعد التحرير او في ضوء دراستنا لتجارب بعض الاحزاب الاجنبية في العمل.

في الاصل، ان طريقة العمل الاداري والبيروقراطي لا تجدي مطلقا في النضال السري. ففي شروط النضال السري، لا يمكن للعاملين الحزبيين ان يحملوا الناس على العمل ما لم يتخذوا ترتيبات دقيقة لانجاز اي مهمة وما لم يشرحوها على اكمل وجه لاعضاء الحزب والجماهير ويقنعوهم بها. وفي شروط النشاط السري، حتى حين يتصرف الناس عن وعي، فقد تترتب على عملهم عواقب خطيرة اذا هم لم يعرفوا كيف يقومون به. وبالتالي، فإنه يتوجب على القادة ان يعلموا مرؤوسيهم جميع الاشياء بصورة مفصلة بحيث يدركونها ادراكا جيدا.

في الماضي، ابان نضال حرب العصابات المناهض لليابان، كنا نزن جميع الامكانات ونعلم رجال حرب العصابات بعبارات ملموسة جدا كيف يتصرفون حين يخرجون في مهمات استكشافية، ناهيكم عن العمل بين الجماهير. وحين كانت السرية او الفوج يرسل رجاله إلى المناطق الواقعة خلف الخطوط المعادية، فقد كانت تنشر امامهم خريطة وتبين لهم عليها بصورة مضبوطة اين يقع النهر واين يرابط حرس العدو، بل وتعطيهم توجيهات بخصوص سلوك هذه النقطة الخطرة او تلك. وعندما كانوا يحصلون على مثل هذه التعليمات المفصلة قبل ارسالهم، ما كانوا يخفقون قط في انجاز مهامهم. لكننا حين كنا ندرس الحوادث التي تقع لجماعات الاستكشاف ابان القيام بمهامها، كنا نجد ان معظمها حدثت لأن المستكشفين لم يعطوا معلومات مفصلة بشأن المهام المسندة إليهم. وهذا هو السبب في اننا بذلنا قصارى جهدنا في ذلك الحين لمكافحة الممارسة المتمثلة في اصدار الاوامر إلى المرؤوسين دون تعليمهم جيدا.

وبما اننا في السلطة في الوقت الحاضر، فلا تقع حوادث خطيرة على الفور حتى ولو قمنا بعملنا بطريقة ادارية إلى درجة ما. لذا، يسعى بعض العاملين فقط إلى القيام بجميع الامور على اهون سبيل بطريقة ادارية. لقد التقيت رفيقا من جنوبي كوريا فيما مضى، فقال ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية عندنا يعملون بطريقة املائية، بدلا

من التفكير في تربية الناس واقناعهم، فقلت له ان ملحوظته سديدة تماما. فواقع الامر ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية عندنا لم يجربوا قط النضال الثوري في الماضي، وقد انضموا إلى العمل الثوري بعد التحرير، ولذا يحبون بالضبط ان يصدروا الاوامر بطريقة ادارية، دون ان يكتسبوا طريقة العمل مع الجماهير.

وبما ان عاملينا يشتغلون بمثل هذه الطريقة الادارية، لا تنفذ سياسات الحزب كما ينبغي. صحيح ان العمل الحزبي تحسن تحسنا كبيرا بالمقارنة مع الفترة التي كان الفئويون فيها لا يزالون في الحزب. آنذاك، لم يكن النظام الفكري للحزب قد ارسى بصورة راسخة بين العاملين، وكانت سياسة الحزب لا تبلغ الوحدات الدنيا تقريبا، اما الآن، فإن النظام الفكري للحزب يقوم راسخا بين جميع العاملين واعضاء الحزب، ووحدة الحزب التنظيمية والفكرية اضحت وطيدة، وسياسته تنقل إلى الوحدات الدنيا بصورة جيدة نسبيا. ومهما يكن من امر، فلا بد بعد من حل عدة مسائل على صعيد تنفيذ سياسات الحزب.

في حالات كثيرة، ولدى طرح ثمة مهمة جديدة، يجمع عاملونا الناس ويقتصرون على القاء خطاب على مسامعهم بوجوب تنفيذ هذه المهمة في مواقع عملهم. وهذا هو السبب في ان بعض الناس يقفلون راجعين إلى مواقعهم من غير ان يدركوا على خير وجه جوهر العمل وطرق واساليب تنفيذه. وبهذه الطريقة، فإن الوحدات الدنيا، وهي التي لم تدرك بوضوح مقاصد لجنة الحزب المركزية وطرق تنفيذ المهام الجديدة، تنفذها كيفما اتفق، مما يؤدي في بعض الاحيان إلى نشوء اوضاع خطيرة.

دعوني اورد مثالا. ان عاملا قياديا في حقل ادارة الاراضي، وقد اخفق في اتخاذ الترتيبات الدقيقة لابادة يسروع الصنوبر، واصدر امرا بإحراقه تماما دونما اي اعتبار. وبنتيجة ذلك احرقت الجبال في اماكن عديدة، واصبح الكثير منها جرداء. ولو انه كان منخرطا في نشاط سري في جنوبي كوريا ما فعل مثل هذا الامر.

وينطبق الامر نفسه على محافظة زاكانغ حيث استجردت الجبال واشعلت النيران فيها لتحويلها إلى حقول. اذا كان لهذه المحافظة ان تنجز تعليمات الحزب بشأن زيادة انتاج الحبوب، فعلى رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة بالذات ان يدرك نوايا الحزب

على وجه الدقة. لكنه بدلا من دراسة سياسة الحزب، اصدر تعليماته بصورة متهورة إلى رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية بإحراق عدد كبير من الجبال لتحويلها إلى حقول. وهم بدورهم استحثوا رؤساء اللجان الحزبية في القرى على قطع حتى الاشجار في الغابات ذات القيمة الاقتصادية. يا له من امر خطير!

في الاصل، ان الطريقة الادارية غريبة عن طريقة عمل حزبنا. ان طريقة عمل حزبنا التقليدية تقوم على اساس الخط الجماهيري. ولو اننا كنا حازمين، بعد التحرير مباشرة، في تنفيذ الخط الجماهيري الذي طور من قبل ايام نضال حرب العصابات المناهض لليابان، لما حدثت اية متاعب.

وكما اشرت سابقا، فإن طريقة العمل الادارية والبيروقراطية المنتشرة في حزبنا انما نسخت على نحو يتسم بالجمود العقائدي عن بلد اجنبي. فلم يكن لدى الكثيرين من عاملينا اية خبرة في النضال الثوري، ونتيجة لذلك كله فقد تناولوا طريقة العمل البيروقراطية الاجنبية كما هي، مما ادى إلى تغلغل الاسلوب البيروقراطي والشكلي في العمل داخل حزبنا ايضا، وإلى انتشار طريقة العمل الادارية على نطاق واسع فيه.

وعلى الرغم من اننا بذلنا جهودا شديدة لسحق الروتين البيروقراطي والتخلص من طريقة العمل الادارية، فلم يتحقق هذا الامر إلى الآن على اكمل وجه. ان طريقة تشونغسانري بالذات انما تهدف إلى التخلص من الطرق البالية في العمل. يتحدث عاملونا كثيرا عن طريقة تشونغسانري، لكنهم في واقع الامر لا يعملون وفقا لها.

يجب ان تسود طريقة تشونغسانري في العمل الحزبي وفي سائر النشاطات الاخرى، وبذلك يتم القضاء بصورة تامة على الانماط القديمة والطرق البالية في العمل ويجري العمل بالطريقة التي يبتغيها الحزب. وانه لمن واجبنا ان نعلم جميع العاملين بصورة مفصلة كيف يعملون وان نشرح على اكمل وجه سياسات الحزب لجميع اعضائه وللجماهير بحيث يندفعون طواعية إلى انجاز المهام الثورية.

وبالاضافة إلى القضاء على طريقة العمل الادارية القديمة، فإنه لمن الاهمية بمكان تقويم اسلوب العمل عند عاملينا.

فما لم يكتسبوا الصفات الثورية ويتعلموا الاسلوب الحزبي في العمل، لن يكون

في وسعهم ان يحشدوا الجماهير حول الحزب وان يبثوا فيها الثقة به ومحبته واتباعه. مهما يكن من امر، فإن بعض العاملين الذين ما زالوا مقصرين في التربية والتدريب الثوريين، لم يصبحوا بعد بسطاء ومتواضعين، وهو ما يشكل عيبا، يشوب اسلوبهم في العمل. فأولئك الذين لم ينعجم عودهم بما فيه الكفاية يحسبون انفسهم كما لو كانوا يشغلون بعض المناصب الحكومية في العصور الغابرة. وهكذا، فاذا ما هم رقوا إلى مراتب اعلى، انصرفوا اولا إلى ترميم منازلهم وتأثيث مكاتبهم بأبهة وراحوا يتصرفون بعنجهية، مستخفين بالاقدم منهم وبالشيوخ. واذا ما استمروا على مثل هذا الموقف الخاطئ، فقد يتجاهلون المنظمات الحزبية، لا بل قد يحاولون التطاول على الحزب في آخر المطاف.

ان بين عاملينا الكثيرين ممن يسيئون استخدام السلطة الحزبية. فثمة رفاق اعتادوا ان يدمغوا الناس بدمغات سياسية، آخذين عليهم انعدام الروح الحزبية او مصنفين اياهم على اعتبارهم عناصر مناهضة للحزب. بيد انهم هم الذين يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. وهذا شاهد على ان الممارسة الرديئة القديمة المتمثلة في النظر إلى اجهزة الحزب على انها هيئات تلوح بالسلطة لا زالت قائمة.

ليس الجهاز الحزبي مصدرا للامتياز. واذا ما فكر المرء على هذا النحو، فليس ذلك في حقيقة الامر من الفكرة الطبقية في شيء. يجب على العاملين الحزبيين ان يضعوا نصب اعينهم انهم ليسوا اناسا يمارسون التسلط على الشعب، بل هم مناضلون طليعيون يعملون في مصلحة الشعب. لا يجوز للعاملين الحزبيين ان يهتموا على الاطلاق بالموضع الذي يحتله اسمهم في الجدول، أ هو الموضع الخامس او العاشر، بل يجب ان ينفذوا مهامهم بلا كلل، وبكل طاقاتهم، لما فيه مصلحة الحزب والثورة والشعب ليس غير.

واذا ما كانوا متواضعين وعملوا بجد واجتهاد، فمن الطبيعي ان يحترمهم الشعب، وبالتالي فإن نفوذ حزبنا سوف يرتفع اكثر فاكثر. واذا ما انجز جميع عاملينا الحزبيين واجباتهم باخلاص، فما من احد، باستثناء العدو، سيرفض نداء حزبنا، تماما كما ان اي طفل لا يمكن ان يتخلى عن امه.

ج ـ حول اجادة العمل مع الكوادر ورفع مستوى العاملين

ان الجمع الملائم بين العمل السياسي والعمل الاقتصادي، والقضاء على طريقة العمل الاداري، وارساء طريقة عمل الحزب وتحسين اسلوب العمل، هذه الامور جميعا رهن بمستوى العاملين. فمن واجب جميع اللجان الحزبية ان تقوم بالعمل مع الكوادر بمهارة وان تبذل جهودا لا تكل لرفع مستواهم.

يجب عليها، اولا وقبل كل شيء، ان تعرف الكوادر جيدا بما فيه الكفاية. فالعديد من اللجان الحزبية لا زالت ميالة إلى التعرف إليهم من خلال تواريخهم الشخصية او التقييمات الموضوعة عنهم ليس غير. ونظرا لأن تقييم الكوادر يجري بهذه الطريقة السطحية، فما اكثر ما يصادف بينهم أشخاص لا نفع منهم. ليس في مقدوركم ابدا ان تعرفوا الكوادر بصورة جيدة حقا من خلال الاوراق وحدها.

انه لمن الضرورة بمكان، في سبيل فهم سديد للكوادر، ان تكونوا على احتكاك متصل بالشخص المعني. ان من واجبكم ان تدعوه إليكم، وان تتحدثوا إليه، وان تكلفوه بعمل يقوم به، وان تخلصوا إلى معرفة حقيقته بأن تأكلوا وتشتغلوا سوية معه على الطبيعة. وعندئذ تدرسونه دراسة عميقة بصورة تلقائية، ويصبح في الامكان رواية قصص عديدة عن حياته في البيت والدراسة والعمل وما اشبه. وبهذه الطريقة وحدها تتمكنون من ان تفهموا حقا اي نوع من الرجال هو، ومن عقد روابط رفاقية جيدة معه.

وفيما انتم تدرسون الشخص المعني، يجب عليكم مساعدته اذا تعرض لأية متاعب وتربيته في الوقت نفسه. فاذا كان عنيف المزاج وكان لديه اتجاه للتحول إلى بيروقراطي، فإن من واجبكم ان تردوه إلى رشده، واذا كان قليل الخبرة، فإن من واجبكم ان تعطوه كتابا مناسبا يطالعه. وحين ينتهي من الكتاب، ينبغي لكم ان تسألوه عنه وتشرحوا له بلطف الامور التي قد تجدون انه لم يفهمها جيدا. وانه ليستحسن ان تلقنوه كيف يعمل ايضا، وان تنقلوا إليه تجربتكم في العمل.

ادرسوا الكوادر على هذا النحو حوالي اسبوع، ولاسبوع آخر بعد انقضاء فترة

نصف عام او زهاء ذلك، ومن بعد كرروا الدورة مرة اخرى. اذا ما انتم فعلتم ذلك لثلاث مرات فقط، فسوف يكون في مقدوركم التعرف على اتم وجه إلى مؤهلات الكادر، واسلوبه في العمل، وخلقه، وذوقه، وشؤونه المنزلية، وهلمجرا. وحتى فيما بعد، يتعين عليكم ان تحافظوا على الاتصال به. ان دراسة دؤوبة طويلة للكوادر على اساس هذا المنهج هي، في الحقيقة، الطريقة الكفيلة بفهمهم.

يتوجب على العاملين الحزبيين ان يعرفوا الكوادر الذين يعاملون معهم من خلال الاتصال الشخصي المباشر. ثمة عاملونا الحزبيون يلتقون بهم من وقت لآخر، لكنني اخشى انهم يتعاملون معهم في كثير من الحالات بطريقة بيروقراطية. ان عليهم ان يتخلوا عن مثل هذه الطريقة البالية وان يقتربوا من الكوادر بصورة وثيقة جدا بحيث يصبحون اصدقاء حميمين لهم كيما يدرسونهم على اكمل صورة.

من البديهي ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية والمحافظات لا يستطيعون ان يعرفوا لوحدهم جميع الكوادر في اقضيتهم او محافظاتهم. وانه ليكفي رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات ان يعرفوا رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية. ويكفي ان نقول ان أولئك يجب ان يعرفوا كوادر آخرين عديدين فضلا عن هؤلاء.

وانه لمن الضرورة بمكان، في سبيل دراسة جميع الكوادر، اعطاء مهام محددة. ان على رئيس اللجنة الحزبية في القضاء، مثلا، ان يخبر نواب الرئيس ورؤساء الاقسام والموجهين كيف يعرفون الكوادر، واما يصنف الكوادر في القضاء وفقا لمناصبهم، يجب ان يأخذ بعضهم على عاتقه بالذات وان يكلف عاملين آخرين بمهام مماثلة. يجب ان يعين المهام بحيث يتولى شخص معين امر مدراء المصانع وكبار المهندسين، ويتكفل شخص آخر برؤساء اللجان الحزبية في القرى وبرؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية، ويعني شخص ثالث برؤساء الورش وبرؤساء الخلايا الحزبية. وبعد اعطاء المهام، يتعين على كل واحد ان يرسم خطة وان يدرس الكوادر الذين تم تخصيصهم له واحدا فواحدا في آن مع قيامه بالاعمال الاخرى.

وإلى جانب الحصول على معرفة جيدة بالكوادر، يتعين علينا ان نرفع مؤهلاتهم بصورة جذرية.

اولا وقبل كل شيء، يتوجب على الوزراء ومدراء المصالح الادارية ومدراء المصانع ورؤساء لجان ادارة المزارع التعاونية في الاقضية، وغيرهم من العاملين القياديين في الهيئات الادارية والاقتصادية، ان يحسنوا مستوياتهم. فهم كوادر قياديون مسؤولون بصورة مباشرة عن تنظيم الانتاج وتوجيهه، وقد وضع حزبنا اعدادا كبيرة من الشغيلة في عهدتهم وجعلهم مسؤولين عن تنظيم وترشيد البناء الاقتصادي للاشتراكية، كما وضع مقادير هائلة من المواد والتجهيزات تحت تصرفهم. في الحقيقة، ان مسؤوليتهم جسيمة وعظيمة. بيد ان الكثير من الكوادر الاداريين والاقتصاديين عندنا ليسوا مهيئين بما فيه الكفاية للاضطلاع بهذه المسؤولية الخطيرة.

والسبب في تدني مؤهلاتهم انما يكمن في حقيقة ان خبرتهم في بناء الاشتراكية قليلة، لكنه يكمن بدرجة كبيرة في افتقارهم التام إلى الخبرة في ادارة الاقتصاد وتسييره، وان يكن اقتصادا رأسماليا، في الماضي. ففي الماضي، لم يأت اليابانيون بالكوريين إلى ادارة المصانع، كما لم ينقلوا إليهم دقائق البراعة التقنية. وبنتيجة ذلك، فإن أولئك الذين يشغلون في الوقت الحاضر مناصب الوزراء ومدراء المصالح الادارية والمدراء لم يديروا قط حتى مصنعا صغيرا.

ان كوادرنا، سواء أ في القمة او القاعدة، قد تدربوا على الاغلب بعد استيلاء حزبنا على السلطة في اعقاب التحرير. وبالتالي، فليس لدى عاملينا سبب على الاطلاق لاعتبار انفسهم مؤهلين تماما لمجرد اشغالهم بعض المناصب العالية. فأولئك الذين يقومون بأعمال ضخمة يجب ان يدرسوا بجد واجتهاد اكبر وان يبذلوا جهودا اعظم من الآخرين لرفع مؤهلالتهم هم.

لقد اكد حزبنا منذ زمن طويل على الحاجة إلى تحسين مستويات الكوادر، بيد ان هذه المسألة لم تحل بنجاح بعد. فطلب الحزب بوجوب ان يقوم العاملون القياديون بتربية مرؤوسيهم جيدا وان يعلموهم كيف يعملون لم يلب، كما ان عمل رفع مستويات الكوادر ككل لا يتقدم بشكل سلس.

بادئ ذي بدء، فإن تربية الكوادر لا تجري كما هو واجب في المركز. ففيما يتعلق بتربية الوزراء يوجه النقد إليهم في احسن الاحوال مرة واحدة فقط حين يلتئم مجلس

الـوزراء فـي دورة كاملـة. ان الـنقد مـرة او مـرتين فـي الاجـتماع لا يمكـن ان يـرفع مستويات الكوادر فجأة. والحقيقة ان بعض الرفاق لا يقلقون البتة بشأن النقد الموجه إليهم خلال الدورة الكاملة لمجلس الوزراء.

ان المشكلة الكبرى في رفع مستويات الكوادر هي مشكلة الكوادر من المرتبة المتوسطة، بمن فيهم مدراء المصالح والمدراء. فما لم يكن مستوى أولئك الذين ينظمون العمل وينفذونه بصورة مباشرة في مواقعه مستوى رفيعا، فلن تنفذ سياسات الحزب. بيد ان الاوضاع مخالفة لذلك. والسبب الوحيد في ذلك هو ان الاقسام الاقتصادية التابعة للجنة الحزب المركزية والوزراء يهملون امر تربية العاملين.

خذوا عملهم الحالي مع مدراء المصانع والمنشآت مثلا. انهم يستعيضون عن تربيتهم بشيء من هذا القبيل: انهم يدعونهم إلى الاجتماع مرتين او ثلاث مرات في السنة ويعيدونهم بعد تعنيفهم بتوجيه بعض الملحوظات إليهم. ونظرا لأنهم يقومون بتربيتهم بمثل هذه الطريقة اللامبالية، فإن مدراء المصانع والمنشآت وغيرهم من العاملين من المرتبة المتوسطة يعجزون عن ادراك سياسات الحزب ادراكا عميقا ويتراكضون هنا وهناك على غير طائل، دون ان يعرفوا بوضوح ماذا يعملون وكيف يعملونه.

ما اذا كان في وسعنا تأهيل كوادر اقتصاديين اكفاء وموثوقين ام لا قضية هامة جدا تؤثر في مصير بناء الدولة. ان عاملينا الاداريين والاقتصاديين هم اشبه بالضباط الآمرين بالنسبة للجيش، مثل آمر السرية وآمر الكتيبة وآمر الفوج وآمر الفرقة او آمر الفيلق. فمسؤولية آمر السرية في الجيش ليست بالمسؤولية التافهة بأي حال من الاحوال، اذ تحت امرته مائة جندي ونيف وقدر هائل من العتاد العسكري. فاذا هو قام بعمله بصورة غير مسؤولة، فقد يكبد الدولة خسائر باهظة، دع عنك الكوادر العسكريين امثال قادة الفرق او الفيالق. وهذا هو السبب في ان تربية الضباط الآمرين تعتبر في الجيش على جانب اقصى من الاهمية. وانه لمن واجبنا ان نعمل على رفع مؤهلات العاملين الاداريين والاقتصاديين بمختلف الطرق والوسائل ومساعدتهم بنشاط على انجاز عملهم بطريقة مسؤولة.

وانه لمن الاهمية الاولية بمكان بالنسبة إلى رفع مؤهلات العاملين ان يحصل هؤلاء على فهم اعمق فيما يتعلق بسياسات الحزب. فنظرا لأن عاملين كثيرين لا يدرسون سياسات الحزب بما يكفي من التعمق ويكتفون بحفظ بعض العبارات عن ظهر قلب، فإنهم عاجزون عن القيام بعملهم بمهارة. وفيما عدا ذلك، فإن هناك حالات عديدة وضع فيها هؤلاء نوايا الحزب موضع التنفيذ بصورة مشوهة او تركوا قضايا هامة دون الاهتمام بها. من واجبنا ان نكافح بحزم الموقف المنافق المتمثل في دراسة سياسات الحزب بصورة شكلية. ومن واجب العاملين جميعا ان يقوموا بدراسة عميقة لسياسات الحزب وان يدركوا جوهرها، كما ان عليهم ان يقوموا بعملهم دائما بصورة حازمة وفقا لسياسات الحزب.

وانه لمن الاهمية بمكان ايضا، في سبيل رفع مؤهلاتهم، ان يتم تلقينهم كيفية العمل.

ليس بين عاملينا اناس كثيرون لا يحبون العمل. والسبب في ان اعمالا متنوعة لا تسير على ما يرام لا يعود إلى انهم يتسكعون دونما عمل، بل إلى عجزهم إلى حد ما سياسيا وعمليا على السواء. ونظرا لأنهم لا يعرفون طريقة العمل، فإنهم لا يحصلون على نتائج ملموسة بالرغم من بذل جهود مضنية. ثم انهم ينفذون مهامهم بطريقة اعطاء الاوامر واملائها على من هم في الوحدات الدنيا وعلى الجماهير، وهو ما يعود ايضا في معظم الحالات إلى جهلهم بكيفية العمل.

ومع ذلك، فإن معظم الكوادر القياديين لا يفكرون في ايضاح طريقة العمل لمرؤوسيهم او رفع قدرتهم على العمل ويتوقعون بدلا من ذلك ان تسير الامور جيدا بفضل ايصال نسخ عن القرارات او الاوامر الوزارية. وهذا خطل خطير. ومثال ذلك ان الاخفاق في تحسين الخدمات التموينية لما فيه رفاهية العمال لا يمكن ان يعزي إلى حقيقة اننا مقلون في اصدار القرارات والاوامر والتعليمات. المشكلة هي ان عاملينا لا يقبلون عن طيب خاطر قرارات الحزب وتوجيهاته، ولا ينفذونها بصورة صحيحة، نظرا لأن مؤهلاتهم ليست على المستوى المطلوب ولانهم لا يعرفون كيف يجب ان يعملوا.

ان افضل النتائج يمكن الحصول عليها في تلقين العاملين طريقة العمل وتحسين مؤهلاتهم المهنية بتنظيم محاضرات بيانية تتفق وسياسات الحزب. والافضل من مئات المحاضرات والاوامر والتعليمات هو خلق قدوة في نقطة معينة واستخدامها لتربية الكوادر وتبيان طريقة العمل لهم وجعل الوحدات جميعا تقتدي بها. وهذه طريقة تقليدية في العمل استخدمناها منذ فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

وحين اسس حزبنا الجيش الشعبي بعد التحرير عمل بهذه الطريقة ايضا. وحتى في الوقت الحاضر، تتم تربية القادة والجنود في الجيش بخلق قدوة في احدى الوحدات ومن ثم يجري تعميمها على جميع وحدات الجيش الشعبي.

ولقد شدد حزبنا منذ زمن طويل على ضرورة تلقين العاملين طريقة العمل وتربيتهم بهذا الاسلوب ليس في الشؤون العسكرية فحسب، بل وفي سائر الاعمال الاخرى ايضا. ولقد نصحنا قبل زمن طويل جدا رئيس لجنة الصناعة الثقيلة بتحويل احد المصانع في الصناعة المعدنية إلى مثل يحتذي واستخدامه لبيان طريقة العمل للعاملين.

وفي الواقع، اذا ما اقيم مصنع حسن الادارة وتمت تربية الكوادر بواسطته، فسوف يكون ذلك اكثر فعالية، من تأليف كتاب عن الادارة الصناعية. مهما حرر هذا الكتاب بصورة جيدة، فهو لن يفهم الا بصورة تقريبية، ومن المؤكد انه لن يكون افضل من رؤية الاشياء الحسية.

وطريقة خلق قدوة في احدى الوحدات وتعميمها تتيح ايضا تدريب اعداد كبيرة من الكوادر خلال فترة قصيرة من الزمن. لنفترض ان مصنع هوانغهاي للحديد بني جيدا بحيث يكون قدوة في ادارة المصانع المعدنية، فإن سائر العاملين المشتغلين في الصناعة المعدنية يمكن تربيتهم من خلاله اذن، وخاصة يمكن تأهيل العاملين الممتازين الاكفاء في الادارة الصناعية داخل مصنع هوانغهاي للحديد بأعداد كبيرة. وهكذا يصبح رئيس الورشة قادرا على العمل كمدير، ورئيس فريق العمل كرئيس ورشة، كما يصبح العامل قادرا على العمل كرئيس لفريق عمل. واذا ما نحن ارسلنا إلى هناك اشخاصا صالحين كاحتياطيين، فسوف يكون في وسعنا ان ندرب سيلا لا ينقطع من المدراء ورؤساء الورش من اصحاب المؤهلات الجيدة، واذا ما نحن

ارسلناهم إلى مصانع معدنية اخرى، فسوف يكون في وسعنا ان نعمم مثال مصنع هوانغهاي للحديد على جناح السرعة في جميع ارجاء البلاد. صحيح انه اذا ما ارسل شخص عمل كرئيس ورشة في مصنع الحديد هذا ليكون مديرا لمنشأة اخرى، فهو سوف يدير هذه المنشأة ويسيرها بمثل الطريقة التي شاهدها وتعلمها حين كان هناك. وهذا هو بالضبط ما نسميه المدرسة الحية. واذا ما نحن عملنا على هذا المنوال، نستطيع ان نحل حلا مرضيا ليس مسألة تربية الكوادر فحسب، بل ومسألة تدريب الكوادر الاحتياطيين ايضا.

مهما يكن من امر، فإن عاملينا المسؤولين لا يربون الكوادر بعد بهذه الطريقة. فعلى الرغم من اننا اشرنا عدة مرات إلى ان المدراء يقصرون في جعل المهاجع مريحة، فإن ايا من الوزارات لم تبين للمدراء كيف يؤثثون المهاجع كما ينبغي. ولو ان العاملين المسؤولين في الوزارات ذهبوا، حسب تعليمات الحزب، إلى اي منشأة وساعدوا العاملين فيها على انشاء دور مريحة للاقامة ومن بعد استدعوا مدراء المصانع والمنشآت الاخرى ونوابهم للشؤون التموينية واوضحوا لهم بصورة مفصلة كيف يؤثثون المهاجع، فلماذا لا يكون لديهم مهاجع جيدة التجهيز. بيد ان عاملينا لا يفعلون ذلك، بل يجلسون بالاحرى وراء مكاتبهم في الوزارات يصدرون الاوامر والتعليمات الوزارية بوجوب تحسين الخدمات التموينية.

ويقال في الوقت الحاضر ان بعض المدراء لا يقرؤون حتى الاوامر الوزارية بعناية، معرضين عنها على اعتبارها شيئا لا اهمية استثنائية لها. ان الاوامر والتعليمات الوزارية التي لا يقرؤها العاملون في الوحدات الدنيا عديمة الجدوى مهما اكثر من ارسالها إليهم. واذا كان لنا ان نحسن عملنا بصورة حاسمة، فإنه يتعين علينا ان نعلم مرؤوسينا طرق العمل الصحيحة.

وبالاضافة إلى العاملين الاداريين والاقتصاديين، فإن من واجب العاملين الحزبيين ايضا ان يرفعوا مؤهلاتهم اكثر فأكثر.

اولا وقبل كل شيء، فإن من واجبنا ان نرفع مستويات رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات والاقضية وغيرهم من العاملين المسؤولين. ان مستويات رؤساء اللجان

الحزبية في الاقضية متدنية في الوقت الحاضر. واستطيع ان اتبين من تقاريرهم المرفوعة هذه المرة إلى لجنة الحزب المركزية ان قدراتهم لا زالت ادنى بكثير من المستوى اللازم من اجل الاضطلاع بمسؤولياتهم من حيث هم سادة الاقضية.

وفي سبيل تحسين مستوياتهم، يجب على اللجان الحزبية في المحافظات او لجنة الحزب المركزية ان تعلمهم كيف يعملون. وليس بكاف ابدا ان يرسلوا إلى مدرسة الحزب المركزية او إلى اكاديمية الماركسية اللينينية من اجل الدراسة. في الواقع، لما كان الاساتذة في مدرسة الحزب المركزية او اكاديمية الماركسية اللينينية غير ضليعين جدا في سياسات الحزب وطريقة العمل الحزبي، فليس في وسعهم اعطاء الطلاب معرفة حية. وعلى الرغم من ان التعليم يجري على النهج الصحيح إلى حد ما، فليس في الامكان ابدا حل جميع المسائل المعقدة الناشئة في سياق الممارسة بواسطة المعرفة المحصلة في المدرسة ليس الا.

يجب علينا ان نوضح الامور لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية بعبارات ملموسة بحيث يتمكنون بكل سهولة من حل جميع المسائل الناشئة في الممارسة. ولهذا الغرض، يتعين على رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات ورؤساء الاقسام التابعة للجنة الحزب المركزية ان يظلوا على اتصال دائم بهم.

وفي هذه الاثناء، لا بد من عقد اجتماعات استشارية او دورات كاملة لتربية الكوادر من خلال مناقشة المسائل العملية. واعتقد ان الاجتماع الاستشاري الاخير لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية قد وفر لهم فرصة طيبة جدا لرفع مؤهلاتهم.

ويجب على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، في سبيل رفع مستوياتهم بسرعة، ان يدرسوا هم انفسهم دراسة واسعة. يجب عليهم ان يعتبروا الدراسة واجبا ثوريا هاما وان يخصصوا وقتا لمطالعة الكثير من الكتب، ويجب على الحزب ان يزودهم بمواد جيدة بحيث يتمكنون من الدراسة بصورة ناجعة. ان بعض رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية حاليا لا يميلون على ما يظهر حتى إلى مطالعة الصحف، وذلك ليس بالشيء المستحب. فهم حين يطالعون جميع افتتاحيات الصحف ومقالاتها يمكنهم ان يفهموا نوايا الحزب وان يحصلوا على المعرفة.

وما لم يتصل رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية بالكوادر ويكثروا من الالتقاء بأعضاء الحزب للتعرف على اكمل وجه على الوقائع ويرفعوا مؤهلاتهم السياسية والمهنية، فلن يتمكنوا من القيام بعملهم جيدا دون ارتكاب اخطاء.

وليس من واجب رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية وحدهم ان يحسنوا مستوياتهم، بل ذلك واجب على رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات ايضا.

فرئيس اللجنة الحزبية في المحافظة مسؤول عن منطقة تساوي واحدا من ثلاثة عشر جزءا من اراضينا. ان الوزير مسؤول عن حقل معين من العمل، ومثال ذلك ان وزير التجارة مسؤول عن التجارة الداخلية وحدها. بيد ان رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة يدير جميع اوجه العمل في محافظته، وبالتالي يمكن اعتبار عمله أهم وأصعب من عمل الوزير.

فهل يضطلع رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات بهذه المسؤولية الخطيرة؟ كلا. فمن واجبهم ان ينهوا الاعمال واحدا فواحدا، لكنهم بدلا من ذلك يتسكعون هنا وهناك، ويخلطون الامور، ويتجاهلون اعمالا هامة كان من واجبهم القيام بها مهما كلف الامر. السبب الرئيسي في ذلك هو طريقتهم في العمل، ولكن مرده ايضا بصورة جزئية إلى مؤهلاتهم الضعيفة. ان السبب في ان رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات يخفقون في توجيه تعليمات واضحة إلى رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية التابعة لهم انما يعود ايضا وبدرجة كبيرة إلى مستواهم المعرفي.

فلجنة الحزب المركزية لا تقوم بتعليم رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات بصورة جيدة في الوقت الراهن. لقد استدعت بالطبع، فيما مضى، هؤلاء الرؤساء عدة مرات وتحدثت إليهم وبينت لهم طريقة العمل واطلعتهم على المسائل السياسية الداخلية والخارجية او الشؤون العسكرية في حينها. لكن هذا ليس بكاف. وعلى وجه الدقة، فاذا كان لها ان تعطي رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات تعليمات واضحة، فإن من واجبها ان تجلس واياهم عدة ايام، وان تتلقى منهم التقارير عن هذا الشيء او ذاك على التوالي، وان تقدم النقد عن اخطائهم ان كان ثمة اخطاء، وان تشرح لهم كيف يذللون اية متاعب قد يتعرضون لها. بيد انها لم تفعل ذلك. لقد حسبت في كثير من الحالات ان

هؤلاء يعرفون جميع الاشياء تمام المعرفة، فلم تطلعهم الا على واجباتهم وحدها قبل الاذن لهم بالعودة. اما وقد رجع رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات بعد سماعهم مثل هذه الامور دون اي مزيد، فلعله فاتتهم بعض الاشياء دون ان يدركوا جيدا ما المقصود منها، وبالتالي ما كان يمكنهم ان يتقدموا او ان يمارسوا اي تأثير صالح على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية. علينا في المستقبل ان نسعى جاهدين إلى تعليم رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات بشتى السبل.

من واجبنا ان نرفع مؤهلات العاملين المسؤولين الحزبيين وان نؤهل الموجهين بصورة جيدة في الوقت نفسه. وهذا بالضبط ما شددنا عليه ايضا حين ارشدنا عمل اللجنة الحزبية في قضاء كانغسو.

ان مؤهلات الموجهين في اللجان الحزبية في المحافظات والاقضية ما زالت هزيلة جدا. وما دام هؤلاء الموجهون مفتقرين إلى الخبرة، فلن يكون في مقدورهم المضي قدما بعملهم، والاكثر من ذلك، قد يخلقون احيانا اضطرابا عظيما في العمل.

فيما مضى، حين كان عامل معين يمضي إلى زيارة الوحدات الدنيا، فإنه كان يقتصر على التفتيش عن اخطاء مرؤوسيه، بدلا من مساعدتهم على التقدم في عملهم، وكان يعود بقائمة طويلة من الاخطاء. وبعد ان يثير جلبة كبيرة حول النواقص الصغيرة التي تعتور الكوادر، كان يحاول القاء التبعة على الابرياء. وحين كان هذا يتفوه بكثير من الهراء في اللجنة السياسية كنا نتصدى له بالنقد الشديد. وحتى الآن، ما اكثر ما نسمع ملحوظات سخيفة. ان أولئك الرفاق غير البارعين في عملهم والمفتقرين إلى الثقافة يطلعوننا على الاوضاع من وقت لآخر وكأن فريقا كبيرا من الجواسيس يوشك على القيام بعمل خطير. وهكذا، حين نمعن النظر في الموضوع، يتبين لنا انهم يثيرون صخبا لا طائل تحته.

والموجهون الحزبيون انفسهم، اذا هم افتقروا إلى المؤهلات المهنية وإلى الثقافة، فقد يبالغون في تقدير مثل هذا الواقع ويرفعون التقارير الخاطئة عنه. وبالتالي، فإن من واجبكم دائما ان تحللوا بحرص تقارير الموجهين وان تربوهم بصورة دائبة بحيث يتمكنون من الحكم على الامور بأنفسهم بصورة سديدة.

يجب ان نجيد تربية الموجهين في اللجان الحزبية في الاقضية بحيث يكون مستواهم عاليا وبما يوازي المستوى الحالي لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية. صحيح ان مستويات رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ليست عالية جدا في الوقت الراهن، لكن حين ترفع مستويات الموجهين إلى هذا المستوى فسوف يكونون قادرين كليا على معالجة القضايا ميدانيا من اجل رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية. وفي اللجنة الحزبية في القضاء، يستحسن ان يتم العمل مع الموجهين بصورة رئيسية من قبل نواب رئيس اللجنة او رؤساء الاقسام التنظيمية التابعة لها.

وفي لجنة الحزب المركزية ايضا، يجب ان يجري العمل جيدا مع رؤساء الشعب والموجهين. وحين لا يكونون في جولة رسمية، يتعين عليكم ان تناقشوا معهم سياسات الحزب يوميا وان تربوهم بصورة دائبة، ملخصين نتائج عملهم.

والشيء الاهم في رفع مؤهلات العاملين في اجهزة الحزب من مختلف المستويات هو تربيتهم بصورة فعالة بمبادئ الماركسية اللينينية وسياسات الحزب. يبدو ان بعض الرفاق في الوقت الراهن يعتقدون ان فلانا من الناس لا يحتاج إلى تربية خصوصية لانه تخرج من مدرسة الحزب المركزية. انهم مخطئون. فهو لا يمكنه ان يكون قاموسا متنقلا لمجرد انه التحق مرة بالمدرسة. يبدو ظاهريا انه يملك المعرفة، لكن العكس قد يكون صحيحا في واقع الامر، ربما يكون عارفا بكيفية تفسير موضوعات ماركس في شكل كتبي، ولكن قد لا يكون ملما بسياسات الحزب التي تطبق تلك الموضوعات على وقائعنا، واقل من ذلك ايضا بكيفية تطبيق الماركسية اللينينية، بالضبط مثلما يستطيع المرء ان يفهم عبارة الرموز الصينية زى (الارض) حين توضع بالضبط تحت عبارة تشون (سماء)، لكنه لا يستطيع ذلك حين توضح تحت عبارة صينية اخرى. وبالتالى، فإن أولئك الذين ينهون المدرسة يجب ان تعطي لهم تربية لا تنقطع.

وبصورة خاصة، فإنه لمن الاهمية بمكان عظيم ان نربي العاملين بحيث يتضلعون جيدا في سياسات الحزب. فمهما يكن المرء ماهرا في حفظ موضوعات ماركس عن ظهر قلب، فهو لا يستطيع ان ينفذ عمله اذا كان جاهلا بسياسات الحزب. فسياسات حزبنا اشبه بالمقياس لجميع النشاطات. وبالتالي، فإنه يجب على الكوادر

القياديين ان يشرحوا سياسات الحزب بدأب للموجهين وان يلقوا عليهم المحاضرات، وبذلك يضمنون ان يحصل جميع الموجهين على فهم صحيح للمبادئ العامة للماركسية اللينينية وعلى معرفة شاملة بسياسات حزبنا.

وانه لمن الضرورة بمكان ايضا، في سبيل رفع مستويات الموجهين، ان يوضع تقرير عن تقدم عملهم ويصار إلى تلخيص نتائجه من وقت لآخر. ان احد العيوب الكبرى في الوقت الراهن هو ان الكوادر لا يدرسون عمل الموجهين ويستعرضونه في الوقت المناسب. ولجنة الحزب المركزية تهمل هذا العمل في المحل الاول. حتى عندما يعود الموجهون من عملهم في الوحدات الدنيا، فإن الاقسام الاقتصادية التابعة للجنة الحزب المركزية لا تلخص النتائج بدقة، ولذلك لم يتحقق اي تقدم جوهري بالرغم من العمل سنوات عديدة.

حين يعود الموجهون من مأمورياتهم، يتعين على الكوادر المسؤولين ان يستمعوا منهم بصورة مفصلة إلى المشاكل الناشئة وإلى كيفية حلها، ومن ثم يحللون ويقيمون الجوانب الحسنة والجوانب السيئة. وبعد اجراء مثل هذا الاستعراض، يتعين عليهم الاستمرار في تربيتهم واعدادهم، واذا ما تطلب الامر ارسالهم في مهمة جديدة لاسداء التوجيه، ينبغي ان تبين لهم مرة أخرى الطرق الحسية لمعالجتها.

وفي الوقت الذي نعمل فيه على تربية العاملين بواسطة العمل، يجب علينا ان نرسلهم إلى المدرسة ايضا.

في السابق، اهمل بعض الرفاق اهمالا شديدا، متذرعين بضغط العمل، تعليم الكوادر تعليما منهجيا. وبنتيجة ذلك، فإن عددا كبيرا من الرفاق، الصالحين من حيث المنشأ، قد اخفقوا في العمل بصورة جيدة لافتقارهم إلى الكفاءة. ما لم نعلم العاملين بصورة منهجية، فلن يكون في مقدورنا ان نتقدم خطوة ابعد إلى الامام.

يجب ان نرسل جميع العاملين الحاليين إلى المدرسة دون استثناء بصورة مخططة. ويستحسن لذلك ان نرسي مبدأ ينص على ان مناصب أولئك الذين يرسلون إلى المدرسة لا يجوز ان تظل شاغرة، بل يجب تعيين آخرين مكانهم. المقصود هنا هو ان يكون لنا احتياطي من الطلبة اذا جاز التعبير. وحين يتم ذلك يكون في مقدور جميع

العاملين الذهاب إلى المدرسة كل بدوره. ولنفترض ان اثنين من الموجهين في اللجنة الحزبية في القضاء التحقا بالمدرسة، فإن مركزيهما يمكن ان يملأ من قبل أولئك الذين سبق لهم انهاء المدرسة. وحين يعود ذانك المبعوثان إلى المدرسة بعد انهاء الدورة، يمكن ارسال آخرين للالتحاق بها. واذا ما نحن واصلنا العمل على هذا النحو عدة سنوات، فسوف يكون في مقدورنا تعليم جميع الموجهين العاملين في اللجنة الحزبية في القضاء المذكور.

وفي آن مع تربيتنا وتأهيلنا للعاملين بكل عناية على هذا النحو، يجب ان نحرص على ان يكون في مقدور اي موجه من لجنة الحزب المركزية ان يعمل جيدا مع رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، وعلى ان يكون في وسع رئيس اي شعبة تابعة للجنة الحزب المركزية ان يقوم بمهام رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة. ويجب ان يكون الموجه في اللجنة الحزبية في المحافظة قادرا على العمل بصورة فعالة مع نائب رئيس اللجنة الحزبية في القضاء، والموجه في اللجنة الحزبية في القضاء قادرا على القيام بأعباء رئيس اللجنة الحزبية في القرية. وهكذا، سوف ندربهم بحيث يكونون بمثابة اوصال وآذان وعيون للكوادر القياديين وبحيث ينفذون واجباتهم الثورية عن جدارة.

ومن بعد، فإن من واجبنا ان نعمل بجد مع الكوادر الذين يرتكبون الاخطاء.

بعض الرفاق لا يفكرون في تربيتهم والاستفادة منهم، بل يحاولون طردهم دونما تمييز. ان تحليل اعمال أولئك الذين صرفوا من مناصبهم يبين ان الذين انتقدوا او عوقبوا مرات عديدة قلة. وعلى العموم، فهم ارتكبوا الخطأ مرة واحدة قبل اعفائهم. فحين تكتشف بعض حالات الاختلاس بين العاملين، او حين تقدم وقائع عن انحلالهم بعد التحري والاستقصاء، يعمد بعض الرفاق إلى طردهم في الحال. لا يجوز لنا ان نتعامل مع العاملين بمثل هذه الطريقة الفظة.

صحيح انه لا يمكننا التهاون حيال أولئك الذين يتخذون موقفا مناوئا لحزبنا او تكون لهم ارتباطات بالعدو او ينخرطون في نشاطات معادية، بل يجب ان نضربهم دون رحمة. اما أولئك الذين ارتكبوا اخطاء غير هذه الاخطاء، فلا يجوز لنا ان نعتبرهم عديمي الفائدة كليا.

ان الخطأ ملازم للانسان. فلو انهم بقوا دون حراك مثل بوذا لاختلف الامر، ولكن كيف يمكن لأولئك المنخرطين في العمل الثوري ألا يرتكبوا اي خطأ اثناء عملهم؟ في الواقع، لا يوجد تقريبا كادر واحد من الكوادر الذين اسهموا في النضال الثوري منذ ما قبل التحرير لم يرتكب خطأ في حياته. لقد تطوروا جميعا إلى ثوريين موثوقين في سياق نضالهم، ومن خلال تعرضهم للنقد كثيرا وللعقاب احيانا.

لا يمكنكم تصور مدى الصعوبات التي كنا نواجهها لكي نكسب إلى جانبنا رفيقا واحدا خلال مزاولتنا النشاط السري او نضال حرب العصابات. ولاننا كنا نشعر بحدة كم ان رفاقنا ثمينون، فقد كنا نقدرهم ونحبهم بصدق، وحين كان احدهم يرتكب خطأ ما، كانت قلوبنا تتمزق وكنا نبذل عناء كبيرا في سبيل تصحيح عيبه.

بيد ان عاملينا حاليا قد شبوا في معظمهم في ظل النضال الشرعي بعد التحرير. وهكذا، فهم لا يعرفون جيدا مدى قيمة الكوادر. فاذا ما ارتكب احدهم خطأ ما، يحاول الكثيرون من الرفاق حل المسألة بصرفه هكذا بكل بساطة بدلا من التفكير في كيفية تربيته والاستفادة منه. ويقول رفاقنا ان حزبنا هو الحزب الام، لكن عناية عاملينا الحزبيين بالناس ابعد ما تكون في واقع الامر عن محبة الام لابنائها. ولهذا السبب يخاف المرؤوسون رؤساءهم ويعرضون عن اخبارهم بأخطائهم الخاصة حتى اذا هم ارتكبوا بعض الاخطاء.

ان معظم الاخطاء التي يرتكبها عاملونا في الوقت الحاضر اخطاء غير سياسية، بل فسوق او اختلاس، وهي اخطاء يمكن تقويمها بسهولة شرط اعطاء التربية المناسبة. واذا لم تكن التربية في مناسبة واحدة كافية، فلتكن مرة اخرى، واذا لم تكن كافية بعد، فلتعط ثلاث او اربع مرات. فاذا ما انتم ربيتموهم بلا كلل على هذا النحو، امكنكم معالجة عيوبهم بنجاح.

لذلك، يجب علينا ان نربي العاملين مسبقا حتى لا يرتكبوا اخطاء، كما يتعين علينا في الوقت نفسه ان نمتنع عن طرد أولئك العاملين الذين ارتكبوا اخطاء، بل نربيهم بكل صبر وأناة ونعطيهم النصائح الشخصية وننتقدهم في الاجتماعات او نعاقبهم اذا اقتضى الامر.

د ـ حول تحسين عمل اللجان الحزبية في الاقضية

يقول رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية اليوم انهم يشعرون بأن العمل شاق جدا، وهو ما يمكن ان يعزي إلى سببين. احدهما هو ان اللجنة الحزبية في المحافظة او لجنة الحزب المركزية لا تنيان عن املاء الاوامر على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية بحيث لا يستطيعون القيام بعملهم كما هو واجب، والآخر هو ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية انفسهم يقصرون في تنظيم عملهم كما ينبغي.

اولا وقبل كل شيء، ينبغي تصحيح طريقة العمل في الوحدات العليا بحيث يستطيع رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يعملوا بمبادرتهم الذاتية وفقا لبرنامج العمل السنوي.

وكيما نمكن رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية من العمل من تلقاء انفسهم، ينبغي ان نستدعيهم مرة في السنة لاستعراض عملهم خلال المرحلة المنصرمة واخبارهم بكيفية القيام بعملهم في المستقبل. وليس هذا النوع من العمل بالعمل الذي ينبغي للجنة الحزب المركزية وحدها القيام به، بل تستطيع اللجنة الحزبية في المحافظة القيام به ايضا. وحين تدعو اللجنة الحزبية في المحافظة رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية لتلخيص نتائج عملهم، ينبغي للجنة الحزب المركزية ان تهيئ مادة المحاضرات لعامليها، كما ينبغي ان يمضى عاملوها إلى مختلف المحافظات لمعاونة رؤساء اللجان الحزبية بها. وفي حال قيام لجنة الحزب المركزية بالذات باستعراض نتائج عملهم، فلا ضرورة لأن تلخصها اللجنة الحزبية في المحافظة مرة اخرى.

ولا جدوى من عقد مثل هذا الاجتماع بطريقة شكلية، ا لن تترتب عليه اية نتيجة اذا ما اتخذ هذا الاجتماع قرارا اثر الاستماع إلى تقرير لين يقدمه احد الاشخاص وخطابات يلقيها بعض الاشخاص الآخرين قبل انفضاضه. وحتى لو استمر الاجتماع عدة ايام، يجب ان تجري مناقشات مستفيضة بحيث يتمكن جميع الرفاق من ان يعرفوا، وبصورة دقيقة قبل رجوعهم، كيف يعملون. وكما فعلنا هذه المرة، فإنه لمن الضرورة بمكان ان

نتلقى من رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية تقارير عن العمل في مختلف المجالات، مثل العمل الحزبي الداخلي والشؤون الاقتصادية ونشاطات منظمات الشغيلة والعمل التعليمي والثقافي والشؤون العسكرية وعمل الامن العام، وان نوضح لهم بصورة مفصلة نواحي الخطأ وما ينبغي القيام به سوى ذلك حسب كل مسألة على حدة. ونظرا لأن الاتجاهات الاساسية للعمل قد حددت من قبل بالنسبة لمختلف المجالات، فإنه تكفي الاشارة إلى الاخطاء او إلى الامور التي ما زال يتعين القيام بها.

وانه لمن الضرورة بمكان، بعد تلخيص نتائج العمل، المضي إلى القضاء وتقديم المعاونة الفعالة إلى اللجنة الحزبية في القضاء وفقا لطريقة تشونغسانري. فبدلا من اسداء التوجيه المنفصل لكل قسم، يجب ان يستحث إلى العمل اعضاء هيئة قسم التنظيم وقسم الدعاية والتعبئة وغيرهما من الاقسام، وذلك بعد تشكيل فريق لاعطاء التوجيه حسب خطة موحدة، وينبغي لفريق التوجيه هذا ان يدرس من خلال التحليل العيني ما هي العيوب التي تعاني منها اللجنة الحزبية في القضاء في عملها، وما اذا كانت قد انجزت المهام المعينة لها من قبل السلطة الاعلى منها، كما ينبغي لفريق التوجيه ان يساعد العاملين في هذه اللجنة في جميع التفاصيل دون استثناء.

وبعد اسداء التوجيه، يجب اخطار جميع الاقضية الاخرى بمحاسن ومساوئ كل الاقسام التابعة للجنة الحزبية في القضاء. ومن ثم، يتعين على اللجان الحزبية الاخرى في الاقضية، بعد الاطلاع على هذه النشرة، ان نستعرض عملها ايضا وان تسعى إلى تصحيح نواقصها هي.

اذا ما اجرى العمل الحزبي بهذه الطريقة في المحافظة او في المركز، كان في وسع رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية القيام بعملهم جيدا، دون التعرض لضغط شديد.

لا يجري العمل بهذه الطريقة حاليا. ان اللجنة الحزبية في المحافظة او لجنة الحزب المركزية تلخصان نتائج عملهما، بيد ان اقسامهما تملي اوامرها على الوحدات الدنيا خبط عشواء وتستدعى العاملين في هذه الوحدات إلى اجتماعات متنوعة. وهكذا، يضطر رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية إلى التراكض هنا وهناك، دون ان يجدوا وقتا لدراسة عملهم وتعميقه.

ان اتجاهات واضحة للعمل مشار إليها في الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية وثمة طرقا حسية للعمل مبينة في "موجز العمل الحزبي"، فما الحاجة اذن إلى اصدار الاوامر المتواصلة؟ وفيما يتعلق بتوجيه الاقضية، فإن العيوب التي اشرنا إليها في اجتماع اللجنة الحزبية في قضاء كانغسو قبل زمن طويل ما انفكت تتجلى بصورة متكررة كالسابق. من واجب اللجان الحزبية في المحافظات ولجنة الحزب المركزية ان تحسن تحسينا تاما طرق التوجيه القديمة حيال القضاء.

من الآن فصاعدا، ينبغي للجان الحزبية في المحافظات وللاقسام التابعة للجنة الحزب المركزية ان تقتصر على اعلام الوحدات الدنيا بأية امور مستجدة لدى نشوئها. ولنفترض ان تبدلا حدث في الاوضاع الداخلية او على الصعيد الخارجي، او ان مهام جديدة قد نوقشت في دورة كاملة للجنة الحزب المركزية، سوف يكون كافيا هنا ان تعطي معلومات عن التدابير الواجب اتخاذها.

وفي سبيل تحسين عمل اللجان الحزبية في الاقضية يجب تعديل طريقة عمل رؤسائها ايضا. فالسبب في ان عمل اللجان الحزبية في الاقضية يتعثر في تقدمه لا يكمن فقط في ان الهيئات العليا تملي اوامرها عليها بصورة بيروقراطية، بل في حقيقة وجود نواقص كثيرة في طريقة عمل رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية بالذات ايضا.

ان عددا كبيرا جدا من رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية لا يعرفون في الوقت الحاضر كيف يعملون بطريقة حزبية، بل يعملون بطريقة ادارية. انهم يخفقون في رسم خطة مفصلة لتنفيذ المهام المطروحة، وكل ما يفعلونه هو التراكض هنا وهناك، مشوشين جميع الامور. يقول بعض رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية انهم لا يجدون طوال النهار وقتا حتى لمطالعة الصحف. وليس السبب في ذلك كثرة مشاغلهم، بل جهلهم بكيفية تنظيم عملهم جيدا. من واجبهم ان يغيروا هذه الطريقة الخاطئة في العمل.

اذا كنا نريد القيام بالعمل الحزبي كما ينبغي، فمن الواجب اعطاء مهام محددة لتحريك الناس جميعا. ان احد المبادئ الاهم في عملنا الحزبي هو تحويل الحزب بأكمله إلى منظمة حية باستنهاض اعضائها، الذين يعدون ٦ر١ مليونا، إلى العمل بالطريقة التي يستطيع بها شخص واحد ان ينشط عشرة اشخاص، والعشرة اشخاص

مائة شخص، والمائة شخص الف شخص.

ولا يجوز لرؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يأخذوا على عاتقهم سائر الاعمال، بل يجب ان يدفعوا العاملين في اللجان الحزبية في الاقضية وجميع الكوادر الآخرين فيها إلى النشاط. ليس لدى رئيس اللجنة الحزبية في القضاء سوى سبعة او ثمانية كوادر يتعامل معهم على الاكثر، بمن فيهم رئيس اللجنة الشعبية في القضاء، ورئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية في القضاء، ورئيس لجنة ادارة الصناعة المحلية في القضاء، ورئيس جهاز الامن العام في القضاء. فاذا ما هو كلفهم بالمهام، واتخذ قاعدة له ان يتلقى منهم التقارير في مواعيد محددة، امكن للامور ان تتم بنظام جيد. وحين تبرز اية مهمة جديدة، فإنه يفي بالغرض ان يتصل هاتفيا برئيس الجهاز صاحب العلاقة او يدعوه إليه ويكلفه بالمهمة ويطلب منه ان يقدم تقريرا عن تنفيذها في موعد محدد. يقال ان رئيس اللجنة الحزبية في احد الاقضية يتجول محاولا الحصول على مضخة للمياه. ما حاجة رئيس اللجنة الحزبية في القضاء إلى القيام بمثل هذا العمل؟

يجب على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يلعبوا دور مدير الدفة بصورة افضل من اي شخص آخر في توجيه الشؤون الادارية والاقتصادية. ان الكثيرين منهم غارقون في العمل الاداري والاقتصادي بحيث لا يمسكون بزمام الدفة. فاذا قصرت الزراعة لا يحاولون استثارة العاملين في لجان ادارة المزارع التعاونية، بل يروحون يختالون مثل المناظرين وهم يصيحون: قوموا بنقل اشتال الارز عاجلا، انجزوا الحصاد سريعا.

ونظرا لأن رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية يأخذون على عاتقهم العمل الاداري والاقتصادي بدلا من الانصراف إلى العمل الحزبي، فليس في الامكان الا ان يكونوا مشغولين باستمرار. ونظرا لأنهم لا يعملون بطريقة حزبية، فهم لا يستطيعون تحقيق اي تقدم، والاسوأ من ذلك ان الآخرين ايضا لا يهتمون بالعمل الحزبي، بل يتدافعون بكل بساطة مقتدين بهم.

من واجب رئيس اللجنة الحزبية في القضاء ان يترك العمل الاداري والاقتصادي كله للكوادر المعنيين، وان ينظم ويشجع كما هو واجب العاملين في الهيئات الادارية

والاقتصادية بحيث يستطيعون تنفيذ المهام الموكولة إليهم بصورة مشرفة. وفيما يتصل بالعمل الزراعي، يتعين عليه ان يتأكد من ان العاملين في لجنة ادارة المزارع التعاونية يؤدون واجباتهم على اكمل وجه فيما يتعلق باتمام البذار والحصاد في وقتيهما. ويمكن الحكم بكل سهولة على نجاح العمل في هذا الحقل من خلال العمل مع الكوادر. ومثال ذلك انه يستطيع، حين يتحدث إلى رؤساء اللجان الحزبية في القرى عن مختلف الشؤون ويستفسر منهم عن الوضع الزراعي، ان يفهم جميع الاشياء. واذا ما صادف خطأ ما، فإن في مقدوره ايضا ان ينقله من فوره إلى رئيس لجنة الادارة بهدف تقويمه.

واذا ما اعطي مهمة مرة، فلا يجوز له ان يقعد عاطلا لمجرد ان عمله هو موجه الدفة، بل يجب ان يعاين كيفية تنفيذها وان يستحث الآخرين على انجازها. فليس الا بذلك يمكن جعل العاملين في حالة استعداد تام، لا يتهاونون في عملهم مطلقا.

ما لم يعط رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية مهام مناسبة ويوجهوا بصورة سديدة الشؤون الادارية والاقتصادية، فلن يتمكنوا من القيام بالعمل الحزبي بصورة جوهرية، ومن المساعدة في اجراء العمل الاداري والاقتصادي جيدا، وكذلك من كسب الوقت للدراسة. ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية منهمكون حاليا في عدم القيام بأي عمل، وهكذا يخفقون حتى في اسداء التوجيه الفعال إلى الخلايا الحزبية. ونظرا لأن عاملينا يشتغلون على هذا النسق، فإن عددا كبيرا من اعضاء الحزب في المناطق الريفية لا يدركون على اتم وجه واجباتهم من حيث هم اعضاء حزبيون. وفي سبيل تحويل جميع المنظمات الحزبية إلى منظمات نابضة بالحياة، لا بد من تشجيع كل واحد من اعضائها على العمل بصورة واعية ونشيطة، مدركا واجباته تمام الادراك.

ويجب على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، بعد تعيين المهام، ان يجتمعوا إلى الكوادر واعضاء الحزب ويتحدثوا معهم، وان يمضوا إلى القرى ويحضروا اجتماعات الخلايا الحزبية كي يعلموا وبصورة مفصلة رؤساء اللجان الحزبية في القرى او رؤساء الخلايا الحزبية كيف يعملون. ويستحسن ان يصطحبوا الموجهين في اللجان الحزبية في الاقضية معهم إلى القرى كي يبينوا لهم طريقة العمل.

ليس توجيه رؤساء الخلايا الحزبية ومساعدتهم في عملهم بالعمل اليسير على الاطلاق. واذا كان لرؤساء الخلايا الحزبية ان يقوموا بدورهم كما ينبغي، فإن عليهم ان يتعلموا كيف يسندون المهام إلى العشرات من اعضاء الحزب ويجعلوهم ينشطون بصورة صائبة، كما يتعين عليهم ايضا ان يعرفوا كيف يرصون مختلف قطاعات الجماهير حول الحزب. وانه ليستحيل الارتفاع بهم إلى هذا المستوى بمجرد اشراكهم في عدد من الاجتماعات.

انه لمن الضرورة بمكان، في سبيل رفع مستويات رؤساء الخلايا الحزبية، تلقينهم طريقة العمل بصورة مفصلة. ولا بد للمرء في سبيل ذلك، من البقاء معهم لحوالي اسبوع، يحضر اجتماعات الخلايا ويراقبهم وهم يعينون المهام لاعضاء الحزب او يعملون مع الجماهير.

ويجب على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، كي يوجهوا التوجيه الصائب عمل مرؤوسيهم، ان يملكوا هم انفسهم الخبرة في العمل بمختلف انواعه. ومثال ذلك انه اذا كان عمل الدعاية هو المقصود، فيجب ان يجربوا الكتابة هم انفسهم وان يشتركوا في جلسات القراءة. ان رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية يعرضون حاليا عن تنظيم جلسات للقراءة، معتبرين اياها شيئا تافها. وهذا خطأ. فما لم ينضموا إلى جلسات القراءة من وقت لآخر ويقرؤوا الصحف بامعان، لن يتمكنوا من اكتشاف مواطن الضعف ومن تقديم الرأي إلى العاملين اصحاب العلاقة. ومن واجب رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يتعودوا القيام بأي عمل، مهما كان تافها. وعندئذ يدركون جيدا مصاعب ونواقص أولئك الذين قاموا بهذا العمل.

ويجب تحسين طريقة عمل رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية، كما ينبغي في الوقت نفسه القضاء على الاسلوب الشكلي في عمل اللجنة الحزبية في القضاء.

فما زالت العادات الشكلية متفشية إلى درجة كبيرة في عمل اللجان الحزبية في الاقضية. فهذه اللجان تقسم الاعمال بين العاملين بصورة آلية، وبذلك تقيدهم ضمن اطار معين.

حين كنا منخرطين في النضال الثوري فيما مضى، احسنا عملنا بدون اية اطر.

وعلى الرغم من انه لم يكن لدينا في ذلك الحين الا عدد قليل من الناس، فقد قمنا بمختلف ألوان العمل. ولكن، نظرا لأن لجاننا الحزبية في الاقضية توزع الاعمال على اشخاص عديدين، فهم يرسمون خطا للمسؤوليات فيما بينهم، قائلين هذا العمل لي وهذا العمل لك.

يجب على اللجنة الحزبية في القضاء، من الآن فصاعدا، ألا تقسم الاعمال بصورة لا ضرورة لها بين اشخاص عديدين. فالعمل مع العائدين إلى الوطن او العمل لتدريب الكوادر الاحتياطيين لا يجوز ان يتركا لشخص واحد، بل يجب على الجميع ان يقوموا بهما.

ولا يجوز ابقاء موجهي اللجان الحزبية في الاقضية في المكتب، بل يجب ان يعهد إليهم بالقرى ليصبحوا عاملين قادرين، على القيام بكل الاعمال. يجب ان يسمح لهم بالمضي إلى القرى للتثبت من الاتجاهات بين مختلف فئات الناس والقيام بالعمل التنظيمي والفكري على حد سواء. ويجب على رؤساء اللجان الحزبية في الاقضية ان يتخذوا الترتيبات من اجل ذلك وان يطلعوا الموجهين على سائر تفاصيل طريقة العمل، مثل كيفية القيام بالعمل مع العائدين، وما نوع التربية الواجب اعطاؤها إلى الكوادر المتحدرين من اصل كوري جنوبي، وكيفية العمل مع الجماهير ذات الخلفيات المعقدة.

وحين يمضي جميع الموجهين في اللجنة الحزبية في القضاء إلى العمل في القرى، يصبح في مقدور اللجنة الحزبية في القضاء الوقوف على نحو متصل على الشروط الفعلية القائمة في القرى، وبالتالي يتقدم عملها دونما عثرات.

ان في قضاء بونغسان من محافظة هوانغهاي الشمالية ٢٣ قرية، ويقال ان قسم التنظيم التابع للجنة الحزبية في القضاء يتشكل من ٢٢ موجها. فاذا ما كلف كل موجه بأمر قرية واحدة، لن يبقى اذن الا قرية واحدة بدون موجه، وعندئذ يستطيع رئيس القسم ان يأخذ هذه القرية على عاتقه ايضا. واذا ما اشتغل كل موجه لمدة سنة واحدة تقريبا مسؤولا عن قرية واحدة، سيغدو في مقدوره ان يقرأ الوضع في القرية المعنية مثلما يقرأ راحة يده. ولسوف يكون قادرا عندئذ على فهم جميع الكوادر في القرية وحالة الناس الفكرية فيها. ان عمل العاملين الحزبيين في القضاء يجب ان ينظم على هذا النحو.

* * *

على هذا النحو، تحدثت إليكم مطولا عن مسائل شتى. ونظرا لانني قد تحدثت عن مختلف المسائل ووجهت إليكم الانتقادات، فقد لا تعرفون بوضوح كيف تتصرفون. لذا اود ان اتحدث باختصار عن بعض المهام الاقتصادية التي يجب تنفيذها في العام القادم، عن طريق اجمال ما قلته آنفا، وعن بعض المبادئ العملية التي ينبغي للعاملين القياديين الالتزام بها حتما من اجل تنفيذ تلك المهام.

اعتقد انه من الممكن اختصار المهام في المجال الاقتصادي للعام القادم بعشر نقاط على الشكل الآتي.

اولا، يجب ان يركز الحزب كله جهوده على الزراعة لخوض حركة ترمي إلى زيادة غلة الهكتار الواحد من الحبوب بمقدار ٥٠٠ كلغ. بكلمة اخرى، ينبغي خوض حركة لانتاج مليون طن اضافية من الحبوب. علينا ان نشن مرة اخرى حركة لزيادة انتاج الحبوب بمقدار مليون طن، مثلما حققنا نجاحا كبيرا عن طريق شن نفس الحركة في عام ١٩٦١ الذي تلا العام الذي قمنا فيه باسداء التوجيه في قرية تشونغسان.

ثانيا، يجب على جميع المصانع والمؤسسات ان تضمن انتظام الانتاج فيها بحيث تعمل بكامل طاقتها الانتاجية، واكثر من ذلك، ان تنتج كميات اكبر من المنتجات.

ثالثا، ينبغي بذل كل الجهود من اجل اعطاء الاسبقية القاطعة للصناعات الاستخراجية، مثل صناعة الفحم والصناعة المنجمية والصناعة الحرجية.

رابعا، يجب خوض النضال من اجل الاقتصاد في العملة الاجنبية وكسب المزيد منها على هيئة حركة تشمل الحزب كله والدولة بأسرها والشعب بأجمعه.

خامسا، ينبغي ترتيب مشاريع البناء المبعثرة والقيام بها على نحو مركز واساسي والتعجيل النشط بعمل اكساء التجهيزات الصناعية التي لم يتم اكمالها لحما، حتى تباشر اهداف البناء الانتاج على الفور ويجري الانتاج في المؤسسات الصناعية على

نحو اكثر فعالية. وبوجه خاص، علينا ونحن نركز القوى على بناء الصناعة الكيميائية وصناعة الطاقة الكهربائية، الا ننسى ان الاسمدة هي بالذات الارز، بحيث نبذل جهودا جبارة لبناء مصنع الاسمدة الكيميائية.

سادسا، من الضروري استخدام الاجهزة القائمة والقدرة الحالية إلى اقصى حد بغية تنظيم النقل بالسكك الحديدية والسفن والشاحنات بصورة عقلانية.

سابعا، يجب رفع جودة المنتجات بشكل حاسم وتشديد النضال من اجل زيادة الانتاج والاقتصاد في كل الميادين، وبالتالي خلق احتياطي من المنتجات والاستعداد الكامل لمواجهة حرب قد يجوز نشوبها.

ثامنا، لا بد من مواصلة التعجيل بالثورة التقنية على نحو مشدد وتعزيز ادارة العمل. ومن اجل استخدام الايدي العاملة بصورة عقلانية، من اللازم اتخاذ شتى التدابير، كتقليص الايدي العاملة في الميادين غير المنتجة وتحويلها إلى الميادين المنتجة، ونقل اكبر عدد ممكن من الذين يعملون خارج الانفاق إلى داخل الانفاق، وتخفيض الايدي العاملة الثانوية وزيادة الايدي العاملة في ميادين الانتاج الاساسية، وارسال الايدي العاملة من الرجال إلى الارياف، واشراك ربات البيوت في الانتاج على نطاق اكبر عن طريق توسيع حركة فرق ربات البيوت للانتاج.

تاسعا، من الضرورة بمكان تحسين عمل شركات امداد المواد تحسينا ملحوظا لاجادة امداد المواد وتنظيم تداول البضائع على نحو عقلاني حتى تتم تلبية احتياجات السكان من المواد الاستهلاكية تلبية مرضية.

عاشرا، يجب اجادة ادارة اراضي الدولة، مثل حماية الغابات وترتيب الطرق ومجاري الانهار وترميم المنازل السكنية والمباني العامة والحفاظ على الشوارع والقرى نظيفة ومرتبة.

بعده، اود ان اتحدث عن المبادئ التي ينبغي ان يلتزم بها العاملون القياديون دائما فى توجيه الاقتصاد، ملخصة بعشر نقاط كالآتي:

اولا، يجب على العاملين في اجهزة الحزب وهيئات الدولة والاقتصاد ألا ينسوا ابدا انهم جنود الحزب وطليعة الطبقة العاملة والخدام المخلصون للشعب، وان يبذلوا

كل الجهود في النضال من اجل مصلحة الحزب والطبقة العاملة والشعب. بايجاز، يجب اعلاء الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم بصورة اكثر.

ثانيا، يجب عليهم ان يقيموا بينهم الروح الثورية المتمثلة في تنفيذ سياسات الحزب بصورة صحيحة ونهائية، وعدم تشويهها او التخلي عنها في منتصف الطريق.

ثالثا، ينبغي لهم ان يتحلوا بالروح التى مفادها تحمل كامل المسؤولية من المهام الملقاة على عاتقهم، ويكافحوا الممارسات المتمثلة في تنفيذ الاعمال بصورة استقرابية وعشوائية، ويحرصوا على تنظيم العمل وتفتيشه تكرارا.

رابعا، يجب عليهم ان يضعوا حدا لطريقة العمل الاداري التي يفرضون بها العمل على العاملين المرؤوسين على نحو شكلي وايعازي وذاتي، وان يعطوا الاسبقية للعمل السياسي لتحريك جميع الناس.

خامسا، ينبغي للعاملين القياديين كلهم ان يلتزموا بقوانين وانظمة الدولة التزاما صارما، ويحاربوا مظاهر الفوضى وانعدام الانضباط التي تنطوي على انتهاك طائش لها.

سادسا، من الضروري ان ينبذ العاملون في اجهزة الحزب وهيئات الدولة والاقتصاد في عملهم النظرة الضيقة الافق التي تجعلهم يفكرون في ناحية واحدة ولا في النواحي الاخرى ويلتفتون إلى الفوائد المباشرة وليس إلى الفوائد المنظورية، وان يحاربوا بشدة الاثرة الاقليمية وانانية المؤسسة.

سابعا، يجب عليهم ان يقتصدوا حتى ولو حبة واحدة من الارز وخرقة صغيرة من القماش وغراما واحدا من الحديد وطوبة واحدة وفلسا واحدا ويدبروا حياة البلاد الاقتصادية كلها بصورة منسقة من اجل توطيد القواعد المستقلة للاقتصاد الوطني ورفع مستوى معيشة الشعب.

ثامنا، يجب على جميع العاملين في اجهزة الحزب والهيئات الاقتصادية ان يظهروا قدرا اكبر من الروح الثورية المتمثلة في الدراسة مع العمل والعمل مع الدراسة، من اجل استيعاب النظرية الاقتصادية الاشتراكية ورفع مستواهم السياسي والنظري ومستواهم التقني والمهني.

تاسعا، يجب على جميع العاملين في هيئات الدولة والاقتصاد ان يضعوا خططا

صحيحة بالاعتماد اعتمادا ثابتا على قوانين الاقتصاد الاشتراكي، وان ينظموا الانتاج تنظيما عقلانيا ويطوروا الطاقة الانتاجية باستمرار ويسدوا حاجات الشعب المادية والثقافية المتزايدة، ولهذه الغاية عليهم ان يواصلوا ايتاء التجديد والتقدم.

عاشرا، على جميع العاملين في اجهزة الحزب وهيئات الدولة والاقتصاد ان يناضلوا بعناد ضد التحريفية والجمود العقائدي ويرسخوا الصفة الذاتية في مجال الفكر ويلتزموا بمبادئ - السيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

لا اعتقد ان هذه المهام العشر لكل فئة من الفئتين، اي المهام العشرين بمجموعها، قد غطت المسائل كافة. فاذا ما ظهرت نواقص اثناء تنفيذها، يكفي ان نضيف مزيدا من البنود إليها في النصف الثاني من السنة القادمة.

وفي الختام، اود ان اتحدث عن بعض المسائل التي يجب على الرفاق الذين تمت تعبئتهم لتوجيه المدن والاقضية هذه المرة ان يحاذروها.

على الذين سينطلقون إلى القيام بالتوجيه ان يعوا عميقا مدى ما تنطوي عليه المهام المنوطة بهم لمساعدة عمل المدن والاقضية والقرى والمصانع والمؤسسات، بتكليف من لجنة الحزب المركزية، من تشريف ومسؤولية، وان يبذلوا قصارى جهودهم لتنفيذ هذه المهام باخلاص.

على كل حال، انكم تتوجهون لمساعدة وتعليم العاملين في المدن والاقضية بحيث يجيدون القيام بعملهم. لذلك، يجب عليكم ألا تتصدروا الصفوف الامامية للتسلط على كل شيء، بل يجب ان تبرزوا العاملين المرؤوسين في المقدمة قدر الامكان وتساعدوهم مساعدة ايجابية حتى يجيدوا اداء عملهم بأنفسهم. اذا ما اخذتم على عاتقكم عمل المدن والاقضية، فقد يجري عملها على ما يرام إلى حد ما اثناء توجيهه. ولكن بعد انتهائكم من العمل فيها، قد يتراجع عملها إلى الوراء.

لا يجوز ان تتصرفوا بالتأكيد تصرف النازل من المركز. اذا كنتم تبتغون فقط تثبيت هيبتكم، لأن فلانا من لجنة الحزب المركزية وعلانا نائب وزير، فلن يستطيع الرفاق في المدن والاقضية ان ينفذوا المهام الموكولة إليهم بسبب زياراتهم لكم ليل

نهار. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فإنكم لا تساعدون المرؤوسين في عملهم، بل بالاحرى تشكلون مبعث قلق لهم.

عندما تنزلون إلى المدن والاقضية، عليكم جميعا، بدون استثناء الوزراء او نواب الوزراء، ان تخضعوا لقرارات اللجنة الحزبية فيها، وتعملوا وكأنكم عاملون تابعون لتلك اللجنة الحزبية.

وعليكم ان تعيشوا حياة بسيطة دائما وتتغلغلوا إلى اعماق الجماهير بحيث تربونها وتتعلمون منها وتعيشون معها. وهذا ضروري جدا من اجل تمرسكم شخصيا.

لا يجوز لكم ان تحاولوا النهوض بالصناعة والزراعة والتجارة والتعليم والصحة كلها دفعة واحدة بدافع من رغبتكم الجامحة، وذلك بحجة تعزيز عمل المدن والاقضية. اذا ما حاولتم حل المسائل كلها دفعة واحدة، فقد لا تحلون ايا منها. لذلك، عليكم ان تحددوا سلم اولويات في العمل وتختاروا احد الميادين كنقطة ارتكاز ومن ثم تركزوا جهودكم على ذلك الميدان. وفي نفس الوقت، عليكم ان تنهضوا ببقية الميادين الاخرى تدريجيا.

وانتم الذين ستنزلون إلى الاقضية، عليكم ان تتخذوا، اولا وقبل كل شيء، التدابير اللازمة لتنمية الاقتصاد الريفي وان تركزوا القوى على الحركة لتحقيق زيادة مقدارها ٥٠٠ كلغ من الحبوب في كل هكتار في العام القادم. ثمة كثير من الاعمال يجب عليكم القيام بها في الريف. يجري حاليا عمل توزيع الانصبة في الريف وعمل الاستعداد للزراعة في السنة القادمة على قدم وساق. فيستحسن ان توجهوا اعمال الصحة والتعليم والتجارة مع تركيز القوى على الزراعة.

وانتم الذين ستنزلون إلى المدن، عليكم ان تركزوا الجهد الاساسي على قيام المصانع والمؤسسات بانجاز خطة الاقتصاد الوطني للعام القادم وتساعدوا الاعمال الاخرى في الوقت عينه.

ومن الضروري بالتأكيد ألا تنقطعوا عن الدراسة اثناء فترة اسداء التوجيه هذه. فاذا لم تدرسوا، لا يمكنكم ان تقوموا باعطاء التوجيهات السليمة. فعليكم ان تدرسوا بعمق قرارات الحزب و"موجز العمل الحزبي" ومختصرات التوجيه وشتى المعلومات المفيدة في العمل. ان العاملين لا يدرسون في الوقت الحاضر بحجة انهم مشغولون.

فعليكم ان تضربوا مثلا يحتذي في ارساء عادة الدراسة على نحو شامل.

اذا ما ساعدتم المرؤوسين ووجهتموهم جيدا لمدة سنة واحدة، فلسوف تطرأ تجديدات على عمل المدن والاقضية.

انني واثق كل الثقة من انكم ستحسنون العمل عند عودتكم، وبذلك تكونون على مستوى الآمال التي يعقدها الحزب عليكم.

حول اجادة انتاج الافلام التسجيلية

حديث مع العاملين في ميدان السينما

١٦ كانون الاول ١٩٦٥

تحظى افلامنا التسجيلية حاليا بشعبية كبيرة في الخارج. ان البلدان الاشتراكية، ولا سيما البلدان الحديثة الاستقلال، تهتم اهتماما فائقا بأفلامنا التسجيلية، وطلباتها من هذه الافلام كبيرة. كما ان تشونغريون والمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان يطلبون منا عددا كبيرا من هذه الافلام.

لقد انتج في بلادنا، في السنوات المنصرمة، عدد لا بأس به من الافلام التسجيلية الجيدة.

ان الفيلم التسجيلى "عاشت راية الجمهورية" فيلم ممتاز للغاية ويعتبر من الروائع العظيمة، اذ انه يثير فينا الاهتمام المتزايد كلما شاهدناه.

ان هذا الفيلم عمل تاريخي سجل عشر سنوات من نضال حزبنا وشعبنا ما بعد الحرب لبناء الجنة الاشتراكية الحالية فوق الانقاض التي خلفتها الحرب، مظهرين روح المثابرة في النضال الشاق. وهذا الفيلم انما يعكس افضل انعكاس صورة الشعب الذي هب جماعيا لاعادة البناء استجابة لنداء الحزب. ان "انشودة اعادة البناء" التي صحبت الفيلم، والاناشيد الاخرى التي كان الشغيلة يرددونها في تلك الفترة، اثارت الارتياح الاعمق لدى المشاهدين.

وهذا الفيلم ممتاز من حيث تصويره ايضا. فلقد امتاز الفيلم في معالجة الحقائق التاريخية وتصوير وجوه نضال الشعب، وتميز ايضا بوضوح المشاهد على الشاشة

والتحرير الجيد. لقد عرض هذا الفيلم الواقع المتطور الحالي ومشاهد الدمار الماضية بطريقة المقارنة، الامر الذي اتاح للمشاهدين ان يكونوا رؤية واضحة ما احرزناه من نجاحات في النضال.

واذا ما شاهد المشاركون في اعادة البناء ما بعد الحرب هذا الفيلم، فسوف يشعرون بمنتهى الارتياح. ان هذا الفيلم يعد من المعطيات التاريخية القيمة لتربية الاجيال الصاعدة.

اما الفيلم التسجيلى الملون "حصاد وافر"، فيمكن القول انه ليس مجرد فيلم تسجيلى، بل ملحمة بكل معنى الكلمة. انه نشيد في عصر تشوليما يصور بطريقة ممتازة واقع اريافنا المفعمة بروح تشونغسانري. كما انه عمل ممتاز يصور الوقائع الراهنة المؤثرة والنابضة بالحيوية في بلادنا على وجه رائع، ويعكس بشكل صائب ما تريد الجماهير مشاهدته والاستماع إليه.

كما ان الفيلم التسجيلى"مؤتمر المنتصرين" هو ايضا عمل جيد يلخص مضمونا واسعا في عدة بكرات وفق تسلسل زمني.

والفيلم التسجيلى "تشوليما" ممتاز من حيث المضمون والتصوير. ان مشهد استراحة العمال اثناء العمل جيد، وقد تم تصوير المطعم الداخلي للمصنع بصورة متقنة. لا يمكننا ابدا ان نرى مطعما كهذا في البلدان الرأسمالية، اذ ليس هناك من سبب يدعو الرأسماليين إلى توفير مثل هذه المرافق الرائعة للعمال، لأنهم انما يستميتون في سبيل استغلال العمال فقط. كما ان مشهد انتقال العمال إلى المنازل الجديدة هو الآخر يثير لدى المشاهدين شعورا بالرضا الشديد.

والفيلم التسجيلى "اغنية جديدة على ضفاف نهر دوكرو" هو ايضا فيلم جيد ولا يقل جودة عن الفيلم التسجيلى "عاشت راية الجمهورية". يتميز هذا الفيلم بانسجام المشاهد على الشاشة والتحرير، خاصة وان تصويره تم بشكل ممتاز.

اما الفيلم التسجيلى "الجبل الذهبي"، فإنه فيلم ممتاز يعكس بشكل صحيح صورة الشغيلة في نضالهم من اجل تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بتطوير الصناعة المحلية. كذلك، فإن الفيلم التسجيلى "الصحة كنز للدولة" هو ايضا فيلم جيد يعالج بصورة

صحيحة مطالب الحزب الداعية إلى مضاعفة ممارسة الرياضة الجماعية.

وبالاضافة إلى ذلك، هناك عدد لا يستهان به من الافلام التسجيلية الممتازة.

مهما يكن من امر، فإن هذه الافلام التسجيلية لا تعد وافرة من حيث الكم في الوقت الحاضر، وان كانت اعمالا تسهم في اغناء عصر حزب العمل وتصوير واقع بلادنا الجياش.

تستأثر الافلام التسجيلية ببالغ الاهمية في الدعاية الايضاحية البصرية. كما تشتمل الافلام التسجيلية الجيدة على معلومات تاريخية قيمة. ولكن، نظرا لاننا لم نستطع توثيق الكثير من المعطيات قبل الحرب وابانها واثناء فترة اعادة البناء ما بعد الحرب، فليس لدينا في الوقت الراهن سوى القليل من المعطيات لتقديم تربية ايضاحية بصرية لابناء الشعب حول تاريخ حزبنا النضالي. لذا، علينا باجادة صنع الافلام التسجيلية بصورة منتظمة، ولو من الآن فصاعدا.

لا بد، اولا، من اجادة صنع الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" الذي يظهر ملامح بلادنا على نحو بانورامي.

هناك بعض الافلام التسجيلية التي تعرف ببلادنا، ولكن تشوبها النواقص. فالفيلم التسجيلى"على امتداد سواحل البحر الشرقي" يقتصر فقط على تصوير المناظر الطبيعية الخلابة، بما فيها جبل كومكانغ وجبل تشيلبو، ولا يصور المدن والمصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني. صحيح ان تصوير المناظر الطبيعية الخلابة امر لا غنى عنه من اجل التعريف ببلادنا، ولكن ينبغي تصوير كافة الميادين، بما فيها الصناعة والزراعة والتعليم والثقافة، وعندئذ فقط يمكن ابراز ملامح بلادنا. ولكن مجرد التقاط المناظر الطبيعية وحدها كيفما اتفق، لا يمكن ان يقدم صورة واضحة عن بلادنا.

وهناك بعض الافلام التسجيلية التي تصور اريافنا وحياة عمالنا، الا انها بسيطة وقصيرة ولا تقدم صورة شاملة لبلادنا. لذا، كلفنا قسم الدعاية والتعبئة لدى اللجنة المركزية للحزب قبل ايام بمهمة انتاج الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" الذي يعرض ملامح بلادنا على نحو بانورامي.

لقد بات من الضروري صنع الفيلم التسجيلي "كوريا الجديدة" بأقصى قدر من الجودة. في الواقع، ان عددا غير قليل من الناس، بمن فيهم بعض الكوادر، لا يعرفون الشيء الكثير عن بلادنا في الوقت الحاضر. فهناك حالات يطلب فيها بعض العاملين استيرادا من البلدان الاخرى حتى ما تنتجه بلادنا نحن من بضائع، ذلك لأنهم لا يعرفون ما هي انواع السلع التي تنتجها بلادنا. ان صنع الافلام التسجيلية التي تقدم صورة بانورامية عن بلادنا امر لا غنى عنه سواء أ كان من اجل تربية كوادرنا وابناء شعبنا او من اجل اعداد المعلومات التاريخية لتربية الاجيال القادمة. كما ان هذا النوع من الافلام ضروري لابراز وجه بلادنا للاجانب. لذا، يجب صنع هذا الفيلم بشكل متقن باجادة وضع السيناريو له ورسم خطة دقيقة لتصويره.

في الفيلم التسجيلي "كوريا الجديدة"، ينبغي التعريف بجغرافية بلادنا وعدد سكانها ومساحتها وثرواتها الطبيعية، وكذلك يجب توضيح الحقيقة القائلة بأن بلادنا منقسمة الآن بصورة اصطناعية إلى شمال وجنوب بفعل الامبريالية الامريكية، الامر الذي يعيق تقدم بلادنا بسرعة.

اولا، يجب ان يبرز هذا الفيلم التقسيمات الادارية لبلادنا، ويصور في الوقت نفسه مدينة بيونغ يانغ ومراكز المحافظات، مثل مدينة سينويزو ومدينة ساريواون، فضلا عن المدن والاقضية الرئيسية، بما فيها مدينة نامبو ومدينة سينبو وقضاء رازين.

ثانيا، ينبغي لهذا الفيلم ان يسلط الاضواء على اقتصادنا الوطني بمختلف فروعه.

ومن المستحسن، في اعتقادي، تقديم الصناعة الكهربائية اولا. ينبغي اطلاع المشاهدين على عدد المحطات الكهرمائية والكهرحرارية وطاقاتها الاجمالية، ثم تقديم المحطات الكهربائية الضخمة في بلادنا، بما فيها محطة سوبونغ ومحطة زانغزينكانغ ومحطة كانغكي الشبابية، واحدة فواحدة، والتعريف بشبكات نقل الطاقة الكهربائية وشبكات توزيعها بشكل مفصل.

وعند تقديم ميدان الصناعة الفحمية، يجب التعريف اولا بمناجم الفحم الكبيرة في بلادنا، الواحد تلو الآخر، وكذلك بمناجم الفحم المتوسطة والصغيرة.

وفيما يتعلق بصناعة المعادن الحديدية، ينبغي اولا تصوير مناجم الخامات

الحديدية الكبيرة، مثل منجم موسان ومنجم وونريول وغيرهما، وفي الوقت نفسه تقديم مشاهد استخراج الخامات الحديدية والتجهيزات الاستخراجية ومعامل تركيز الخامات. ثم، ينبغي تقديم مصنع هوانغهاي للحديد ومصنع كيم تشايك للحديد ومصنع كانغسون للفولاذ ومصنع سونغزين للفولاذ وغيرها من مصانع المعادن الحديدية الاخرى، وعرض مشاهد عن صهر الحديد والفولاذ وعمليات الدرفلة.

ويجب ان يعرض هذا الفيلم مشاهد عن صناعة المعادن الملونة، ولا سيما مناجم الذهب النموذجية بالاضافة إلى المناجم التي تستخرج منها الفلزات، مثل الرصاص والزنك والمغنسيت، والمصاهر الكبيرة.

وفي المشاهد عن صناعة مواد البناء، يجب التعريف بالقواعد الكبيرة لانتاج مواد البناء، مثل مصانع الاسمنت ومصانع الزجاج ومصانع الخشب المضغوط.

كما يجب ان يقدم هذا الفيلم صناعة الآلات في بلادنا على نحو جيد.

وعند تقديمه ميدان الصناعة الحرجية، يجب ان يعرف الفيلم بالمحطات الكبيرة لقطع الاشجار، ويعرض بالاضافة إلى ذلك وجه عمال الحراجة وناقلي الاشجار بالاطواف النهرية ومشاهد تكديس الاشجار ونقلها عرضا جيدا.

وفيما يختص بميدان الصناعة الكيميائية، يجب ان يظهر مصانع الخيوط الاصطناعية والاسمدة الكيميائية والادوية والاصبغة والطلاء، مع عدم اغفال المصانع الكيميائية المتوسطة والصغيرة كذلك.

ولتغطية ميدان الصناعة الخفيفة، ينبغي عرض مشاهد عن مصانع الصناعة الخفيفة المركزية في قطاع صناعة الغزل والنسيج وصناعة الاحذية وصناعة الضروريات اليومية والصناعة الخزفية وصناعة تصنيع المواد الغذائية، مع الاشارة في الوقت نفسه إلى مصانع الصناعة المحلية النموذجية ايضا.

وفيما يتعلق بميدان صيد الاسماك، ينبغي للفيلم ان يصور جيدا مصايد الاسماك الكبيرة ومصانع تحويل الاسماك ومرافق تجليد الاسماك.

اما فيما يتعلق بحقل الزراعة، فلا بد من تصوير الجبال والحقول التي تنمو وتثمر فيها كل انواع المحاصيل والفواكه. ويجب ألا يقتصر الامر على ذلك فقط، بل

يجب ان يشمل التصوير كذلك منشآت الري وتربية المواشي وزراعة الاشجار المثمرة وسائر المنتوجات الزراعية في بلادنا بشكل شامل. ينبغي التعريف بمزارع الدولة الكبيرة والمزارع المجمعة التي تتخذ القضاء وحدة لها والمزارع التعاونية في المناطق السهلية والمناطق الوسطية والمناطق الجبلية ايضا. كما انه من المستحسن تقديم لمحة عن محطات الآلات الزراعية وسائر المؤسسات الاخرى التي تخدم الاقتصاد الريفي.

وبالنسبة لمجال النقل، ينبغي للفيلم، بالاضافة إلى تقديم عرض عن نظام النقل في بلادنا، ان يتحدث عن النقل بالسكك الحديدية والنقل بالشاحنات والنقل البحري، وكذلك عن الخطوط الحديدية الرئيسية والموانئ الكبيرة.. الخ.

كما يجب ان يتناول الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" مجالات التعليم والثقافة والصحة العامة كلها.

ففي مجال التعليم، يجب عليه ان يعرف بالجامعات الكبيرة والمدارس التقنية النموذجية ومؤسسات الأبحاث العلمية. وفي مجال الصحة، ينبغي التعريف بالمؤسسات الصحية الرئيسية، بما فيها المستشفيات الكبيرة ودور الحضانة ورياض الاطفال النموذجية. وفي ميدان الثقافة، يجب تصوير المؤسسات الثقافية، مثل دور السينما والمسارح والمتاحف والمكتبات.

باختصار، يجب ان يغطي الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" جميع ميادين الاقتصاد الوطني في بلادنا دون استثناء. اما فيما يتعلق بتقديم المصانع والمؤسسات، فيجب ان يشمل التصوير مراحل الانتاج بمختلف عملياتها إلى جانب تصوير المصنع من الخارج ومن الداخل، بحيث يمكن للجميع دون استثناء ان يتعرفوا إلى بلادنا من خلال مشاهدة هذا الفيلم. اذا ما صنع الفيلم التسجيلى الجامع على هذا النحو، فإن عدد بكراته قد تزيد كثيرا. كما ان صنع الفيلم على هذا النحو يجعل من المتعذر مشاهدته في يوم واحد. لذلك، ينبغي تقسيمه إلى اجزاء حسب الفروع، بحيث يمكن للمشاهدين ان يختاروا منها القسم الذي يعنيهم.

سيكون الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" بمثابة موسوعة عن بلادنا، ويشكل مادة تربوية بصرية ممتازة. ولن يكون كتابا مدرسيا جيدا يتضمن كل ما ينبغي معرفته عن

سياسة بلادنا واقتصادها وجغرافيتها فحسب، بل ومعلومات تاريخية قيمة نورثها للاجيال القادمة في المستقبل.

ان صنع هذا الفيلم يستهدف بصورة رئيسية تربية كوادرنا وابناء شعبنا. لذا، ينبغي طبع اعداد كبيرة من النسخ عن هذا الفيلم بعد الانتهاء منه وارسالها إلى المحافظات لكي يشاهده تلاميذ المدارس الاعدادية قبل سواهم.

ومن اجل التعريف ببلادنا والدعاية لها لدى الاجانب، ينبغي صنع نسخة مختصرة عن الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" على حدة. اذ انه من المستحسن، في اعتقادي، ان يتكون هذا الفيلم المختصر من جزئين، يستغرق عرضهما معا حوالي ساعتين. يجب ان يصور هذا الفيلم المختصر المصانع والمؤسسات النموذجية في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني على التوالي، ويدل على كثرة المصانع المتوسطة والصغيرة في مختلف المناطق. يمكن عرض هذا الفيلم للعموم في دور السينما. ومن الافضل ان يكون الفيلم المختصر عن "كوريا الجديدة" فيلما ملونا، والفيلم التسجيلى الطويل "كوريا الجديدة" فيلما باللونين الاسود والابيض.

ان انتاج الفيلم التسجيلى "كوريا الجديدة" عمل ضخم ينبغي رصد الميزانية المالية اللازمة لانتاجه على حدة. ولا بد من اجادة صنع هذا الفيلم حتى ولو احتاج الامر إلى قدر معين من المال.

كما ينبغي انتاج الافلام اللازمة لتربية الشغيلة بحيث يدبرون حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة.

ان اجادة تدبير حياة البلاد الاقتصادية هي لمن اشد المسائل إلحاحا التي تواجهنا اليوم. هذا هو السبب في اننا اكدنا تأكيدا خاصا على هذه المسألة في الاجتماع الاستشاري لرؤساء اللجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية وفي الدورة الكاملة الثانية عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، اللذين انعقدا مؤخرا وكذلك في التقرير المقدم إلى الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس حزب العمل الكوري.

هناك في الوقت الراهن الكثير من الممارسات الادارية العشوائية في الحياة الاقتصادية، ابتداء من حياة المنزل الاقتصادية وحتى حياة البلاد الاقتصادية.

فنظـرا لاسـتخدام المناشـير الـسميكة فـي المنـشرات مـثلا، تهـدر كمـية كبيـرة مـن الاخشاب القيمة. وعند نـزع لحـاء الاشجار فـي مصنع اللباب، تنكشط طبقة سميكة من خشبها. ولو صنعنا الواحا من نشارة الخشب او قدد الخشب المهدورة وغيرهما بطريقة الضغط، سوف نجد لدينا احتياطيا كبيرا من الاخشاب. ولكن ليس هناك من ينظم هذا العمل. وحتـى اذا مـا اعتمدنا المعطيات الاولـية، فإنـه يمكـن بالاخـشاب المتبددة حالـيا وحدها بناء ١١٠ آلاف منزل ريفي حديث.

وهـناك الكثيـر مـن ظواهـر تـبديد المـواد الفـولاذية والاسـمنت، وكـذلك الحـرارة والطاقة الكهربائية. يقال بأنـه اذا مـا استخدمت كل اسرة الفحم على شكل قوالب مثقبة، بـدلا من مسحوق الفحم، فإنه يمكن توفير ١٤٠ الف طن من الفحم في مدينة بيونغ يانغ وحدها وحوالـي مليون طـن من الفحم علـى نطـاق البلاد كلها فـي العـام الواحد. فاذا ما زودنـا الـريف بهـذه الكمـية، يمكـن توفيـر قـش الارز الـذي يـستعمله الفلاحـون كوقـود واستخدامه كمواد خـام للصناعة. ومع ذلـك، يـتم تبذيـر مقاديـر هائلـة مـن الفحـم الثمـين لاننا مقصرون في تدبير شؤون الحياة الاقتصادية.

ولا زال تبديد المياه بكميات كبيرة يحدث في الريف نتيجة للقصور فـي الـتحكم بالمـياه. وهـناك عـدد لا يـستهان بـه مـن مظاهـر تـبديد المـازوت لأن الجـرارات تتـرك باستمرار ومحـركاتها دائـرة بـدون عمـل. كمـا ان هناك اهدارا وتبديدا لكميات هائلة من الارز بسبب الدرس العشوائي وانخفاض معدل المردود في جلو وتقشير الارز.

كمـا ان المطابـع والاجهـزة المكتبـية الاخـرى ايضـا فيها الـشيء الكثير من مظاهر تبديد الورق.

وهكذا، نجد ان مظاهر الهدر والتبديد متفشية في كل مكان.

وهـناك قـدر لا يـستهان بـه مـن الممارسـات التـي تعـرض ممـتلكات الدولـة الثمـينة للتلف مـن جـراء الاهمـال فـي ادارة المدارس والمستشفيات والمنازل السكنية والتقصير في الاعتناء بالتجهيزات.

بالـرغم من ان بلادنـا تقـوم بقدر عظيم من الانـتاج والبنـاء وتـبلغ قيـمة الناتج لكل فـرد مـن الـسكان فـيها مـستوى عالـيا، الا انهـا لا تـزال تعانـي نقـصا فـي المـواد الخـام

واللوازم ولا تحقق تحسنا سريعا لمستوى معيشة الشعب. والسبب الرئيسي في ذلك انما يعود إلى تدبير حياة البلاد الاقتصادية كيفما اتفق. من البديهي ان نقوم بالمزيد من الانتاج والبناء، ولكن ما لا يقل اهمية عن ذلك، هو الحرص على ما أنتجناه وبنيناه عن طريق استعماله وتعهده بمنتهى الحرص. فمهما كانت منتجاتنا وفيرة وبناؤنا كثيرا، فلا جدوى منها اذا ما نحن بددنا المواد الثمينة بالادارة العشوائية لحياة البلاد الاقتصادية واهملنا الاعتناء بالمنازل.

يجب ان نخوض نضالا عنيدا من اجل القضاء على هذه الممارسات في اسرع وقت ممكن وادارة حياة البلاد الاقتصادية في كل ميادين الاقتصاد الوطني ادارة منسقة ودقيقة. "لندبر حياة البلاد الاقتصادية بعناية!"، هذا هو شعار حزبنا في الوقت الراهن.

ان للافلام دورا كبيرا في تربية الشعب كي يقضي على مظاهر الهدر والتبذير ويدير شؤون الحياة الاقتصادية بكل عناية. من واجب العاملين في المجال السينمائي ان ينتجوا عددا كبيرا من الافلام التي تدور حول ادارة الحياة الاقتصادية بكل عناية ومكافحة التبديد في كل ميادين الانتاج والادارة والحياة المنزلية وغيرها، وبذلك يساهمون مساهمة كبيرة في تربية الشغيلة بروح الوطنية الاشتراكية.

صحيح انه من الضروري صنع الفيلم الروائي الذي يتخذ موضوعه من ادارة حياة البلاد الاقتصادية بكل عناية، ولكن ينبغي انتاج الفيلم التسجيلي اولا وقبل كل شيء. فقلما ينتج استوديو الافلام العلمية الافلام التي تدور حول موضوع اجادة ادارة الحياة الاقتصادية، ولكن هذه الطريقة الحرفية ليست بكافية. يجب على استوديو الافلام التسجيلية ان يهب إلى انتاج عشرات الافلام التي تدور حول موضوع ادارة حياة البلاد الاقتصادية في اقرب وقت ممكن.

ولا بأس في ان يكون مثل هذا الفيلم قصيرا. ان هذا النوع من الافلام جيد سواء أ كان مؤلفا من بكرة واحدة او بكرتين.

اذا ما بينتم في هذه الافلام، بطريقة المقارنة، الحقائق الايجابية المتمثلة في ادارة الحياة الاقتصادية بصورة منسقة والمظاهر السلبية المتمثلة في ادارتها بصورة عشوائية، عن طريق البحث عن المصانع والمؤسسات التي تكون قدوة في ادارة الحياة الاقتصادية

بصورة منسقة وضرب المثل على الطبيعة، وبالتالي دللتم بصورة حسية على مدى ما يسببه التبديد للدولة من خسائر، فإن ذلك سوف يخلق حافزا كبيرا لدى الشغيلة.

ولنفترض انكم صنعتم فيلما مستوحى من موضوع انتاج واستخدام الفحم على هيئة قوالب مثقبة مثلا. هذا الفيلم يمكنه ان يتناول المضامين التالية: لكم ستكون الحياة نظيفة ومريحة اذا ما استخدمنا هذا النوع من الفحم كوقود، ولكم سيمكن توفير الفحم نتيجة لاستخدامه على هذا النحو، ولكم سيمكن توفير قش الارز اذا ما زودنا الريف بالفحم المتوفر، ولكم سيمكن انتاج اللباب والورق من هذا القدر من قش الارز المتوفر، ولكم سيمكن انتاج الاقمشة من ذلك اللباب، ولكم سيمكن الحصول على الآزوت والبوتاس اذا ما انتجنا السماد الطبيعي من قش الارز بعد تعفينه.

يمكن انتاج فيلم من هذا النوع بعنوان "لندبر الحياة الاقتصادية بكل عناية"، على ان يكون فيلما اخباريا ذا امد قصير. ينبغي انتاج عدد كبير من الافلام التسجيلية المستوحاة من موضوع ادارة الحياة الاقتصادية وذلك بوضع السيناريوهات الجيدة لها وتحرير مضامينها بشكل جيد، حتى ولو اضطررنا إلى تقليص انتاج الافلام الروائية إلى حد ما.

من الواجب انتاج هذا النوع من الافلام التسجيلية بأعداد كبيرة بحيث تعرضها دور السينما والمسارح الزاميا. وقبل القاء المحاضرات العامة ايضا، ينبغي عرض هذه الافلام اولا.

على هذا النحو، يجب ان نخوض نضالا عزوما خلال بضع سنوات حتى يقضي تماما على مظاهر التبديد، وتدار الحياة الاقتصادية في كل الفروع والوحدات بصورة منسقة وبكل عناية.

ان الافلام الاخبارية يجب ان تكون مرهونة بأوقاتها. ولا سيما الافلام عن الاحتفالات الهامة التي تقام في بلادنا، يجب ان يتم انجازها في اقصر وقت ممكن وتوزيعها بسرعة.

ولا بد من زيادة نسبة الافلام الملونة في انتاج الافلام التسجيلية في المستقبل. واذا كان هناك نقص في الشرائط الملونة، فينبغي صنع عدد كبير من الافلام التسجيلية الملونة حتى ولو قلصنا انتاج الافلام الروائية الملونة إلى حد ما. وينبغي، بوجه

خاص، ان يكون الفيلم التسجيلى عن احتفالات الدولة الهامة بالالوان.

يوجد عدد كبير من العبارات المأخوذة عن الرموز الصينية والعبارات الدخيلة في التعليقات ضمن الافلام التسجيلية. ينبغي احلال كلمات من صميم لغتنا محل هذه العبارات قدر الامكان، بحيث يسهل على الشغيلة كلهم فهمها.

لنبدع المزيد من الافلام ذات المضمون الوافر والعميق

خطاب القي امام كتاب السيناريو والمخرجين السينمائيين

٤ شباط ١٩٦٦

يجتمع هنا اليوم عدد غفير من الكتاب والمخرجين المشهورين الذين قاموا بنشاطات ابداعية طوال فترة مديدة من الزمن في ميدان الفن السينمائي. واود ان اغتنم هذه الفرصة لاتطرق إلى بعض المسائل المطروحة في معرض تطوير الفن السينمائي في بلادنا.

بفضل الجهود الدؤوبة للرفاق الحاضرين في هذا المكان وكافة الفنانين السينمائيين، تم احراز نجاحات كبيرة في ميدان الفن السينمائي. لقد وصل فننا السينمائي إلى مستوى عال للغاية في الوقت الحاضر، بالمقارنة مع فترة انتاج اول فيلم روائي "مسقط رأسي" عقب التحرير. غير انه ينبغي ألا نرضي بذلك ابدا. علينا ان نعمل في المستقبل اكثر مما عملناه حتى الآن.

فنحن لم ننجز الثورة بعد الا على نصف ارض بلادنا، ولا يزال شعب جنوبي كوريا يئن تحت نير الحكم الاستعماري للامبرياليين الامريكيين. وقبل طرد الامبريالية الامريكية من جنوبي كوريا وتوحيد الوطن، لا يمكن للوطنيين من اصحاب الضمائر الحية، فضلا عن الشيوعيين الكوريين، ان يقولوا انهم قد ادوا واجبهم.

اما انسحاب الامبريالية الامريكية من جنوبي كوريا وتحرير الشعب هناك، فهما

ليسا من السهولة بمكان. ان الثورة في جنوبي كوريا هي اكثر تعقيدا ومشقة من الثورات في البلدان الاخرى.

فالامبريالية الامريكية التي تحتل جنوبي كوريا هي زعيمة الامبريالية العالمية. انها تبقى فيه عشرات الآلاف من جنودها، ولا ترغب في الانسحاب منه.

كما ان مستوى الوعي لدى الشعب في جنوبي كوريا، بما هو سيد الثورة في جنوبي كوريا والقائم بها، منخفض جدا.

لقد مارس الامبرياليون اليابانيون دعاية شريرة مناوئة للشيوعية بين ابناء الشعب في السابق. ونتيجة لذلك، فإن كثيرا من الناس تستحوذ عليهم فكرة سيئة عن الشيوعية. وفي هذه الحال، كان على الشيوعيين ان يتيحوا للشعب في جنوبي كوريا بعد التحرير ان يذوق "الطعم اللذيذ" للشيوعية، وذلك باجادة النضال الثوري هناك. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. ونتيجة للاعمال الضارة التي ارتكبتها العناصر المعادية للحزب والثورة، بمن فيها باك هون يونغ، فإن الشعب في جنوبي كوريا لم يتمكن بعد التحرير ايضا من ان يملك فكرة صحيحة عن الثورة والشيوعية. كانت جماعة باك هون يونغ تزعم بأنها تصنع الثورة في جنوبي كوريا، ولكنها في الواقع ارتكبت اعمال اجرامية لا تغتفر، اذ انها شتتت صفوف الثورة وادت بالثورة في جنوبي كوريا إلى الفشل في نهاية المطاف.

ومن جراء الاعمال القمعية التي مارستها الامبريالية الامريكية والرجعية في جنوبي كوريا والمؤامرات التخريبية التي قامت بها العناصر المعادية للحزب والثورة، فقد دمرت جميع المنظمات الثورية التي انشئت بعد التحرير في جنوبي كوريا ولجأ معظم الثوريين الذين لم يبق منهم الا قلة قليلة إلى الشطر الشمالي من الجمهورية، وهكذا لم يعد في جنوبي كوريا ثمة قوى ثورية الا فيما ندر. لذا، قلت بعد الحرب بأن الثورة في جنوبي كوريا قد عادت إلى نقطة الصفر الآن.

ولان الاوغاد الامبرياليين اليابانيين قاموا بدعاية شرسة، معادية للشيوعية، قبل التحرير بين صفوف الشعب في جنوبي كوريا، اضف إلى ذلك انه لم يذق الا الاشياء الرديئة دون ان يذوق "الطعم اللذيذ" للشيوعية بعد التحرير، فإن من بينه عددا غير قليل من الناس الذين لم يدركوا الشيوعية حق الادراك.

ان فكرة عبادة الولايات المتحدة منتشرة على نطاق واسع بين ابناء الشعب في جنوبي كوريا. فلما كان الامبرياليون الامريكيون الذين احتلوا جنوبي كوريا بعد التحرير قد اعطوه الارز ومنحوه قروضا من "الدولارات" تحت قناع "المساعدة" وغيرها، فان عددا غير قليل من الناس في جنوبي كوريا لا يعرفون النوايا التي يضمرها أولئك الاوغاد من وراء "المساعدة"، بل يظنون كما لو ان الولايات المتحدة تعيل الكوريين وتساعدهم.

واكثر من ذلك، انهم يتطلعون إلى الشطر الشمالي، ولكنهم لا يدركون جيدا تفوق النظام الاشتراكي في الشطر الشمالي. ويفتقر الشعب في جنوبي كوريا اليوم إلى استيعاب صحيح للحقيقة القائلة انه لا بد، في سبيل القضاء على اصل جميع المآسي والتمتع بحياة سعيدة حقا، من سحق الامبريالية الامريكية وعملائها والاطاحة بنظام المجتمع الرجعي في جنوبي كوريا.

في هذه الظروف، ومن اجل صنع الثورة في جنوبي كوريا، يجب اولا وقبل كل شيء ان يتحلى الشعب والشباب في جنوبي كوريا باليقظة الثورية وان يتم اعداد عناصر النواة المتسلحة بثبات بالنظرة العامة الثورية إلى العالم.

ان سادة الثورة في جنوبي كوريا هم ابناء الشعب الكوري الجنوبي. فليس الا حين يرتفع وعي الشعب الكوري الجنوبي ويهب في النضال الثوري، يمكنه تحقيق النجاح في انجاز الثورة في جنوبي كوريا. ومما لا شك فيه ان الشعب في الشطر الشمالي يجب ان يساعد من جانبه الشعب في جنوبي كوريا مساعدة ايجابية في النضال. لكن الشعب في الشطر الشمالي لا يستطيع القيام بالنضال بدلا عن الشعب في جنوبي كوريا. يجب على الشعب الكوري الجنوبي ان يقوم بالثورة في جنوبي كوريا كسيد لها على اي حال. لذا، فإنه لمن المهم قبل اي شيء آخر ان تجعل الشعب والشباب في جنوبي كوريا يهبون بشجاعة للمشاركة في النضال ضد الامبريالية الامريكية وعملائها من خلال ادراكهم الواضح لتفوق النظام الاشتراكي وجوهر النظام الرأسمالي الرجعي وتأكدهم من انه يستحيل تحسن حالة الشعب تحسنا جذريا فيما لو ترك النظام الاجتماعي المعادي للشعب في جنوبي كوريا على حاله دون مساس.

لا بد، في سبيل النجاح في انجاز الثورة في جنوبي كوريا، من تشكيل عناصر النواة الثورية القادرة على قيادة الثورة بمهارة بين صفوف شعبها، ولا بد من تكوين قيادة للثورة. اعتقد انه من الممكن تنمية القوى الثورية بسرعة في جنوبي كوريا اذا ما كان هناك عشرات من الثوريين المتسلحين بقوة بالنظرة العامة الثورية إلى العالم. ان قائد الثورة لا يهبط من السماء ولا يبرز بين ليلة وضحاها. انه يخرج من بين الجماهير بفعل النضال ويتطور من خلاله. لهذا السبب، فإن توعية قطاعات واسعة من الشعب الكوري الجنوبي وحثها على النضال الجماهيري، انما يعدان المسألة الاشد الحاحا على صعيد القيام بالثورة في جنوبي كوريا في الوقت الراهن.

ومن اجل انجاز الثورة في جنوبي كوريا وتحقيق توحيد الوطن، لا بد ايضا من اجادة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي.

فليس الا بذلك، يمكن لنا تعزيز قوانا الثورية في سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية اكثر فاكثر، واسداء الدعم القوى إلى الشعب الكوري الجنوبي في نضاله الثوري.

كذلك، فإن اجادة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي امر ضروري لاظهار تفوق الاشتراكية للشعب في جنوبي كوريا ايضا. فلكي نحفز الشعب في جنوبي كوريا على الانخراط في طريق الثورة، ينبغي ان يكون امامه هدف نضالي واضح. فاذا ما تأكد للشعب في جنوبي كوريا كم هو المجتمع الاشتراكي مجتمع رائع حقا، وذلك عن طريق اجادة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية، فسوف يهب بمزيد من القوة للمشاركة في النضال الثوري.

ان المجتمع الاشتراكي مجتمع خال من الاستغلال والاضطهاد ويعيش فيه كل الناس في بحبوحة على قدم المساواة. والواقع القائم في الشطر الشمالي من الجمهورية يدل على ذلك بجلاء. صحيح انه لا يمكن القول بعد بأن شعبنا يتمتع بحياة رغيدة. ولكنه يعيش الآن حياة افضل بما لا يقاس من حياته في الماضي. فلا يوجد حاليا في الشطر الشمالي من الجمهورية من يلبس الاسمال البالية او يتضور جوعا. الجميع فيه يعملون ويتعلمون حسب المرام. وشعبنا ليفتخر ايما افتخار بالنظام الاشتراكي الذي

اقيم في الشطر الشمالي من الجمهورية.

ما هي حقيقة الواقع القائم في جنوبي كوريا في الوقت الراهن؟ يقال بأن ثمة اناسا في جنوبي كوريا يموتون بردا هذه الايام، مع ان احوالها الجوية ليست إلى هذه الدرجة من البرودة. وهذا يدل على ان الشعب في جنوبي كوريا لا يمكنه ان يحتمل حتى برودة خفيفة لانه يرتدي اسمالا بالية ويعاني من الجوع إلى اقصى حد. بالرغم من ان الطقس في الشطر الشمالي من الجمهورية اشد برودة منه في جنوبي كوريا، الا ان احدا لم يمت ولن يموت بردا او جوعا.

لا شك في انه اذا ما شاهد الشعب في جنوبي كوريا بأم العين الواقع القائم في الشطر الشمالي من الجمهورية، فإنه سيقبل جميعا على تأييد نظامنا الاشتراكي. ولهذا السبب بالذات، تعارض الامبريالية الامريكية والطغمة العميلة في جنوبي كوريا باصرار مقترحاتنا الداعية إلى ازالة الحواجز بين الشمال والجنوب. فاذا ما ازيلت الحواجز العازلة بين الشمال والجنوب وتحقق التنقل الحر للناس المفرقين عن بعضهم البعض، فسوف يعرف الشعب الكوري الجنوبي بأن النظام الاشتراكي القائم في الشطر الشمالي هو نظام شعبي، وبالتالي، سيدرك ادراكا واضحا الجوهر الرجعي للنظام الاجتماعي القائم في جنوبي كوريا.

لقد بنينا مجتمعا سعيدا، كالذى ترونه اليوم، على اكوام من الرماد بعد الحرب في برهة لم تتعد العشر سنوات الا قليلا. واذا ما واصل شعبنا النضال لمدة عشر سنوات اخرى، فيمكنه عندئذ ان ينعم بحياة اكثر رخاء مما هي عليه الآن، وعندئذ سيغدو الفرق ما بين الشطر الشمالي من الجمهورية والشطر الجنوبي كالفارق ما بين الثري والثريا بكل معنى الكلمة. وكلما اصبح الفارق ما بين الشمال والجنوب اكثر وضوحا، كلما ارتفع وعي الشعب في جنوبي كوريا بسرعة اكثر.

ان اعادة بناء الاقتصاد المنهار وتحسين معيشة الشعب المتدهورة في جنوبي كوريا على جناح السرعة بعد تحقيق توحيد الوطن، انما يتطلبان كذلك اجادة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية.

اذا ما نحن اجدنا ارساء الأسس الاقتصادية لبلادنا من الآن فصاعدا، فلن يكون

من الصعب علينا اعادة بناء الاقتصاد في الشطر الجنوبي بعد ان يتم التوحيد. ان لدينا خبرات وتقنيات اكتسبناها في انعاش الاقتصاد المدمر والبناء من جديد. لقد واجهتنا صعوبات جمة في الماضي، لاننا كنا نعمل بعد ان نتعلم كل ما لا نعرفه واحدا فواحدا. ولكن عندما سنقوم بالانعاش والبناء في الشطر الجنوبي مستقبلا، فان ما كان يتطلب اتمامه عشر سنوات هنا، لن يستغرق سوى خمس او حتى ثلاث سنوات هناك، لاننا بتنا نملك خبرات وتقنيات غنية في الوقت الحاضر.

ثم، في سبيل انجاز الثورة في جنوبي كوريا وتحقيق توحيد الوطن، لا بد من تقوية التضامن مع القوى الثورية العالمية.

فمن اجل احراز الظفر في النضال ضد الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، لا بد من ان نعمل على تعزيز القوى الثورية العالمية المعادية للامبريالية بصورة اكثر وتوثيق التضامن معها. علينا ألا نتحد مع شعوب البلدان الاشتراكية فحسب، وانما ايضا مع شعوب كافة البلدان في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تناضل من اجل الاستقلال الوطني والحرية، وان نقدم التأييد والمساندة الايجابيين لنضالها. وعندما تتحد القوى الثورية والشعوب التقدمية في العالم اجمع كالبنيان المرصوص في النضال، فمن المؤكد انها تستطيع ان تقهر الامبريالية الامريكية التي تتبجح بقوتها.

بغية انجاز الثورة في جنوبي كوريا وتحقيق القضية التاريخية لتوحيد الوطن، ينبغي تنفيذ الواجبات الثلاثة التالية في نهاية المطاف: تعزيز القوى الثورية في الشطر الجنوبي واجادة البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي وتوثيق التضامن مع القوى الثورية العالمية. يجب على الكتاب والفنانين ان يسهموا في تنفيذ هذه الواجبات الثورية الثلاثة بواسطة اعمالهم الابداعية. عليهم ان يصنعوا اعمالا لتربية الشعب في الشطر الجنوبي، ولتربية الشعب في الشطر الشمالي كي يقوم بالبناء الاشتراكي بصورة افضل بعد، وكذلك للاسهام في توثيق التضامن مع القوى الثورية العالمية.

وكما نقول دائما، فإن الادب والفن يلعبان دورا هاما للغاية في جعل جماهير الشعب تتحلى باليقظة الثورية. وبخاصة، فإن للاعمال الادبية والفنية الثورية تأثيرا

كبيرا للغاية في الشباب الذين يمتازون بسرعة التأثر والحس المرهف بالعدالة.

ان العديد من الشباب الوطنيين الذين انطلقوا على طريق الثورة في الماضي، انما بدأوا ذلك من خلال مطالعة الاعمال الادبية الثورية، إلى ان اصبحوا ثوريين حقيقيين اخيرا. لقد كان الناس يتقبلون الافكار الثورية والتقدمية المبثوثة في الاعمال الادبية ويكتسبون الوعى تدريجيا من خلال تلمسهم التناقضات الاجتماعية، وبالتالي كانوا ينخرطون في طريق النضال الثوري من اجل الاطاحة بالمجتمع القديم. وهناك عدد لا يستهان به من بين مشاهير الشيوعيين الذين عرفوا السبيل إلى الثورة من خلال مطالعة الاعمال الادبية الثورية.

من واجب كتابنا وفنانينا ان يبدعوا المزيد من الاعمال الادبية والفنية الثورية التي تمتاز بالمضمون الفكري العميق والخصائص الفنية الرفيعة، الاعمال القادرة على الاسهام في تربية الشعب في الشطر الشمالي من الجمهورية والشعب في الشطر الجنوبي منها تربية ثورية. وينبغي ان يولوا ابداع الافلام على وجه الخصوص اهتماما اكبر.

تنطوي الافلام السينمائية على العديد من المزايا الحسنة بالنسبة للاشكال الادبية والفنية الاخرى. فالمسرحية او الاغنية الجماعية التي تعرضها فرقة مكونة من ثلاثة آلاف فنان لا تعرض الا على خشبة المسرح، لذلك لا مناص من ان يكون عدد مشاهديها محدودا. بيد ان الافلام السينمائية يمكن عرضها في كل مكان سواء أ في المدن او الارياف وتوزيعها على كل ارجاء البلاد في وقت واحد، وهي سهلة الفهم بالنسبة للمشاهدين. وبهذا المعنى، يمكننا القول ان الافلام السينمائية هي الفن الاكثر شعبية ودينامية.

يعلق الحزب آمالا كبيرة على الفن السينمائي، كما ان طلب الشعب على هذا الفن كبير هو الآخر. يريد شعبنا اليوم مزيدا من الافلام السينمائية الثورية التي تتصف بقيمة فنية رفيعة. الا ان فننا السينمائي في الوقت الراهن عاجز عن تلبية آمال الحزب والشعب.

ان النقص الرئيسي المتجلى في افلامنا هو انها تفتقر إلى العمق في المضمون. يجب على الافلام السينمائية ان تساعد الناس على تكوين نظرتهم العامة الثورية إلى

العالم وان تجعل مشاهديها يعقدون العزم على الاقتداء بالابطال الثوريين. ينبغي على الافلام ان تساعد الناس على تكوين نظرتهم العامة الثورية إلى العالم عن طريق تربيتهم تربية عميقة بحيث تغرس الحقد في قلوبهم على العدو وتجعلهم يهبون في النضال، عاقدين العزم على القيام بالثورة. الا ان مثل هذه الاعمال لا توجد كثيرا.

ينبغي ابداع الافلام الجيدة التي تدور مواضيعها حول التقاليد الثورية لحزبنا في المستقبل.

ان التربية بالتقاليد الثورية تحتل مكانا بالغ الاهمية في تربية الشغيلة بالروح الثورية. فلا توجد ثمة طريقة اقوى من التربية بالحقائق الحية حول كيفية قيام الثوريين بالنضال الثوري في الايام الخوالي، وذلك لتعليم ما هي الثورة ولماذا تصنع الثورة وكيف يتم القيام بالثورة.

لذلك، فإن اجادة تأليف الاعمال المستوحاة مواضيعها من تقاليد حزبنا الثورية تكتسب بالغ الاهمية في توعية الشباب وابناء الشعب في جنوبي كوريا على نحو ثوري. كذلك هناك حاجة ماسة جدا إلى الاعمال الادبية والفنية المستوحاة مواضيعها من التقاليد الثورية من اجل تربية الشعب في الشطر الشمالي الذي يقوم بالبناء الاشتراكي، هذا فضلا عن غرس الارادة الثورية في اذهان الاجيال الجديدة التي تترعرع بسعادة في احضان الحزب.

انتج مؤخرا عدد كبير من الافلام التي تعالج التقاليد الثورية. وهذا امر طيب جدا. الا ان الافلام المستوحاة مواضيعها من التقاليد الثورية تشوبها نواقص. ذلك انها تميل إلى الاهتمام بالشكل وتتصف بالهزال لجهة المضمون.

ان الافلام المستوحاة مواضيعها من التقاليد الثورية التي صنعتموها انما تقتصر على وصف الكثير من المشاهد التي يسير فيها رجال جيش حرب العصابات وسط العواصف الثلجية ومشاهد المعارك القتالية، ولا تصف مجرى تكوين النظرة العامة الثورية إلى العالم لدى الابطال بصورة عميقة. وحسبما يحتاج إليه الفيلم، يمكن عرض مشهد او مشهدين من المسيرة الشاقة او المعركة القتالية، الا ان بعض الافلام تعرض مشاهد قتالية طويلة إلى حد الاملال، مثل مشهد اطلاق الرشاشات ومشهد شن هجمات

الكمائن ومشهد تفجير جسر السكة الحديدية. من البديهي ان حرب العصابات تكتنفها العديد من المحن والمسيرات الشاقة. اذن، ما الفائدة من تكرار وصف مشاهد المسيرات وسط العواصف الثلجية؟ وينطبق الشيء نفسه على مشاهد المعارك القتالية. واذا ما واجه رجال جيش حرب العصابات العدو، فلا بد لهم من ان يقاتلوه ويبلوا في القتال بلاء حسنا. هذه هي حقيقة معروفة للجميع. واذا ما اصيب الاوغاد الامبرياليون اليابانيون بالطلقات النارية فمن الطبيعي ان يسقطوا على الارض. وهذا ايضا امر منطقي. لذا، لا ضرورة لتطويل عرض هذه الحقائق الواضحة. ان المشاهد القتالية العنيفة او مشاهد سقوط الاوغاد الامبرياليين اليابانيين على الارض وهم يتركون السيوف، قد لا تعجب سوى الاطفال فقط، ولكنها لا يمكن ان تترك انطباعا خاصا لدى الراشدين. بل على العكس، اذا تكررت هذه المشاهد في الفيلم، فإنها تثير الملل في نفوس الناس عند المشاهدة ولن يبقى بعد مشاهدتها في اذهانهم سوى الانطباع بأن جيش حرب العصابات المناهض لليابان قد مر بوقت عصيب وخاض غمار معارك عديدة.

فليس الا عندما تصور الافلام السينمائية العالم الداخلي للثوريين وشخصياتهم النبيلة، اي كيف تكون لديهم الادراك السليم للثورة، وكيف ينطلقون على طريق النضال الثوري، وكيف يواصلون النضال مذللين الصعاب والمشاق، يمكنها ان تسهم في تكوين النظرة العامة الثورية إلى العالم لدى الناس. ولكنه اذا عرضت مشاهد المسيرات الشاقة والمعارك القتالية فقط بشكل ممل، فلن يكون فيها ما يساعد الناس على تكوين النظرة العامة الثورية إلى العالم لديهم.

لكي تمارس الافلام التأثير على الناس وتوطد عزمهم الثوري، ينبغي لها اولا ان تصف الاحداث التي تتناولها ومجرى اكتساب الابطال للنظرة العامة الثورية إلى العالم، وصفا حقيقيا وحيا.

من واجب الافلام ان تظهر كيف ينشأ وعي الابطال الثوري وكيف يعملون على تشديده تدريجيا، وان تبين اسباب القيام بالثورة، لا بطريقة النداء العام وانما بطريقة وصف الحياة. وفي الوقت نفسه، يجب عليها ان تصف كيف يجب ان يعيش ويناضل الثوري من خلال تقديم امثلة نموذجية وتعلم طرق النضال الثوري من

مختلف الزوايا. وبهذه الطريقة، يجب عليها ان تجعل الناس الذين يشاهدونها لا ينسون لمدة طويلة تأثرهم بها، ويفكرون بأشياء كثيرة وان تجعلهم جميعا يملكون طموحا وتصميما على القيام بالثورة.

والسبب الرئيسي في عدم وصف مجرى تكون النظرة العامة الثورية إلى العالم لدى الناس وصفا عميقا في الافلام التي تستقى مواضيعها من التقاليد الثورية، يعود إلى ان كتاب السيناريو لم يتسلحوا تسلحا متينا بالنظرة العامة الثورية إلى العالم. فبدون تسلح الكتاب بالنظرة العامة الثورية إلى العالم، ليس بامكانهم ان يكتبوا اعمالا ثورية. ولا بد في سبيل تسلحهم بالنظرة العامة الثورية إلى العالم من بذل المزيد من الجهود الدؤوبة من جانبهم.

ليس هناك من شخص يصبح ثوريا من تلقاء نفسه. هذا قانون. ليس الا بعد ان يعاني الناس كثيرا من الالتواءات والتعرجات يمكنهم ان يصبحوا ثوريين. حينئذ فقط، بمقدورهم ان يكونوا لديهم النظرة العامة الثورية إلى العالم. لكي يكتسب الكتاب النظرة العامة الثورية إلى العالم، ينبغي لهم اجتياز محن ثورية بأنفسهم او رؤية العديد من المحن التي يجتازها الآخرون، ولكن معظم كتابنا قد ترعرعوا في الشطر الشمالي بعد التحرير ناعمين بأسباب السعادة ليس الا. وغنى عن البيان، ان الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية اللتين تحققتا في الشطر الشمالي من الجمهورية بعد التحرير، وحرب التحرير الوطنية التي دامت ثلاث سنوات واعادة البناء ما بعد الحرب ايضا، كانت كلها نضالات بالغة الصعوبة. الا انه لم تتوفر لكم الفرص لكي تنموا لديكم الارادة الثورية القوية من خلال العمل في مؤخرة العدو والعمل السري والنضال المسلح الضروس.

ان النظرة العامة الثورية إلى العالم انما تكتمل باطراد من خلال ممارسة الثورة والبناء، ويتمرس الناس ويمتنون ارادتهم بواسطة النضال. هذا قانون. فينبغي للكتاب والفنانين ان يدرسوا بمزيد من الحماسة ويبذلوا جهودهم بدأب لتسليح انفسهم تسليحا متينا بالنظرة العامة الثورية إلى العالم.

وفي هذا الصدد، يمكن القول بأن فيلم "قصة قائد المفرزة" الذي انتج مؤخرا، لا

بأس به نسبيا. يصف هذا الفيلم مجرى نمو الابطال إلى ثوريين وتطور وعيهم الثوري على نحو اكثر عمقا من الافلام السابقة. فالدافع الذي يحمل البطل هو تشول مان على الانخراط في النضال الثوري قد شرحه الفيلم بجلاء، كما انه صور بشكل جيد مشاهد التحاق المرأة هي يونغ بصفوف الثورة، مذللة كثيرا من الصعوبات. كما وصفت وصفا حيا مساعي قائد المفرزة لتربية هي يونغ بمختلف الطرق لاجل ايفادها للعمل السري. انه لأمر طيب ان يصور هذا الفيلم تصويرا حيا مختلف الطرق التي تستخدم في تربية رجال جيش حرب العصابات. واظن ان هذا الفيلم صور بشكل جيد نسبيا حياة رجال جيش حرب العصابات ايضا. ان في الفيلم نكهة طيبة عن رجال جيش حرب العصابات. ينبغي صنع هذا النوع من الافلام الجيدة بأعداد كبيرة.

والسبب الرئيسي الآخر لضحالة مضامين الافلام المستوحاة من التقاليد الثورية انما يعود إلى محاولة تصوير مجرى النضال المسلح ضد اليابان بكامله في فيلم واحد.

ان جميع الافلام التي تستقى مواضيعها من التقاليد الثورية تحمل عناوين ضخمة، مثل "ايام العاصفة" و"اسرة ثورية"، ولكن مضامينها لا تبلغ واحدا بالمائة من عناوينها. ونظرا لأن كتاب السيناريو يحاولون تصوير تاريخ النضال الثوري كله في عمل واحد تحت عنوان طنان، فلا يمكن لهذا العمل ان يكون ناجحا كما هو مطلوب. اذ كيف يمكن تصوير مجرى النضال المسلح ضد اليابان الذي استمر طوال خمسة عشر عاما منذ بدايته حتى تم انجاز تحرير الوطن، في بضع صفحات من السيناريو او في بضع بكرات من الاشرطة السينمائية؟

اننا لسنا ضد ابداع الروائع. الا ان وصف تاريخ النضال الثوري برمته وصفا كاملا في فيلم واحد ليس بالامر الهين على الاطلاق. لا يجوز، بالطبع، الاستنتاج بأنه ليس في مقدور الفيلم السينمائي ان يصور التاريخ الثوري او سيرة احد الثوريين. الا انه من الصعب ان نعتبر تلك المحاولة محاولة ناجحة عندما نرى الاعمال التي خلقتموها حتى الآن.

لا يجوز لكم ان تحاولوا كتابة سيرة احد الناس او تصوير مجرى نضاله كله منذ بدايته وحتى يوم الانتصار تحت عنوان طنان بحجة تأليف عمل يدور موضوعه حول

التقاليد الثورية. اذا ما كتبت السيناريوهات على شكل سيرة او جدول زمني، فإنها لا تعجب الناس ولا يمكنها ان تؤثر في نفوسهم لأن قصص الافلام تسير في نفس الاتجاه. عليكم ان تكتبوا الاعمال الكبيرة والاعمال الصغيرة ايضا. يمكنكم ان تكتبوا عددا كبيرا من الاعمال الرائعة حتى ولو اخترتم لها شطرا صغيرا من النضال المسلح ضد اليابان او حدثا واحدا وقع في سياقه. يمكنكم ان تكتبوا اعمال رائعة وذلك بتناول مختلف الجوانب، بما فيها النضال من اجل تقوية الوحدة الثورية بين الرفاق في صفوف جيش حرب العصابات، والنضال العنيد ضد العدو في وجه الشدائد المتشعبة، والعمليات الهادفة إلى تفتيت القوات المعادية، والعمل السري، الخ.

حتى التحفة الثورية الكبيرة لا يمكنها ان تبين كل ما هو ضروري لتكوين النظرة العامة الثورية إلى العالم لدى الناس. ان وصف حتى جانب واحد فقط وصفا عميقا لهو افضل بكثير من معالجة هذا الشيء او ذلك بشكل مبتسر وعرضي. لا بد لكم من تصوير النضال السري بعمق في عمل واحد، وتصوير المحبة الرفاقية الثورية بعمق في عمل آخر، ومعالجة مسألة توحيد الجماهير معالجة عميقة في عمل ثالث. وبهذا الشكل، ينبغي لكم في كل واحد من هذه الاعمال ان تغوصوا عميقا في الموضوع لكي تساعدوا الناس مساعدة فعالة على تطوير وعيهم الثوري.

فاذا ما بذلتم جهودكم، ستجدون قدر ما تشاؤون من الحقائق المؤثرة التي يمكن اتخاذها مادة للاعمال.

في الماضي عندما كنا نناضل في شرقي منشوريا، كانت تعيش في احدى قواعد حرب العصابات فتاة في التاسعة من عمرها تدعى كيم كوم سون. ذات يوم القى العدو القبض عليها وهي عائدة إلى بيتها لرؤية امها. واستخفافا بالفتاة الصغيرة، راح الاوغاد الامبرياليون اليابانيون يضغطون على الفتاة ويهددونها بطرق شتى لكي يجعلوها تفشي الاسرار عن قاعدة حرب العصابات. ولكنها لم تنبس قط ببنت شفة. وهي على منصة الاعدام، حاول جلاوزة الشرطة الامبريالية اليابانية اغراءها بالقول انهم سيطلقون سراحها ان هي اباحت لهم بالاسرار، ولكنها بالعكس من ذلك فقد بصقت في وجوه الاوغاد واطلقت اللعنات عليهم وماتت ميتة الابطال.

اثارت هذه المأثرة البطولية التي صنعتها فتاة في التاسعة من عمرها ناضلت نضالا عنيدا حتى لفظت انفاسها الاخيرة، رميا بالرصاص على ايدي العدو، اثارت الناس إلى درجة الصدمة. فبعد هذه الحادثة، التحق عدد كبير من الشباب في تلك المنطقة بجيش حرب العصابات. هذه مجرد حادثة صغيرة. ولكن اذا ما قدمت هذه الحقيقة تقديما بارعا في فيلم سينمائي، فإنها سوف تحرك وجدان الناس وتؤثر فيهم تأثيرا عميقا.

واظن ان الفيلم الروائي "هب افراد الاسرة كلهم" الذي تم انتاجه منذ بعض الوقت يدور حول اسرة الرفيق او جونغ هوا، وهذا الفيلم جيد نوعا ما. ولكن كان من الممكن ان يكون افضل من ذلك لو كنتم درستم المادة درسا اعمق قبل صنع الفيلم.

فالرفيق او جونغ هوا لم يحارب شخصيا ببسالة فحسب، بل انه اجاد تربية افراد اسرته تربية ثورية ايضا. وبفعل تأثيره، التحق العديد من افراد اسرته بجيش حرب العصابات. ان الرفيق او جونغ هوب الذي تعرفونه جيدا كان قائد فوج في جيش حرب العصابات وقد استشهد اخوه الصغير وهو يقاتل في شمالي منشوريا كمفوض سياسي لاحدى المفارز، اما اخوه الصغير الآخر فكان مراسلا ابان حملتنا العسكرية في شمالي منشوريا. وبالاضافة إلى ذلك، التحق عدد كبير من افراد اسرته بجيش حرب العصابات وحاربوا في صفوفه. ولان الرفيق او جونغ هوا قام بتربية افراد اسرته لكي يراعوا الانضباط الثوري والاسرار الثورية مراعاة تامة، فلم تقع حادثة واحدة تسرب فيها ولو سر تافه خارج بيته. لقد زرنا منزل الرفيق او جونغ هوا عدة مرات واستطعنا ان نلمس فيه الجو الثوري المخيم على الاسرة في الحال.

واذا انتم صورتم مجرى تثوير افراد احدى العائلات، انطلاقا من هذه الواقعة، تصويرا عميقا ومن مختلف الجوانب، فإن ذلك سيكون عملا ممتازا برأيي.

والآن، سأتحدث عن صنع افلام جيدة تدور مواضيعها حول حرب التحرير الوطنية.

هناك اتجاه إلى تغطية فترة الحرب كلها منذ بدايتها وحتى الانتصار فيها في صنع الافلام التي تدور مواضيعها عن حرب التحرير الوطنية. ان تناول مجرى حرب التحرير الوطنية بكامله في اطار فيلم واحد ليس بالامر الهين. ولانكم تحاولون عرض

مجرى حرب التحرير الوطنية بكامله عرضا تسلسليا زمنيا، فإنه من العسير تجميع المعطيات او انتاج الافلام. بامكانكم الحصول على ما تشاؤون من المعطيات اذا ما انتم كتبتم اعمالا ذات مواضيع صغيرة، بدلا من التركيز على شكل التسلسل الزمني.

فاذا ما كتبتم اعمالا مستوحاة من ضروب الشجاعة الفائقة التي ابداها رجال الجيش الشعبي البواسل وابناء الشعب في القتال رغم الصعوبات الهائلة التي واجهتهم اثناء التراجع المؤقت في حرب التحرير الوطنية الماضية، فسوف تكون مادة تربوية ممتازة. فالواقعة التي تتحدث عن وحدة صغيرة تسدد ضربات قاسية إلى العدو خلال عملها في مؤخرته اثناء التراجع المؤقت، والقصة المؤثرة عن جندي انفصل عن الصفوف لظروف قاهرة لكنه لم شعث رفاقه في مؤخرة العدو وحارب ببسالة دون ان يفقد ايمانه إلى ان التقى مجددا بوحدته المتقدمة، والوقائع عن النشاطات السرية او نضالات حرب العصابات في المنطقة المحتلة من قبل العدو... هذه كلها وقائع يجب عليكم ان تصنعوا افلاما عنها. فليس الا بذلك ستجعلون الناس يقاتلون ببسالة من غير ان يفقدوا الثقة، حتى ولو وجدوا انفسهم خلف خطوط العدو اذا ما اندلعت ثمة حرب جديدة.

في الحرب، قد تكون هناك انعطافات والتواءات، تقدم وتراجع. فتاريخ الحروب في الماضي يبين ان معظم الحروب شهدت تقدما وتراجعا كليهما. لذلك، يجب ان نعلم ابناء الشعب ورجال الجيش الشعبي طرق النضال المختلفة بحيث يمكنهم ان يقاتلوا، فيما لو واجهوا ظروفا صعبة غير متوقعة، وهم يستعيدون في ذاكرتهم مضامين الافلام التي شاهدوها او الروايات التي قرأوها.

لشد ما يحزنني حتى اليوم حين اتذكر الكثير من الناس الذين قتلوا اثناء التراجع المؤقت بسبب اهمالنا لتربيتهم الثورية قبل الحرب.

لقد دافعنا عن قواعد حرب العصابات في وجه هجمات الاوغاد الامبرياليين اليابانيين طيلة ٤ او ٥ سنوات خلال النضال المسلح المناهض لليابان. ولو كنا اقمنا الذوات الوطنية كاملا في العمل الفكري واجدنا تربية اعضاء الحزب والشغيلة بالتقاليد الثورية قبل الحرب، كي يتسنى لهم بذلك ان يتعلموا كيف يتم تكوين قاعدة لحرب العصابات، وكيف تمارس الوحدات الصغيرة عملياتها في الجبال، فضلا عن

توعيتهم توعية ثورية، لما كان كل هذا العدد الكبير من الناس قد قتلوا على يد العدو اثناء التراجع المؤقت.

لم يدم تراجعنا سوى ٤٠ يوما. فلو ان الناس في مؤخرة العدو قد جالوا في الجبال ضمن مجموعات كل مجموعة تضم ٢٠ شخصا او نحو ذلك، وكل واحد منهم يحمل فأسا وبضعة ارطال من الارز، لكان باستطاعتهم ان ينجوا بعد انقضاء تلك الايام الاربعين. الا ان التبعيين للدول الكبيرة الذين انسلوا إلى صفوف الحزب، لم يقوموا بتربية اعضاء الحزب والشغيلة بتقاليد حزبنا الثورية، ولهذا السبب، فقد قتل عدد كبير من الناس على ايدي العدو فيما هم يراوحون مكانهم لا يدرون ماذا يفعلون. لكي نمنع تكرار حدوث مثل هذا الامر المؤلم، علينا ان نخلق العديد من الاعمال التي تصور نضال رجال الجيش الشعبي وابناء الشعب ابان حرب التحرير الوطنية.

قيل لي بأن مسرحية "سرية خلف خطوط العدو"، التي تتحدث عن نضال احدى السرايا في مؤخرة العدو والتى عرضت مؤخرا على مسرح التمثيل التابع للجيش الشعبي، مسرحية ممتازة. والفيلم الروائي "نساء قرية نامكانغ" الذي يصف ارادة القتال القوية لدى ابناء الشعب في المؤخرة وروح الوحدة التي صهرت الجيش والشعب معا ابان حرب التحرير الوطنية الماضية، والفيلم الروائي "رحلة الف ري" الذي يحكي قصة مؤثرة عن احدى النساء المتراجعات ومعها قطيع من الغنم، يعتبران كلاهما فيلمين جيدين. ينبغي لكم ان تضاعفوا من خلق مثل هذه الاعمال. وكذلك ينبغي لكم خلق الاعمال التي تصور نضال الانصار في جبل كوواول، وكذلك عمليات الوحدات الصغيرة والنضالات السرية خلف خطوط العدو. فاذا ما احسن تقديم حتى واقعة بسيطة على مستوى فني رفيع، فإنها ستساعد مساعدة كبيرة في تربية ابناء الشعب.

وحيث اننا اقترحنا خلق الروائع، فإن بعض الكتاب يحاولون تناول مواضيع ضخمة للغاية. فليس بتناول المواضيع الكبيرة فقط يمكن كتابة الروائع. فحتى الموضوع البسيط يمكن ان يعمل منه احدى الروائع، اذا ما احسن تصويره سواء أ من حيث النطاق او العمق.

اما بالنسبة لغالبية الافلام التي تدور حول حرب التحرير الوطنية والتى تم

انتاجها حتى الآن، فإنها تشتمل عموما على الكثير من المشاهد القتالية التي تصور تقدم الدبابات وهدير المدافع وتساقط الاوغاد الامريكيين صرعى اثناء تسلقهم التلال كأسراب النمل. طبعا، من اجل اظهار ضروب البطولة الجماعية التي ابداها افراد الجيش الشعبي البواسل والهزائم النكراء التي مني بها الامبرياليون الامريكيون المتباهون بجبروتهم، فإنه من الضروري ان تشتمل الافلام على عدة مشاهد قتالية. ولكن، اذا اتخم الفيلم اكثر مما ينبغي بمشاهد القتال، فإنه يفقد عنصر التشويق. بدلا من حشر المشاهد القتالية حشرا في الافلام، يجب ان تصوروا حتى ولو واقعة صغيرة تصويرا عميقا، وبذلك تمسون اوتار قلوب الناس.

في الافلام الحربية، كثيرا ما يظهر الجنرالات على الشاشة، ولا بد من تصحيح ذلك. ان ابراز الجنرالات لا لزوم له في كل فيلم. كما ان ظهور مثل هذه الشخصية غير مفيد ايضا لتربية الشعب. فالفيلم الروائي "ممر اونزونغ" يصور ترجل جنرال من السيارة بعد ان يفتح له شخص ما بابها. ما هو المغزى من ذلك؟ انه لأمر سمج حقا ان تظهروا للناس وتعطوهم انطباعا بأن من يعمل من اجل الثورة لا بد ان يصبح كادرا رفيع المقام في النهاية. ينبغي الامتناع في المستقبل من تصوير الجنرالات في الافلام حيث لا تدعو الضرورة. ومن المستحسن تقديم الضباط الآمرين على مستوى الكتيبة او الفوج في الافلام السينمائية.

يجب على استوديو ٨ شباط للافلام السينمائية ان ينتج عددا كبيرا من الافلام الحربية، كما يتعين على استوديو الافلام الروائية ان ينتج كذلك هذا النوع من الافلام.

اضف إلى ذلك انه من اجل تصوير الافلام الحربية، لا بد من ضمان تعبئة الجنود، فضلا عن توفير مختلف الشروط الفردية الاخرى لذلك.

كما ينبغي انتاج الكثير من الافلام السينمائية التي تدور مواضيعها حول البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية.

ان الفيلم الروائي "على هذا النحو قاتلوا" الذي يصور نضال الطبقة العاملة في مصنع راكواون للآلات، فيلم جيد. فهو نابض بالحياة وتركيبه متقن، لذا تراه يجعل المشاهدين مشدودين إليه حتى النهاية. كما ان الذين قاموا بدور العمال في هذا الفيلم

اجادوا التمثيل اجادة بارعة واضفوا على الفيلم نكهة العمال الحقيقية. ان الفيلمين الروائيين "قرع الجرس" و"اوك هوا" بالرغم من انهما بسيطان من حيث المضمون، الا انهما فيلمان جيدان يعالجان مشاكل واقعية. اما الفيلم الروائي "واجهتى"، فلا بأس بحبكته القصصية، كما انه فيلم سار لانه يظهر كيف يجب ان نخدم الشعب باخلاص. ولكنه يتضمن بعض المشاهد غير المنطقية وغير الصادقة، مثل تعمد البطلة تبديل ملابسها مرارا عديدة.

ان الاعمال التي تصور البناء الاشتراكي يجب ان تكتب هي الاخرى بأسلوب واقعي كما يجب الامتناع عن المبالغة في تصوير حياة شعبنا. ما من شك في انه من المستحسن اظهار ابناء شعبنا مرتدين ثيابا مرتبة ونظيفة تليق بشغيلة المجتمع الاشتراكي، ولكن لا داعي لاقامة معرض للثياب التي يتم تبديلها في فقرات قصيرة كما فعلت البطلة في فيلم "واجهتى".

لا يزال هناك عدد غير كبير من الافلام التي تصور الطبقة العاملة. انكم تنتجون اعدادا كبيرة من الافلام التي تصور الفلاحين، لكنكم لا تجيدون صنع افلام تدور حول الطبقة العاملة. وهذا يرجع إلى ان الكتاب والفنانين غير مطلعين اطلاعا حسنا على حياة العمال ويفتقرون إلى الخبرة فيها.

يجب على الكتاب والفنانين ان يذهبوا إلى المصانع وان يشاطروا الطبقة العاملة حياتها وهم يعملون معها. ان دعوتنا الكتاب والفنانين إلى التوجه إلى المصانع ليس المقصود منها نيل معونتهم في العمل. فكم يمكنهم العمل في المصانع يا ترى في مثل هذه الحالة؟ ان دعوتنا الكتاب والفنانين إلى التوجه إلى المصانع انما تستهدف مساعدتهم على التعلم من افكار الطبقة العاملة واسلوبها في العمل، والتعرف على ذهنية الطبقة العاملة اثناء معايشتها، وتحويل انفسهم على نمط الطبقة العاملة. ان الاخلاص اللا محدود للحزب والثورة والتنظيم الرفيع والعزم الراسخ، هذه هي الصفات الخاصة التي تميز الطبقة العاملة.

تحدثنا في السابق اكثر من مرة عن احدى عضوات الحزب في مصنع راكواون للآلات اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية حيث قالت بصوت ملؤه الثقة ان اعادة

البناء لن تكون مسألة صعبة عندما تضع الحرب اوزارها، وعن النضال لتنفيذ قرار دورة كانون الاول ١٩٥٦ الكاملة للجنة الحزب المركزية، حيث قامت الطبقة العاملة البطلة في كانغسون بانتاج ١٢٠ الف طن من المدرفلات الفولاذية في ورشة درفلة لا تتجاوز قدرتها الاسمية ال ٦٠ الف طن، محدثة بذلك نهوضا عظيما في البناء الاشتراكي. هذه الوقائع تظهر بكل جلاء الروح الثورية للطبقة العاملة وتفانيها واخلاصها اللا محدود للحزب. يجب على الكتاب والفنانين ان ينتجوا مزيدا من الاعمال الممتازة التي تصور الطبقة العاملة وذلك من خلال اندماجهم بالعمال والتعلم من روحهم الثورية وتفانيهم واخلاصهم وتنظيمهم، وان يثوروا ويعيدوا تكوين انفسهم على نمط الطبقة العاملة.

وإلى جانب الاعمال التي تصور الطبقة العاملة، يجب خلق الاعمال التي تصور حياة مختلف الطبقات والفئات من الشغيلة، بمن فيهم الفلاحون والمعلمون والعلماء والاطباء، فضلا عن الاعمال التي ترمي إلى تربية الطلبة. ويتعين عليكم صنع افلام عن سائقي الجرارات الذين يلعبون دورا هاما في بناء الريف الاشتراكي.

اما وان حزبنا يطرح اليوم مسألة تدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة باعتبارها مهمة بالغة الشأن، فينبغي لكم انتاج افلام تتناول هذه المسألة. وقد سبق لي وكلفت المعنيين بمهمة صنع افلام تربوية حول موضوع ادارة الحياة الاقتصادية على نحو منسق. وبالاضافة إلى الافلام التربوية، يجب عليكم ان تنتجوا افلاما روائية تدور حول نفس الموضوع. فثمة في الوقت الحاضر حالات لا يستهان بها تدار فيها ثروات البلاد الثمينة بطريقة تتسم بالاهمال واللامبالاة ويجري اهدارها وتبديدها. ولان التركيز الرئيسي على التربية بالامثلة الايجابية هو منهج حزبنا، فلا ينبغي لكم نقد الظواهر السلبية وحدها، بل واظهار الوقائع الايجابية المتمثلة في الاعتناء بحياة البلاد الاقتصادية ومقارنتها بالوقائع السلبية التي تتمثل في اهمال صيانة ثروات البلاد وتبديدها حتى يتمكن جميع الشغيلة من احاطة ممتلكات الدولة والشعب بالعناية والحرص عليها. لا بد لكم من ان تنتجوا هذا العام افلاما جيدة قادرة على تربية الشعب لكي يسهر على ادارة حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة وبمنتهى العناية.

وإلى جانب ذلك، من المهم ايضا انتاج افلام تصور النضال ضد الميول السلبية في العمل والحياة بالاضافة إلى انتاج افلام للاطفال.

ينبغي انتاج عدد كبير من الافلام التي تصور نضال الشعب في الشطر الجنوبي.

ان الفيلم الروائي "على طريق النمو" يصور نضال الطلبة الشباب في الشطر الجنوبي ويشرح بشكل جيد نسبيا كيف يتطور الوعي الثوري عند الناس ومجرى تكون النظرة العامة الثورية إلى العالم لديهم. في الفيلم يكتسب البطل الوعي الثوري ويكابد شتى صنوف المحن، ومن خلال اجتيازهم مثل هذا الطريق، يتحول الناس إلى ثوريين. يمكنني ان اقول بأن الايحاء باستمرار النضال، وذلك بذهاب البطل إلى الريف في نهاية الفيلم، يعد تسوية بارعة.

ان عددا كبيرا من الناس قد ناضلوا ببسالة وبلا خضوع في سبيل الثورة في جنوبي كوريا. فينبغي لكم انتاج افلام من خلال الاستفادة من المعطيات المتوفرة حول نضالهم.

وينبغي للاعمال التي تصور نضال الشعب في الشطر الجنوبي ان تصور الحقائق البائسة هناك بصورة حية اكثر، وانخراط ابناء الشعب بمختلف طبقاتهم وفئاتهم، بمن فيهم العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمعلمون والمثقفون في النضال الثوري، وذلك ضمن مدى ارحب نوعا ما.

ثم، ينبغي انتاج احدى الروائع الملحمية التي تتغنى بأرضنا الجميلة ذات الثلاثة آلاف ري الموشاة بالذهب والفضة وبشعبنا الاريب الواسع الدهاء.

لقد مضت سنوات عدة منذ ان دعوت إلى انتاج مثل هذا الفيلم. غير انكم لم تنجحوا حتى الآن في الاضطلاع بذلك. في اعتقادي انكم تستصعبون انتاج هذا الفيلم، ولكن لا حاجة بكم إلى اعتباره اسوأ صعبا للغاية.

يجب ان يحكي هذا الفيلم، اولا، عن بلادنا الاشبه ببساط مقصب يمتد على اتساع ثلاثة آلاف ري، ويزخر بالذهب والفضة والكنوز الاخرى، وجبالها رائعة ومياه انهارها صافية، وعن شعبنا وكيف انه شعب اريب ذو تاريخ عريق وتقاليد ثقافية لامعة. ويجب ان يتتبع الفيلم مسار التاريخ ليظهر الحقائق حول عزة شعبنا وذكائه وبسالته.

وعلى هذا الفيلم ان يحكي ايضا عن القائد وولجي مون دوك الشهير في عصر

كوغوريو وكيف صد بضربة واحدة جيشا معاديا قوامه ملايين الرجال بقيادة سوى يانغ تي، مدللا بذلك على جبروت بلادنا للعالم قاطبة. وكذلك القصة الباعثة على الفخر حول الاميرال لي سون سين الذي اخترع المراكب السلحفاتية وافنى المعتدين اليابانيين عن بكرة ابيهم في البحر الجنوبي ابان حرب ايمزين. كما يجب ان يحكي عن حرب كابو الفلاحية التي هب فيها الفلاحون ثائرين ببسالة ضد السلب والاستغلال القاسيين على ايدي الحكام الاقطاعيين ومن اجل انقاذ البلاد من الهلاك الذي يدفعها إليه البيروقراطيون الاقطاعيون الفاسدون. كما يجب ان يشير إلى ان بلادنا تملك عددا كبيرا من الكتاب والفنانين والعلماء المشهورين.

وينبغي للقيام، بنوع خاص، ان يتغنى معتزا ببطولة شعبنا الذي خاض غمار النضال المسلح ضد الامبرياليين اليابانيين اللصوص طوال ١٥ عاما، ممتشقا السلاح، إلى ان سحقهم وحقق تحرير البلاد، وكذلك عن حرب التحرير الوطنية الضروس الاخيرة التي دامت ثلاثة اعوام طوال والتى هزم فيها شعبنا الامبريالية الامريكية التي كانت تتبجح بأنها "اقوى" ما في العالم. وينبغي للفيلم ان يشيد اشادة عالية بالحقيقة القائلة ان شعبنا قد استطاع ان يبني دولة قوية، شأنها اليوم، فوق الانقاض في فترة قصيرة من الزمن لا تزيد عن ١٠ سنوات، بالرغم من ان بلادنا كانت مسرحا لتخريب فظيع من جراء عدوان الامبريالية اليابانية وتحولت إلى اكوام من الرماد نتيجة للفظائع الوحشية التي ارتكبها الامبرياليون الامريكيون الذين تشدقوا بأنها لن تقوم لها قائمة حتى ولا بعد مائة عام. وإلى جانب ذلك، من الضروري ان يحكي الفيلم عن احداث مثل حادثة كوانغزو الطلابية ضد الازدراء والاضطهاد القوميين اللذين مارستهما الامبريالية اليابانية في الماضي، وانتفاضة اكتوبر الشعبية والمقاومة الشعبية في ريوسو ايضا ضد سياسة السلب الاستعمارية للامبريالية الامريكية بعد التحرير.

واذا ما صورتم جيدا على هذا النحو ان شعبنا شعب اريب وباسل منذ قديم الزمان وان احدا لا يستطيع اركاعه، فمن شأن ذلك ان يساعد على محو التبعية للدول الكبيرة واعلاء العزة القومية والروح الوطنية بين الشعب.

وينبغي للفيلم ايضا ان يصف المآسي التي يعاني منها شعب جنوبي كوريا،

نصف ارض الوطن الذي ما زال يرزح تحت احتلال الامبريالية الامريكية، والرغبة الملحة لدى شعبنا في توحيد الوطن، وان يؤكد على الثقة بأنه سيكون في مقدور شعبنا كله في شمالي كوريا وجنوبيها ان يطرد الامبرياليين الامريكيين حقا اذا ما هو نهض متحدا كالبنيان المرصوص.

وبوجه خاص، يجب ان يبرز الفيلم ابرازا قويا الحقيقة القائلة طالما لدينا اليوم الحزب الماركسي اللينيني المحنك والسلطة الثورية التي لا تقهر والشعب الملتف التفافا ثابتا حولهما، فإن النصر سيكون حليفنا بالتأكيد. وينبغي للفيلم ان يتحدث بنبرة طافحة بالامل عن ان شعبنا سيعيش حياة سعيدة فوق الارض المطرزة بالحرير ذات الثلاثة آلاف ري، ناعما بالحقول الخصبة والثروات الغنية، وان وطننا سيزدهر ازدهارا ابديا اذا ما تحقق توحيده.

يجب ان تحرصوا على ان يشعر كل فرد بعد مشاهدة هذا الفيلم، سواء أ كان في شمالي كوريا او في جنوبيها، بالافتخار الشديد بأن ما من بلد في العالم اجمل من بلادنا ويعتز ايما اعتزاز بكونه كوريا، وان يعقد العزم الصادق على ان يحب ارضه الجميلة حبا اكثر اتقادا وان يملك ارادة قتالية وشجاعة لمقاتلة العدو في الحال قتال التحام بالسلاح. باختصار، ينبغي ان تكون فكرة الوطنية الاشتراكية هي الفكرة الرئيسية والموضوع الابرز في هذا الفيلم.

ومن المناسب تسمية هذا الفيلم "ارض الثلاثة آلاف ري المطرزة بالحرير". وعليكم ان تضعوا خطة مدروسة وتبذلوا جهودا فائقة لكتابة سيناريو ممتاز لهذا الفيلم.

لا شك في ان عرض هذه الحقائق التاريخية الهائلة ومضامينها العميقة بصورة منطقية ليس بالامر الهين. ولكن اذا ما ضافر الكتاب والفنانون قواهم وحكمتهم، فمن المؤكد ان المهمة لن تكون مستحيلة. يبدو ان بعض الرفاق يساورهم القلق من ان يأتي العمل دون الجودة المنشودة. لا داعي ابدا لهذا القلق. في حال ما اذا اخفقتم، فإنكم ستتعرضون للنقد وحسب لتصحيح عملكم. وكما نقول دائما، ان الذي يخاف من النقد لا يمكنه ان يتطور. لا يجب ان تجبنوا حتى قبل ان تبدأوا العمل، بل عليكم ان تنكبوا عليه بكل جسارة.

ولا بأس في ان يطول هذا الفيلم قليلا، اذ انه عمل ضخم. مهما يكن من امر يجب ألا تجعلوه في جزءين، بل يستحسن جعله جزءا واحدا يشتمل على ١٥ - ١٦ بكرة. قد يبدو هذا الفيلم طويلا بعض الشيء للناس لأول وهلة، ولكنهم لن يشعروا بالملل اذا ما اكتنف القصة شيء من التوتر. لذا، ينبغي للفيلم ان يضع الاحداث في جو مشدود منذ البداية ثم يكمل بقية الفصول في قالب مشوق.

ولان هذا الفيلم يجب ان يصاغ بأسلوب ملحمي وتتخلله الكثير من الاغاني، فمن المهم اجادة تأليف الاغاني له. يجب ان تكون الاغاني طافحة بالشجاعة ونضالية، مفعمة بالآمال ومفرحة، حيث ان الفكرة المقصودة في العمل هي بطولة شعبنا وروحه الوطنية وايمانه الراسخ بالنصر وروحه النضالية الغلابة. واذا ما تطورت القصة في انسجام تام مع انغام الموسيقى الجليلة مضافرة ما بين مشاهد النضال الباسل والحكيم لاسلافنا ومناظر بلادنا الجميلة على الشاشة، فإن هذا الفيلم سيكون فيلما ممتازا على ما اعتقد.

وبمناسبة الحديث عن الاغاني، اود ان اتطرق بايجاز إلى مسألة تأليف المزيد من الاغاني الثورية العمومية.

يؤلف ملحنونا عددا كبيرا من الاغاني للفنانين المحترفين الا انهم لا يؤلفون تلك الاغاني التي يحب ابناء الشعب انشادها. ونتيجة لذلك، توجد هناك اغان يغنيها فنانون محترفون على المسرح، ولكن عددا قليلا منها معد لكي تغنيها قطاعات الشعب الواسعة.

ينبغي للاغاني ايضا ان تساهم في تربية الشعب كما هي الحال بالنسبة لاشكال الفنون الاخرى. اليوم، والنضال العزوم جار على قدم وساق من اجل بناء الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية، تواجه الادب والفن مهمة جسيمة حقا، هي تربية الشغيلة بفكرة الوطنية الاشتراكية بحيث يحبون النظام الاشتراكي حبا لاهبا ويحافظون على ممتلكات الدولة والمجتمع بعناية ويتعلقون بها ويعملون بكل تفان في سبيل بناء الاشتراكية. ووفقا لهذه المهمة، على الفنانين الموسيقيين ان يضعوا المزيد من الاغاني حول محبة النظام الاشتراكي والاعتناء بممتلكات الدولة، وكذلك حول حب العمل وتدبير الحياة الاقتصادية للبلاد على نحو منسق. وهكذا، ينبغي لهذه الاغاني ان تحث الجميع - الشيوخ والشباب، النساء والاطفال - على انشادها فرحين.

لكي تجعلوا جماهير الشعب الواسعة تحب انشاد الاغاني، ينبغي ان تكون الحانها الموسيقية سهلة غير عويصة. ان الاغاني الثورية التي ألفناها ايام النضال المسلح ضد اليابان كان الجميع يحبون انشادها، ليس فقط رجال حرب العصابات بل وكل فرد في قواعد حرب العصابات ايضا، شيوخا وشبابا واطفالا. وحتى في يومنا هذا، نجد الجميع ينشدون هذه الاغاني الثورية. وهذا لا يرجع إلى ان مضمون الاغاني مضمون ثوري فحسب وانما لأن الاغاني نفسها سهلة ألحان الغناء ايضا، وكلما غناها الناس، كلما اصبحوا اكثر بهجة وشجاعة. وليس الا عندما تكون ألحان الاغاني سهلة، يمكن لها ان تنتشر على نطاق واسع وتحظي باستحسان كثير من الناس. ولان اغنية "ممر مونكيونغ الجبلي" صعبة الاداء، فإنها لا تغني على نطاق واسع بين الشعب على الرغم من انها اغنية جيدة. واغنية "أوه يا بحر الجنوب" التي ألفت اخيرا قد تكون رائعة عندما تغنى من قبل فنانين محترفين على المسرح، غير انها اغنية صعبة الاداء بالنسبة لافراد الشعب. لذلك، فإن اغاني مثل هذه لا يمكن ان نتوقع لها رواجا واسعا بين ابناء الشعب في جنوبي كوريا.

هناك بعض الرفاق ممن يعتقدون بأن الاغنية الصعبة الاداء هي وحدها الاغنية ذات المستوى الفني الرفيع. وهذا هو الخطأ بعينه. ان الموسيقى، شأنها شأن بقية الفنون، هي من اجل جماهير الشعب ولذا بامكاننا ان نرى ان الموسيقى التي تحظي بحب الشعب هي وحدها الموسيقى الجيدة وهي وحدها الاعمال التي تتصف بمستوى فني رفيع.

غير ان هذا لا يعني بأن عليكم ألا تؤلفوا الاغاني للفنانين المحترفين. ان ما نقصده هو وجوب تأليف المزيد من الاغاني التي يمكن لجماهير الشعب ان تغنيها بسرور، في آن واحد مع تأليف الاغاني للفنانين المحترفين لتغني على المسرح.

ولكي تحظي الاغنية بحب الشعب، ينبغي ان تعكس حياة الشعب ومشاعره على نحو صحيح. فليس الا عندما تعكس الاغنية حياة الشعب ومشاعره بصورة صادقة وتكون ألحانها سهلة الاداء، عندئذ فقط يمكنها ان تحظي بحب الشعب ويسر الشعب ان يغنيها. ان الاغنية البعيدة عن الحياة لا قيمة لها اطلاقا.

بعد التحرير مباشرة ظهرت الكثير من الاغاني الجيدة بما فيها "اغنية اول ايار"

و"اغنية الانتخاب" و"اغنية المساواة بين الجنسين"، وقد احب الناس كثيرا ترديد هذه الاغاني آنذاك. ومن بين الاغاني التي تم تأليفها مؤخرا، اغان مثل "بوتشونبو، أرض الامجاد" و"بلادى" و"نحن الاكثر سعادة فى الدنيا". وألحان هذه الاغاني ليست ناعمة وسهلة الاداء فحسب، بل وتعكس مشاعر شعبنا السعيدة والبهيجة في حياته بشكل بارع، ولذا، فالناس يحبونها وينشدونها دوما بكل سرور. غير انه ليس لدينا الا القليل جدا من مثل هذه الاغاني في الوقت الحاضر.

ان معظم الاغاني التي وضعت مؤخرا تقريبا اغان صعبة الاداء، جامدة وغير بهيجة. والاسوأ من ذلك انه نظرا لتشابهها، لا نستطيع ان نميز هذه الاغنية من تلك، والعكس بالعكس. فكيف يمكن للاغاني التي تعكس مشاعر الناس في حياتهم ان تتشابه والناس كما هو معروف تختلف ميادين عملهم وتجاربهم في الحياة؟ ينبغي ان تكون الاغاني المعدة للراشدين مختلفة عن الاغاني الخاصة بالاطفال، واغاني العمل عن اغاني الراحة. كذلك الاغاني التي تغنيها ربات البيوت في المطبخ يجب ان تكون لها سماتها الخاصة. الا ان الاغاني التي تعكس مشاعر الحياة في مختلف الميادين قليلة جدا الآن، وحتى هذه لا تعتبر على تلك الدرجة من الجودة. ويدل هذا على ان فنوننا الموسيقية تفتقر إلى الروح الشعبية وان الفنانين الموسيقيين لم يتغلغلوا عميقا بين ابناء الشعب بعد، بل يلفون ويدورون حولهم فقط.

لكي تصبح فنوننا الموسيقية فنونا شعبية تخدم الشعب حقا، يتعين على الملحنين ان يتعرفوا تماما على الواقع ويبدعوا كثيرا من الاغاني الثورية التي تطلبها جماهير الشعب ويسرها ان تغنيها. لا يمكن للملحنين ان يؤلفوا اغانيا تلائم مشاعر شعبنا وهم قابعون في بيوتهم دون التنقيب في ثنايا الواقع. بغية ابداع الموسيقى الثورية والشعبية حقا، ينبغي للملحنين ان يغوصوا عميقا في واقع الحياة.

ان الواقع النابض في بلادنا نفسه عبارة عن اشعار واغان. فشعبنا الذي تحرر كاملا من مختلف انواع الاستغلال والاضطهاد يعيش حياة مثمرة حسب ما يشتهي ولا تساوره اية هموم على الاطلاق. وبفضل عمل الشغيلة الخلاق، تتجدد ملامح البلاد مع مرور الايام وتتحسن معيشة الشعب اكثر فأكثر. في الماضي، كان ملاك الارض

يتفاخرون بأنهم يعيشون في بيوت مسقوفة بالقرميد ويملكون بعض اشجار التفاح. غير انه توجد في اريافنا اليوم بيوت عصرية في صفوف منتظمة حيثما ذهبتم، والاشجار المثقلة بالثمار من شتى انواع الفواكه تغطى التلال العالية والواطئة. هذا هو واقع بلادنا وحياة شعبنا في الوقت الراهن. فكيف لا يثير واقع كهذا احاسيسكم الشعرية ويلهمكم على وضع ألحان وانغام بهيجة؟

كلما اعبر ممر تشانغسونغ، كلما اشعر باحساس جديد يداخلني. عندما أرى تلك البيوت العصرية المنتظمة في صفوف مرتبة عند سفح الجبل الذي تغطيه اشجار الفواكه وامتداد حقول الارز امام القرية التي يخترقها احد الجداول، تغمرني بهجة عارمة وتراودني رغبة شديدة في ان اعمل هناك حسب المرام. ومثل هذه الاماكن لا تقتصر على تشانغسونغ فقط فبامكاننا ان نشاهد مثل هذا الواقع النابض في كل مكان من بلادنا. فاذا ما التزم الكتاب والفنانون بوجهة نظر الشعب وزجوا بأنفسهم في خضم الواقع الجياش اليوم، يمكنهم ان يخلقوا العديد من الاعمال الجيدة التي تحظي بحب الشعب.

ان واقع بلادنا اليوم يتطلب عددا اكبر من الاعمال الموسيقية الثورية والشعبية. لقد بنيت اعداد كبيرة من المساكن الحديثة، فينبغي ان تكون هناك اغان تدعو إلى المحافظة عليها والاعتناء بها جيدا، وكما غرست العديد من بساتين الفواكه، فيجب تأليف اغان حول تعهدها بكل عناية. اننا بحاجة إلى اغان تدور حول تدبير الحياة الاقتصادية للبلاد على نحو منسق والحفاظ على ممتلكات الدولة بمنتهى الحرص، فضلا عن تلك الاغاني التي تتحدث عن حماية نظامنا الاشتراكي ومحبته.

وسيكون من المستحسن نظم اناشيد عسكرية جديدة ايضا. ومن اجل ذلك، على المؤلفين الموسيقيين ان يعيشوا حياة الجنود بكل دقائقها ويختبروا مباشرة التدريبات والمسيرات العسكرية. فاذا ما عاشوا على هذا النحو الحياة العسكرية لمدة سنتين تقريبا، ففي اعتقادي انهم سيمكنهم عندئذ تأليف ألحان تتلاءم مع مشاعر الجنود في حياتهم.

يجب ان تولد الاغاني من قلب الواقع وتعكس الحياة الحقيقية. عندئذ فقط يمكن للاغاني ان تغدو صديقا عزيزا لابناء الشعب في حياتهم وان تلعب دور الملهم لشعبنا في نضاله ودور المربي ايضا.

بغية انتاج الافلام السينمائية ذات المضمون العميق والوافر، لا بد من كتابة السيناريوهات الجيدة. ان السيناريوهات الجيدة ذات المستوى الرفيع شرط اساسي لصنع الافلام الجيدة.

الا ان السيناريو يطرح نفسه كمشكلة حقيقية في يومنا هذا. فمضمونه غير عميق ومستواه الفني ضعيف. ان العيوب التي شابت الافلام المنتجة حتى الآن يجب ان تعزي إلى انخفاض نوعية السيناريوهات. فليس مضمونها ضحلا وحسب، بل ومستواها الفني متدن ايضا، والانكى من ذلك انها لا تؤلف في الوقت المناسب. ينوي استوديو الافلام الروائية ان ينتج ٢٠ فيلما هذا العام، لكن الوضع هو ان السيناريوهات لم تتأمن لحد الآن.

يجب علينا ان نحل مسألة السيناريوهات بصورة حاسمة.

وكما ان اجادة التصميم واعطاءه الاسبقية امر حيوي بالنسبة لاعمال البناء، كذلك ينبغي رفع مستوى السيناريو واعطاؤه الاسبقية في انتاج الافلام. ولهذه الغاية، ينبغي توسيع صفوف كتاب السيناريو. نظرا لقلة عدد كتاب السيناريو في الوقت الراهن، فإن السيناريوهات تظل دائما في حالة نقص رغم اجتهادهم في كتابتها. اما والحالة هذه، فلا يبقى ثمة مجال لمناقشة نوعية السيناريوهات.

قيل بأن عدد كتاب السيناريو لا يزيد عن بضع عشرات فقط، ولكننا بحاجة إلى ٢٠٠ او ٣٠٠ منهم على الاقل. ان كثرة كتاب السيناريو امر لا غنى عنه لانتاج العديد من الاعمال والتداول على نطاق واسع في مضمونها. ينبغي توسيع صفوف كتاب السيناريو بحيث يكتب كل واحد منهم عملا واحدا او نحو ذلك في السنة وحبذا لو كتبوا عملا واحدا طويلا في غضون سنتين. وحتى لو كتبوا عملا واحدا، يجب ان يجعلوه تحفة من خلال التأمل العميق والتنقيح المتواصل. بهذا فقط يمكن انتاج عدد كبير من الافلام الرائعة.

لننتقل الآن إلى موضوع آخر. ينبغي اتخاذ عدد من الاجراءات الادارية فيما يتعلق بالتصوير السينمائي. لو كنا ابقينا احد شوارع بيونغ يانغ المدمرة اثناء الحرب على حاله، لكان افادنا ذلك افادة كبيرة في التصوير السينمائي. لكننا لم نفعل ذلك. ولو كنا ابقينا بوتشونبو على صورتها القديمة، لكان ذلك مفيدا لنا سواء للتصوير السينمائي

او تربية الاجيال الصاعدة. يجب ألا نسمح ببناء بيوت جديدة في شوارع بوتشونبو بعد الآن، حتى وان جاء ذلك متأخرا بعض الشيء. اذا كان لا مناص من بناء بيوت جديدة، فينبغي ابقاء الشوارع القديمة على حالها، وتشييد البيوت في مناطق اخرى. كذلك ينبغي الابقاء على احد شوارع مدينة سينويزو وبعض مراكز الاقضية في محافظة هامكيونغ الشمالية التي ما زالت تحتفظ بملامحها القديمة دون اي تعديل. ومن المستحسن الابقاء على بعض السجون القديمة التي كانت قائمة ابان السيطرة الامبريالية اليابانية، بما فيها السجن القائم في تشونغزين، وعدم هدمها حتى وان كان منظرها منفرا بعض الشيء. ان مثل هذه الاجراءات ضرورية ليس لتصوير الافلام السينمائية فحسب، وانما ايضا لتربية الشعب والاجيال القادمة.

انني لعلى يقين من انكم سوف تكونون اهلا لآمال الحزب التي يعلقها عليكم، فتضاعفون من انتاج الافلام السينمائية الثورية والشعبية ذات المضمون العميق والوافر.

حول تحسين اسلوب عمل العاملين القياديين ورفع مستواهم التوجيهي بصورة اكثر

خطاب ختامي القي في الدورة الكاملة الثالثة عشرة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكوري

١ نيسان ١٩٦٦

لقد عقدنا هذه الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية لمدة اسبوع كامل. وهذا، في اعتقادي، امر مفيد. بما ان الدورة الكاملة صارت تستمر عدة ايام هكذا، فقد اصبح في وسعنا ان نناقش المسائل المطروحة على وجه الكفاية، كما صار في مقدور اعضاء لجنة الحزب المركزية أنفسهم ان يتربوا إلى حد بعيد. من المستحسن في اعتقادي ان نحدد، في المستقبل ايضا، وقتا معينا لعقد الدورة الكاملة على هذا النحو.

وحيث ان كثيرا من المسائل قد طرحت في التقرير والكلمات، لذا اود ان اتطرق فقط إلى بعض المسائل الهامة.

من الواجب، اولا وقبل كل شيء، اجادة العمل السياسي، العمل مع الناس.

لقد استمعت في الدورة الكاملة الحالية إلى كلماتكم التي تحدثتم فيها مطولا عن العيوب بصورة رئيسية، مشيرين إلى ان قانون القيمة ينتهك في ادارة المؤسسات، او ان هناك تبذيرا كبيرا حاصلا، او ان القوة الشرائية للشغيلة منخفضة. وهذه كلها مسائل معروفة لدينا. صحيح ان المناقشة حول العيوب الكثيرة امر لا غنى عنه من اجل استخلاص الدروس من عملنا والاسراع بالتقدم إلى الامام، ولكن المشكلة لا تكمن في اماطة اللثام عن العيوب بحد ذاتها، وانما في كيفية تصحيحها.

لا بد، في سبيل تصحيح النواقص البادية في البناء الاقتصادي اليوم، من اجادة العمل السياسي، العمل مع الناس.

كما هو معروف للجميع، فإن العمل مع الناس يعد بمثابة الاساس في العمل الحزبي. فبدون العمل السياسي، العمل مع الناس، لا يمكن تعبئة الجماهير ولا بناء الاشتراكية والشيوعية. ما لم نلتزم بحزم بمبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسي وما لم نشدد العمل مع الناس، لن يكون بمقدورنا النجاح في حل جميع المسائل المطروحة في الثورة والبناء.

ان العمل مع الناس يعني ان الفرد الواحد يحرك عشرة اشخاص، والعشرة يحركون مائة، والمائة يحركون ألفا، مما يؤدي إلى استنهاض الحزب كله والشعب بأسره إلى تنفيذ المهام الثورية. لم ندع فرصة سانحة الا وتحدثنا فيها عن اجادة العمل مع الناس، كما اننا اتخذنا مختلف الاجراءات، لكن اسلوب العمل هذا لم يطبق بعد تطبيقا كاملا.

وبخاصة، فإن العاملين المسؤولين، بمن فيهم الوزراء ورؤساء الاقسام في لجنة الحزب المركزية، مقصرون في العمل السياسي، العمل مع الناس. وهناك عدد غير قليل من الوزراء الذين يزعمون شفهيا انه من الواجب اعطاء الاسبقية للعمل السياسي وان العمل مع الناس هو اولى العمليات وان شؤون الكوادر هي الامر الاعظم شأنا، ولكنهم، في واقع الحال، لا يزالون متشبثين بالطريقة الادارية ويعملون كمناظرين، الامر الذي يعني ان كلامهم عن اعطاء الاسبقية للعمل السياسي لا يعدو كونه شعارا اجوف.

الشيء نفسه ينطبق على عمل رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات ايضا. كلما جاء هؤلاء الرؤساء إلى المركز، نمضي عدة الساعات ونحن نشرح لهم سياسة الحزب، بدءا من تبادل الاحاديث حول الوضع، ونعلمهم طريقة العمل الحزبي ونتحدث إليهم عن الخبرات المكتسبة في عملنا. اضف إلى ذلك اننا ننصحهم بكل جدية بأن يقوموا، اولا وقبل كل شيء، بالعمل السياسي، العمل مع الناس، على خير وجه. ولكن ليس هناك من احد بعد يقوم بالعمل السياسي، العمل مع الناس، كما ينبغي في الاتجاه الذي يطلبه الحزب.

ان عاملينا المسؤولين يهملون العمل السياسي، العمل مع الناس، ويعملون بطريقة ادارية وكمناظرين، مهيمين على وجوههم باستمرار، وهذا هو اخطر العيوب. ونتيجة لذلك، لا يحقق كثير من العاملين الآن اية انجازات تذكر في عملهم، رغم انهم يهرولون سريعا هنا وهناك من غير ان يخلدوا للنوم كما ينبغي في الليل.

يمكن ان نقول الشيء نفسه فيما يتعلق بالعمل التوجيهي في مصنع هوانغهاي للحديد. كما تعرفون جميعا، فإن هذا المصنع يحتل مكانة بالغة الاهمية في تطوير الاقتصاد الوطني لبلادنا. فهو يضم جيشا عرمرما من افراد الطبقة العاملة قوامه اكثر من عشرة آلاف عامل. وما لم ينتج هذا المصنع مقادير كبيرة من الحديد، لا يمكن تنمية صناعة الآلات والقيام بمشاريع البناء على نطاق واسع. وهذا هو السبب في ان حزبنا يولي دائما توجيه هذا المصنع اعمق الاهتمام.

بالرغم من ان عددا كبيرا من العاملين القياديين في المركز، بمن فيهم وزير الصناعة المعدنية، كثيرا ما يذهبون إلى مصنع هوانغهاي للحديد، الا انهم لا يساعدون العاملين في هذا المصنع مساعدة فعالة. من البديهي ألا يقدم العاملون القياديون عونا كبيرا لعمل المؤسسات، طالما انهم يذهبون إلى المؤسسات ويعودون منها بعد ان يدققوا في حصيلة الانتاج فقط، دون الالتقاء بالكوادر واعضاء الحزب لتبادل الاحاديث معهم، ودون القيام بالعمل التنظيمي لتعبئة العمال والتقنيين.

اذا كان من المتعذر على العاملين الذين ينزلون من المركز ان يقوموا بتربية العمال والتقنيين وتنظيمهم وتعبئتهم، فينبغي لهم على الاقل ان يربوا العاملين المسؤولين في المؤسسات على وجه سليم كي يجيدوا اجراء العمل السياسي بين العمال والتقنيين. بيد ان العاملين المضطلعين بالتوجيه لا يقومون بالعمل مع العمال والتقنيين، ولا حتى يؤدون العمل مع العاملين المسؤولين في المؤسسات ايضا كما ينبغي.

ما من شك في ان وزير الصناعة المعدنية عندما ينزل إلى مصنع هوانغهاي للحديد يقابل مديره او كبير المهندسين فيه. لكنه يبقى اساسا في اطار التدقيق في حصيلة الانتاج، بدلا من ان يشرح للمدير وكبير المهندسين سياسة الحزب ويعلمها طريقة العمل ويقوم بالعمل التنظيمي من اجل تعبئة الجماهير. وبهذه الطريقة لا يمكن

ادخال تحسينات على عمل المؤسسات ولا الحصول على نجاحات في الاعمال.

كما ان من واجب الوزراء وغيرهم من العاملين الاداريين الاقتصاديين في الوزارات والاجهزة المركزية ان يقوموا بالعمل السياسي، العمل مع الناس. عليهم ان يقوموا بالعمل ليس مع المدراء وكبار المهندسين في المؤسسات فحسب، بل ومع رؤساء اللجان الحزبية فيها وكذلك مع جميع العاملين والتقنيين والعمال فيها.

ان قسم الصناعة الثقيلة في لجنة الحزب المركزية واللجنة الحزبية في محافظة هوانغهاي الشمالية واللجنة الحزبية في مدينة سونغريم لا تقوم بالعمل مع العاملين المسؤولين في مصنع هوانغهاي للحديد كما ينبغي. يقال بأن رئيس اللجنة الحزبية في محافظة هوانغهاي الشمالية لم يلتق برئيس اللجنة الحزبية في هذا المصنع سوى مرة واحدة طوال العام الفائت. واعتقد ان رئيس قسم الصناعة الثقيلة في لجنة الحزب المركزية ربما لم يتجاوز هو الآخر هذا الرقم. وطالما انه لم يلتق بالعامل المسؤول في مؤسسة كبيرة مثل مصنع هوانغهاي للحديد سوى مرة واحدة طوال سنة كاملة، فكيف يمكن القول انه قام بالعمل السياسي، العمل مع الناس؟ وكيف يمكنه ان يتوقع للعمل في هذه المؤسسة ان يسير على ما يرام؟

وكما اقول دائما، ليس في الدنيا انسان كامل. يظهر من يرتكب الاخطاء احيانا حتى من بين اعضاء اللجنة السياسية في لجنة الحزب المركزية، الذين نلتقي بهم دائما ونربيهم وننتقدهم. فكيف يمكن للامور ان تسير على ما يرام اذا كنتم بالكاد تلتقون مرة واحدة في السنة بالعاملين في المؤسسات لتربوهم؟

الشيء نفسه ينطبق على توجيه مدينة نامبو. ان هذه المدينة هي من اهم المدن سياسيا واقتصاديا. بما انها تقع على مسافة غير بعيدة جدا من بيونغ يانغ، فيمكن للعاملين، اذا هم اولوها اهتماما قليلا، ان ينزلوا مرارا وتكرارا إليها ليلقوا محاضرات او يتجاذبوا اطراف الحديث مع العاملين القياديين وعناصر النواة فيها. ولكن ليس هناك في الوقت الراهن من يكثر الذهاب إليها. وحتى اذا ما قصدوا مدينة نامبو، لا يلقي بعض العاملين اية محاضرة ولا يتبادلون الاحاديث، بل يقومون بالتوجيه على طريقة السياح، اي يتجولون بالسيارات حولها مرة ثم يقفلون عائدين.

بوسعنا ان نرى الآن طريقة العمل الادارية وطريقة العمل المعهودة عند المناظرين في اعمال العاملين الذين يقصدون المحافظات والمدن والاقضية بقصد التوجيه. عندما ارسلنا مؤخرا اعضاء جماعات التوجيه نصحناهم جديا بأنه يتوجب عليهم بعد نزولهم إلى الوحدات الدنيا ان يعطوا الاسبقية للعمل السياسي ويضعوا العمل مع الناس في المقام الاول. مع ذلك، وبناء على البلاغات التي وصلتني، يقال بأن بعض اعضاء جماعات التوجيه يأخذون على عواتقهم كل الامور ويفرضونها على المرؤوسين بطريقة ادارية، بدلا من ان يشرحوا لهم سياسة الحزب ويعلموهم طريقة العمل ويقوموا بتحريك الجماهير لكي يحلوا المسائل المعلقة الواحدة تلو الاخرى. وبما ان الرفاق الذين نزلوا إلى الوحدات الدنيا بقصد التوجيه قد لجأوا إلى الطريقة الادارية البالية في عملهم، بدلا من القيام بالعمل السياسي، العمل مع الناس، فإنهم لا يقدمون مساعدة تذكر إلى المرؤوسين ولا يحققون نجاحات في عملهم.

وحتى عندما يقوم بعض العاملين بالعمل السياسي، العمل مع الناس، فإنهم يؤدونه بطريقة شكلية للغاية. هناك بعض الرفاق ممن يعتقدون انهم انما يقومون بالعمل السياسي على خير وجه اذا هم استدعوا المرؤوسين إليهم عدة مرات لعقد الاجتماعات والقاء المحاضرات عليهم. وهذه فكرة خاطئة تماما. لا نستطيع القول ابدا انهم يؤدون العمل السياسي كما ينبغي بمجرد عقد الاجتماعات والقاء المحاضرات عدة مرات، ولا يمكننا ابدا ان نستعيض عن العمل مع الناس، هذا الذي يجب من خلاله الاطلاع بشكل دقيق على كل انسان وتربيته وتعبئته، بمجرد عقد الاجتماعات والقاء المحاضرات. انها لطريقة شكلية في العمل ان نستعيض عن كل الامور بإلقاء الخطب المنمقة والجوفاء امام جمهور حاشد. وهذا ما لا يمت بأية صلة إلى طريقة العمل التقليدية لحزبنا.

اثناء نضالنا المسلح ونشاطاتنا السرية في الماضي، لم نلجأ إلى هذه الطريقة في القيام بالعمل السياسي، العمل مع الناس، ولم يكن بمقدورنا ان نفعل ذلك. حينذاك، كنا نلتقي بكل الناس، كل بمفرده، لنطلع على احوالهم من خلال تبادل الاحاديث الجدية معهم ولنغرس الوعي الثوري في اذهانهم ونعلمهم طرق النضال. واذا ما طرحت مسألة ما، كنا نشرحها لكل عضو شرحا كافيا ونتشاور معهم حول السبل الآيلة إلى

حلها، بحيث ينهضون بمحض ارادتهم إلى تنفيذ المهام المطروحة.

عندما تربط ربطا صحيحا بين التربية العامة من خلال الاجتماعات او المحاضرات، والتربية الفردية التي مفادها الالتقاء بالناس كل على انفراد لتربيتهم وتعبئتهم، عندئذ يمكن ان يسير العمل السياسي، العمل مع الناس، على خير وجه. ولكن عاملينا ما زالوا لا يعرفون هذه الطريقة الفعالة في العمل السياسي.

وعلى الاخص، فإن القيام بالعمل مع الناس بطريقة شكلية له عواقب وخيمة فيما يتعلق بالكوادر. نظرا لاننا نترك الكوادر وشأنهم بعد تعيينهم، دون اعطائهم التربية السليمة وتلقينهم طريقة العمل بصورة حية، فإنهم بمجملهم ذوو مستوى منخفض. كما ان الكوادر الممتازين الجدد سرعان ما يقعون هم ايضا فريسة للتكاسل والتراخي بعد فترة وجيزة من تعيينهم، وقد وصل بهم الامر حد اقتراف الاخطاء الخطيرة. واذا ما ارتكب كادر خطأ، بعد ان يترك من دون تربية يومية، فإنه يفصل من منصبه فورا. وهذه لعمري طريقة عمل في منتهي الخطورة.

اذا قام العاملون القياديون بالعمل مع الناس على نحو شكلي، لا يمكنهم ان يحققوا اي نجاح في عملهم، ومن ثم يصبحون شيئا فشيئا على جهل بالظروف الحقيقية في الوحدات الدنيا، وفي نهاية المطاف، لا يمكنهم حتى اذا ما طرحت مسألة ما ان يقوموا بتحليلها وتقديرها على الوجه الصحيح وان يحلوها. كثيرا ما يقيم هؤلاء العاملون الدنيا ويقعدونها وتجحظ عيونهم من رؤية الاشياء التافهة والثانوية او يحدثون جلبة لا مبرر لها، فيما هم يغفلون مسائل عظيمة الشأن يجب احاطتها بمنتهى الانتباه.

وهذا بالذات ما ينطبق على عمل احد العاملين المسؤولين في الادارة السياسية العامة للجيش الشعبي اثناء حرب التحرير الوطنية الاخيرة. كلفته حينذاك بمهمة القيام بتفتيش احدى فرق الجيش الشعبي. قال بعد عودته ان ٨٥ بالمائة من افراد الفرقة سيئون. فنقدته بشدة قائلا ان ما هو اشد خطورة ليس حال تلك الفرقة، بل هو تصرفك انت بالذات.

وهذا ايضا ما حدث اثناء نضالنا المسلح المناهض لليابان. حينذاك، اثار الشوفينيون القوميون والعناصر الفئوية ضجة كبرى كما لو وقع حادث جلل، مدعين ان ٨٠ إلى ٩٠ بالمائة من رجال جيش حرب العصابات المتواجدين في منشوريا

الشرقية عملاء للاعداء. الا اننا لم نصدق اقوالهم، بل خضنا نضالا حازما ضد المراوغات الانقسامية للشوفينيين القوميين والعناصر الفئوية ودافعنا بثبات ورسوخ عن وحدة صفوف الثورة وتلاحمها ونقاوتها.

لا بد لنا من ان ندرك حقيقة، وهي انه عندما نهمل العمل السياسي، العمل مع الناس، لا يعلو الصدأ افكار العاملين القياديين انفسهم فحسب، وانما قد يصاب وعي الشغيلة الفكري بالمرض ايضا. زد على ذلك، انه نظرا لأن بلادنا تنقسم اليوم إلى شمال وجنوب وتواجه وجها لوجه الامبرياليين الامريكيين، فقد يتسلل التأثير الفكري للعدو إلى داخلنا وتنبعث رواسب الافكار البالية التي ولى زمانها اذا لم نقم بالعمل السياسي بين الشغيلة بصورة فعالة. هذا ما تشهد عليه التجارب المكتسبة سواء أ في بلادنا او في البلدان الاخرى.

وهذا كله ليدل على انه من المستحيل ان نتقدم حتى ولو خطوة واحدة إلى الامام في المجتمع الاشتراكي بدون اعطاء الاسبقية للعمل السياسي، للعمل مع الناس.

لا بد بالطبع، من اجل بناء الاشتراكية، من التنويه بالمصلحة المادية للشغيلة واجادة العمل الاقتصادي والعمل التقني. ولكن، من اجل النجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية، ينبغي اعطاء الاسبقية قطعا للعمل السياسي، مع ربطه ربطا صائبا بالعمل الاقتصادي والعمل التقني كليهما، ومواصلة اعلاء وعي الشغيلة السياسي وحماسهم مع المضافرة الصحيحة بينه والتنويه بمصلحتهم المادية.

علينا ان نلتزم التزاما صارما بمبدأ اعطاء الاسبقية للعمل السياسي ونطبق تماما طريقة العمل الثورية لحزبنا القاضية بحل جميع المسائل باتخاذ العمل مع الناس اساسا لها.

لهذا الغرض، يجب على العاملين المسؤولين في المركز قبل غيرهم ان يصححوا طريقة عملهم على وجه الكمال ويعطوا الاسبقية للعمل السياسي على كل الاعمال الاخرى ويشددوا العمل مع الناس.

يتوجب على الوزراء ان يقوموا بالعمل مع الناس، بدلا من ان يدققوا في حصيلة الانتاج ويصدروا الاوامر والتوجيهات فقط، مهرولين بسرعة هنا وهناك، وعليهم ان يجيدوا اولا العمل مع الكوادر الذين هم تحت اشرافهم. اما الكوادر الذين يتعامل معهم

الوزير بصفة يومية في عمله، فهم يقتصرون على نوابه ورؤساء المصالح الادارية بصورة رئيسية. واذا ما رفع الوزراء مستوى نوابهم ورؤساء المصالح الادارية عن طريق اجادة العمل معهم، وعلموهم طريقة العمل، وحركوهم كي يبلوا بلاء حسنا في العمل، يمكنهم ان يحققوا نجاحات كبيرة في عملهم. اذا افترضنا ان وزيرا قام بتربية عشرة من رؤساء المصالح الادارية بصورة جيدة لكي يستنهضهم إلى العمل الفعال، فإن هؤلاء العشرة سوف يربون مائة مدير ويستنهضونهم إلى النشاط. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، يغدو بوسع الوزراء ان يحركوا جميع مرؤوسيهم من الكوادر ويديروا كل المصانع والمؤسسات التي تحت اشرافهم دون ان يهرولوا بعجلة هنا وهناك. لا بد للوزراء من ان يقوموا بالعمل مع الناس بهذه الطريقة.

كذلك هو الامر مع رؤساء الاقسام في لجنة الحزب المركزية. فعليهم ان يجيدوا العمل مع نوابهم ورؤساء الشعب الذين يخضعون لاشرافهم مباشرة. وعلى نوابهم ورؤساء الشعب ان يحسنوا العمل مع الموجهين لكي يرفعوا مستواهم ويعلموهم طريقة العمل.

كما ان من واجب قسم التنظيم والتوجيه في لجنة الحزب المركزية وغيره من الاقسام المختصة ان تقوم بالعمل مع رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات على نحو جيد. ما لم يكن العاملون القياديون في اللجان الحزبية في المحافظات، بمن فيهم رؤساؤها، على مستوى عال، لا يمكنهم ان يقوموا بالعمل مع رؤساء اللجان الحزبية ورؤساء اللجان الشعبية في المدن والاقضية بصورة مرضية.

واذا ما قام رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات باستنهاض رؤساء اللجان الحزبية ورؤساء اللجان الشعبية في المدن والاقضية في محافظاتهم استنهاضا فعالا عن طريق اجادة تربيتهم، فإن هؤلاء سيحركون بدورهم كل رؤساء اللجان الحزبية في القرى ورؤساء المزارع التعاونية في اقضيتهم.

اذا نحن اقمنا نظاما يتم بموجبه العمل مع الناس على هذا النسق من القمة إلى القاعدة، فسوف يهب الحزب كله عندئذ ككيان عضوي حي واحد في انجاز المهام الثورية.

لا بد، في الجيش الشعبي ايضا، ان يوضع العمل مع الناس في المقام الاول على نحو نافذ ناجز. صحيح ان السلاح وفن الرماية مهمان في الجيش، ولكن اهم من ذلك

هو الموقف الفكري لدى العسكريين الذين يستعملون الاسلحة مباشرة. عندما يكون موقفهم الفكري غير راسخ، فقد تتسلل افكار العدو الرجعية إلى صفوفهم ولا يمكن لهم ان يخرجوا ظافرين من القتال. هذا هو السبب في ان اهم شيء هو مواصلة رفع مستوى وعيهم عن طريق تشديد العمل السياسي بين صفوفهم.

لا بد من القيام بالعمل السياسي، العمل مع الناس، على نحو خلاق وبما يتفق وخصائص الاشخاص الملموسة. فكل منهم يختلف عن الآخر من حيث مستوى الوعي ودرجة العزم، كما انهم يتمايزون من حيث الوضع المعيشي. لهذا السبب، لا يمكن ان ننص على القيام بالعمل مع الناس بطريقة واحدة ولا ان نضع توجيهات كاملة بشأنه. هناك في الوقت الراهن "موجز العمل الحزبي"، وهذا ليس سوى مرجع على اية حال، كما انه لا يلزم احدا بالعمل بموجبه حكما، ولا تتضح فيه كل الاشياء. لا بد من القيام بالعمل مع الناس بمختلف الاشكال والطرق وبما يتفق ومستوى وعي كل واحد منهم وخصائصه.

وبغية اجادة العمل السياسي، العمل مع الناس، من واجب العاملين القياديين ان يتفقهوا في سياسات الحزب ويتسلحوا بطريقة العمل الثورية لحزبنا تسلحا متينا. ما لم يرفعوا مستواهم السياسي والنظري والمهني، فلا يمكنهم ان يربوا غيرهم ولا يقبلوا آراء الآخرين البناءة بصورة صحيحة. وهذا هو السبب في انه على العاملين القياديين ان يبذلوا جهودهم الدؤوبة من اجل رفع مستواهم السياسي والنظري والمهني. فليس الا بذلك فقط، يمكن ان يؤدوا العمل مع الناس بمهارة ويستنهضوا كل اعضاء الحزب والشغيلة إلى التحرك النشيط من اجل الحل الكافي لكل المسائل.

ثم، لا بد من ترسيخ عادات الدراسة بين العاملين.

يحمل حزبنا على عاتقه مصير وطننا وشعبنا. ما اذا كان العاملون القياديون لحزبنا ينجزون المهام الموكولة إليهم على وجه الكفاية ام لا، مسألة تتوقف عليها حياة الوطن والشعب او فناؤهما، نهوضهما او دمارهما. من واجب عاملينا ان يدركوا ذلك بكل وضوح وينفذوا على وجه الروعة المهام الثورية التي كلفهم الحزب والشعب بها. لهذا الغرض، من واجب كل عامل، ايا كان وفي اي موقع، ان يرفع مستواه باستمرار ويكون ضليعا في عمله. على الكادر العسكري مثلا، ان يتضلع في العلوم والتقنية

العسكرية الحديثة، نظرا لانه يحمل على كاهله مسؤولية حماية الوطن. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن له ان يردع تحركات العدو للاعتداء على الوطن والشعب في الوقت المناسب. والشيء نفسه ينطبق على العاملين، سواء أ كانوا في حقل الاقتصاد او في حقل التربية والثقافة. يتوجب على الناس كلهم ان يكونوا متضلعين في اعمالهم في سائر ميادين البناء الاشتراكي، وهذا هو السبيل الوحيد للاسراع ببناء اقتصاد وثقافة البلاد وتحسين مستوى معيشة الشعب. ان شخصا لا يتقن العمل في ميدانه، لا يمكنه، ايا كان، ان يخدم باخلاص الوطن والشعب.

ومع ذلك، فإن مستوى عاملينا منخفض في الوقت الراهن ولا يعرفون جيدا كيف يقومون بأعمالهم لانهم لا يدرسون كما يجب. هناك بعض العاملين ممن لا يتخذون اجراءات واضحة لحل مسألة ما اذا نشأت. وهذا، في نهاية المطاف، دليل على انهم لا يعرفون شيئا عن هذه المسألة. بالرغم من ذلك، فهم لا يبذلون جهودا جدية من اجل التعلم، مدعين معرفة ما لا يعرفونه.

لقد قيل منذ قديم الزمان بأن للكوريين ثلاث علل يمكن تلخيصها في انهم يبدون رجالا ذوي شخصية عظيمة بينما هم تافهون، ويتظاهرون بأنهم يملكون ما لا يملكونه، ويدعون معرفة ما لا يعرفونه. ان هذه العلل الثلاث كلها مساوئ ولكن اسوأ ما فيها هو انهم يدعون معرفة ما لا يعرفونه. اذا قضى العاملون ببساطة اوقاتهم دون التعلم، مدعين معرفة ما لا يعرفونه، فلا يمكننا ان نشهد تحسنا في ادارة الاقتصاد ولا ان نطور العلوم والتقنية، الامر الذي سيقف، في نهاية المطاف، حجر عثرة امام قضيتنا الثورية.

من واجب عاملينا، دونما استثناء، ان يعتبروا الجهل امرا مخجلا وألا يدعوا معرفة ما لا يعرفونه. يجب عليهم ان يتعلموا بذهن منفتح من الآن فصاعدا، مقرين بصراحة بأنهم يجهلون ما لا يعرفونه. يتعين عليهم ان يسألوا عن المصطلحات التي يجهلونها، حتى ولو واحدة منها، ليعرفوها حق المعرفة. فلنفترض ان عاملينا ليسوا على بينة واضحة من مدلول مصطلحات مثل "الثورة" و"الطبقة"، بالرغم من انهم يستعملونها يوميا في الكلام، فلا بد من ان يسألوا عنها حتى يفهموها فهما تاما. ولا يقلل من مكانتهم على الاطلاق ان يسألوا الآخرين عما كانوا يجهلونه من قبل. في

الحقيقة، ليس في العالم من يعرف كل شيء. وبما انه ليس للتعلم حدود، لهذا قال لينين هو الآخر ان المرء عليه ان يتعلم ويتعلم ويتعلم.

هناك بعض الناس ممن يعتقدون بأنه لا حاجة بهم إلى مواصلة التعلم لأنهم تخرجوا من الجامعات او لأنهم تلقوا دراستهم في الخارج فيما مضى. ولكن هذه فكرة خاطئة للغاية. لا يمكن ان يعرف كل شيء بمجرد انه قد تخرج من الجامعة او درس في بلد آخر. وحتى اذا ما تعلم الشيء الكثير نسبيا فلا يمكن ان يرسخ كل ما تعلمه لحد الآن كما هو في ذهنه. والشيء نفسه ينطبق على الناس الذين تخرجوا من الجامعات الصناعية او المدارس الصناعية العليا في فترة الحكم الامبريالي الياباني. اذا كان أولئك الخريجون من هذا النوع من الجامعات او المدارس يعتقدون انهم تقنيون كاملون او كوادر ذوو معارف واسعة، فهم احمق من الحمقى. ان المعارف المكتسبة في المدارس ليست سوى اساس لتحقيق تقدم اكبر في المستقبل. فاذا لم يواصل المرء دراسته، لا يمكنه، حتى ولو كان متخرجا من الجامعة، ان يمضي في التقدم المستمر إلى الامام وسينسى حتى ما تعلمه، الامر الذي يحول دونه وانجاز العمل الموكل إليه كما ينبغي.

ان رفع مستوى العاملين ليس مسألة تثار اليوم لاول مرة. لقد اكد حزبنا اكثر من مرة ومنذ امد بعيد على هذه المسألة. مهما يكن من امر، فإن عاملينا يتحدثون عنها بالكلام وحده، ولكنهم في واقع الامر لا يبذلون جهودا لرفع مستواهم. لذلك، فإن الكثير من المسائل المعلقة في بناء الاشتراكية لا تجد الآن حلا صحيحا لها، والمسائل التي يجب حلها تقنيا تبقى عالقة دون نتيجة واضحة.

ان المستوى التقني لدى عاملينا لا يزال بعيدا عن الوصول إلى درجة يمكنهم معها ان يحلوا المسائل المطروحة في بناء الاقتصاد الاشتراكي لبلادنا على اتم وجه. ان التقنيين ذوي المؤهلات التقنية العالية في بلادنا لا يزيدون في الوقت الراهن عن اصابع اليدين عدا.

وبوسعنا ان نبرهن بوضوح على انخفاض مستواهم التقني بإيراد مسألة تغويز فحم الانتراسيت فحسب. لقد اثاروا جلبة منذ فترة طويلة حول حل هذه المسألة، ولكنهم في الواقع لم يحلوها كما ينبغي. لقد بذلوا جهودا كبيرة في مشروع البناء لتغويز فحم

الانتراسيت في العام الماضي حتى على حساب مشاريع البناء الاخرى، ولكنهم لم يكملوه حتى الآن. قالوا مؤخرا بأنهم ربما ينجحون في حل هذه المسألة اذا ما استخدموا الانتراسيت الحبيبي، ولكن علينا ان ننتظر لنرى ذلك فيما بعد. مهما يكن من امر، لا يعني ذلك اننا فاقدو الامل تماما، ولكن حل هذه المسألة حلا تاما يتطلب فترة معينة من الزمن على كل حال.

لا ننتج في الوقت الحاضر ما يكفي من السماد الكيميائي بسبب افتقارنا إلى التقنية. نفس الشيء ينطبق على المسائل الاخرى. لقد انشأنا في فترة ما بعد الحرب عددا كبيرا من المصانع والبيوت السكنية، لكننا لم نتوصل بعد إلى حل قاطع للعديد من المسائل.

ليس هناك من مبرر على الاطلاق لأن ننام على اكاليل الغار. يجب على عاملينا ان يدركوا ادراكا عميقا المسؤولية الجسيمة التي يضطلعون بها امام الحزب والشعب ويظهروا الدأب والمثابرة في الدراسة من اجل رفع مستواهم. أولئك الذين يجب عليهم معرفة التقنية، ينبغي لهم ان يتعلموها، وأولئك الذين يجب عليهم معرفة العلوم الاجتماعية، ينبغي لهم ان يتعلموا بجد التاريخ او علم الاقتصاد وغيرهما. ينبغي لهم ان يسعوا جاهدين إلى اكتساب المعارف الواسعة والعميقة، كل في ميدان اختصاصه، وذلك من خلال قراءة الكتب واجراء المناقشات الجماعية والاستفسار من العارفين عما لا يعرفونه. لا بد لنا من ترسيخ نظام العمل ثماني ساعات والراحة ثماني ساعات والدراسة اربع ساعات على الاقل من الساعات الثماني الباقية.

انه لمن واجبنا اتخاذ الاجراءات التفصيلية لترسيخ عادة الدراسة بين صفوف العاملين في المستقبل. كنا نزمع تطبيق نظام الامتحان على نطاق الدولة من اجل رفع حماسة العاملين للدراسة. ولكن، بعد التفكير في ذلك مرة اخرى، يبدو لي ان هذا النظام ليس بالطريقة الجيدة جدا. فنظام الامتحان على نطاق الدولة لا يعد طريقة بالية فحسب، بل ان الصعوبة بالنسبة لنا هي اننا نشكو من نقص في عدد الممتحنين، حتى ولو رغبنا في اجراء الامتحانات. ان لدينا في الوقت الراهن قلة من ذوي المستوى المؤهل لاجراء الامتحان وتقدير نتائجه، بينما عدد المتقدمين إلى الامتحان كبير. لذلك، من المستحسن، برأيي، التفكير في طرق اخرى.

من اجل رفع مستوى العاملين، ينبغي ان نوفر لهم ما يكفي من الظروف المؤاتية للدراسة. انهم، في الوقت الراهن، يعانون صعوبات جمة في دراستهم من جراء نقص الكتب والورق. صحيح اننا نطبع اعدادا غير قليلة من الكتب والجرائد والمجلات وما شابهها، ولكن معظمها يتم توزيعه على الاجهزة ولا يوزع الا القليل منها على الاشخاص الفرادى. لذا، من واجبنا ان نطبع مختلف انواع الكتب بأعداد كبيرة لكي يدرس جميع الناس بواسطتها. ينبغي اتخاذ اجراءات لزيادة انتاج الورق في المستقبل حتى يتم انتاج الدفاتر اللازمة للدراسة وما إليها بكميات كبيرة وامدادهم بها.

ثم، اود ان اتطرق إلى بعض المسائل المطروحة على الصعيد الاقتصادي.

ان ما نعانيه في الوقت الحاضر من مصاعب في البناء الاقتصادي ناجم عن نقص الطاقة الكهربائية والعملة الاجنبية. فالجفاف المستمر الذي شهدته السنوات القليلة الماضية يعيق إلى درجة كبيرة انتاج الطاقة الكهربائية، وبالتالي فإن العديد من المصانع لا تعمل كما ينبغي من جراء نقص الطاقة الكهربائية. كما اننا نعاني نقصا في العملة الاجنبية. واذا ما نجحنا في سد النقص لجهة الكهرباء والعملة الاجنبية وحدهما، سيكون في مقدورنا انجاز الخطة السبعية بصورة رائعة فضلا عن تحسين معيشة الشعب إلى حد كبير.

مهما يكن من امر، فإن المحطات الكهربائية عاجزة عن زيادة انتاج الطاقة الكهربائية فورا حتى لو طلبنا منها ذلك. كما ان احدا لن يأتينا بالعملة الاجنبية دونما مقابل. من واجبنا نحن ان نسعى جاهدين بأنفسنا من اجل سد النقص في الطاقة الكهربائية والعملة الاجنبية. علينا ان نسرع ببناء المحطات الكهربائية بغية زيادة توليد الطاقة الكهربائية ونفجر ونعبئ مصادر التصدير بصورة نشيطة من اجل الحصول على المزيد من العملة الاجنبية.

واهم مسألة يجب تركيز الجهود عليها في الشؤون الاقتصادية في الوقت الراهن هي تشديد النضال من اجل الاقتصاد وزيادة الانتاج.

ان مظاهر الهدر متفشية الآن في كل مكان. وفي تشديد النضال من اجل الاقتصاد يكمن ههنا بالذات احتياطي كبير لزيادة الانتاج. طبقا للاحصائيات التقريبية فقط، يقال

بأنه يبدد الآن في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني من المواد والاموال ما يعادل رواتب العمال والموظفين لمدة ستة اشهر. ولكن، اذا ما امعنا النظر اكثر في حقيقة الامور، فلعل تبديدها يكون اكبر من ذلك بكثير. ينبغي تشديد النضال من اجل الاقتصاد والقضاء على مظاهر التبديد على اختلاف الوانها قضاء مبرما.

طبعا، قد يكون من بين مظاهر الهدر ما لا مفر منه إلى حد ما. سيكون من الصعب القضاء تماما حتى على هذا التبديد الحتمي فورا. مهما يكن من امر، علينا ان نبذل كل ما لدينا من جهود في سبيل الاقتصاد وزيادة الانتاج إلى اقصى حد.

لقد اكدنا منذ امد طويل على ضرورة تشديد النضال من اجل الاقتصاد، ولكن لم يتحقق بعد اي نجاح يستحق الذكر في هذا الصدد. لا بد من ان نشدد النضال للقضاء على ظواهر التبديد.

انه لمن الاهمية بمكان عظيم في القضاء على ظواهر التبديد تقوية التربية الفكرية بين الشغيلة بحيث يهبون بملء ارادتهم إلى هذا النضال. ولكن، نظرا لأن تربيتهم لم تجر بعد على نحو عميق، لم يخط الشغيلة الآن الا الخطوة الاولى في ادراك اهمية النضال الرامي إلى الاقتصاد. يجب علينا ان نقوم بتربية الشغيلة بصورة اعمق واوسع، وعلينا بنوع خاص ان نشدد التربية بالوطنية الاشتراكية بين صفوفهم.

ان من اكبر الاخطاء ان لا تجري الآن التربية بالوطنية الاشتراكية على نحو عميق ولا تجري في ربطها الوثيق بممارسات البناء الاشتراكي.

ان الوطنية الاشتراكية يجب ان تجد تعبيرها ليس في الحقد على العدو الطبقي الذي يحاول النيل من النظام الاشتراكي فحسب، بل وفي العناية الدقيقة بالثروات الثمينة للبلاد التي خلقها الشعب بدمه وعرقه، وكذلك في الاقتصاد في استعمالها بحيث يستفاد منها استفادة فعالة من اجل رخاء الوطن الاشتراكي وتطوره. ينبغي الحرص على ان تتجلى الروح الوطنية في سياق الحياة اليومية لجميع الشغيلة وعملهم.

وبغية ازالة مظاهر التبديد، ينبغي شن نضال فكري وتشديد الرقابة القانونية بين صفوف الشغيلة في آن مع تشديد التربية المعطاة لهم. يجب اجراء التربية اولا، ثم شن النضال الفكري. ومع ذلك، اذا ما اختلس امرؤ ممتلكات الدولة وبددها من غير ان

يصحح خطأه، فينبغي انزال العقوبة القانونية به حتما.

وفيما عدا ذلك، هناك الكثير من المسائل التي ينبغي حلها في الشؤون الاقتصادية. في الوقت الحاضر، تكاد تكون الخطة التفصيلية في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني معدومة، والتحليل التشريحي للمصانع يبدو ضعيفا. كما ان هناك كثيرا من الاخطاء في تحديد الاسعار، ولا يتم تحديد معايير استهلاك المواد لكل وحدة منتجة ومعايير العمل على وجه الصواب، ولا يجري عمل ادارة العمل بمجمله على ما يرام.

مهما يكن من امر، لا داعي لأن نقلق ويستبد الذعر بنا او نقع فريسة للتشاؤم، بسبب كثرة العيوب في الشؤون الاقتصادية. اذا كنا لا نعرف العيوب، فتلك مصيبة، ولكن ما دمنا نعرفها بوضوح، فليس هناك ما يدعونا إلى القلق البتة. المطلوب منا، بعد ان عرفنا العيوب، ان نجاهد ببسالة لتصحيحها. وحيث اننا ثوريون، فإنه لمن واجبنا ان نظهر شجاعة مضاعفة كلما اعترضتنا المصاعب وان نبحث عن سبل للتغلب عليها.

على العاملين القياديين الاقتصاديين ان يستجمعوا قواهم، بدلا من ان ييأسوا من جراء بعض النواقص البادية في الشؤون الاقتصادية ويستسلموا لها. كذلك، عليهم ان يدرسوا كيفية تقويم العيوب المتكشفة ويتوخوا الدقة في اجراء العمل التنظيمي. اذا ما عكف جميع العاملين القياديين الاقتصاديين على اجراء العمل التنظيمي السليم من اجل حل المشاكل المعلقة، فإنهم قادرون بالتأكيد على التغلب على المصاعب التي تواجههم.

في سبيل حل المشاكل المعلقة في الشؤون الاقتصادية، ينبغي القيام بكل الاعمال، الواحد تلو الآخر، عن طريق خوض معركة كاسحة بدلا من بعثرة الاعمال هنا وهناك. اذا ما عمد المرء إلى بعثرة عدد كبير من الاعمال اكثر مما ينبغي، ونفذها على نحو كأن يطرح هذا العمل جانبا في منتصف الطريق ويبدأ بتنفيذ ذاك ليتخلى عنه في منتصف الطريق ايضا ويباشر عملا ثالثا وهكذا دواليك، فلا يمكنه ان يحل اية مسألة حلا تاما. هناك كثير من الجلبة في الوقت الراهن حول تحقيق التخطيط المفصل وتحديد معايير استهلاك المواد لكل وحدة منتجة واعادة تحديد الرواتب وتنسيق الاسعار، ولكن لا يجوز بعثرة الاعمال على هذا النحو.

ينبغي، اولا قبل كل شيء، ان نبدأ بحل مسألة التخطيط المفصل. يبدو لي ان

هناك بين العاملين في لجنة الدولة للتخطيط من يشككون في قدرتنا على تطبيق التخطيط المفصل الذي لم تعمل البلدان الاخرى ايضا على تطبيقه. ولكن، ما الذي يمنعنا من ان نفعل ذلك لمجرد ان البلدان الاخرى لا يسعها ذلك؟ كذلك، هناك بعض العاملين ممن يبدون ترددا بالنسبة للتخطيط المفصل، زاعمين ان ذلك سيؤدي إلى وجود اكثر من عشرة آلاف مؤشر للخطة. ولكننا يجب ألا نمتنع عن ذلك بسبب كثرة المؤشرات. اننا ننتج المنسوجات بكميات كبيرة في الوقت الراهن، ومع ذلك فليس هناك ما يكفي منها لملابس الاطفال، كذلك نصنع عددا كبيرا من الجرارات والسيارات، ولكن لا يتم تشغيلها كما ينبغي بسبب الافتقار إلى قطع الغيار. وهذا كله راجع إلى القصور في تطبيق التخطيط المفصل.

علينا ان نطبق التخطيط المفصل في الممارسة، وما هم ابدا أ كانت مؤشرات الخطة عشرة آلاف مؤشر او حتى عشرات الآلاف من المؤشرات.

اذا كنتم لا تستطيعون وضع خطة مفصلة في يوم واحد او يومين بسبب كثرة مؤشرات الخطة، فلتضعوها في شهر او اثنين او حتى في سنة. واذا كان ذلك في منتهى الصعوبة للنقص في عدد العاملين في لجنة الدولة للتخطيط، فلتضعوها حتى ولو اضطررتم إلى سحب العاملين اللازمين لها من المصانع والمؤسسات. اذا ما وضعنا خطة مفصلة سليمة مرة واحدة على هذا النحو، فسيكون من السهل علينا ان نضعها اعتبارا من العام القادم. وهذا اشبه ما يكون بتصنيف "موسوعة" لاول مرة، فإنه يحتاج إلى اعداد غفيرة من الناس ويستغرق مدة طويلة، ولكن بعد اتمام تصنيفها، لا يعود من الصعب تعديلها قليلا والاضافة إليها.

ولما كان وضع الخطة المفصلة عملا صعبا وبالغ الضخامة، فإنه لا يمكن للجنة الدولة للتخطيط ان تقوم بهذا العمل بمفردها بأي حال من الاحوال، مهما بلغ عدد العاملين الاضافيين الذين قد تحتاج إليهم. ان هذا العمل لا يمكن ان يتم بنجاح الا اذا تحركت لجنة الدولة للتخطيط وكذلك كل هيئات التخطيط واقسام التخطيط على كل المستويات، بما فيها ادارات التخطيط في الوزارات واقسام التخطيط في المصانع والمؤسسات.

ان اقسام التخطيط في الوزارات والمصانع والمؤسسات لا تختلف، في الاصل، عن الفروع او الخلايا التابعة للجنة الدولة للتخطيط. بيد ان لجنة الدولة للتخطيط واقسام التخطيط في الوزارات لا تتلاحم في اعمالها في الوقت الراهن نظرا لأنها تعمل مدفوعة بأنانية المؤسسة. لذلك، يحاول طرف، تحميل طرف آخر الحصة الاكبر من خطة الانتاج في حين يميل هذا الاخير إلى قبول الحصة الاصغر منها، او يحاول طرف تخفيض معيار استهلاك المواد لكل وحدة منتجة، بينما يحاول طرف آخر رفع هذا المعيار. لا يجوز ان تستمر هذه العلاقة بعد الآن.

ان التخطيط المفصل يتطلب، اولا وقبل كل شيء، ان تحسن لجنة الدولة للتخطيط طريقة عملها لكي تدعم صلاتها بهيئات التخطيط من مختلف المستويات، وتحث كافة هيئات التخطيط على ان تساعد وتقود كل منها الاخرى في اداء عملها لما فيه مصلحة الدولة. وفي الوقت نفسه، ينبغي لهيئات التخطيط على اختلاف المستويات ألا تقف مكتوفة اليدين بانتظار ان تأتيها الخطط المفصلة جاهزة من لجنة الدولة للتخطيط، وانما يجب ان تضعها هي بنفسها. كما ان على المصانع والمؤسسات ان تضع الخطط إلى جانب الاضطلاع بالانتاج. وحيث ان الطاقة الاسمية للمعدات ووحدات الانتاج في المصانع والمؤسسات معروفة ومعايير العمل مقررة، فإنه بالامكان وضع خطط مفصلة وحسية بسهولة حالما يبدأ التقنيون والمنتجون العمل.

علينا ان نبدأ بحل المسائل الاخرى بعد حل مسألة التخطيط المفصل.

اما النضال ضد التبديد فينبغي اجراؤه بطريقة المعركة الكاسحة، اي معالجة جميع الامور واحدا تلو الآخر. اذا اكتفينا ببعثرة عدد كبير من الاعمال وقصرنا في حل اي منها حلا تاما، فلن نستطيع على الاطلاق ان نتخلص من حالتنا الراهنة. علينا ان ندفع بالاعمال إلى الامام واحدا فواحدا، بدءا بالصغير وانتهاء بالاخير منها.

تنتشر في الوقت الحاضر حركة ترمي إلى استعمال الفحم مصبوبا في قوالب مثقبة كوقود. علينا ان نحل أولا هذه المسألة حتى النهاية. بلغني ان ٧٠ بالمائة من العائلات التي تستعمل الانتراسيت كوقود، بدأت تستخدم بالفعل الفحم المصبوب في قوالب مثقبة. وهذا لعمري امر طيب. من واجبنا ان نشن هذه الحملة مستقبلا لمدة سنة

تقريبا لكي ترتفع نسبة العائلات التي تستعمل هذا النوع من الوقود إلى ١٠٠ بالمائة، الامر الذي سيتيح لنا توفير الفحم بمقدار مليون طن. واذا نحن امددنا الريف بهذا المقدار من الفحم، يمكن لنا ان نحل مسألة كبرى.

لا بد من دراسة المسألة الخاصة بأكياس الكتان وزكائب الارز التي طرحت مؤخرا وحلها على وجه النجاز. ان مقادير كبيرة من الحبوب تضيع الآن اثناء نقلها لأنها موضبة في زكائب مثقوبة من القش. وهذا امر لا يمكن اغتفاره حقا. لئن كنا ماضين قدما في الحد من فقدان الحبوب عند تقشيرها عن طريق اعادة تكييف كل آلات التقشير، الا انه يستحيل علينا ان نمنع تماما اهدار الحبوب او نرى ثمرة جهودنا المبذولة في اعادة تكييف آلات التقشير اذا كان قدر كبير من الحبوب سيظل يتبدد اثناء نقلها بسبب عدم حل مسألة مواد التوضيب. بلغني ان كل معامل التقشير قد تمت الآن اعادة تكييفها. ينبغي فحصها مجددا، واذا كانت هناك اجزاء ناقصة، فينبغي تكملتها. اذا توقفنا عن اعادة تكييف معامل التقشير قبل ان تكتمل تماما، فإنها ستعود إلى حالتها السابقة حتما.

اذا ما قمنا بالاعمال واحدا فواحدا، بدءا بالصغير منها، بطريقة المعركة الكاسحة، بناء على حساب دقيق لها ومن غير بعثرة للاعمال، يمكننا ان نحقق نجاحا في النضال الرامي إلى الاقتصاد بالتأكيد.

وفيما يتعلق برفع مستوى ادارة المؤسسات ايضا، ينبغي اختيار احد المصانع وخلق طريقة مكتملة لادارة المؤسسات فيه بحيث تحتذي حذوه جميع المصانع والمؤسسات على اتساع البلاد كلها بما يتلاءم وظروفها الفعلية الخاصة. غني عن البيان ان كتاب علم الادارة الذي ينبغي تأليفه على نحو متقن سيكون مصدر عون كبير في ادارة المؤسسات. بيد ان تأليفه هو الآخر يتطلب تحويل احد المصانع إلى مصنع نموذجي في ادارة المؤسسات. ما لم يذهب العاملون إلى مصنع ليخلقوا منه نموذجا مثاليا في كل نواحي ادارته وهم يعيشون سوية مع العمال، لن يكون في مقدورهم ان يكملوا طريقة ادارة المؤسسات وبالتالي ان يؤلفوا كتابا جيدا في علم الادارة.

لا يجوز ان ترددوا بالكلام وحده ان ادارة المؤسسات على مستوى منخفض، بل عليكم ان تخلقوا مؤسسات نموذجية بسرعة، حتى ولو واحدة منها. في قطاع

الصناعة المعدنية مثلا، من المستحسن جعل مصنع هوانغهاي للحديد وحدة نموذجية في ادارة المصانع.

واذا حللنا المسائل على هذا المنوال واحدة فواحدة بطريقة فعالة، سيكون في وسعنا ان نحل العديد من المسائل المعلقة في الشؤون الاقتصادية بعد عدة سنوات.

يتوجب على اجهزتنا الاقتصادية وعاملينا القياديين الاقتصاديين ان يتعلموا من الجيش الشعبي. لقد ترسخت في الجيش الشعبي العادة الرائعة المتمثلة في عدم التخلي عن اي عمل في منتصف الطريق وانجاز اية مهمة صعبة يكلف بها حتى النهاية، ذلك لانه يعطي تربية صحيحة لرجاله منذ اليوم الاول لانتسابهم إليه وينمي لديهم العادات السليمة.

ولكن لم تتم بعد في الشؤون الاقتصادية اقامة مثل هذا الانضباط وهذا النظام المشددين، ولا يجد اي عمل حلا ناجزا له بسبب الركود الناجم عن الشكلية المزمنة. يجب علينا ان نقضي بصورة حاسمة على مثل هذه الفوضى والمظاهر غير المسؤولة، ونحكم الانضباط الصارم في تنفيذ المهام الاقتصادية، ونرسخ الروح الثورية المتمثلة في انجاز المهام، حتى ولو واحدة منها، انجازا كاملا ومواصلة تنفيذ اي عمل حتى النهاية.

بادئ ذي بدء، ينبغي عند تنفيذ خطة العام الحالي وضع العاملين على الطريق السليم وترسيخ الانضباط المشدد واقامة عادة مواصلة العمل حتى انتهائه في صفوفهم.

ان خطة العام الحالي خفيفة نسبيا. ولكن يجدر بكم ألا تجلسوا مكتوفي الايدي بدون اجراء اي عمل تنظيمي لمجرد ان الخطة خفيفة. عليكم، عوضا عن ذلك، ان تنفذوا الخطة دون تأخير على مستوى عالي الجودة وحسب المؤشرات. ان وضع خطة خفيفة للعام الحالي انما يستهدف بالذات تنفيذ هذه الخطة على مستوى نوعي جيد وازالة الفوضى ومظاهر التسيب والفلتان في تنفيذ الخطة.

يتعين هذا العام خوض نضال مشدد في سبيل تحسين جودة المنتجات في كل ميادين الاقتصاد الوطني. يجب تحسين نوعية المنتجات على وجه حاسم في الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة، في الصناعة الاستخراجية والصناعة التحويلية. كما يجب الارتقاء بالنوعية في البناء إلى درجة اعلى. ينبغي في ميدان الصناعة توفير كافة الظروف المؤاتية وانتظام الانتاج من اجل احداث نهوض جديد في الانتاج الصناعي

في المستقبل، بما في ذلك اعادة تكييف الآلات والتجهيزات وخلق احتياطي من المواد الخام واعطاء الاولوية للتنقيب الجيولوجي.

ينبغي الاسراع ببناء البيوت السكنية. اننا بحاجة ماسة في الوقت الراهن إلى البيوت السكنية فيما القوى البنائية ولوازم البناء محدودة. ولهذا السبب بالذات، يجب ألا نقتصر على بناء المنازل الكبيرة وحدها، كما فعلنا في الماضي، بل علينا ان نبني عددا كبيرا من المساكن الصغيرة بين المباني الكبيرة التي تم بناؤها.

علينا في العام الحالي ان نركز ما لدينا من طاقات على الاقتصاد الريفي.

ان اجادة الزراعة هي السبيل الوحيد إلى تنمية الصناعة وتحسين الحياة الغذائية للسكان وخلق احتياطي واجب من الحبوب لمواجهة الحرب. كما ان النهوض بالاقتصاد الريفي امر لا غنى عنه ايضا من اجل تحويل كل القرى في البلاد بأسرها إلى قاعدة يركن إليها لانتصار في الحرب اذا ما اندلعت الحرب في المستقبل.

علينا ان نوجه قصارى جهودنا إلى تنمية الاقتصاد الريفي بحيث نتجاوز خطة انتاج الحبوب هذا العام. فليس الا بذلك، يمكن حل مختلف المشاكل. يبدو ان خطة انتاج الحبوب هذا العام ثقيلة إلى حد ما، ولكن لا بأس في ان نعين هدفا اعلى ونسعى جاهدين إلى بلوغه. على جميع المزارع التعاونية ان تعمل جاهدة في سبيل تجاوز خطة الدولة وانجاز حتى المهام الخاصة بزيادة الانتاج.

واهم شيء في زيادة الانتاج الزراعي هو تحسين توجيه الاقتصاد الريفي.

ان حزبنا يولي دائما زيادة الانتاج الزراعي وتحسين مستوى معيشة الفلاحين اعمق الاهتمام. وقد اتخذ خلال الايام الاخيرة وحدها عدة اجراءات بهذا الشأن، مثل وضع الجرارات تحت اشراف المزارع التعاونية وتخفيض اجرة استخدام الآلات الزراعية واعفاء المزارعين من الضرائب العينية.

ولكن، ايا كانت الاجراءات التي تتخذها الدولة والمنافع التي تعود على الناس من الدولة، فإنه لا يمكن تحقيق النجاح اذا لم يقم العاملون بتوجيه الامور توجيها صحيحا. المسألة تتعلق في النهاية بكيفية تدبير العاملين للحياة الاقتصادية في المزارع وكيفية توجيههم لها.

فيما يتعلق بطريقة تربية اشتال الارز في المساكب الباردة مثلا، فإن النجاح رهن بكيفية تطبيقها. ان ميزة تربية اشتال الارز في المساكب الباردة انما تكمن في ضمان فترة نمو كافية لاشتال الارز عن طريق غرسها في وقت مبكر. وليس هذا فحسب، بل انها طريقة مثالية ايضا لسد النقص في الايدي العاملة من خلال سماحها بغرس اشتال الارز على مراحل. لذلك، ينبغي ادخال طريقة تربية اشتال الارز في المساكب الباردة بعد اجراء حساب دقيق للظروف والامكانيات بمختلف اشكالها. ولكن، اذا ما طبقت هذه الطريقة مائة بالمائة، فلا يمكن اظهار مزاياها الحسنة، لانه يتعين عندئذ غرس اشتال الارز كلها دفعة واحدة، وليس على مراحل، وهكذا يتعذر علينا سد النقص في الايدي العاملة. في ظروفنا الراهنة التي نعاني فيها نقصا في الايدي العاملة، ينبغي لنا ان نزرع اشتال الارز في المساكب الباردة وفي المساكب الجافة، في المساكب الرطبة وفي المساكب المغمورة بالمياه بنسب ملائمة، بحيث يتسنى لنا غرس اشتال الارز على مراحل.

ينبغي كذلك توجيه نظام التسيير الذاتي في جماعة العمل توجيها سليما.

انه لمن الخطأ ان يعتقد المرء ان كل الامور سوف تسير على ما يرام من تلقاء ذاتها بمجرد ادخال نظام التسيير الذاتي في جماعة العمل. صحيح ان هذا النظام مفيد، بيد انه لا يمكن ان يطبق كما ينبغي باية حال من الاحوال اذا كان توجيهه غير سليم. فليس الا عندما ينظم رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية او رؤساء فرق العمل جماعات العمل بكل عناية ويسدون التوجيه السليم لها، يمكنهم ان يطبقوا هذا النظام على وجه الصواب ويطلقوا العنان لتفوقه. وفي هذا الصدد، من الضروري ان تحدد لجنة الزراعة بكل وضوح واجبات رؤساء جماعات العمل، ولا سيما رؤساء فرق العمل، وترسلها إلى الوحدات الدنيا.

وانه لمن السذاجة ايضا ان يظن المرء ان الامور سوف تسير على ما يرام من تلقاء ذاتها بمجرد وضع الجرارات تحت اشراف المزارع التعاونية، او ان الثيران سوف تسمن تلقائيا بمجرد اعتناء الافراد بثيران الجر على نحو مسؤول. اذا نحن قصرنا في العمل اليومي مع سائقي الجرارات واعضاء المزارع الذين يتعهدون

الثيران بالعناية، لسوف يستحيل علينا تصحيح الاخطاء التي ارتكبناها في الماضي.

ينبغي لرؤساء اللجان الحزبية في المحافظات والاقضية عند عودتهم ان يعكفوا على حل المسألة الريفية، ويشغلوا ادمغتهم لتحسين العمل الريفي ويوجهوا هذا العمل بصورة افضل من ذى قبل.

وثمة شيء هام آخر في تحسين الاقتصاد الريفي، الا وهو مواصلة زيادة المساعدة المقدمة للريف. من واجب العاملين في الاجهزة والمؤسسات ان يكرسوا اهتماما عميقا للانتاج الزراعي ويمدوا يد العون الايجابي إلى الارياف. وعلى كل المصانع والمنشآت والاجهزة المكتبية والمدارس ان تقدم مساعدتها الفعالة إلى المزارع التعاونية طبقا لخطة موضوعة سواء أ من الناحية المادية والتقنية او من ناحية الايدي العاملة.

وبالاخص، ينبغي شن حركة واسعة النطاق لانتاج السماد الطبيعي في المدن والاحياء العمالية. لا يمكن تلبية احتياجات الاقتصاد الريفي من الاسمدة الكيميائية التي تنتج الآن وحدها. لذلك، ينبغي، إلى جانب اعادة تكييف مصانع الاسمدة القائمة والاسراع ببناء مصانع اسمدة جديدة، انتاج السماد الطبيعي على هيئة حركة جماهيرية في المدن والاحياء العمالية، وبذلك يمكن لنا ان نسد النقص في الاسمدة. يقال بأن مدينة بيونغ يانغ تخوض الآن حملة لانتاج ٥٥٠ كلغ من السماد الطبيعي لكل اسرة. وهذا امر طيب جدا. يجب، في الاحياء العمالية ايضا، شن حملة لانتاج عدة مئات من الكيلوغرامات من السماد الطبيعي لكل واحد من الشغيلة الزاميا وصنع الصناديق لهذا السماد.

يتوجب نقل السماد الطبيعي المنتج في حينه إلى الارياف بتعبئة العربات التي تجرها الثيران والشاحنات الموجودة في المدن والاحياء العمالية.

بالاضافة إلى ذلك، هناك الكثير من المسائل الناشئة فيما يتعلق بمساعدة الريف. ولكن من المستحسن ان يطرح رؤساء اللجان الحزبية في المحافظات والرفاق المشتركون في عمل التوجيه آراءهم حول المسائل الملموسة في الدورة الكاملة لمجلس الوزراء التي ستنعقد بعد الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية ويتخذوا الاجراءات لحلها قبل عودتهم.

انه لمن الاهمية بمكان في العمل الريفي ان نوجه الفلاحين لكي يدبروا حياتهم بصورة سليمة.

ينبغي الحرص على ان ينسق الفلاحون استهلاك المؤن حتى لا يعانوا من نقصها في موسم الزراعة. اذا لم يوفروا المؤن في موسم الشتاء غير المزدحم بالاعمال، فقد لا يعملون كما ينبغي بسبب نقص الحبوب الغذائية في موسم الزراعة حيث يغرسون اشتال الارز ويقومون بالتعشيب. كان رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان في الماضي يعمدون إلى تقنين استهلاك الحبوب الغذائية بكمية محددة لليوم الواحد اذا ما شعروا باحتمال حدوث نقص في الحبوب الغذائية وينسقون استهلاكها، مستعيضين عن الحبوب الغذائية بالاعشاب. ما لم ننظم العمل بدقة على هذا النحو، فلن تجري الحياة الاقتصادية كلها على ما يرام، سواء أ كانت حياة البلاد الاقتصادية او حياة المزارع الاقتصادية او حياة الفرد الاقتصادية. ينبغي توجيه الفلاحين في حياتهم الاقتصادية على نحو صائب ليقتصدوا كثيرا في استهلاك الحبوب الغذائية اثناء الشتاء، وليتسنى لهم بذلك ان يعملوا بأقصى طاقتهم في موسم الزراعة وهم يتناولون الاطعمة على نحو الكفاية.

بغية توفير المؤن، يجب ان نجعل الفلاحين يزرعون الخضروات في مساحات كبيرة ونوفر لهم ما يكفي من عجينة فول الصويا وصلصته. كما يجب ان نقنعهم بزرع الخضروات على نطاق واسع بالاستفادة الفعالة من المساكب البيتية وزرعها على تخوم الحقول ايضا.

وفضلا عن الارياف، ينبغي شن حركة واسعة لزرع الخضروات في المدن ايضا. يتركون في الوقت الراهن الاراضي الصالحة لزراعة الخضروات سباتا او يبنون فيها مرجات الازهار بحجة تجميل المدن. يجب العمل قدر الامكان على زرع الخضروات في تلك الاراضي ايضا.

ومن المستحسن، على ما يبدو، ان تتحمل منظمات اتحاد النساء مسؤولية حمل الشغيلة على اجادة تدبير حياتهم. على تنظيمات اتحاد النساء، وبالتوازي مع الحركة الجارية حاليا لصنع واستعمال الفحم المصبوب في قوالب مثقبة، ان تنظم حركة لتوفير

المؤن وتقوم بحملة لبناء دور الحضانة ايضا. وكما اكدت في الدورة الكاملة الثانية عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، ينبغي كذلك تربية عدة رؤوس من الماعز في كل دار من دور الحضانة الملحقة بالاحياء العمالية وبالمزارع التعاونية. ان الماعز يدر كمية كبيرة من الحليب لقاء كمية قليلة من العلف. واذا ما زودنا الاطفال بحساء مكون من مزيج من حليب الماعز والقليل من الارز والسكر، فسيكون ذلك مفيدا جدا لصحتهم. واذا لم يكن هناك سكر، فالملح يفي بالحاجة. اذا ما شغل العاملون ادمغتهم وبذلوا جهودهم، يمكنهم ان يجعلوا معيشة الشعب اكثر مدعاة للرضا كما يشتهون.

وفي الجيش الشعبي ايضا، يتوجب شن حركة واسعة لانتاج الخضروات واللحوم بالقوى الذاتية بغية التخفيف من اعباء الدولة. وقد تحدثت مع افراد عائلات الضباط المرابطين في قضاء اونتشون، فوجدتهم متفقين في الرأي بأنهم قادرون على العيش هذا العام بدون ان تمدهم الدولة بشيء من الخضروات واللحوم، وذلك بزرع الخضروات وتربية الخنازير على نطاق واسع بأنفسهم. ربما كان ذلك ممكنا بسبب كثرة الاراضي في قضاء اونتشون، شرط ان يبذلوا جهدا جهيدا. ولكن قد يصعب على الوحدات المرابطة في مناطق المؤخرة، بعيدا عن الخط الامامي، ان تزرع الخضروات، لانه لا تتوفر لديها الاراضي الصالحة للزراعة. مهما يكن من امر، ينبغي لها ان تزرع الخضروات بنفسها، حتى ولو كمية قليلة منها، عن طريق استصلاح بعض الاراضي بصورة نشيطة واخصابها على نحو جيد.

انني لعلى ثقة من ان جميع العاملين القياديين سوف يحققون نجاحا اعظم في تنفيذ المهام الثورية التي طرحها الحزب، وذلك بتحسين طريقة عملهم واعلاء مستواهم التوجيهي بشكل حاسم وفق الروح التي خيمت على المناقشات في هذه الدورة الكاملة.

حول ابداع الكثير من الاغاني الثورية والعادية

حديث مع الملحنين

٣٠ نيسان ١٩٦٦

اود ان اتكلم اليوم بايجاز عن ابداع الكثير من الاغاني الثورية والعادية.

يجري في الآونة الاخيرة تأليف الكثير من الاغاني الجديدة ليغنيها الفنانون المحترفون على خشبة المسرح، بينما تقل الاغاني القريبة من متناول ابناء الشعب بقطاعاته الواسعة. توجد بعض الاغاني العادية، بما فيها "بلادى" و"بوتشونبو، ارض الامجاد". وفيما عدا ذلك، هناك اغان كثيرة يصعب على الناس اداؤها.

اننا اليوم بحاجة إلى الاغاني الثورية والعادية حتى تتمكن قطاعات الشعب العريضة من انشادها.

ان الاغاني الثورية هي احدى الوسائل الهامة للتربية الفكرية لابناء الشعب. ابان النضال الثوري المناهض لليابان، ادت الاغاني الثورية دورا كبيرا للغاية في تربية رجال جيش حرب العصابات وابناء الشعب تربية ثورية. فمنها اغان لحنت تلحينا جديدا، واغان الفت كلماتها على ألحان جاهزة. لقد كان رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان ينطلقون إلى الهجوم لسحق الامبرياليين اليابانيين بشجاعة وهم ينشدون الاغاني الثورية، وكانوا يتحدون المصاعب اثناء المسيرات الشاقة وهم يرددونها.

بغية الاسراع في البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية وتحقيق توحيد الوطن في اقرب وقت، يجب علينا ان نشدد اليوم التربية الطبقية والتربية بالتقاليد الثورية والتربية بالوطنية الاشتراكية بين اوساط الشعب، وذلك كي لا ينسى

جميع الشغيلة حياة الاستغلال والاضطهاد التي عاشوها فيما مضى وابناء الشعب في جنوبي كوريا الذين يئنون تحت وطأة الاضطهاد على ايدي الامبريالية الامريكية وعملائها، وكي لا تغيب الثورة عن اذهانهم ولو لحظة واحدة وينطلقوا بكل عنفوان نحو النضال الثوري والعمل البنائي. من اجل ذلك، ينبغي ابداع الكثير من الاغاني القريبة من متناول الجماهير ليمكن لها ان تسهم اسهاما نشيطا في تربية الشغيلة على نهج ثوري وبحيث تتردد واسعا على ألسنة الاطفال والشباب والمتقدمين في السن.

غير ان الاغاني التي تؤلف مؤخرا لا تنتشر بشكل واسع بين صفوف الشعب لانه يجد صعوبة في غنائها، وبالتالي فهي لا تسهم بشكل فعال في تربيته تربية ثورية.

فعلى صعيد الفن الموسيقي، لا بد من وضع ألحان سهلة وسلسة للاغاني، حتى يستطيع كل فرد من ابناء الشعب ان يغنيها في المستقبل.

عندئذ فقط، يمكنها ان تنتشر على نطاق واسع بين اوساط الجماهير العريضة وتسهم في تربية الشعب على نهج ثوري.

لا يجوز تأليف الاغاني على غرار الاغاني التي كانت رائجة في الماضي، بحجة ان تكون سهلة الاداء عند تأليفها. صحيح اننا لا نعارض كل انواع الاغاني الرائجة بشكل قاطع. فالاغنية الرائجة كانت تعبر عن وضع العصر في المجتمع السابق. يمكننا القول بأن هناك نوعين من الاغاني الرائجة التي كانت تغنى في عهد الحكم الامبريالي الياباني. النوع الاول كان يغنيه شعبنا وهو يفيض مرارة وكربا لا وطن له. والنوع الآخر وضعه الامبرياليون اليابانيون ونشروه عن عمد من اجل جر الكوريين إلى طريق الانحطاط والفساد. ان الاناشيد، مثل "اغنية الحنين الى الموطن" و"نشيد الحملة التأديبية لتشينتاو" التي كانت تغنى في عهد الحكم الامبريالي الياباني، ليست سيئة، اذ انها تصف مرارة الذين لا وطن لهم. الا ان اغاني "جانغ هان مونغ" هي اغان ضارة لانها تشوش وعي الناس السياسي وتدفعهم إلى طريق الانحطاط والفساد.

عند ابدع الاغاني القريبة من متناول الجماهير، ينبغي ان نحرص على ألا نؤلف مثل تلك الاغاني المهترئة والتشاؤمية التي كانت رائجة في الماضي. يجب علينا ان نؤلف الاغاني بما يتفق وذهنية شعبنا ومشاعره الحياتية وعلى نحو يسهل عليه

ترديدها، حتى ولو واحدة منها. بمعنى آخر، يجب وضعها على الطريقة الكورية، وهي الاغاني التي يحبها شعبنا ويطيب له ان يغنيها.

يبدو لي ان بعض العاملين في مجال الفن الموسيقي يظنون في الوقت الراهن انه يجب ان تكون نبرة المقاطع الاخيرة لكل الاغاني مرتفعة. وهذه فكرة خاطئة. يجب بالطبع رفع النبرة الموسيقية في المقاطع الاخيرة اذا كان ذلك ضروريا، ولكن الاحتذاء بأمثلة البلدان الاخرى والقيام بذلك على نحو اعتباطي، انما هو تعبير عن الجمود العقائدي.

يكتسح جنوبي كوريا في السنوات الاخيرة الفن الامريكي المنحط اكتساحا عشوائيا وبذلك يغدو مجتمع جنوبي كوريا اكثر انحلالا. لذلك، لا ينبغي لنا ان نقبل فن اي بلد آخر على عواهنه. عندما ينوي فنانونا انشاد الاغاني الاجنبية، يجب عليهم ان يبينوا للمشاهدين بوضوح من اي بلد جاءت، وبعد ذلك ينشدونها. ان بقاء الانماط الاجنبية إلى حد ما في موسيقانا حتى الآن انما يعود إلى عدم القضاء تماما على تأثير ذوي الجمود العقائدي، امثال باك تشانغ اوك، في مجال الموسيقى. كما ارى ان ذلك يرجع جزئيا إلى ان بعض الملحنين الذين درسوا في الخارج قد تركوا تأثيرهم على الموسيقى.

انه لمن واجبنا ألا نقع ابدا في شرك الجمود العقائدي، وان نقيم الذات الوطنية في مضمار الموسيقى ايضا. يجب ان تكون الموسيقى القومية اساسا في موسيقانا.

في مجال الفن الموسيقي الآن، ثمة رفاق يعتقدون ان موسيقانا القومية لا يمكن ان تصبح موسيقى حديثة، زاعمين ان الموسيقى الغربية كلها تصنف ضمن الموسيقى الحديثة حتى ولو كانت قديمة. وهذا خطأ. لا يعقل القول بأن الموسيقى الغربية هي موسيقى حديثة تتميز عن الموسيقى القومية. يجب القول بأن الموسيقى الغربية ما هي الا موسيقى اوروبية، كما ان الآلات الموسيقية الاوروبية، مثل الكمان والكمان الاجهر، يجب ان تخدم هي الاخرى موسيقانا القومية.

في مجال الفن الموسيقي، لا بد من العمل بنشاط من اجل الاحتفاظ بطابعنا القومي في تلحين الاغاني او في استخدام الآلات الموسيقية.

فمن الجيد ادخال الكثير من ألحان الاغاني الشعبية عند ابداع الاغاني القريبة من متناول الجماهير. كما يمكن نظم كلمات جديدة لتغنى على ألحان الاغاني الشعبية

القائمة. مثلا من الممكن جعل الشعب في جنوبي كوريا يغني كلمات ثورية على ألحان الاغاني الشعبية النابعة من صميم الجنوب.

مما لا شك فيه ان ألحان الاغاني الشعبية لها نواقصها ايضا. فهي في بلادنا لينة وجياشة بالمشاعر العاطفية لكنها غير مفعمة بالحيوية. وبالنتيجة، فإنه من السهل ادخال ألحان الاغاني الشعبية عند تأليف الاوبرات القومية، مثل "قصة تشون هيانغ"، في حين انه قد يصعب ادخالها كما هي عند تأليف الاغاني الثورية. وهذا لا يعني انه ينبغي وجود طبقات صوتية مرتفعة في الاغاني الثورية.

ان الاغاني الثورية الجماهيرية يجب ان تكون سهلة الاداء وبسيطة ونشطة ومؤثرة في النفس. لا يجوز وضع الاغاني الثورية على غرار الاغاني الشعبية فقط، والا تغدو جافة إلى حد كبير.

كما لا ينبغي وضع الاغاني الجماهيرية بصورة رتيبة، بل يجب وضعها بأشكال متنوعة. فالاغاني التي تقدمها الحلقات الفنية للهواة في الوقت الراهن وتضعها هي نفسها تكون سهلة الاداء نسبيا، الا انها بمعظمها متشابهة ورتيبة. لا يجوز وضع الاغاني على نحو رتيب هكذا، بل يجب ان تكون متنوعة ومتغايرة. فيجب ان تكون هناك اغان تنشد عند محاربة العدو، واغان تنشد في وقت الاستراحة بعد المسير او اداء العمل، واغان حوارية، اي اغان تلهم النضال وتخفف الاعياء والارهاق وتذكي الحماسة.

الشيء الهام في ابداع الاغنية الثورية هو اجادة نظم الكلمات. ينبغي وضع كلماتها جيدا على ان تكون عميقة المضمون.

فاولا وقبل كل شيء، لا بد من نظم الكثير من الكلمات ذات المحتوى الثوري. اننا لم نحقق توحيد الوطن بعد ولم نظفر بانتصار الثورة العالمية. في مثل هذه الظروف، من غير المتصور ان يتغنى الشباب والشغيلة في الشطر الشمالي من الجمهورية بحياتهم الهانئة فقط. بل يجب ان نؤلف عددا كبيرا من الاغاني الداعية إلى القتال ضد الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية وملاك الارض والرأسماليين وإلى اجادة البناء الاشتراكي لكي ينشدها الشباب والشغيلة.

وبالاضافة إلى الاغاني المتعلقة بالنضال الثوري، يجب ان تكون لدينا الاغاني

العاطفية ايضا التي تعبر عن حياة الشعب الهانئة.

في مجال الفن الموسيقي، لا بد عند خلق الاعمال من المضافرة مضافرة صحيحة ما بين الاغاني التي تدور حول النضال الثوري والاغاني التي تتحدث عن الحياة السعيدة للشعب.

ولا يجوز ان نجعل شبابنا يغنون القليل من الاغاني المتعلقة بالثورة وفي الوقت نفسه يغنون الكثير من الاغاني التي تصور حياتهم السعيدة، الامر الذي ينسيهم جنوبي كوريا والثورة. ينبغي الحرص على ان يغني الشباب الاغاني المتعلقة بالثورة بوتيرة اكبر.

ويجب ان تتصف كلمات الاغاني بطابع شعري، وان تكون عميقة المحتوى من الناحية السياسية. فاذا ما تم التركيز مرارا وتكرارا على السعادة في الاغاني الجماهيرية، ستتملك الناس عندئذ النزعة الترفيهية. من المفروض ان نحذر بشدة من مغبة انسياق الناس مع هذه النزعة. اننا لا يمكن ان نسمح بظهور النزعة الترفيهية بيننا، نظرا لأن الامبريالية لا تزال موجودة فوق الكرة الارضية ولم يتوحد وطننا بعد. فحتى عندما نتغنى بالسعادة، يجب ان نقرن ذلك بالاشارة إلى الحياة المثمرة التي نؤدي فيها النضال الثوري جنبا إلى جنب مع العمل البنائي.

ينبغي تأليف الاغاني الهادفة إلى تربية الناس بالوطنية الاشتراكية على نحو واسع. يجب ان نعني بأن يتغنى الشغيلة بالنظام الاشتراكي الخالي من الاستغلال والاضطهاد الذي ينعم فيه الكل بحياة الوفرة سواء بسواء، كي يحبوه حبا جارفا ويعملوا بعنفوان على توطيده وتطويره.

تتشدق الطغمة العميلة في جنوبي كوريا الآن "بالوطنية" وهي تحتفل بذكرى الجنرال لي سون سين كذبا ودجلا، وهذه ليست من الوطنية في شيء. ان الوطنية التي نتحدث عنها لتختلف كل الاختلاف عن "الوطنية" التي يروج لها رجعيو جنوبي كوريا. فالوطنية عندنا هي الوطنية الاشتراكية.

يبرز بين بعض العاملين والشغيلة عندنا في الوقت الراهن قدر ليس باليسير من الظواهر التي تنطوي على عدم الاكتراث بمكافحة الهدر والتبذير وعلى عدم ادارة حياة البلاد الاقتصادية بعناية، وهذا امر يعزي إلى افتقارهم إلى فكرة الوطنية

الاشتراكية، اي إلى روح العمل من اجل الوطن والشعب. لقد حمل الامبرياليون اليابانيون شعبنا في الماضي على العمل بطريقة قسرية، فكانوا يضربونه بالسياط ويوسعونه شتما ويطردونه من العمل. اما اليوم، فإنه يستحيل في مجتمعنا استخدام مثل هذه الاساليب. فاذا لم نرب الشغيلة بدأب ومثابرة، فقد تظهر امارات التراخي والكسل وعدم المسؤولية بين صفوفهم. من واجبنا ان نجيد العمل التربوي بين الشغيلة، بمختلف الاشكال والطرق، لكي يعملوا عن طواعية وبصدق من اجل المجتمع والشعب.

لا بد من وضع نشيد جديد ملائم للجيش الشعبي.

ان "مارش الجيش الشعبي" الذي انشدناه حتى الآن غير عميق وموسيقاه ليست جيدة. لذا، فكرنا في وجوب وضع نشيد جديد للجيش الشعبي على احسن صورة.

ولا بد لنشيد الجيش الشعبي هذا من ان يكون مشبعا بفكرة الدفاع العنيد عن المكاسب الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية وتحرير جنوبي كوريا بطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين منه، وان يتسم بالروح الثورية والدينامية بحيث يشعر المرء برغبة قوية في الاندفاع إلى الامام عند انشاده. لماذا نحن نحب الاناشيد الثورية؟ ذلك لانها تفجر في قلوبنا العزم على الاندفاع إلى الامام متغلبين على كل الصعاب ومستخفين بالموت عندما ننشدها. ان نشيد الجيش الشعبي ايضا يجب ان يكون كذلك تماما.

ومن المفروض ان تتميز ألحان نشيد الجيش الشعبي عن ألحان الموسيقى المعدة للمسرح. فالالحان التي سمعناها قبل برهة يصعب علينا انشادها فيما يبدو لأنها شبيهة كلية بالالحان المعدة للمسرح، ولا سيما ان المصاحبة الغنائية والعزف التصويري قد اصبحا مرادفين للمسرح. من المستحسن ان تضعوا نشيدا آخر للجيش الشعبي. يتعين على الملحنين ان ينزلوا إلى وحدات الجيش الشعبي، ويعيشوا مع رجال الجيش على امتداد عدة اشهر لغرض تلحين النشيد. هذا امر لا بد منه لوضع نشيد جديد للجيش الشعبي.

ان التوجه الحالي في النشاط الفني للجيش الشعبي لا ينزع إلى الاحتراف بقدر ما ينزع إلى تطوير فن جماهيري. وهذا امر طيب.

اعتقد ان الطريقة المناسبة هي تأليف الاغاني انطلاقا من الحقائق الشاخصة. فمثلا، يمكنكم وضع الاغاني الخاصة بالحب الرفاقي وانتم تفكرون بالوطنيين الذين زج بهم في سجون جنوبي كوريا. كما اعتقد انكم ستنظمون كلمات وألحانا جيدة عند تأليف الاغاني وانتم تفكرون بالمناضلين الواقفين على منصة الاعدام اثناء نضالهم من اجل الثورة.

ومن المستحسن ان تؤلفوا اغانيا جيدة لسائقي الجرارات ايضا.

اذا ما اجدتم تأليفها ونشرها، فإن سائقي الجرارات سيعتنون بالجرارات عناية كبرى ويحافظون عليها كما يجب وسيبدون حماسة مضاعفة في الحراثة وهم يغنونها.

يجب ان تكون لفننا قيمة تربوية بالنسبة للشعب.

يقال بأن الفيلم الروائي "قصة قائد المفرزة" يحظي في الآونة الاخيرة بتقدير فائق من لدن الشعب. فهذا الفيلم يجمع ما بين الصفة الثورية والقضية الواضحة والقيمة التربوية الرفيعة حقا. يصور هذا الفيلم مجرى نمو الشباب كثوريين، ويتداخل به بشكل ملائم الموضوع الرئيسي بالحبكة العاطفية، واغانيه ايضا جيدة. ويقال ان احدى اغاني هذا الفيلم وهي "بحثا عن طريق الاستقلال" تنتشر بين الناس انتشارا واسعا في الايام الاخيرة. ان الصفة العاطفية امر لا غنى عنه بالنسبة للسينما او الموسيقى نظرا لانهما من الفنون. بوسع الفيلم او الغناء الجيدين اللذين يهزان اوتار قلوب الناس ان يظهرا قوة بالغة في تربيتهم تربية ثورية.

اذا ما نحن الفنا العديد من الاغاني الجيدة بهدف نشرها على نطاق واسع، فلن نتمكن من تربية شغيلتنا تربية ثورية فحسب، بل وسنحرز نجاحا كبيرا في اضعاف الجيش المعادي ايضا. ان للموسيقى قدرة هائلة على استثارة عواطف الناس واجتذاب اهتمامهم. فهناك رواية تقول بأن جانغ ليانغ الصيني قد شتت جحفلا معاديا من ٣٠٠٠ رجل بمزماره في قديم الزمان.

ارى ان الاتجاه الذي نسلكه اليوم اتجاه صحيح من اجل تطوير الفنون. كما يمكننا القول بأن بلادنا تلعب الآن دورا طليعيا في تطوير الفنون.

لا بد لنا ان نواصل تطوير الفنون على اساس سليم في المستقبل ايضا. وهذا

يتطلب، اولا وقبل كل شيء، الجمع بصورة صحيحة ما بين الصفتين الفنية والفكرية عند ابداع الاعمال الفنية.

عندما سألني وفد حزبي شقيق كان قد زار بلادنا عن معنى تثوير الفن، فإنني حدثته عن تجاربنا. فاذا ما اكتفينا بالتأكيد على الصفة السياسية في ابداع الاعمال الفنية، فسيكون ذلك اشبه بمحاضرة عامة وليس فنا. وعلى العكس من ذلك، واذا ما نوهنا فقط بالصفة الفنية واغفلنا في الوقت نفسه الصفات السياسية والفكرية والثورية، فسننحدر عندئذ نحو النزعة الطبيعية.

لقد شاهدنا قبل ايام قليلة الفيلم التسجيلى "على امتداد سواحل البحر الشرقي" وانتقدناه، لانه يصف مناظر بلادنا فقط، ابتداء من جبل تشيلبو وانتهاء بجبل كومكانغ. لا نستطيع ان نعيش على التفرج على المناظر الطبيعية فقط، ولا جدوى لنا من الافتخار بالبحر او الجبال فحسب. كان الاحرى بنا ان نبرز ملامح التطور الحاصل في ميادين الصناعة والزراعة والتعليم والثقافة والصحة، مضافرين مضافرة صائبة بينها وبين مناظر بلادنا الطبيعية الفاتنة! لا يجب ان نقع ابدا اسري النزعة الطبيعية عند ابداع الفنون.

كما لا يجوز ان نذهب مذهب الفن للفن عند الحديث عن الصفة الفنية وحدها. لا بد ان يعبر الفن عن روح العصر والنظام الاجتماعي، وهو لا يتصف بأية قيمة الا عندما يعبر عنهما على نحو سليم. فالصفة الفنية يجب ان تقاس هي الاخرى بمقياس نظام اجتماعي معين وحياة الشعب في ظله.

ويجب ان يكون لديكم فهم سليم فيما يتعلق بمسألة اقتران الشكل القومي بالمحتوى الاشتراكي. بعض الناس ممن اخطأوا في ادراك هذه المسألة يقولون الآن ان الجمع ما بين الشكل الفني القومي القديم والمحتوى الاشتراكي انما هو طريقة لتصوير الواقعية الاشتراكية. هذه رؤية خاطئة. اذا ما اضيف الشكل الفني القومي القديم إلى المحتوى الاشتراكي بصورة ميكانيكية، يكون في ذلك بالفعل انحدار نحو الانبعاثية. وقد كان في بلادنا ايضا اناس اصروا في وقت من الاوقات على احياء الاشكال الفنية القومية القديمة بصورة ميكانيكية.

ان فنا يعود إلى عصر كان فيه المرء يمتطي حمارا ويعتمر قبعة مصنوعة من شعر الخيل لا يتلاءم مع مشاعر شبابنا الحياتية في الوقت الراهن. فثمة اليوم في الحقول جرارات تعمل والمجتمع كله يجيش بحماسة ثورية عارمة والشعب بأسره يندفع نحو الشيوعية كالاعصار. فاذا ما تلا المرء سيزو مغمغما وهو يعزف على الكومونكو كما كان يفعل في قديم الزمان، ترى كيف يمكن ان ينسجم ذلك مع مشاعر العصر؟ ذلك غير ممكن ابدا.

لا يجوز لفن عصرنا هذا ان يكون ابطأ مما ينبغي كما كان في الماضي، ولا سطحيا. علينا في كل الاحوال، ان نضع الاغاني، حتى ولو واحدة منها، بما يتلاءم ومشاعر الناس في عصرنا.

لا بد من تطوير الاشكال الفنية القومية ايضا بما يساير العصر. فالاغاني الشعبية الجديدة التي ابدعها الملحنون عندنا مؤخرا، تحظى بتقدير واسع من لدن الشعب. والسبب في ذلك انما يعود إلى كونها توافق مشاعر الناس في عصرنا. لا ينبغي ان نحيى الاشياء القديمة كما هي لمجرد احياء الاشكال الفنية القومية، بل علينا ان نطورها على نحو يتفق وعصرنا.

وبغية ابداع الكثير من الاغاني الثورية، لا بد للملحنين من ان يسلحوا انفسهم متينا بالنظرة العامة الثورية إلى العالم، وان يتوغلوا إلى اعماق الواقع. علاوة على ذلك، يتعين علينا ان نشرك بنشاط عددا غفيرا من الجماهير، بمن فيهم اعضاء الحلقات الموسيقية في المصانع والقرى والجنود والطلبة والمعلمون، عند ابداع الاغاني الجماهيرية. بمقدور المعلمين في المدارس الريفية ان يؤلفوا اغانيا بديعة تصف الحياة الريفية نظرا لانهم على دراية جيدة بواقع الريف، وفي وسع الجنود ان يؤلفوا اغانيا تصف الحياة في الجيش بشكل معبر. فاغنية "عند الينبوع" التي تم تأليفها اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، تنشد في الوقت الراهن ايضا على نطاق واسع لأنها تتصف بطابع جماهيري وتعكس الحياة بصورة حية. من واجبنا ألا نتخذ المحترفين اساسا عند ابداع الاغاني الجماهيرية، بل نشرك فيها عددا غفيرا من الجماهير على نطاق واسع.

حول الحفاظ بصورة صائبة على الخصائص القومية للغة الكورية

حديث مع علماء اللغة

١٤ أيار ١٩٦٦

اود ان احدثكم اليوم باقتضاب عن المضي قدما في تطوير لغتنا القومية. وهي قضية كنت قد اشرت إليها من قبل، لكنني سوف اؤكد عليها مرة اخرى.

قلت مرارا ان بلادنا تقع بين الصين واليابان والاتحاد السوفييتي، وهي بلدان كبيرة ومتطورة نسبيا من الناحيتين العلمية والتقنية، الامر الذي ادى فيما مضى إلى نشوء التبعية حيال هذه البلدان بين صفوف شعبنا وإلى تسرب اعداد كبيرة من الكلمات التي تستخدمها هذه البلدان إلى بلادنا في سياق الاتصالات السياسية والمبادلات الاقتصادية والثقافية معها.

فابان حكم سلالة لي الاقطاعية، سادت التبعية حيال الصين واستوردت الكثير من مفرداتها، الامر الذي ترتب عليه ان صار شعبنا يستخدم حتى في الوقت الراهن مفردات عديدة مستعارة من الرموز الصينية. لقد زرت ذات يوم احدى الملاحات ووجدت ان معظم التعابير المستخدمة فيها هي من اصل صيني. ولا يقتصر الامر على التعابير العلمية والفنية، اذ في لغتنا اليومية ايضا عدد كبير من التعابير ذات الاسلوب الصيني. والامثلة النموذجية على ذلك هي ان موظفينا في الوقت الحاضر يقولون "ساوب سيغان" او "كونغزاك سيغان" بدلا من "ايل هانون سيغان" تعبيرا عن ساعات العمل، و"اوتشيم" بدلا من "ناتزام" تعبيرا عن القيلولة.

زرت مرة قوانغدونغ في الصين وشاهدت مسرحية، فلاحظت تماثلا بين لفظ الممثلين للحروف الصينية وطريقة لفظ شعبنا، بحيث يمكننا القول ان الكثير من اصوات الرموز الصينية التي نلفظها مصدرها منطقة قوانغدونغ في الصين، من حيث الاساس.

وفي اعقاب استيلاء الامبرياليين اليابانيين على بلادنا في الماضي، تلوثت لغتنا بكلمات يابانية إلى درجة كبيرة، وهذا ما جعل معجمنا الحالي يشتمل على اعداد هائلة من الكلمات ذات الاسلوب الياباني التي ينبغي تصحيحها. ان انواعا عديدة من التفاح تسمى ايضا على الطريقة اليابانية. فالتفاح الذي يسميه شعبنا حاليا "كوكغوانغ"، سمى بهذا الاسم من قبل اليابانيين. من المؤكد ان التفاح لم يأت من اليابان، ومع ذلك فإن له كما ترون اسما يابانيا. ولا يقتصر الامر على "كوكغوانغ" وحده، بل ان اسماء التفاح مثل "ووك" و"تشوك" انما اطلقها اليابانيون ايضا.

وينطبق الشيء نفسه على تسمية اصناف الارز. فالناس يستخدمون حاليا الاسماء التي اطلقها اليابانيون، مثل "ريوكوو – ١٣٢"و"زونغساينغ ونبانغزو".

وحتى اطفالنا الذين لم يحيوا تحت حكم الامبريالية اليابانية يقولون "وواغى" و"اوتشا" و"اوبونغ"، بدلا من "يانغبوك – زوغوري" و"تشا" و"تشابان"، للدلالة على السترة والشاي والصينية.

وبعد التحرير، دخلت كلمات روسية لغتنا، ولكننا استطعنا ان نكبحها.

واليوم، تتسرب إلى لغتنا كلمات ليست محض كورية، بل من النمط الصيني، يستخدمها السكان الكوريون في ناحية تشينتاو من الصين، كما تتسرب ايضا كلمات خليطة يستعملها الشعب الكوري الجنوبي بعد التحرير، وهي مزيج من العبارات الكورية وكلمات من اصل انكليزي او ياباني او صينى. واللغة الكورية ذات الاسلوب الياباني المتداولة بين الكوريين المقيمين في اليابان انما تتسرب مع العائدين إلى الوطن من اليابان.

في الوقت الحاضر، يستعمل الكوريون القاطنون في يانبيان او تشينتاو الشمالية من الصين كلمتي "هواتشاتشام" و"كونغئين كيغوب"، بدلا من "زونغكوزانغ" و"رودونغ كيغوب" للدلالة على محطة السكك الحديدية والطبقة العاملة، وهم ينحتون

كلمات كورية من نمط صيني لا تمت إلينا بصلة. هناك قرابة مليون من الكوريين في تشينتاو، الا ان تسرب مفرداتهم لا يشكل مشكلة خطيرة.

وتسرب الكلمات اليابانية إلى لغتنا عن طريق العائدين لا يشكل هو الآخر مشكلة خطيرة.

ان المشكلة تكمن في اللغة المتداولة في جنوبي كوريا حيث الصحف الصادرة حاليا لا تستخدم كلمات مقتبسة عن الانكليزية واليابانية فحسب، بل وكلمات مستعارة من الرموز الصينية ايضا تستعملها خبط عشواء، وهي كلمات لا يستخدمها حتى الصينيون انفسهم. وحقيقة الامر هي انه اذا ما حذفت من المفردات السائدة في جنوبي كوريا الكلمات ذات الاصل الصيني والياباني والانكليزي، فلن يتبقى من لغتنا الخاصة شيء سوى اسماء بعض الادوات الحرفية، مثل "وول" و"رول". ان اللغة مقوم رئيسي من مقومات الامة، وهي تشوه حاليا في جنوبي كوريا بالمفردات الغربية واليابانية والصينية تشويها شديدا بحيث لم يرد لها اي ذكر في لغتنا الام من قبل، وهكذا تضمحل الخصائص القومية للغتنا بصورة تدريجية. ان هذه ظاهرة خطيرة حقا، واذا لم يكبح جماحها، فإن لغتنا القومية معرضة لخطر الزوال.

تحدثت مرة إلى احد كوادر الحزب الشيوعي الياباني، فقال ان اللغة اليابانية تمتزج حاليا هى الاخرى باللغات الاجنبية. وقال ان العلوم تتقدم في اليابان، لكنه ليس لديهم الا القليل مما يتباهون به باعتباره شيئا خاصا باليابان. فهذه العلوم امريكية بصورة واضحة، وهي تستثمر رأسماليا من حيث هي وسيلة للربح من قبل التجار. وبكلام آخر، ليست العلوم اليابانية اليوم علوما حقيقية حسب اعتقاده.

وهكذا ينسخ اليابانيون الاساليب الامريكية في تطوير العلوم، وتكون النتيجة ان العبارات الانكليزية تتدفق، فيما بلغني، لتلوث اللغة اليابانية.

ان الوطني الحقيقي هو الشيوعي، والشيوعيون وحدهم هم الذين يحبون لغتهم الام حبا حقيقيا ويسعون إلى تطويرها.

من واجبنا نحن الشيوعيين ان نحافظ على الخصائص القومية للغتنا ونطورها اكثر فأكثر. ولا يوجد كوري واحد ذو ضمير وطني، ان لم يكن شيوعيا، يسعده ان

يرى اضمحلال الخصائص القومية للغتنا. اذا استثنينا ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين، فإن جماهير الشعب في جنوبي كوريا، وهي الغالبية الساحقة من السكان، تتشكل من اناس يتحلون بروح وطنية ويحبون امتنا ووطننا الام، وبالتالي اعتقد انهم يتوقون جميعا إلى رؤية لغتنا القومية تتطور.

ان من واجبنا ان نستعيض عن الكلمة المستعارة من الرموز الصينية والكلمات الدخيلة بكلماتنا ورموزنا الاصيلة، وان نطور لغتنا بصورة منهجية.

فحين تكون كلمتنا الاصلية والكلمة المستعارة من الرموز الصينية تعنيان شيئا واحدا، يجب علينا ان نعتمد الكلمة الاولى ونعرض عن الكلمة الثانية التي ينبغي بالتالي شطبها من المعجم. ومثال ذلك ان الكلمة المستعارة من الرموز الصينية مثل "سانغزون" (حقل من اشجار التوت) و"سوكغيو" (جسر حجري) يجب ان تتنحى جانبا لتفسح المكان امام كلماتنا نحن، وهي هنا "بونغبات" و"دولداري". وحتى تلك الكلمات المشتقة عن الرموز الصينية والشائعة الاستعمال نسبيا بين الناس يجب ان تحذف من المعجم اذا كان لدينا كلمات مناظرة خاصة بنا نستبدلها بها. ومثال ذلك ان كلمة "هابوك" (ثياب صيفية) شائعة الاستعمال نسبيا، لكن من واجبنا ان نحذفها من المعجم طالما ان في مقدورنا ان نقول "يوروموت". واذا نحن حذفنا حتى مثل هذه الكلمات، فقد نسمع شكاوي بأننا نبالغ اكثر مما ينبغي. الا انه لن يكون في وسعنا، بغير هذه الطريقة، ان ننقص بصورة تدريجية عدد الكلمات المقتبسة عن الرموز الصينية، كما لن يكون في وسعنا ان نطور كلماتنا الاصلية. واذا ما استمر الناس في المستقبل في استخدام اي من الكلمات المحذوفة من المعجم، فيمكننا عندئذ ان نرد لها الاعتبار.

ومن واجبنا ايضا ان نبحث عن الكلمات الجميلة في لهجاتنا وان نستخدمها. قال الرفيق آن كيل مرة في ايام نضال حرب العصابات المناهض لليابان الذي خضنا غماره، ان المستوى الثقافي في محافظة هامكيونغ ادنى منه في سيؤول على وجه العموم، ولكن هذه المحافظة تملك ثروة اعظم من المفردات الكورية، واستفسر عما اذا لم يكن من الاجمل ان نستخدم "بولسولكي" بدلا من "كيتشا" (قاطرة بخارية). وعندئذ اجبت مازحا بأن في محافظة هامكيونغ كلمات دخيلة مثل "بيزيقاي" و"كورومان"

للدلالة على عود الثقاب والجيب على التوالي.

ان كلمة "بولسولكي" رائعة حقا. ولا حاجة بنا بالطبع إلى الاستعاضة حاليا عن "كيتشا" بكلمة "بولسولكي". لكننا اذا ما قمنا بمراجعة لهجاتنا بصورة دقيقة، فلعلنا نعثر على كلمات ممتازة خاصة بنا يمكننا القبول بها حتى في الوقت الراهن.

يجب ان نسعى جادين إلى البحث عن كلماتنا الاصلية وان نسمى اسماء الاماكن بكلماتنا نحن. فتسميتها بكلماتنا نحن الطف منها بالرموز الصينية الملفوظة بلكنة كورية. ومثال ذلك اننا اذا ما استعضنا بالرموز الصينية "زوكآم" (صخرة حمراء) عن "بولكونباوي"، فإن صداها في الاذن يبدو اسمج وليس ارق. وهناك اماكن عديدة جدا في الوقت الراهن تسمى بطريقتين، احداهما هي الطريقة الصينية والاخرى طريقتنا نحن. ومثال ذلك ان "دولداريغول" (قرية الجسر الحجري) تسمى ايضا بالاسم الرمزي الصيني "سوكغيودونغ". ان من واجبنا ان نتقصى جميع اسماء الاماكن الكورية الخالصة بحيث نسقط الاسماء الرمزية الصينية قدر المستطاع. وقد سبق لنا ان طلبنا من اكاديمية العلوم الاجتماعية ان نتقصى اسماء الاماكن، لكننا لا نعرف كيف يسير هذا العمل. وعلى الارجح الا تتمكن الاكاديمية وحدها من معالجة هذه المهمة، لذا يستحسن ان يتخذ مجلس الوزراء قرارا او يصدر امرا لضمان سير العمل. وحين يتم العثور على جميع الاسماء الكورية للاماكن يجب وضعها موضع الاستعمال، وكل ما هو لازم حاليا هو طبع الخريطة وفقا لذلك. ويمكن ان تعاد تسمية المناطق الادارية كذلك بقرار من مجلس الوزراء.

ويجب علينا ألا نقتصر على استخراج كلماتنا الاصلية ووضعها موضع الاستعمال من جديد، بل يجب ايضا ان نصوغ منها كلمات جديدة.

صحيح ان الكلمات الجديدة تبدو خرقاء نوعا ما بادئ الامر، بيد انها تصبح مألوفة مع تكرار الاستعمال. ولأضرب على ذلك مثلا عبارة "تشوايغو إينمينهوي" (مجلس الشعب الاعلى). بالرغم من كونها اسما رمزيا صينيا، فقد اعترض بعض الناس حين استعملنا هذا الاسم للمرة الاولى، قائلين ان كلمة برلمان تستخدم في البلدان الاخرى، وبالتالي فمن غير المناسب دعوة المؤسسة الدائمة باسم "هوي" (مجلس). الا

اننا تجاهلنا الاعتراض ووضعنا الاسم موضع الاستعمال. وظن الناس بادئ الامر ان في لفظ هذا الاسم سماجة، غير ان الاستعمال المتواصل جعله مألوفا حاليا، أ ليس كذلك؟ وهكذا، فإن في وسعنا عند الضرورة ان نصهر كلمات اخرى ايضا.

وفي رأيي انه من المستحسن ان تعاد تسمية "كوكغوانغ"، و"ووك" و"تشوك" وغيرها من انواع التفاح بأسماء الجهات التي تنمو فيها. فبعد دراسة المكان الذي ينمو فيه صنف التفاح، آخذين في الاعتبار الكمية الاكبر والنوعية الافضل، يمكنكم تسميته "بوكتشونغ" او "سونغهوا" او "نامبو" او "ريونغكانغ".

ويجب علينا ايضا ان نستبدل اسماء انواع الارز وفقا لاسلوبنا اللغوي.

يقول بعض الرفاق حاليا انه نظرا لأن الاسماء الحالية للتفاح والارز وما شابه ذلك اصبحت مألوفة لدينا، فسوف يكون من العسير تبديلها. الا انه يجب علينا ان نغيرها بجسارة ودونما تردد. فلو نحن تركنا هذه الاسماء اليابانية على حالها، ترى كيف نستطيع ان نفسر الامر لاجيالنا القادمة؟ ان لغتنا سوف تضمحل فعلا فيما لو وقفنا مكتوفي الايدي في الظروف الراهنة حيث الكلمات الرمزية الصينية ذات الاسلوب الياباني تستخدم كما هي في جنوبي كوريا. ومن واجبنا ان ننقح بكل جرأة الكلمات الرمزية الصينية ذات الاسلوب الياباني.

فيما مضى ابتلى اسلافنا بالتبعية حيال الدول الكبيرة بحيث كانوا يستخدمون حتى الاسماء الرمزية الصينية لتسمية الناس. غير انه من المستصوب من الآن فصاعدا ان تستخدم اسماؤنا الاصيلة قدر الامكان في تسمية المواليد.

والعبارات الاجنبية المتسربة من خلال المبادلات العلمية والثقافية مع البلدان الاخرى يجب ان تعطي في الحال معادلاتها في لغتنا. ان القاعدة هي ان يتأثر اي بلد تربطه علاقات بتلك البلدان المتقدمة عليه في العلم والتقنية، الامر الذي يؤدي إلى تدفق الكلمات عليه من البلدان المتقدمة، وبالتالي إلى ظهور الكلمات الاجنبية. الا انه من المستحسن ان نعطي عباراتنا الخاصة للمصطلحات الاجنبية لدى ادخالها للمرة الاولى. حين جلبت إلى بلادنا السلالتان السوفييتيتان من الخنازير، "السلالة البيضاء الكبيرة" و"السلالة السيبيرية الشمالية"، وحصلنا على هجين جديد عن طريق

تعشيرهما مع "سلالة زونغهوا الاصلية" عندنا، اطلقنا على هذا الهجين الجديد اسم "سلالة بيونغ يانغ". لشد ما يبدو هذا الاسم مستساغا! وانه لمن المستحسن ايضا ان نستعيض عن الكلمات الاجنبية الاخرى بكلماتنا الخاصة.

وحين نفعل ذلك لا يجوز لنا ان نعطي اشكالا مضخمة اكثر مما ينبغي للمصطلحات التقنية. اما العبارات الجديدة، فينبغي للجنة توحيد اللغة القومية ان تمارس اشرافا جيدا عليها.

ولا يجوز لكم ان تعاملوا سائر الكلمات المقتبسة عن الرموز الصينية والكلمات الدخيلة دونما تمييز لمجرد انه يجب مراجعتها. فحتى الكلمات الرمزية الصينية يجب ان تترك على حالها اذا كان الشعب قد قبل بها بصورة مؤكدة واقرها بالكامل بوصفها كلمات كورية. ومثال ذلك ان كلمات مثل "هاكغيو" (مدرسة) و"بانغ" (حجرة) يمكن اعتبارها خارج مقولة الكلمات الرمزية الصينية، وبالتالي لا حاجة إلى مراجعتها. وخذوا كلمة "بوبتشيك" (قانون) التي هي شائعة الاستعمال حاليا والتى ليست لدينا كلمة مناسبة نستبدلها بها في الوقت الحاضر. وينطبق الامر نفسه على كلمة "كاينغدو" (نفق). ان في العلوم الاجتماعية والطبيعية عددا كبيرا من مثل هذه الكلمات، ومراجعتها مشكلة.

وبالاضافة إلى ذلك، لا بد من امعان النظر مليا في الكلمات الرمزية الصينية وكلماتنا الاصلية حين تكون مترادفة مع اختلاف ضئيل في معانيها. ومثال ذلك ان الكلمة الرمزية الصينية "زيها" (سري) مرادفة للكلمة الكورية الخالصة "تانغسوك"، والكلمة "سيمزانغ" (قلب) مرادفة للكلمة "يومتونغ"، لكن في معانيها بعض الاختلافات. وهكذا، فلا خيار لنا إلا تركها على حالها. ولا فائدة من الاستعاضة عن كلمة "زيها توزاينغ" (النضال السري) بكلمة "تانغسوك توزانغ"، او عن عبارة "بيونغ يانغ وون ناوي سيمزانغ" (بيونغ يانغ انت قلبي) بعبارة "بيونغ يانغ وون ناوي يومتونغ". فلو الغيت جميع مثل هذه الكلمات التي هي من اصل صيني، لدبت الفوضى في حياتنا اللغوية. وهكذا، حتى حين تكون ثمة كلمة اصلية وكلمة من اصل صيني مترادفتان، يجب ان تعاملا معاملة تختلف باختلاف الحالة.

وفـي الامكـان مـراجعة المـصطلحات العـسكرية، وقـد اعـدنا بعـد التحريـر صـياغة بعـضها. فالايعـاز "تـشاريوت" (انتـبه) كلمـة نحـن ابتكـرناها، حـيث ان كلمـة الايعـاز "كيتشوك" المستخدمة قبلا كانت كلمة من اصل ياباني، وقد استخدمها جيش الاستقلال فـي شمال شرقي الصين ايضا، كما استخدمها هونـغ بـوم دو ولـى بوم سوك في تدريب الطـلاب الـضباط فـي احـدى الكلـيات العـسكرية. وهكـذا استعـضنا عـن "كيتـشوك" "بتشاريوت". من البديهي ان تكون كلمة الايعاز مشددة في المقطع الاخير منها. ولقد فكرنا بعد التحرير في مراجعة جميع كلمات الايعاز الموروثة عن السنوات الاخيرة من سلالة لي وسنوات الحكم الامبريالي الياباني، غير اننا لم نتمكن من القيام بذلك لسبب ما. وثمة كلمات كثيرة مشتقة عن الرموز الصينية شائعة الاستعمال في الجيش حاليا.

فكلمة "بانغدوكميون" (قناع الغاز) مأخوذة عن الرموز الصينية ايضا، ومثلها "وو" (ممتاز) و"ريانغ" (جيد) المستخدمتان عند اعطاء العلامات. وانه لمن المفضل ان نعبر عن المصطلحات العسكرية بكلماتنا نحن، باستثناء تلك الكلمات الشائعة دوليا. وينطبق الشيء نفسه على المصطلحات التقنية العسكرية.

وحـين نعـيد صـياغة مفـرداتنا ينبغـي لـنا احـيانا ان نأخـذ بعـين الاعتـبار طبـيعة الكلمـات المـركبة. خـذوا كلمـة "ايلكـي" (طقس) مثلا. فحين نبغـي ان نقـول "ايلكـي"، يمكننا الاستغناء عنها طالما ان في الامكان الاستعاضة عنها بكلمة "نالسي". ولكن، حين نأخذ بعين الاعتبار الكلمة المركبة "ايلكـى – يببو" (التنبؤ بـالطقس) ومـا شابه، نجد انه لا بد من الاحتفاظ بكلمة "ايلكي".

ولا بـد لـنا، فـي سـبيل تطويـر لغتـنا، مـن ارسـاء قـواعدها جيدا. ومـن واجبـنا ان نحـافظ علـى خـصائص لغتـنا القومـية ونطـورها متخذين بيونـغ يانـغ مركـزا لـذلك ولغـة بـيونغ يانـغ مقياسـا لهـا، ذلـك لأن بيونـغ يانـغ هي العـاصمة ومهد الثورة حيث مقر القيادة العامـة لثورتـنا وحـيث تعـد اسـتراتيجيتها وتكتـيكاتها حـول جمـيع المـيادين الـسياسية والاقتـصادية والثقافـية والعـسكرية. لا بـد مـن اسـتبدال عـبارة "اللغـة القياسـية" بعـبارة اخـرى، لأن هذه العـبارة الاخيـرة يمكـن ان تـؤدي إلـى سوء فهم كما لو ان لهجة سيؤول هـي المقياس. وهكذا لا حاجـة بنا إلـى استعمالها. فمن المستصوب ان نعطي اسما غير

"اللغة القياسية" للغة التي طورناها، نحن بناة الاشتراكية، على اساس لغة بيونغ يانغ، العاصمة الثورية.

وبالرغم من ان عبارة "اللغة المهذبة" غير مناسبة تماما، الا انه يستحسن استعمالها مع ذلك.

وينبغي علاوة ذلك تشجيع المساجلات على صفحات الجرائد بهدف صقل كلماتنا جيدا. فاللغة تتطلب هي الاخرى ان تجتاز امتحان الجماهير. وينبغي ايضا ان ترد العبارات التقنة وما شابهها مرتين او ثلاث مرات اسبوعيا في الصحف التي يجب ان تنشرها على دفعات، دفعة ١٥ كلمة جديدة مقترحة، بحيث تستطيع الجماهير ان تكتب بحوثا نقدية عنها وتطرح الأسئلة بشأنها. ويجب ان تنشر الكلمات المقترحة الجديدة في الصحف المركزية والمحلية على حد سواء، كما يجب نشر الآراء المعارضة بشأنها على اكمل وجه. وانه لأمر اساسي في المساجلات على صفحات الجرائد ان تذاع على الرأي العام جميع الآراء المقترحة بحيث يكون في الامكان تعبئة حكمة عدد كبير من الناس. يجب علينا ان نجري مساجلات عديدة من خلال الصحف، هدفنا من ذلك لا يقتصر على صقل لغتنا جيدا، بل اشاعة الكلمات التي تمت مراجعتها على نطاق واسع بين الجماهير. وهكذا، من المستصوب طرح المصطلحات على بساط النقد الجماهيري وجمع الآراء الجيدة حولها، واخيرا تقرير الكلمات القياسية الواجب استعمالها.

ويمكن ان يؤدي حشد حكمة الجماهير الى نتائج جيدة في صقل لغتنا. اما تلك الكلمات التي تصعب اعادة صياغتها، مثل تعابير العلوم الاجتماعية والتقنية، فيجب مراجعتها بعد اجراء نقاشات واسعة حولها.

ولا يجوز القيام بمهمة مراجعة مفرداتنا على عجل، بل يجب معالجتها واحدة فواحدة على مدى فترة طويلة من الزمن. فليس في مقدوركم ابدا ان تغيروا جميع الكلمات إلى كلمات اصيلة خاصة بنا بين ليلة وضحاها. فاذا ما غيرت كل الكلمات الموروثة عبر عشرات او مئات السنين في يوم واحد، فإن الناس لن يقبلوا بها، وفضلا عن ذلك لن يتمكن أولئك الذين غيروها من تذكرها جميعا الا بصعوبة بالغة، وبالتالي لن يكون في وسعهم استخدامها جميعا. ولما كان لهذا العمل اثره في الحياة اللغوية

اليومية للشعب بأسره، فلا يجوز على الاطلاق معالجته على نحو متهور بدافع من الرغبة الذاتية. فلا يجوز لكم ان تحاولوا مراجعة عدد كبير من الكلمات الرمزية الصينية او الكلمات الدخيلة دفعة واحدة، بل يجب ان تفعلوا ذلك تدريجيا وبطريقة المعركة الكاسحة واحدة فواحدة.

ويجب علينا قبل كل شيء ان نبدأ بتصحيح كلماتنا ذات الاستعمال اليومي. يقال بأن ما بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ كلمة تستخدم حاليا في مدارس التعليم العام. لذا، من المستصوب مراجعة وتعميم هذه الكلمات اولا، مع تهيئة الدفعة التالية من الكلمات الواجب وضعها في التداول بعدما يتم نشر الدفعة السابقة. ان مسودة مشروعكم تنص على مراجعة ٢٠ الف كلمة وطرحها في التداول دفعة واحدة. لكن هذا العدد كبير جدا. انكم تحسنون صنعا اذا ما حددتم بدقة عدد الكلمات التي يستخدمها الناس يوميا، ولنقل مثلا انها ٥٠٠٠ او ١٠ آلاف كلمة، واعدتم صياغتها اولا. وينبغي لكم ان تتبعوا طريقة العمل المتدرج بالضبط مثلما تقرض دودة القز ورقة التوت، والا وقعت بلبلة كبيرة. وهكذا، ينبغي لنا المباشرة بمراجعة الكلمات التي تستعمل في الحياة اليومية.

وكما ذكرت اعلاه، فلا بد من مراجعة المصطلحات العسكرية على كل حال، ولكن الامر سابق لأوانه نوعا ما في الوقت الحاضر. يجب القيام بمراجعة هذه المصطلحات يوما ما حين تسمح الظروف بذلك. فاذا ما تمت مراجعتها، لا يجوز ضمها إلى المعجم بل يجب تقويمها بصورة منفصلة.

لا بد من اعادة صياغة عدد مناسب من الكلمات حسب خطة مرسومة، ومن ثم الحرص على ان يستخدمها الشعب بأسره بصورة مؤكدة، الامر الذي يتطلب بالضرورة العناية باعادة الصياغة ووضع كلمات مفهومة قيد التداول. اما اذا ما اخفقتم في هذا العمل ونشرتم كلمات عويصة، فلن يقبلها الناس، وقد يستمرون في استعمال الكلمات الاصلية، لذلك لا بد من معالجة هذه المهمة بمنتهي الحرص.

ولا بد في سبيل تعميم كلماتنا الاصيلة بين صفوف شعبنا من تصنيف معجم لها. فاذا ما صنف معجم يضم حوالي ٧٠٠٠ - ٨٠٠٠ كلمة او ١٠ آلاف كلمة ووضع قيد الاستعمال كمرجع، فسوف يتخلص الناس من عناء الذهاب إلى العلماء للاستشارة. الا

ان مثل هذا المعجم يجب ان يطبع بأعداد محدودة.

لقد اقترحتم اصدار قاموس يضم شرحا للمصطلحات التقنية، الا ان هذه المصطلحات لم تتثبت بعد، وبالتالي لا يجوز اصدار مثل هذا القاموس كي يباع في المكتبات، بل يجب وضع مسودة له وتوزيع نسخ عنها على الهيئات وحدها. وهكذا، يتعين على اجهزة الحزب والدولة ان تستخدم هذه المسودة كمرجع لفترة من الزمن بحيث تنتشر المصطلحات التقنية بصورة متدرجة، بدءا من هذه الاجهزة ونزولا حتى الوحدات الدنيا. فالعبارات التقنية لا توضع في الوحدات الدنيا بل في المركز، في مجلس الوزراء والوزارات، ومن هناك تنتشر إلى الوحدات الدنيا. وهكذا، يجب ان تستخدم مسودة قاموس المصطلحات التقنية المشروحة اولا في الهيئات لمدة خمس او ست سنوات، او حوالي عشر سنوات، كما يجب العمل خلال هذا الزمن على صقل وتهذيب العبارات باستمرار ووضعها من ثم قيد التداول الواسع.

وفيما عدا ذلك، وفي سبيل ترويج كلماتنا الاصيلة على جناح السرعة بين الجماهير، لا بد من تطبيقها اولا في الحقل التربوي وبصفة خاصة في المدارس الابتدائية، وكذلك في الصحف والاذاعات في الوقت المناسب.

ان المتقدمين في السن قد الفوا في الوقت الحاضر استعمال الكلمات الرمزية الصينية، فهم يستعملونها بحرية في الاحاديث اليومية. خذوا الكلمات الرمزية الصينية "إيلسانغ يونغأو" (مفردات اللغة اليومية) على سبيل المثال. ان المسنين الذين اعتادوا عليها يفضلونها على الكلمة الكورية الاصيلة "نول سونون مال". ونظرا لأنهم اعتادوا نظام التهجئة القديم ايضا، فهم يخطئون فيها.

لذلك، وفي سبيل تعميم كلماتنا الاصيلة دونما عثرات، يجب ان نبدأ بالمدارس حيث ينبغي البدء بتعليم كلماتنا الكورية التي خضعت للمراجعة لتلامذة الصف الاول في المدارس الابتدائية. وهكذا، يجب احياء جميع كلماتنا الاصيلة وتلقينها للاولاد بحيث يصحح الصبيان والبنات الاخطاء في لغة البالغين. فحين يقول المسنون "اوتشيم" اشارة إلى القيلولة، يجب ان يكون الاولاد قادرين على تصحيح العبارة بسرعة بلفظهم عبارة "ناتزام". اما الشيوخ فيجب ان يدركوا انهم انما اعتادوا على

الكلمات الرمزية الصينية لأن تعليمهم كان خاطئا في الماضي، كما يجب ان يبذلوا جهودهم كي يتعلموا مفرداتنا الاصيلة ويستخدموا الكلمات الجديدة على افضل صورة. وهكذا، يتعين علينا ان نطور مفرداتنا الخاصة بالاعراض عن الكلمات القديمة وقبول الكلمات الجديدة.

وفي سبيل تعميم كلماتنا الاصيلة على جناح السرعة، لا بد من تطبيق مسودة المفردات القياسية على الكتب المدرسية. فبقدر ما تتهيأ مسودة المفردات المتفق عليها، بقدر ما ينبغي تغيير الكلمات المستعملة في الكتب المدرسية مرة كل عدة سنوات. ويمكن ان تعطي نسخ عن المسودة للجامعات ايضا لاستخدامها كمرجع، كما ينبغي تزويد الصحف والاذاعات بمثل هذه النسخ. وعندئذ تسقط الكلمات الدخيلة والكلمات الرمزية الصينية إلى حد ما خلال بضع سنوات، وهي الكلمات التي اتى بها في الماضي الحكام الاقطاعيون المدمنون على التبعية للدول الكبيرة.

وحيث ان التبعية سادت بين ابناء شعبنا في الماضي، فإن ذلك كان له اثره البالغ في لغتنا وفي الفروع الاخرى على حد سواء.

فقد كان في بيونغ يانغ فيما مضى "ضريح كيزا" الذي كان، في التحليل الاخير، نتاجا للتبعية. وقد نزعناه وشيدنا مكانه جوسقا بحيث لم يعد احد يأتي لمشاهدة "كيزا" في الوقت الحاضر. ومن الواجب القضاء على جميع الاساطير المغلوطة، ومن بينها الاساطير الماثلة الناشئة تحت تأثير التبعية.

لكن لا يزال بعض الناس يتشبثون بالتبعية حتى في هذه الايام. فبعض العلماء لا يعنون الا قليلا بالابحاث حول مواردنا الطبيعية في سبيل تطوير صناعتنا، وانما يفكرون في الاعتماد على البلدان الاخرى. يتوجب علينا ان نرفض التبعية ونرسخ الذوات الوطنية في ميدان البناء الاقتصادي، بحيث نسير في طريق بناء اقتصاد مستقل بمواردنا نحن.

ومن الواجب ارساء الذوات الوطنية الراسخة في علم اللغة ايضا بحيث تتطور لغتنا بصورة منهجية وبحيث تداخل ابناء شعبنا العزة القومية واحترام الذات حين ينطقون بها ويكتبونها.

وإلى ان يصبح العالم بأسره شيوعيا، سوف تعيش الشعوب منقسمة إلى امم، وسوف يحيا الكوريون في كوريا وينطقون بالكورية. لذا، يتعين علينا ان نبذل جميع الجهود في سبيل المحافظة على لغتنا وتطويرها جيدا.

وكما تعرفون، فإن لغتنا تنساب طليقة واضحة ووقعها لطيف في الاذن. ويمكنكم بكل سهولة ان تتعلموا بفضل طريقتنا في اللفظ التحدث بأية لغة اجنبية. ينظر بعض الناس إلى أولئك الذين يستخدمون الكلمات الدخيلة والكلمات المقتبسة عن الرموز الصينية على انهم اناس مثقفون وموقرون. لكن هذه النظرة يجب التخلي عنها.

يجب ان نقود الجميع إلى التفكير بأن أولئك الذين يستعملون الكلمات الرمزية الصينية والكلمات الدخيلة يفتقرون إلى العزة القومية، وان أولئك الذين ينطقون جيدا بلغتهم الخاصة بهم هم اناس مثقفون واصحاب عزة قومية رفيعة. وهكذا، يجب العمل على ان يكتسب الجميع وجهة نظر واضحة مؤداها ان المرء لا يكون مثقفا الا حين يفضل المفردات الاصيلة لبلاده هو، فيقول "يولآهوبسال" (فى التاسعة عشرة من العمر) بدلا من "سيبكوسي". وعندئذ فقط يكون في الامكان الحفاظ على لغتنا وتطويرها وتزويد اجيالنا القادمة بأساس صالح لئلا يفقدونها.

ويجب على العلماء، بصورة خاصة، الذين يترجمون الكتب القديمة ان يعرفوا بوضوح ان أولئك الذين ينتفعون جيدا من كلماتنا الاصيلة هم اناس مثقفون.

ذلك ان كلمات رمزية صينية كثيرة تترك على حالها عند ترجمتهم للكتب القديمة. صحيح انها مكتوبة بأحرفنا، لكن اسلوبها محض صيني. ونظرا لأن الكلمات التي هي من اصل صيني تترك كما هي، فالناس لا يفهمون على اكمل وجه ترجمات الكتب القديمة. ان بلادنا تملك عددا كبيرا من الكتب القديمة، وقد ترجمت جميعها بالاسلوب الصيني، بحيث لا بد لنا من ترجمتها من جديد بمفرداتنا نحن. ولعل هذا هو السبب في نفور الشبان من مطالعتها. ونظرا لأنهم لا يقرؤون الكتب القديمة، فهم يجهلون عادات وقواعد سلوك امتنا، ومن واجبنا ان نحل هذه المسألة بشتى الطرق.

من واجبنا ان نعصرن القصص والروايات القديمة على نحو يستطيع الناس في زماننا ان يفهموها. فاذا نحن لم نعصرن الكتب القديمة بل حاولنا افهامها للناس عن

طريق الرموز الصينية، كان في ذلك من الصعوبة ما فيه. ولقد نصحت مرة بأن تعاد صياغة "قصة تشون هيانغ" بأسلوب سهل، وكان من نتيجة ذلك انها اصبحت اسهل إلى درجة ما في الوقت الحاضر. ومن الواجب تبسيط جميع الكتب الاخرى. ولا ينبغي عصرنة القصص والروايات القديمة فحسب، بل والاساطير والروايات التاريخية ايضا، بحيث تكون مفهومة من معاصرينا. وما دمت اتحدث في موضوع الكتابات القديمة، فسوف اشير إلى امر آخر. فحين نحضر الآثار الادبية القديمة من اجل الشاشة او المسرح، لا يجوز ابتذالها. فالنص السينمائي للرواية الموسومة "قصة النبلاء" قد ابتذل جدا، وبالتالي فهو لا يثير الاهتمام. وهذا العمل مكرس في الاصل للنضال الطبقي في تلك الايام، لكن الابتذال حوله إلى مجرد ملهاة للاطفال.

يجب ان يقوم بترجمة الكتب القديمة أولئك الضليعون في الاحرف الصينية. ويستحسن افتتاح قسم خاص بالآداب الكلاسيكية الكورية في جامعة كيم إيل سونغ وقبول العشرات من الطلاب النجباء كي يتعلموا الاحرف الصينية والادب ايضا. واذا كانت مدة اربع سنوات من الدراسة قصيرة، فيمكن تمديدها إلى ست سنوات.

وفي الوقت الذي نحد فيه قدر الامكان من استعمال الكلمات المشتقة عن الرموز الصينية، يجب ان نلقن الطلاب الاحرف الصينية الضرورية ونعلمهم كيف يكتبونها. ان كثرة من هذه الاحرف تظهر في المنشورات الكورية الجنوبية وفي الوثائق القديمة. لذلك، لا بد، في سبيل تمكين الناس من مطالعتها، من تعليمهم عددا معينا من الرموز الصينية.

وعلى الرغم من اننا نلقن الطلاب الحروف الصينية، فلا يجوز ان يظهر اي من هذه الحروف في الكتب المدرسية في اي شكل كان. فما دمنا نبتغي ابطال استعمال الحروف الصينية، فما حاجتنا إلى ادخالها في الكتب المدرسية؟ اذا اشتملت هذه الكتب عليها، فسوف تبدو مثل الكتب الكورية الجنوبية تماما. اما اذا كنا لا نستطيع الاستغناء عنها، كما هي حال اليابانيين الذين يحتاجون إلى استعمالها جنبا إلى جنب مع حروفهم الخاصة، فذلك شأن آخر اذن. ولكن اذا لم يكن الناس كذلك، فلا حاجة إلى استعمال الحروف الصينية في الكتب المدرسية.

وفيما نحن نحيي كلماتنا الخاصة بنا ونعممها، يتعين علينا ان نقوم بدراسة واسعة من اجل تطوير حروفنا.

فحروفنا الحالية مربعة الشكل، الامر الذي يسبب بعض الصعوبة في الكتابة. وبما ان حروفنا استنبطت بصورة رئيسية باتخاذ اللفظ اساسا لها، فهي سهلة اللفظ. بيد ان شكل الكلمات غير ثابت، وبالتالي فثمة بعض الصعوبة في قراءتها، وادنى هفوة في الكتابة شيء محرم. وحروفنا غير ملائمة لمكننة الطباعة، كما انه يصعب صنع آلة كاتبة لها.

فاذا كان لنا ان نجعل كتاباتنا سهلة القراءة، يتعين علينا ان نعطي الكلمات شكلا ثابتا بحيث تروق للنظر. صحيح ان للحروف الصينية عيبا، لكنها تتحلى بفضيلة ان لكل منها معنى وانها تروق للنظر. الا انني لا اقصد ان اقترح اصلاح حروفنا وفق نموذج الاحرف الصينية، بل يجب علينا ان نصلح حروفنا بطريقتنا الخاصة كليا. ولن تفيدنا محاولة ادخال الابجدية اللاتينية بحجة تسهيل قراءة حروفنا، فهي لا تستطيع نقل جميع اصواتنا على اكمل وجه. وفي اعتقادي انه من المستحسن تفريق حروفنا وترتيب ابجديتنا ترتيبا متتاليا قدر الامكان بحيث يكون من السهل طبعها على الآلة الكاتبة وفهمها. ولقد تكبد اسلافنا ايضا عناء كبيرا في اصلاح حروفنا، وانا شاهدت في "مجموعة مؤلفات جو سي كيونغ المنشورة بعد وفاته" مثالا على تفريق حروفنا من اجل ترتيب ابجديتنا ترتيبا متتاليا. واعتقد ان هذه المحاولة ليست سيئة هي الاخرى، ويبدو من المستصوب الاستمرار فيها وتشذيبها. ومن ثم، بعد اعادة صياغة الحروف، ينبغي التعريف بأشكالها الاصلية والجديدة على حد سواء بحيث يعرف الناس الحروف الجديدة دون ان يغفلوا الحروف الاصلية.

ومهما يكن من شيء، فانا لا اقصد ان توضع الحروف المجددة موضع الاستعمال في الحال. ان شعبنا امة متجانسة، وبالتالي لا يجوز تغيير حروفنا قبل اعادة توحيد الوطن.

ان شخصا متعطشا إلى الشهرة اصر في الماضي على اجراء اصلاح فوري لحروفنا. ما عساه يحدث اذا ما غيرنا حروفنا والشمال والجنوب لم يوحدا بعد؟ حين يكتب الناس عندنا، وهم المنتسبون إلى امة واحدة، إلى بعضهم بعضا، فإنهم لن يتمكنوا من التفاهم، بما سيؤدي آخر الامر إلى استمرار انشطار امتنا. زد على ذلك،

ان اصلاح الحروف سوف يعوق إلى درجة كبيرة تطور العلوم والثقافة، لأن التغيير المفاجئ في الحروف سوف يحول المتعلمين إلى اميين في الحال. وهذا هو السبب في معارضتنا الاصلاح المفاجئ للحروف.

لقد حقق العلم والثقافة عندنا تقدما عظيما في الوقت الراهن، ونحن نوشك على وضع نظام التعليم التقني الالزامي موضع التطبيق الفوري، الامر الذي سوف يعلي اكثر فأكثر من المستوى العام التقني والثقافي لشغيلتنا. ومهما ارتفع مستواهم التقني والثقافي، فلا يجوز اصلاح حروفنا بأي حال من الاحوال قبل اعادة توحيد الوطن.

لكن هذا لا يعني وجوب التخلي عن البحوث بشأن اصلاح الحروف، بل ينبغي تحضير مشروع عن هذا الاصلاح واعداده منذ الآن واكماله قبل التوحيد. وحين يتبين لنا ان الحروف المجددة جيدة، يكون من المستحسن تلقينها شيئا فشيئا في المدرسة. وهكذا، ينبغي القيام بالاستعدادات بحيث اذا ما ارتفع مستوى شعبنا التقني والثقافي اعلى فاعلى وتوحدت البلاد، يلغى الشكل المربع المستعمل في الوقت الحاضر وتوضع الحروف المجددة الحديثة موضع الاستعمال في الحال. ولن ينقضي وقت طويل حتى يتحقق توحيد البلاد، وبالتالي فمن الضرورة بمكان اتخاذ الاستعدادات منذ الآن من اجل اصلاح الحروف.

وينبغي لعلماء اللغة عندنا، وهم يدرسون مشروع اصلاح الحروف، ان يسعوا إلى جعل حتى حروفنا المربعة الشكل الحالية سهلة القراءة. وهي في الاصل اسهل على القراءة حين تنضد بصورة عمودية اكثر منها بصورة جانبية. الا ان بحثا جيدا يمكن ان يجعلها سهلة القراءة حتى لدى ترتيبها جنبا إلى جنب.

وانه لمن الاهمية بمكان من اجل تسهيل قراءة كتاباتنا، ان تثبت الفواصل بين الكلمات بصورة مناسبة. فالفواصل الكثيرة جدا، كما هي الحال الآن، تزيد من صعوبة القراءة، كما ان الفواصل غير المناسبة ستجعل حتى القارئ الجيد، ناهيكم عن القارئ الردىء، يتلعثم عند القراءة. ومثال ذلك ان المقالات رديئة الفواصل المنشورة في الصحف تصعب قراءتها. ولآخذ مثالا على ذلك كلمة "إينريو – مونهوا" (الثقافة الانسانية). فاذا ما كتبنا "إينريو" ثم "مون"، جاعلين مسافة بينهما، واتبعناهما بكلمة

"هوا" في السطر التالي، فسوف يقرؤها الناس "إينريو، مون، هوا". وهذه مشكلة. واذا ما حرر تقرير بهذه الطريقة، فسوف يعاني الجميع من قراءته.

يجب ان نحسن وضع الفواصل في المستقبل بحيث تزداد قدرة القراءة عند الناس. وكما قلت اكثر من مرة فيما مضى، فإن من واجبنا في موضوع الفواصل بين الكلمات ان نمضي في اتجاه رص الكلمات إلى درجة ما. ومثال ذلك ان كلمة "ساهوايزويكونسول" (بناء الاشتراكية) يجب رصها. فاذا ما نحن فصلنا بين مقاطعها على النحو التالي "ساهوايزوي كونسول"، تدنت فعالية القراءة. ان الفاصل المناسب ذو أهمية كبيرة في تمكين الناس من قراءة كتاباتنا بسرعة وفهمها في الحال. وبالتالي، فإنه من الضرورة بمكان تحديد قواعد الفصل بين الكلمات بصورة صحيحة، وتلقينها للشعب جيدا والفصل بين الكلمات بصورة صائبة في المنشورات. كذلك، يجب ان تلقن العاملات على الآلة الكاتبة كيفية الفصل بين الكلمات بصورة صحيحة، والا كانت لكل واحدة منهن طريقتها الخاصة في رصف الحروف وفي الفصل بين الكلمات. ان الامر مختلف فيما لو استخدمت الحروف الصينية في الطباعة جنبا إلى جنب مع حروفنا الخاصة. ولكن طالما ان الحال ليست كذلك، يجب رصف الحروف وفقا للقواعد والفصل بينها كما ينبغي بحيث تسهل قراءتها.

اما بشأن الفواصل بين الكلمات، فيبدو ان القواعد التي ستعتمد حديثا افضل من القواعد السارية المفعول في الوقت الراهن. صحيح ان القواعد الجديدة يمكن ان تشكو هي الاخرى من بعض العيوب، ولكن من واجبنا ونحن نطبقها كما هي ان نحذف العيوب وننحو بها نحو الكمال.

ومن المستحسن اصدار مشروع "قواعد اللغة الكورية" المعد من قبل علماء اللغة عندنا. وثمة رأيان بشأن تحديد عدد الحروف الابجدية الكورية - اما ٢٤ او ٤٠. وقبل اجراء اصلاح الحروف، فإنني افضل الاربعين حرفا كما هي الحال في الوقت الراهن.

ولا بد من تدريب المزيد من علماء اللغة في سبيل تنقية لغتنا وتطويرها اكثر فأكثر، بحيث يتعين تخصيص المزيد من الساعات للغة الكورية في منهاج جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين العالية، كما يتعين ان تتاح الفرص للطلاب من اجل دراسة

لغتنا دراسة موسعة. ولقد شاهدت مرة في كلية كانغ كون العسكرية كيف انهم يساعدون الطلاب الضباط في دراساتهم بالمواد المكتوبة الضرورية المعلقة على الجدران، بحيث يكون من الضروري ايضا تعليق مواد مكتوبة عن اللغة الكورية على جدران جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين العالية.

يتوقع الحزب الشيء الكثير منكم. ومن واجبكم ان تحققوا ما يعقده الحزب عليكم من آمال بصورة مشرفة من خلال بذل قصارى جهودكم في سبيل الحفاظ على مفرداتنا الخاصة بنا وتحسين حروفنا.

حول توجيه عمل رابطة الناشئين كما ينبغي

حديث مع العاملين القياديين في اتحاد الشباب العامل الاشتراكي
في الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس رابطة الناشئين الكورية
٥ حزيران ١٩٦٦

ان هذا المؤتمر الوطني للمنظمات المشتركة لرابطة الناشئين، احتفالا بالذكرى العشرين لتأسيسها، قد روعيت فيه البساطة المتناهية، ومع ذلك جاء تنظيمه ممتازا ومتفقا مع نفسية الاطفال. كما ان العرض الرائع والطافح بالحيوية حقق بدوره نجاحا كاملا.

ولقد احسنتم صنعا بدعوتكم اولياء التلاميذ لحضور العرض، فهم يحبون اكثر من اي شخص آخر مشاهدة ابنائهم وهم يمثلون.

ان العرض المنظم بالاسلوب التشريفي لرابطة الناشئين قد ادير حقا بصورة منسقة، وكانت مشاهدته سارة للغاية. وهذا لمما يساعد إلى درجة كبيرة على تنمية روح التنظيم عند الاطفال. فاذا ما هم دربوا على الخطو جيدا في مثل هذه الاستعراضات في سن مبكرة، فسوف يشبون عراض المناكب منتصبي القامات.

لقد كان العرض الذي قدمته رابطة الناشئين عرضا رائعا حقا. وقد ابلى المشاركون فيه بلاء حسنا، اذا اخذنا بعين الاعتبار الوقت القصير الذي توفر لهم من اجل التدريب. فحتى الجنود انفسهم يلزمهم تدريب خاص لمدة شهر او شهرين قبل الظهور في الاستعراضات. وان ما بهر الابصار بصورة خاصة هو طابور حملة الرايات وصفوف التلامذة التي اتت خلفهم. يا له من مشهد رائع وانت ترى اعضاء

رابطة الناشئين يخطون برشاقة وجميعهم في احسن هندام!

يبدو ان تلامذة المدرسة الثورية يظهرون حماسة اعظم من سواهم. فجميع تلامذة مدرسة مانكيونغداي الثورية ممتازون في الخطو، لكن البنات برزن من بينهم كما يبدو.

ولقد قدمت فرقة الطبول الصغيرة عرضا رائعا ايضا. ينبغي صنع عدد كبير من الطبول الصغيرة في المستقبل بحيث تزود كل مدرسة بحوالي ثلاثين طبلا ليتسنى للتلامذة ان يتلقوا تدريبا منتظما على قرع الطبول.

كما ان العرض الفني الذي قدمه اعضاء رابطة الناشئين كان على مستوى رفيع ايضا. وقد تميز فيه تلامذة مدرسة نامسونغ الاعدادية في سينويزو، ويبدو انهم يملكون تقاليد رائعة في نشاطات الحلقات الفنية. مهما يكن من امر، لا يجوز ابدا ان تمنح درجة التفوق إلى مدرسة واحدة لمجرد انها قدمت عرضا جيدا بصورة استثنائية، بل يجب ان تتقاسم الشرف عدة مدارس. ولقد اظهرت المدارس في مدينة هايزو بمحافظة هوانغهاي الجنوبية اهتماما بنشاطات الحلقات الفنية، ولذا فقد اجادت الاداء فيها. وعلى اي حال، فإن المدارس في محافظتي هوانغهاي الشمالية وهامكيونغ الشمالية تتخلف إلى حد ما في هذا المجال، فالواجب يدعو إلى تقديم العون للمحافظات المتخلفة كي تحسن نشاطات الحلقات الفنية فيها.

لقد شاع الرقص الجمبازي في انحاء محافظة بيونغآن الشمالية، في قضاء ساكزو وفي قضاء نيونغبيون ايضا. وفي قضاء ساكزو لا يمارسون الرقص الجمبازي في المدارس فحسب، بل وفي المعامل ايضا. وتلك فكرة جيدة جدا. ان الرقص الجمبازي يجعلكم اطول قامة وارجلكم مستقيمة وينمي اجسامكم بصورة متناسقة.

والرقصة عن فيتنام التي قدمتها مدينة هامهونغ جيدة كذلك بالطريقة التي عرضت بها. واذا تجاوزنا عن ذكر قيمتها الفنية، فإنها عمل رائع يسهم في التربية بالروح الاممية.

وليست بيونغ يانغ على قدر محافظة بيونغآن الشمالية في الجودة. فالاغنية الجماعية "نحن الاكثر سعادة في الدنيا"، قد افسد التوزيع لحنها الاصلي الجميل. فالتوزيع الرديء قتل النكهة الاصلية. فمن الواجب انشاد اللحن الاصلي كما هو مع بعض التعديلات الطفيفة هنا وهناك.

لا يجوز لاتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يطلب اشياء جديدة باستمرار. ومن المستصوب ان تسهم جميع المحافظات بفقرة واحدة في برنامج العرض العام وان اخفق بعضها في المباراة. انه عرض يقدمه الاولاد، فكيف يمكن اذن الحكم عليه بقيمته الفنية وحدها؟ ليس هناك من حضور سوانا. لذلك، يجب ان يتضمن البرنامج من الآن فصاعدا فقرة واحدة من كل محافظة، وان استغرق ساعتين ونصف الساعة تقريبا. وحين يعرض البرنامج على الاجانب، فإن في مقدوركم ان تختاروا افضل الفقرات فيه اذا كان عرضها كلها يستغرق وقتا طويلا. وانها لفكرة جيدة ان يقدم هذا العرض الفني للاجانب ومواطني بيونغ يانغ على حد سواء.

ويجب ان يكون لكل مدرسة معلم خاص مكلف بالحلقات الفنية، كما يجب ان تقدم الدولة الآلات الموسيقية للمدارس المبرزة بغية تشجيعها على بذل مجهود اعظم.

ان عمل رابطة الناشئين بالغ الاهمية، واذا ما ادته بفعالية يمكن ان يكون ذا فائدة كبيرة في تعليم التلامذة وتربيتهم. فاذا ما اجيد اداء هذا العمل، عندئذ لن يسيء الاولاد السلوك. صحيح ان العادة المكتسبة في الصغر تستمر لفترة طويلة بعدئذ، لكن القول المأثور بأن العادة المكتسبة في سن الثالثة تستمر حتى سن الثمانين لا ينطبق تماما على ايامنا هذه، ذلك ان التربية يمكن ان تقضي على عادات الاطفال السيئة.

وانه لامر هام في اسداء التوجيه لاعضاء رابطة الناشئين في حياتهم ان نجعلهم يرتدون ثيابا نظيفة، ويعنون بصحتهم الشخصية، ويحافظون على الانضباط.

لقد اعطى التلامذة بزات مدرسية رائعة، لكن الكثيرين منهم يخفقون في ارتدائها بصورة انيقة ومرتبة. وما اكثر ما نرى تلامذة يحملون حقائبهم باهمال على ظهورهم او يلعبون العابا مؤذية في الطرقات. وهذا يعني ان انضباط رابطة الناشئين ما زال رخوا. يجب ان نعلم الاولاد كيف يحافظون على نظافتهم وكيف يتقيدون بالانضباط عن طيبة خاطر. يجب ان يظهر التلامذة بمظهر نظيف وانيق، ومن المستحسن ان يذهبوا إلى المدرسة ويعودوا إلى البيت في ارتال منتظمة.

وانه لمن الضرورة بمكان، في سبيل الحفاظ على الانضباط الجيد بين التلامذة، نقد السلبيات ومكافحتها في اجتماعات رابطة الناشئين. ويجب كذلك شن حملة حازمة

بخصوص نظافة اللباس والعناية بالصحة الشخصية. يقال بأن في كل فرع من رابطة الناشئين تلميذا او تلميذين يتوانون في ملبسهم، لكن اذا ما وجه إلى مثل هؤلاء التلامذة النقد والتوجيه بالاقناع اللطيف في الاجتماعات، فإن جميع التلامذة سوف يهتمون بأنفسهم جيدا.

ان نظام التعليم الاعدادي الالزامي سارى المفعول في بلادنا في الوقت الراهن، ولذا فمن المفروض ان يكون الجميع قد انهوا مرحلة الدراسة الاعدادية وما فوقها. لكننا حين نزور المصانع نجد ان بعضها دون المستوى اللازم فيما يتعلق بالثقافة الصحية. وهذا راجع بدرجة كبيرة إلى التقصير في تعويد العمال منذ الطفولة على الحياة النظيفة والصحية والثقافية.

من واجب رابطة الناشئين ان تهتم ليس في ان يكون الاولاد نظيفين وانيقين في مظهرهم فقط، بل ومجتهدين ايضا في الدراسة وفي التربية البدنية والالعاب الرياضية على حد سواء.

وانه لأمر بالغ الاهمية ان ننمي عندهم عادة المطالعة منذ سنواتهم المبكرة. فاذا لم يكتسب الاولاد عادة المطالعة في ايام الدراسة الاعدادية، فلن يبالوا بالكتب عندما يشبون.

من واجب اعضاء رابطة الناشئين ان ينكبوا على الدراسة، ولكن من المهم بمكان ايضا ان يكونوا جيدين في الالعاب الرياضية كي يكتسبوا ابدانا قوية. ان اولادنا في الوقت الراهن هم على العموم قصار القامة واقرب إلى النحافة. وثمة سببان لذلك، احدهما انهم لم ينموا نموا كافيا لأن معظمهم ولدوا اما ابان الحرب واما في السنوات العسيرة ما بعد الحرب، وثانيهما انهم لا يهتمون بالالعاب الرياضية.

ان اعضاء رابطة الناشئين لن يشبوا اطول قامة واقوى بدنا ويقاتلوا جيدا ضد الاوغاد الامريكيين في المستقبل حين يكبرون ما لم يمارسوا التمارين البدنية على نطاق واسع. ان الالعاب الرياضية، مثل الكرة الطائرة وكرة السلة والتمارين على الثابت والقضبان الجدارية، تساعد على زيادة الطول، ومن واجب جميع اعضاء رابطة الناشئين مزاولة مثل هذه الالعاب الرياضية.

يجب تشجيع اعضاء رابطة الناشئين على مزاولة الالعاب الرياضية على نطاق

واسع. ان الشخص الضعيف الجسم لا يصلح لاي شيء مهما يكن واسع المعرفة. ان من واجبنا ان ننشئ جميع الاولاد بحيث يكونون واسعي المعرفة واقوياء الاجسام، وهذان شرطان اساسيان بالنسبة إليهم.

وبالاضافة إلى ذلك، فإنه يجب على التلاميذ ان يعرفوا الغناء والعزف على الآلات الموسيقية والمحافظة على ترتيب بيوتهم ومدارسهم بحيث تبقى نظيفة. ان الدراسة لا تعني القراءة فحسب، بل تعني هذه الاشياء جميعا ايضا.

وانه لمن الواجب تربية الارانب والصيصان على نطاق ضيق في المدارس، وهو امر اساسي كي يتعرف التلامذة جيدا إلى عادات الارانب والدجاج وينموا لديهم حب العمل معها.

ولا حاجة إلى القول انه يجب القيام بذلك بصورة منتظمة، لكن في حدود ضيقة بحيث لا يشكل عبئا على التلامذة.

وبالرغم من انه يتعين على المدارس ان تعطي التلامذة تعليما وتدريبا بدنيا وافيين وان تعودهم على العمل الجسدي، فإنه لا يجوز لها ان تؤخر التلامذة كثيرا عن العودة إلى بيوتهم. ذلك ان تأخر التلامذة في الوصول إلى منازلهم امر غير مستحب من وجهات نظر متعددة. فمن واجب وزارة التعليم العام ان تعيد النظر في البرامج التعليمية وتعالج هذا النوع من الممارسة.

حين ذهبت إلى تشانغسونغ من قبل علمت ان التلامذة يأتون إلى المدرسة في ساعة مبكرة من الصباح ويعودون إلى منازلهم في ساعة متأخرة من المساء، بحيث لا يتناولون عشاءهم الا بعد حوالي تسع ساعات من طعام الغداء. وليس هذا بجائز. ان الفاصل بين وجبة طعام واخرى يجب ألا يطول عن خمس او ست ساعات بأي حال.

حين ينتهي دوام المدرسة يجب ان يعود التلامذة إلى منازلهم في الحال. وانه لمن المستصوب عدم تنظيم نشاطات كثيرة جدا في المدرسة، بل ارسال التلامذة إلى البيت في وقت مبكر قدر الامكان في ايام الاسبوع العادية، على ان يشاركوا في الحياة التنظيمية ايام السبت بصورة رئيسية. يجب جعل التلامذة يواظبون على الحياة التنظيمية لرابطة الناشئين في ايام السبت، وكذلك القيام بالتمارين في الحلقات الفنية

بعد الدرس ساعة او ساعتين. اما ايام الاحد فيجب ان يترك التلامذة ليساعدوا اهاليهم في البيت، وان يسمح لهم اذا طلبوا ذلك بالقدوم إلى المدرسة لمطالعة الكتب او ممارسة الغناء، ثم يعودون إلى البيت في وقت مبكر.

ان عمل رابطة الناشئين يتوقف إلى درجة كبيرة على ما اذا كان الموجهون فيها يقومون بعملهم جيدا ام لا. لذلك، يعتبر نشاط موجهي رابطة الناشئين على درجة بالغة من الاهمية حقا. فاذا كان الموجه المكلف بأحد فروع رابطة الناشئين ذكيا، سار عمل فرعه كله سيرا حسنا، والامر نفسه ينطبق على عمل اية شعبة مدرسية لرابطة الناشئين.

ان عمل موجه رابطة الناشئين مشوق للغاية ووجيه جدا بالنسبة إلى الشاب. فمن واجب الموجه في رابطة الناشئين ان يقرأ كثيرا وان يكون قادرا على القيام بجميع الاعمال - الغناء، والعزف على الآلات الموسيقية، والقيام بالتمارين على الثابت، وهلمجرا. عليه ان يحافظ على النظام في مدرسته جيدا ويدبر حياته المنزلية بصورة جيدة ايضا. ويجب ان يكون انيق المظهر ويحافظ باستمرار على هندامه مرتبا ونظيفا ويكون قدوة في التقيد بالنظام ايضا.

فلنأخذ مدرسة ياكسو الاعدادية مثلا. حين زرت هذه المدرسة للمرة الاولى لم يكن بين المعلمين اي خريج جامعي سوى واحد، كما لم يكن في المدرسة ثابت او آلات موسيقية تستحق الذكر. لذلك، اعطيت تعليمات باقامة نظام يفرض على المدير وجميع المعلمين ان يدرسوا ويزودوا المدرسة بجميع التسهيلات التعليمية. وحين ذهبت إلى هناك للمرة الثانية كانت في المدرسة ثوابت وآلات موسيقية، لكن التلامذة كانوا غرباء عنها، فانتقدت ذلك بشدة على اعتباره تمسكا بالشكليات واخبرت المعلمين بأن من واجبهم ان يباشروا، قبل اي كان، ممارسة الالعاب الرياضية والعزف على الآلات الموسيقية. ويقال بأنهم راحوا بعدئذ يتدربون جميعا في ضوء القمر بعد ارسال جميع التلامذة إلى بيوتهم حتى اصبحوا يتقنوا بصورة كافية كي يعلموها للتلامذة.

واذا كان لنشاطات رابطة الناشئين ان تسير سيرا حسنا، فإن من واجب اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يصب انتباها شديدا على تأهيل موجهي رابطة الناشئين ويقوم بالعمل معهم كما ينبغي. لكنه لا جدوى من حمل موجهي رابطة الناشئين وحدهم

على العمل جيدا. ومن واجبهم ان ينشئوا عناصر النواة الصلبة بحيث يقود الفرد الواحد منها عشرة افراد، والعشرة مائة، والمائة الفا. وبكلام آخر فإن من واجب اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يدرب موجهي رابطة الناشئين، ومن واجب موجهي رابطة الناشئين ان يدربوا موجهي فرع رابطة الناشئين، ومن واجب موجهي فرع رابطة الناشئين ان يعملوا مع عناصر النواة في رابطة الناشئين بكل حذق بحيث يجيد جميع اعضاء رابطة الناشئين عملهم.

اننا نملك نحن ايضا خبرة في عمل الشباب وفي عمل رابطة الاطفال في الماضي. وانه لأمر على جانب عظيم من الاهمية ان يعمل موجهو رابطة الناشئين جيدا ويديروا العمل مع عناصر النواة بكل مهارة.

ويستحسن عدم تعيين اناس متقدمين في السن بصفة موجهين لرابطة الناشئين، بل يجب تعيين المسنين للعمل في الهيئات القيادية او للقيام بدراسات حول توجيه رابطة الناشئين. يجب ان يكون موجهو رابطة الناشئين شبانا، ويجب ان تتم تربيتهم وتدريبهم كما ينبغي.

ويجب تنظيم دورات قصيرة لموجهي رابطة الناشئين بالضبط على غرار حياة اعضاء رابطة الناشئين لتعريفهم بها بواسطة الخبرة المباشرة، كما ينبغي منحهم تدريبا منوعا. اما مدرسة موجهي رابطة الناشئين، فيجب ان تزود جيدا بالتجهيزات الضرورية بحيث يحصل الموجهون على تدريب كاف هناك لمدة شهرين او ثلاثة اشهر قبل مغادرتها. ويجب ان تعلم الدورات القصيرة الطلاب بصورة حسية ومن خلال الممارسة التطبيقية كيفية تنظيم النشاطات خارج الدراسة في المدرسة، وكيفية تشكيل الحلقات، وكيفية القيام بالعمل مع التلامذة. واذا لقن موجهو رابطة الناشئين من خلال الممارسة كيف يقومون بعملهم بصورة تتفق مع نفسية الاولاد، فمن المؤكد ان عمل رابطة الناشئين سوف يتقدم بنجاح.

ومن واجب اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يأخذ بين يديه ويدبر جيدا عمل رابطة الناشئين. ولما كان التعليم الزاميا في الوقت الحاضر، فإن عمل رابطة الناشئين سهل اذن.

وفي الوقت الذي نوجه فيه كما ينبغي عمل رابطة الناشئين، يجب علينا ان نجيد

عمل التوصية رسميا بالاعضاء الممتازين من رابطة الناشئين. لقد منحنا هذا العام شهادات شرف الناشئين الكوريين لثلاثة واربعين صبيا وبنتا، لكن يبدو ان هذا العدد ضئيل جدا. يجب التوصية بواحد على الاقل من كل قضاء.

ويجب بناء صفوف معلمي المدارس الابتدائية جيدا، فهم اصغر سنا مما ينبغي في الوقت الراهن. ان معلمي المدارس الابتدائية والممرضات هم على الاغلب من الفتاة. لكن معلمي المدارس الابتدائية يجب ان يكونوا محنكين. ولا بد من اعادة النظر في مسألة معاملتهم وتصحيحها. لكنه لا بد من التمييز بين العمل الماهر وغير الماهر، واعتقد انه يكون من الجيد زيادة تحسين معاملة معلمي المدارس الابتدائية من اصحاب الخدمة الطويلة. اما أولئك المعلمون المحنكون الذين قضوا فترة طويلة في التعليم في المدارس الابتدائية، فإنه يستحسن الارتقاء بمعاملتهم إلى مستوى معاملة الاساتذة المساعدين في الجامعات.

حين كنت اشاهد العرض هذه المرة، احسست من جديد بأنه من الضرورة بمكان التقاط وحفظ صور جيدة عن المشاهد الجديرة بأن تخلف على اعتبارها مادة تاريخية، وهذا امر اساسي من اجل التعليم المناسب للاجيال القادمة.

ان المواد المتعلقة بنشاطات الانصار للناشئين المعروضة في معرض الصور الفوتوغرافية بمناسبة العيد العشرين لتكوين رابطة الناشئين جيدة جدا ومليئة بالمعانى. فالذين ظهروا في هذه المواد اولاد طيبون جميعا، ولا بد ان يؤدي البحث إلى اظهار المزيد من المواد القيمة. ولا بد من نبشها جميعا وتصويرها كي تنشر في "صحيفة الناشئين" وكي تكمل ايضا باستمرار مواد هذا المعرض الذي ينبغي ان يبقى مشرع الابواب بغرض تربية الناشئين والشباب. وان الصور الفوتوغرافية ونصوص الافلام الخاصة بالعرض الحالي يجب ان تلتقط ايضا من زوايا مختلفة للذكرى.

ونظرا لاننا قصرنا في الماضي في اخذ الصور، فإننا لا نملك الا القليل من الصور الجيدة. ان بلدانا اخرى تستخدم هي ايضا في الوقت الراهن الرسوم والصور الزيتية للدعاية بسبب نقص الصور الفوتوغرافية. وبالرغم من ان لدينا بعض الصور الفوتوغرافية المأخوذة من قبل، فإننا لم نفكر وقتذاك في حفظها على اعتبارها مواد

تاريخية. لقد كان من واجبنا طبعا ان نأخذ صورا خلال الحرب الاخيرة، لكن احدا لم يعن بتنظيم هذا النوع من العمل.

وختاما، اود ان اقدم بعض الملاحظات حول موضوع ترتيب الاماكن المحيطة بقصر التلاميذ والاطفال وملعب مورانبونغ. فالمنطقة الواقعة امام المسرح الملحق بقصر التلاميذ والاطفال والمنطقة التي تضم حارة سومون وحارة نامون يجب ان يعاد ترتيبهما على جناح السرعة. يجب ان تزال منها بيوت السكن، كما يجب ان تشيد العمارات السكنية هناك قبل بناء قصر العمل. وان دير سونغريونغ يجب ان تستخدم من قبل قصر التلاميذ والاطفال كمتحف ملحق به.

والمدرجات في ملعب مورانبونغ يجب ان تصبح اعلى باضافة صف آخر من الدرجات بحيث لا يرى داخل الملعب من الخارج. ان المدرجات في الوقت الراهن واطئة جدا بحيث ينكشف داخل الملعب للرؤية كليا من منحدرات جبل موران. وهذا عيب.

وفضلا عن ذلك فإن الملعب لا يستخدم بالطريقة المناسبة. ان التمرين على لعبة كرة القدم يجب ان يجري في مكان آخر، فلا يستخدم المكان الا من اجل المباريات. ان ملعب مورانبونغ لا يستخدم في الوقت الراهن من اجل المباريات فحسب، بل ومن اجل التمارين ايضا. ويتسلق الناس جبل موران لمشاهدتها مما يلحق الضرر بالاشجار والمرجات. وانه لمن الواجب ادارة ملعب مورانبونغ بصورة افضل في المستقبل.

لقد قضينا في هذا اليوم وقتا ممتعا جدا اشبه ما يكون بالعيد.

لسوف تشهد هذه السنة احتفالات بالذكرى العشرين في ميادين عديدة، كما ان الذكرى العشرين لصدور قانون المساواة بين الجنسين قريبة جدا ايضا. لقد انقضت حتى الآن عشرون عاما ونيف على تحرير بلادنا، ومع ذلك لم نتمكن بعد من تحقيق توحيد الوطن. ولو اننا عملنا بصورة اكثر فعالية، لكنا حققنا التوحيد في هذه الاثناء. فلنناضل جميعا بمزيد من العنفوان كيما يسهم الاولاد في الشطر الجنوبي ايضا في الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لتأسيس رابطة الناشئين.

حول اجادة التعليم الخاص بجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا

خطاب القي في الاجتماع الخطابي الاحتفالي بالذكرى العشرين لتأسيس جامعة الاقتصاد الوطني

٣٠ حزيران ١٩٦٦

اود اليوم ان اتحدث عن بعض المسائل المتعلقة باجادة العمل التعليمي في جامعة الاقتصاد الوطني من اجل تحسين ادارة وتسيير الاقتصاد الوطني.

الرسالة الهامة الملقاة على عاتق هذه الجامعة هي تربية العاملين القياديين الاقتصاديين اللازمين للبناء الاشتراكي بصورة مرضية. ما لم تؤهل هذه الجامعة عددا كبيرا من العاملين القياديين الاقتصاديين الاكفاء باجادة العمل التعليمي، لا يمكن ادارة وتسيير المصانع والمؤسسات في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني على نحو سليم والتعجيل بالبناء الاشتراكي بسرعة.

ان الاقتصاد الاشتراكي القائم على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج اقتصاد جماعي مبرمج، يدار بصورة مخططة بواسطة القوة والحكمة الجماعية للعاملين القياديين الاقتصاديين وجماهير المنتجين. لذا، فاذا كان لادارة الاقتصاد الاشتراكي ان تجري على نحو سليم، لا ينبغي رفع مستوى وعي العاملين القياديين الاقتصاديين والشغيلة حتى يعملوا جميعا تحدوهم درجة عالية من الوعي والتحسس بالمسؤولية فحسب، بل يجب كذلك ترسيخ الانضباط والنظام الصارمين في ادارة الاقتصاد بحيث يعمل العاملون والشغيلة جميعا بانتظام وفقا لقواعد محددة. ان الواقع الراهن الذي

يتسع فيه نطاق الاقتصاد الوطني إلى حد كبير وينمو الانتاج بسرعة يتطلب جعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا بصورة اكثر الحاحا.

ان جعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا عن طريق تحسين ادارة الاقتصاد يطرح نفسه اليوم على انه مسألة بالغة الاهمية في بناء الاقتصاد الاشتراكي لبلادنا.

ففي الفترة الماضية شهدنا نجاحا كبيرا في بناء الاقتصاد الاشتراكي، وفي هذا المجرى طرأ تقدم كبير على ادارة المؤسسات ايضا. ولكن لم تبلغ ادارة الاقتصاد الوطني ككل مستوى عاليا بعد، ويتكشف قدر لا يستهان به من العيوب في ادارة المؤسسات. هناك بعض العاملين القياديين الاقتصاديين ممن لا يقومون بادارتها على نحو علمي ووفقا لما يقتضيه قانون الاقتصاد الاشتراكي، الامر الذي يؤدي إلى الفشل في الاستفادة الفعالة من الآلات والتجهيزات وإلى حصول تبديد واسع للوازم والايدي العاملة.

ان انخفاض مستوى عاملينا القياديين الاقتصاديين في ادارة المؤسسات يرجع إلى اسباب معينة.

السبب في ذلك يعود، اولا وقبل كل شيء، إلى افتقارهم إلى الخبرة في ادارة المصانع في الماضي.

ان معظم العاملين القياديين في ميدان الصناعة، بمن فيهم مدراء المصانع والمؤسسات، منحدرون من العمال في السابق. كان العمال في بلادنا فيما مضى مأجورين للامبريالية اليابانية والرأسماليين يرغمون على العمل العبودي فقط تحت وطأة الاهانة والاذلال، ولم يكن بوسعهم حتى مجرد التصور انهم يمكن ان يتولوا ادارة المصانع. وفضلا عن العمال، لم يشترك المثقفون ذوو المعارف والتقنية بالمرة في ادارة المصانع، بل انحصر دورهم في خدمة الامبرياليين اليابانيين.

وثمة سبب آخر في انخفاض مستواهم في ادارة المؤسسات، وهو يعود إلى حقيقة انهم لم يتلقوا التعليم العملي في حقل ادارة المؤسسات كما ينبغي.

فلم تتح لهم فرصة تلقي التعليم العملي المنتظم في حقل ادارة المؤسسات. حتى العاملون المتخرجون من جامعة الاقتصاد الوطني لم يتلقوا التعليم العملي السليم، هذا اذا تركنا جانبا العاملين الذين لم تتسن لهم فرصة تلقي التعليم في هذه الجامعة، اذ ان هذه

الجامعة لم تعلم الطلبة الا النظريات عن مادة علوم الادارة ولم تعطهم تفاصيل التعليم العملي الصالح لادارة المصانع والمؤسسات. وبالنتيجة، فقد تم تأهيل عدد كبير من العاملين القياديين الاقتصاديين في هذه الجامعة ولكنهم قاصرون في ادارة المؤسسات.

صحيح ان العاملين المتخرجين من هذه الجامعة اسهموا اسهاما كبيرا في بناء الاقتصاد الاشتراكي في الفترة الماضية، وان المصانع والمؤسسات في مختلف ميادين الاقتصاد الوطني لم تكن لتدار في الوقت الراهن لولا وجودهم فيها. بيد اننا لا يمكن ان نرضي بذلك، بل يتوجب علينا ان نرفع مستواهم في ادارة المؤسسات بصورة حاسمة.

ان تحسين العمل التعليمي في هذه الجامعة وتعزيزه امر لا غنى عنه من اجل رفع مستواهم في ادارة المؤسسات.

من واجب جامعة الاقتصاد الوطني، في المستقبل، ان تعمل على تقوية التعليم المهني لتعريف الطلبة بطريقة ادارة المؤسسات من خلال التطبيقات العملية.

وبذلك وبذلك فقط، يمكنهم بعد خروجهم إلى مختلف ميادين الاقتصاد الوطني ان يقوموا بادارة المؤسسات كما ينبغي وفقا لقواعد موحدة. ومن واجب جامعة الاقتصاد الوطني ألا تقبل عددا كبيرا من افراد الجيل الصاعد لتأهيلهم كعاملين قياديين اقتصاديين فحسب، بل وان تعيد تعليم المدراء وكبار المهندسين ونواب المدراء القائمين بالعمل حاليا، بحيث يعمل جميع العاملين القياديين الاقتصاديين وفقا للقواعد التي تعلموها في هذه الجامعة. هذا هو السبيل الوحيد لجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا.

واهم المهام التي تواجه هذه الجامعة اليوم هي اجادة العمل التعليمي لجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا.

ولهذا الغرض، ينبغي توفير الوسائل والشروط الضرورية. ليس هناك في الوقت الراهن ما يستحق الذكر من الكتب المدرسية لتغذية الطلبة بالمعرفة الخاصة بالادارة ولا شيء من قواعد الادارة التي يمكن اتخاذها نموذجا لادارة المؤسسات، وليس ثمة ما يستأهل الذكر من المصانع النموذجية وحجرات التمرس على عمليات الادارة. واذا ما اهلنا العاملين القياديين الاقتصاديين في ظروف كهذه، لا يمكن جعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا.

لا بد، اولا وقبل كل شيء، من اجادة وضع القواعد لادارة المصانع والمؤسسات.

فبدون قواعد موحدة للادارة، لا يمكن جعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا. صحيح انه لأمر سهل بالنسبة للمرء ان يحفظ شفويا عن ظهر قلب النظرية الاقتصادية المدونة في الكتاب، ولكن تجسيدها في الممارسة كي يدير الاقتصاد كما ينبغي ليس امرا سهلا. واكثر من ذلك، فإن ضمان الوحدة في ادارة عدد كبير من المصانع والمؤسسات على اتساع البلاد كلها ليس بالامر السهل على الاطلاق. هذا هو السبب في انه يجب ان تكون هناك حتما قواعد نموذجية في ادارة المؤسسات.

نظرا لأن المصانع والمؤسسات تقصر الآن في ضمان الوحدة في ادارتها، بما فيها الاعتناء بالتجهيزات وادارة المواد والايدي العاملة، فإن اساتذة الجامعة الذين عادوا من زيارة المصانع والمؤسسات انما يتحدثون إلى الطلبة عن نفس المسألة بصيغ يختلفون فيها بعضهم عن بعض. وفي هذه الحالة، يستحيل ان يكتسب الطلاب المعرفة الخاصة بالادارة السليمة ولا ان يسهم العمل التعليمي في جعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا.

انه لمن الاهمية بمكان خاص في توفير الشروط التعليمية لجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا، اعداد المادة التدريسية السليمة. لدى اعداد المادة التدريسية، فإن المبادئ المعتمدة لشرح سياسة الحزب والنظرية الاقتصادية يجب ان يتم تناولها ضمن الكتاب المدرسي لعم الادارة من حيث الاساس، اما المسائل الخاصة بمعرفة ادارة المؤسسات، فيجب ان يتم تناولها ضمن القواعد الموضوعة لادارة المؤسسات. واذا ما وضعت قواعد ادارة المؤسسات على نحو صحيح، فستكون مادة تدريسية جيدة في العمل التعليمي الخاص بجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا.

اذن، كيف نضع القواعد لادارة المؤسسات؟

ليس هناك من الف كتابا عن هذه المسألة ومن خلق نموذجا في هذا الصدد. علينا اذن، ان نضع القواعد المستقلة والعلمية الجديدة لادارة المؤسسات، التي تتفق وطبيعة النظام الاشتراكي استنادا إلى سياسة حزبنا والخبرات العملية المكتسبة في البناء الاشتراكي لبلادنا.

واذا كان لنا ان نضع القواعد السليمة لادارة المؤسسات، فيجب على اساتذة هذه

الجامعة ان ينزلوا إلى المصانع والمؤسسات لمدة حوالي نصف سنة ليذوقوا مباشرة طعم العمل الذي يقوم به رئيس فريق العمل ورئيس الورشة والمدير، وذلك بصفة مساعدين لرؤساء فرق العمل ورؤساء الورش والمدراء. لقد اقتصروا في الماضي على مطالعة الكتب من وراء مكاتبهم ولم يتسن لهم القيام مباشرة بدور رؤساء فرق العمل ورؤساء الورش والمدراء. لذلك، فهم لا يعرفون بوضوح ما هو عمل رئيس فريق العمل ورئيس الورشة والمدير ولا يتقنون كيفية اداء العمل. في هذه الحالة، لا يستطيع الاساتذة ان يضعوا قواعد لادارة المؤسسات، ولا يمكن ان تكون هذه القواعد سليمة حتى ولو وضعوها. عليهم ان ينزلوا إلى المصانع والمؤسسات ليقوموا مباشرة بأعمال رئيس فريق العمل ورئيس الورشة والمدير، ويجمعوا الاشياء التي يمكن اعتمادها كمعايير ويناقشوها على نطاق واسع، ومن ثم يضعون قواعد ادارة المؤسسات. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ان يكون ما وضعوه قواعد جيدة لادارة المؤسسات.

ولا يجوز في وضع هذه القواعد ان يستمعوا إلى العاملين الافراديين ويتخذوا العمل الذي يقومون به نموذجا. لا يمكن القول بأن اقوالهم كلها صحيحة وافعالهم سليمة. لذا، فعليهم ان يستفيدوا من اقوالهم وافعالهم كمرجع على اية حال.

ينبغي وضع هذه القواعد باتخاذ فريق العمل والورشة والمؤسسة وحدة لها.

ينبغي، اولا، تناول مهام فريق العمل ودوره، فمهام الورشة ودورها، ثم مهام المؤسسة ودورها. وعلاوة على ذلك، يجب تدوين الاعمال في مضمار ادارة المؤسسات حسب الفروع، مثل العمل مع الناس وادارة التقنية والمواد والايدي العاملة، الخ.

ان هذه القواعد يجب وضعها بحيث تكون ملموسة وعمومية.

لا يجوز وضع قواعد الادارة لكل فرع من فروع الاقتصاد الوطني على حدة. ومع ذلك، لا يمكن فرض قواعد الادارة المتعلقة بأحد الفروع على بقية الفروع. لذا، ينبغي وضع قواعد الادارة العمومية التي تبين الاعمال التفصيلية للعاملين في ادارة المؤسسات بحيث تطبقها المصانع والمؤسسات في كل الفروع. ففي الصناعة، هناك الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة، وفي الصناعة الثقيلة، ثمة ميادين مختلفة، مثل الصناعة الاستخراجية والصناعة المعدنية وصناعة الآلات والصناعة الكيميائية، الخ.

وهذه الفروع كلها تختلف خصائصها باختلاف الفرع. ولكن مجرد اختلاف الفروع لا يعني ان هناك فوارق جوهرية في طريقة ادارة التجهيزات وتأمين المواد وتنظيم الايدي العاملة. فاذا ما وضعنا القواعد السليمة لادارة المؤسسات، يمكن تطبيقها في جميع المصانع والمؤسسات العائدة لمختلف الفروع.

يجب ألا تكون مدونة هذه القواعد مفرطة في حجمها، بل صغيرة وبسيطة، بحيث يستطيع العاملون الاستفادة منها، آخذين بها يوميا.

وبعد اعداد مسودة هذه القواعد يجب اكمالها عبر مراجعتنا لها وطرحها على بساط النقاش الجماعي.

ثم، يجب ترتيب المصانع النموذجية حسب كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني.

اذا ما نحن اخترنا بعض المصانع في كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني ورتبناها كمصانع نموذجية، بحيث تدار على خير ما يرام وفقا لما تقتضيه قواعد الادارة، فإنه لا يمكن تعميم مثالها على نطاق البلاد كلها فحسب، بل وتستطيع جامعة الاقتصاد الوطني ان تستخدمها كمركز تدريب تعلم فيه الطلبة طريقة ادارة المؤسسات بصورة فعالة.

لقد بلغني ان جامعة الاقتصاد الوطني تطلب ترتيب قاعات الدرس حسب كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني. يمكنها فقط ان تجهز قاعات الدرس بالصور والرسوم البيانية والمجسمات المصغرة وغيرها، ولكنها لا تستطيع ان ترتبها كمصنع حقيقي مهما بذلت من جهود جبارة لترتيب قاعات الدرس. بالطبع، ان قاعات الدرس يمكن ان تقدم مساعدة في التعليم العملي، ولكن هذا وحده ليس كافيا من اجل تلقين الطلاب المعرفة العملية الخاصة بادارة المؤسسات. فايا كانت المحاضرات التي يتلقاها الطلبة في الجامعة ومناقشاتهم وتمريناتهم التي تجري بمختلف الطرق، لا يستطيعون ان يعملوا كما ينبغي بعد التخرج من الجامعة اذا لم يقوموا بتطبيقات عملية في المصانع وفقا لمقتضيات قواعد الادارة. فمن المستحسن ترتيب مصنع نموذجي على نحو رائع بحيث يقوم الطلبة بالكثير من التدرب فيه.

ان خلق النموذج وجعل الناس يقتدون به، انما هو طريقة رائعة جدا في تربية

وتعليم الناس. ابان النضال المسلح المناهض لليابان، حدث ان انضمت وحدة صينية مناهضة لليابان إلى جيش حرب العصابات من اجل تحقيق الجبهة المتحدة. في البداية، كان افراد هذه الوحدة غير منضبطين ومتسيبين في الحياة. لقد كانوا يطهون طعامهم على انفراد، وعند النوم في المعسكر كانوا ينامون كل رجلين او ثلاثة رجال على حدة، ولم يكونوا يستعملون المرحاض في المكان المحدد كما كانوا يكرهون غسل وجوههم. فهل كانت لديهم قدرة قتالية تستحق الذكر ومظهر يليق بالجيش؟ ومن اجل تربيتهم، قمنا بالحاقهم بالوحدة التابعة مباشرة للقيادة كي نضرب لهم مثلا يحتذي. حينذاك، كان رجال حرب العصابات عندنا يحددون دائما مكان المعسكر، حتى ولو للمبيت ليلة واحدة، ويحفرون الآبار ويقيمون المغسلة والمرحاض في مكان معين، ويغسلون وجوههم صباح كل يوم ويحافظون دائما على حسن هندامهم. بعد ان راى رجال الوحدة الصينية المناهضة لليابان ما يفعله رجال حرب العصابات عندنا ادركوا شيئا فشيئا ان افعالهم كانت خاطئة، إلى حد انهم تخلصوا من عاداتهم البالية بعد فترة وصاروا يطبخون الطعام في نفس المكان بصورة مشتركة ويغسلون وجوههم ويعيشون حياة انضباطية. لم يجرأ هؤلاء الرجال على القتال في البداية. ما ان يروا الجيش الياباني حتى كانوا يهربون مطلقين النار نحوه من على مسافة بعيدة. حينذاك، زارني احد رماة المدافع الرشاشة في الوحدة الصينية المناهضة لليابان وطلب مني ان اسمح له باطلاق النار على العدو المقترب من مسافة ٧٠٠ - ٨٠٠ متر، قائلا انه اذا ما اقترب العدو منه اكثر مما ينبغي، فلا يمكنه اطلاق النار بسبب الفزع الذي ينتابه. فاظهرت له ان رجال حرب العصابات عندنا لا يطلقون النار على العدو الا بعد ان يدنو على مقربة قريبة منهم. بعد ذلك استمد الشجاعة منهم، وصار يقاتل بجرأة. هذا هو بالذات التعليم المدعم بالامثلة الايجابية.

ان الشيء الاكثر فعالية في تعليم الطلبة هو التعليم المدعم بالامثلة الايجابية وانه لمن الافضل بكثير ان يجري الطلبة اختبارا عمليا واحدا في المصانع النموذجية من ان يستمعوا للدرس مائة مرة داخل غرفة الصف.

لقد كلفت قسم شؤون الاقتصاد في لجنة الحزب المركزية والعاملين المسؤولين

في مجلس الوزراء بمهمة تتعلق بترتيب المصانع النموذجية، ولكنهم لم ينفذوها كما ينبغي. يجب على قسم شؤون الاقتصاد في لجنة الحزب المركزية والعاملين المسؤولين في مجلس الوزراء واساتذة جامعة الاقتصاد الوطني ان يضافروا قواهم في ترتيب المصانع النموذجية بصورة رائعة.

ومن المستحسن، في اعتقادي، اختيار بعض المصانع الواقعة في مدينة بيونغ يانغ وضواحيها، مثل مصنع للآلات ومصنع للمعادن ومصنع للصناعة الخفيفة ومنجم للفحم، حسب كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني، بغية ترتيبها كمصانع نموذجية. ففي ميدان صناعة الآلات مثلا، يمكن ترتيب مصنع دايآن للآلات الكهربائية كمصنع نموذجي، وفي ميدان صناعة المعادن الملونة، يمكن اختيار مصهرة نامبو، وفي ميدان صناعة الغزل والنسيج مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج، وفي ميدان الصناعة الاستخراجية منجم آنزو للفحم، لترتيبها كمصانع نموذجية.

وانه لمن الاهمية بمكان ترتيب مصنع نموذجي جيد في ميدان صناعة الآلات. ان صناعة الآلات هي بمثابة نواة الصناعة الثقيلة وتشكل الاساس للتطور والتقدم التقني في كل ميادين الاقتصاد الوطني. ولكن، نظرا لأن تاريخ تطور صناعة الآلات في بلادنا حديث العهد، فإن مستوى الهندسة الميكانيكية منخفض، كما ان مستوى الادارة والتوجيه لدى العاملين في هذا الميدان متدن هو الآخر. وفي هذه الظروف، لا بد، من اجل تطوير صناعة الآلات بسرعة، من ترتيب مصنع نموذجي في هذا الميدان بصورة جيدة وتعميم امثلته في جميع مصانع الآلات.

وبعد ترتيب المصانع النموذجية، لا بد ان تتاح الكثير من الفرص للطلبة للتدرب فيها.

ان العيب الرئيسي في عمل عاملينا القياديين الاقتصاديين في الوقت الراهن هو ان الذي يعرف النظرية يفتقر إلى الخبرة في ادارة المصنع، والذى يملك الخبرة في ادارة المصنع يفتقر إلى النظرية. ان عدم تسليح عاملينا بالنظرية والمقدرة العملية كلتيهما يعد اخطر نقاط الضعف لديهم. وهذا هو السبب في ان من واجب جامعة الاقتصاد الوطني ان تضمن للطلبة الكثير من الفرص للتدريب بعد ان تلقنهم النظرية الاقتصادية وقواعد الادارة. فليس الا بذلك وحده، يمكن تأهيل عاملينا القياديين

الاقتصاديين كعاملين اكفاء يتحلون بالنظرية والمقدرة العملية على حد سواء.

ومن واجب هذه الجامعة ان تلقي المحاضرات على الطلاب من صف المدراء لمدة سنة تقريبا، وان تحرص على ان يخضعوا للتدريب في المصنع النموذجي لمدة نصف سنة على الاقل. وعلى هؤلاء الطلبة ان يعيشوا في المصنع ليعرفوا تماما الاعمال اليومية للمدير منذ ذهابه إلى المصنع صباحا وحتى عودته إلى البيت مساء. واثناء التدريب، عليهم ان يضعوا خطة للانتاج وخطة للعمل خاصة بكل منهم على اساس اختباري.

يجب على المدراء ان يعرفوا كيف يضعون الخطة الشهرية والخطة الفصلية والخطة السنوية بصورة صحيحة. ان الاقتصاد الاشتراكي لا يستطيع التقدم خطوة واحدة دونما خطة. انه لاشد القوانين صرامة في المجتمع الاشتراكي ان يتطور الاقتصاد بصورة مخططة ومتوازنة. وان يكون عمل التخطيط في ادارة المؤسسات منطلقا لجميع الامور، مسألة جذرية تتوقف عليها ادارة المؤسسات ككل. ومع ذلك، فإن المدراء لا يعرفون كيف يضعون الخطة السليمة. هناك بعض المدراء ممن لا يدققون في الخطة التي يضعها رئيس قسم التخطيط على نحو شكلي جالسا وراء المكتب، ويوقعون عليها ويقدمونها إلى الوزارة. والوزارة ايضا تجمع الخطط المقدمة من الوحدات الدنيا كما هي دون تفحصها تفحصا دقيقا وتقدمها إلى لجنة الدولة للتخطيط. وبما ان الخطة يتم وضعها بطريقة شكلية على هذا النحو، فلا يمكن ان توضع موضع التنفيذ الصحيح. وليس هذا فحسب، بل تترتب على ذلك ايضا حالات لا حصر لها تتكبد فيها الدولة خسائر فادحة بسبب عدم اداء ما يجب اداؤه والقيام بما هو غير لازم. لذا، يتوجب على جامعة الاقتصاد الوطني ان تمنح المدراء تعليما سليما كي يعرفوا كيف يضعون خطة الانتاج الصحيحة وكيف يراجعونها.

ثم، لا بد من اجادة ترتيب قاعات الدرس طبقا لكل فرع من فروع الاقتصاد الوطني.

ان اجادة ترتيب قاعات الدرس بصورة جيدة ستتيح للاساتذة ان يقوموا بالتدريس بصورة فعالة وللطلبة ان يوطدوا ما اكتسبوه من معارف بالاستفادة من الوسائل الايضاحية البصرية، مثل اللوحات المرسومة واللوحات المجسمة والنماذج المصغرة.

يجب ترتيب هذه القاعات على نحو مفيد، مع الحفاظ على طابعها بصفتها مرفقا للتعليم بواسطة الوسائل الايضاحية البصرية.

يجب، اولا وقبل كل شيء، ان يتم ترتيبها بما يلائم الطلاب لكي يتدربوا فيها على عمليات الادارة.

ينبغي صنع اللوحات المرسومة واللوحات المجسمة والنماذج المصغرة التي تتحرك كما هي في الواقع، بحيث يمكن تكرار تمرين الطلبة على عمليات الادارة مع القيام بها بصورة اختبارية. عندئذ فقط، ستكون لهذه اللوحات قيمة من حيث كونها وسائل ايضاحية بصرية ويمكن لها ان تسدي عونا كبيرا في درس الطلاب. ان مجرد ترتيب قاعات الدرس على غرار المعارض لا ينفعنا بشيء.

ولكن يجب ترتيب قاعات الدرس على نحو تبين معه ما هو جيد وما هو سيء في ادارة المؤسسات بطريقة المقارنة.

ويجب ترتيبها بحيث تبين بالتفصيل ما هي اهمية ادارة المؤسسات وفق القواعد، وما هي نتائج ادارتها وفق القواعد، وما هي عواقب مخالفة هذه القواعد في ادارتها. في قاعة الدرس الخاصة بصناعة الآلات مثلا، يجب ان تتوضح المسائل التالية: كيف تتم صيانة الآلات وكيف يتم تنظيفها، وكم يمضي من الوقت بين موعد تشحيم الآلة الاول وموعد تشحيمها التالي وما هي عواقب عدم تشحيمها في الوقت المناسب. وفي قاعة الدرس الخاصة بامداد الحرارة، ينبغي تبيان ما هي التجهيزات الاساسية في امداد الحرارة والسبل المتبعة في امداد الحرارة، وما هي النتائج المترتبة على اجادة امداد الحرارة وما هي مغبة القصور في امداد الحرارة. وفي قاعة الدرس الخاصة بصناعة الطاقة الكهربائية، يجب توضيح كم نقتصد من الكهرباء اذا اجدنا امدادها وكم نبدد من الكهرباء اذا قصرنا في امدادها.

وفي قاعات الدرس، لا بد من اعداد المعلومات على اختلاف انواعها. وبخاصة، يجب عرض الكثير من المعلومات الايجابية والسلبية عن ادارة المؤسسات، بحيث يستفيد منها الاساتذة في القاء المحاضرات، والطلاب في الدراسة كمراجع.

ثم، ينبغي انتاج عدد كبير من الافلام العلمية.

اذا ما انتجناها بأعداد كبيرة واستفدنا منها بصورة فعالة، يستطيع الطلبة ان يعرفوا وضع تطور اقتصاد بلادنا وهم جالسون في قاعة الدرس السينمائي ويعمقوا معارفهم المكتسبة من خلال ربطها بشكل اوثق بالواقع الحي. وهذا هو السبب في انه ينبغي ايلاء انتاج الافلام العلمية والاستفادة منها الاهتمام الواجب.

ينبغي انتاج عدد كبير من الافلام العلمية التي تبرز تطور الاقتصاد الحالي في بلادنا.

يوجد هناك في الوقت الراهن بعض العاملين والطلبة ممن لا يملكون معرفة واضحة عن انواع المصانع في بلادنا وعددها. ينبغي صنع عشرات من الافلام العلمية التي تتناول مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، بما فيها الصناعة الاستخراجية والصناعة المعدنية والصناعة الكيميائية والصناعة الخفيفة، بصورة شاملة حتى نطلع العاملين والطلبة على حالة تطور اقتصاد بلادنا. لا بد من صنع هذا النوع من الافلام لكي يوسع الطلبة معارفهم عن كل ميدان من ميادين الاقتصاد الوطني ومداركهم حول ادارة المؤسسات مع اظهار الوضع الحالي لميادين الاقتصاد الوطني بالتفصيل.

لقد انتج استوديو الافلام التسجيلية مؤخرا فيلما يتحدث عن تدبير حياة البلاد الاقتصادية على وجه منسق. وقد اقتصر هذا الفيلم على كشف العيوب. ان هذا النوع من الافلام ليس له قيمة تعليمية. ينبغي للفيلم ان يصور الجوانب الرائعة في تدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة انطلاقا من موقف السيد، جنبا إلى جنب مع كشف العيوب.

اما الفيلم العلمي الذي يبين طريقة ادارة المؤسسات وعمليات الانتاج، يجب ان يوضع بما يتفق ونسق مادة الادارة العملية والمادة التقنية ومضمونهما. كما يجب ان يتم وضعه على نحو يبين بدقة حتى المضمون التفصيلي الذي لا يمكن ابرازه تماما من خلال المواد التعليمية وقاعات الدرس. اذا ما اجدنا صنع هذا النوع من الافلام العلمية، فسيكون مادة تعليمية اضافية رائعة لمادة الادارة العملية والمادة التقنية.

ومن واجب جامعة الاقتصاد الوطني ان تشدد التعليم النظري بصورة اكثر على التوازي مع التعليم العملي.

ما لم نسلح الطلبة بخطط حزبنا وسياساته ونظرياته الاقتصادية تسليحا متينا، لا يمكن اعداد الطلبة كعاملين اكفاء في توجيه الاقتصاد.

هناك عدد غير قليل من الحالات التي يخالف فيها بعض العاملين القياديين الاقتصاديين قوانين الاقتصاد الموضوعية في توجيه الاقتصاد وادارة المؤسسات ويفشلون في انجاز المهام الثورية المناطة بهم نتيجة لافتقارهم إلى المعرفة الصحيحة عن النظرية الاقتصادية.

ويرتكب العاملون في ميدان التخطيط هذا الانحراف او ذاك في عمل التخطيط لأنهم لا يلمون الماما جيدا بقوانين الاقتصاد الاشتراكي ونظرية التخطيط. وبخاصة، فإنهم لا يضعون الخط الجماهيري الثوري لحزبنا ومنهجه الخاص بالتخطيط الموحد والمفصل موضع التنفيذ الصحيح في عمل التخطيط. وقد بلغ الامر ببعضهم حد العزوف عن تحقيق التخطيط المفصل معتبرينه امرا مستحيلا، ورسم الخطة بصورة ذاتية وشكلية متشبثين باستمرار بالطريقة القديمة.

كما يعمل العاملون في ميدان الاقتصاد الريفي على نحو ذاتي نتيجة لافتقارهم إلى الفهم الصحيح لمقتضيات قوانين الاقتصاد الموضوعية.

ففي السنوات الاخيرة، ارغم العاملون القياديون في ميدان الزراعة الفلاحين على زرع فول الصويا كمحصول رئيسي. بيد ان الفلاحين لم يعملوا بذلك، لأن فول الصويا محصول منخفض الغلة وثمنه رخيص. وهذا ما يدل في آخر الامر على ان الفلاحين ادرى منهم بقانون القيمة. ان بلادنا حيث المساحة المزروعة محدودة، لم تزرع في الاصل فول الصويا كمحصول رئيسي نظرا لانخفاض غلته. وحتى في مناطق محافظة هامكيونغ الشمالية التي يقال بأنها مشهورة بزراعة فول الصويا، فإن هذا المحصول لا يزرع كمحصول رئيسي، بل كمحصول متداخل بين المحاصيل. ومع ذلك، فقد ارغموا الفلاحين على زرعه كمحصول رئيسي، وكان بديهيا ألا يقبل الفلاحون ذلك. فمن اجل جعل الفلاحين يزرعونه كمحصول رئيسي، يجب اما نشر الطريقة المتقدمة لزراعة فول الصويا، بغية زيادة غلة الوحدة الواحدة من الارض، او رفع اسعاره.

ان جامعة الاقتصاد الوطني مدعوة إلى تشديد التعليم النظري بحيث ترفع مستوى العاملين القياديين الاقتصاديين بصورة حاسمة.

لا يزال امام هذه الجامعة قدر كبير جدا من العمل الذي ينبغي القيام به في

المستقبل. فمن واجبها ان تحدد ترتيبا سليما لاولويات العمل وتركز قواها على الحلقة الرئيسية. وفي الوقت الحاضر، يجب تركيز الجهود على توفير الوسائل والظروف اللازمة للعمل التعليمي الخاص بجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا، بما فيها وضع قواعد ادارة المؤسسات.

انني لواثق من ان جميع رجال الهيئة التدريسية والادارية والطلبة في هذه الجامعة سينجزون المهام المشرفة الملقاة على عاتق جامعتهم بجدارة، وبذلك يحدثون تجديدات جديدة في تأهيل الكوادر الوطنيين.

الوضع الراهن ومهام حزبنا

تقرير مقدم إلى مؤتمر مندوبي حزب العمل الكوري

٥ تشرين الاول ١٩٦٦

ايها الرفاق،

ان الثورة الكورية هي حلقة من سلسلة الثورة العالمية، ويرتبط النضال الثوري للشعب الكوري ارتباطا وثيقا بنضال شعوب العالم اجمع من اجل السلام والديمقراطية وفي سبيل الاستقلال الوطني والاشتراكية.

ان الظروف الدولية المحيطة بثورتنا اليوم معقدة جدا. فالامبرياليون، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يحاولون باستماتة قمع حركة الشعوب الثورية المتنامية ويشددون حدة التوتر الدولي إلى اقصى الحدود. وقد برزت العديد من المسائل المعقدة داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية، وتفتقر الاحزاب الشيوعية والعمالية إلى الوحدة فيما بينها، وذلك لا يمكن الا ان يخلق عقبات معينة في طريق تطور الحركة الثورية العالمية ويؤثر في الثورة والبناء في بلادنا.

علينا ان نحلل تحليلا سليما وندرك بشكل صائب الوضع الراهن والحالة الداخلية للحركة الشيوعية العالمية ونخرج بتقييم صحيح لهما. كما يجب ان نرسم سياسات حزبنا المتعلقة بنشاطاته الداخلية والخارجية بشكل يتلاءم والوضع الراهن ونعمل على تطبيقها بصورة كاملة. وعلينا ايضا ان نسلح كافة اعضاب الحزب والشغيلة تسليحا فكريا تاما بحيث يناضلون بعزم من اجل انتصار الثورة، ملتفين بقوة حول الحزب مهما كانت الظروف.

يجب ان ندرس بصورة وافية في مؤتمر المندوبين هذا كافة المسائل الناشئة عن ذلك لكي ندفع بنجاح عجلة الثورة والبناء في بلادنا إلى الامام ونساهم في تقدم الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية بمجموعها.

١ ـ حول الوضع الدولي وبعض المسائل الناشئة في الحركة الشيوعية العالمية

ايها الرفاق،

يدور اليوم على المسرح الدولي نزاع شديد بين الاشتراكية والامبريالية، بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة. وان القوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والحركة العمالية والحركة الديمقراطية آخذة بالنمو المطرد على نطاق العالم كله.

يزداد لهيب النضال التحرري اتقادا على الاخص في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. ان الامبريالية تواجه مقاومة عنيفة من جانب الشعوب، وتتلقى اشد واقسى الضربات في هذه الاجزاء من العالم. ان الشعوب التي هبت للنضال تحقق انتصارات جديدة في قضيتها الثورية من اجل سحق العالم الامبريالي والاستعماري القديم واقامة عالم جديد.

ان تنامي القوى الثورية في العالم، وفي مقدمتها القوى الاشتراكية، وتداعي النظام الاستعماري قد اضعفا قوى الامبريالية بشكل ملحوظ. وتشتد تناقضات الامبريالية الداخلية وتحتدم الخلافات بين الدول الامبريالية الكبرى. ويتلقى الامبرياليون ضربات قاسية من الداخل والخارج وينحشرون اكثر فاكثر في طريق مسدود.

قد تعاني الحركة الثورية بعض الالتواءات في مجرى تطورها، الا ان الوضع العام لا يزال يتطور لصالح الاشتراكية والقوى الثورية ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية. ان انتصار الاشتراكية وانهيار الامبريالية هما الاتجاه الرئيسي في عصرنا الذي لا يمكن لاية قوة ان تقف في طريقه.

غير ان الامبريالية لا تختفي ابدا من مسرح التاريخ من تلقاء نفسها. ولا يمكن

لطبيعة الامبريالية العدوانية ان تتغير، ولا زالت الامبريالية تشكل قوة خطرة. ويحاول الامبرياليون باستماتة انقاذ انفسهم من المصير المحتوم بوسائل العدوان والحرب.

وقد اصبحت مناورات الامبرياليين العدوانية بقيادة الامبريالية الامريكية اشد سفورا في السنوات الاخيرة. يرتكب الامبرياليون الامريكيون اعمال العدوان ضد البلدان الاشتراكية والدول القومية المستقلة، ويقمعون بوحشية حركات التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ويعملون على تعكير جو السلام في كافة ارجاء العالم.

ويوجه الامبرياليون الامريكيون اليوم رأس رمح عدوانهم إلى آسيا. لقد زج الامبرياليون الامريكيون بالمزيد من قواتهم المسلحة في فيتنام الجنوبية، منتهكين بذلك انتهاكا صارخا اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤، ويقومون بعمليات الارض المحروقة بهدف "حرق كل شيء وقتل الجميع وتدمير كل شيء". وقد وسعوا نطاق غاراتهم الجوية على جمهورية فيتنام الديمقراطية إلى مناطق هانوي وهايفونغ. وهذا يدل على ان سياسة "توسيع نطاق الحرب على مراحل" التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون في فيتنام قد دخلت مرحلة خطيرة جديدة. ان الامبرياليين الامريكيين يندفعون الآن مسعورين لنشر نيران الحرب إلى مناطق واسعة اخرى من القارة الآسيوية.

ويحتل المعتدون الامريكيون الشطر الجنوبي من بلادنا ويقومون باستعدادات حربية مسعورة. كذلك يحتلون تايوان - ارض تابعة لجمهورية الصين الشعبية - ويواصلون القيام بالاستفزازات ضد الصين الشعبية.

ويعمل الامبرياليون الامريكيون على احياء العسكرية اليابانية لاستخدامها "كفرقة صدام" في عدوانهم على آسيا. وقد رصفوا قوى العسكرية اليابانية مع عملاء جنوبي كوريا، وانطلاقا من ذلك يواصلون تآمرهم لاصطناع "حلف شمال شرقي آسيا العسكري".

ان الاستراتيجية الاساسية للامبرياليين الامريكيين في عدوانهم على آسيا تقوم على تطويق ومهاجمة البلدان الاشتراكية الآسيوية واعاقة نمو القوى الثورية السريع وتدعيم حكمهم الاستعماري في آسيا، وذلك عن طريق حشد المزيد من القوات العسكرية الامريكية في هذه المنطقة وتعبئة الدول الدائرة في فلكهم والقوى العميلة وفي مقدمتها قوى العسكرية اليابانية. هذه المكائد من جانب المعتدين الامريكيين تزيد الوضع

خطورة إلى اقصى حد في كافة ارجاء آسيا وتهدد السلام في العالم كله بشكل خطير.

ان الاعمال العدوانية المكثفة التي يقوم بها الامبرياليون بقيادة الامبريالية الامريكية ليست دليلا على جبروتهم، بل بالعكس، انها دليل على انها قد اصبحوا في وضع حرج للغاية. كذلك، فإن المساعي اليائسة التي يبذلها الامبرياليون الامريكيون في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تبين بأن قوى الاشتراكية آخذة بالنمو والحركة الثورية المعادية للامبريالية تتواصل بعنف في تلك الاجزاء من العالم، كما تؤكد تزعزع مواطئ اقدام الامبريالية هناك من اساسها.

لا يمكن لأية مناورة من جانب الامبرياليين ان تعيق نضال الشعوب التحرري المتصاعد وتوقف المسيرة الظافرة للاشتراكية. ان الامبرياليين سيطردون بالتأكيد من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وسيندحرون آخر المطاف امام النضال الثوري للشعوب. ان انتصار الاشتراكية النهائي واندحار الامبريالية الكامل امران حتميان. وهذا قانون من قوانين تطور التاريخ الثابتة.

ان كافة الاحداث التي تحصل على المسرح الدولي لتؤكد بوضوح اكثر ان الامبريالية الامريكية هي القوة الرئيسية للعدوان والحرب والدرك الدولي وحصن الاستعمار المعاصر واشرس عدو لكافة شعوب العالم.

ان الامبريالية الامريكية هي الهدف الاول المستهدف في نضال شعوب العالم. لذلك، فإن المهمة الاولى التي تواجه البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية هي تعبئة وتركيز القوى الواسعة المعادية للامبريالية في النضال ضد الامبريالية الامريكية. فليس الا بالنضال الحازم ضد الامبريالية الامريكية يمكن لسلام العالم ان يصان والنضال الثوري للشعوب ان يتكلل بالنصر.

ان الموقف من الامبريالية الامريكية يعتبر مقياسا هاما للتحقق من موقف اي حزب شيوعي وعمالي في الفترة الراهنة. فعلى الشيوعيين ان يتمسكوا تمسكا ثابتا ودائما بالموقف المبدئي المتمثل في معاداة الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية. ويجب على كافة البلدان الاشتراكية، ولا سيما في الوقت الراهن الذي يعمد فيه الامبرياليون الامريكيون إلى توسيع نطاق عدوانهم في فيتنام، اتخاذ موقف يتسم

ببرودة وصرامة اشد تجاههم. يجب ألا نسمح في اي حال بالتخلي عن المبدأ وبالتساوم مع الامبريالية الامريكية في الشؤون الدولية.

لا يجوز للبلدان الاشتراكية، على الرغم من العلاقات الدبلوماسية التي تربطها مع البلدان الامبريالية، ان تميع نضالها المعادي للامبريالية وتذيبه في تلك العلاقات او تضعفه لانها تقيم مثل هذه العلاقات. على البلدان الاشتراكية ان تتمسك بالمبدأ الطبقي في الدبلوماسية ايضا، وان تمارس الضغط على الامبريالية الامريكية وتفضح وتشجب سياستها العدوانية والحربية.

وفي نفس الوقت، انه لمن الخطأ ان نكتفي باثارة جلبة صاخبة ضد الامبريالية الامريكية دون اتخاذ اجراءات ملموسة لوقف عدوانها. وينبغي بصورة خاصة ألا تقدم اية جهة على وضع العراقيل في وجه اتخاذ اجراءات عملية لتوجيه الضربات إلى المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جانب القوى المعادية للامبريالية متضافرة. وفي حالة اقتراف عمل كهذا، فلن يمكن ردع عدوان الامبرياليين الامريكيين، بل على العكس فإن ذلك سيجعلهم اكثر عجرفة ووحشية، وبالتالي سيشجع اعمالهم العدوانية.

وانه لمبدأ من مبادئ السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية ان تناضل ضد سياسة الامبريالية في العدوان والحرب ومن اجل سلام العالم وامنه. ولكن في الوقت الذي يناضل فيه الشيوعيون من اجل منع الحرب، يجب عليهم ألا يخافوا الحرب بأي حال من الاحوال، بل عليهم ان يدمروا المعتدين عن بكرة ابيهم اذا ما قام الامبرياليون بهجوم مسلح. وليس الا بالتمسك القوي بالموقف المبدئي في معاداة الامبريالية وبخوض النضال الحازم ضد الامبريالية، يمكن وقف العدوان الامبريالي والدفاع عن السلام.

وبالاخص، يجب على البلدان الاشتراكية ان تكون يقظة تماما ازاء حقيقة ان الامبرياليين الامريكيين، في الوقت الذي يتحاشون فيه قدر الامكان اساءة علاقاتهم مع الدول الكبيرة، يوجهون رأس رمح عدوانهم بصورة رئيسية ضد فيتنام ويخططون لابتلاع البلدان المجزأة والصغيرة، مثل كوريا وكوبا وألمانيا الشرقية، الواحدة تلو الاخرى. ويجب الانتباه في الوقت نفسه إلى احتمال قيام الامبرياليين الامريكيين بمناورة لتخفيف حدة التوتر او الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا

بصورة مؤقتة من اجل تركيز قواهم على العدوان في آسيا.

وفي هذه الحالة، لن يساعد تخفيف حدة التوتر في جبهة واحدة على تحسين الجو الدولي العام على الاطلاق، بل على العكس فإن ذلك سيهيئ الظروف المؤاتية للامبرياليين لتشديد عدوانهم على الجبهة الاخرى. وهذا ما يشكل خطرا اكبر على سلام العالم وامنه.

وحيال الوضع الراهن، يجب توجيه ضربات شديدة إلى الامبرياليين الامريكيين بغية تشتيت قواهم إلى ابعد الحدود في كافة المناطق وعلى كافة الجبهات في العالم، في آسيا واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفي كافة البلدان الصغيرة منها والكبيرة، ويجب تقييد ايديهم وارجلهم في كل مكان تطأه اقدامهم لمنعهم من التصرف تصرفا اعتباطيا. بهذه وبهذه الطريقة وحدها يمكننا النجاح في احباط استراتيجية الامبرياليين الامريكيين الرامية إلى تدمير القوى الثورية العالمية، وعلى رأسها البلدان الاشتراكية، الواحدة بعد الاخرى بتركيز قواهم في هذه المنطقة او تلك وفي هذا البلد او ذاك.

ان حزبنا وشعبنا سوف يواصلان النضال الحازم بلا انقطاع ضد قوى العدوان الامبريالية، وعلى رأسها الامبرياليون الامريكيون، ويبذلان جهودهما من اجل الاتحاد مع كافة القوى المعادية للامبريالية الامريكية.

ولاجل الدفاع عن سلام العالم، يجب علينا ألا نخوض النضال ضد الامبريالية الامريكية فحسب، بل وضد حلفاء الامبريالية الامريكية ايضا. وعلى الاخص، يجب تشديد النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية.

يجري حاليا بعث العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بسرعة تحت حماية الامبريالية الامريكية النشيطة، وتظهر اليابان والمانيا الغربية مجددا كبؤرتين من بؤر الحرب الجديدة في آسيا واوروبا. وفي مثل هذه الحال، لا يمكننا اهمال النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بأي حال من الاحوال.

انه لأمر طيب ان تناضل البلدان الاشتراكية ضد العسكرية الالمانية الغربية. يعارض حزبنا وشعبنا بعث العسكرية الالمانية الغربية ومطامعها الانتقامية، ويستنكران بشدة مراوغات الامبرياليين الامريكيين الاجرامية الرامية إلى تشجيعها

تشجيعا نشيطا. اننا نؤيد نضال الشعب الالماني ضد اعادة تسليح العسكرية الالمانية الغربية كما نؤيد موقف جمهورية المانيا الديمقراطية من ذلك.

لا بد لنا من التزام الحذر حيال خطر العسكرية الالمانية الغربية في اوروبا وكذلك حيال خطر العسكرية اليابانية في آسيا. وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان تناضل ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية اليابانية في آسيا بالتأكيد مثلما تناضل في اوروبا ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية الالمانية الغربية.

ان العسكرية اليابانية تبرز اليوم كقوة عدوانية خطرة في آسيا. ان قوى العسكرية اليابانية تحاول تحقيق حلمها القديم في اقامة "منطقة الازدهار المشترك لشرقي آسيا العظيمة" بدعم من الامبرياليين الامريكيين. ان حكومة ساتو اليابانية، بدعم نشيط من الامبريالية الامريكية، لم تضع الخطط الحربية لغزو كوريا والبلدان الآسيوية الاخرى فحسب، بل وقد بدأت بالفعل تمد براثنها العدوانية إلى جنوبي كوريا.

وان حلفا عسكريا ثلاثيا آخذ في التكون فعلا بين الامبريالية الامريكية وحكومة ساتو اليابانية وزمرة جنوبي كوريا العميلة عن طريق اتفاقيات عسكرية ثنائية. ان حكومة ساتو تشارك الامبريالية الامريكية بنشاط في عدوانها على فيتنام وترسل كميات هائلة من المعدات الحربية، بما في ذلك مختلف انواع الاسلحة، إلى فيتنام الجنوبية نزولا عند طلب الولايات المتحدة. كما تخدم اليابان حرب الامبريالية الامريكية العدوانية في فيتنام كقاعدة تموين وقاعدة تصليح وقاعدة هجوم.

وتنهج حكومة ساتو، بتحريض من الامبريالية الامريكية، سياسة عدائية ضد بلادنا وبقية البلدان الاشتراكية في آسيا. وفوق ذلك، فإنها تزيد من تغلغلها الاقتصادي والثقافي في عدد من البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية تحت ستار خادع من "المساعدة" و"التطور المشترك" و"التعاون الاقتصادي والتقني".

ان النضال ضد العسكرية اليابانية هو نضال للدفاع عن السلام في آسيا والعالم وحلقة هامة من حلقات النضال ضد الامبريالية الامريكية. على كافة البلدان الاشتراكية ان تولي النضال ضد العسكرية اليابانية اهمية كبيرة وتحبط مطامعها العدوانية باتخاذ عمل موحد. وعليها، بصورة خاصة، ان تعري وتحبط كليا مساعي حكومة ساتو

اليابانية الرامية إلى ارباك الجبهة المعادية للامبريالية من خلال الظهور بمظهر "صديق" الشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية.

توجد، في الحقيقة، تناقضات معينة بين الامبريالية الامريكية والدوائر الحاكمة اليابانية، ويمكن للبلدان الاشتراكية الاستفادة منها لصالح النضال المعادي للامبريالية عندما تتفاقم هذه التناقضات في المستقبل. ولكن يجب علينا ان ننظر إلى العلاقات اليابانية - الامريكية من جميع اوجهها. فعلى الرغم من التناقضات القائمة بين الامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية، فانهما ترتبطان معا بحلف اساسه العلاقة بين السيد والخادم نظرا لمصلحتهما المشتركة في العدوان على آسيا، كما انهما متحالفتان سياسيا واقتصاديا وعسكريا. يجب عدم المبالغة في تقديم التناقضات القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان او الاستهانة بالحلف المرتكز على علاقة السيد بالخادم بينهما.

يجب ألا تساورنا اية اوهام حيال الدوائر الحاكمة اليابانية، كما يجب ألا نتوقع خيرا منها. ان اغفال خطر العسكرية اليابانية والتقارب مع حكومة ساتو انما يعادل، في واقع الامر، تشجيع التوسع الخارجي للدوائر الحاكمة اليابانية وتعزيز مركز الامبريالية الامريكية في آسيا.

يمكن للبلدان الاشتراكية ان تطور علاقات اقتصادية مع اليابان، ولكن يجب ألا تقدم على اية مساومة مع الدوائر الحاكمة اليابانية حول المسائل السياسية. ينبغي ان تقوم العلاقات مع حكومة ساتو في كل الظروف لما فيه مصلحة الشعب الياباني ولما فيه مصلحة النضال المعادي للامبريالية بوجه عام.

يناضل الشعب الياباني اليوم ضد الامبريالية الامريكية ورأس المال الياباني الاحتكاري ومن اجل الدفاع عن امن اليابان وسلام العالم. وان نضال الشعب الياباني يشكل ضربة قاسية لعدوان الامبريالية الامريكية على آسيا وضد العسكرية اليابانية ويساهم في قضية السلام العالمي.

ان الشعب الكوري يدين بشدة مخططات العسكريين اليابانيين العدوانية. ان اعادة تسليح العسكرية اليابانية وعدوانها ضد جنوبي كوريا يجب ان يوضع حد حاسم لهما،

وان "المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية" التي تم عقدها بمناورة من الامبريالية الامريكية يجب ان تلغي، وعلى اليابان ان تحرر نفسها من سيطرة الامبريالية الامريكية وتتطور على طريق الاستقلال والديمقراطية. ان الشعب الكوري يعبر عن تأييده المطلق وتضامنه الكفاحي مع الشعب الياباني، بقيادة الحزب الشيوعي الياباني، في نضاله من اجل الاستقلال الكامل والتقدم الديمقراطي لليابان.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ونضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان انما يشكلان النقطة المحورية في النضال بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة في الفترة الراهنة.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ليس موجها ضد الشعب الفيتنامي فحسب، بل انه عدوان على المعسكر الاشتراكي وتحد لحركة التحرر الوطني وتهديد للسلام في آسيا والعالم.

لقد هب الشعب الفيتنامي هبة الرجل الواحد في المعركة المقدسة لسحق عدوان الامبريالية الامريكية سحقا حاسما وتحرير الجنوب والدفاع عن الشمال وتوحيد الوطن. وهو يلحق باستمرار الهزائم السياسية والعسكرية الجسيمة بالمعتدين، دافعا بالامبريالية الامريكية إلى طريق مسدود. وقد استطاعت جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية ان تحرر بالفعل اربعة اخماس اراضي فيتنام الجنوبية وثلثي مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه يصد شعب فيتنام الشمالية بنجاح عمليات القصف الوحشي التي يقوم بها قراصنة الجو الامبرياليون الامريكيون. ان النضال البطولي المعادي للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن الذي يخوضه الشعب في فيتنام الجنوبية والشمالية انما يقدم مثلا يحتذي لكافة شعوب العالم المناضلة ضد الامبريالية وفي سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية ويلهمها الهاما لا حدود له.

انني باسم هذا المؤتمر اود ان ابعث بأحر التحيات والتهاني الكفاحية إلى شعب فيتنام الجنوبية والشمالية الشقيق الذي يحقق الانتصارات اللامعة ويجترح المآثر البطولية في حرب المقاومة العادلة التي يخوضها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل ببطولة من اجل تحرير واستقلال وطنه الناجز

فحسب، وانما يريق دماءه في ساحات القتال دفاعا عن المعسكر الاشتراكي وصونا للسلام في آسيا والعالم ايضا.

ان الموقف الذي يتخذه من عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ومن نضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان هو المقياس الفاصل فيما اذا كان المرء يقف بحزم ضد الامبريالية ام لا، وفيما اذا كان يؤيد بنشاط النضال التحرري للشعوب ام لا. ان الموقف تجاه المسألة الفيتنامية هو المحك الذي يميز الموقف الثوري من الموقف الانتهازي والاممية البروليتارية من الانانية القومية.

يجب على كافة البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام ان تعارض عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقدم كل مساندة ممكنة للشعب الفيتنامي في حربه التحررية العادلة. وبما ان جمهورية فيتنام الديمقراطية تتعرض للعدوان من جانب الامبرياليين الامريكيين، فعلى البلدان الاشتراكية ان تواجه بحزم اشد الامبريالية الامريكية وتحاربها وتلجأ إلى كل الوسائل من اجل مساندة الشعب الفيتنامي. ولا يمكن ابدا ان يكون هناك اي تردد او سلبية بالنسبة لهذه النقطة.

وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان توحد قواها وتقدم مساندتها للشعب الفيتنامي المناضل وتحبط العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام بجهود متضافرة. الا ان بلدان المعسكر الاشتراكي لا تخطو اليوم خطوات موحدة في مجال مقاومة العدوان الامبريالي الامريكي وتقديم الدعم للشعب الفيتنامي بسبب الاختلافات في وجهات نظرها. وهذا ما يقلق الشعب الفيتنامي المناضل ويحز في فؤاد الشيوعيين حقا.

يجب على الاحزاب الشقيقة ألا تدخل في سجالات فقط حول المسألة الفيتنامية، في هذا الوقت الذي تتعرض فيه جمهورية فيتنام الديمقراطية للعدوان الامبريالي الامريكي. ان صاحب الشأن في المسألة الفيتنامية هو حزب العمل الفيتنامي، ولا يمكن لاحد سواه ان يقول كلمة الفصل حول هذه المسألة. وبالنسبة للمسألة الفيتنامية، يجب على الاحزاب الشقيقة في كل الظروف ان تتبع منهج حزب العمل الفيتنامي وتؤيد الموقف الذي يتخذه بشأنها. اما فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها البلدان الشقيقة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية ايضا، فإن حزب العمل الفيتنامي وحده هو الذي يمكنه ان

يرتئي ما يراه صائبا بشأنها، وعلى الاحزاب الشقيقة ان تحترم رأيه.

ان الموقف اليوم ليختلف عنه بالامس عندما كان الاتحاد السوفييتي يقوم بالثورة بمفرده. فلعدم وجود اي بلد اشتراكي آخر في العالم في ذلك الحين، لم يكن امام الاتحاد السوفييتي من سبيل آخر سوى ان يحل كل المشاكل بنفسه وفي مقدمتها مشكلة السلاح. اما اليوم، وبوجود المعسكر الاشتراكي الجبار، هل هناك من سبب يحول دون تلقي الشعب الفيتنامي المساعدة من البلدان الاشتراكية الشقيقة في حربه الصعبة ضد العدو المشترك؟ ان من واجب البلدان الاشتراكية ان تقدم المساعدة لجمهورية فيتنام الديمقراطية ومن حق الشعب الفيتنامي ان يتلقى تلك المساعدة. واذا ما استخدمت المساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية للشعب الفيتنامي بصورة فعالة في المعركة ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، سيكون هذا شيئا جيدا وليس شيئا سيئا على كل حال. على كافة البلدان الشقيقة ان تقدم المزيد من المساعدة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية بغية ايقاع الهزيمة بالامبرياليين الامريكيين في فيتنام.

اننا نعتبر ذلك، في الواقع، موقفا ثوريا في مقاومة عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام، وموقفا امميا في مساعدة الشعب الفيتنامي مساعدة صادقة.

بالنسبة للبلدان الاشتراكية، الوقت ليس وقت الوقوف موقف المتفرج والاكتفاء فقط بتقديم التأييد السياسي للشعب الفيتنامي. بل عليها ان تتخذ اجراءات اكثر ايجابية لدعم الشعب الفيتنامي. وعلى ضوء الوضع الراهن الذي يوسع فيه الامبرياليون الامريكيون نطاق عدوانهم ليشمل حتى جمهورية فيتنام الديمقراطية ويزجون فيه بقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم، يتعين على جميع البلدان الاشتراكية ان ترسل المتطوعين إلى فيتنام للدفاع عن الموقع الشرقي الجنوبي للمعسكر الاشتراكي والحفاظ على السلام في آسيا والعالم، وهذا هو الواجب الاممي للبلدان الاشتراكية تجاه شعب فيتنام الشقيق. ولا يحق لاحد ان يعترض اذا ما ارسلت البلدان الاشتراكية المتطوعين إلى فيتنام.

واذا ما ساعدت كافة البلدان الاشتراكية الشعب الفيتنامي على تحطيم العدوان الامبريالي الامريكي ضد فيتنام، فستأفل عندئذ الامبريالية الامريكية مثل افول الشمس

عند الغروب وستخطو الحركات الثورية في كافة بلدان آسيا وبقية اجزاء العالم خطوة واسعة إلى الامام.

ان حزب العمل الكوري والشعب الكوري يعتبران عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام عدوانا عليهما، ونضال الشعب الفيتنامي بمثابة نضالهما الخاص. ان شعبنا سيكون اكثر حزما في نضاله ضد العدو المشترك، الامبريالية الامريكية، وسيبذل كل جهد مستطاع لمساندة الشعب الفيتنامي. واننا على اتم الاستعداد لارسال متطوعينا للانضمام إلى اخواننا الفيتناميين في معركتهم متى ما طلبت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ذلك.

ان الطريق الوحيد والعادل لحل المسألة الفيتنامية هو تحقيق الموقف ذي النقاط الاربع الذي عبرت عنه حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وبيان النقاط الخمس الذي طرحته جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية. ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا كاملا موقف الشعب الفيتنامي العادل هذا.

ان الامبرياليين الامريكيين يطبلون الآن لمهزلة "مفاوضات السلام" المزيفة في محاولة منهم لتغطية ثمة مؤامرة جديدة لتصعيد الحرب. غير ان الامبريالية الامريكية مهما اتسمت حيلها الماكرة بالخبث، فإنها لن تستطيع اخفاء طبيعتها العدوانية البغيضة. اننا نشجب بكل شدة مؤامرة الامبرياليين الامريكيين لتوسيع نطاق حربهم العدوانية في فيتنام ونستنكر "مفاوضات السلام" الزائفة التي يروجون لها.

يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يوقفوا فورا كافة الاعمال العدوانية ضد الشعب الفيتنامي، وعليهم ان يرحلوا عن فيتنام الجنوبية دون تأخير، حاملين معهم جيشهم العدواني وقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم وكافة الاسلحة الفتاكة. اما اذا ما واصل الامبرياليون الامريكيون اعمالهم الطائشة، غير عابئين بالتحذيرات المتكررة الصادرة عن الشعب الفيتنامي والبلدان الاشتراكية والتنديدات القوية من جانب شعوب العالم، فسيواجهون اندحارا اشنع. ان النصر النهائي معقود للشعب الفيتنامي الذي هب للنضال من اجل قضيته العادلة وسيمنى المعتدون الامبرياليون الامريكيون بالهزيمة لا محالة.

ان احدى المسائل الدولية ذات الاهمية اليوم هي مسألة الدفاع عن الثورة الكوبية.

فانتصار الثورة الكوبية هو اول انتصار لثورة اشتراكية تحدث امام عيني الولايات المتحدة الامريكية مباشرة، وهذه الثورة هي استمرار لثورة اكتوبر الكبرى في امريكا اللاتينية. انها حدث تاريخي كان بنتيجته ان امتدت حدود المعسكر الاشتراكي إلى نصف الكرة الغربي كما حمل في طياته انعطافا جديدا في الحركة الثورية في امريكا اللاتينية. وقد اصبحت جمهورية كوبا قاعدة للثورة في امريكا اللاتينية.

ان الشعب الكوبي اليوم بقيادة الحزب الشيوعي الكوبي يواصل بثبات مسيرته إلى الامام، متصدرا الصفوف الامامية للنضال المعادي للامبريالية، وهو يرفع راية الثورة عاليا. يحافظ الشعب الكوبي على مكاسبه الثورية ويبني الاشتراكية في ظروف صعبة، محبطا ببسالة الاعمال العدوانية والاستفزازية المستمرة من جانب الامبرياليين الامريكيين.

ان الدفاع عن الثورة الكوبية مهمة اممية مقدسة بالنسبة لبلدان المعسكر الاشتراكي وشعوب امريكا اللاتينية. يتوجب على البلدان الاشتراكية ان تؤيد الشعب الكوبي الشقيق في قضيته الثورية تأييدا كاملا وتحافظ على الثورة الكوبية وتساند بنشاط البناء الاشتراكي فيها. وان الشيوعيين الذين ينظرون إلى مصلحة الثورة باعتبارها القانون الاسمى، لا يمكنهم ابدا ان يتصرفوا خلافا لذلك بالنسبة لكوبا.

وانه لشيء طبيعي ان تتلقى كوبا المساعدة من البلدان الاشتراكية، ويتعين على الاحزاب والبلدان الشقيقة ان ترحب بذلك. هذا ما تتطلبه مصلحة الثورة الكوبية والثورة في امريكا اللاتينية. وعلينا ان نتفهم تماما الظروف المحيطة بكوبا وموقف الحزب الشيوعي الكوبي.

ان الحزب الشيوعي الكوبي ادرى بالمسألة الكوبية من اي شخص آخر. والحزب الشيوعي الكوبي هو وحده القادر على رسم السياسات الصائبة بما يتلاءم وواقع كوبا. وكافة البلدان الاشتراكية ملزمة فقط باحترام السياسات التي ينتهجها الحزب الشيوعي الكوبي وبمساندة نضال الشعب الكوبي. كما يجب ألا تحصل اي محاولة للضغط على الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي وشق القوى الثورية في امريكا اللاتينية.

لقد ايد حزب العمل الكوري ولا يزال يؤيد تأييدا كليا موقف الحزب الشيوعي الكوبي العادل الذي يقود الثورة والبناء في بلاده قيادة سديدة ويناضل من اجل وحدة

المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، رافعا راية الثورة. ان حزبنا وشعبنا يستنكران بحزم الدسائس العدوانية التي يحيكها الامبرياليون الامريكيون ضد كوبا ويؤيدان تأييدا راسخا النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الكوبي دفاعا عن مكاسبه الثورية وفي سبيل بناء الاشتراكية. اننا سنبذل، في المستقبل ايضا، كل جهودنا لتمتين اواصر صداقتنا وتضامننا مع الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي.

ثمة تغيرات ثورية هائلة تحدث اليوم في حياة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتشكل حركة التحرر الوطني لهذه الشعوب إلى جانب النضال الثوري للطبقة العاملة في العالم من اجل الاشتراكية قوة ثورية عظيمة في عصرنا وعاملا جبارا في سبيل السلام العالمي.

وفي خضم تنامي حركة التحرر الوطني المنقطع النظير، احرزت العديد من البلدان الاستقلال الوطني وبدأت ببناء حياة جديدة. وشعوب البلدان التي ما زالت ترزح تحت الاضطهاد الاستعماري انما تناضل بقوة متزايدة من اجل الحرية والتحرر.

ولكن الامبرياليين لا يرفضون ترك مستعمراتهم بهدوء فحسب، بل ويلجأون إلى مختلف الحيل والمراوغات من اجل الاستيلاء والسيطرة حتى ولو على شبر واحد من الارض. ان الامبرياليين يواصلون قمعهم لحركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويقومون بنشاطات تخريبية لسلخ الدول المستقلة حديثا عن الجبهة المعادية للامبريالية الواحدة تلو الاخرى. وفي الوقت الذي يلجأون فيه إلى استخدام القوة الغاشمة يحاولون التسلل إلى الدول المستقلة حديثا عن طريق استخدام "المساعدة" كطعم مغر للتدخل في شؤون تلك الدول الداخلية وتقويضها من الداخل.

وقد عمد الامبرياليون الامريكيون في السنوات الاخيرة إلى تشديد نشاطاتهم التخريبية ومؤامراتهم للاطاحة بحكومات الدول المستقلة حديثا. ويسعى الامبرياليون الامريكيون إلى رشوة وتجميع الرجعيين بقصد تأليبهم ضد القوى التقدمية وحرف بعض البلدان المستقلة حديثا إلى اليمين. على هذا النحو، يناور هؤلاء الامبرياليون لحمل تلك البلدان على قمع القوى الثورية في الداخل ومعاداة البلدان الاشتراكية وارباك القوى المعادية للامبريالية في الخارج.

ان التطورات التي حدثت مؤخرا توفر درسا خطيرا لكل الشيوعيين. فهي تبين بأنه كلما تنامت القوى الثورية، وعلى رأسها الاحزاب الشيوعية، كلما ازدادت المناورات المستميتة من جانب قوى الامبريالية الخارجية والقوى الرجعية المحلية للقضاء عليها. فعلى الشيوعيين ان يكونوا بمنتهى اليقظة تجاه ذلك، وان يبقوا على استعداد دائم لمواجهة القمع الوحشي المحتمل من قبل العدو، تنظيميا وفكريا، استراتيجيا وتكتيكيا. ان الثورة معقدة، وهي تتطلب فن القيادة العلمي. ولا يمكن ان تنتصر الثورة الا عندما يرسم الخط النضالي بشكل علمي ودقيق وعندما يتم اختيار الوقت المناسب لشن النضال الحاسم على اساس من الحكم الصائب للوضع الثوري والتقدير الصحيح لتوازن القوى بين العدو وبيننا. يجب ان نضع نصب اعيننا مثل هذه الخبرات والدروس استفادة في الحركة الثورية العالمية ونعمل على الاستفادة جيدا منها في نضالنا الثوري نحن.

ما زال هناك الشيء الكثير مما ينبغي عمله لمحو النظام الاستعماري الامبريالي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتحقيق التحرر والاستقلال الكاملين للشعوب. ان طريق التحرر الوطني هو طريق النضال المرير والمضني. والمرء في مجراه سوف يواجه مقاومة يائسة مستميتة من جانب الامبرياليين والرجعيين ويعاني العديد من المصاعب والمحن.

ان نيل الاستقلال السياسي ليس سوى خطوة اولى على طريق الانتصار النهائي لثورة التحرر الوطني. وتواجه الشعوب التي نالت استقلالها مهمة التصدي للنشاطات التخريبية التي يقوم بها الامبرياليون الاجانب والقوى الرجعية المحلية والسير بقضية التحرر الوطني إلى النهاية. ولهذه الغاية، يجب تحطيم اجهزة الحكم الاستعماري الامبريالي، وتجريد الامبرياليين والرجعين المحليين من ركائزهم الاقتصادية، وتعزيز القوى الثورية، واقامة نظام اجتماعي وسياسي تقدمي، وبناء اقتصاد وطني مستقل وثقافة قومية. فليس الا بهذه الطريقة فقط يمكن لشعوب الدول المستقلة حديثا القضاء على التخلف والفاقة الدهريين اللذين خلفها الحكم الاستعماري وبناء دول قوية وغنية، دول مستقلة ذات سيادة.

ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا ايجابيا شعوب كافة الدول المستقلة حديثا في نضالها لتوطيد الاستقلال الوطني وتحقيق الازدهار الوطني. وسوف نواصل السعي إلى توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الحديثة الاستقلال.

ان حزبنا وحكومتنا ليعتبران تأييد نضال الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية وفي سبيل الحرية والتحرر مبدأ هاما من مبادئ السياسة الخارجية. ان الشعب الكوري يستنكر بشدة اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية ضد الشعب اللاووسي ويؤيد تأييدا تاما الشعب اللاووسي في نضاله دفاعا عن الاستقلال الوطني. كما يؤيد شعبنا الشعب الكمبودي في نضاله العادل ضد العدوان والتدخل من جانب الامبريالية الامريكية واذنابها ومن اجل الاستقلال والحياد وسلامة اراضيه. اننا نؤيد النضال التحرري الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ونعبر عن تضامننا الكفاحي معها.

كما نؤيد ايضا الطبقة العاملة والشعوب العاملة في البلدان الرأسمالية في نضالها الثوري ضد استغلال رأس المال واضطهاده ومن اجل الحقوق الديمقراطية والاشتراكية ونعرب عن تضامننا الراسخ معها. ان حزبنا وشعبنا سيقفان على الدوام بثبات إلى جانب الشعوب المناضلة في سبيل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطني والاشتراكية، وسيبذلان كل جهد مستطاع من اجل تعزيز التضامن معها.

ايها الرفاق، يجتاز المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية محنا قاسية في السنوات الاخيرة. فقد زرعت التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي عراقيل خطيرة في طريق تطور الحركة الثورية العالمية.

بمقدورنا ان نحقق وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية ونناضل ضد الامبريالية بنجاح من خلال التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية.

فالماركسية اللينينية قد تطورت وحققت انتصارها في مجرى النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية. وكما تبين لنا التجربة التاريخية، فإن انحرافات شتى عن الماركسية اللينينية تظهر في مجرى الثورة. وليس ذلك بالامر المستغرب. فطالما بقيت

الامبريالية قائمة وطالما بقى الصراع الطبقي مستمرا فسوف ينعكس ذلك في ظهور الانتهازية اليسارية واليمينية داخل الحركة العمالية وفي خوض نضال ضدها، وهذا امر لا مفر منه إلى حد ما.

ان الانتهازية اليسارية واليمينية افكار بورجوازية وبورجوازية صغيرة تظهر داخل الحركة العمالية. انها تشوه الجوهر الثوري للماركسية اللينينية وتضر بالثورة من كلا الطرفين. فيجب ان نناضل على كلتا الجبهتين ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

وان التحريفية المعاصرة تحرف الماركسية اللينينية وتفسد جوهرها الثوري بحجة "الوضع المتغير"، و"التطور الخلاق". انها ترفض الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا وتبشر بالتعاون الطبقي وتتخلى عن النضال ضد الامبريالية. كما انها تنشر الاوهام عن الامبريالية وتعيق بكل السبل نضال الشعوب الثوري من اجل التحرر الاجتماعي والوطني.

صحيح ان التحريفية المعاصرة قد تلقت ضربة قاسية من جراء النضال المبدئي للاحزاب الماركسية اللينينية وانها تسير الآن على طريق الانحدار. ولكن ذلك لا يعني انه قد قضي عليها قضاء مبرما. فالتحريفية المعاصرة لا تزال تشكل خطرا كبيرا على الحركة الشيوعية العالمية. ويتجلى ذلك فوق كل شيء في موقفها المتذبذب من الامبريالية وموقفها السلبي من نضال الشعوب الثوري. لذلك، علينا ألا نهمل النضال ضد التحريفية المعاصرة.

ويجب ان نحارب الانتهازية اليسارية فضلا عن التحريفية المعاصرة. ان الانتهازية اليسارية انما تردد منطلقات الماركسية اللينينية مقطوعة عن سياقها وبطريقة تتسم بالجمود العقائدي، دون ان تعير التفاتا إلى الواقع المتغير، انها تقود الناس إلى العمل المتطرف تحت شعارات فوق ثورية. كما انها تعزل الحزب عن الجماهير وتشق القوى الثورية وتمنع اي هجوم مركز على العدو الرئيسي.

وعندما يسمح للانتهازية اليسارية بالنمو، يمكن ان تصبح ايضا خطرا كبيرا لا يقل بأي حال عن خطر التحريفية المعاصرة بالنسبة لحزب بعينه او للحركة الشيوعية العالمية جمعاء. وبدون محاربة الانتهازية اليسارية، يصبح من المستحيل توحيد القوى

المعادية للامبريالية في النضال الفعال ضد الامبريالية كما يغدو من المتعذر محاربة التحريفية المعاصرة بصورة ناجحة.

وهكذا، فإن كلا من التحريفية المعاصرة والانتهازية اليسارية تخلق عقبات كأداء في طريق تطور الحركة الثورية العالمية. وانه لمن الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر الانتهازية اليسارية بحجة معارضة التحريفية المعاصرة، وكذلك من الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر التحريفية المعاصرة بحجة معارضة الانتهازية اليسارية. ما لم يتم التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية، فإنه من المستحيل قيادة الثورة والبناء بشكل صائب في كل بلد، كما لا يمكن دفع الحركة الثورية العالمية بقوة إلى الامام.

ان النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل وحدة المعسكر الاشتراكي وتضامن الحركة الشيوعية العالمية. وان حزبنا سيناضل ضد الانتهازية اليسارية واليمينية، رافعا في الوقت عينه راية التضامن. يجب ألا نقع في الخطأ اليساري المتمثل في نبذ التضامن بحجة مكافحة الانتهازية، وألا نقترف الخطأ اليميني المتمثل في التخلي عن النضال ضد الانتهازية بحجة الدفاع عن التضامن. ان حزبنا سيعمل كل ما في وسعه للمحافظة على وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، مواصلا في الوقت نفسه نضالا لا هوادة فيه ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

ان المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية هما العامل الحاسم الذي يحدد تطور تاريخ البشرية في الوقت الحاضر. انهما القوتان الثوريتان الاشد اقتدارا في عصرنا اللتان تجابهان الامبريالية وكافة القوى الرجعية. وان وجود المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية القويين والموحدين من شأنه ان يكبح سياسة الامبرياليين في العدوان والحرب ويلهم النضال الثوري لشعوب العالم بأسره.

ان الامبرياليين يخافون المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية اكثر من اي شيء آخر. ولهذا السبب، قام ويقوم الامبرياليون باستمرار باقتراف الاعمال العدوانية المسلحة والنشاطات التخريبية ضد البلدان الاشتراكية. ويحاول الامبرياليون الآن ابتلاع البلدان الاشتراكية الواحدة تلو الاخرى.

وفي مثل هذه الظروف، تتسم مسألة الدفاع عن المعسكر الاشتراكي بصورة مشتركة في وجه العدوان الامبريالي بأقصى درجة من الاهمية، ومن اجل ذلك، يجب على المعسكر الاشتراكي ان يقف موحدا وبكل ثبات كبنيان واحد. غير ان المعسكر الاشتراكي لحد الآن غير قادر على التقدم ككتلة متراصة وكقوة موحدة بسبب وجود خلافات في وجهات النظر داخله. وهذا ما يترك اثره السلبي على تطور الحركة الثورية العالمية والوضع الدولي.

ان النضال دفاعا عن المعسكر الاشتراكي وصونا لوحدته واجب مقدس على كل الشيوعيين. يجب على الشيوعيين ألا يسمحوا بأي عمل يؤدي إلى اضعاف وحدة المعسكر الاشتراكي. ولا يجوز جلب المرتدين عن الثورة إلى المعسكر الاشتراكي كما لا ينبغي عزل هذا البلد او ذاك عن المعسكر الاشتراكي بشكل مصطنع. ان هذين الموقفين كليهما من شأنهما ان يقوضا المعسكر الاشتراكي. ولا يمكن ان نسمح لاي كائن ان يدمر المعسكر الاشتراكي الذي كسبته الطبقة العاملة في كافة ارجاء المعمورة بدمائها. ان هذا مسألة مبدئية يتوقف عليها مصير المعسكر الاشتراكي ومستقبل الحركة الثورية العالمية.

لا يمكن ان نستبدل المعسكر الاشتراكي بأي تجمع آخر مهما كان نوعه.

ومن جهة اخرى، علينا ان نقف ضد المحاولة الهادفة إلى تجاهل وجود المعسكر الاشتراكي والعمل الهادف إلى شق المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ان انقسام المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وكل حزب من الاحزاب إلى قسمين، لا يمكن ان يكون طبيعيا، وفوق ذلك لا يمكن ان يكون شيئا مرغوبا فيه. علينا ان نسعى إلى التضامن من خلال النضال.

انه لشيء مؤلم حقا بالنسبة للشيوعيين في العالم بأسره ان تتعمق الخلافات في وجهات النظر بين الاحزاب الشقيقة لدرجة بات يصعب حلها حيث انها قد تعدت بعيدا الحدود الفكرية والنظرية. الا ان تلك الخلافات مهما بلغت خطورتها، فإنها تبقى شأنا داخليا من شؤون المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ان الخلافات في وجهات النظر بين الاحزاب يجب ألا تتطور إلى انشقاق تنظيمي، بل يجب في كل

الظروف حلها بوسائل النضال الفكري المنبثق من الرغبة في التضامن.

يجب عدم ابعاد اي بلد اشتراكي عن المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ولا يحق لاحد ان يقيم اي بلد شقيق او حزب شقيق تقييما مضخما او مشوها، وان يعتبر اي بلد من البلدان الاشتراكية الثلاثة عشر خارج المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. اننا من اصحاب الرأي القائل بوجوب توخي الحذر الكامل في تقييم قيادة اي بلد شقيق او حزب شقيق.

يجب ألا نعتبر العلاقة بين الاحزاب الشقيقة كالعلاقات العدائية بيننا وبين الامبريالية بأي حال من الاحوال. وحتى عندما تقترف قيادة اي حزب شقيق خطأ ما، يجب على الشيوعيين مواجهتها بالنقد الرفاقي ومساعدتها على العودة إلى طريق الصواب. وهذا امر يستحق العناء.

وفي الوقت نفسه، لا يجوز للمرء ان يتخذ اي قرار متسرع بخصوص طابع المجتمع في البلدان الشقيقة استنادا إلى ظواهر منعزلة تتجلى في هذا الجانب او ذاك من حياتها الاجتماعية. ان طابع المجتمع المعني انما تحدده الطبقة الممسكة بزمام السلطة وشكل الملكية لوسائل الانتاج.

يجب ان ندرك بوضوح الفوارق بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية. توجد بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية تناقضات جذرية نابعة من طبيعة انظمتها الاجتماعية. وهذه التناقضات موجودة بشكل موضوعي ودونما اعتبار لرغبة اي كان الذاتية. قد تشتد او تخف حدة التناقضات بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية، تبعا لما يتخذه القادة من اجراءات معينة. غير انه طالما ان هناك تعارضا بين الانظمة الاجتماعية، فإن التناقضات الجذرية بين الاشتراكية والرأسمالية لا يمكن ان تضمحل.

يجب ألا يصنف اي بلد شقيق في خانة العدو او يدفع به نحو صف الامبرياليين، حتى ولو وجدت عنده جوانب سلبية معينة. ولا يمكن للشيوعيين ابدا ان يسمحوا لانفسهم بالانسياق مع النزعة التحاملية او الذاتية في موقفهم تجاه الاحزاب والبلدان الشقيقة.

ان حزبنا يعتقد بأنه، حتى في حالة وجود خلافات في الآراء، ينبغي الامتناع عن

تكوين استنتاج متسرع حول الاحزاب او البلدان الشقيقة، بل يجب التروي لمعاينتها اثناء النضال لمدة معينة. ومن الممكن، في الوقت نفسه، حفظ التضامن معها بشرط ان تعمل ضد الامبريالية وتدعم حركة التحرر الوطني ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للاحزاب والبلدان الشقيقة الاخرى. يجب ان نتبنى موقفا ايجابيا يتمثل في نقد جوانبها السلبية ومساعدتها على تصحيحها، جنبا إلى جنب مع تثمين وتأييد الجوانب الايجابية عندها.

ويعتقد حزبنا بأنه من المستحسن لكافة البلدان الاشتراكية ان تواصل السير معا في صفوف الثورة، آخذا في الاعتبار مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يعزز جبروت المعسكر الاشتراكي ويتيح توجيه مزيد من الضربات إلى الامبريالية.

ان المعسكر الاشتراكي يعيش وضعا معقدا هذه الايام بسبب الخلافات في وجهات النظر داخله، بيد ان وجوده ما زال حقيقة واقعة. وليس بمقدور اي كائن تصفية المعسكر الاشتراكي ساعة يشاء. واذا ما حاول احد ان يحشر بلدا غير اشتراكي ضمن المعسكر الاشتراكي، فلا يمكن لذلك البلد ان يصبح بتلك الوسيلة بلدا اشتراكيا. وبالعكس، فإن اية محاولة لطرد بلد اشتراكي خارج المعسكر الاشتراكي بشكل مصطنع، لا تغير من حقيقة كون ذلك البلد بلدا اشتراكيا.

ان المعسكر الاشتراكي يشكل كلا متكاملا متحدا يقوم على اساس سياسي واقتصادي مشترك، وتربطه بعضه ببعض غاية مشتركة هي بناء الاشتراكية والشيوعية. والبلدان الاشتراكية التي تكون المعسكر الاشتراكي تعتبر كلها اعضاء على قدم المساواة. واذا ما انضمت إلى المعسكر الاشتراكي بلدان اكثر، ولو بلدا واحدا، سيكون ذلك امرا سارا ولا يمكن ان يكون امرا سيئا. فالنصر النهائي للثورة العالمية انما سيتحقق عن طريق انتصار الثورة في كل بلد وتوسيع المعسكر الاشتراكي.

ان حزبنا يدافع دوما عن المعسكر الاشتراكي ككل ويعارض كافة المحاولات الرامية إلى شق وحدة هذا المعسكر. ان حزبنا سيواصل التلاحم مع كافة الاحزاب والبلدان الشقيقة في عين الوقت الذي يحارب فيه الانتهازية اليسارية واليمينية. سنواصل النضال بحزم لحماية وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والمبادئ

الثورية التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعات ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان الامبرياليين الامريكيين يستفيدون الآن من الخلافات داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية لتشديد العدوان والنهب في كل مكان من العالم. وبصورة خاصة، توسع الامبريالية الامريكية نطاق حربها العدوانية ضد الشعب الفيتنامي بزج اعداد هائلة من قواتها المسلحة.

صحيح ان الشعوب المحبة للسلام تشن الآن حملة واسعة لمقاومة العدوان الامبريالي الامريكي ومساندة النضال البطولي للشعب الفيتنامي في كافة القارات الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والاوروبية، الخ. غير ان الشيوعيين لا يمكن لهم ان يكتفوا بذلك وحده، بل يجب ان نشن النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية ولمساندة الشعب الفيتنامي بشكل اكثر تنظيما على نطاق العالم كله ونرتفع به إلى مرحلة اعلى. وفي الظروف التي يعمل فيها الامبرياليون الامريكيون على تصعيد حربهم العدوانية في فيتنام على مراحل، ينبغي لشعوب العالم ان تصعد هي الاخرى نضالها من اجل التصدي للامبريالية الامريكية ومساعدة الشعب الفيتنامي.

ولذلك، فإنه لمن الاهمية القصوى بمكان القيام بعمل مشترك ضد الامبريالية على نطاق دولي وتشكيل جبهة متحدة معادية للامبريالية.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية هو المسألة المبدئية الاشد الحاحا في الحركة الشيوعية العالمية اليوم. انه يتعلق بالمسائل الجذرية فيما اذا كان بالامكان ردع سياسة الامبرياليين الامريكيين في العدوان والحرب ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الدفاع عن المعسكر الاشتراكي ام لا، وفيما اذا كان بالامكان تعجيل حركة التحرر الوطني ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الحفاظ على السلام والامن في العالم ام لا.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية يسمح لنا بدعم حملة المساندة للشعب الفيتنامي بشكل اكثر قوة واحباط سياسة العدوان والحرب التي تنتهجها الامبريالية الامريكية وصون السلام في آسيا والعالم. كما يمكن لذلك ان يهيئ الظروف المناسبة لتسوية الخلافات في الآراء بين الاحزاب الشقيقة

بشكل تدريجي واعادة وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان يجعل بالامكان تعجيل الحركة الثورية في كافة البلدان بشكل اكثر ايجابية. ولذلك، فإن العمل المشترك ضد الامبريالية امر لا بد منه قطعا، ليس لصالح قضية السلام فحسب، بل ولصالح قضية الثورة ايضا.

ولقد دعا حزبنا، حالما بدأت الامبريالية الامريكية عدوانها المسلح ضد فيتنام، إلى خوض نضال مشترك ضد الامبريالية للقيام بهجوم جماعي مضاد على المعتدين. كما تقدم عدد من الاحزاب الشقيقة الاخرى باقتراح مماثل.

غير ان النضال المشترك ضد الامبريالية لم يتحقق بعد بسبب الخلافات في الآراء داخل الحركة الشيوعية العالمية. اننا نعتقد بأن على البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تعمل على تسوية هذا الوضع وتوحد قواها في اطار مقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي في نضاله.

ان كافة البلدان الاشتراكية قد استنكرت العدوان على فيتنام من قبل الامبريالية الامريكية وعبرت عن موقف احزابها وحكوماتها في مناسبات عديدة بمساندة الاخوان الفيتناميين المناضلين. كذلك، فإن البلدان الاشتراكية كلها تقدم المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى الشعب الفيتنامي. والاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الرأسمالية ايضا تنشط في النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية وتأييدا للشعب الفيتنامي.

ومن هنا، نحن نعتقد بأن هناك اساسا اوليا لاتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية يرمي قبل كل شيء إلى مواجهة العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام ومساندة الشعب الفيتنامي، على الرغم من وجود خلافات في وجهات النظر حول عدد من المسائل. يجب ألا نتجاهل ذلك وعلينا ان نسعى بنشاط على تشكيل الجبهة المشتركة المعادية للامبريالية.

ان رفض اتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية ليس بالموقف الصادق في مناهضة التحريفية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية وتعزيز وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، ولا يمكن اعتباره بالتالي موقفا معارضا للامبريالية الامريكية ومساندا للشعب الفيتنامي المناضل.

ان الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية اليوم هي توجيه رأس رمح الهجوم نحو الامبريالية الامريكية. يجب ان نميز بوضوح بين الصديق المخطئ والعدو. لا بد من مهاجمة العدو، اما بالنسبة للصديق الذي ارتكب خطأ ما، فيجب توجيه النقد إليه من اجل اعادته إلى طريق الصواب. وعلينا بهذه الطريقة ان نوحد الجهود مع كافة الاصدقاء لمقاتلة العدو الرئيسي.

وفي النضال ضد الامبريالية الامريكية، يجب ان نسعى جاهدين إلى اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية لكافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية. وبالطبع، فإن هذه المنظمات لا تملك رأيا موحدا بالنسبة للمشاكل المختلفة، كما ان مواقفها متباينة عن بعضها بعضا وتركيبها قد يتميز هو الآخر بالتعقيد، الا انها تضم جماهير واسعة تحت رايتها. ويجب على الشيوعيين ألا يرفضوا العمل المشترك مع هذه المنظمات، بغية تجنيد اوسع الجماهير في النضال ضد الامبريالية.

على الشيوعيين ألا يتنبهوا للخلافات في وجهات النظر فقط، بل عليهم ان يروا اوجه التطابق في وجهات النظر ايضا، وان يلموا دائما بكافة جوانب القضية ويمتنعوا عن الاندفاع إلى تطرف ما. واذا ما فشلنا في اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية، فسوف تنفض الجماهير الواسعة المنضوية تحت رايتها عن الجبهة المعادية للامبريالية. وبدون الجماهير، لا يمكن القيام بالثورة. ومن خلال العمل المشترك مع هذه المنظمات، يمكننا الاقتراب من الجماهير المنضوية تحت رايتها لايصال التأثير الثوري إلى جماهيرها وتعبئتهم في النضال المعادي للامبريالية. وان اي رفض للعمل المشترك ضد الامبريالية يعني الابتعاد عن الجماهير والسير في طريق العزلة، وسيؤدي في الواقع فقط إلى نتائج وخيمة من شأنها الاضرار بالنضال المعادي للامبريالية.

ويجب على الشيوعيين ألا يتصفوا بضيق افق التفكير تحت اي ظرف من الظروف. يجب ان نوحد كافة القوى المعادية للامبريالية ونخوض النضال ضد

الامبريالية بقوة موحدة. انه لمبدأ اساسي من مبادئ الاستراتيجية والتكتيك للشيوعيين اليوم العمل على توسيع الجبهة المعادية للامبريالية عن طريق كسب المزيد من الحلفاء، حتى ولو كانوا من القوى غير الحازمة وغير الثابتة، وعلى عزل الامبريالية الامريكية إلى اقصى درجة ممكنة وكيل الضربات لها معا.

يعرف تاريخ الحركة الشيوعية العالمية امثلة عديدة عن اتخاذ الشيوعيين عملا مشتركا مع الاشتراكيين الديمقراطيين اليمينيين في النضال ضد الحروب الامبريالية. وقد لعبت سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الشيوعيون دورا هاما في الماضي في تعبئة الشعوب للنضال ضد الحروب الامبريالية.

وفي الظروف التاريخية اليوم التي اصبحت فيها القوى الاشتراكية العالمية اكثر قوة، هنالك امكانيات اعظم لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية على نطاق عالمي. والاستفادة من التجارب التاريخية للحركة الشيوعية العالمية، يجب علينا ان نستغل حتى ابسط الامكانيات لشن نضال مشترك قوي ضد الامبريالية.

وقد اصبح اليوم شجب الحرب العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقديم المساندة للشعب الفيتنامي اتجاها دوليا. فحتى أولئك الذين نزعوا إلى التحريفية ذات مرة، قد وجدوا انه من الصعوبة بمكان، ازاء الرأي العام العالمي، ان يرفضوا تقديم المساندة للشعب الفيتنامي. وهذا شيء جيد ولا يمكن ان يكون رديئا على كل حال.

من الطبيعي ان يكون بين أولئك الذين يناهضون الامبريالية الامريكية تأييدا للشعب الفيتنامي فئات مختلفة، وربما كان بينهم من يشجب عدوان الامبرياليين الامريكيين ويساند الشعب الفيتنامي كي يكفر عن اخطائه السابقة الآن بعد ان ندم عليها. وربما كان بينهم من ينضم إلى ركب النضال ضد الامبريالية، ولو على مضض، بضغط من شعب بلده وشعوب العالم، على الرغم من عدم حدوث اي تبدل في موقفه الجذري.

غير انه مهما كانت دوافعها، فمن الضروري تجنيد كافة هذه القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية. فاذا كان هناك من يريد تصحيح اخطائه السابقة، حول المسألة الفيتنامية على الاقل، فإن ذلك دون شك امر جيد يستأهل الترحيب. وحتى اذا كان هناك من يقف ضد الامبريالية الامريكية ويساند الشعب الفيتنامي، ولو على مضض، بضغط

من الشعوب، فلا ضرر في ذلك ان لم نقل انه مفيد للنضال ضد الامبريالية.

اننا نعتقد بأنه كلما زج بالمزيد من القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية، كلما كان ذلك افضل. ومن الضروري اقناع المتهربين من النضال ضد الامبريالية بخوض ذلك النضال، وتشجيع السلبيين في النضال ضد الامبريالية على اتخاذ موقف ايجابي من هذا النضال.

واكثر من ذلك، فإن النضال المشترك ضد الامبريالية الامريكية سيرسم خطا فاصلا اكثر وضوحا ما بين الماركسية اللينينية والتحريفية. وسيتضح من خلال النضال العملي ما اذا كانت معارضة المرء للامبريالية الامريكية حقيقية ام كاذبة، وما اذا كانت مساندته للشعب الفيتنامي حقيقية ام كاذبة. اذ ان الممارسة هي المقياس لتبيان الخطأ من الصواب. كما يمكن القضاء على الانتهازية ايضا في معترك النضال الثوري العملي، ناهيك عن الصراع الفكري.

وفي تحقيق العمل المشترك، يجب ان يتمسك الشيوعيون دائما بمبدأ التضامن اثناء الصراع، والصراع اثناء التضامن. ان العمل المشترك الذي ندعو إليه لا يعني التضامن غير المشروط او المساومة غير المبدئية، وانما الذي نعنيه هو اتخاذ عمل منسق وتوحيد قوانا مع القوى المعادية للامبريالية في مجال التصدي للامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي، مع الالتزام في الوقت نفسه بالمبادئ الماركسية اللينينية. وبهذه الطريقة، يجب علينا، ونحن في مجرى النضال المشترك، ان ننتقد العناصر الانتهازية ونتخلص منها، وندعم ونشجع الجوانب المعادية للامبريالية.

واننا نعتقد بأن العمل المشترك ضد الامبريالية لا يتعارض بأي شكل من الاشكال مع النضال ضد التحريفية، بل انه شكل ايجابي من اشكال النضال ضد الانتهازية بمختلف ألوانها وصورها. ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية منهج صائب، وهو لا يجعل مواصلة النضال الناجح ضد الامبريالية شيئا ممكنا فحسب، بل يؤدي إلى نشر الوعي الثوري بين جماهير الشعب وإلى معارضة الانتهازية بمختلف صنوفها والحفاظ على نقاوة الماركسية اللينينية.

ان المهمة العاجلة امام الشيوعيين في العالم كله اليوم هي اتخاذ اجراءات

ملموسة وتحقيقها من اجل العمل المشترك ضد الامبرياليين الامريكيين ولمساندة الشعب الفيتنامي.

اننا نعتقد بأنه من الضروري بالنسبة للبلدان الاشتراكية، اولا وقبل كل شيء، ان ترسل متطوعين دوليين لمؤازرة الشعب الفيتنامي المناضل. وسيكون هذا اول خطوة في طريق تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية. ان ارسال متطوعين دوليين إلى فيتنام سيكون بمثابة ضربة قوية تسدد للمعتدين الامبرياليين الامريكيين، وبمثابة رادع لاعمالهم الطائشة في تصعيد الحرب العدوانية في فيتنام.

يجب ان نسعى بجد كي تقوم المنظمات الديمقراطية الدولية ايضا بعمل مشترك ضد الامبريالية في نشاطاتها. يجب على تلك المنظمات ان تجعل محور نشاطاتها الوقوف بوجه الامبريالية الامريكية وتقديم المساندة للشعوب المناضلة. وهكذا، يجب ان نجعل المنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان تساهم في العمل المشترك ضد الامبريالية بواسطة المنظمات الديمقراطية الدولية، كذلك يجب ان نجعل كافة المنظمات الديمقراطية الدولية تقوم متحدة بعمل مشترك لمقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة شعوب البلدان المناضلة. واذا ما تحقق العمل المشترك ضد الامبريالية بهذه الطريقة في نشاطات المنظمات الديمقراطية الدولية، فإنه سيدلل على قوة عظيمة.

ولكن هذه الاجراءات وحدها لا تكفي لحل مسألة تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية حلا تاما. ان اهم شيء هو تهيئة الظروف لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية بين الاحزاب الشقيقة. يجب على كل حزب شيوعي وعمالي، اولا وقبل كل شيء، ان يخوض نضالا عنيدا ضد الامبريالية ويقدم المساندة الايجابية لحركات الشعوب الثورية من موقعه هو. ومن خلال هذه العملية، علينا ان نضيق بالتدريج شقة الخلاف في وجهات النظر ونخلق جوا يساعد على اجراء اتصالات متبادلة. وعندما تتوفر شروط معينة، يمكن للاحزاب الشقيقة ان تعقد اجتماعا استشاريا لبحث مسألة العمل المشترك ضد الامبريالية بصورة ملموسة.

اننا نعتقد بأن قيام كافة الاحزاب الشقيقة ببذل جهود نشيطة لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية على نطاق عالمي،

متغلبة على جميع الصعاب، هو السبيل الذي يتعين عليها سلوكه لكي تكون مخلصة للمبادئ الماركسية اللينينية وتؤدي واجباتها الاممية في الوقت الحاضر.

انه لمسألة هامة في الحركة الشيوعية العالمية ان تتمسك الاحزاب الشيوعية والعمالية بالاستقلالية الخاصة بها. فليس الا عندما تضمن الاستقلالية لكل حزب، يمكنه القيام بالثورة بنجاح في بلده والمساهمة في الثورة العالمية كما يمكن تعزيز تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاستقلالية حق مقدس لكل حزب لا يسمح لاي كان بانتهاك حرمتها، ومن واجب كل حزب ان يحترم استقلالية الاحزاب الشقيقة الاخرى. ان احترام الاستقلالية شرط مسبق واساسي للتضامن والتعاون بين الاحزاب الشقيقة. ولا يمكن ان يتسم هذا التضامن وهذا التعاون بصبغة ارادية، متينة ورفاقية حقا، الا عندما يحترم كل حزب استقلالية الحزب الآخر.

ان العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة يجب ان تقوم على اساس مبادئ المساواة التامة والاستقلالية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض والتعاون الرفاقي. تلك هي القواعد التي حددها اجتماعا عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٠ لممثلي الاحزاب في كافة البلدان على اساس الخبرة التاريخية للحركة الشيوعية العالمية. وقد اثبتت الحياة صوابها. وعلى كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية بدون استثناء ان تلتزم بهذه القواعد التزاما دقيقا وتعمل باخلاص وفقا لها. واذا ما انتهكت هذه القواعد، فستنشأ مشاكل معقدة بين الاحزاب الشقيقة ويتقوض تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وتبرز صعوبات كثيرة في طريق التقدم.

وقد حصل في السنوات الاخيرة خرق متواصل للقواعد التي تقوم عليها العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة في الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما أدى إلى نشوء مشاكل معقدة داخل الحركة الشيوعية العالمية وعقبات خطيرة في طريق تضامن الاحزاب الشقيقة.

يجب على كافة الاحزاب ان تحترم بعضها البعض وتسعى إلى الحفاظ على علاقات رفاقية مع بعضها البعض على قدم المساواة. يجب ألا يكون هناك حزب رفيع

وحزب خفيض، او حزب يقود وحزب يقاد بين الاحزاب الشيوعية والعمالية. ولا يحق لاي حزب الادعاء بمكانة متميزة داخل الحركة الشيوعية العالمية.

ولا توجد داخل الحركة الشيوعية العالمية اية منظمة اممية تمارس قيادة موحدة على نشاطات الاحزاب في كافة البلدان. فقد تغير الوقت وذهبت تلك الايام التي كانت فيها الحركة الشيوعية تحتاج إلى مركز اممي. فبعد حل الاممية الثالثة، لم يعد هناك اي "مركز" او "محور" في الحركة الشيوعية العالمية. ولذلك، فمن المستحيل ان ينتقل "محور" الثورة من بلد إلى آخر. واكثر من ذلك، فمن المتعذر على اي بلد ان يصبح "محور الثورة العالمية" او اي حزب ان يصبح "الحزب القائد" في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الثورة في كل بلد انما تتم بقوة شعب البلد المعني نفسه وتحت قيادة حزبه هو، وليس بأي حال من قبل "مركز" اممي معين او من قبل حزب اي بلد آخر. ان الشيوعيين لا يعترفون بأي "محور" او "مركز" مهما كان نوعه في الحركة الشيوعية العالمية، لانه اذا ما اعترفوا بشيء كهذا، فسوف يعني ذلك منح مكانة متميزة لحزب ما. وحينئذ سيحتل هذا الحزب مكانة اعلى ويصبح قادرا على اعطاء التعليمات والاوامر إلى الاحزاب الاخرى التي ستجد نفسها مضطرة إلى اطاعة وعبادة ذلك الحزب. ولو سمح لعلاقة كهذه ان تقوم بين الاحزاب الشقيقة، لتجرد كل حزب من الاستقلالية الخاصة به وحتى من امكانية القيام بالثورة والبناء في بلده هو بصورة مستقلة. ان هذا النوع من العلاقة لا يمكن السماح به ابدا في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية، بوصفها جميعا اعضاء متساوين في الحركة الشيوعية العالمية، انما تساهم بالاشتراك مع بعضها البعض في تطوير الحركة الثورية العالمية والماركسية اللينينية.

واذا ما ارادت الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تلعب دور الفصيل الطليعي في الثورة، فيجب ان تسترشد فقط بالماركسية اللينينية. ان الماركسية اللينينية هي النظرية الاكثر علمية وثورية التي تم اختبارها والتثبت منها في التطبيق، وهي تعتبر ذروة جميع الافكار التقدمية للبشرية. وقد بسطت الماركسية اللينينية قوانين عامة يجب الالتزام بها في الثورة والبناء في كافة البلدان.

على كل حزب ان يطبق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة بما يتفق وواقع بلده لكي يصوغ نظريته المرشدة الخاصة به للثورة والبناء في بلده ويضعها موضع التطبيق. اذ لا يمكنه قيادة الثورة والبناء باستخدام النظرية المرشدة لحزب آخر.

ان النظرية المرشدة لكل حزب لا تصلح الا ضمن حدود بلده في كل الاحوال. بما ان واقع كل بلد يختلف عن واقع البلد الآخر، فإن النظرية المرشدة للحزب في بلد معين، مهما تكن ممتازة، لا يمكن تطبيقها في بلد آخر. لذلك، لا يجوز ان تعتبر النظرية المرشدة للحزب في بلد ما بمثابة نظرية مرشدة صالحة لكافة الشيوعيين في العالم اجمع، وينبغي ألا تفرض على الاحزاب الاخرى.

ان المبدأ الهادي الوحيد للشيوعيين الكوريين هو الماركسية اللينينية، وخطط حزبنا وسياساته التي وضعت من خلال تطبيق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة على واقع بلادنا. وبالنسبة لنا لا يمكن ان تكون هناك اية افكار هادية غيرها.

يجب على الشيوعيين ان يتجنبوا الغطرسة تحت اي ظرف من الظروف وألا يفرضوا آراءهم على الاحزاب الاخرى. فليس من الجائز بين الاحزاب الشيوعية والعمالية ان يقوم حزب معين بممارسة الضغط على احزاب البلدان الاخرى او ان يتدخل في شؤونها الداخلية لمجرد عدم نزولها عند مشيئته. ولكن ثمة اليوم داخل الحركة الشيوعية العالمية امثلة عن فرض بعض الاحزاب لوجهات نظرها وخططها على الاحزاب الاخرى وعن ممارستها الضغط على تلك الاحزاب وتدخلها في شؤونها الداخلية لعدم قبول الاخيرة بوجهات النظر والخطط تلك.

وان التدخل الذي حصل من جانب احزاب شقيقة معينة في الشؤون الداخلية للحزب الشيوعي الياباني هو واحد من الامثلة المذكورة. وعلى فرض وجود اختلاف في وجهات النظر بين الاحزاب الشقيقة، لا يجوز ابدا لاحدها تأييد العناصر الفئوية المعادية للحزب داخل حزب آخر وزرع البلبلة في صفوفه وشق الحركة الديمقراطية في بلد آخر. ان التدخل الخارجي قد ادى ويؤدي إلى خلق صعوبات جمة في وجه نشاط الحزب الشيوعي الياباني. ولكن على الرغم من كل هذه الصعوبات، يعارض الحزب الشيوعي الياباني بثبات التدخل في شؤونه الداخلية ويتمسك بالاستقلالية، وهو

يقود النضال الثوري للشعب الياباني دونما تردد.

وكانت لحزبنا ايضا تجربة مرة قاسية ترتبت على تدخل شوفينيي الدول الكبيرة في شؤونه الداخلية. ولا حاجة للقول بأن شوفينيي الدول الكبيرة قد جوبهوا برفض يستحقونه. وبدافع من الحرص على مصلحة الثورة وانطلاقا من الرغبة في الحفاظ على التضامن، قمنا في ذلك الحين بتسوية المسألة فيما بيننا، رغم أن ذلك كان شديد الوطأة علينا. ينبغي لنا، في المستقبل ايضا، ان نعارض اي نوع من انواع التدخل في شؤوننا الداخلية ونحترس من شوفينية الدول الكبيرة.

ليس من حزب داخل الحركة الشيوعية العالمية يملك احتكار حق صياغة الاستنتاجات كما يشاء حول المشاكل المبدئية. فلا يمكن لاي حزب ان يصوغ استنتاجات بصورة تحكمية حول المسائل الدولية الهامة ويرغم الاحزاب الاخرى على قبولها. يجب على الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تتشاور في المسائل ذات الاهتمام المشترك وتعمل وفقا للاستنتاجات التي يتم التوصل إليها فيما بينها. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ضمان وحدة الارادة والعمل.

ويجب على كل حزب ان يكون حذرا من الوقوع في النزعة الذاتية عند معالجة المسائل الدولية الهامة او في علاقاته مع الاحزاب الشقيقة. وعلى الشيوعيين ألا يقيموا الاحزاب الشقيقة بشكل متسرع او يضمروا اي تحامل ضدها لكون الاخيرة لا تنصاع لهم او تملك وجهات نظر مختلفة. ولا يجوز لحزب ايا كان اتهام احزاب شقيقة اخرى بمخالفة الماركسية اللينينية لمجرد ان مواقفها تختلف عن موقفه هو. وعلى وجه الخصوص، لا يجوز ان تلصق بشكل تعسفي مختلف النعوت غير اللائقة بالاحزاب الشقيقة التي تتمسك بالموقف المستقل.

فهنالك اناس معينون يلصقون الآن بالاحزاب الماركسية اللينينية، وعلى رأسها حزبنا، نعوتا غير لائقة مثل "الوسيطية" و"الانتقائية" و"الانتهازية"، ويدعون بأننا نختار "طريق التساوم اللامبدئي" و"نجلس بين مقعدين". وهذا ضرب من الهراء. ان لدينا مقعدنا الخاص بنا، فلماذا نترك هذا المقعد ونجلس غير مرتاحين بين مقعدين ليسا لنا؟ اننا سنجلس دائما على مقعدنا الماركسي اللينيني الثابت والراسخ. وأولئك الذين

يتهموننا بالجلوس بين مقعدين، بينما نحن نجلس على مقعدنا الثابت والراسخ، هم انفسهم الذين يجلسون دون شك على مقعد مائل اما إلى اليمين او إلى اليسار.

ان الافتراءات الموجهة ضد حزبنا ان دلت على شيء فانما تدل على ان حزبنا لا يعارض الانتهازية اليمينية فحسب، بل ولا يهاون الانتهازية اليسارية ايضا، كما انه يتمسك بثبات فقط بالموقف المبدئي للماركسية اللينينية. اننا نعارض الانتهازية بمختلف اشكالها لكوننا ماركسيين لينينيين.

وعلى الشيوعيين ألا يتصرفوا بغطرسة وصلف ويدعوا بأن ما يعملونه هم انفسهم كله صائب وما يعمله الآخرون كله خاطئ. ان تصرفا كهذا غير مسموح به بين الرفاق الذين يناضلون من اجل قضية مشتركة. يمكن ان تكون للشيوعيين آراء متباينة حول هذه المسألة او تلك، مع انهم جميعا يسترشدون بالماركسية اللينينية. غير انه حتى في هذه الحالة يجب ان يفهموا بعضهم بعضا، ويجروا مشاورات صادقة فيما بينهم، ويعملوا من اجل التضامن. هذه هي قاعدة السلوك التي يجب على الشيوعيين مراعاتها.

ان للشيوعيين جميعا مواقفهم الخاصة بهم، وهم يستطيعون التمييز بين الصواب والخطأ. واذا كان لحزب معين روابط مع احزاب اخرى، فلا يمكن، لمجرد وجود روابط من هذا النوع، الحكم على ذلك الحزب خبط عشواء بأنه يؤيد او يتبع خطط وسياسات تلك الاحزاب. ان التشكك في الآخرين سمة من سمات شوفينية الدول الكبيرة والفئوية. ان شوفينيي الدول الكبيرة والفئويين يتشككون في الآخرين دونما سبب ويرغبون في تقسيم الناس إلى هذا الجانب او ذلك. وبقدر ما يتعلق الامر بنا، فإننا لن ننحاز إلى اي "جانب" كان. واذا ما سألنا سائل إلى اي "جانب" نحن نقف، فسيكون جوابنا بأننا إلى "جانب" الماركسية اللينينية، إلى "جانب" الثورة. يجب على الشيوعيين ألا ينظروا نظرة متحاملة إلى النشاطات المستقلة للاحزاب الشقيقة، وعليهم ألا يكونوا عصبيي المزاج اكثر مما ينبغي تجاهها.

لا يمكن لنشاطات كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تكون كلها على نمط واحد معين. ان سياسات الاحزاب الشقيقة لا يمكن ان تكون متشابهة نظرا لاختلاف الاحوال الفعلية والمهام الثورية من بلد إلى آخر. ان الخط الموحد للحركة الشيوعية

العالمية لا يستبعد بأي شكل من الاشكال التنوع في سياسات الاحزاب الفردية.

يجب على الشيوعيين ان يعملوا على كبح جماح شوفينية الدول الكبيرة داخل الحركة الشيوعية العالمية. لذلك، على كافة الاحزاب الشقيقة ان تكون مستقلة فلا تتبع ايا كان على نحو اعمى ويجب ان ترفض شوفينية الدول الكبيرة. وعلى جميع الاحزاب ايضا ان توحد صفوفها كي تمنع ايا كان من التسلط على المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وتكبح شوفينية الدول الكبيرة لئلا يكون لها تأثير. وعندما لا يوجد من يقبل او يتبع شوفينية الدول الكبيرة، فستصبح عندئذ عاجزة ولا فاعلية لها، بغض النظر عمن يلوح بها. وليس الا عندما تختفي شوفينية الدول الكبيرة، يمكن ضمان الاستقلالية لكافة الاحزاب ضمانا ثابتا وتطوير العلاقات بين الاحزاب الشقيقة تطويرا سليما.

يجب ان يتعلم الشيوعيون كيف يتمسكون تمسكا حازما بمعتقدهم، تحت اية ظروف. والشيوعي، اذا كان شيوعيا حقيقيا، لا يمكنه اتباع خطى الآخرين بشكل اعمى وترديد ما يقوله الآخرون كالببغاء واقتفاء خطى الآخرين من غير اقتناع.

ان الشيوعيين حينما يقومون بالثورة لا يقومون بها وفقا لتوجيهات يتلقونها من اي كان او تزلفا لاي كان. بل انهم يقومون بالثورة انطلاقا من ايمانهم بالماركسية اللينينية ومن اجل تحرير الطبقة العاملة والشغيلة في بلادهم وفي سبيل قضية الطبقة العاملة العالمية. ومن الخصال النبيلة التي تميز الشيوعيين التمسك بقناعاتهم الخاصة والنضال بعناد في سبيلها.

ان الوضع الراهن في الحركة الشيوعية العالمية يتطلب منا المحافظة على الاستقلالية والهوية بشكل اكثر ثباتا. فاذا ما اتبعنا خطى الآخرين في الظروف الراهنة بعيدا عن الاستقلالية والهوية، فلا يمكن ان نعرف المبدأ والاتساق في خططنا وسياساتنا. ومن شأن ذلك ألا يسبب الضرر البالغ لثورتنا وبنائنا فحسب، بل ويوقع اذى فادحا بالحركة الشيوعية العالمية.

يستحيل ان نرقص، ولن نرقص ابدا، على نغمات الآخرين. انطلاقا من مبادئ الماركسية اللينينية والظروف الواقعية لبلادنا، يجب ان نبني خططنا وسياساتنا

الخاصة بنا بصورة مستقلة وننفذها بأنفسنا، وبهذه الطريقة، يجب ان ندفع عجلة الثورة والبناء إلى الامام بقوة. كما يتوجب علينا ان نتمسك في مجال النشاطات الدولية بموقفنا المستقل على اساس من قناعاتنا نحن.

ان موقف حزبنا المستقل يرتبط بمبدأ الاممية البروليتارية ارتباطا وثيقا، ولكوننا امميين، فإننا نرفض الانعزالية والقومية رفضا قاطعا. اننا نعتز بالتضامن الاممي للطبقة العاملة اعتزازا لا حدود له، كما اننا نثمن التضامن والتعاون مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. اننا نحترم خبرة الاحزاب الاخرى، كما نعتبر تعلمها من بعضها البعض امرا ضروريا. وما نعارضه هو الميل إلى اتباع الآخرين بشكل اعمى، بعيدا عن الاستقلالية، والاعتماد على الآخرين من غير ثقة بقوة المرء الذاتية، وازدراد خبرة الآخرين دفعة واحدة، بدلا من تناولها بصورة نقدية.

يجب ان نطور باستمرار علاقاتنا مع الاحزاب والبلدان الشقيقة على اساس من المضافرة الصحيحة ما بين الاستقلالية والتضامن. اننا ندعو المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية إلى ان يتحدا وفقا لمبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ووفقا للتصريح والبيان الصادرين عن اجتماعي ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان التضامن والتعاون على اساس المساواة والاستقلالية، والتمسك بالاستقلالية في آن مع تعزيز التضامن الاممي، هذا هو المنهج الثابت الذي ينتهجه حزبنا باستمرار في علاقاته مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. ان هذا المنهج لا يتمشى فقط مع مصلحة الثورة والبناء في بلادنا فحسب، وانما يتفق تماما ايضا مع مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يساهم في التغلب على الصعوبات القائمة داخل الحركة الشيوعية العالمية في الوقت الحاضر وفي تحقيق التضامن الحقيقي.

ان تطورات الوضع الدولي والاحداث المختلفة التي حصلت داخل الحركة الشيوعية العالمية في السنوات الاخيرة قد اثبتت بكل جلاء مرة اخرى صواب خطط حزبنا وسياساته.

فكل ما حققناه من نجاحات انما يرتبط بالخط المستقل الذي يسير عليه حزبنا. وبفضل هذا الخط المستقل، لم يرتكب حزبنا اية انحرافات يسارية او يمينية في رسم

خططه فيما يتعلق بالنشاطات الداخلية والخارجية، كذلك استطاع ان يتجنب الاخطاء حول القضايا المبدئية.

وقد تعاظمت اليوم سمعة حزبنا وتعززت مكانة جمهوريتنا على المسرح الدولي. فقد كسبنا العديد من الاصدقاء والمتعاطفين معنا في مختلف ارجاء العالم. ويحظي خط حزبنا المستقل داخل الحركة الشيوعية العالمية بتأييد المزيد من الاحزاب الشقيقة. ان ما حققه حزبنا من انجازات في نشاطاته الخارجية انما يمنحنا ثقة بالنفس وفخرا مشروعين.

سيواصل حزبنا في المستقبل ايضا، شأنه في الماضي، التمسك الثابت بالخط المستقل في نشاطاته الداخلية والخارجية ومعارضة الانتهازية اليسارية واليمينية وصيانة نقاوة الماركسية اللينينية والتقيد بالمبادئ التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعي ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في كافة البلدان. وسيبذل حزبنا كل جهد مستطاع لصون وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ولمقارعة الامبريالية ومواصلة الثورة حتى النهاية في اتحاد وثيق مع شعوب العالم اجمع.

٢- حول التعجيل بالبناء الاشتراكي وتوطيد قاعدتنا الثورية

ايها الرفاق،

ان اعظم مهمة وطنية تواجه حزب العمل الكوري والشعب الكوري في المرحلة الحاضرة تحقيق توحيد الوطن وانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. وتحقيقا لذلك، لا بد اولا وقبل شيء من دفع عجلة الثورة والبناء إلى الامام بقوة في الشطر الشمالي، حيث امسك الشعب بزمام السلطة ويبني حياته الجديدة، وتحويل الشطر الشمالي إلى قاعدة جبارة لثورتنا. ان تقدم البناء الاشتراكي وتنامي القوى الثورية في الشطر الشمالي من الجمهورية يشكلان الضمانة الحاسمة لتوحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

يجب علينا ان نعمل على تعبئة كافة قوى الحزب والشعب كي نعجل بالبناء الاشتراكي في الشطر الشمالي ونوطد قاعدتنا الثورية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بصورة اكثر.

وانه لمن الاهمية الفائقة بمكان في نضالنا الثوري وعملنا البنائي اليوم ان نعيد تنظيم عمل البناء الاشتراكي برمته وفقا لمتطلبات الوضع السائد، وان نواصل على وجه الخصوص البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي على التوازي بغية زيادة تعزيز قدرتنا الدفاعية لمواجهة مناورات العدو العدوانية. هذا هو الخط الاستراتيجي الاساسي لحزبنا الذي دأب على تطبيقه منذ عدة سنوات حتى الآن نظرا لتغير الوضع. وعلينا في المستقبل ايضا ان نواصل اتباع خط حزبنا هذا بكل صلابة وثبات ونبني عملنا بكل جوانبه على اساس هذا الخط.

ان المسألة المتعلقة بكيفية الجمع بين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني تعد واحدة من المسائل الاساسية التي يتوقف عليها مصير بناء الاشتراكية والشيوعية. وعلينا نحن الشيوعيين ان ننبذ كل انواع الانحرافات التي يمكن ان تظهر في هذا المضمار، ونحل هذه القضية بطريقة صحيحة.

وانه لمن الخطأ ألا يقوم المرء ببناء الاقتصاد كما ينبغي، مشددا فقط على بناء الدفاع الوطني، بحجة ان الحرب قد تحيل كل شيء إلى انقاض اذا ما اندلعت. ومن الخطأ ايضا ألا يسعى المرء إلى تعزيز القدرة الدفاعية بصورة كافية، مشددا فقط على بناء الاقتصاد، مأسورا بالجو السلمي.

طبعا، ان خطر الحرب لن يختفي ما دامت الامبريالية موجودة وفي حالة نشوب حرب، يمكن ان يحدث قدر هائل من الدمار. غير انه في حالة اهمال البناء الاقتصادي الضروري، خوفا من الحرب والتدمير الناجم عنها، سيكون من المستحيل زيادة قوة البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، وسيتعذر بالتالي كليا بناء الاشتراكية والشيوعية قبل انهيار الامبريالية. ان خطر الحرب الذي يخلقه الامبرياليون والحرب العدوانية التي يشعلونها قد يؤخران او يقطعان مؤقتا بناءنا الاقتصادي، غير انه لا يمكن لهما ابدا ان يوقفا مسيرتنا إلى الامام نحو الاشتراكية والشيوعية.

ومن ناحية اخرى، يمكن للشعب ان يمنع الحرب ويحافظ على السلام ويوطده

بخوضه نضالا عنيدا ضد سياسة الامبرياليين في العدوان والحرب. ولكن، اذا ما اهمل المرء زيادة القدرة الدفاعية كما ينبغي، واضعا في تقديره فقط ان الحرب لن تنشب، فإن خطر الحرب سيزداد، وبناء الاشتراكية والشيوعية سيغدو ضربا من المستحيل، وستتعذر حتى حماية مكاسب الثورة والدفاع عن الوطن والشعب من عدوان الامبريالية. ان احتمال منع الحرب يبقى مجرد احتمال ليس الا، وما دامت الامبريالية باقية، فلا يوجد ضمان مطلق للسلام ويمكن للحرب ان تنشب في اية لحظة.

ينبغي عدم المبالغة او الاستهانة في تقدير خطر الحرب وما تتركه من آثار مدمرة على بنائنا الاشتراكي. وحتى في حالة تعاظم خطر الحرب، يجب علينا في الوقت الذي نضاعف فيه من تعزيز القدرة الدفاعية ان نواصل البناء الاقتصادي بقوة لجعل البلاد غنية وقوية وتحسين مستوى معيشة الشعب، ونحث الخطى إلى الامام نحو الاشتراكية والشيوعية. وكما تبين تجربتنا، فإنه حتى اذا ما نشبت الحرب وسببت دمارا واسعا، يمكننا ان نبني حياة جديدة مرة اخرى طالما ان لدينا الحزب والحكومة، الشعب والارض. وحتى في حالة عدم احتمال نشوب الحرب فورا، علينا ان نكون على الاستعداد دائما لحماية مكاسب الثورة والدفاع عن الوطن والشعب من العدوان الامبريالي، وذلك بمواصلة تعزيز القدرة الدفاعية في آن مع دفع عجلة البناء الاقتصادي بقوة إلى الامام. وعندما تكون قدرتنا الدفاعية منيعة كالحديد ونكون دائما على اهبة الاستعداد، عندئذ لن يجرؤ العدو على تحدينا، وحتى اذا ما بدأ مغامرة طائشة، يمكننا توجيه ضربة ساحقة إلى المعتدين ودحرهم حالا.

وقد التزم حزبنا التزاما ثابتا ومستديما بهذا المبدأ، وعمل على المضافرة مضافرة صائبة ما بين البناء الاقتصادي وبناء الدفاع الوطني بما يتلاءم واتجاه تطور الوضع في كل مرحلة من المراحل بعد تقييم هذا الاتجاه.

وقد اضطر حزبنا في السنوات الاخيرة إلى توجيه اهتمام خاص نحو زيادة تعزيز القدرة الدفاعية لمواجهة التحركات العدوانية المتزايدة من جانب الامبرياليين. وكما تعلمون جميعا ايها الرفاق، فقد اثار الامبرياليون الامريكيون ازمة البحر الكاريبي ضد جمهورية كوبا عام ١٩٦٢، متحدين بذلك المعسكر الاشتراكي كله

ودافعين بالوضع الدولي إلى ذروة التوتر. وبدأوا بعد ذلك في آسيا يمارسون أعمالا عدوانية اكثر سفورا. فقد اثاروا حادث خليج باكابو ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وصعدوا الحرب العدوانية على نطاق واسع في فيتنام الجنوبية وعملوا على زيادة حدة التوتر اكثر فاكثر في جنوب شرقي آسيا والشرق الاقصى وبقية اجزاء العالم.

وعلى ضوء هذا الوضع، طرح حزبنا الخط الخاص بمواصلة البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي بشكل متواز في الدورة الكاملة الخامسة للجنة الحزب المركزية الرابعة المنعقدة في عام ١٩٦٢، واتخذ جملة من الاجراءات الهامة لزيادة تعزيز قدرتنا الدفاعية في آن واحد مع اعادة تنظيم البناء الاقتصادي. وقد اثبتت التطورات اللاحقة ان الخطوة التي اتخذها حزبنا كانت سديدة تماما. هذا وقد عززنا قدرتنا الدفاعية بشكل فائق من خلال النضال لتنفيذ قرار الحزب. ونتيجة لذلك، فقد اصبحنا قادرين على صون امن وسلامة وطننا على نحو موثوق حتى في حال ركب الجنون رأس الامبرياليين.

ان اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية اخذت اليوم بالتصاعد، ومؤامراتهم الهادفة إلى توسيع نطاق الحرب تزداد وضوحا اكثر فأكثر. وطغمة باك جونغ هي في جنوبي كوريا، نزولا عند اوامر الامبريالية الامريكية، لا تقوم بالتحضير النشيط لحرب جديدة فحسب، بل وتشارك مباشرة في الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية في فيتنام. ان الوضع قد اصبح اكثر توترا، وخطر الحرب يتعاظم في بلادنا وكافة المناطق الاخرى في آسيا.

وفي ظروف كهذه، يجب علينا ان نواصل بهمة البناء الاقتصادي الاشتراكي ونعمل في الوقت نفسه على مضاعفة البناء الدفاعي بقوة اشد. علينا ان نجعل قدرتنا الدفاعية منيعة كالحديد وان نكون على اتم الاستعداد من كل الجوانب لصد اي هجوم مفاجئ قد يشنه العدو علينا في اية لحظة. صحيح ان ذلك يتطلب توجيه العديد من القوى البشرية والمادية نحو الدفاع الوطني ويؤدي بشكل حتمي إلى تأخير التطور الاقتصادي لبلادنا إلى حد ما. الا اننا يجب ان نوجه المزيد من جهودنا نحو تعزيز القدرة الدفاعية للارتقاء بالدفاع الوطني إلى مرتبة الكمال حتى وان تطلب ذلك ادخال

تعديل ما على معدل نمو الاقتصاد الوطني. وهذا ما يتمشى مع المصلحة الجذرية للثورة والبناء في بلادنا في الوقت الراهن. لذلك، فمن الضروري ان نواصل بخطى ثابتة البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي كليهما وفقا للخط الذي طرحه حزبنا، ويجب ألا نهمل اي واحد منهما.

ان بناء الاقتصاد الاشتراكي مهمة ثورية هامة تواجهنا اليوم. ان الشيوعيين يناضلون من اجل حرية الشعب وتحريره وتوفير الحياة السعيدة الجديدة له. ولقد حررنا شعبنا من الاستغلال والاضطهاد وكلفنا له الحريات والحقوق السياسية، وذلك بتنفيذ الثورتين الديمقراطية والاشتراكية في الشطر الشمالي من البلاد. وباقامة النظام الاشتراكي المتقدم، فقد فتحنا الطريق الفسيح امام تطور القوى المنتجة وتحسين مستوى معيشة الشعب. ومن المهم الآن ان نضاعف اكثر فاكثر من رفاه الشعب المادي عن طريق توطيد النظام الاشتراكي المظفر والاستفادة من تفوقه إلى ابعد الحدود، وهذا ما يتطلب بناء اقتصاديا ناجحا. فليس الا بالقيام بالبناء الاقتصادي على وجه النجاح، يمكن تحقيق مستوى عال من التطور للقوى المنتجة يتناسب والمجتمع الاشتراكي، وجعل البلاد غنية وقوية، ورفع مستوى معيشة الشعب بشكل حاسم. كذلك، ليس الا بتوطيد اسس الاقتصاد المستقل عن طريق تعجيل البناء الاقتصادي بقوة، يمكن ضمان استقلال البلاد السياسي والاستقلالية الخاصة بها ضمانا ثابتا، وتعزيز القدرة الدفاعية هي الاخرى.

ان البناء الاقتصادي الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية هو الضمانة الاساسية لزيادة القوة المادية لقاعدتنا الثورية. انه يتسم بأهمية هائلة، ليس بالنسبة لحياة الشعب السعيدة في الشطر الشمالي وحسب، بل وبالنسبة لتوحيد وطننا وازدهاره في المستقبل. وبمضاعفة القوة الاقتصادية للشطر الشمالي باطراد، يمكننا ان ندلل بجلاء على افضلية النظام الاشتراكي للشعب في جنوبي كوريا وان نساند نضاله الثوري مساندة اقوى. كما ان بناء الاقتصاد الاشتراكي المستقل في الشطر الشمالي يشكل رصيدا يركن إليه لانعاش اقتصاد جنوبي كوريا وتطويره بسرعة بعد توحيد البلاد.

انه لواجب وطني، واممي في الوقت نفسه، ان نبني الاقتصاد بنجاح في بلادنا.

ولن نستطيع تحصين الموقع الامامى الشرقي للمعسكر الاشتراكي والمساهمة في زيادة جبروت هذا المعسكر ككل، الا عندما نزيد من قوتنا الاقتصادية نحن. ان حيوية نظامنا الاشتراكية وصواب خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية انما ينعكسان، في نهاية المطاف، في النتائج العملية لبنائنا الاقتصادي الاشتراكي. لذلك، فإن نضالنا من اجل البناء الاقتصادي انما هو نضال من اجل زيادة جبروت المعسكر الاشتراكي والتعجيل اكثر فأكثر بتطوير الحركة الثورية العالمية، كما انه نضال في سبيل دحض افتراءات الامبرياليين والرجعيين ضد النظام الاشتراكي واظهار المزايا الحقيقية لهذا النظام، كذلك هو نضال للتغلب على التحريفية والجمود العقائدي وصيانة نقاوة الماركسية اللينينية في الحركة الشيوعية.

وقد بذل حزبنا منذ الايام الاولى التي اعقبت التحرير كل ما في وسعه لتوطيد اسس البلاد الاقتصادية وتحسين حياة الشعب المادية والثقافية. وقد قمنا بعد الحرب بارساء الاسس المستقلة والمكينة للاقتصاد الوطني، وحل مشكلة المأكل والملبس والمسكن للشعب بصورة اساسية، وذلك عملا بمبدأ الاعتماد على القوة الذاتية. وقد احرز شغيلتنا تحت قيادة الحزب نجاحات جديدة في بناء الاقتصاد الاشتراكي على مدى السنوات الخمس الماضية اثناء خوضهم نضال العمل الدينامي لتنفيذ الخطة السبعية. وقد ازدادت قواعد صناعتنا الثقيلة متانة، وتطورت صناعتنا الخفيفة اكثر فأكثر، وتوطدت الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي بشكل ملحوظ. وقد شيدت المدن والقرى في بلادنا على وجه افضل وتحسن رفاه شعبنا المادي وارتفع مستواه الثقافي اجمالا. يجب ان نواصل دفع البناء الاقتصادي بقوة لكي نوطد ونطور منجزاتنا الاقتصادية وننفذ البرنامج الضخم للبناء الاشتراكي الذي طرحه المؤتمر الرابع للحزب.

والشيء المهم في بناء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا اليوم هو ان نستفيد بشكل فعال من الاسس الاقتصادية التي تم انشاؤها بالفعل، ونحسن بشكل جذري نوعية المنتجات والانشاءات في كافة الحقول. وقد تمكن شعبنا بقيادة الحزب من ارساء الاسس الوطيدة والقوية للانتاج في كافة حقول الاقتصاد الوطني وذلك بانجاز قدر هائل من اعمال البناء بفضل نضاله البطولي وعمله الخلاق طيلة اكثر من عشر

سنوات بعد الحرب. ان قواعد الصناعات الثقيلة والخفيفة والاقتصاد الريفي الاشتراكي التي اقمناها تملك امكانيات انتاجية كامنة هائلة. واذا ما استفدنا بشكل فعال من تلك الاسس الاقتصادية بعد اعادة تكييفها وتعزيزها، سنكون قادرين على زيادة الانتاج اكثر بكثير مما هو عليه في الوقت الحاضر. اننا ننتج الآن مقادير اكبر بما لا يقاس من المنتجات الصناعية والمنتوجات الزراعية عن ذي قبل، وقد بلغنا بالفعل مستوى عاليا جدا من حيث الناتج للفرد الواحد من السكان. واذا ما وسعنا تشكيلة البضائع وحسنا نوعية المصنوعات على نحو حاسم، فسيصبح بمقدورنا سد احتياجات الاقتصاد الوطني والسكان بشكل افضل حتى مع بقاء حجم الانتاج على مستواه الحالي. ان الاستفادة إلى اقصى الحدود من الارصدة الاقتصادية التي خلقناها حتى الآن وتحسين النوعية في الانتاج والبناء هما الاتجاه الاساسي للتطور الاقتصادي في بلادنا في الوقت الراهن، وهنا بالذات تكمن احتياطيات هائلة لنمو الانتاج وتحسين معيشة الشعب. وفي هذا الاتجاه الاساسي، يجب علينا ان نكرس جهودنا الرئيسية لتعبئة كافة الاحتياطيات والامكانيات الكامنة في الاقتصاد الوطني. ويجب علينا في الوقت نفسه ان نواصل تنفيذ مشاريع جديدة للبناء الاساسي بهدف توسيع اسسنا الاقتصادية توسيعا اضافيا.

ان المهمة الرئيسية في مجال الصناعة هي انتظام الانتاج ورفع القدرة الانتاجية إلى اعلى مستوى ممكن، وذلك باعطاء الاولوية للصناعة الاستخراجية وصناعة الطاقة الكهربائية واكساء هياكل الصناعة لحما وتحسين الادارة التقنية واحداث مزيد من التجديدات التقنية. وفي الاقتصاد الريفي، يجب العمل على زيادة انتاج الحبوب بشكل ملحوظ، وفي الوقت نفسه ينبغي تطوير كافة الفروع الاخرى، مثل انتاج المحاصيل الصناعية والخضروات وتربية المواشي وزراعة الفواكه، بصورة اكثر، وذلك بدفع عجلة الثورة التقنية بقوة إلى الامام وتحسين ادارة العمل وزيادة الدعم المقدم للريف باستمرار ورفع مستوى الادارة في المزارع التعاونية. ولا بد من تلبية الطلب المتزايد للاقتصاد الوطني على النقل تلبية كاملة، وذلك بتطوير السكك الحديدية ووسائل النقل المختلفة الاخرى بسرعة. وكذلك من الضروري زيادة فعالية الاستثمارات في كافة حقول الاقتصاد الوطني بمواصلة البناء الاساسي بصورة مركزة

وعلى اساس الافضلية. يجب خوض نضال يشمل الحزب كله والشعب بأسره في كافة المجالات لتطبيق نظام عمل دايآن وتدبير شؤون الحياة الاقتصادية بصورة منسقة. علينا بهذه الطريقة ان نجعل وطننا الاشتراكي اكثر رخاء ومنعة ونرفع جذريا مستوى حياة شعبنا المادية والثقافية ونعد العدة لبناء اقتصادي اوسع في المستقبل.

والمسألة الهامة الاخرى في بناء الاقتصاد الاشتراكي هي توطيد الاستقلال الاقتصادي للبلاد. ان بناء الاقتصاد الوطني المستقل استنادا إلى مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية هو الخط الثابت والمستديم لحزبنا. وقد حققنا بالفعل نجاحات لامعة في تطبيق هذا الخط. وعلى الاخص، فإن الوضع الراهن الذي غدت فيه مناورات الامبرياليين العدوانية اشد سفورا ويتسم بوجود مشاكل معقدة داخل المعسكر الاشتراكي انما يحتم علينا ان نرسخ اسس الاقتصاد المستقل للبلاد بصورة اكثر.

سوف نسعى طبعا، في المستقبل ايضا، إلى توسيع وتطوير التعاون الاقتصادي والتقني مع البلدان الشقيقة وفقا لمبادئ المساواة الكاملة والمنفعة المتبادلة والاممية البروليتارية. فسوف نطور الروابط الاقتصادية والتعاون مع الدول المستقلة حديثا في آسيا وافريقيا ومع كافة البلدان التي تحترم سيادتنا وترغب في التعامل معنا لسد حاجات بعضنا البعض الاقتصادية. ولكن يجب ان يقوم هذا التعاون في كل الاحوال على اساس بناء الاقتصاد الوطني المستقل. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن لقوتنا الاقتصادية الذاتية ان تتعزز بصورة اكثر ولتعاوننا مع البلدان الاخرى ان يجري بشكل فعال.

يجب ان ننجز بصورة كاملة ودقيقة منهج الحزب الخاص بزيادة تعزيز الاسس المستقلة للاقتصاد الوطني. علينا ان نعزز ونجهز فروع الانتاج والمشاريع على نحو كامل، ونزيد من تحسين تركيب فروع الاقتصاد الوطني، ونواصل تطوير المشاريع المتوسطة والصغيرة جنبا إلى جنب مع المشاريع الكبيرة، ونوزع القوى المنتجة للبلاد بصورة رشيدة، وندفع بصورة خاصة بتطور الاقتصاد المحلي قدما. وانه لمن الضروري العمل بجرأة على تذليل العقبات التي تظهر في طريق مسيرتنا إلى الامام وحل المشاكل الاقتصادية والتقنية بنجاح، عن طريق رفع المستوى التقني وتعزيز

النضال من اجل الاقتصاد في النفقات واظهار درجة اعلى من الروح الثورية للاعتماد على القوة الذاتية في كافة الحقول. وهكذا، يجب تحويل اقتصادنا الوطني إلى اقتصاد اكثر استقلالا واشد متانة واوفر حيوية لكي نلبي بصورة كاملة المتطلبات المادية للدولة والشعب في اي ظرف من الظروف.

وفي الوقت الذي نعجل فيه بالبناء الاقتصادي إلى اقصى الحدود، علينا ان نعزز قدرة البلاد الدفاعية من كل النواحي.

ومن اجل تعزيز القدرة الدفاعية، من الضروري، اولا وقبل كل شيء، جعل الجيش الشعبي والشعب بأسره مهيئين على وجه الرسوخ، سياسيا وفكريا.

ان جيشنا الشعبي هو جيش ثوري، لذا فان العامل الاساسي لزيادة قوته انما يكمن في تسليح رجال الجيش سياسيا وفكريا. ان الرسالة السامية والروح الثورية المتمثلتين في النضال من اجل حرية وتحرير الشعب والحب الرفاقي بين الضباط والجنود والانضباط العسكري الطوعي والعرى الوثيقة مع الشعب وغير ذلك هي سمات وحسنات الجيش الثوري الماركسي اللينيني والتى لا يمكن لاي جيش امبريالي عدواني ان يتحلى بها. وبفضل هذه الحسنات السياسية والفكرية، يستطيع الجيش الثوري دحر الجيش العدواني دحرا كاملا رغم ما يتميز به الاخير من تفوق كبير من حيث التقنية والعدد. وهذا ما تثبته تجربة النضال المسلح المناهض لليابان وحرب التحرير الوطنية في بلادنا وتثبته كذلك تجربة العديد من الحروب الثورية في العالم.

ان الرسالة الاساسية لجيشنا الشعبي، بصفته الوريث المباشر للنضل المسلح المناهض لليابان والقوات الثورية المسلحة التي يقودها حزب العمل، هي خدمة الحزب والثورة والدفاع عن وطنه الاشتراكي وشعبه. إن جيشنا الشعبي هو جيش مكون من خيرة ابناء وبنات الشعب العامل بمن في ذلك العمال والفلاحون، وتسود الوحدة الكاملة بين ضباطه وجنوده، ويحافظ الجيش على روابط دم وثيقة مع الشعب.

على منظمات الحزب واتحاد الشباب العامل الاشتراكي في الجيش أن تقوم بالعمل السياسي والفكري بين أفراد الجيش بانتظام وبنشاط. بهذه الطريقة، يجب تقريب رسالة الجيش الشعبي السامية من اذهانهم وتسليحهم متينا بالماركسية اللينينية

وسياسات حزبنا وبالوطنية الاشتراكية والروح الثورية التي لا تعرف الخضوع. ومن الضروري تشجيع المزايا التقليدية المتمثلة في الوحدة بين الضباط والجنود وبين الجيش والشعب واقامة الانضباط العسكري الحديدي في الجيش. لا بد من تربية افراد جيشنا لكي يكنوا حبا لامتناهيا لشعبهم ويضمروا حقدا متقدا على العدو ويظهروا بطولة جماعية وشجاعة في المعركة. وبهذه الطريقة، لا بد من تنشئة كافة رجال الجيش مقاتلين ثوريين اوفياء للحزب والثورة والشعب، ولا بد من تحويل جيشنا الشعبي إلى جيش الفرد فيه يضاهي مائة فرد من العدو.

وفي الوقت نفسه، يجب على منظمات الحزب على كافة المستويات ان تولي عناية فائقة لمساعدة الجيش الشعبي ودعمه. ان الجيش الشعبي هو جيش حزبنا والمدافع المعول عليه عن وطننا وشعبنا. وعلى منظمات الحزب ان تقوم بهمة ونشاط بالدعاية والتربية فيما يتعلق بالجيش الشعبي بين صفوف اعضاء الحزب والشغيلة، وتساند هذا الجيش مساندة فعالة من كل النواحي. يجب على كافة كوادرنا واعضاء حزبنا وشعبنا ان يحبوا الجنود وصف ضباط وضباط الجيش الشعبي كما يحبون اخوتهم واخواتهم هم، وان يقدموا لهم المساعدة والدعم بكل اخلاص. وهكذا، ينبغي تمكين ضباط وجنود الجيش الشعبي من تكريس انفسهم كليا لاداء واجباتهم العسكرية دون ان يساورهم ادنى قلق بفضل المحبة العميقة والتأييد والمساعدة والدعم من لدن الحزب كله والشعب بأسره. ويجب على رجال الجيش والشعب، في حالة اندلاع الحرب، ان يقاتلوا كلهم كرجل واحد، متفانين في الذود عن حياض الوطن بكل اخلاص، ومشاطرين بعضهم البعض الحياة والموت، السراء والضراء، كرفاق ثوريين حقيقيين.

وعلينا ايضا ان نسهر على ألا يقع رجال الجيش والشعب اسرى للجو السلمي، بل يجب عليهم ان يشحذوا يقظتهم ويبقوا في حالة ترقب في كل الاوقات تجاه مناورات العدو العدوانية واحتمال اقدامه على اضرام نيران الحرب. ان الشيوعيين لا يريدون الحرب، ولكنهم لا يخافونها ابدا. ان الخوف من الحرب مظهر من مظاهر النزعة المسالمة البورجوازية واتجاه فكري تحريفي. يجب علينا ان نمنع بكل حزم مثل هذه السموم الفكرية من التفشي بين صفوفنا او التسرب إلينا من الخارج. ويجب علينا ان

نجعل كافة رجال الجيش والشعب مستعدين لمجابهة وصد اي هجوم مفاجئ للعدو ببسالة ودون ادنى ارتباك.

ومن اجل تعزيز قدرتنا الدفاعية، يجب علينا ان نطبق الخط العسكري لحزبنا على اساس تسليح الجيش والشعب سياسيا وفكريا. ان حزبنا قد قرر تحويل جيشنا إلى جيش من الكوادر وتحديثه وتسليح كافة ابناء الشعب وتحصين البلاد كلها، باعتبارها المضامين الاساسة لخطه العسكري، وقد بذل ويبذل جهودا لا تعرف الكلل من اجل تجسيد هذا الخط عمليا، وحقق نجاحات كبرى في هذا المضمار. وعلينا ان نواصل في المستقبل ايضا الالتزام بخط الحزب العسكري ونطبقه بدقة وشمولية.

ان تحويل الجيش الشعبي إلى جيش من الكوادر وتحديثه يشكل ضمانة هامة لتعزيز جيشنا كقوة مسلحة لا تقهر. يجب ان نعمل على اسقاء صفوف الجيش الشعبي سياسيا وفكريا، ومن حيث التقنية العسكرية ايضا لكي يتمكن كل واحد فيه، ابتداء من الانفار وحتى الجنرالات، من تولي وتأدية واجبات من هو اعلى رتبة منه في حالة الطوارئ. ومن شأن ذلك ألا يضاعف كثيرا من القدرة القتالية للجيش الشعبي نفسه فحسب، بل ويؤدي إلى خلق عدد هائل من الكوادر العسكريين الامر الذي سيساعد على توسيع قواتنا المسلحة بسرعة عند الضرورة.

وعندما يقترن التفوق السياسي والفكري للجيش الثوري بالتقنية العسكرية الحديثة، يمكنه ان يصبح قوة عظيمة حقا. يحقق تقدم العلوم والتكنولوجيا العسكرية في العالم وثبات كبيرة في الوقت الحاضر، حيث تستخدم احدث الاسلحة والمعدات العسكرية في الحرب الحديثة. ويجهز عدونا نفسه بأسلحة احدث فأحدث باستمرار. ونظرا لعدوانية العدو المدجج بالسلاح من قمة رأسه حتى اخمص قدميه، يجب علينا ان نعمل على تسليح جيشنا الشعبي تسليحا متينا بالاسلحة الحديثة والعتاد التقني الحربي الحديث وذلك بما يتلاءم ومتطلبات الحرب الحديثة. يجب ان نستخدم كل الوسائل الممكنة لكي نحدث اسلحتنا ونجعل منها اسلحة اقوى على اساس آخر ما توصلت إليه العلوم والتكنولوجيا الحديثة من منجزات. ويجب اعطاء رجال الجيش تدريبا قتاليا ديناميا لكي يغدو بمقدورهم جميعا استخدام احدث الاسلحة بمهارة

والتضلع على وجه الكفاية بالعلوم والتكنولوجيا العسكرية الحديثة.

وعند تحديث الجيش الشعبي وتطوير العلوم والتكنولوجيا العسكرية، يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار تماما الاحوال الشاخصة لبلادنا التي تتميز بكثرة الجبال وطول السواحل. وكما تبين تجربة حرب التحرير الوطنية الماضية بجلاء، فإن اقتراف اخطاء مبعثتها الجمود العقائدي في المجال العسكري يمكن ان يضر اضرارا فادحا بالدفاع الوطني. لذلك، في الوقت الذي نسعى فيه بنشاط لتحديث الجيش الشعبي، يجب علينا ان نطور ونستخدم العلوم والتكنولوجيا العسكرية التى تتناسب وظروف بلادنا الخاصة في كل الاحوال، وان نستخدم الاسلحة التقليدية بشكل مناسب جنبا إلى جنب مع الاسلحة الحديثة.

ان تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها يشكلان النظام الدفاعي الاشد اقتدارا من وجهة النظر الاستراتيجية العسكرية، النظام القادر على احباط اي هجوم للعدو. هذا هو السبيل إلى تطبيق الخط الجماهيري لحزبنا في مجال الدفاع الوطني وإلى تحقيق مبدأ الدفاع الذاتي بصورة كاملة. وبتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها، يمكننا سحق النشاطات التخريبية المتواصلة التي يقوم بها العدو عند كل خطوة وتحطيم الهجوم المسلح بمختلف صوره بقوانا الذاتية. ان نظاما دفاعيا كهذا لا يمكن ان يقام الا على اساس وحدة الشعب السياسية والفكرية وعلى الاسس الاقتصادية المتينة للبلاد في ظل نظامنا الاشتراكي.

ويجب علينا ان نسلح ابناء الشعب جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون، إلى جانب الجيش الشعبي ونبني المنشآت الدفاعية المنيعة في كافة ارجاء البلاد، سواء أ كان ذلك على الخط الامامي او في المؤخرة. ويجب ان نوطد صفوف الحرس الاحمر للعمال والفلاحين ونكثف من تدريبه العسكري والسياسي، ونتأكد من ان كل الكوادر واعضاء الحزب يتجهزون بالمعرفة العسكرية من خلال التدريب العسكري ودراسة خبرات الحرب. على افراد الحرس الاحمر للعمال والفلاحين والعمال في المصانع ان يدافعوا عن مصانعهم، وعلى افراد الحرس الاحمر للعمال والفلاحين والفلاحين في الريف ان يذودوا عن قراهم، وعلى كافة ابناء الشعب ان يحاموا بثبات عن وطننا الاشتراكي، حاملين السلاح بيد والمنجل والمطرقة باليد الاخرى، ويواصلوا في نفس الوقت بناء

الاشتراكية بنجاح. علينا، بهذه الطريقة، ان نحول اراضينا كلها إلى قلعة منيعة لكي يصبح بامكاننا ابادة العدو ابادة تامة في اي مكان قد يحاول منه غزو بلادنا.

ان النصر او الفشل في الحرب الحديثة يتوقف إلى حد كبير على مدى ضمان القوة البشرية والمادية اللازمة لاطالة امد الحرب. لذلك، يجب ان نعير اهتماما عميقا لتعزيز المؤخرة. وعلينا بصورة خاصة ان ننشئ مناطق ذات اهمية استراتيجية عسكرية بشكل فعال، ونطور الصناعة الحربية، ونوفر احتياطيات من المواد الضرورية. كما يجب ان نكون مستعدين مسبقا لتحويل اقتصادنا كله إلى اقتصاد حرب فور اعلان حالة الطوارئ ومواصلة الانتاج في زمن الحرب ايضا.

وهكذا، سيعمل حزبنا وشعبنا على تطوير البناء الاقتصادي والبناء الدفاعي بشكل متواز وفقا لما يتطلبه الوضع الراهن، وبذلك يضطلعان عن جدارة بمهمة الدفاع عن الوطن ويحولان في الوقت نفسه البرنامج المهيب للبناء الاشتراكي إلى واقع فعلي.

ايها الرفاق، ان الثورة والبناء هما من عمل الجماهير نفسها ولا يمكن تحقيقها بنجاح الا عندما تتم تعبئة الجماهير الواسعة تحت قيادة الحزب الماركسي اللينيني. لذلك، فإن اهم شيء في تعجيل بنائنا الاشتراكي وتوطيد قاعدتنا الثورية هو تقوية الحزب، هيئة الاركان العامة في الثورة، وجمع كافة ابناء الشعب حول الحزب وذلك بتربيتهم واعادة تكوينهم، اي بعبارة اخرى، بناء صفوف الثورة سياسيا وفكريا على اسس راسخة.

وقد عمل حزبنا بدأب في مجرى النضال العملي في سبيل الثورة والبناء على تعزيز نفسه تنظيميا وفكريا وكسب الجماهير إلى جانب الثورة من خلال توعيتها، وعلى اعداد كافة اعضاء الحزب ليكونوا ثوريين، متخذا الشيوعيين الذين عركهم النضال الثوري الطويل نواة لهم، وعلى تسليح كل ابناء الشعب بالروح الثورية متخذا اعضاء الحزب نواة لهم.

ونتيجة لذلك، فقد كبر حزبنا وصار حزبا ماركسيا لينينيا محنكا ومتماسكا تماسكا قويا بفكرة واحدة وارادة واحدة، وقد اكتسب ثروة من الخبرة وازدادت صفوفه سعة واشتد ساعده قوة وخرج إلى حيز الوجود عدد كبير من الثوريين الجدد القادرين على مواصلة

قضيتنا الثورية بصورة يعول عليها. ان شعبنا قد تفولذ في معترك النضال، وخبرته العملية في النضال جعلته يضع كامل ثقته في الحزب ويلتف بصلابة حول الحزب.

وقد تمت في الشطر الشمالي من بلادنا تصفية كافة الطبقات المستغلة وسائر النظم الاستغلالية واقيم بالفعل نظام اشتراكي جديد. وعلى هذا الاساس، توطد التحالف بين العمال والفلاحين توطدا اكثر وتحققت الوحدة السياسية والفكرية للشعب اجمع. يشكل التناحر الطبقي، والصراع بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة وبين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة، اساس العلاقات الاجتماعية في المجتمع الاستغلالي. ولكن في مجتمعنا، الذي انتصر فيه النظام الاشتراكي، تشكل الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين اساس العلاقات الاجتماعية. ان عمالنا وفلاحينا ومثقفينا، نظرا لمكانتهم الاجتماعية الاقتصادية المشتركة وهدفهم المشترك ومصالحهم المشتركة، متحدون بطريقة رفاقية، ويتعاونون مع بعضهم البعض تعاونا وثيقا، ويناضلون سوية من اجل انتصار القضية الشيوعية بقيادة حزبنا.

ان الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب، التي تقوم على التحالف بين العمال والفلاحين، وتطلعاتها المشتركة وحماستها لبناء الاشتراكية والشيوعية بقيادة الحزب تشكل مجتمعة القوة المحركة الاساسية التي تدفع بعجلة تقدم مجتمعنا إلى الامام والعامل الحاسم في تعجيل بناء الاشتراكية. وان مصدر قوتنا التي لا تقهر واساس صلابة مجتمعنا انما يكمنان في هذه الوحدة بالذات.

طبعا، ان هذا لا يعني ان ليس هناك عناصر معادية او صراع طبقي داخل صفوفنا. ان الصراع الطبقي يستمر ايضا في ظل الاشتراكية.

ويجد الصراع الطبقي في ظل الاشتراكية تعبيرا له، اولا وقبل كل شيء، في النضال ضد النشاطات التخريبية التي تقوم بها العناصر المعادية المتسللة من الخارج وفلول الطبقات المستغلة المندثرة، كذلك في النضال ضد الافكار الرجعية البروجوازية والاقطاعية وتغلغلها. ان العدو يبذل كل المحاولات لتدمير نظامنا الاشتراكي واستعادة مواقعه القديمة. ومع ان العناصر المعادية المتوارية بين صفوفنا قليلة جدا، يجب علينا

ان نضاعف يقظتنا تجاه مناورات العدو التخريبية ونسحقها كليا. ولا سيما في وضع مثل وضعنا، حيث ما زالت البلاد مجزأة ونتجابه وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، تستأثر مسألة النضال ضد نشاطات العدو التخريبية والتآمرية والتغلغل الفكري بأهمية اكبر. فيجب ان نوليها دائما ما تستحقه من اهتمام عميق.

وتظل مخلفات الافكار القديمة عالقة ايضا بأذهان الشغيلة حتى في ظل الاشتراكية، والنضال ضد هذه المخلفات هو ايضا مظهر من مظاهر الصراع الطبقي بمعنى انه صراع ما بين افكار الطبقة العاملة والافكار البورجوازية. واذا ما اضعفنا النضال ضد مخلفات الافكار القديمة، فإن الافكار البورجوازية والبورجوارية الصغيرة قد تجد لها موطئ قدم بين صفوف الشغيلة، وهذا من شأنه ألا يؤدي إلى زرع عقبات كبيرة في طريق بنائنا الاشتراكي فحسب، بل ومن اليسير ان يستخدمه العدو اداة لخدمة نشاطاته التخريبية. يجب علينا ألا نخفف البتة من النضال ضد الافكار البالية بين صفوف الشغيلة، بل نستمر في خوض هذا النضال بكل عزم وقوة.

ولكن النضال ضد مخلفات الافكار القديمة يبقى شأنا داخليا من شؤون الشغيلة الذين يتقدمون يدا بيد لتحقيق المثل الاعلى المشترك، وهذا النضال مهمة استدعتها الحاجة لقيادة جميع الشغيلة إلى المجتمع الشيوعي بعد تربيتهم واعادة تكوين افكارهم. ولذلك، فإن هذه المسألة يجب ان تحل في كل الاحوال بوسائل الاقناع والتربية، خلافا لوسيلة القمع المتبعة مع العناصر المعادية، ويجب ان تكون بذلك عاملا يساعد على اعادة تكوين افكار الناس وعلى تمتين تلاحمهم بصورة اكثر.

يجب ألا نستهين او نبالغ في الخطر الذي تشكله بقايا الافكار القديمة. فلا توجد في مجتمعنا اليوم اية شروط اجتماعية اقتصادية ومادية من شأنها ان تساعد على تفريخ الافكار القديمة مرة اخرى، وان الافكار السائدة لدى شغيلتنا هي الافكار الماركسية اللينينية الثورية والافكار الشيوعية. لذلك، يمكن التغلب تماما على بقايا الافكار البالية باجراء تربية فكرية مثابرة بين صفوف الشغيلة.

ومن الاهمية البالغة بمكان في رص صفوفنا الثورية رصا قويا ان نضافر بشكل

صائب ما بين العمل لتمتين وحدة وتلاحم جماهير الشعب والنضال الطبقي ضد المراوغات التآمرية للعناصر المعادية. قد يرتكب المرء خطأ يساريا اذا ما هو شدد على النضال الطبقي فقط وبالغ فيه، متناسيا ان التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين يشكل اساس العلاقات الاجتماعية في ظل الاشتراكية. وفي هذه الحالة، يمكن ان يميل المرء إلى التشكك بالناس، ويعامل الاشخاص الابرياء كعناصر معادية، ويعزل الحزب عن الجماهير، ويشيع جوا من الاضطراب في المجتمع. وعلى العكس من ذلك، قد يرتكب المرء خطأ يمينيا اذا ما هو نظر فقط إلى الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب واعتبرها شيئا مطلقا، متناسيا حقيقة وجود العناصر المعادية ومخلفات الافكار القديمة واستمرار الصراع الطبقي حتى في ظل الاشتراكية. وفي هذه الحالة، يمكن ان تتخدر اليقظة تجاه العناصر المعادية ويرتخى النضال ضد الافكار البالية وينشل الدور القيادي للحزب والطبقة العاملة وينتشر التأثير البورجوازي على نطاق واسع في الحياة الاجتماعية. وفي آخر المطاف، فإن كلا الانحرافين اليساري واليميني يجعلان من المستحيل التمييز بوضوح بين الصديق والعدو وتطبيق الخط الطبقي والخط الجماهيري بشكل صحيح ويلحقان اضرارا فادحة ببناء الاشتراكية والشيوعية. يجب ان نعزز باستمرار وحدة وتلاحم الجماهير الشعبية، في نفس الوقت الذي نعارض فيه كلا الانحرافين اليساري واليميني ونخوض فيه النضال الطبقي بمهارة.

ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية، من وجهة نظر العلاقة الطبقية، هي عملية تقوم فيها الطبقة العاملة، التي استولت على مقاليد السلطة، بتحويل المجتمع على غرارها هي في مجالات الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق كلها، اي انها عملية التحويل على نمط الطبقة العاملة. ان الرسالة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا لا تكمن في تصفية الطبقات المستغلة وسحق مقاومتها فحسب، بل وفي ازالة كافة اشكال الفوارق الطبقية تدريجيا عن طريق تحويل جميع الشغيلة على نمط الطبقة العاملة بعد اعادة تكوين افكارهم. وفي مجتمعنا، حيث تم القضاء على الطبقات المستغلة وانتصر النظام الاشتراكي، فإن الواجب الهام لديكتاتورية البروليتاريا هو العمل على تربية الشغيلة واعادة تكوين افكارهم وتحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.

يجب علينا ان نضافر مضافرة صحيحة ما بين الخط الطبقي والخط الجماهيري لكي نجمع شمل الجماهير الواسعة حول الحزب بمزيد من التراص بعد تربيتها واعادة تكوين افكارها، في نفس الوقت الذي نعزل ونسحق فيه تلك الحفنة من العناصر المعادية. يجب ان نرفع باستمرار الدور القيادي للطبقة العاملة، وفي نفس الوقت يجب ان نثور الفلاحين والمثقفين ونحولهم على نمط الطبقة العاملة، وبذلك نزيد من تمتين وحدة مجتمعنا السياسية والفكرية.

ومع تقدم البناء الاشتراكي في بلادنا، فقد تنامت صفوف الطبقة العاملة سريعا وارتفع مستوى وعيها الفكري ومستواها الثقافي والتقني إلى درجة اعلى. وقد عملت طبقتنا العاملة بنجاح على انجاز رسالة تحويل المجتمع التاريخية، وتبدي الآن درجة عالية من الحماسة الثورية والقدرة الخلاقة في البناء الاشتراكي.

ان الطبقة العاملة لا تمحو الفوارق الطبقية على حساب اضعاف قيادتها الطبقية او بتذويب نفسها في فئات الشعب الاخرى. بل على العكس، ان الطبقة العاملة تعزز تضامنها مع الشغيلة الآخرين وتزيل بالتدريج كافة اشكال الفوارق الطبقية، وذلك بالتمسك الثابت بموقفها الطبقي ورفع دورها القيادي باستمرار وبالعمل على تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. لذلك، يجب علينا ان نرفع الدور القيادي للطبقة العاملة ونضاعف من تأثيرها الثوري في كافة مجالات الحياة الاجتماعية. كما يتعين علينا ان نعمل على اعلاء الروح الفكرية والروح التنظيمية والروح الثقافية للطبقة العاملة ونعزز صفوفها بمزيد من الصلابة. وبهذه الطريقة، يجب ان نجعل من طبقتنا العاملة طبقة ثورية ومتمدنة حقا ونمكنها من اداء دورها كطبقة قائدة بشكل افضل.

ويعد الفلاحون اوثق حليف للطبقة العاملة واحدى الفصائل الاساسية لثورتنا. وقد تمكن حزبنا، بما يوليه دائما من اهتمام بالغ للمسألة الفلاحية وبانتهاجه سياسة ريفية صائبة، من حل هذه المسألة بنجاح. فقد استطعنا القضاء على العلاقات الاقطاعية بتنفيذ الاصلاح الزراعي في الريف بعد التحرير مباشرة، كما قمنا في الفترة التي اعقبت الحرب بتحويل الاقتصاد الفلاحي الفردي إلى اقتصاد جماعي اشتراكي وبذلك حررنا الفلاحين من كل انواع الاستغلال والاضطهاد وجعلنا منهم شغيلة اشتراكيين.

وبفضل الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية ومن خلال البناء الاشتراكي، لم يتغير وضع فلاحينا الاجتماعي والاقتصادي تغيرا جذريا فحسب، بل وقد طرأ تبدل بالغ على وعيهم الفكري وارتفعت ايضا مستوياتهم التقنية والثقافية بصورة سريعة. وقد توطد تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة توطدا راسخا على قاعدة الاشتراكية، وتتصاعد باستمرار حمية الفلاحين السياسية وحماستهم للعمل.

ان مهمتنا هي توطيد وتطوير النجاحات التي تم احرازها بالفعل في مضمار حل المسألة الريفية، ومن ثم القضاء على كافة اشكال التخلف الموروث من المجتمع الاستغلالي في الريف وازالة الفوارق بين المدينة والريف والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين بصورة تدريجية. وهذا يعني النضال من اجل حل المسألة الفلاحية بشكل نهائي. وقد اجمل حزبنا منجزاتنا وخبراتنا في العمل الريفي واوضح المبادئ الاساسية والطرق الملموسة لحل المسألة الريفية في ظل الاشتراكية. وطبقا للمنهج الصائب الذي طرحه حزبنا، يجب ان ندفع قدما بقوة عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية في الريف، ونستمر في تعزيز القيادة والمساعدة المقدمتين من حزب ودولة الطبقة العاملة للريف، ونقرب بلا انقطاع الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره، في عين الوقت الذي نطور فيه شكلي الملكية في تناسق عضوي. وهكذا، انطلاقا من تزويد الاقتصاد الريفي بالتقنيات الحديثة كما هي الحال في الصناعة وتوطيد وتطوير النظام الاشتراكي الذي اقيم في الريف، يجب علينا ان نرفع مستوى معيشة الفلاحين المادية والثقافية إلى مستوى الطبقة العاملة وتثويرهم ونعيد تكوينهم بصورة اكثر على نمط الطبقة العاملة وذلك بالمضي قدما في اعادة تكوين افكارهم.

ويلعب المثقفون دورا هاما في بناء المجتمع الجديد، وباستطاعة الطبقة العاملة التي تسلمت مقاليد السلطة ان تطور العلوم والتكنولوجيا، الادب والفن، بسرعة وتبني الاشتراكية والشيوعية بنجاح، شرط ان تنظم صفوف مثقفيها وتعززها بشكل وطيد.

وقد اخذ حزبنا بنظر الاعتبار، منذ الايام الاولى لتأسيسه، الدور الهام الذي يلعبه المثقفون في الثورة والبناء، فبذل جهودا مثابرة لتربية واعادة تكوين المثقفين القدامى جنبا إلى جنب مع تربية عدد كبير من المثقفين الجدد المتحدرين من الشعب العامل.

صحيح ان غالبية المثقفين القدامى يتحدرون من عائلات ثرية وقد خدموا الامبريالية اليابانية والطبقات المستغلة في الماضي. ولكنهم، كمثقفين في بلد مستعمر، كانوا عرضة للاضطهاد والتمييز القوميين من قبل الامبريالية الاجنبية، ولذلك، فإنهم يملكون روحا ثورية وطنية وديمقراطية. وقد انتهج حزبنا منهج اشراك المثقفين القدامى في بناء المجتمع الجديد بشكل نشيط وتحويلهم بذلك إلى مثقفين يعملون على خدمة الشعب العامل، واثقا من روحهم الثورية. ان مثقفينا القدامى قد كرسوا انفسهم لخدمة الوطن والشعب باخلاص وصنعوا مآثر عظيمة في مجالي الثورة والبناء طيلة السنوات العشرين الماضية، سالكين الطريق الذي أشار إليه الحزب. لقد تحولوا إلى مثقفين اشتراكيين ممتازين بفضل تربية الحزب الدائبة لهم وفي خضم المحن الملازمة للنضال الثوري الشاق. وقد برز في الوقت نفسه مئات الالوف من المثقفين الجدد المتحدرين من الشعب العامل بفضل سياسة حزبنا التربوية السديدة وسياسة تأهيل الكوادر الصحيحة، وها هم الآن يخدمون قضية الثورة في كافة مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية. وهكذا، عمل حزبنا على تحويل المثقفين القدامى وعلى تنشئة مثقفين جدد، وبتلك الوسيلة تمكن من خلق فيلق جرار يعول عليه من المثقفين. ان جميع مثقفينا ليثقون ثقة لا حدود لها بالحزب وهم ملتفون بتراص حول الحزب ويظهرون درجة عالية من الحماسة والابداعية في البناء الاشتراكي. وهذا ما يؤكد صواب سياسة حزبنا بشأن المثقفين وانتصارها اللامع.

وتواجهنا اليوم ثمة مهمة بالغة الشأن، الا وهي تثوير المثقفين بدرجة اضافية. ويعني تثوير المثقفين واعادة تكوينهم على نمط الطبقة العاملة تنشئتهم مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة، شيوعيين متحمسين، وذلك بازالة رواسب الافكار البالية التي لا تزال عالقة بأذهانهم ازالة تامة، وبتسليحهم بالروح الثورية للطبقة العاملة والافكار الشيوعية.

في الواقع، ان رواسب الافكار البورجوازية والبورجوازية الصغيرة لا زالت متلبثة إلى حد كبير نسبيا في اذهان المثقفين. غير انه لمن الخطأ الجذري الا نثق لهذا السبب بالروح الثورية للمثقفين، واكثر من ذلك ألا نثق بمثقفينا الذين اعيد تكوينهم واختبروا في معمعان النضال. ان التشكك بالمثقفين والوقوف موقف الرافض منهم انما

هو نزعة فئوية. والاستهانة بدور المثقفين هي نزعة إلى تجاهل العلوم والتكنولوجيا. وكلتا هاتين النزعتين لا تمتان بأية صلة إلى سياسة حزبنا تجاه المثقفين.

ان حزبنا يثق بمثقفيه ويعزهم ويحبهم ويقدر مآثرهم تقديرا عاليا. وسيواصل حزبنا قيادة المثقفين ومساعدتهم بصبر واناة على طريق تحولهم الفكري ويوفر لهم كل الظروف التي تمكنهم من اطلاق العنان لحكمتهم ومواهبهم كي يخدموا البناء الاشتراكي بشكل افضل. وعلى مثقفينا ان يفتخروا بكونهم جنود الحزب الامناء ومناضلي الطبقة العاملة، وعليهم ان يعملوا بنشاط على التخلص من رواسب الافكار البالية وعلى التعلم من الروح الثورية والتنظيمية والكفالحية للطبقة العاملة. وعلى مثقفينا في عين الوقت ان يبذلوا قصارى جهودهم للتضلع في اختصاصاتهم وتنمية مؤهلاتهم العلمية والتقنية، واضعين نصب اعينهم انهم انما يخدمون المجتمع بالتقنية والمعارف اساسا. وعلى عمالنا وفلاحينا ان يكنوا الحب للمثقفين وان يتلقنوا المعارف العلمية والتقنية منهم بعقل منفتح. وعندئذ فقط سيغدو باستطاعتنا حل كلتا المسألتين - مسألة تحويل المثقفين على نمط الطبقة العاملة، ومسألة رفع المستوى التقني والثقافي للعمال والفلاحين إلى مستوى المهندسين ومساعدي المهندسين بنجاح. وليس الا بذلك فقط، سيكون بالامكان تقوية تلاحم العمال والفلاحين والمثقفين وتطوير التعاون الخلاق بينهم، وبالتالي تعجيل بناء البلاد الاقتصادي والثقافي بصورة اكثر. سوف نثوّر بصورة كاملة وشاملة كافة المثقفين، المثقفين الجدد والمثقفين القدامى على حد سواء، ونحولهم على نمط الطبقة العاملة ونسعى جاهدين من اجل انتصار قضية الشيوعية، عاقدين الخناصر معهم على الدوام.

ويحتل العمل مع أولئك الذين يتميز تاريخ حياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد مكانة هامة في مجال تعزيز وحدة مجتمعنا السياسية والفكرية. فقد اصبح التركيب الاجتماعي والسياسي لسكان بلادنا في منتهى التعقيد نظرا لطول امد الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية وتقسيم البلاد على ايدي الامبريالية الامريكية ودسائس العدو لبذر بذور الشقاق والتباعد اثناء حرب التحرير الوطنية، وغير ذلك من الاسباب. وفي ظروف كهذه، لا بد ان نكون في منتهى الحذر في عملنا مع مختلف فئات وطبقات السكان.

ان المبدأ الثابت الذي يتمسك به حزبنا في العمل مع الناس الذين يتميز تاريخ حياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد هو وجوب تقييمهم دائما على اساس ما يتخذونه من مواقف راهنة، وعزل العناصر المعادية إلى ابعد الحدود، والعمل على كسب من يمكن كسبهم، ولو فردا واحدا، إلى جانب الثورة. ان حالة الانسان الاجتماعية وافكاره ليست بالشيء الثابت الذي لا يمكن تغيره. حتى أولئك الذين اقترفوا جرائم ضد الشعب في الماضي، يمكن ان يندموا على ما فعلوه ويصلحوا حالهم ويتحولوا إلى اناس طيبين اليوم، وحتى أولئك الذين يتميز وضعهم الاجتماعي بالتعقيد، يمكن ان يكتسبوا افكارا تقدمية طردا مع تقدم المجتمع وتغير بيئاتهم. انما يجب علينا بالطبع ان نتمسك تمسكا ثابتا بموقفنا الطبقي في عملنا مع الناس، ويجب ان نتذكر بأن العناصر الرجعية الواعية من اصل الطبقات المعادية لا يمكن ان تتخلى عن مخططاتها الهدامة. الا ان مثل هذه العناصر المعادية قليلة جدا. اننا نثق بجماهير الشعب، ونحن متأكدون تماما من تفوق النظام الاشتراكي وعدالة قضيتنا وقوة حزبنا التي لا تقهر ونفوذه؛ ولذلك، نحن لا نشك في الناس دونما مبرر، بل نعتقد بأننا نستطيع تربية واعادة تكوين كل فرد ما عدا الرجعيين الواعين. ومن هنا، فإننا نثق ونضم إلينا بجرأة حتى أولئك الذين يتميز وضعهم الاجتماعي وبيئاتهم وتاريخهم الماضي بالتعقيد، ونهيئ لهم الظروف المناسبة للعمل باطمئنان اذا ما ايدوا حزبنا وعملوا بحماس في الوقت الحاضر. ان منهج حزبنا هذا يساعد على سحق كل تحركات العدو الرامية إلى بث الشقاق والفرقة، وعلى كسب جماهير الشعب من كافة الفئات والطبقات إلى جانب الحزب والثورة، وعزل العناصر المعادية اكثر فأكثر وحرمانها من اي مجال يمكن ان تنشط فيه. يجب علينا التمسك بهذا المنهج تمسكا ثابتا في المستقبل ايضا وتطبيقه عمليا على الوجه الصحيح.

ان سياسة حزبنا فيما يتعلق بالطبقات والفئات المختلفة في مجتمعنا سياسة ماركسية لينينية صائبة تستند إلى الخط الطبقي والخط الجماهيري وتتمشى كليا مع واقع بلادنا. وتؤكد ذلك بوضوح حقيقة ان جماهير الشعب الواسعة تلتف من حول حزبنا وتتصاعد حماستها الثورية ونشاطها الخلاق اعلى فأعلى، على الرغم من التركيب المعقد للسكان في مجتمعنا ومجابهتنا العدو مباشرة وجها لوجه. يجب ان

نواصل تجسيد الخط الطبقي والخط الجماهيري للحزب تجسيدا كاملا لكي نتمكن من توسيع وتعزيز صفوفنا الثورية اكثر فأكثر وتحويل المجتمع كله إلى اسرة كبيرة متحدة بصلابة ويخيم عليها جو ودي، بهيج ونابض.

ولاجل التعجيل بعملية تحويل المجتمع على نمط الطبقة العاملة وتعزيز الصفوف الثورية بقوة، يجب القيام بعمل سياسي وفكري نشيط بين صفوف اعضاء الحزب والشغيلة. ان الاشتراكية تخلق الظروف الاجتماعية الاقتصادية والمادية اللازمة لاعادة تكوين افكار الشغيلة وتوحيدهم. لكن اعادة تكوين افكار الناس وصهرهم معا لا يأتيان من تلقاء نفسيهما لمجرد ان النظام الاشتراكي قد انتصر وان الاحوال المعيشية قد تحسنت. فليس الا بمواصلة العمل الفكري بمزيد من الهمة والنشاط وبكل صبر واناة طردا مع تقدم البناء الاشتراكي، يمكننا تربية واعادة تكوين افكار الشغيلة حقا وتوحيد صفوفهم بقوة. ان الوضع الدولي والداخلي المعقد الذي نواجهه اليوم والمهام الثورية الجسيمة والشاقة التي تنتظرنا تتطلب تشديدا اكثر للعمل السياسي والفكري بين الجماهير.

يجب ان نواصل بعزم اجراء التربية الشيوعية، التي اساسها التربية الطبقية، بالمضافرة مع التربية بالتقاليد الثورية بين اعضاء الحزب والشغيلة وان نشدد بصورة حاسمة تربيتهم بالماركسية اللينينية وسياسات الحزب.

واهم شيء هنا هو رفع الوعي الطبقي لدى الشغيلة وتشريبهم بروح الحقد على الامبريالية وملاك الارض والرأسماليين. وعلينا ان نعزز هذه التربية الطبقية بشكل خاص بالنسبة للجيل الصاعد الذي لم يذق طعم الاستغلال والاضطهاد ولم يختبر محن النضال الثوري الشاق. يجب علينا ان نقدم للشغيلة البرهان القاطع على طبيعة الامبريالية العدوانية وجوهر الطبقات المستغلة والنظام الاستغلالي لكي نجعلهم يحقدون على الامبريالية والطبقات المستغلة والنظام الاستغلالي ويقاتلونها قتالا لا هوادة فيه. يجب ان نربي اعضاء الحزب والشغيلة بالمبدأ الطبقي لكي لا تساورهم اية اوهام حيال الامبرياليين والطبقات المعادية، بل يحافظوا على اليقظة الثورية العالية ضد مخططاتهم العدوانية ونشاطاتهم التخريبية والهدامة ويكشفوها ويجعلوها عند كل خطوة.

وعلى الاخص، فإن الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية هما اكثر القوى

العدوانية خطورة التي تجابهنا مباشرة وتشكل الهدف الرئيسي في نضالنا. يجب ان نؤجج الحقد في نفوس شغيلتنا على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية بصورة اكثر ونعدهم فكريا لكي يقاتلوا الامبريالية الامريكية واليابانية قتالا موطد العزم في اية لحظة.

اننا لم ننجز الثورة التحررية الوطنية بعد على نطاق البلاد كلها وان شعب جنوبي كوريا ما يزال يئن تحت وطأة الاضطهاد الذي يمارسه الامبرياليون الامريكيون واتباعهم. ان تحرير جنوبي كوريا وتوحيد الوطن هما واجب قومي على كل فرد من افراد الشعب الكوري. يجب ان نربي الشغيلة في الشطر الشمالي بطريقة ثورية لكي يناضلوا ضد الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية في جنوبي كوريا وضد العدوان المتجدد للعسكرية اليابانية ومن اجل انجاز الثورة الكورية حتى النهاية. يجب ان نجعل شغيلتنا برمتهم يتذكرون دائما مأساة الشعب في جنوبي كوريا ومهمة توحيد الوطن ويكرسون كل جهودهم للنضال الثوري والعمل البنائي تحدوهم الروح السامية المتمثلة في مساندة شعب جنوبي كوريا مساندة اكثر ايجابية.

ان التربية الطبقية للشغيلة هي نضال طبقي في الميدان الفكري. ان النضال ضد الامبريالية والطبقات المستغلة لا يمكن ان ينفصم عن النضال ضد افكارها الرجعية. فبدون النضال ضد رواسب الافكار البالية العالقة بأذهان الشغيلة، من المستحيل تسليحهم بأفكار الطبقة العاملة والافكار الشيوعية. زد على ذلك ان الامبريالية الامريكية وعملاءها يلجؤون إلى كل ما يمكن تصوره من وسائل واساليب لنشر الافكار البورجوازية الرجعية بين صفوفنا كما يلجؤون إلى شتى الحيل والمكائد للاستفادة من العناصر الفكرية المتخلفة الموجودة بين شغيلتنا في نشاطاتهم التخريبية.

ولهذا السبب، يجب علينا ان نواصل خوض نضال عزوم لمنع تغلغل الافكار الرجعية البورجوازية وتصفية المخلفات الافكار البالية في اذهان الشغيلة. يجب ان ننبذ بشدة الافكار البورجوازية الرجعية والاخلاق البورجوازية وطريقة الحياة البورجوازية الفاسدة، ونقاوم الانانية الفردية والليبرالية وغيرهما من مخلفات الافكار البالية والعادات المتخلفة، ونبذل الجهود دون كلل او ملل من اجل انتصار الافكار والاخلاق الشيوعية السامية واقامة نمط الحياة الشيوعي. يجب ان نجعل جميع شغيلتنا

يقاومون الفساد واللامبالاة ويعيشون حياة مقتصدة ويظهرون حماسة طوعية في العمل ويحبون الجماعة والمنظمات ويناضلون من اجل ازدهار الجميع وهم يساعدون ويقودون بعضهم بعضا إلى الامام.

ما اذا كان بمقدور الشيوعيين قيادة القضية الثورية للطبقة العاملة إلى النصر ام لا، مسألة تتوقف على تمسكهم او عدم تمسكهم بالمبادئ الماركسية اللينينية في نشاطاتهم وتطبيقهم اياها على خير وجه. ولاجل تحقيق الثورة الكورية بنجاح، يجب على الشيوعيين الكوريين والشعب الكوري ان يدافعوا ويطبقوا كليا خطط حزبنا وسياساته التي هي التطبيق الخلاق للمبادئ الماركسية اللينينية على واقع كوريا. ولذلك، فإن تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بالمبادئ الماركسية اللينينية وسياسات حزبنا يشكل دائما المسألة المحورية في عملنا الفكري. واليوم حيث تشتد افتراءات وتخرصات الامبرياليين والرجعية العالمية ضد الافكار الماركسية اللينينية اكثر من اي يوم مضى وتظهر الاتجاهات الفكرية الانتهازية من كل لون وشاكلة داخل الحركة الشيوعية العالمية، فإن تربية اعضاء الحزب والشغيلة بالماركسية اللينينية وسياسات الحزب تطرح نفسها باعتبارها مسألة ذات اهمية اكبر من ذي قبل.

يجب ان نشدد دراستنا للماركسية اللينينية وسياسات الحزب على نطاق الحزب كله، وان نشرح وننشر تكرارا المبادئ الماركسية اللينينية بين صفوف الجماهير ونغرس خطط حزبنا وسياساته في اذهانهم على وجه الدقة. وعلى كل فرد ان يعتبر الدراسة الذاتية والتربية الفكرية المهمة الثورية الاولى بالنسبة له ويسعى جاهدا دونما كلل إلى اكتساب الروح الثورية للماركسية اللينينية وجوهرها ويسلح نفسه متينا بأفكار حزبنا وإلى جعل خطط الحزب وسياساته بمثابة ايمان لا يتزعزع لديه. ويجب علينا في الوقت نفسه ان نجعل اعضاء الحزب والشغيلة يدركون بجلاء طبيعة ومدى ضرر التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي والفئوية، وغيرها من اشكال الانتهازية اليسارية واليمينية، ويلمون بكافة تجلياتها. وبهذه الطريقة، يجب ان نتأكد من ان كافة اعضاء حزبنا والشغيلة مقتنعون اقتناعا عميقا بصواب خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية، يؤيدونها ويدافعون عنها بتصميم اكيد ويناضلون من اجل تطبيقها

حتى النهاية. يجب ان نمكن اعضاء الحزب والشغيلة من التمييز بجلاء ما بين الماركسية اللينينية والانتهازية اليسارية واليمينية والوقوف بحزم ضد الانتهازية والتمسك دائما بالمبادئ الثورية للماركسية اللينينية.

وعلينا، بصورة خاصة، ان نقاوم الفئوية وندافع عن وحدة وتماسك الحزب. وقد استطاع حزبنا من خلال النضال الشاق ان يقطع دابر الفئوية ذات التاريخ الطويل في بلادنا، وان يحقق وحدة الحركة الشيوعية في كوريا ويقيم نظامه الفكري على نطاق الحزب كله. ان حزبنا اليوم متماسك باحكام من الناحيتين التنظيمية والفكرية، وتعمل كافة منظماته واعضائه بفكرة واحدة وارادة واحدة. الا انه يجب ألا يخالجنا الرضا الذاتي ابدا. فعلى اعضاء حزبنا ألا ينسوا لحظة انه في وقت ما من الماضي، حينما كانت الاوضاع الخارجية والداخلية معقدة وثورتنا تعاني المحن، انبرى الفئويون المناوئون للحزب والذين كانوا متوارين في صفوفه يهاجمون الحزب بالتواطؤ مع الفئويين الدوليين. فطالما ظلت الاتجاهات الانتهازية وشوفينية الدول الكبيرة باقية داخل الحركة الشيوعية العالمية، لا يمكننا القول بأن محاولة مشابهة لن تتكرر في المستقبل. وفي مثل الظروف المعقدة الراهنة، يمكن ان يظهر ثمة مترددون ضمن صفوفنا ايضا، خاصة بتأثير من الفئوية وصنوف الانتهازية الاخرى الآتية من الخارج. ولذلك، يجب علينا ان نشحذ يقظتنا ضد الفئوية على الدوام. ويجب ان نقاوم شتى صنوف المناورات الشقاقية والاعمال الفئوية من الداخل والخارج الرامية إلى زعزعة ثبات اعضاء حزبنا وشق صفوفنا، وان ندافع بعناد عن وحدة حزبنا الماركسية اللينينية ونعززها اكثر فأكثر.

فليس الا بتسليح حزبنا كله والشعب بأسره تسليحا متينا، فكريا ونظريا، وجعلهما متماسكين تماسكا محكما على هذا النحو، يمكننا منع تسرب الاتجاهات الفكرية الانتهازية بشتى صورها من الخارج او ظهورها في الداخل ومواصلة مسيرتنا الظافرة مهما هبت علينا رياح عاتية، رافعين عاليا الراية الثورية الماركسية اللينينية تحت القيادة المحنكة للجنة الحزب المركزية.

ان النضال دفاعا عن خطط حزبنا وسياساته الماركسية اللينينية وفي سبيل

تطبيقها انما يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال ضد التبعية للدول الكبيرة ومن اجل اتخاذ الصفة الذاتية. اذا ما فقد المرء الذات الوطنية وسقط في التبعية للدول الكبيرة، فإن ملكة التفكير المستقل لديه ستكون مشلولا وسيصبح بالنتيجة عاجزا ليس عن اظهار اية ابداعية فحسب، بل وحتى عن تمييز الصواب من الخطأ وسيتبع الآخرين بشكل اعمى كما سيفقد الايمان بقواه الذاتية وسيكون ميالا إلى الاتكال على الآخرين في كل شيء. وعندئذ قد ينحدر نحو الانتهازية اليسارية او اليمينية، مثل التحريفية والجمود العقائدي والفئوية، ويسبب ضررا بالغا للثورة والبناء.

علينا ان نقاوم كافة مظاهر التبعية للدول الكبيرة ونجتث جذورها تماما ونقيم الذات الوطنية على وجه اكثر شمولا في كافة المجالات ونطلق العنان إلى اقصى حد للروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية. يجب ان نقيم الذات الوطنية في الفكر ونواصل التمسك تمسكا صارما بمبدأ السيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

وتحتل التربية بالوطنية الاشتراكية مكانة هامة جدا في عمل التربية الفكرية للشغيلة.

ان الوطنية الاشتراكية هي الروح الوطنية لدى الطبقة العاملة والشعب العامل اللذين يتطلعان صوب الاشتراكية والشيوعية، وهي تجمع ما بين الوعي الطبقي والوعي بالاستقلال الوطني، وتربط حب الفرد لطبقته ونظامه بحبه لامته ووطنه. ويشكل الشعب العامل، بما فيه الطبقة العاملة، الاغلبية الساحقة من الامة، ولا يمكن بأي حال فصل مصالح الامة عن مصالح الشعب العامل. ان الطريق إلى الرأسمالية هو طريق الاستغلال والاضطهاد، طريق التبعية والهلاك. وحدها الاشتراكية هي القادرة على القضاء على الاضطهاد القومي فضلا عن الاستغلال الطبقي، وهي التي تؤمن الاستقلال التام والازدهار الكامل للامة. وهذا هو السبب في ان الشيوعيين المناضلين من اجل مصالح الشعب العامل وفي سبيل الاشتراكية هم اكثر الوطنيين اصالة، وان الطبقة العاملة والشغيلة الآخرين الذين ينشدون الانعتاق الطبقي والاشتراكية هم وحدهم من يستطيع التحلي بالمشاعر الوطنية الصادقة.

ان وطنيتنا الاشتراكية انما تستند إلى النظام الاشتراكي الذي قضى على الاستغلال والاضطهاد والذى حمل للشعب العامل الحرية والسعادة. ومن هنا، يجب ان تتجلى الوطنية الاشتراكية، اولا وقبل كل شيء، في حب النظام الاشتراكي والشعب العامل. يجب علينا ان نقرب تماما إلى اذهان كافة الشغيلة المزايا المتفوقة التي يتمتع بها النظام الاشتراكي المقام في الشطر الشمالي من بلادنا بحيث يمكنهم ان يقاتلوا بصلابة دفاعا عن هذا النظام ويسعوا بنشاط إلى توطيده وتطويره. ويجب ان يدرك كل واحد من افراد الشغيلة ادراكا عميقا ان عمله انما هو اسهام مشرف في توطيد النظام الاشتراكي وسعادة الشعب العامل وان يظهر درجة عالية من الحماسة والابداعية في البناء الاشتراكي. يجب ان نربي كل الشغيلة لكي يثمنوا ويعتنوا جيدا بممتلكات الدولة والمجتمع باعتبارها ارصدة مشتركة للشعب ولكي يديروا الاقتصاد المشترك بكل كفاءة ويعملوا بجد واجتهاد لتدبير حياة البلاد الاقتصادية بصورة منسقة.

ان الوطنية الاشتراكية تجد تعبيرا لها في حب النظام الاشتراكي والشعب العامل وكذلك في حب الوطن والامة. ان الذين يولدون في كوريا هم الذين يقومون بالثورة ويبنون الاشتراكية والشيوعية في كوريا. فالثورة الكورية هي الواجب الاساسي الملقى على عاتق الشيوعيين والشعب في كوريا. ولا يمكننا التحدث عن الثورة الكورية بمعزل عن الامة الكورية والارض الكورية ذات الثلاثة آلاف ري. وبدون اخذ تاريخ وتقاليد كوريا ومشاعر وعادات الكوريين في الحياة بنظر الاعتبار، من المستحيل تحقيق الثورة الكورية بنجاح. ان الذي لا يحب وطنه وامته لا يمكنه ان يتحمس للثورة في بلاده، ولا يمكنه ان يكرس نفسه للنضال من اجل انتصارها. ولهذا السبب، تجدنا نحن الشيوعيين نحب وطننا وامتنا حبا اشد اتقادا من اي شخص آخر ونناضل بكل تصميم من اجل الاستقلال الوطني والازدهار الوطني، ونعتز بالثقافة القومية وبكل تراث الامة الجميل وتقاليدها الرائعة، ونسعى إلى وراثتها وتطويرها. ان الشيوعيين يعارضون كل اشكال الاضطهاد القومي واللامساواة القومية ويرفضون العدمية القومية.

يجب ان نشجع الشعور بالعزة القومية والروح الاستقلالية بين الشغيلة ونجعلهم يناضلون بعزيمة اشد من اجل التوحيد الكامل للوطن واستقلاله الناجز وفي سبيل

ازدهار امتنا في المستقبل. يجب ان نربي الشغيلة لكي يحبوا جبال وانهار وطنهم ومساقط رؤوسهم ويجعلوها اكثر جمالا، ويحبوا لغتهم وثقافتهم القومية ويسعوا إلى تطويرها اكثر فأكثر.

ومما يتصف بأهمية فائقة هنا هو تربية الشغيلة لاتخاذ موقف صائب من تراث الثقافة القومية والتقاليد القومية التي تكونت عبر العصور. يجب ألا نقع في النزعة العدمية التي تنكر وتطمس كل ما هو عائد إلى الماضي، ولا في النزعة الانبعاثية التي تقبل كل ما يعود إلى الماضي دون نقد. ان هاتين النزعتين تضعان عقبات كبيرة سواء أ كان في طريق خلق ثقافة اشتراكية جديدة ونمط اشتراكي جديد في الحياة، او في طريق تسليح الشغيلة بفكرة الوطنية الاشتراكية. وليس الا على اساس نبذ العناصر المتخلفة والرجعية من بين تراثنا القومي واستيعاب كل العناصر التقدمية والشعبية وتطويرها بشكل انتقادي، يمكن خلق ثقافة اشتراكية جديدة ونمط اشتراكي جديد في الحياة والمضي قدما في تطويرها. وليس الا عندما يلم الشغيلة الماما جيدا بحاضر وماضي امتهم ويحبون تقاليد امتهم الرائعة وتراثها الجميل، سوف تتعمق المشاعر الوطنية لديهم. يجب ان نعطي الشغيلة تربية صحيحة ووافية عن تاريخ بلادنا التليد وثقافتها العريقة لكي يصبح بمقدورهم الاعتزاز بكافة تقاليد امتنا الفاخرة وتراثها الجميل والتعلق بالاخلاق والعادات القومية السامية ووراثتها وتطويرها بما يتلاءم والحياة الاشتراكية الجديدة اليوم.

تعتبر المصلحة الطبقية للطبقة العاملة بحد ذاتها امية، ويشكل التضامن الاممي للطبقة العاملة ضمانة لانتصار قضية الشيوعية. ولهذا، فإن الوطنية الاشتراكية تعارض كل لون من ألوان الشوفينية، بما في ذلك القومية البورجوازية، وترتبط ارتباطا وثيقا بالاممية البروليتارية. وحده الانسان المخلص اخلاصا لا حدود له للثورة في بلاده من يستطيع ان يبقى وفيا للقضية الثورية للطبقة العاملة العالمية، ووحده الاممي الحقيقي من يمكنه ان يصبح وطنيا حقيقيا. ان الواجب القومي والواجب الاممي للطبقة العاملة اسمان لمسمى واحد.

يجب علينا ان نسلح الشغيلة جميعا تسليحا أمتن بفكرة الاممية البروليتارية

وبروح التضامن الاممي بين الشعوب الثورية. يجب ان نجعل اعضاء حزبنا وشغيلتنا يواصلون بذل جهودهم لصون وحدة المعسكر الاشتراكي وتضامن الحركة الشيوعية العالمية ولتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاحزاب والبلدان الشقيقة وتقوية التضامن مع الطبقة العاملة العالمية وشعوب العالم التقدمية اجمع. يجب ان نربي الشغيلة بروح النضال من اجل انتصار الثورة في بلادهم والنضال في الوقت عينه من اجل تقدم الحركة الثورية العالمية وتأييد ومساندة النضال التحرري للامم المضطهدة والشعوب المستغلة بصورة حازمة ودائمة. ويجب ان نجعل اعضاء حزبنا وشغيلتنا ليس فقط يعتزون بالنجاحات والخبرات التي تم اكتسابها في مجرى النضال الثوري في بلادنا، بل ويحترمون المنجزات التي حققتها شعوب البلدان الاخرى في نضالها ويتعلمون من الخبرات الممتازة لتلك الشعوب بصورة متواضعة. وهكذا، يجب ان نجعل الشعب بأسره يخوض النضال من اجل انتصار القضية المشتركة، قضية السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطني والاشتراكية، متحدا مع شعوب البلدان الشقيقة وشعوب كافة البلدان التقدمية، ويتبادل واياها التأييد والمساندة ويتعلم منها وتتعلم منه، رافعا عاليا راية الاممية البروليتارية تحت قيادة حزبنا.

كما يجب ان نربي الشغيلة بروح حب المستقبل وبالتفاؤل الثوري.

ان قضيتنا قضية سامية هدفها تحقيق السعادة والازدهار ليس لابناء الشعب في جيلنا هذا فحسب، بل وللاجيال القادمة ايضا، انها القضية العظيمة للشيوعية ـ مثل البشرية الاعلى. يجب ان نعمل على اقناع جميع الشغيلة عميقا بعدالة قضيتهم والرسالة الخطيرة الملقاة على عاتق جيلهم لكي يناضلوا بكل تفان من اجل حياة مرفهة افضل للاجيال القادمة ومن اجل الغد الشيوعي المشرق.

وانه لشيء ذو أهمية خاصة ان نسلح الشغيلة بالثقة بانتصار الشيوعية. ان الامبريالية قوة بائدة استنفدت ايامها والشيوعية قوة جديدة تمثل مستقبل البشرية. قد تعترض الطريق إلى الشيوعية مصاعب وعقبات ومنعطفات والتواءات لا تحصى، غير انه لا يمكن لاية قوة ان توقف تطور التاريخ الحتمي الذي تسقط فيه الامبريالية وتنتصر الشيوعية. ومع ان الامبرياليين يشددون الآن مؤامراتهم العدوانية ويثيرون

حملة صاخبة مناوئة للشيوعية، فإن ذلك ليس سوى رعشة الهلاك المحتوم. وعلى الرغم من ان الحركة الشيوعية العالمية تمر الآن بمحنة قاسية، فإن ذلك لا يعدو كونه عقبة مؤقتة في طريق مسيرتها إلى الامام. وهذا لا يمكن ان يغير شيئا في قانون تطور التاريخ او يمحو فكرة الشيوعية العظيمة. وعلى اساس النظرية الماركسية اللينينية والوقائع التاريخية، يجب علينا ان نجعل الشغيلة يدركون ادراكا كاملا حتمية انهيار الامبريالية وانتصار الشيوعية وكذلك حقيقة الشيوعية الحقة. وبذلك يجب ان نجعل شغيلتنا كلهم يواصلون السير إلى الامام بعنفوان، متغلبين على المصاعب والعقبات كلها مهما كانت الظروف، تدفعهم رغبة متأججة وايمان راسخ بالغد الشيوعي.

سنجري بكل همة ونشاط العمل السياسي والفكري بين اعضاء الحزب والشغيلة، وبذلك نسلحهم بالافكار الماركسية اللينينية، الافكار الشيوعية، تسليحا امتن ونرصهم بقوة حول اللجنة المركزية لحزبنا. وعندما نجعل من اعضاء الحزب ثوريين شيوعيين غيورين، ونربي قطاعات الشغيلة الواسعة ونعيد تكوين افكارهم بالروح الشيوعية الثورية، ونرسخ وحدة الحزب والشعب بصورة اكثر، فستغدو صفوفنا الثورية صفوفا متينة لا تقهر.

وهكذا، سنعمل باستمرار على توسيع وتعزيز الصفوف الثورية، وبذلك سنعجل البناء الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية اكثر فأكثر ونوطد قاعدتنا الثورية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا لتغدو بصلابة الصخر.

٣- حول الوضع في جنوبي كوريا ونضال الشعب الكوري الجنوبي

ايها الرفاق،

لا بد، لتوحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية، من ان نعمل على تعزيز القوى الثورية وتطوير النضال الثوري في جنوبي كوريا في الوقت الذي ندفع فيه بقوة إلى الامام عجلة الثورة والبناء في الشطر الشمالي من الجمهورية. ولا سيما في الظروف

الراهنة التي اصبحت فيها قاعدتنا الثورية قوة لا تقهر، فإن انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها انما يتوقف إلى حد كبير على مدى تعزيز القوى الثورية في جنوبي كوريا.

ان الثورة في جنوبي كوريا تمر اليوم بمحن قاسية، متعرضة لهجوم العدو المضاد للثورة. وبالرغم من ذلك، فإن القوى الثورية آخذة بالنمو، والاتجاه العام لتطور الوضع يتحول لغير صالح الثورة المضادة وانما لصالح الثورة في جنوبي كوريا. ان السمة الرئيسية المميزة للوضع الراهن في جنوبي كوريا هي ان الامبرياليين الامريكيين واذنابهم يعملون اكثر فأكثر على تكثيف سياستهم العدوانية والحربية اعتمادا على الدكتاتورية الفاشية العسكرية الشريرة، الامر الذي يخلق ازمة جديدة اكثر حدة لحكم الامبريالية الامريكية الاستعماري.

ان الهدف الاساسي من سياسة الاستعباد الاستعماري التي تنتهجها الامبريالية الامريكية في جنوبي كوريا هو تحويله إلى قاعدة عسكرية عدوانية وإلى تابع عسكري للولايات المتحدة الامريكية. منذ اليوم الاول لنزول الامبرياليين الامريكيين في جنوبي كوريا، عملوا وما زالوا يعملون على تحقيق مأربهم الشنيع الا وهو تحويل جنوبي كوريا إلى مستعمرة لهم واستخدامه كموثبة لعدوانهم على كوريا كلها والقارة الآسيوية. وتحقيقا لهذا الهدف، فإنهم يحاولون الحفاظ على سيطرتهم الاستعمارية على جنوبي كوريا بكل الوسائل والطرق الممكنة.

لقد نشر الامبرياليون الامريكيون عشرات الالوف من القوات الامريكية وقوات الدول التي تدور في فلكهم في جنوبي كوريا، فضلا عن اعالتهم لجيش عميل هائل قوامه اكثر من ٦٠٠ الف جندي. وقد خصصوا لجنوبي كوريا ٤٠ بالمائة من مجموع "المساعدات" التي يقدمونها إلى آسيا، واكثر من ٨٠ بالمائة منها انما يذهب لتغطية نفقات المعدات العسكرية وصيانة الجيش العميل. كما انهم يتولون زمام السلطة الحقيقية في جنوبي كوريا من خلال احتلالهم العسكري و"مساعداتهم"، وهم يسخرون كل الطاقات البشرية والثروات المادية لاغراضهم العسكرية. ان هذه الحقائق لترينا بكل جلاء ان الامبرياليين الامريكيين يعقدون اهمية استراتيجية عسكرية فائقة على

جنوبي كوريا، وان سياستهم الاستعبادية الاستعمارية في جنوبي كوريا انما تخدم كليا سياستهم الحربية.

وفي السنوات الاخيرة، يعمد الامبرياليون الامريكيون، فضلا عن تكثيف استعداداتهم اكثر فأكثر للحرب في جنوبي كوريا، إلى استخدام جنوبي كوريا كقاعدة عسكرية عدوانية واستغلال احتياطياته العسكرية بشكل اكثر فعالية في تنفيذ سياستهم الحربية. وهذا يرجع إلى حقيقة كون الامبريالية الامريكية قد وجهت رأس رمح عدوانها ضد آسيا وهي ماضية في تشديد مناوراتها الهادفة إلى خنق حركة الشعوب الثورية المتنامية بسرعة في هذه المنطقة وإلى غزو البلدان الاشتراكية.

في جنوبي كوريا اليوم، الجيش العميل يزداد عددا، ومعداته العسكرية يجري تحديثها باستمرار وفقا لمتطلبات سياسة العدوان والحرب للامبريالية الامريكية. فأسلحة الدمار الشامل، كالاسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الموجهة، تنقل دونما انقطاع إلى جنوبي كوريا، ويتواصل العمل حثيثا لتوسيع المنشآت العسكرية في كل مكان، ويجري على قدم وساق اتخاذ "وضعية الحرب" في كافة ارجاء جنوبي كوريا.

ويعمل الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم على الاسراع بعسكرة اقتصاد جنوبي كوريا لسد الاحتياجات العسكرية المتزايدة. فمنذ وقوع "الانقلاب العسكري"، ارتفعت النفقات العسكرية في ميزانية الحكومة العميلة لجنوبي كوريا إلى اكثر من الضعف وتتزايد الاستثمارات في عدد من الحقول الصناعية ذات الاهمية العسكرية. وتجري بسرعة عملية عسكرة الاقتصاد تحت شعار "تحديث الاقتصاد" مما يؤدي إلى توسيع بعض الفروع الصناعية في جنوبي كوريا اليوم لسد الاحتياجات العسكرية وإلى توسيع المواصلات والطرق والسكك الحديدية ومرافق الموانئ وإلى ازدياد الامكانيات الاقتصادية والعسكرية.

ونتيجة لذلك، فقد تحول جنوبي كوريا إلى معسكر حربي ضخم تحتشد فيه قوات عسكرية هائلة ويخدم كل شيء فيه سياسة الامبرياليين الامريكيين الحربية.

ومن اجل الاستفادة من جنوبي كوريا بشكل اكثر فعالية للعدوان على آسيا، يتآمر الامبرياليون الامريكيون لجر عملائهم في جنوبي كوريا نحو الارتباط عسكريا مع

الرجعيين في آسيا، وفي مقدمتهم اليابان. ولهذا الغرض، فقد اختتمت "المحادثات الكورية الجنوبية – اليابانية" بسرعة بعد ان استمرت مدة طويلة، وتم توقيع "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" الاجرامية بتحريك من الامبرياليين الامريكيين. وفي اعقاب توقيع "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" تعمد قوى العسكرية اليابانية إلى تكثيف تسللها إلى جنوبي كوريا، واستنادا إلى "المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية"، اصبحت مكائد الامبريالية الامريكية الرامية إلى اقامة حلف عسكري جديد في آسيا اكثر سفورا.

ان الغاية من تحركات الامبرياليين الامريكيين هذه هي إشعال نيران حرب جديدة في كوريا باتخاذ جنوبي كوريا قاعدة امامية وقوى العسكرية اليابانية "فرقة صدام"، وتسهيل عملية تعبئة الامكانيات العسكرية لجنوبي كوريا في حربهم العدوانية في آسيا.

وقد ورط الامبرياليون الامريكيون جنوبي كوريا بشكل مباشر في حربهم العدوانية في فيتنام، ويستخدمونه كأهم مجهز لوقود المدافع. فبناء على الاوامر الصادرة من الامبرياليين الامريكيين، دفع العملاء في جنوبي كوريا بقواتهم إلى ساحات القتال في فيتنام الجنوبية قبل اي عميل آخر وارسلوا جنودا اكثر مما ارسله اي بلد يدور في فلك الامبريالية الامريكية، مقدمين بذلك خدمة مخلصة للامبرياليين الامريكيين في تنفيذ حربهم العدوانية. لقد دفع بعشرات الالوف من افراد الجيش العميل لجنوبي كوريا إلى ساحات المعركة في فيتنام الجنوبية ليكونوا مجرد دروع حماية للامبرياليين الامريكيين وادوات لعدوانهم الامبريالي ضد الشعب الفيتنامي.

يلجأ الامبرياليون الامريكيون إلى استخدام دكتاتورية فاشية عسكرية صارخة لفرض سيطرتهم الاستعمارية وسياستهم الحربية على شعب جنوبي كوريا. ان الديكتاتورية الفاشية العسكرية التي اقيمت في جنوبي كوريا هي نتاج سياسة الاستعباد الاستعماري والسياسة الحربية للامبريالية الامريكية، وهي تقوم على خدمة الامبريالية الامريكية باخلاص. انها تحمل في طياتها طبيعة شريرة ووحشية لم يسبق لها مثيل، وقد غدت نموذجا لحكم الامبرياليين الفاشي البغيض على مستعمراتهم.

ان الغاية الرئيسية التي يسعى إليها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم من وراء سياسة اشاعة الفاشية هي القضاء على كافة العناصر الاجتماعية والسياسية التي تعيق

تنفيذ حكمهم الاستعماري وسياستهم الحربية. ولذلك، فقد سنوا مختلف انواع القوانين الفاشية الشريرة، ووسعوا في نفس الوقت اجهزة القمع على نطاق كبير في كافة ارجاء جنوبي كوريا بحيث غطوها كلها بالشبكات العسكرية وشبكات الشرطة والمخابرات والجواسيس واغرقوا المجتمع كله بطوفان من الارهاب المروع. ان رأس الرمح من طغيانهم الفاشي موجه نحو اخماد جميع الحريات والحقوق الديمقراطية للشعب وقمع القوى الديمقراطية الوطنية. وقد اصبحت كافة الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية وهيئات الرأي العام والصحافة التقدمية هدفا للتنكيل، ويقع العديد من الثوريين وابناء الشعب الوطنيين ضحية للحكم الفاشي.

ويلجأ الامبرياليون الامريكيون وطغمة باك جونغ هي إلى كل الحيل المتوفرة لديهم، ويستخدمون بصورة خاصة "معاداة الشيوعية" كوسيلة فكرية وسياسية رئيسية لاضفاء صفة الشرعية على حكمهم الارهابي الفاشي البغيض. ان "معاداة الشيوعية" تستخدم في جنوبي كوريا "كدواء عام" من قبل الامبرياليين الامريكيين واذنابهم "لتبرير" كافة اعمالهم الاجرامية، من قمع الشعب والقضاء على المعارضين السياسيين إلى اثارة العربدات الحربية وتشجيع قيام حرب يقتل فيها الاخ اخاه. فهم تحت لافتة "معاداة الشيوعية" هذه، يقومون باثارة عربدة حربية ضد الشطر الشمالي من الجمهورية، وتحت نفس الشعار "معاداة الشيوعية" يسمحون بعدوان العسكرية اليابانية المتجدد على جنوبي كوريا ويدفعون بعدد كبير من شباب ورجال جنوبي كوريا إلى المسلخ في فيتنام الجنوبية.

مهما يكن، فإن الامبرياليين الامريكيين واذنابهم لا يمكنهم بمثل هذا الضجيج "المعادي للشيوعية" ان يتستروا على اعمالهم الاجرامية او يخدعوا الجماهير. فمهما لجأوا إلى اساليب القمع والخداع، لن يتمكنوا من كبح جماح النضال الثوري المتصاعد للشعب في جنوبي كوريا.

ان سياسة العدوان والحرب التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون بواسطة الدكتاتورية العسكرية الفاشية لن تؤدي إلى تدعيم مواقعهم في جنوبي كوريا، بل بالعكس، سوف تؤدي فقط إلى تعميق ازمة حكمهم الاستعماري اكثر فأكثر. ان اقامة

الدكتاتورية العسكرية الفاشية ذاتها انما تعني ان الامبريالية الامريكية وعملاءها قد اصبحوا عاجزين عن المحافظة على سيطرتهم بدون الاعتماد على الحراب، وان الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية اخذ يترنح في جنوبي كوريا.

لقد بلغ الفقر بشعب جنوبي كوريا مداه الاقصى وجرد تماما من كامل حقوقه بسبب الاعباء العسكرية الباهظة نتيجة لسياسة الحرب ومن جراء الطغيان الفاشي. اضف إلى ذلك، ان الكرامة الوطنية تنتهك شر انتهاك والاضطراب الاجتماعي يتصاعد يوما بعد يوم بسبب ما تقوم به الامبريالية اليابانية من مناورات لتجديد عدوانها وبسبب ارسال القوات إلى فيتنام.

ان سياسة الحرب وسياسة اشاعة الفاشية اللتين تجلبان ويلات وآلاما لا تطاق على الشعب في جنوبي كوريا، انما تثيران شعورا اعمق بالسخط على الامبريالية الامريكية واذنابها بين صفوفه وتؤججان التطلعات العارمة نحو الحق في الحياة والديمقراطية وتوحيد البلاد. واليوم، يشتد شيئا فشيئا النضال الثوري للشعب الكوري الجنوبي ويرتفع وعي الشعب بصورة اكثر ويكتسب صلابة في مجرى النضال. وبينما تتقاطر القوى الوطنية الديمقراطية الواسعة في جنوبي كوريا على الاتحاد في صف واحد تحت راية معاداة الامبريالية والفاشية، تزداد تلك الحفنة من القوى المعادية للثورة عزلة اكثر فأكثر.

وبقدر ما يشدد الامبرياليون الامريكيون من سياستهم الحربية واضطهادهم الفاشي في جنوبي كوريا، بقدر ما سيواجهون سخطا اشد ومعارضة اقوى من الشعب هناك وبقدر ما ستدنو بسرعة اكبر ساعة انهيار حكمهم الاستعماري.

ايها الرفاق، ان الوضع الراهن في جنوبي كوريا يتطلب نموا سريعا للقوى الثورية وتعجيلا بثورة التحرر الوطني الديمقراطية بكل الوسائل الممكنة.

ان المهمة الاساسية للثورة في جنوبي كوريا هي تصفية السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وضمان التطور الديمقراطي للمجتمع الكوري الجنوبي وتحقيق توحيد البلاد بالتلاحم مع القوى الاشتراكية في الشطر الشمالي.

ان المستهدف الرئيسي من الثورة في جنوبي كوريا هو القوى العدوانية

للامبريالية الامريكية. ان الامبرياليين الامريكيين يحتلون جنوبي كوريا بقوة السلاح، وقد حولوه إلى مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية لهم. انهم يدعون بأن جنوبي كوريا "دولة مستقلة" وينعتون انفسهم "بالمعين"، غير ان الحكام الحقيقيين الذين يمسكون بزمام الامور كلها في جنوبي كوريا ليسوا سوى المعتدين الامريكيين انفسهم. وان ما تسمى "بحكومة جمهورية كوريا" في جنوبي كوريا ان هي الا حكومة عميلة نصبها الامبرياليون الامريكيون ومجرد ستار لتغطية سيطرتهم الاستعمارية واداة لتنفيذ سياسة العدوان الامريكية باخلاص. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبي كوريا وفرضها السيطرة الاستعمارية عليه هما السبب الجذري لكل ما يعانيه الشعب الكوري الجنوبي من مآسي وآلام والعقبة الاساسية في طريق توحيد وطننا.

وبدون طرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبي كوريا والقضاء على سيطرتها الاستعمارية، لا يمكن للشعب الكوري الجنوبي ان يحرر نفسه من العبودية الاستعمارية ولا لتوحيد بلادنا ان يتحقق. على الشعب في جنوبي كوريا ان يخوض نضالا عنيدا لمقاومة احتلال القوات المعتدية الامريكية لجنوبي كوريا ولطردها منه ووضع حد للحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية.

ان الذين يؤيدون ويتبعون سياسة الاستعباد الاستعماري التي يمارسها الامبرياليون الامريكيون في جنوبي كوريا هم حفنة من ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. لقد فرضوا على الشعب في جنوبي كوريا حياة العبودية الاستعمارية بالتواطؤ مع المعتدين الامريكيين وهم يدافعون بنشاط عن كافة صنوف القهر والطغيان والسلب والنهب التي يرتكبها المعتدون. وتحت حماية المعتدين الامبرياليين الامريكيين، يمعنون في اضطهاد واستغلال الشعب، ويستغلون السلطة والنفوذ وينغمسون في مباذل الترف على حساب مصلحة الوطن والامة. وفي الوقت الذي يناضل فيه الشعب الكوري الجنوبي ضد المعتدين الامريكيين، يجب عليه ايضا ان يحارب ويسحق ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين الذين يعملون كمخلب قط ودليل لهم.

والامر المهم في نضال الشعب الكوري الجنوبي من اجل الاستقلال الوطني

وتوحيد البلاد هو احباط المناورات العدوانية لقوى العسكرية اليابانية. ان العسكريين اليابانيين هم العدو اللدود لامتنا وهم الذين فرضوا علينا نحن الشعب الكوري مصير العبيد المستعمرين وحطموا ونهبوا كل شيء نفيس وجميل في بلادنا طيلة ما يقرب من نصف قرن. ان العسكريين اليابانيين، الذين يحلمون باستعادة موقعهم القديم، يحاولون الآن الانسلال إلى جنوبي كوريا ثانية، ويبرزون كقوة عدوانية خطرة بدعم من الامبريالية الامريكية.

فعلى كافة ابناء الشعب الوطنيين في جنوبي كوريا ان يخوضوا نضالا حاسما لالغاء "الاتفاقية الكورية الجنوبية – اليابانية" الاجرامية واحباط محاولة قوى العسكرية اليابانية لتجديد عدوانها على جنوبي كوريا. وهذا النضال هو، في الوقت نفسه، جزء لا يتجزأ من النضال ضد السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

فليس الا بالقضاء على القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وعملائها، يمكن للشعب الكوري الجنوبي ان يحقق الحرية والتحرر، وليس الا باحباط محاولة العسكريين اليابانيين لتجديد عدوانهم، يمكنه ان يتفادى خطر نكبة جديدة.

ان المهمة الاكثر الحاحا التي تواجه الشعب الكوري الجنوبي في نضاله الراهن ضد القوى العدوانية الاجنبية وعملائها هي العمل على احباط السياسة الحربية للامبريالية الامريكية واتباعها ومقاومة الاضطهاد الفاشي ونيل الحريات والحقوق الديمقراطية.

يجب على الشعب في جنوبي كوريا ان يعارض ويحبط محاولات الامبرياليين الامريكيين وعملائهم الذين يحاولون بشكل مسعور اشعال نيران حرب جديدة عن طريق تعزيز قواتهم المسلحة وادخال اسلحة الدمار الشامل وتوسيع المنشآت العسكرية. وعلى الشعب في جنوبي كوريا ان يسحق مكائد الامبرياليين الامريكيين لجر جنوبي كوريا إلى حلف عسكري "معاد للشيوعية"، كما عليه بصورة خاصة ان يناضل ضد ارسال الجنود إلى فيتنام الجنوبية.

ان النضال ضد ارسال الجنود إلى فيتنام الجنوبية هو نضال لانتشال شباب ورجال وابناء شعب جنوبي كوريا من مستنقع الحرب العدوانية الاجرامية، كما انه

نضال لمساعدة الشعب الفيتنامي المناضل في سبيل الحرية والتحرر وللتصدي لسياسة توسيع الحرب الامبريالية الامريكية في آسيا.

يجب على قطاعات الشعب المختلفة، وفي مقدمتها العمال والفلاحون والمثقفون، في جنوبي كوريا ان يخوضوا نضالا جماهيريا ضد ارسال الامبريالية الامريكية وعملائها الجنود إلى فيتنام الجنوبية، وعلى الشباب والرجال في جنوبي كوريا بصورة خاصة ان يكونوا اكثر نشاطا في هذا النضال لكي لا يدفع بهم إلى مقابر الموت في فيتنام الجنوبية. وعلى جنود وضباط جيش الدفاع الوطني، ان يرفضوا بحزم ارسالهم إلى فيتنام، وعلى أولئك الجنود والضباط الذين ارسلوا بالفعل إلى فيتنام ان يناضلوا بعناد من اجل اعادتهم فورا إلى جنوبي كوريا.

سوف يلاقي الامبرياليون الامريكيون مقاومة اعنف من جانب ضباط وجنود "جيش الدفاع الوطني" ومن كافة ابناء الشعب في جنوبي كوريا بسبب زجهم بأفراد "جيش الدفاع الوطني" في حربهم العدوانية الآثمة. اما طغمة باك جونغ هي التي تدفع بشباب ورجال جنوبي كوريا إلى مقابر الموت في ارض اجنبية تنفيذا لاوامر الامبريالية الامريكية، فستواجه حتما حكم الشعب الصارم على جريمتها التي لا تغتفر.

ان القمع الفاشي العسكري الذي تسلطه الامبريالية الامريكية وطغمة باك جونغ هي على جنوبي كوريا اليوم لا يسبب مصاعب جمة للشعب الكوري الجنوبي فحسب، بل ويضع عقبة كأداء في طريق تطور الحركة الثورية في جنوبي كوريا. فطالما تداس الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية للشعب بالاقدام ويسود القمع الفاشي، فلا يمكن ان يكون هناك اي تقدم اجتماعي ولا يمكن للقوى الثورية ان تنمو بسرعة والحركة الثورية ان تتقدم بنجاح.

ان على الشعب الكوري الجنوبي ان يخوض نضالا حاسما ضد القمع الفاشي ومن اجل حرية التعبير والصحافة والاجتماع والتنظيم والتظاهر والاضراب، وحرية النشاط لكافة الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية. ويجب على الجماهير الواسعة، وعلى رأسها العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون، في جنوبي كوريا ان يناضلوا دفاعا عن حقهم في الحياة ومن اجل تحسين احوالهم المعيشية بصفة عاجلة

الذي يعتبر اكثر المطالب الحاحا بالنسبة إليهم.

ولا يمكن للنضال من اجل الحقوق والحريات الديمقراطية ان يحقق الانتصار الا عندما يتطور إلى نضال جماهيري يضم كافة القوى الثورية والقوى المناوئة للدكتاتورية الفاشية العسكرية في جنوبي كوريا. يجب على ابناء الشعب الكوري الجنوبي بكافة فئاتهم وطبقاتهم ان يخوضوا نضالا جماهيريا مشتركا بجهود موحدة لكي يظفروا بالحريات والحقوق السياسية. وبهذه الطريقة، عليهم ان يكبحوا ويجهضوا القمع والطغيان الفاشيين اللذين تمارسهما الامبريالية الامريكية وعملاؤها ويطيحوا "بنظام الحكم" الفاشي العسكري الحالي الذي يعد اشنع منفذ للحكم الفاشي الاستعماري وعصابة عسكرية من رجال المخابرات والارهابيين الاكثر رجعية.

يجب على الشعب الكوري الجنوبي ان يطور كافة اشكال النضال الذي يخوضه الآن إلى نضال لتصفية الحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية والقضاء على ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين وانتزاع مقاليد السلطة. فليس الا عندما يقيم الشعب الكوري الجنوبي سلطة شعبية تمثل كل الفئات والطبقات، يمكنه ان يتخلص تماما من المأزق اللعين الذي يتخبط فيه اليوم ويحرز الحرية والتحرر الحقيقيين.

ولقهر القوى المعادية للثورة في جنوبي كوريا وتحقيق انتصار الثورة فيه، لا بد من اعداد قوى ثورية شديدة البأس. ما لم يتم اعداد القوى الثورية بشكل كاف، فلا يمكن استقبال الحدث الثوري العظيم ولا مواجهة الهجوم الذي يدبره العدو على الدوام ضد الثورة.

ان الخط الاساسي للثورة في جنوبي كوريا في المرحلة الراهنة هو الاستعداد للحظة الحاسمة في الثورة من خلال حفظ القوى الثورية من قمع العدو وتركيم وتنمية هذه القوى باستمرار في الوقت نفسه.

ان اعداد القوى الثورية لا يمكن ان يتم بشكل عفوي من غير نضال، فهذه القوى يمكن ان تنمو وتتعزز من خلال النضال الشاق فقط. ومحن النضال هي التي ستخلق قادة الثورة ونواتها وتوعي جماهير الشعب وتوسع القوى الثورية.

وانـه لمـن الاهميـة البـالغة بمكـان قيادة الحركـة الجماهيرية والنضـال بشكل صـائب وفقـا لمبادئ الاستراتيجية والتكتيك الماركسيين اللينينيين في اعداد القوى الثورية ودفع عجلـة الـثورة إلـى الامـام. اذا مـا تم خوض النضـال على نحو مغامر وبدون تقييم صـائب لميـزان القـوى بـين الجانبـين المتنـاقـضين ومـن غيـر تقيـيم جـدي للوضــعين الداخلـي والخـارجـي، فـإن ذلـك سيعود بأفدح الاضـرار علـى حفظ القوى الثورية من بطش العدو وتـركيمها وسيقود فـي آخـر الامـر إلـى انتكـاس الثورة انتكاسا خطيرا. وعلـى العكس من ذلـك، اذا مـا لـم يـشن المـرء نضـالا ايجابيا بانتظـار ان يطرأ ثمة وضـع مؤات لأن الثورة شـاقة، فلـن يمكـن تـركيم القـوى الـثورية او الـتغلب علـى المـراحل الـصعبة فـي مـسار الـثورة. انــه لمـن الـضروري تطويـر الحـركة الـثورية فـي جنوبـي كـوريا عـن طـريق المـضافرة بـشكل صـحيح بـين مخـتلف اشـكال وطـرق الـنضـال، مـثل الـنضـال الـسياسي والنــضـال الاقتــصادي، النــضال العنــيف والنــضال غيــر العنــيف، النــضال الــشرعي والنـضال اللاشـرعي، وذلـك تـبعا للظـروف الذاتـية والموضـوعية، مـع الاحتـراس مـن الوقوع في الانحرافات اليسارية واليمينية الآنفة الذكر.

علـى المـنظمات الـثورية والثوريين فـي جنوبـي كوريا ان يبذلوا قصارى جهودهم لتركيم وتوسيع القوى الثورية بـلا انقطـاع من خـلال النضـال الايجابي ضد الامبريالية الامريكية وعملائها.

والامـر الـذي يفـوق سـواه مـن حيث الاهمـية فـي اعـداد القـوى الـثورية هـو تنظـيم حـزب ماركـسي لينينـي، هيـئة الاركـان العامـة فـي الـثورة، وتـشكيل قـوة رئيـسية جبارة للثورة عن طريق توحيد العمال والفلاحين، جماهير المجتمع الاساسية، حول الحزب.

ان تجـربة الحـركة الـثورية فـي جنوبي كوريا تبين بأنه لا يمكن توقع تنامي القوى الـثورية ولا تحـقيق الـتقدم الـناجح للحـركة الـثورية مـا لـم تكـن هناك قيادة موحدة لحزب ماركـسي لينينـي تمـتد جـذوره عمـيقا بـين العمـال والفلاحـين والمثقفـين التقدمـيين. وقـد تـصاعد نـضال جماهير الـشعب تـصاعدا هـائلا فـي جنوبـي كوريا بعد التحرير مباشرة، الا ان هـذا الـنضـال لـم يـتكلل بالانتـصار بـسبب افـتقاره إلـى قيادة حـزب ذي نـواة ثورية حقيقيـة. كـذلك، فقد طـرأت بعد الحـرب ظـروف ملائمـة فـي مناسـبات عديـدة، الا انـه لم

يكن بالمستطاع قيادة الجماهير الشعبية إلى خوض نضال حاسم لعدم وجود قيادة موحدة لحزب ثوري.

ان قيام حزب ماركسي لينيني كفاحي وديناميي وتعزيز دوره القيادي، يعد مطلبا ملحا لتطور الحركة الثورية في جنوبي كوريا اليوم. فعلى المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يوسعوا ويعززوا باستمرار صفوف الحزب من خلال النضال العملي ضد العدو، ويتعين عليهم بنوع خاص ان يبنوا بصورة نوعية منظمات الحزب من النواة الثورية التي تفولذت وتمرست في بوتقة النضال. وعلى منظمات الحزب الثوري في جنوبي كوريا ان تكون فصائل كفاحية لمقاتلين ثوريين صناديد متسلحين بنظرة عامة ماركسية لينينية راسخة إلى العالم ومصممين على القتال حتى النهاية من اجل الشعب وقادرين على الاخلاص لمبادئ الثورة مهما اشتدت المحن. اما النواة القيادية لمنظمات الحزب، فيجب ان تتشكل من الثوريين الاكفاء القادرين على تقدير الوضع تقديرا سليما وقيادة الحركة بمهارة وفقا لمبادئ الاستراتيجية والتكتيك الماركسيين اللينينيين تحت اية ظروف مهما كانت معقدة. وعندما يتم على هذا النحو تشكيل منظمات الحزب من امثال هؤلاء المقاتلين الثوريين الاشداء، فستكون قادرة على قيادة الحركة الثورية بايمان راسخ، متغلبة على كافة الصعاب والمحن.

والحزب الماركسي اللينيني لا يمكنه ان يعلي دوره القيادي ويوطد نفسه الا عندما يقيم روابط دم وثيقة مع الجماهير الواسعة، وعلى رأسها العمال والفلاحون، ويتغلغل عميقا بين صفوف الجماهير. ومن اجل توسيع وتعزيز قاعدته الجماهيرية، يجب على الحزب ان يوحد العمال والفلاحين في اطار منظمات جماهيرية ويرصهم حول الحزب. وعلى المنظمات الجماهيرية ان تكون منظمات تحتضن اوسع الجماهير، كما يجب ان تكون منظمات ديمقراطية تدافع بحق عن المصالح الطبقية وان تكون منظمات شرعية من حيث المبدأ. وعندما يتم توحيد العمال والفلاحين في اطار هذه المنظمات وتوعيتهم وتكتيلهم حول الحزب، فإن الثورة في جنوبي كوريا سوف تملك عندئذ قوة رئيسية جبارة.

وانه لمن الضروري لتحقيق انتصار الثورة، تعبئة كل القوى التي لها مصلحة في

الثورة، فضلا عن اعداد القوة الرئيسية للثورة. فليس الا بكسب كافة القوى التي يمكن كسبها وتوحيدها في اطار قوة سياسية واحدة، يصبح بالامكان عزل القوى المعادية للثورة عزلا تاما وضمان تفوق ساحق للقوى الثورية على القوى المعادية للثورة وقيادة الثورة إلى النصر. ان تشكيل جبهة متحدة واسعة مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، جبهة تحتضن القوى الديمقراطية الوطنية على اختلاف طبقاتها وفئاتها في جنوبي كوريا اليوم انما يعتبر واحدة من اكثر المهام اهمية في تعزيز القوى الثورية وتطوير النضال الثوري.

ان الاوساط الاجتماعية الواسعة في جنوبي كوريا، اي العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون والبورجوازيون الصغار في المدن والبورجوازيون الوطنيون، تعاني كلها نفس المعاناة في ظل الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية. وهذا ما يشكل شرطا موضوعيا لتكوين جبهة متحدة مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن تضم كافة ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم ممن يعارضون الامبريالية الامريكية وشركائها، ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين.

يجب على المنظمات الثورية وابناء الشعب في جنوبي كوريا ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتنظيم جبهة متحدة واسعة. يجب توحيد اوسع قطاعات ممكنة من الشعب لخوض نضال مشترك تحت راية النضال المناهض للامبريالية الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، ولا سيما تحت راية النضال ضد السياسة الحربية والقمع الفاشي اللذين تمارسهما الامبريالية الامريكية وعملاؤها وضد ارسال الجنود إلى فيتنام و"المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية".

ومن الضروري في تكوين وتعزيز الجبهة المتحدة التمسك الثابت بالمنهج القاضي بتركيز الاهتمام الرئيسي على بناء الجبهة المتحدة على مستوى القاعدة، واستنادا إليها اقامة الجبهة المتحدة على مستوى القمة وتطوير النضال المشترك تدريجيا من الشكل الادنى إلى الشكل الاعلى وتوسيع الائتلاف الجزئي إلى ائتلاف شامل.

ان اهم شيء في تشكيل الجبهة المتحدة في جنوبي كوريا هو تعزيز التحالف بين

العمال والفلاحين، من حيث هو القاعدة السياسية والاجتماعية للجبهة المتحدة، وتحقيق ائتلاف العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين في الوقت عينه. ان هذا الامر يتصف بأهمية بالغة ليس بالنسبة لتشكيل الجبهة المتحدة وتطوير الحركة الجماهيرية في الوقت الحاضر فحسب، بل ولتطور الثورة في جنوبي كوريا في المستقبل ايضا. يتحلى الطلبة الشباب والمثقفون في البلدان المستعمرات عموما بروح ثورية، اذ انهم يعانون من الاضطهاد والاذلال القوميين. كما انهم سريعو التأثر باتجاه العصر ويصلون إلى الوعي القومي بسرعة، وبالتالي فهم يلعبون دورا هاما في اقامة جسر بين العمال والفلاحين والحركة الثورية. ان الطلبة الشباب والمثقفين في جنوبي كوريا يملكون كل هذه الصفات المميزة وانهم ليشكلون في الواقع قوة هامة في النضال ضد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية وعملائها. يجب على العمال والفلاحين في جنوبي كوريا ان يتحدوا بقوة مع الطلبة الشباب والمثقفين كي يسيروا دائما في طريق النضال سوية أ كان ذلك من اجل تحقيق ثورة التحرر الوطني في المرحلة الراهنة او لبناء المجتمع الجديد في المستقبل. يجب على الطلبة الشباب والمثقفين في جنوبي كوريا ان يعززوا صفوفهم النضالية أكثر فأكثر رسوخا، من غير ان يهنوا امام اي قمع او تنكيل من قبل العدو، وان يناضلوا من اجل انتصار قضية الثورة حتى النهاية، متغلغلين عميقا بين صفوف العمال والفلاحين ومشاطرين اياهم نفس المصير.

ان اكثر من ٦٠٠ الف من الشباب والرجال يخدمون حاليا في صفوف "جيش الدفاع الوطني" في جنوبي كوريا. وان الغالبية الساحقة من الجنود والضباط الصغار والمتوسطين في "جيش الدفاع الوطني" لجنوبي كوريا هم من ابناء الشعب العامل، بمن فيهم العمال والفلاحون. ومع ذلك، فإن "جيش الدفاع الوطني"، بصفته اداة للسيطرة الاستعمارية الامريكية، انما يرغم على توجيه بنادقه إلى صدور ابناء الشعب والامة ويزج بأفراده في الحرب العدوانية كمرتزقة استعماريين. يجب على "جيش الدفاع الوطني" ان يتخلص من هذا الوضع المشين ويصبح جيش الشعب وجيش الامة.

ويجب على الجنود والضباط الصغار والمتوسطين في هذا الجيش ألا ينخدعوا من قبل الامبريالية الامريكية وعملائها. فاعداؤهم ليسوا هم ابناء وطنهم وآباؤهم

وامهاتهم واخوانهم، بل هم المعتدون الامبرياليون الامريكيون واذنابهم. يجب ألا يستخدموا لذبح ابناء امتهم وقمع شعبهم، بل يجب عليهم ان يسيروا يدا بيد مع آبائهم وامهاتهم واخوانهم وابناء شعبهم في النضال ضد المعتدين الاجانب وملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. ينبغي لجنود وضباط "جيش الدفاع الوطني" ان يوجهوا فوهات بنادقهم إلى الامبرياليين الامريكيين وعملائهم.

يجب على ابناء الشعب الكوري الجنوبي ان يبذلوا قصارى جهودهم لمنع ابنائهم من التورط في العمل الاجرامي المتمثل في خيانة الشعب والامة وتحريرهم من وضع المرتزقة المخزي الذين يخدمون عدوان الامبريالية الامريكية لكي يقفوا إلى جانب الشعب والامة.

ان العمل لكسب جنود وضباط "جيش الدفاع الوطني" إلى جانب الشعب والامة والثورة يحتل اهمية بالغة على صعيد اضعاف القوى المعادية للثورة وتوطيد القوى الثورية. فعلى المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يهتموا اهتماما عميقا بالعمل الجاد مع "جيش الدفاع الوطني" كي يكسبوا جنوده وضباطه الصغار والمتوسطين إلى جانب الثورة.

والمهمة ذات الاولوية في جميع الاعمال الرامية إلى عزل القوى المعادية للثورة وتعزيز القوى الثورية هي توعية جماهير الشعب سياسيا وفكريا. فالثورة تبدأ بتوعية الجماهير. وما لم تصبح جماهير الشعب واعية، فمن المستحيل توحيدها بطريقة منظمة وتطوير الحركة الجماهيرية. وهناك ضرورة متزايدة لاعطاء الاسبقية للعمل السياسي والفكري على ضوء الوضع الراهن فى جنوبي كوريا حيث يشتد الهجوم الفكري الرجعي للعدو يوما بعد يوم. يجب على المنظمات الثورية في جنوبي كوريا ان تسعى جاهدة بنشاط إلى رفع الوعي الطبقي لدى العمال والفلاحين والوعي القومي لدى جماهير الشعب وتنويرهم وتوعيتهم سياسيا.

واهم شيء في توعية الشعب في جنوبي كوريا هو تحريره من الاوهام ازاء الولايات المتحدة الامريكية والتبعية لها واجتثاث فكرة "معاداة الشيوعية" من اذهانه. ان فكرة تأليه الولايات المتحدة والتبعية لها وفكرة "معاداة الشيوعية" في جنوبي كوريا لها جذور

تاريخية طويلة. وقد ترسخت هذه الافكار بصورة اعمق خاصة بعد اندحار الامبريالية اليابانية على ايدي الامبرياليين الامريكيين والقوى الرجعية الموالية لهم والمتواطئة معهم، مثل ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين.

ان عددا غير قليل من الناس في جنوبي كوريا اليوم عاجزون عن ادراك طبيعة الامبريالية الامريكية العدوانية ويعتقدون انه لا يستطيعون العيش من دون الاعتماد على "المساعدة" الامريكية. ان التأثير الناجم عن فكرة تأليه الولايات المتحدة والاعتماد عليها يشكل عقبة كأداء في طريق النضال من اجل التحرر الوطني والاستقلال.

ومن اجل تحرير الشعب في جنوبي كوريا من تأثير مثل هذه الافكار الرجعية، من الضروري، اولا وقبل كل شيء، فضح سياسة الاستعمار الجديد التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون وتعرية طبيعتهم العدوانية الاغتصابية والطابع الاستعماري للمجتمع الكوري الجنوبي. يجب العمل بين صفوف الشعب في جنوبي كوريا على معارضة فكرة التبعية للولايات المتحدة عن طريق رفع الوعي الوطني المستقل، ومعارضة فكرة الاعتماد على القوى الخارجية بالدعوة إلى فكرة السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي، ومعارضة فكرة العدمية القومية بنشر التقاليد القومية الوطنية للشعب الكوري على نطاق واسع. وبهذه الطريقة ينبغي رفع الشعور بالعزة القومية والثقة بالنفس بين صفوف الشعب وتشريبه بفكرة حب الوطن والامة كي يصبح بمقدوره النضال ببسالة اشد ضد المعتدين الاجانب.

ويجب اجراء كل هذه الدعاية بين الجماهير في ارتباط وثيق مع الدعاية لافكار الماركسية اللينينية. يجب نشر مبادئ الماركسية اللينينية على نطاق واسع بين جماهير الشعب لكي يمكن اعطاؤها فكرة صحيحة عن الاشتراكية والشيوعية ومساعدة اوسع الجماهير، بمن في ذلك العمال والفلاحون، على التخلص من تأثير فكرة "معاداة الشيوعية".

وعند اجراء الدعاية للافكار الماركسية اللينينية، ينبغي بصورة خاصة ايلاء انتباه عميق لاعطاء جماهير العمال والفلاحين في جنوبي كوريا فكرة مضبوطة عن جوهر وتفوق النظام الاجتماعي في الشطر الشمالي. فليس الا عندما يملك الشعب في

جنوبي كوريا فكرة صحيحة عن النظام الاجتماعي في الشطر الشمالي، يمكنه ان ينبذ ما علق بذهنه من احكام متحاملة ومتغرضة على الاشتراكية والشيوعية ويتقبل افكار الماركسية اللينينية وينهض للمشاركة بنشاط في النضال الثوري.

واذا ما ارتفع الوعي القومي والطبقي لدى جماهير الشعب بفضل العمل السياسي والفكري النشيط للمنظمات الثورية والثوريين واستنهضت الجماهير الواسعة إلى النضال بكل حماسة ثورية وشجاعة، فستتقدم عندئذ الحركة الثورية في جنوبي كوريا بخطى سريعة.

ان اية ثورة، بالغا ما بلغت، تبدأ في اول الامر بمجموعة صغيرة من الرواد، ثم يأخذ الناس بالالتفاف حولها شيئا فشيئا، بحيث يتضاعف العدد من واحد إلى عشرة، ومن عشرة إلى مائة، وتستنهض بهذه الطريقة جماهير واسعة إلى العمل، وتكون النتيجة خروج الثورة مظفرة في نهاية المطاف. لذلك، اذا ما وجدت النواة القيادية الكفوءة، فإنه بالوسع توعية وتوحيد الجماهير وتطوير الحركة الثورية، وفي النهاية قيادة الشعب نحو النصر في المعركة الحاسمة لسحق العدو عندما ينشأ وضع مؤات. اذا ما وجدت النواة الثورية وتعززت القوى الثورية، يصبح بالامكان دحر القوى المعادية للثورة ايا كانت بدعم من جماهير الشعب.

على المنظمات الثورية والثوريين في جنوبي كوريا ان يعملوا باستمرار على تعزيز مقدرتهم الفكرية والتنظيمية وان يعدوا الجماهير الثورية لكافة اشكال النضال العنيف وغير العنيف بغية تقريب ساعة الثورة الحاسمة وسحق الحكم الاستعماري للامبريالية الامريكية.

صحيح ان انتصار الثورة في جنوبي كوريا ليس امرا هينا ولا يزال الطريق إليه شاقا، غير انه ما من صعوبة او محاولة يائسة من جانب العدو يمكن ان تعيق تقدم الثورة في جنوبي كوريا. وتمشيا مع الاتجاه الحتمي لتطور الثورة، فإن الحركة الثورية في جنوبي كوريا سوف تستمر في تقدمها وتطورها، والصفوف الثورية سوف يزداد عددها ويشتد ساعدها باستمرار في مجرى النضال.

ما من ثورة قط منيت بالفشل وكانت الجماهير الشعبية مصممة على القيام بها

وهبت هبة الرجل الواحد في نضال بطولي. والشعب في جنوبي كوريا بصورة خاصة ليس وحيدا في نضاله الثوري، بل يستند إلى قاعدة ثورية جبارة في الشطر الشمالي. وان حزبنا وكافة ابناء الشعب في الشطر الشمالي سوف يبذلون كل ما في استطاعتهم لدعم النضال الثوري الذي يخوضه الشعب الكوري الجنوبي وسيعقدون الخناصر معه في المعركة الحاسمة من اجل بلوغ التحرر الكامل لبلادنا وفي سبيل توحيد الوطن.

وعندما تتكلل الثورة في جنوبي كوريا بالنصر، سوف تتحقق بنجاح، قضية توحيد وطننا، بالجهود المتضافرة للقوى الاشتراكية في شمالي كوريا والقوى الوطنية الديمقراطية في جنوبي كوريا.

ان توحيد الوطن هو المهمة الوطنية الاسمى الملقاة على شعبنا ومسألة ملحة لا يحتمل حلها اي تأخير. قد تكون هناك طرق وسبل متعددة لتحقيق توحيد وطننا. الا انه مهما تكن هذه الطرق محددة، فإن توحيد الوطن يجب ان يتحقق في كل الاحوال بصورة مستقلة وعلى يد الشعب الكوري نفسه. ولا يمكن ان يكون هناك اي طريق آخر غير ذلك. ان توحيد كوريا مسألة داخلية تخص الامة الكورية، وليس من حق الامم المتحدة او غيرها من القوى الخارجية ان تتدخل في ذلك. ان الشعب الكوري قادر على تحقيق توحيد وطنه بقواه الذاتية فقط. فلا الامم المتحدة ولا اية قوة خارجية تملك القدرة على ان تحمل إلينا وطنا موحدا. ان محاولة تحقيق التوحيد بالاعتماد على القوى الخارجية ضرب من الوهم، وهو لن يؤدي الا إلى ادامة تقسيم البلاد وجلب العبودية.

والامبرياليون الامريكيون واذنابهم حين يدعون إلى التوحيد تحت اشراف الامم المتحدة، انما يعرقلون بعناد توحيد بلادنا بصورة مستقلة. لقد زعمت الطغمة العميلة في جنوبي كوريا مؤخرا بأنه اذا ما تم تحقيق التوحيد في الحال، فإن جنوبي كوريا سيتهدده خطر "التحول إلى احمر" ولذلك فمن الضروري في الوقت الحاضر، بالنسبة لهذه الطغمة، ان "تنشئ قوة حقيقية للتغلب على الشيوعية"، اما بخصوص مسألة التوحيد، فيمكن ان تبحث في "النصف الاخير من السبعينات". وهذا يدل على ان تلك الطغمة العميلة، في الواقع، غير معنية البتة بمسألة توحيد الوطن، رغم كل الجعجعة حولها. وعلاوة على ذلك، فان "التغلب على الشيوعية" ان هو الا هذيان سخيف صادر

عن أولئك الذين يحلمون بقطف النجوم من السماء، وان الضجيج حول خطر "التحول إلى احمر" لا يكشف الا طبيعة باعة الوطن وخونة الامة الذين يقاومون التوحيد ويحاولون ادامة الانقسام وابقاء شعب جنوبي كوريا تحت نير العبودية الاستعمارية للامبريالية الامريكية إلى الابد.

لما كان الشيوعيون قد اصبحوا اليوم قوة قيادية صلبة في الشطر الشمالي من البلاد حيث كافة ابناء الشعب قد قبلوا الافكار الشيوعية ويشيدون الحياة السعيدة الجديدة تحت رايتها، فإنه من البديهي، والحالة هذه، ألا يمكن حل مسألة توحيد امتنا باستبعاد الشيوعيين.

اما مسألة اي نظام اجتماعي يجب ان يقوم في بلادنا بعد التوحيد، فهي مسألة ستتقرر وفقا للارادة الاجماعية للشعب الكوري بأسره. اذا ما اراد الشعب كله في جنوبي كوريا الشيوعية، كما فعل الشعب في الشطر الشمالي، فإن نظاما اجتماعيا قائما على تلك الفكرة سوف يقام، بالطبع، في بلادنا الموحدة.

ان الافكار الشيوعية هي الافكار الاكثر تقدمية التي تنير الطريق إلى المستقبل الزاهر للبشرية. وان المنجزات التي حققها الشعب في الشطر الشمالي في مجال البناء الاشتراكي تحت قيادة الشيوعيين انما تظهر واضحا للعيان كم هو عظيم ذلك الشيء الذي يمكن تحقيقه من اجل الشعب ومن اجل ازدهار الامة ومن اجل تقدم البلاد وتطورها اذا ما اتخذت الافكار الشيوعية مبدأ هاديا. ان الافكار الشيوعية اليوم تستحوذ على قلوب مئات الملايين من الناس في كافة قارات العالم وتلهمهم إلى خوض النضال المقدس من اجل الحرية والتحرر وبناء المجتمع الجديد.

وعندما يتحقق توحيد الوطن، سنكون قادرين على بناء كوريا مزدهرة جديدة يطيب العيش فيها للشعب، وذلك عن طريق حشد مواهب وطاقات الشعب كله في شمالي كوريا وجنوبيها واستثمار مصادر الثروة في الشمال والجنوب بطريقة موحدة. وعندما تتوحد بلادنا، ستكون بلادا كبيرة عدد سكانها اربعون مليون نسمة، وبلادا غنية وقوية لا حاجة بها إلى التطلع صوب غيرها من البلدان بعين الحسد.

ان الشعب كله في شمالي كوريا وجنوبيها يعمل جاهدا من اجل الاسراع بحل

مسألة توحيد وطننا، متطلعا بشوق ولهفة إلى هذا المستقبل الزاهر. وكما ان الامبريالية الامريكية وعملاءها لا يستطيعون ان يعيقوا الثورة والبناء في الشطر الشمالي، كذلك لا يمكنهم ان يوقفوا تقدم وانتصار الحركة الثورية في جنوبي كوريا او ان يكبحوا نضال الشعب الكوري في سبيل توحيد وطنه.

ان مواطنينا ال ٦٠٠ الف المقيمين في اليابان وكل المواطنين الكوريين الآخرين في الخارج يرغبون في توحيد وطنهم ويناضلون من اجل وطن موحد. ومهما كانت وسائل القمع والاضطهاد التي تلجأ إليها السلطات اليابانية، فإنها غير قادرة على اعاقة نضال المواطنين الكوريين في اليابان من اجل الحقوق الديمقراطية والقومية وتوحيد الوطن، ان ذلك لن يؤدي الا إلى تأجيج سخط الشعب الكوري كله. اننا نستنكر بشدة ما تمارسه السلطات اليابانية من اعمال القمع والاضطهاد ضد المواطنين الكوريين في اليابان، ولسوف نقدم دائما التأييد والمساندة للنضال العادل الذي يخوضه مواطنونا.

ان يوم توحيد وطننا يقترب اكثر فأكثر بفضل النضال الجبار الذي يخوضه الشعب في شمالي كوريا وجنوبيها تحت راية معاداة الامبريالية الامريكية وانقاذ الوطن، وبفضل النضال الوطني الذي يخوضه المواطنون الكوريون في الخارج. وان المعتدين الامبرياليين الامريكيين، العدو اللدود لشعبنا سيطردون من جنوبي كوريا عاجلا ام آجلا، وقد لاحت بالفعل تباشير انهيار سيطرتهم.

ان الصد والعزلة اليوم يلاحقان الامبرياليين الامريكيين في كل مكان في العالم تطأه اقدامهم. ونتيجة لما يلاقونه من مقاومة من جانب الشعوب الثورية في آسيا وبقية اجزاء العالم، فإنهم يغوصون اعمق فأعمق في ورطة خانقة.

في الظاهر، تبدو الامبريالية قوية، غير انها في الحقيقة اشبه بقلعة مشيدة فوق الرمال، وبالتالي فإن انهيارها محتوم. وتلك كانت حال هتلر والامبرياليين اليابانيين في الماضي. فعلى الرغم من تبجح الامبرياليين الامريكيين اليوم بأنهم "اقوياء" في العالم وعلى الرغم من عرض العضلات الذي يقومون به، فإن مصيرهم هم ايضا هو الهلاك المحتوم.

وما من شك في ان مصير العسكريين اليابانيين الذين بدأوا بالتسلل إلى جنوبي

كوريا بدعم من الامبريالية الامريكية لن يكون بأي حال مختلفا. ان العسكريين اليابانيين قد اعتادوا تاريخيا الحصول على "كسب مفاجئ" بمساعدة القوى الكبرى. فقد احتلوا كوريا في الماضي بالتواطؤ مع الامبرياليين الامريكيين والبريطانيين وتحت حمايتهم، ومدوا مخالب عدوانهم إلى القارة الآسيوية وبذلوا جهودا مستميتة ليكونوا "سادة" آسيا عن طريق التحالف مع المانيا وايطاليا الفاشيتين، الا انهم اندحروا في آخر الامر. والآن يتسلل العسكريون اليابانيون إلى جنوبي كوريا بالتواطؤ مع الامبرياليين الامريكيين، متحينين الفرصة للحصول على "كسب مفاجئ" جديد ويحاولون تحقيق حلمهم القديم في اقامة "منطقة الازدهار المشترك لشرقي آسيا العظيمة". وما ذلك الا وهم في وهم.

ان كوريا اليوم ليست هي كوريا الامس، وان آسيا اليوم ليست هي آسيا الامس. واذا ما عاود العسكريون اليابانيون عدوانهم على كوريا وآسيا، متعامين عن دروس التاريخ، فإنهم سيحترقون بالنار التي تشعلها ايديهم.

ليس بمقدور اية قوة امبريالية ان تقهر الشعب الكوري والشعوب الآسيوية.

سيكون الاندحار نصيب المعتدين الامبرياليين حتما وسيخرج شعبنا منتصرا بالتأكيد. وسيتحقق في النهاية تحرير الشعب في جنوبي كوريا كما ستتحقق قضية توحيد الوطن.

ايها الرفاق، ان القضية الثورية لحزب العمل الكوري والشعب الكوري قضية عادلة. وان سياسات حزبنا الداخلية والخارجية سياسات صائبة تطبق الماركسية اللينينية على واقعنا نحن. وان صفوفنا الثورية الملتفة بقوة حول الحزب صفوف لا تقهر، وهي تتوسع وتتوطد باطراد.

وكلما اصبح الوضع اكثر تعقيدا والمهام التي نواجهها اكثر جسامة وصعوبة، كلما سنوحد صفوفنا بتراص اشد ونواصل النضال على الطريق الذي اخترناه ببسالة اكبر، مؤمنين بعدالة قضيتنا وانتصارها.

لا ريب في ان حزبنا كله وشعبنا بأسره سوف ينجزان واجباتهما القومية والاممية على نحو جدير بالاكبار بخوض نضال متواصل وعزوم، رافعين عاليا الراية الثورية للماركسية اللينينية وملتفين كالبنيان المرصوص حول اللجنة المركزية للحزب.

لنطور فنوننا الجميلة إلى فنون ثورية، قومية من حيث الشكل واشتراكية من حيث المضمون

حديث مع الرسامين اثر تفقد معرض الفنون الجميلة الوطني التاسع

١٦ تشرين الاول ١٩٦٦

ان عددا كبيرا من الاعمال الفنية الرائعة معروض في هذا المعرض. ومما يبعث على الرضا الفائق ان رسامينا نجحوا في تصوير طريق الثورة الشائك، وانما الدينامي، الذي اجتازه حزبنا والنضال البطولي الذي خاضه شعبنا في اعمال الفنون الجميلة، وانهم حققوا تقدما عظيما لا في مضمون عملهم فحسب، بل وفي اسلوب التصوير وتقنيته ايضا.

من بين المعروضات في هذا المعرض يوجد عدد كبير من اللوحات الممتازة، ولكنني اعتقد ان اللوحة الزيتية "في طريق التقدم" واللوحتين الكوريتين "شيخ على نهر راكدونغ" و"نساء قرية نامكانغ"، هي بالاخص لوحات ممتازة للغاية.

ان من بين الناس في لوحة "في طريق التقدم" جنديا شابا قصير القامة وضابطا متقدما في السن وممرضة صبية. يبتسم بعضهم بينما الآخرون مقطبون قلقون. لقد اجتازوا طريقا طويلا عبر المعارك الطاحنة، لكن الوجوه جميعا متفائلة، تعبر عن الاخلاص غير المحدود لحزبنا وعن اليقين الراسخ بانتصار الثورة.

وتمثل لوحة "شيخ على نهر راكدونغ" مشهدا مؤثرا في حرب التحرير الوطنية:

افراد جيشنا الشعبي وابناء شعبنا المتحدون كقوة واحدة، يقاتلون العدو بكل شجاعة. وتصور اللوحة بجودة استثنائية انفعالات شيخ يساعد جنود الجيش الشعبي بالرغم من الخطر المحدق، وتظهر في الوقت نفسه ما يخالج هؤلاء الجنود من مشاعر متوترة خلال تنفيذ مهمتهم القتالية بيقظة حادة وحقد لاهب على العدو.

ولشد ما تنبض لوحة "نساء قرية نامكانغ" بالحياة وبالروح القتالية. ان شخصياتها صورة حقيقية عن النساء الكوريات واسعات الحيلة غير الهيابات اللائي قاتلن في المؤخرة ببطولة كالرجال سواء بسواء، باذلات جميع التضحيات الضرورية في سبيل تحقيق النصر في حرب التحرير الوطنية. بل حتى ليخيل ان الثيران التي يسقنها تطفح هي الاخرى بالاقدام.

وفيما عدا ذلك هناك "في طريق التقدم إلى الجنوب" و"غضب سينتشون"، وكلتاهما لوحتان رائعتان. ان اللوحة الكورية "في طريق التقدم إلى الجنوب" تصور جيدا الوحدة التقليدية بين الجيش والشعب ـ الجيش الشعبي يعتمد على الشعب في قتاله دفاعا عن الوطن والشعب، والشعب بدوره يؤيد من صميم قلبه جنود الجيش الشعبي ويحبهم كاخوته تماما. و"غضب سينتشون"، وهي لوحة زيتية، تصور بصورة نابضة بالحياة نقمة الشعب الذي ينظر إلى حمام الدم الذي ارتكبه العدو ويقطع على نفسه العهد الحازم: "سوف نثأر من هؤلاء الوحوش!".

وفي المعرض لوحات رائعة عديدة تبين بصورة نابضة بالحياة الطبيعة الحقيقية للمجتمع الاستغلالي، وهي بذلك تسهم اسهاما فعالا في التربية الطبقية للجيل الناشئ. والجديرة بالفكر من بينها لوحات "الابنة" و"في الطاحونة" و"يوم بيعت الابنة". و"الابنة" لوحة زيتية تبين بصورة بليغة اي خبث ومكر اعتاد ملاك الارض ان يعذبوا بهما الفلاحين. ان جميع التفاصيل مصورة ببراعة فائقة: السيماء المثيرة للشفقة على وجهي الام والابنة اللتين صعقهما الحزن من جراء الانفصال القسري، والطفل الذي يجهش بالبكاء، وخيلاء الوكيل الذي هو عميل لمالك الارض. ان كل من يقف امام هذه اللوحة يملؤه الحقد على الطبقات التي تستغلهم. ينبغي اطلاع اولادنا على عدد كبير من هذه اللوحات، فهم لا يعرفون الا القليل جدا عن المتاجرة بالكائنات البشرية، وعن

الاسى والذل اللذين عانى منهما اهلوهم في الماضي على ايدي المضطهدين من ملاك الارض والرأسماليين. اذا اطلعوا على لوحات عديدة من هذا الطراز فسيتمكنون من ان يروا رؤية حية الطبيعة الحقيقية للمجتمع الاستغلالي، وان يقدروا بصورة افضل الحياة الهانئة التي يعيشونها اليوم في ظل الاشتراكية.

لقد ابدعتم لوحات جيدة عديدة، ويعالج بعضها التقاليد الثورية اللامعة لنضالنا المسلح المناهض لليابان، والنضال المشرف لشغيلتنا المنخرطين بصورة نشيطة في البناء الاشتراكي، وحياة شعبنا الهانئة في ظل النظام الاشتراكي الذي اقمناه في جمهوريتنا، ويمثل بعضها الآخر نضال الانقاذ الوطني الذي يخوضه الشعب في الشطر الجنوبي من الجمهورية ضد الولايات المتحدة الامريكية.

وعلاوة على اللوحات، هناك امثلة ممتازة عديدة عن فنون المسرح والسينما والنحت والحرف اليدوية الفنية والتطريز.

وهذه جميعها برهان دامغ على ان فنوننا الجميلة تتطور بصورة سليمة بتوجيه سديد من حزبنا. وانني لاهنئكم جميعا بحرارة، انتم جنود الحزب في مضمار الفن والادب الذين ابدعتم هذا العدد العديد من الاعمال الفنية الممتازة، رافعين عاليا سياسة الحزب الادبية والفنية ومناضلين بعنفوان لضمان تنفيذها.

واود ان اغتنم هذه الفرصة لاتحدث إليكم عن بعض القضايا المتعلقة بالتطوير المتواصل للفنون الجميلة عندنا.

يجب ان تكون فنوننا الجميلة فنونا شعبية حقيقية تتجاوب مع مشاعر شعبنا في الحياة وعواطفه، كما يجب ان تكون فنونا ثورية تخدم مصالح الحزب والثورة. وبالتالي، ينبغي ان تكون فنوننا الجميلة، على اية حال، قومية من حيث الشكل واشتراكية من حيث المضمون.

ومهمتنا الاهم في سبيل تحقيق هذه الغاية هي تطوير فنوننا الجميلة على اساس التقاليد الوطنية الرائعة للرسم الكوري.

فالرسم الكوري شكل فني خاص من الرسم الشرقي، وهو يتميز بالقوة والجمال والاناقة. فلوحات آن كيون وكيم هونغ دو في عهد سلالة لي لا تعكس الحياة بصدق

فحسب، بل وتكشف عن ضربة فرشاة جسورة وجميلة. ويقال ان سول كو، الفنان القديم الشهير، رسم اشجار صنوبر على احد الجدران ببراعة فائقة بحيث اخطأت العصافير المحلقة في الخارج فظنتها اشجارا حقيقية وحاولت ان تقف عليها، فطارت نحو الجدار وارتطمت به بعنف.

وما دمنا نملك مثل هذا الشكل الفني الرائع والفريد من نوعه، فلا حاجة بنا ان نقلد الآخرين. ان الاستخفاف بالرسم الكوري وتقدير الرسم الغربي وحده انما يدلان على نزعة إلى التبعية والعدمية القومية.

ويقال بأن "اللوحات التجريدية"، التي هي ألغاز بالنسبة إلى المشاهدين، رائجة جدا في البلدان الامبريالية والرأسمالية الغربية في الوقت الراهن. ان من واجبنا ان نناضل بحزم كي نمنع هذا الاتجاه الفكري البورجوازي المنحل من التسرب إلى الفنون الجميلة في بلادنا.

على كل، هذا لا يعني بأي حال من الاحوال انه لا يجوز لكم من الآن فصاعدا ان تعملوا الا ضمن اطار الرسوم الكورية وحدها، رافضين الاشكال الفنية الايجابية من البلدان الاخرى. بل يجب علينا ان نواصل تطوير التصوير الزيتي ومختلف اشكال التصوير بالحفر. فالتصوير الزيتي يمكن ان يكون اداة فنية ممتازة حين يستخدم جيدا لتصوير حياة الشعب في لمسات بسيطة وواضحة ودقيقة تنسجم مع مشاعر الكوريين وعواطفهم. بمعنى آخر من واجبنا، في الفنون الجميلة كما في الحقول الاخرى، ان نقيم الذوات الوطنية على خير وجه ونطور فنون بلادنا اكثر فأكثر على اساس الاشكال الفنية الاصيلة.

وحين نقول ان تطور الفنون الجميلة عندنا يجب ان يقوم على اساس الرسم الكوري، لا نقصد انه ينبغي محاكاة جميع الاشياء التي تمت إلى الماضي بطريقة ميكانيكية واحيائية. يتعين علينا اولا ان نتعلم الطريقة التقليدية للرسم الكوري، المتميزة بالوضوح والبساطة، ومن ثم نطورها كي تلبي حاجات عصرنا. ان الرسم الكوري اداة تعبير فني قيمة، لكن هذا الشكل الفني يشكو من مثالب عديدة على اية حال، والافتقار إلى اللون من اهم هذه المثالب. فقد كانت اللوحات ترسم على الاغلب

بالابيض والاسود، وهو عيب يجب ان نتغلب تماما عليه وعلى سواه، من العيوب المماثلة التي تشوب الرسم الكوري في عصرنا، فنحوله بحيث يتلاءم مع مشاعرنا واذواقنا المعاصرة.

وفي آن مع تطوير الاشكال القومية في فنوننا الجميلة واتقانها، يتعين علينا ايضا ان نعمل بنشاط كي نحوله إلى فن جميل ثوري حقا ذي مضمون اشتراكي.

والشيء الاهم هنا هو الانتقاء السديد لموضوع اعمال الفنون الجميلة.

فأحد المقومات الهامة لاكمال الفنون الجميلة هو قدرتها على تربية جماهير الشعب بالوعي الثوري واستنهاضها للنضال الثوري. وبدون هذا المقوم، لا يستأهل العمل بالفعل ان يسمى فنا ثوريا. كان الرسامون الكوريون في الماضي لا يرسمون الا الطبيعة - مناظر جميلة وطيور بديعة وغير ذلك من الحيوانات، ونادرا ما كانوا يرسمون لوحات تصويرية تصف حياة الشعب اليومية ونضاله. ان مثل هذه اللوحات، مهما يكن اسلوبا بارعا، لا يمكن ان تمس شغاف قلوب شعبنا او ان تكون لها اي قيمة تربوية اليوم حيث يحتدم نضال دينامي في سبيل الثورة والبناء. يجب على رسامينا ان يرسموا لوحات تسهم في تربية جماهير الشعب تربية شيوعية وفي دفعها قدما على طريق النهوض بالنضال الثوري والعمل البنائي.

فواجبكم الاول، اذن، هو ابداع عدد كبير من اعمال الفنون الجميلة التي تمثل نضال شعبنا الثوري الجيد. ويجب عليكم بصورة خاصة ان تخلقوا المزيد من الاعمال التي تصور الاخلاص اللامتناهي للثورة لدى رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان، وتضحياتهم من اجل الشعب والوطن، ويقينهم الراسخ بانتصار الثورة، وروحهم القتالية التي لا تلين لها قناة، وشعورهم الرفيع بالرفاقية الثورية. هذا امر بالغ الاهمية اليوم في تسليح شعبنا بأفكار حزبنا الثورية. وفي الوقت نفسه، ينبغي خلق المزيد من اعمال الفنون الجميلة التي تمثل المآثر الخالدة لجيشنا الشعبي وشعبنا ابان حرب التحرير الوطنية، وكذلك النضال الثوري الذي يخوضه الشعب الكوري الجنوبي. ومهما يكن من شيء، فلا يجوز ان يكون القتال هو الموضوع الوحيد. فالنضال البطولي الذي يخوضه الشعب في سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية ومشاهد

حياته السعيدة اليوم في ظل النظام الاشتراكي تستأهل الانتباه. ويجب على فنانينا ايضا الاستمرار في خلق العديد من اللوحات التي تفضح الطبيعة الحقيقية للمجتمع الاستغلالي القديم.

وهكذا، اذا ما طورتم الشكل القومي الاصيل لفنوننا الجميلة ومن ثم استخدمتم هذا الشكل من اجل وصف انجازات جماهير الشعب الحية في النضال ومظاهر حياة هذه الجماهير النابضة، فسوف تصبح فنوننا الجميلة ثورية حقا وفعلا. ان اللوحات المعروضة في هذا المعرض تثبت ان فنانينا عملوا بصورة مضنية في سبيل تحسين الفنون الجميلة عندنا. وثمة لوحات عديدة مرسومة بأسلوب الفن الكوري التقليدي تبين مدى القدرة على معالجة الالوان بصورة مناسبة وتصور جوانب عديدة من حياة شعبنا ونضاله بطريقة واقعية جدا. ينبغي للفنانين ان يعتمدوا على هذه التجارب الايجابية ويستمروا في جهودهم من اجل تطوير فنوننا الجميلة.

واضافة إلى الرسم، فإن الفنون الجميلة الخاصة بالسينما والمسرح والفنون الصناعية والنحت والتطريز والحرف اليدوية الفنية، الخ، يجب ان تواصل تطورها على اساس الاشكال الكورية التقليدية التي تتناسب ومشاعر بناة الاشتراكية وطموحاتهم.

وكيما يبدع فنانونا لوحات فنية ثورية وشعبية حقيقية، قومية من حيث الشكل واشتراكية من حيث المضمون، من المهم ان يصفوا باخلاص الواقع بكل تنوعه وبأشكال مختلفة، متمسكين بحزم بطريقة الواقعية الاشتراكية.

ان الفنون الجميلة في المجتمع الرأسمالي تقوم حصرا على اساس الذاتية والشكلية والنزعة الطبيعية، منفصلة عن الحياة الواقعية، وهي بعيدة عن حياة جماهير الشعب اليومية وتخفق في كسب محبتها. والعكس صحيح فيما يتعلق بفنوننا الجميلة، المكيفة بنوع خاص بحيث تخدم مصالح جماهير الشعب وتتطور في كنف محبتها. ان على فنانينا واجبا مشرفا، الا وهو ابداع اعداد كبيرة من الاعمال الشعبية جدا كي يحبها شعبنا جميعا ويعود إليها مرارا وتكرارا، اعمال تصور ابناء الشعب المتفانين في النضال في سبيل قضيتنا الثورية وبنائنا الاشتراكي، اي اعمال تتنفس نفس الهواء الذي تتنفسه جماهير الشعب التي تعيش في عصر الثورة وتتقدم إلى الامام معها بنفس الخطى.

ويتعين على الفنانين بالضرورة ان يتغلغلوا إلى قلب الحياة النابضة، اذا كان لهم ان ينتجوا اعمالا رفيعة النوعية تلبي مطالب الحزب وتفوز بمحبة الشعب.

ان الفنان الذي يخفق في التعرف على جوهر الحياة النابضة او في فهم افكار جماهير الشعب ومشاعرها لا يمكنه ابدا ان ينتج عملا قيما مهما تكن مواهبه الفنية عظيمة. فقد يرسم مثل هذا الانسان لوحات بعيدة عن ملامسة الحاجات الراهنة او يجمل الحياة تجميلا مفرطا ويضفي عليها مسحة مثالية كاذبة. ان الرسوم التي لا تلبي مطالب العصر لن تفوز ابدا باعجاب الشعب. وحين يبالغ الفن في تضخيم الواقع بصورة فظة، لن يصدقه الشعب، ولا مناص من ان يخفق في احداث اي تأثير فيه.

ان من واجب الفنانين ان يذهبوا بأنفسهم إلى المصانع والقرى وان يدرسوا بدقة الظروف الواقعية. عليهم ان يعملوا مع العمال والفلاحين ويدرسوا جوانب حياتهم بعمق. عندئذ فقط يمكنهم ادراك مشاعر جماهير الشعب وافكارها الحقيقية، وعندئذ فقط يكون في مقدورهم ان يخلقوا لوحات فنية نابضة بالحياة تخدم ثورتنا وتحظي بمحبة الشعب.

ويجب علينا ان نعمم اعمال الفنون الجميلة الابداعية بين الجماهير ونؤهل احتياطيا عريضا من الفنانين الموهوبين.

فليس الرسم وتعاطي الاشياء الخاصة بالحرف اليدوية الفنية والنحت الغازا تقتصر على حفنة من الاختصاصيين، بل يستطيع ان يصنع هذه الاشياء جميعا العمال والفلاحون وحتى الشبان والاطفال والطلاب. ومن واجبنا ان نحرص على ان تسهم الجماهير الغفيرة بكل نشاط في ابداع اعمال الفنون الجميلة، كما ان من واجبنا ان نرعى بعناية فائقة البراعم الجديدة التي تنمو ونمنحها جميع الفرص الممكنة من اجل ان تتطور. وسوف تكون نتيجة ذلك اعدادا لا حصر لها من اعمال الفنون الجميلة وزيادة سريعة في صفوف فنانينا. ولما كان الرسم لا يتطلب جهدا جسمانيا، فاعتقد انه يستحسن تأهيل الكثير من النسوة كفنانات. ويجب ان تبذل الدولة دائما عناية عميقة لتأهيل الفنانين بصورة منهجية وتوفر لهم جميع الشروط الضرورية لنشاطاتهم الخلاقة.

ويجب علينا ان ننظم العمل تنظيما فعالا بحيث نعرض على اوسع قطاعات الشعب المنجزات الممتازة للفنون الجميلة عندنا. يجب ان تظهر الرسوم ذات النوعية

الرفيعة في المجلات المصورة، كما يجب ان تطبع على نطاق واسع بالوسائل الاخرى وترسل من ثم إلى المصانع والمنشآت والمزارع التعاونية وإلى وحدات الجيش الشعبي، فضلا عن المؤسسات الثقافية والتعليمية. ويستصوب ايضا عرض النماذج الممتازة من النحت في قصر الاطفال ومعسكرات رابطة الناشئين والنوادي وغير ذلك من الاماكن حيث يتجمع كثير من الاطفال والشغيلة.

وفيما عدا ذلك، فمن الواجب طبع جميع الرسوم المعروضة في المعرض الفني الوطني طباعة جيدة واصدارها في البومات، وتلك هي الطريقة الوحيدة من اجل حفظ منجزات فنوننا الجميلة مدة طويلة والعثور على اية لوحة بسهولة حين نحتاج إليها.

انني آمل ان تتمكنوا من تأهيل انفسكم كي تكونوا عاملين فنين وادبيين حمرا افضل لحزبنا، وان تبدعوا باستمرار المزيد من اعمال الفنون الجميلة الرائعة في المستقبل.

حول القضاء على الشكلية والبيروقراطية في عمل الحزب وتثوير العاملين

خطاب القي على العاملين في قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتعبئة لدى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

١٨ تشرين الاول ١٩٦٦

اود ان اتحدث إليكم ايها الرفاق عن بعض العيوب التي تظهر في عملنا الحزبي، وحول التدابير اللازمة لتصحيحها. وقد كنت اعتزم اصلا التحدث إلى الرفاق رؤساء الاقسام، ولكن ارتأيت انه من الافضل ان اتحدث إلى كافة العاملين في قسمي التنظيم والدعاية، الذين يضطلعون مباشرة بالعمل التنظيمي والفكري للحزب، وها انا ذا اتحدث إليكم اليوم.

١ـ حول القضاء على الشكلية في توجيه منظمات الحزب للشؤون الاقتصادية

لعل اهم العيوب الاساسية التي تشوب عمل الحزب اليوم هو ان الاسلوب الشكلي في العمل لم يقض عليه بعد لدى العاملين.

فعاملونا مصابون بمرض الشكلية الخطير. انهم يأخذون الامور سطحيا، بدلا من

ان يغوصوا إلى اعماقها. وحتى عندما يتناولون مشكلة ما، فإنهم لا يحاولون الالمام الواضح بكل تفاصيلها، وانما يكتفون بخدش السطح فقط. والذى يتعين على عاملينا عمله عند تحليلهم لأية مسألة هو ان يغوصوا عميقا داخلها ويدركوا جوهرها بالكامل، تماما مثلما يشق المرء بطيخة ليتأكد بوضوح ما اذا كان قلبها احمر او ابيض. ولكنهم لا يفعلون ذلك.

وعلى هذا النحو، فإن عاملينا لا يعملون بفاعلية، ولا يملكون فهما عميقا للمسائل، وهذه هي المشكلة. فهم في الظاهر يبدون وكأنهم يعرفون كل شيء. ولكن عندما يصل الامر إلى سبر غور مسألة ما بالتفصيل، فإنهم لا يعرفون اي شيء. فهم، مثلا، عندما يتقصون مسألة مطروحة في مكان ما، تراهم يتناولون ظواهرها بشكل سطحي ولا يحاولون الغوص فيها وادراكها ادراكا كاملا.

وهم ايضا، لكي يفهموا شخصا ما، يجب عليهم ان يدرسوه بعناية ودقة من مختلف الزوايا. ولكنهم لا يفعلون. ذلك، وبالتالي، لا يملكون اي فهم عميق عنه. فلا يعرفون جيدا ما اذا كان ثوريا حقيقيا ام مزيفا، وما اذا كان على معرفة جيدة بالماركسية اللينينية ام لا. وبناء على ذلك، فانه كثيرا ما تحدث مبالغة في بعض العيوب البسيطة فيما يخص شؤون الكوادر، بينما يعالجون احيانا مسألة خطيرة كان ينبغي الانتباه إليها مع انها قد تبدو غير ذات اهمية معالجة طائشة.

وكما قلت في الاجتماع الاستشاري الاخير لرؤساء الاقسام، فإن عيوبا غير قليلة بدأت تظهر في الوقت الحاضر في عملية بناء الصفوف الحزبية. ويبدو ان عاملي قسم التنظيم يظنون ان صفوفنا الآن خالصة لمجرد انها متشكلة من اناس يدل سجلهم الشخصي على انهم متحدرون من اصل عمالي.

وهذه فكرة خاطئة. ما من شك في ان الطبقة العاملة قاست اكثر من غيرها من اضطهاد الرأسماليين سابقا، وانها بناء على ذلك تكره الرأسمالية والامبريالية كراهية اعمق وتملك روحا ثورية اقوى من اي كائن آخر. وكما قال ماركس، فإن العمال لا يملكون ممتلكات خاصة، وليس لديهم ما يفقدونه في الثورة غير القيود. وتفضيلنا للطبقة العاملة انما يرجع إلى اتصافها بتنظيم وتضامن قويين.

ومع ذلك، فإن افراد الطبقة العاملة لا يمكن ان يكونوا متحررين بالكامل من تأثيرات الافكار البورجوازية، ما داموا هم ايضا قد عاشوا في مجتمع رأسمالي، ولم يكن افراد عائلاتهم دائما من الطبقة العاملة ابا عن جد. وبكلمة اخرى، بما ان افراد طبقتنا العاملة لم يتعلموا بالضرورة افكار الطبقة العاملة من جدودهم او آباء جدودهم، وحيث انهم قد عاشوا في مجتمع بورجوازي، فإننا لا نستطيع القول انهم متحررون بالكامل من النظرة الفكرية البورجوازية الصغيرة والبورجوازية.

وفضلا عن ذلك، فإن كثيرا من افراد الطبقة العاملة في بلادنا كانوا في الاصل فلاحين او اصحاب اعمال صغارا ومتوسطين او تجارا، حيث ان صفوف الطبقة العاملة نمت بسرعة نتيجة للتطور السريع الذي شهدته الصناعة في غضون فترة وجيزة من الزمن. وهؤلاء الافراد من الطبقة العاملة الذين يتحدرون في اصولهم من الفلاحين والتجار او اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين المفلسين قد تأثروا تأثرا عميقا بالوضع الطبقي لآبائهم.

كذلك، فإن الطبقة العاملة تضم عددا غير قليل ممن اشتغلوا في المياومة إلى جانب عمال اشتغلوا في مصانع الحديد او الفولاذ الضخمة. وانها لحقيقة لا مراء فيها ان جميعهم تقريبا قد عانوا من القهر في الماضي باعتبارهم طبقة مستغلة، ولكن هناك فوارق تميز بعضهم عن بعض لأنهم تأثروا بأوضاع اجتماعية مختلفة.

وليس صحيحا بالمرة ان كافة هؤلاء الذين هم في وضع العامل يملكون روحا ثورية قوية ويتحلون بروح التنظيم وروح الطاعة والتضامن. فالعمال ايضا لا يصبحون طبقة عاملة حقيقية الا اذا تم تثويرهم، ولا يمكن ابدا تثويرهم بشكل آلي لمجرد انهم عرفوا طعم العمل.

لهذه الاسباب، لا تحل المشكلة برمتها بمجرد تشكيل الصفوف من اناس يتحدرون من اصل عمالي. ولكنكم تظنون الآن ان الامور ستكون على ما يرام بترقية أولئك الذين يتحدرون من اصل عمالي او هم في وضع العامل على اساس سجلهم الشخصي فقط. وهذه بالضبط خطأ كبير في عملكم التنظيمي. لقد تم تشكيل صفوف الكوادر كلها بالفعل من اناس يعودون في اصلهم إلى الطبقة العاملة. لذلك، فإنها تبدو في الظاهر

صالحة تماما، ولكن يجب ان تعرفوا انه ما زال داخل هذه الصفوف في الواقع الكثير من مخلفات الافكار البورجوازية الصغيرة.

ولم يتم القضاء بعد على الشكلية سواء لا في العمل التنظيمي ولا حتى في العمل الدعائي. فالشبكات التربوية قد اقيمت بالكامل في الوقت الحالي، واية مسألة ما ان تناقش مرة ويصدر قرار بشأنها من قبل الحزب، حتى تصل فعلا إلى المستويات الدنيا على وجه التأكيد. لذا يبدو انكم تظنون ان كل شيء قد اصبح الآن على ما يرام. ففي الوقت الحاضر، يعتبر عاملو قسم الدعاية انهم قد ادوا عملهم بالكامل ما داموا قد الفوا واصدروا "كراسات رجال التعبئة الفكرية" او الموجز في الدعاية. ولكنهم لا يعرفون جيدا كيف تصل هذه المواد إلى اعضاء الحزب وإلى الجماهير، بل انهم لا يتخذون التدابير اللازمة لذلك. واذا كان قسم الدعاية قد الف واصدر "كراسات رجال التعبئة الفكرية"، فإنه ينبغي ان يتحرى ما اذا كانت قد وزعت كما يجب بين اعضاء الحزب والجماهير، وما اذا كانت تلائم مستوى اعضاء حزبنا، وما اذا كانت قد استوعبت بشكل صحيح.. وما إلى ذلك. وليس الا بذلك فقط يمكن اتخاذ التدابير اللازمة في حينه. ولكن كل ما يفعلونه الآن هو ان يؤلفوا ويصدروا "كراسات رجال التعبئة الفكرية" او الموجز في الدعاية بطريقة شكلية. من هنا، ليس هناك من مجال لأن يسير العمل الدعائي بشكل مرض.

وعلى هذا النحو، يبدو كل شيء في الظاهر لامعا مصقولا. ولكن الحقيقة ان هناك قدرا كبيرا من الشكلية ما زال باقيا. وما دامت الشكلية تضرب بجذورها عميقا في العمل الحزبي، فإنه لا عملية التثوير تسير جيدا ولا العمل التنظيمي للحزب يجري كما يجب.

ومنذ سنوات وانا ادرس سبل القضاء على الشكلية. ولقد بذلت العديد من المحاولات لوضع الامور في نصابها الصحيح، ولكن بدون جدوى. فالشكلية ظلت هي الشكلية كما كانت دائما رغم كل ما بذلت من جهود.

والشكلية الباقية في عملنا الحزبي قد ظلت تتفشى لفترة طويلة على ايدي الفئويين المعادين للحزب، امثال هو كا اي وباك تشانغ اوك، الذين اساءوا استخدام مراكزهم

القيادية في الحزب. ففي تلك الفترة كانت نواتنا الثورية، اي أولئك الرفاق الثوريون الذين تمرسوا في النضال اثناء حرب العصابات الطويلة الامد، كان هؤلاء منصرفين تماما إلى حل عدد من المشاكل المعقدة، مثل اقامة السلطة الشعبية وتأسيس الجيش، ولم يكن لديهم وقت للتفكير في العمل داخل الحزب. وانتهزت تلك العناصر المتشربة بالتبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي هذه الفرصة لكي تدخل بيروقراطية وشكلية بلد آخر إلى داخل حزبنا. وتجلت النتائج الضارة بوضوح ابان حرب التحرير الوطنية.

ومنذ ذلك الحين ونحن نخوض نضالا لاتخاذ الصفة الذاتية ضد التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدي. ولكنه تحول في النهاية إلى نضال مضاد للفئوية ضد العناصر الغريبة من كل لون وشاكلة، امثال باك هون يونغ وباك ايل وو. وهكذا، لم نستطع اقتلاع جذور الشكلية. وفي الدورات الكاملة التي تلت ذلك، تركزت هجماتنا اساسا ضد الجمود العقائدي في مجال العمل الفكري، ولم يتسن للنضال ضد الشكلية المتجلية في كل الاعمال الاخرى ان يشن على الوجه المرضي، وبالنتيجة فإننا لم نستأصل في النهاية جذور الشكلية. وبهذا الشكل، اصبحت الشكلية مشكلة مزمنة بين عاملينا.

وكما انه من الصعب ان تغير الشخص الاعسر فتجعله ايمن، فقد بات من الصعب اقتلاع جذور الشكلية التى اصبحت الآن مزمنة واخذت شكل العادة. ان كل شخص يتحدث عن ضرورة القضاء على الشكلية، ولكنه في الحقيقة ما ان يستدير حتى يعود ويقع هو نفسه في الشكلية.

والآن، فإن كثيرا من العاملين وفي مقدمتهم الوزراء يقبلون التعليمات الصادرة من فوق، موافقين على انها سليمة كلها. كلهم يقبلون التعليمات على هذا النحو ويدونونها في مفكراتهم وينقلونها ايضا إلى مرؤوسيهم من العاملين، قائلين ان الرفيق رئيس الوزراء قد عرض كذا وكذا من المشاكل الهامة واكد على كذا وكذا من النقاط هذه المرة. ولكنهم ينقلون التعليمات فقط دون ان ينفذوها. وهذا هو السبب في ان السياسات التي طرحها الحزب لا تترجم إلى واقع بصورة ملموسة.

ولأذكر مثلا من الاقتصاد الريفي. ففي هذا الفرع لا توجد حتى الآن ولو خريطة بيانية واحدة للري. لذا، فإن عاملينا ليست لديهم اية فكرة عن طول مجاري المياه،

واين تتسرب المياه، ومنذ كم سنة اقيمت منشآت الري ومتى ينبغي تصليحها. بل انهم لا يعرفون اية حقول للارز تمتص مياها اكثر وايها تمتص مياها اقل، ولا كم يتسرب من هذا الحقل للارز من المياه في الدقيقة. كل ما يعرفونه هو كم زونغمي من المياه يستهلكها كل هكتار وفقا لحجم المياه التي تم ضخها وسعة الخزان التي يحسبونها على اصابعهم فقط. ولقد قلت لهم منذ زمن طويل ان يتحكموا في المياه بعناية، ولكنهم لم ينظموا دورة تدريبية، ولو قصيرة، حول التحكم في المياه خلال هذه الفترة.

والتحكم في المياه ليس هو الشيء الوحيد في مجال الاقتصاد الريفي الذي لا تنفذ فيه سياسة الحزب بصورة مرضية. فاللجنة الزراعية لم تؤد كما يجب حتى ولا لو مهمة واحدة من مختلف مهامها، بما في ذلك ادارة الاراضي وتجويد التربة وتأصيل البذور وتربية البذور، وهي امور اكد عليها الحزب بكل شدة. ولقد طلبت منذ مدة طويلة من قسم الزراعة باللجنة المركزية للحزب ان يقيم مستودعات للبذور وينشئ مزارع للبذور ايضا. ولكن هذه المهمة لم تنفذ على الوجه المرضي حتى الآن.

وليست هذه هي الحال في الزراعة فحسب، وانما يمكن ان يقال الشيء نفسه عن فروع اخرى.

لماذا لا تنتج المعادن الملونة بوفرة؟ ان انتاجها بكميات كبيرة يتطلب اعطاء الاولوية لعمل التنقيب الجيولوجي وفقا لمنهج الحزب. ولكن بما ان عمل التنقيب الجيولوجي لا يسير الآن على خير وجه، فلا يمكن الا ان يكون انتاج المعادن الملونة منخفضا.

لطالما اكد حزبنا دائما على ضرورة زيادة الانتاج عن طريق الاستفادة من المساحة الانتاجية للمصانع القائمة إلى اقصى حد دون التوسع في البناء الاساسي. ولكن هذا المنهج الذي قرره الحزب ينفذ ايضا بطريقة شكلية.

انظروا كيف تستفيد المصانع التابعة لوزارة صناعة الآلات من مساحتها الانتاجية، ومن هنا نستطيع ان نرى جيدا كيف تنفذ سياسة الحزب بطريقة شكلية في هذا الفرع. ان مصنع تشاريونكوان لآلات المناجم اقيم منذ زمن بعيد. وهذا المصنع يقع بالقرب من الطريق العام، وفي كثير من المرات وانا في طريقي بالسيارة إلى سينويزو كنت افكر في زيارته، ولكني لم استطع لاسباب عديدة. واخيرا زرت هذا

المصنع للمرة الاولى. ولدى وصولي وجدته صرحا ضخما، ولكن لم يكن فيه سوى عدد قليل من الآلات والمباني خالية تقريبا. سألت المدير لماذا لا يزود المصنع بمزيد من الآلات الادوات لانتاج الصواميل والبراغي المصوملة، استفادة من مصنع واسع المساحة كهذا، بكميات كبيرة. شرحت له كيف ان المصانع الاخرى تفتقر في الوقت الحاضر إلى الصواميل والبراغي المصوملة، فتضطر إلى صنعها بواسطة المخارط المتعددة الاغراض، وان هذا المصنع يستطيع بهذه المساحة ان ينتج ثلاثة امثال ما ينتجه الآن على الاقل. اجاب انه ليس واثقا من ان الانتاج سيتضاعف ثلاث مرات، ولكن من الممكن جدا ان يتضاعف الانتاج الحالي مرتين. ان الحزب حاليا مشغول البال للغاية بشأن عدم وجود مساحة خالية تستوعب معدات المصانع، وانها لمسألة بالغة الخطورة ألا تستخدم مساحة المصنع كما ينبغي على هذا النحو.

والحال نفسها نجدها في مطبعة الكتب المدرسية. فقد اقيمت هذه المطبعة في البداية كمصنع للآلات، ثم سلمت إلى الفرع المختص، لانه طلب ذلك بالحاح، قائلا انه مضطر إلى طبع مزيد من الكتب المدرسية اللازمة لتعليم الطلبة. ولكن مباني هذه المطبعة كانت اضخم كثيرا من ان تكون لمطبعة كتب مدرسية، وعلى هذا فإن المساحة لم يستفد منها بالكامل. وكان الاحرى بمدينة بيونغ يانغ في هذه الظروف ان تجري مناقشة جادة حول مساحة المطبعة الواسعة للغاية وان تتخذ التدابير الكفيلة بالاستفادة الرشيدة منها. ومدينة بيونغ يانغ فيها عدد كبير من دور النشر التي تتبع وزارات مختلفة. وربما كانت فكرة طيبة ان تدمج كلها معا في تلك المطبعة الكبيرة، وان تحول المباني المستخدمة حاليا كدور للنشر إلى مصانع صغيرة لآلات متخصصة او إلى مصانع للصناعات المحلية. وعندئذ، يمكن ان يعود ذلك على البلاد ايضا بفائدة كبيرة. وكانت اللجنة السياسية كثيرا ما تتلقي تقارير عن معدل الاستخدام المنخفض للمساحة الانتاجية في مطبعة الكتب المدرسية. لذا، فقد ذهبنا ذات يوم لنرى بأنفسنا. وبالتأكيد، كان ربع المساحة الانتاجية بالكاد هو الذي تستخدمه المطبعة. اضف إلى ذلك ان المطبعة كانت تفتقر إلى الانضباط والنظام.

على هذا النحو لا يدرس عاملونا سياسة الحزب، وقد اصبحت الشكلية في عملهم

امرا معتادا إلى درجة ان اسلوب تفكيرهم اصبح مشلولا وباتوا يميلون إلى معالجة اية مشكلة بطيش وكيفما اتفق.

دعوني اورد مثالا آخر عن الطريقة الشكلية التي تناولت بها مدينة بيونغ يانغ الامور. لقد طلب منهم في مدينة بيونغ يانغ ان يغرسوا اشجار الصنوبر. فغرسوها بالفعل انما غصبا عنهم. ولكان يجب عليهم بعد تلقي التكليف الخاص بغرس اشجار الصنوبر ان يحفروا لها باتقان وان يغرسوها بعناية وان يتعهدوها جيدا. ولكنهم بدلا من ذلك حفروا لها وغرسوها بعد ان خصصوا لذلك عددا كبيرا من العربات والايدي العاملة، ولم يتعهدوا الاشجار بعد ذلك كما يجب فماتت كلها. لو كان العمل اكبر حقا من قدرتهم، لكان من الواجب عليهم ان يغرسوا من الاشجار قدرما يستطيعون وان يرووها في حينه وان يحتفظوا بأكبر عدد ممكن من الاشجار حية. والا فما الفائدة من الاحتفاظ بكل هذا العدد من الاشجار اليابسة؟ ان العاملين القياديين في مدينة بيونغ يانغ قد اماتوا الاشجار التي غرست وتكلفت الكثير من البنزين وقوة العمل والاموال، ومع ذلك فهم لا يحسون بوخز الضمير.

تعود الناس على هذه العادة إلى حد انهم اصبحوا لا يبالون اذا شاهدوا المياه تتسرب من الانابيب في مكان ما، ولا يهتمون حتى ولو رأوا البخار الغالي الثمن يتدفق بغير ما ضابط. وهذا امر لا يمكن السكوت عليه حقا. فكيف يستطيع عاملونا ان يديروا المدينة جيدا ويدبروا الشؤون الاقتصادية للبلاد بصورة منسقة اذا كانوا يعملون على هذا النحو؟

ان بوسعنا ان نورد ما لا نهاية له من الامثلة عن الشكلية في عمل عاملينا.

وهكذا، تبقى الشكلية متجذرة بعمق، وتنفذ سياسة الحزب بطريقة شكلية في كافة الفروع بدون استثناء سواء أ في الزراعة او الصناعة او ادارة المدن.

وفي الوقت الحاضر، تتبدى الكثير من العيوب في تنفيذ سياسة الحزب الاقتصادية وهذا عائد بدرجة كبيرة إلى التوجيه الحزبي الشكلي للعمل الاقتصادي من قبل منظمات الحزب على جميع المستويات والمقترن بالاسلوب الشكلي في العمل من جانب العاملين الاداريين.

اذا نظرنا إلى عمل اللجان الحزبية في المحافظات، نجد ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات مصابون بمرض الشكلية المزمن إلى درجة انهم عندما يعودون من المركز يدعون إلى دورة كاملة ويقدمون تقارير متخمة بالتباهي عما طرحه مركز الحزب هذه المرة وكيف يجب ان يتصرفوا ازاءه ثم يتخذون قرارات، وهذا كل ما هنالك.

والشكلية في عمل منظمات الحزب تظهر ايضا في مجرى تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبي الحزب الاخير. كما يعرف الجميع، فقد عقدنا قبل مدة مؤتمر مندوبي الحزب وقدمنا فيه تقريرا هاما. ان الوضع الحالي معقد للغاية وهذا يتطلب نضالا مكثفا. ولم يتبق من فترة الخطة السبعية الا بضع سنوات فقط، فينبغي لنا اجادة البناء الاقتصادي وكذلك البناء الدفاعي الوطني. اذن، علينا ان نعتصم بقرارات مؤتمر مندوبي الحزب، وان نقوم بعملنا التنظيمي على نحو منهجي لتنفيذها، وان نقضي على الشكلية بصورة نهائية.

ولكنكم ايها الرفاق ستحاولون تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبي الحزب ايضا بصورة شكلية. ربما انكم تظنون ان كل شيء يسير على ما يرام اذا ما سجلتم خطاب رئيس الوزراء واذعتموه على الناس واذا ما طبعتموه على شكل كراس وارسلتموه إلى المستويات الدنيا. كما انكم تعتزمون عقد دورات حزبية كاملة على مستوى المحافظات بينما انتم لم تنظموا دراسات ومناقشات حول التقرير المقدم إلى مؤتمر مندوبي الحزب كما ينبغي. لذلك، فقد طلبنا منكم ألا تعقدوا اجتماعات كاملة. هل اكتشفتم كم من اعضاء حزبنا وعاملينا يفهمون بشكل سليم محتوى تقرير مؤتمر مندوبي الحزب، وكم منهم ادركوا مقاصد التقرير وصاغوا خطة واضحة لوضعها موضع التطبيق؟ في رأيي، انكم لم تفعلوا ذلك. انكم جميعا تكتفون بالاندفاع صاخبين بسرعة عظيمة، ولكن ينبغي الا تعملوا بهذا الشكل. ينبغي ان نضع عاملينا على الطريق السليم قبل فوات الاوان.

وبوسعنا ان نرى بوضوح في عمل منظمات الحزب بمحافظة بيونغآن الشمالية مدى النتائج الخطيرة التي كانت وما زالت الشكلية في العمل الحزبي تسببها في بناء الاقتصاد الاشتراكي. فكما قلت في كلمتي الختامية امام مؤتمر مندوبي الحزب، ان محافظة بيونغآن الشمالية تنتج اكثر من ٤٠٠ الف طن من قش الارز كل عام، ومع

ذلك فإن مصنع سينويزو للباب وصل إلى حالة التوقف عن العمل لانه لم يزود بكمية ال ٤٠ الف طن من قش الارز التي يحتاجها. وقضاء ريونغتشون وحده ينتج ٨٠ الف طن من قش الارز سنويا، وانه لمن غير المسموح بالمرة ان يتوقف مصنع عن العمل في هذا الوقت العصيب لانه لم يتسلم ٤٠ الف طن من قش الارز.

ان مصنع سينويزو للباب يعجز عن انتاج الورق ليس بسبب النقص في الصودا، فهو لا يستهلك كثيرا من الصودا. وهو مصنع لا يفتقر إلى اية معدات، لأن له تاريخا طويلا، لقد عجز المصنع عن العمل كما يجب حتى الآن فقط بسبب عدم تزويده بالمواد الخام. ولم تهتم منظمات الحزب في محافظة بيونغآن الشمالية بشأن هذا المصنع، ولم تقم حتى بالدعاية الكافية بين الشغيلة في المحافظة للحصول على المواد الخام اللازمة.

ذهبت إلى محافظة بيونغآن الشمالية وتحدثت إلى اعضاء الحزب والمزارعين التعاونيين ومعلمي المدارس هناك، فوجدتهم لا يعرفون شيئا عن الموقف وان المصنع لا يشتغل بسبب افتقاره إلى قش الارز. فذكرتهم بأن الحزب قد طهر الريف من جميع ملاك الارض واعطاهم الارض، واعفاهم من الضرائب العينية الزراعية، وشيد لهم مساكن حديثة مجانا، وسألتهم لماذا اصبحوا الآن على هذا القدر من البخل بحيث لا يزودون المصنع بقش الارز. فقاموا الواحد بعد الآخر يقولون: "سيادة رئيس الوزراء، اننا حقا لم نعلم. ولو كنا نعلم فكيف نبخل بشيء تافه مثل قش الارز؟ لقد كان باستطاعتنا الاستغناء عنه بلا مقابل." وهذا يبين بوضوح مدى الشكلية التي كانت تمارس بها منظمات الحزب في محافظة بيونغآن الشمالية العمل السياسي بين سكان المحافظة.

وهناك ايضا قدر كبير من الشكلية في عمل اللجنة الحزبية بمدينة بيونغ يانغ.

فنحن الآن نبني مزرعة دجاج لكي نزود الشعب بلحم الدجاج. وقبل ان اغادر المدينة الى احدى الاستراحات لاكتب تقريري واستريح بعض الوقت، دعوت العاملين المسؤولين في اللجنة الحزبية بمدينة بيونغ يانغ وكلفتهم بأن يكملوا بناء مزرعة الدجاج قبل عودتي. ثم عدت بعد شهرين لاجد ان شيئا لم يتم.

هذه الواقعة كافية في حد ذاتها للدلالة على مدى تأثير الشكلية في عمل عاملينا. فالشكلية قد وصلت الآن إلى حد انك لم تعد تهتم بما اذا كانت حتى قرارات الحزب

واوامره لا تنفذ على الوجه الصحيح.

كذلك، فان توجيهات الحزب فيما يخص فرع التنقيب الجيولوجي لا تسدي بشكل جيد. فلا يعلم عاملونا حتى ما اذا كان هناك موجه من القسم السياسي في فرع التنقيب. هذا هو الوضع. ونستطيع ان نتخيل بوضوح كيف كان توجيه الحزب شكليا في هذا الميدان. هل ذهب الناس في قسم التنظيم بالحزب مرة للتحدث إلى مجموعات العاملين في فرع التنقيب وللاستماع إلى تقارير عن عملهم؟ هل حدث ان نظم قسم الدعاية محاضرات ودورات تدريبية للعاملين فيه، ولو مرة واحدة؟ ابدا، لم يفعلوا ذلك قط. وانما هم فقط يجلسون في مكاتبهم وينتظرون ان يجرى عمل التنقيب بشكل حسن. ان عمل التنقيب تقوم به جماعات منفصلة يتراوح عدد الجماعة منها بين خمسة وعشرة اشخاص يجولون في الجبال ليل نهار، ولا سبيل إلى معرفة ما اذا كانوا يقومون بالتنقيب كما يجب، او انهم يقدمون تقارير مزيفة عن اشياء لم يفعلوها في الواقع.

ولان عاملينا لم يتخلصوا بعد من الشكلية، فإنهم يرون السطح فقط ولا يرون ما تحته، انهم يرون جانبا واحدا فقط ولا يرون الجانب الآخر. وبالتالي، فانهم لا يعرفون كيف واين يكتشفون النواقص.

ان عجز عاملينا عن اكتشاف العيوب ناجم اساسا من عدم ادراكهم العميق لسياسة الحزب. وكما اقول دائما، ان سياسة الحزب - اذا جاز لي التشبيه - شيء مثل عصا القياس، وعليكم ان تفكروا وتعملوا دائما باتخاذها مقياسا. غير ان عاملينا لا يعرفون سياسة الحزب، ولذلك فهم لا يستطيعون اداء عملهم بمهارة ولا يمكنهم رؤية ان كان شيء ما يتناقض وسياسة الحزب. ففيما يتصل بمسألة استخدام مساحة المصنع ايضا، لو كان عاملونا يفهمون فهما كاملا سياسة الحزب، لكانوا قد ادركوا بمجرد دخولهم المصنع ان سياسة الحزب قد انتهكت، ولكانوا قد استفسروا لماذا لا يوجد سوى عدد قليل من الآلات بينما الحزب يطلب رفع معدل الاستفادة من مساحة المصنع واتخذوا التدابير اللازمة. ولكنهم لا يفعلون ذلك.

ان على الموجهين في قسمي التنظيم والدعاية بالحزب ان يعرفوا سياسة الحزب جملة وتفصيلا. عندئذ فقط يمكنهم ان يكتشفوا فورا اي انتهاك لسياسة الحزب اينما

ذهبوا. ولكنكم ما دمتم تعملون دون معرفتها، فإننا لا نستطيع ان نصدق انكم ايها الرفاق قد درستم سياسة الحزب بعمق كاف.

ان الوضع الراهن الناجم عن الاسلوب الشكلي لعاملينا في العمل قد اصبح خطيرا للغاية. فبدون استئصال شأفة الشكلية، لن يتيسر لا للبناء الاشتراكي في الشطر الشمالي ولا للثورة في جنوبي كوريا ان تسير على خير وجه، ولا لقضية توحيد الوطن ان تتحقق عاجلا.

وهذا هو السبب في اننا الآن مصممون غاية التصميم على السعي إلى اقتلاع رواسب الشكلية المتبقية لدى عاملينا.

فمن اين، اذن، ينبغي ان نبدأ بتصحيح الاسلوب الشكلي في العمل؟ اولا وقبل كل شيء، يتعين على عاملي مركز الحزب ان يتخلصوا تماما من اسلوبهم الشكلي في العمل. فقسما التنظيم والدعاية، بنوع خاص، قسمان يتصلان بالناس ويتعاملان معهم مباشرة. ولذلك، لا ينبغي ابدا ان يقعا في الشكلية، ويتعين عليهما العمل بكل اخلاص. وكما يقول المثل، المياه في ادنى النهر لا يمكن ان تكون نظيفة الا اذا كانت المياه في اعلى النهر نظيفة، فطالما المركز لا يقضي على الشكلية، فلا يمكن للشكلية ان تختفي في الوحدات الدنيا. ولما كان المركز لا يصحح الاسلوب الشكلي في العمل، فإنه يؤثر حتى على الانتاج الآن بحيث تصنع منتجات رديئة دونما اكتراث. وفي مجلس الوزراء ايضا يتعين على الجميع، ابتداء من نواب رئيس الوزراء، ان يصححوا اسلوبهم في العمل. ويجب على الكوادر ان يغوصوا إلى اعماق كافة المسائل عند دراستها وان يعتادوا تنفيذ كل شيء حتى النهاية متى ما امسكوا به، كما يجب عليهم ان يسعوا دائما إلى انماء هذه العادات فيهم.

وعلى جميع الكوادر ان يحللوا كل مشكلة بعمق بدلا من مس سطحها، وعندما يعالجون اية مشكلة عليهم ان يروا دائما كلا من جانبيها الايجابي والسلبي. عليهم ألا يصنعوا من الحبة قبة كلما قدموا تقريرا، ومع ذلك، يجب ألا يخفوا اية مشكلة ما دامت قائمة. باختصار، عليهم ان يتناولوا كافة المشاكل بصدق وبشكل شامل وعميق. فاذا كان لديهم بطيخة، لا ينبغي ان يكتفوا بشقها ورؤية ما اذا كان قلبها احمر او ابيض وما اذا

كانت بزراتها سوداء او بيضاء، وانما يجب ان يذوقوها ايضا ليتأكدوا هل هي حلوة حقا ام مرة. وعلى هذا النحو، وبعد ان يحيطوا بجوهر المشكلة المطروحة وطرائق حلها احاطة تامة، فإن عليهم ان يحلوها تماما حتى النهاية ولا يتركوها في منتصف الطريق.

٢ ـ حول تعزيز الثورة الفكرية وتثوير العاملين

لقد سبق وطرحنا مهمة تعزيز الثورة الفكرية في قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية، كما اكدنا مرارا كثيرة في الدورات الكاملة للجنة المركزية للحزب على مشكلة تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. كذلك طرح التقرير المقدم إلى مؤتمر مندوبي الحزب الذي انعقد مؤخرا مهمة تثوير اعضاء الحزب والشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة باعتبارها مهمة بالغة الاهمية.

ان تثوير اعضاء الحزب والشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مطلب ضروري لتطور ثورتنا. ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية انما هي عملية تثوير العمال والفلاحين والمثقفين وغيرهم من كافة افراد المجتمع. فاذا ما نجحنا في حل مسألة الثورة الفكرية، مسألة تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، فاننا سنستطيع التقدم بسرعة نحو الشيوعية، واذا ما فشلنا في حلها الصائب، فلن نستطيع ان نتقدم بسرعة نحو الشيوعية. من السهل نسبيا ارساء الاسس المادية للاشتراكية، ولكن من الصعب جدا اعادة تكوين وعي الناس.

ومن هنا، فإن مسألة تثوير اعضاء الحزب والشغيلة مهمة بالغة الاهمية تواجهنا نحن.

فما هي، اذن، الاهداف الاساسية للنضال الرامي إلى تثوير الناس؟ انها الانانية والفردية المتلبثة في ذهن كل شخص. نجد الافكار الانانية والفردية لدى المتحدرين من اصل بورجوازي صغير، بمن فيهم الفلاحون والمثقفون، وايضا لدى العمال الذين لم يتم تثويرهم بعد.

يعني تثوير الناس استئصال جذور الانانية والفردية وغير ذلك من الافكار

البورجوازية من اذهان الناس، وانماء الوعي الفكري الشيوعي الذي يعطي الاولوية لمصلحة الجماعة ولمصلحة الجميع قبل مصلحة الفرد. وبكلمات اخرى، فإن التثوير يعني تحويل الناس إلى ثوريين يملكون الارادة القوية للنضال بتفان، ولو كان دون ذلك خرط القتاد، من اجل الحزب ومن اجل الثورة ومن اجل الجماهير ومن اجل الشعب، متخلين عن مصالحهم الشخصية.

وهذه ليست بالمسألة البسيطة على الاطلاق. فتثوير الناس مسألة هامة تتعلق بما اذا كانوا عازمين على تكريس حياتهم للثورة، وما اذا كانوا مصممين على التضحية بمصالحهم الشخصية واخضاعها لمصالح المنظمات، اعني ما اذا كانوا يملكون النظرة العامة الثورية إلى العالم ام لا.

ان من السهل ان تقول انك ستكرس كل شيء لمصلحة الثورة، ولكن ان تفعل ذلك فعلا وعملا ليس بالامر السهل.

اذا كنت تملك ارادة قوية، فإنك تستطيع ان تتغلب على ما تواجهه من صعوبات. وان يملك المرء ارادة قوية ام ضعيفة، امر يتوقف على مدى ارسائه راسخا النظرة العامة الثورية إلى العالم لديه. فثمة عدد غير قليل من الناس لسانهم ذرب فصيح، ولكنهم يتحولون إلى مرتدين في السجن، او يولون الادبار ويركعون على ركبهم في المعركة.

لقد شهدنا اشياء كثيرة من هذا القبيل. فعندما كان رجالنا في جيش حرب العصابات المناهض لليابان يمرون بموقف عصيب للغاية، اقدم الامبرياليون اليابانيون حتى على ايفاد تشواي نام سون إلى تشانغتشون لترغيبنا، وكانوا يوزعون المناشير التي لجأوا فيها إلى استخدام كل دعاية كاذبة شريرة. كان هؤلاء الاوغاد يزعمون صاخبين اننا "نقضم لحم الفرس"، و"انكم اذا سرتم وراء كيم إيل سونغ فلن تكونوا اكثر من كبش فداء لستالين". وقد حدث حينذاك ان هجرنا رئيس اركان وحدتنا، رغم ان هذا الوغد كان منخرطا في الثورة منذ زمن طويل.

كنا نمر آنذاك بمحنة قاسية حقا. ولقد قلت للرفاق الذين كانوا يرافقونني والرفاق الذين كانوا يحرسونني: اننا قد قاتلنا سوية لاكثر من عشر سنوات، ولا ندري إلى متى

سيكون علينا ان نقاتل، ولكنه لا زال امامنا طريق طويل. فاذا كنا نريد ان نظفر باستقلال البلاد، فإن علينا ان نواصل النضال طويلا. ولكنه مهما كان القتال شاقا وطويلا، فإن النصر سيكون حليفنا في النهاية. وفي وسع اي واحد منكم ان ينصرف عنا اذا كان لا يستطيع تحمل المصاعب، ولكن فقط لا تفروا. اننا رفاق كابدنا المشقات معا ونحن نقاتل بين براثن برد وقيظ يفوقان الاحتمال طوال عشر سنوات دون ان نجد طعاما سوى الذرة المسلوقة. فقولوا على الاقل كلمة الوداع عندما تنصرفون، فإننا لن نطلق النار ابدا على احد وهو يتركنا. كان هذا ما قلته. وعندئذ بكى بعض الرفاق، وقال آخرون انهم سيتقاسمون الحياة والموت معا. وهكذا مرت بنا هذه الواقعة المؤثرة. وقد حدث قبل ذلك ان هرب البعض من وحدتنا، وان كان لم يحدث قط ان اطلق احد النار على آمريه ليهرب كما كانت الحال في الوحدات الاخرى. ولكن بعد تلك الواقعة المؤثرة لم يهجر وحدتنا احد وقاتل الجميع بعزم وبسالة. هكذا كنا نتغلب على المصاعب. بالارادة القوية تستطيعون التغلب على كل الشدائد.

لقد اجتزنا الكثير من العواصف والمحن طوال ما يقرب من اربعين عاما من النضال الثوري. فقد نشطنا في النضال السري كما ناضلنا في حرب العصابات. واثناء هذا النضال، اجتزنا كثيرا من المآزق الصعبة كان الخيار فيها اما ان نواصل الثورة او نموت. وبعد التحرير ايضا مرت بنا كثير من الاوقات العصيبة، مثلما حدث في فترة التراجع اثناء حرب التحرير الوطنية. ولكننا في كل مرة كنا نؤكد من جديد تصميمنا على اقتحام المصاعب مهما كان الثمن، متذكرين كيف كان الثوريون في الماضي يتخطون الصعاب ويواصلون الثورة. وقد ازدادت ارادتنا الثورية صلابة اكثر فأكثر في معمعان هذه المعارك الشاقة والطويلة.

في تلك الايام العصيبة، ايام التراجع، كنت استمد روح الشجاعة من تضامن رفاقنا. ذات يوم، جاءني رفيق، احد قادة الجيش الشعبي، عقب الافلات بعد جهد جهيد من حصار العدو اثناء معركة الدفاع عن بيونغتشون. كان مصابا بجرح في ذراعه. وبعد ان تناولت الغداء معه، امرته بالذهاب فورا إلى ممر هوانغتشو دون ان اسمح له حتى بالنوم تلك الليلة.

قلت لـه ان العدو قد يقتحم ممر هوانغتشو، واننا اذا فشلنا في صده هناك، سيتمكن عندئذ من التقدم حتـى كانغكي. لذلك، عليه ان يوقف العدو هناك بكافة الوسـائل. وما دمنا لا نملك اية قوات احتياطية، فإن عليه ان يجمع القوات المتراجعة وان يدافع بها بالاضـافة إلـى ٦ دبابات هناك عن ممر هوانغتشو. وكان هذا الرفيق قد جاء إلينا بعد ان مر بوقت عصيب لم يذق فيه طعم الاكل لعدة ايام فضلا عن ذراعه المصابة. ولكننا امرناه ان يذهب لساعته دون ان نتيح له حتى ان يستريح ليلته، فانطلق مباشرة دون ان يقول كلمة واحدة. وعندما رأوا ذلك، فإنـه حتى الاجانب الذين كانوا في بلادنا في ذلك الحين غلبتهم الدموع، وقالوا باعجاب انهم لم يكونوا يعلمون اننا معشر رجال حرب العصابات السابقين اناس على هذا القدر من الشدة والبأس.

ثم ما اصعب الموقف الذي واجهناه عندما بدأنا الانعاش والبناء ما بعد الحرب! لقد كنا فـي البداية نشك كثيرا فيما اذا كنا سنستطيع حقا ان نقوم بالانعاش نظرا لأن كل شـيء كـان قد دمر عن آخره. ولكن، في ذلك الوقت ايضا، فإن التشجيع الذي لقيناه من جماهير الشعب جعلنا نثق بأن الانعاش ممكن.

ذات مرة، اثناء الحرب، زرت راكواون وحضرت اجتماعا عاما لخلية الحزب فـي ورشـة صب القوالب بمصنع راكـواون لـلآلات. وقد اعلـت مـن ثقتـي واحدة مـن العضوتين الحزبيتين هناك عندما قالت "يـا رئيس الـوزراء المحترم، لا تقلقـوا. اذا خرجنا ظافرين من القتال فإن الانعاش والبناء لن يكونا امرا صعبا. لقد اعدنا خلال سنتين او ثلاث سنوات كل ما خربه الاوغاد الامبرياليون اليابانيون عن آخره، ثم عشنا حياة طيبة، أ ليس كذلك؟ فاذا ما انتهت الحرب، يمكننا ان نعيش حياة طيبة بعد اعادة البناء مرة اخرى، فلا تقلقوا كثيرا." ولم اتمكن من الخلود إلى النوم مساء ذلك اليوم. لا استطيع ان انسى طوال حياتي ما قالته تلك الرفيقة. وفي طريق عودتي بالسيارة فكرت فيما قالته، وايقنت انها على صواب تام، وازدادت ثقتي بأن حزبنا سوف يفوز بالنصر في النهاية ما دام لديه طبقة عاملة تتمتع بمثل هذه الارادة القوية.

ولاذكر مثلا آخر من فترة النضال ضد الفئوية. فـي ذلـك الحين زرت مصنع كانغسون للفولاذ. وعندما بـدأت الـرحلة كـان فـي نيتـي ان اكتفـي باعطـائهم بعـض

التكليفات وان ارجع بعد ذلك. ولكني عندما وصلت وجدت الوضع لا يسمح لي ان ارجع من فوري. فقد قال لي العمال انهم سمعوا ان الدول الكبيرة تضغط علينا وان سينغمان ري ايضا يوشك ان يشن هجوما علينا مرة اخرى، ومن ثم فقد كانت عزائمهم واهنة ولم تكن لديهم حماسة شديدة للعمل.

لذلك، دعوت العمال إلى الاجتماع في مبنى كان معدا ليكون مستودعا. وتحدثت إليهم قائلا: اننا الآن في موقف صعب للغاية. فقد قال الاوغاد الامريكيون انهم سيغزوننا مرة اخرى عندما تتفتح زهور الاضاليا، وقد يفعلون، انما هذا ما لا نعرفه. وان اناسا من بلد معين يحرضون الفئويين المرتبطين بهم، واناسا من بلد آخر يحاولون ان يشددوا الضغط علينا متعاونين يدا بيد مع البلد الاول. فالاوغاد الفئويون في بلادنا، وكل منهم يسند ظهره إلى سادته، يواجهون الحزب بالمعارضة. وسينغمان ري يوشك ان ينقض علينا معتمدا على الولايات المتحدة الامريكية. فمن هو الذي نستطيع ان نعتمد عليه؟ لا احد سواكم. ازاء وضع كهذا، هل يمكنكم ان تستلموا لليأس؟ كلما كان الوضع صعبا على هذا النحو، فإن علينا ان نستجمع روح الشجاعة في العمل. بهذا الشكل تحدثت معهم عن كل شيء بمنتهى الصراحة. فاذا بالعمال يهتفون موافقين، واصبح كل واحد منهم مفعما بالعزم على القيام بأية مهمة مهما بلغت صعوبتها. وطلبوا مني ان ارسل إليهم الفئويين من امثال تشواي تشانغ ايك ليلقوا بهم في افرانهم الكهربائية. ومرة اخرى، ازددنا قوة هناك.

وبعد مدة قصيرة من ذلك وانا في طريق إلى نامبو لاجل الانتخابات توقفت لفترة قصيرة في قرية تايسونغ بقضاء كانغسو. وهناك قابلت امرأة مسنة قالوا ان ابنها استشهد في الحرب وكان قائد فوج في الجيش الشعبي. كانت هذه الجدة تشاهد الراقصين في مكان الاقتراع وهي تحمل حفيدها على ظهرها. وعندما رأتني تلك الجدة قالت: "يا رئيس الوزراء المحترم، تبدو عليكم امائر التعب الشديد. ولكن لا تقلقوا كثيرا. ان الاوغاد الفئويين يروجون الافتراءات السخيفة حول معيشة الشعب بهذا الشكل او ذاك. ولكن الجميع الآن في احسن حال، وليس هناك ما يدعو للقلق. وعلى اية حال، اننا نحن الذين سننتصر وليس الاوغاد الفئويون. أ ليس كذلك؟ لا تقلقوا، فنحن

معكم ايها الرئيس." ان كلماتها هذه امدتنا بالتشجيع مرة اخرى وجعلتنا نفكر في ضرورة سحق العناصر الفئوية حتى النهاية.

بهذا الشكل كنا دائما نستمد القوة والثقة من جماهير الشعب، ونشحذ ارادتنا الثورية، ونرسخ لدينا النظرة العامة الثورية إلى العالم بمزيد من الثبات.

وانتم في مجرى عملكم ايها الرفاق قد تصادفون مصاعب من وقت لآخر، وقد تواجهون مختلف المشاكل المعقدة حينا، وقد تهتزون تارة. وفي مثل هذه الحالات، ينبغي عليكم ان تثقوا في الحزب، وان تتمسكوا بثبات بالعقيدة الثورية. بكلمات اخرى، عليكم ان تعتصموا بالعقيدة الثورية التالية: ان لدينا اللجنة المركزية للحزب. انني شخص يناضل من اجل الشعب ومصمم على ان اهب نفسي خالصا للثورة. وسوف اظل دائما وفيا للحزب وللشعب وللثورة. ولن اندم ابدا على ان اموت انا نفسي، ولن افسد حياتي السياسية حتى ولو كان دون ذلك فناء حياتي الجسدية. وبمثل هذه العقيدة الثورية ستكونون قادرين على تخطي اية صعوبات.

واذا ما عملتم بوحى من هذه العقيدة، فإنكم ايضا لن تموتوا بسهولة. عندما كنت منخرطا في حرب العصابات من قبل، اعتدت ان اقحم معمعان الخطر، من غير مبالاة بوابل الرصاص المنهمر، ولكن الرصاص لم يكن يصيب سوى قمطري العسكري، وليس جسدي قط. وانتم ايها الرفاق، لن تتسنى لكم مواصلة القيام بعملكم الثوري الا عندما تتحلون بمثل هذه العقيدة الثورية.

ان النضال الثوري ليس امرا هينا. فنحن عندما بدأنا النضال الثوري، كنا نظن اننا سننتصر في وقت وجيز. ولكن تبين في مجرى النضال العملي ان المسألة تختلف كل الاختلاف عما كنا نتوقع. وقد عملنا في حركة الشباب، وفي النضال السري، وفي النضال المسلح، وفي كافة اشكال النضال. وقد واصلنا الثورة على هذا النحو اربعين عاما حتى الآن، ولكن ثورتنا لم تنته بعد. لذلك، فإننا نعتزم مواصلة الثورة حتى النهاية.

وكيف يمكن ان نجلس مكتوفي الايدي ونحن محرومون من نصف البلاد؟

ان تحرير الشطر الجنوبي لهو اهم واجب ثوري يواجه حزبنا. فالاوغاد

الامريكيون يحشرون الآن في طريق مسدود. ويجب ان يكون لدينا العزم على سحق الاوغاد الامريكيين. ولقد قلت لقادة الفيالق وقادة الفرق في الجيش الشعبي ان شباب اليوم لم يعرف الاوغاد الامبرياليين اليابانيين ولا الاوغاد الامريكيين، ولذلك يتعين علينا نحن ان نسحق الاوغاد الامريكيين وكذلك اذنابهم ونحقق توحيد الوطن قبل ان نطعن في السن.

ان فرصة توحيد الوطن آتية لا محالة. اما ان يكون هذا في العام القادم او العام الذي يليه. على كل، هذا يتوقف على مدى استعدادنا لمواجهة ذلك الحدث الثوري العظيم. ولكي نستقبل توحيد الوطن ونحن على اتم الاستعداد من غير ان ندع هذه الفرصة تفوت، فإن اهم شيء بالنسبة لنا جميعا هو تثوير انفسنا تماما.

ولن يمكنكم تثوير انفسكم ابدا بمجرد القول بأنكم تعرفون ماذا يعني. وانما تحل مسألة التثوير فقط في مجرى الممارسة الثورية.

وفي الوقت الحاضر لم يتم تثوير عدد غير قليل من عاملينا الحزبيين. الامناء المسؤولون في اللجان الحزبية بالمحافظات والاقضية واللجان الحزبية بالمصانع وامناء الحزب بالقرى يعتبرون التكاليف الحزبية كما لو انها مناصب رسمية في المجتمع القديم. ولكن يجب ان يعتبر عمل امين الخلية وعمل رئيس القسم بمثابة واجبين حزبيين لهما نفس المستوى، ولا يجوز بحال من الاحوال اعتبار هذا العمل او ذاك منصبا رسميا ارقى او ادنى في المجتمع القديم. وسواء قال لك الحزب ان تعمل مع عشرة اشخاص او مع مائة شخص، فإنك ملزم بأن تؤدي عملك بنفس الجودة، معتبرا اياه الواجب الحزبي نفسه. اما ان تعتبر مركزك الذي اسنده الحزب لك منصبا رسميا ارقى او ادنى في المجتمع القديم، فهذا ما يشكل نظرة فكرية خاطئة مناقضة في اساسها للافكار الثورية لحزبنا. وفي الوقت الحاضر، فإن امناء الحزب المسؤولين يشمخون بأنوفهم ويسيئون استعمال سلطتهم لأنهم يملكون هذه النظرة الفكرية الخاطئة. فلماذا يتغطرس عاملونا الحزبيون؟ ما من سبب البتة لأن نتصرف على هذا النحو. ان حزبنا حزب يعمل من اجل الشعب، انه الحزب الام. يجب ان يكون هذا مفهوما تماما.

ان ثمة مظاهر لا تليق بالثوري تكشف عن نفسها في صور متعددة لدى عاملي الحزب المحليين وكذلك العاملين في مركز الحزب. ولقد قيل لي ان عاملي مركز الحزب هم ايضا يكونون سعداء عندما تعلو مراكزهم، وغير سعداء عندما تهبط. فما العلاقة يا ترى بين المناصب وبين القيام بالثورة؟ ينبغي على الموجه في مركز الحزب اليوم ان يكون مستعدا للنزول غدا حتى إلى مستوى الخلية، اذا امر بذلك، للقيام بالثورة هناك. وليس الا عندما يتم تثوير العاملين في مركز الحزب بهذا الشكل، يمكنهم ان يديروا الهيئات او المؤسسات كما ينبغي اذا ما دعتهم الضرورة إلى النزول ليكونوا امناء خلايا حزبية هناك.

ولكن رفاقنا لا يملكون مثل هذا العزم. وهذا ما يجعل الواحد منهم يبتسم عندما يرقى إلى موجه في مركز الحزب، واذا لم يرق، فإنه يعتبر نفسه في مركز ادنى منزلة.

وهناك ايضا بعض العاملين في مركز الحزب ممن روحهم الحزبية وروحهم الطبقية وروحهم الشعبية ليست قوية بما فيه الكفاية. فأنتم ايها الرفاق لا زلتم تسيئون استعمال السلطة الحزبية. وينبغي ان يكون من اهم جوانب التثوير مسألة القضاء على سوء استخدام هذه السلطة. وفي الوقت الحالي، فإن عاملينا يعملون كيفما اتفق ويسيئون استخدام السلطة الحزبية عندما ينزلون لتوجيه الوحدات الدنيا.

انما نحن نقوم بالثورة في سبيل الجماهير. والهدف الذي يناضل حزبنا من اجله هو توحيد جماهير الشعب من حوله والقيام بالثورة لكي يجعل الجماهير تعيش في بحبوحة وتآلف ومن غير قلق. بيد ان بعض الرفاق يمارسون عملهم باستهتار، وهذا ما يجعل الجماهير تشكو كثيرا من الحزب ومن نظامنا. فلا يجوز ابدا ان تعملوا بهذه الطريقة.

غير ان هذه المظاهر لا تقتصر عليكم فقط ايها الرفاق. فما هو موضع نقد شديد في الايام الاخيرة، نجد نظيرا له لدى بعض الذين عملوا في صفوف الثورة في الماضي. فليس صحيحا ان كل من اشترك في النضال الثوري قد تم تثويره تماما. وما من احد يمكن ان يقال عنه انه يملك تماما النظرة العامة الثورية إلى العالم. واذا ما اعتقد احد انه قد تم تثويره تثويرا كاملا، فإنه يخطئ بذلك خطأ فاحشا، ومثل هذا الشخص سيرتكب اخطاء لا محالة.

يجب على جميع الناس ان يبذلوا الجهود الدائبة من اجل تثوير انفسهم، سواء اشتركوا في النضال الثوري في الماضي او لم يشتركوا.

ونحن ايضا سنواصل النضال في سبيل تثوير انفسنا. لقد سرنا على طريق الثورة طوال اربعين عاما، ولكن لا زال علينا ان نواصل الثورة لفترة اطول، فيجب علينا ان نعمل بجد من اجل تثوير انفسنا حتى النهاية.

ان الناس الذين يقومون بالثورة ليسوا كائنات من نوع خاص. فأي انسان يستطيع ان يقوم بالثورة. ولكن، كائنا من كان هذا الانسان، يجب ان يدرب نفسه تدريبا لا يعرف الكلل اذا كان يريد مواصلة الثورة قدما.

واهم شيء في التثوير هو، اولا، الثقة في الحزب وحيازة التصميم الاكيد على الاخلاص للثورة، وثانيا، عدم الاهتزاز امام اية عاصفة او وطأة، بل الايمان ايمانا راسخا بضرورة الثقة بحزبنا وحده ولا شيء سواه. غير ان بعض اعضاء حزبنا ما زالوا يفتقرون في الوقت الحاضر إلى هذه الروح.

ان مبدأ العمل الحزبي هو الثقة بالكوادر والحكم عليهم من خلال عملهم الفعلي. ومع ذلك، لا ينبغي لك ان تثق في اي فرد ثقة عمياء، وانما يجب ان تثق في الحزب وحده ثقة كاملة. ويجب ان تتنبه إلى أولئك الذين ينتهكون قرارات وتوجيهات اللجنة المركزية للحزب، كائنا من كانوا، وان تبلغ اللجنة المركزية للحزب بمثل هذه الممارسات في الوقت المناسب. وعلاوة على ذلك، ينبغي ان تكون مثورا تثويرا كاملا حتى تكون قادرا على بذل حياتك من اجل اللجنة المركزية للحزب.

في الوقت الحاضر، نجد ان بعض الكوادر واعضاء الحزب الذين لم يتم تثويرهم تشوبهم الكثير من العيوب. بالكلام، نسمعهم جميعا يقولون انهم سيكرسون انفسهم للحزب وللثورة، ولكنهم في الواقع العملي يفتقرون إلى الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية. وبعضهم في منتهى الانانية، والبعض الآخر وصوليون ويطمعون في الشهرة.

ومن هنا الحاجة إلى تشديد النضال من اجل تثوير اعضاء الحزب.

ان كل واحد يجب ان يتم تثويره وتحويله على نمط الطبقة العاملة طبعا. ولكن

ينبغي تثوير العاملين في اللجنة المركزية للحزب بنوع خاص وقبل اي انسان آخر وعلى نحو اكمل. فالعاملون في المحافظات لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان العاملون في مركز الحزب قد عملوا على تثوير انفسهم، والعاملون في الاقضية لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان عاملو المحافظات قد عملوا على تثوير انفسهم، والعاملون في القرى لن يتسنى لهم ان يثوروا انفسهم الا اذا كان عاملو الاقضية قد عملوا على تثوير انفسهم. علاوة على ذلك، فإنه لا يمكن تثوير كافة اعضاء الحزب والشغيلة الا اذا تم تثوير الكوادر على هذا النحو. ويجب ان يتم تثوير العاملين في مركز الحزب على مستوى اعلى مما هو بالنسبة للجماهير من كافة الطبقات والفئات. اي ان تكون المتطلبات المعتمدة في تثويرهم اعلى درجة. فعاملو مركز الحزب، اكثر من اي شخص آخر، يتعين عليهم ان يخوضوا نضالا حادا من اجل القضاء على الافكار البورجوازية الصغيرة، مثل الانانية والليبرالية والبطولة الفردية، ومن اجل رفع الروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لديهم. وهكذا، عليهم ان يتسلحوا بالكامل بالفكرة المتمثلة في خدمة الحزب والطبقة العاملة والشعب بكل اخلاص.

لقد طلبت منكم انتم اعضاء قسمي التنظيم والدعاية جميعا، بمن فيكم الموجهون، ان تحضروا إلى هنا اليوم لأن هذين القسمين هما اهم الاقسام. لا شك في ان كل الاقسام الاخرى مهمة ايضا. ولكن قسمي التنظيم والدعاية يلعبان دورا هاما جدا في تثوير الناس. ويجب على العاملين في قسم التنظيم والدعاية بمركز الحزب ان يتحلوا بإرادة ثورية قوية جدا، وان يتصفوا بالصفات المميزة للثوريين المتمثلة في مراعاتهم مصلحة المنظمة والثورة اكثر من مراعاتهم المصلحة الخاصة، واعتبار حياتهم السياسية اهم من حياتهم الجسمانية. عندئذ وعندئذ فقط، يمكنكم ان توجهوا عمل تثوير اعضاء الحزب والشغيلة.

وانطلاقا من تثوير انفسكم بالكامل عليكم ان تناضلوا من اجل تثوير كافة اعضاء الحزب والشغيلة في المستقبل. يجب ألا تظنوا ببساطة ان مسألة تثوير المثقفين والفلاحين تنحصر في مجرد القضاء على الفوارق الطبقية، بل عليكم ان تناقشوا وثائق

مؤتمر مندوبي الحزب على نطاق واسع، وان تدرسوا بإمعان الوسائل الكفيلة بتثوير الناس على نحو ناجح.

٣ ـ حول بعض الاقتراحات الرامية إلى القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وتثوير العاملين

لا ينبغي ابدا ان نحاول القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وتثوير العاملين بشن حملة تدوم يوما واحدا او يومين. فنحن، كما ذكرت آنفا، قد واجهنا طوال عشرات السنين من النضال الثوري العديد من المتاعب والمحن، وكثيرا ما كان الناس يهتزون امام الشدائد. ولكن في مجرى النضال الطويل للتغلب على هذه الشدائد، ازدادت ارادتنا الثورية قوة ورسوخا. فاذا كنتم تريدون ان تثوروا انفسكم بصورة كاملة، فإنه يتعين عليكم ان تضرسوا انفسكم في بوتقة الصراع الطويل الامد.

كذلك، لا ينبغي ابدا ان تقوموا بهذا العمل باستخدام الاساليب التأديبية. لقد فكرت كثيرا بالفعل في امكانية القضاء على البيروقراطية والشكلية واعادة تكوين افكار الناس عن طريق استخدام الاساليب التأديبية. وكانت النتيجة التي توصلت إليها هنا ان المسألة لا يمكن ان تحل في النهاية بالاساليب التأديبية. وكما اقول دائما لرئيس قسم التنظيم والتوجيه وقسم الدعاية والتعبئة، انكم اذا ما اسرفتم في تأديب الناس، فإنه سيتملكهم الخوف وسينتهون إلى قول الاكاذيب للمستويات العليا والتزلف لها. لذلك لا ينبغي ان تعاقبوا الناس كيفما اتفق. فمسألة تثوير الناس لا يمكن حلها الا من خلال النضال الفكري الصبور والتربية الدائبة.

وفي سبيل القضاء على الشكلية في العمل الحزبي والقيام بتثوير العاملين، يجب اولا تعزيز الحياة التنظيمية الثورية.

ان تعزيز الحياة التنظيمية للحزب هو المفتاح الرئيسي من اجل تثوير العاملين.

فاجتماعات الخلية تنطوي على قدر بالغ الاهمية في حياة الحزب التنظيمية. في الوقت الراهن ينعقد الاجتماع العام للخلية في مركز الحزب مرة كل شهر. ولكن هذا ليس كافيا على ما يبدو على ضوء الحاجة إلى تثوير الكوادر. ففي مركز الحزب، يجب ان تعقد اجتماعات عامة اكثر تواترا للخلية، وعلى كل عضو حزبي ان يحضر اجتماعات الخلية من كل بد. وفي الاجتماع، يجب تشجيع الديمقراطية وتشديد النقد، ويجب ألا يكبح النقد المتبادل. ومن خلال النقد الذاتي، وكذلك من خلال نقد الآخرين مرارا في الاجتماع، يستطيع المرء ان يندم على اخطائه وان يعاين نفسه وان يساعد ايضا على اصلاح اخطاء الآخرين. وهذا ما سيساعدنا على اجتياز عملية التثوير.

واي شخص يحاول ان يبتعد عن الحياة التنظيمية ويكره ان يخضع نفسه لرقابة المنظمة، فإنه سيغدو حتما متغطرسا، ولن يستطيع ان يثور نفسه في النهاية. لذلك، فإن على كل شخص ان يشترك على خير وجه في الحياة التنظيمية للحزب، بصرف النظر عما اذا كان امينا او رئيس قسم.

وحضور الاجتماعات الجماهيرية هو ايضا وسيلة من وسائل تثوير انفسكم. اننا كثيرا ما نحضر مختلف الاجتماعات، مثل اجتماعات الامناء المسؤولين للحزب في الاقضية او عاملي المنظمات الاجتماعية. وهذه الاجتماعات تحفزنا كثيرا. فلنفرض ان النقد يوجه نحو امين مسؤول للحزب في قضاء ما او اي شخص آخر في اجتماع للامناء المسؤولين للحزب في الاقضية، فإن هذا يحفز ويربي ليس فقط الشخص محل النقد، وانما يحفزنا ويربينا نحن انفسنا كذلك. بالطبع، ان النقد يوجه لاخطاء شخص آخر ولا يؤتي على ذكرنا نحن، ولكن النقد يؤثر فينا وان كنا غير مقصودين ويساعدنا على اسقاء انفسنا. لذلك، ينبغي لكم ان تحضروا الكثير من هذه الاجتماعات من اجل تصليب روحكم الحزبية.

واذا كان عاملونا يريدون تثوير انفسهم، فإنه يتعين عليهم التغلغل بين الجماهير. حينئذ فقط، يستطيعون ان يفهموا بوضوح المشاكل المعقدة على حقيقتها، ويكتسبوا الروح الثورية القاضية بخدمة الشعب على نحو افضل. ان على الكوادر ان يتغلغلوا وسط الجماهر لكي يكتشفوا اخطاءهم هم. فعندما نذهب إلى الريف وإلى غيره من

مواقع العمل نستطيع ان نرى على الطبيعة ما يجري من خطأ. ولنفرض اننا اكتشفنا منطقة ما زال الشعب فيها يعيش حياة غير ميسورة والاطفال حفاة الاقدام. حينئذ سندرك من فورنا اننا لا ننفذ البناء الاقتصادي الاشتراكي على الوجه المرضي. وتكون هذه الحقيقة الواقعة بمثابة نقد لنا. هذا النقد لا يساق في اجتماع طبعا، وانما هو نقد يأتي مباشرة من صميم الواقع. فاذا ما تلقينا مثل هذا النقد، فإننا سنصمم على العمل بشكل افضل من اجل الشعب ويمكننا ان نقوم بتثوير أنفسنا اكثر فأكثر. ففي وسط الجماهير، لا يتاح لنا ان نتلقى النقد فحسب، ولكن ايضا ان نصلب ارادتنا الثورية تصليبا اكثر. هذا درس تعلمناه على مدى اربعين عاما من النشاط الثوري.

ويجب على الكوادر ان يعرفوا ايضا كيف يحاسبون انفسهم من اجل تثوير انفسهم. فأنتم قد ترتكبون احيانا مختلف الاخطاء الصغيرة خلال عملكم، مثل التصرف العصبي امام مرؤوسيكم او تعنيفهم بلا مبرر وما يشبه ذلك. ومن الوسائل الطيبة لعلاج مثل هذه الاخطاء ان تراجعوا انفسكم. فعلى مائدة الطعام عندما تعودون إلى المنزل، او قبل ان تأووا إلى الفراش، عليكم ان تفكروا فيما فعلتم، فاذا قلقتم لأمر ما، او اخطأتم في امر ما، ينبغي ان تسألوا انفسكم لماذا فعلتم ذلك وان تعقدوا العزم على ألا تكرروا هذا الخطأ. بهذه الطريقة ينبغي ان تحاسبوا انفسكم باستمرار وتصححوا نواقصكم.

ومن اجل تحقيق التثوير على نحو جيد، يتعين على جميع المنظمات ان تعزز الانضباط الدراسي وان تهيئ جوا ثوريا للدراسة حتى يتسلح العاملون تسلحا كاملا بسياسات الحزب. فالتثوير لن يكون ممكنا بدون معرفة سياسات الحزب. فمهما كانت قوة عزيمتك على الاخلاص للحزب، فإنك تخاطر بمناقضة خط الحزب اذا كنت لا تعرف سياسات الحزب، وهذا يعني ان تصبح غير مخلص للحزب في النهاية. لذلك، فإنه يجب عليكم ان تدرسوا سياسات الحزب جيدا وان تجهدوا بنشاط لكي تفكروا وفقا لسياسات الحزب وتتنفسوا نفس الهواء الذي يتنفسه الحزب. وفي نفس الوقت، يجب ان تطالعوا كثيرا من الكتب، مثل "بين الشعب"، وغيره من الكتب حول التقاليد الثورية، لكي تتعلموا المناقب الخليقة بالثوريين.

والطريقة الثانية للقضاء على الشكلية في العمل الحزبي وتثوير العاملين، هي اعلاء دور قسمي التنظيم والدعاية.

يميل قسما التنظيم والدعاية إلى الاهتمام اكثر مما يجب بالقيام بنشاطات اخرى في الوقت الحاضر. وهذا ما لا ينبغي ان يكون. ان واجباتهما الهامة هي دراسة الاساليب واتخاذ الاجراءات الملائمة لمساعدة اعضاء الحزب على ممارسة حياتهم التنظيمية جيدا، وتنظيم حياتهم الحزبية على خير وجه، وتسليح اعضاء الحزب بالافكار الثورية وتثويرهم. وما لم تؤد هذه المهمة، فإننا لا نستطيع ابدا ان نعتبر ان قسمي التنظيم والدعاية قد قاما بواجباتهما بشكل تام. ولو قاما بألف عمل وعمل، ولكن هذه المهمة ظلت من غير انجاز، فإن اعمالهما كلها تكون عديمة الجدوى.

على قسم التنظيم بمركز الحزب ان يعتبر توجيه الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب في كافة الفروع والاجهزة بمثابة مهمة فائقة الاهمية. ان قسم التنظيم بمركز الحزب يجب ان ينظم جيدا اللجان والخلايا الحزبية في كافة الفروع والاجهزة اولا، ثم يراقب بدقة ما اذا كانت منظمات الحزب تعمل جيدا كما تقتضي لوائح الحزب ام لا. وبكلمات اخرى، عليه ان يتبين ما اذا كانت اللجان الحزبية في الوزارات والاجتماعات العامة لخلايا الحزب في الوزارات واللجان الحزبية واللجان الحزبية التنفيذية في المحافظات والدورات الكاملة الحزبية بالمحافظات – تعمل كلها كما يجب ام لا، وهل تناقش المسائل هناك بشكل صائب وفقا لسياسة الحزب ام لا. وعلاوة على ذلك، عليه ان يعني بالحياة الحزبية لكل عضو من اعضاء الحزب. عليه ان يتبين كليا ما اذا كانوا يمارسون حياتهم التنظيمية جيدا ام لا، ومن من اعضاء الحزب متقدم ومن منهم متلكئ، ومن هم الكوادر الذين يتم تثويرهم، وما هي النواقص التي تشوب كل كادر، ثم يتخذ بعد ذلك التدابير المناسبة. وبناء على ذلك، يمكن ان يسمى قسم التنظيم بحق قسما لتوجيه الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب.

وبعد ان يلم قسم التنظيم بحالة الحياة الحزبية التنظيمية لاعضاء الحزب، يجب عليه ان يقوم بعمل تربية اعضاء الحزب المتخلفين. ويجب ان يتشاور مع قسم الدعاية حول كيفية اصلاح عيوب العاملين التي تتكشف في حياة المنظمات الحزبية

والمنظمات الجماهيرية. وعلى اساس المعلومات التي تلقاها ومحتوى المشاورات التي اجراها، يجب على قسم الدعاية ان يعد محاضرات لتلقي وكتبا لتقرأ، وان يقوم ببث سياسات الحزب وبعمل التعبئة ايضا. اذا لم تكف مرة واحدة، فيجب ان يتكرر ذلك عشر مرات، واذا لم تكف عشر مرات، فينبغي تكرار ذلك مائة مرة إلى ان يتم تصحيح النواقص.

اما ان يروج قسم الدعاية فكرة منافية تماما لما يوصي به قسم التنظيم لكي ينشر بين اعضاء الحزب، فإن الوصفة لن تكون متفقة مع التشخيص الذي اجراه قسم التنظيم للحياة الحزبية. ومن هنا، يجب على قسم الدعاية ان يحرص على ألا يصدر وصفة الا بعد أن يجري قسم التنظيم تشخيصا للحياة الحزبية وعلى ان تكون الوصفة متفقة مع التشخيص.

وبهذه الطريقة، يجب على قسمي التنظيم والدعاية ان يعملا في تناسق سليم. وعلى سبيل التشبيه، فإن قسم التنظيم يمكن ان يسمى الطبيب، وقسم الدعاية الصيدلي. والطبيب والصيدلي يجب ان يعملا معا على نحو وثيق. فلكي تعالج مرض شخص ما، يجب ان تعرف كيف تشخص هذا المرض تشخيصا صحيحا، وفي نفس الوقت يجب ان تستخدم الدواء المناسب.

ثالثا، لكي نطهر العمل الحزبي من الشكلية ونعمل على تثوير العاملين، فإنه يتعين على كافة اقسام الحزب، وفي مقدمتها قسم التنظيم، ان تتناول الشؤون الخاصة بالكوادر بشكل سليم.

ليس هناك اي شيء خصوصي حول الشؤون المتعلقة بالكوادر. وانما هي عمل تربية الكوادر ليصبحوا ثوريين. غير ان مسألة تربية الكوادر ليكونوا ثوريين لا يمكن ان تحل بين يوم وليلة. فعملية تثوير الناس لا يمكن ابدا ان تتم بالقوة او بواسطة حملة. فطبيعي انكم اذا حاولتم ان ترغموا الناس على قبول شيء ردىء على انه شيء حسن، فإنهم قد يتظاهرون بقبوله بينما هم في سريرتهم يعتقدون انه سيئ. ولا يمكن القول ابدا ان افكار الانسان قد اعيدت صياغتها بمجرد ابداء موافقته الشفهية.

اننا نحول وعي الناس بالتدريج إلى وعي ثوري، ونقودهم على الدرب السليم من

خلال الحياة التنظيمية الحزبية. واعتقد ان هذا هو الاسلوب الصحيح. لذلك، عليكم ايها الرفاق ان تربوا الكوادر واياكم ان ترغموهم على قبول الامور، وانما تربوهم بالتدريج وفقا لمستواهم وقدرتهم. ومن اجل ذلك، يجب ان تفهموا بالكامل طباع ذلك الكادر ونواقصه ومدى ارتفاع مستواه ومدى كفاءته.. الخ، وبناء على ذلك، عليكم ان تقوموا بعملكم التربوي بالشكل المناسب.

ولكي تربوا الكوادر يجب عليكم، اولا وقبل كل شيء، ان تنبهوهم في الوقت المناسب إلى نواقصهم واحدة فواحدة. حاليا، انتم ترقون احد الكوادر من اصل عمالي، وبالرغم من ان لديه بعض النواقص، فانتم لا تفتحون عينيه عليها اولا بأول، وانما تشيرون إليها فقط بعبارات عامة، وفقط عندما تصبح النواقص خطيرة تنقدونه نقدا حادا كشخص سيء، تماما مثلما تفعل الام التي لا تهتم كثيرا بتربية اطفالها ولا تعلمهم كل يوم ثم تعنفهم عندما لا يعرفون كيف يحيون ضيفا قائلة، "ايها الاشقياء الصغار، أ لا تعرفون كيف تقولون مرحبا؟" وفي هذه الحالة، سوف يخشى العاملون الاقل تمرسا ايقاع العقاب بهم بدلا من الندم على اخطائهم. وبهذه الطريقة لا يمكن ابدا حل المشكلة.

يجب علينا ألا نجعل الاشخاص الذين يتعرضون للنقد في حالة توجس كما لو كانوا قد ارتكبوا جريمة خطيرة، وانما يجب ان نتيح لهم امكانية اصلاح اخطائهم وذلك بتنبيههم إليها بشكل مفصل، وبنقدهم في وقت مبكر قبل ان تصبح هذه الاخطاء اكثر سوءا، كلما ظهرت في الحياة التنظيمية ومهما كانت تافهة. هذا هو السبيل الوحيد لمساعدة العاملين على تجنب ارتكاب الاخطاء الجسيمة. فاذا ما عملتم على هذا النحو، فإن العاملين سوف يعتادون على تقبل النقد من الآخرين ولن يحسوا بالانفعال او الخوف عندما يشار إلى عيوبهم.

ويجب علينا ألا نتغاضى ابدا عن مثالب العاملين. فأنا عندما اكتشف اي خطأ لدى رفاقي في تنفيذ عملهم او في اسلوبهم في العمل، الفت النظر إليه في الحال. وأولئك الرفاق الذين رافقوني في حرب العصابات من قبل ليسوا استثناء بأي حال. فأنا اخبرهم بأن لديهم كذا وكذا من النواقص، وألا يفعلوا الاشياء بتلك الطريقة وعليهم ان يصححوا عيوبهم. ولا اداري مثالبهم ابدا. عندما اشاهد فيلما والمح فيه شيئا خاطئا،

اتصل بالتليفون فورا بالعاملين المختصين مهما كان الوقت متأخرا من الليل. فمن الضروري ان اخبرهم في الحال على هذا النحو، ليس فقط لانني قد انسى لفت النظر إلى الخطأ بعد مرور الوقت، وانما ايضا لكي يمكن تصحيح الخطأ في الوقت المناسب. انه اسلوب جيد تماما. وليس فيه اي شيء ردىء.

وانتم ايها الرفاق ينبغي ألا تمانعوا في قبول النصيحة من الغير. في تربية الكوادر، ينبغي ان تتحلوا بعادة اقناعهم بحزم باخطائهم في الوقت المناسب، بدلا من التغاضي عنها.

وعندما نقول يجب ان تربوا الناس وفقا لطباعهم، فإننا لا نعني ابدا انه يمكن لكم ان تتغاضوا عن عيوبهم. وانما نعني انكم يجب ان تجعلوا الناس يدركون نواقصهم، بالحديث الهادئ مع البعض، وبشيء من الحدة مع البعض الآخر وفقا لطباع كل منهم.

اما اخفاء عيوب الناس، فهو الطريق إلى افسادهم عن طريق دفعهم إلى حالة من العجز.

علاوة على ذلك، يجب عليكم ألا تستخدموا اساليب مثل نقد شخص ما بحدة، ثم مراعاة خاطره خلسة. فهذا هو نفس الاسلوب الذي اعتاد الفئويون استخدامه. فلكي يكسبوا إلى صفهم شخصا ما، اعتادوا ان يلعبوا لعبة اخذه بمنتهى الحدة مرة، لكي يجعلوه يفقد تماسكه، وبعد ذلك يراضونه في السر. وتسمى هذه الطريقة "ايتا ايلا" باللغة الصينية ومعناها ان تضربه مرة ثم تراضيه. ويجب ان تعلموا ان هذا اسلوب سيئ يستخدمه الاوغاد الفئويون.

وقد استخدم تشواي تشانغ ايك هذا الاسلوب، كما استخدمه باك ايل وو، وكل الاوغاد الفئويين بلا استثناء مارسوا نفس الالاعيب. كل الاشخاص الذين يتوسلون مثل هذه الالاعيب يضمرون نوايا غير سليمة على كل حال. فاذا لم يكونوا كذلك، فيجب عليهم ان ينقدوا عيوب الشخص المعين بانصاف من خلال الحياة التنظيمية، او ان يستدعوه إلى مكتبهم بمفرده ويلفتوا نظره إلى اخطائه اذا كان لديه اية مشكلة شخصية. والا فلأي سبب يضربونه بشدة امام الناس ثم يراضونه ويغرقونه بالمديح خلسة خلف الكواليس؟ يجب عليكم ألا تستخدموا مثل هذه الالاعيب، كما ينبغي ألا تخدعكم مثل هذه الحيل.

وفيما يتصل بالشؤون الخاصة بالكوادر، اود ان اضيف كلمات قليلة حول مشكلة معالجة الشكاوي المقدمة من اعضاء الحزب. انه لمن بالغ الاهمية في رص اعضاء الحزب حول الحزب ان تعالج شكاواهم بشكل سليم. ويجب ان نكون في منتهى الحرص ونحن نعالج اية مسألة يثيرها اعضاء الحزب. ان قسم التنظيم ولجنة الرقابة التابعة للجنة المركزية للحزب هما القسمان المسؤولان عن الحياة السياسية لاعضاء الحزب. لذلك، يجب ان يتأكدا من ان المشاكل التي يثيرها اعضاء الحزب، حتى ولو كانت تافهة، لا تعالج كيفما اتفق. وفوق كل شيء، فإنه يجب على قسم التنظيم ان يمارس عمله بحصافة. فحيثما يوجد استياء، مهما كان طفيفا، لا بد ان يكون هناك خلل ما. ومن هنا، فعندما تثار اية مسألة، يجب عليكم ألا تتركوها جانبا وانما يجب ان تفحصوها. ولا ينبغي النظر إلى المسألة الشخصية من زاوية ذاتية، وانما بشكل موضوعي ومنصف. والنظر إلى المسألة الشخصية من زاوية موضوعية يعني النظر إليها بعين العدل وبما يتفق والحقائق. وبكلمات اخرى، يجب ألا تنظروا إلى احد من خلال نظارات ملونة، وانما عليكم ان تكتشفوا على وجه الدقة لماذا فعل فعلته بهذه الطريقة، بينما هو شخص طيب في الاصل، ولماذا ارتكب الخطأ اذا كان قد وقع في خطأ.. الخ، وعليكم دائما ان تحللوا جوانب المسألة بدقة بهدف اصلاحه ومساعدته وانقاذه على كل حال. وبقدر ما يتعلق الامر بأعضاء حزبنا وكوادرنا، فإن عليكم ان تنطلقوا من هذا الموقف دائما.

وفيما يلي حالة شخص معين فصل من منصبه. كان بعض الرفاق يلمحون طوال السنوات الخمس الماضية إلى انه شخص طالح جدا، وانه لن يكون رجلا صالحا. ولكن لانه لم يكن عدوا، نظرنا إلى المسألة من الزاوية الايجابية وبذلنا محاولات مستمرة لانقاذه. ولكن نظرا لانه كان شخصا سيئا بالفعل فقد حفر قبره بيديه بعد ان كشف طبيعته بنفسه بالرغم من كل جهودنا. المسألة تختلف بالنسبة للناس الذين يضمرون دوافع سيئة مثله، اما بالنسبة للذين ليست لديهم مثل هذه النوايا، فينبغي ان تنظروا إلى مسألتهم من الزاوية الايجابية. وبالعمل علي هذا النحو، سيمكنكم تفادي اعطاء شيء ما حجما اكبر من حجمه الطبيعي، وستكونون قادرين على تناول المسألة بعدل وانصاف

عندما تكون هناك مبالغة من جانب الآخرين في نواقص شخص ما. غير ان المشاكل مع الاعداء يجب ان تنظروا إليها من زاوية مختلفة تماما عن تلك التي نعتمدها مع رجالنا. فالمشاكل مع الاعداء، بمن فيهم ملاك الارض والرأسماليون والجواسيس المناوئون لنا، لا يجوز ان تنظروا إليها من الزاوية الايجابية وانما يجب تناولها بشدة وعلى اساس من التحليل الطبقي.

هناك اتجاه حاليا بدأ يكشف عن نفسه لدى عاملينا ينحو إلى التصرف في معالجة المشاكل السياسية الخاصة بأعضاء الحزب كيفما اتفق. فالبيروقراطية متفشية كثيرا وخصوصا في لجنة الرقابة. ثمة عامل معين في لجنة الرقابة يتخيل نفسه "ملك الموت" وهو يعالج الشكاوى التي يقدمها اعضاء الحزب دونما ترو. ينبغي تغيير طريقة العمل لدى عاملي لجنة الرقابة بصورة حاسمة. انكم اذا ما تناولتم مشكلة شخص ما بتحامل وتحيز مسبق، فمن الطبيعي ان تكون النتيجة سلبية. وهكذا، فإن شيئا بسيطا يمكن ان يبالغ فيه، والشخص المعني قد يضرب بشدة لمجرد امر تافه. يجب ألا نعالج المشاكل على هذا النحو.

انني افكر كثيرا في مشكلة الشكاوى هذه الايام. والذى يجب ان تدركوه انه لا بد وان يكون هناك ظلم حقا عندما يشكو عضو من اعضاء الحزب. قد يتقدم الاوغاد الاشرار بشكاوى زائفة طبعا، ولكننا يجب ان نعتبر الحالات من هذا النوع نادرة جدا.

لذلك، عليكم متى ما تلقيتم رسالة شكوى من اي شخص ان تفكروا في مبلغ الضيق الذي ينتاب كاتب الرسالة، وان تولوا رسالته الاهتمام الدقيق، وان تجهدوا بمختلف الوسائل بغية ايجاد حل للمشكلة. فاذا ما فشلتم في اول مرة، ينبغي ان تحاولوا عشر مرات، واذا لم تكف هذه، عليكم ان تحاولوا حتى مائة مرة إلى ان تحلوا المشكلة. وهذا بالتحديد ما يجب ان يكون عليه موقف العاملين الحزبيين. وفوق كل شيء، فإنه يتعين على العاملين في قسمي التنظيم والدعاية ان يكونوا بمثابة الام لاعضاء الحزب.

وكما ان الاطفال يتناولون الدواء بسهولة من ايدي امهاتهم فقط، كذلك لا يستطيع العاملون الحزبيون ان يحلوا على نحو صائب المشاكل الخاصة بأعضاء الحزب الا اذا تناولوهم بقلب الام.

ومع ذلك، بلغني ايها الرفاق انكم عندما تخرجون لتفقد سير العمل، فإن العاملين في المستويات الدنيا انما يخشون من انكم ربما وصلتم بهدف فصلهم من مناصبهم ولا يفصحون تماما عما يجول في اذهانهم. صحيح ان هذا يرجع في بعضه إلى ان العاملين في المستويات الدنيا اناس اقل تمرسا، ولكنه يرجع اكثر إلى طريقتكم في تناول مشاكل الناس كيفما اتفق. لذلك، فعليكم ان تدرسوا طريقتكم في العمل وتصححوها بالكامل.

ولو كنتم تؤدون عملكم كما ينبغي، فما الذي يجعلهم يرتابون ويرتجفون خوفا منكم؟ ان هذا يدل على ان ثمة نواقص في عملكم. واذا كنتم تظنون انه لا توجد عيوب لدى قسمي التنظيم والدعاية واننا جميعا ماركسيون وثوريون كاملون، فانتم مخطئون. انكم ايضا لديكم الكثير من النواقص. وواجبنا ان نكتشف باستمرار في مجرى عملنا ما لدينا من نواقص ونصححها، وان نحسن اكثر طريقتنا في العمل.

والمسألة الهامة التالية على صعيد الشؤون الخاصة بالكوادر هي تدريب عناصر النواة تدريبا جيدا. فأن يكون اعضاء الحزب كلهم والشعب بأسره معبئين جيدا للعمل الثوري ام لا، امر يتوقف في كثير من الحالات على كيفية تربية عناصر النواة. كما اقول دائما، فإنه لا يكفي لكي نحرك الحزب كله ان نقيم فقط قسم التنظيم للحزب جيدا. وانما لا يمكن حل هذه المسألة حلا مرضيا الا عندما تقوم كافة منظمات الحزب بإعداد عناصر النواة فيها اعدادا جيدا. ولن نستطيع تربية كافة اعضاء الحزب وتحريك الحزب كله الا اذا عملنا بطريقة ان يقوم عنصر واحد من عناصر النواة بتربية عشرة اشخاص لكي يؤدوا عملهم جيدا، ثم يربي هؤلاء الاشخاص العشرة مائة آخرين، ويربي المائة الفا، ويربي الالف عشرة آلاف.

غير اننا لا نستطيع بعد القول بأننا في وضع يربي فيه شخص واحد عشرة اشخاص، والعشرة مائة. وعلى هذا، فينبغي لجميع منظمات الحزب من الآن فصاعدا ان تجعل من اعضائها عناصر نواة عن طريق تدريبهم وتربيتهم في بوتقة الحياة التنظيمية. ويجب على قسمي التنظيم والدعاية بالحزب بنوع خاص ان يشعرا بالمسؤولية الحزبية وان يدفعا عجلة تربية عناصر النواة بقوة إلى الامام.

فاذا ما ربينا عناصر النواة جيدا وحركنا الحزب كله، فإن الجماهير بأسرها

سوف تتحرك. وعندئذ، سيصبح حزبنا حزبا قويا ذا جذور ضاربة في اعماق جماهير الشعب، وسيرتكز مركز الحزب على قاعدة جماهيرية اكثر صلابة. ولن يستطيع احد ان يهدم مثل هذه المنظمة الحزبية ولن يتمكن اوغاد اشرار من تحطيم حزبنا مهما استماتوا في محاولتهم.

ويلي هذا في الاهمية بالنسبة للشؤون الخاصة بالكوادر تدريب العاملين القاعديين. فلكي نتخلص من البيروقراطية والشكلية ونقوم بتثوير الحزب كله، فإنه لمن الاهمية بمكان ولا شك ان يساعد المركز المحافظات، وان تساعد المحافظات الاقضية، والاقضية القرى على نحو جيد. ومع ذلك، فإن هذا الاسلوب وحده لا يكفي لتعجيل عملية تثوير الحزب كله حتى ولو ظللنا نعمل مدة طويلة. لذلك، ينبغي على ما اعتقد ان نستخدم نوعا من المعجلات. ونعني به على وجه التحديد تدريب عدد كبير من الكوادر القاعديين.

اننا، في الوقت الحاضر، نركز اكثر مما ينبغي على تدريب الكوادر على مستوى الاقضية، وفى مقدمتهم الامناء المسؤولون للحزب في الاقضية. لكنني اعتقد ان مهمتنا الاولى هي تدريب امناء الحزب في القرى ورؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية وامناء الخلايا الحزبية ورؤساء فرق العمل، ممن هم اكثر الناس التصاقا بالجماهير والذين يرشدونها مباشرة.

ان مستوى العاملين القاعديين منخفض جدا في الوقت الحاضر، سواء أ في الحزب او في الاجهزة الادارية والاقتصادية. فالكوادر الحزبيون القاعديون لا يعرفون كيف يقومون بالعمل الحزبي بشكل جيد وكيف يعملون مع الجماهير. لذلك، فإنهم لا يميزون بوضوح العدو من رجالنا ويخلقون بلا مبرر اعداء من اناس كان من الممكن ان نكسبهم إلى جانبنا ويعجزون عن التعرف على جواسيس من العدو لدى ادنى حركة. والعاملون الاداريون القاعديون هم ايضا لا يعرفون العمل الاداري ولا يعملون جيدا. ان النجاح في العمل الحزبي او العملين الاداري والاقتصادي انما يتوقف حاليا على الكوادر القاعديين إلى حد كبير.

ويتعين عليكم ايها الرفاق ان تدركوا انه لا يقل شرفا او اهمية ان تتوجهوا مباشرة

إلـى جماهير المنتجين وتعملوا معهـا، بـدلا مـن ان يكـون لديكم سيارة وان تشغلوا مركزا رفيعا. وما دام عمل العاملين القاعديين هاما، فإننا ننوي رفع اجور العاملين القاعديين في بحر سنوات قليلة، بغية ازالة الفوارق الشاسعة في الاجور ولكي نمنح العاملين القاعديين احساسا بالشرف في عملهم، وان كنا قد لا نستطيع ان نرفع اجور الكوادر.

الشيء نفسه ينطبق على الجيش. فالقتال والتدريب والامدادات والتموين، كل ذلك يسير على ما يرام فقط عندما يكون ضباط الصف مؤهلين تأهيلا جيدا. وهذا هو السبب فـي ان الجـيش يـستخدم اناسـا صـالحين كقـادة للفصـائل ورقـباء اولـين ومـساعدين لقـادة الفصائل. فـي اثـنـاء الـحـرب، حدث ان بعض الـرقباء الاولـين قد اهملوا عملهم وراحوا يطعمـون رجالهم الملح والارز فقط، مع انهم كانوا يستطيعون تقديم حساء من شطأ فول الـصويا لهـم. لـذلك، اعطيـنا الـرقباء الاولـين دورات تدريـبية قـصيرة فـي ذلـك الـوقت. ومـثلما يـبذل الجـيش جهـده مـن اجـل اعـداد ضـباط الـصف اعـدادا جـيدا، علـيكم الآن ان تـبذلوا جهـودكم لكـي تـربوا كمـا ينـبغـي العامـلـين القاعديـين الـذين يعملـون مباشـرة مـع جماهير المنتجين.

يجـب ان نـرفع مـستوى الكـوادر القاعديـين لكـي يـؤدوا عملهـم جـيدا مـع اعـضاء الحـزب. فالكـوادر القاعديون، بمن فيهم امناء الحزب في القرى والخلايا الحزبية، يجب ان يعـرفوا كـيف يعملـون مـع اعـضاء الحـزب، وفـوق كـل شـيء مـع اعـضاء الحـزب المتخلفين. وبكلمـات اخـرى، يجـب علـيهم ان يعـرفوا كـيف يعملـون بـشكل فعـال وبمـا يتناسب واناس ذوي طباع مختلفة وذهنيات متباينة.

واظـن انـه مـن الـلازم ان اقدم هنا مثلا عن العاملين القاعديين في الجيش الشعبي الـذين يقومـون بالعمل السياسي على نحو جيد. ذات مرة زرت وحدة من وحدات الجيش الـشعبي بالقـرب مـن بـيونغ يانـغ بـرفقة مديـر الادارة الـسياسية العامـة لحـضور اجـتماع حزبـي للـسرية. وكـان ذلـك بعد عام ونصف منذ ان تخلصنا من لوائح الخدمة العسكرية الداخلية المـنقولة نقـلا يتـسم بالجمـود العقائـدي عـن بلـد آخـر ووضـعنا لوائحـنا الجديـدة، وألغينا نظام الحبس في الجيش انسجاما مع طبيعة الكوريين.

وفـي الاجـتماع، سـألت عـن عـدد الـذين خـرقوا الانـضباط بعـد الغـاء نظـام الحـبس.

نهض رقيب اول واجاب: "انا خرقت الاضباط". فلما سألته مرة اخرى كيف يجوز لرقيب اول ان ينتهك الانضباط، اضاف قائلا: "كنت لا اتيح لرفاقي ان يرتاحوا بشكل منتظم ولا اعطيهم الوقت الكافي للنوم. لذلك، حدث ان بعض الرفاق في سريتي كانوا يغلبهم النعاس اثناء الدرس. وانا وحدي الملام في ذلك. وفيما عدا هذا لا يوجد اي شيء من الخرق."

ولم استطع لحظتها ان افهم جيدا بعض النقاط التي ذكرها. فقلت لمدير الادارة السياسية العامة انني لم ادرك تماما ما قاله الرقيب الاول. وعندئذ فسر المدير كيف انه كان في الواقع ثمة متعب منتهك للانضباط في السرية اعتاد ان ينعس اثناء الدرس ويهمل تنظيف سلاحه، ويبدو ان الرقيب الاول اراد بتقديمه التقرير لي على هذا النحو ان يؤثر في مثير المتاعب ويربيه.

واكتشفت فيما بعد ان ذلك الجندي المتعب قد تربى وصلحت حاله. وقد قيل لي انه كان يظن ان الرقيب الاول سوف يذكر اخطاءه للقائد الاعلى، ولكنه سمع الرقيب الاول يقول بدلا من ذلك ان الخطأ خطؤه هو. وحينئذ ندم ندما شديدا على اخطائه لدرجة انه ما ان انتهى الاجتماع حتى ذهب إلى الرقيب الاول ليعقد العزم، وهو ينشج بصوت مسموع، على ألا يعود لشيء من ذلك ابدا.

ويقولون انه يعمل بحماس عظيم منذ ذلك الحين. وبهذه الطريقة، على حد قولهم، لم يعد احد في السرية يخرق الانضباط، واصبحت تلك السرية سرية نموذجية. ان هذا الاسلوب الذي استخدمه الرقيب الاول يعد واحدا من الاساليب الجيدة لاصلاح الناس.

في الحقيقة، ان على امناء الحزب في القرى ان يتعلموا كيف يؤدون العمل بهذه الطريقة. ولكن امناء الحزب في القرى وامناء الخلايا الحزبية عندنا متعنتون جدا. فثمة امين حزبي لاحدى القرى في قضاء كانغسو وكان في يوم من الايام نائبا لرئيس قسم في اللجنة الحزبية بالمحافظة. وفي هذه الحال كان عليه ان يربي عناصر النواة في القرية لتلتف حول الحزب في سبيل زيادة تحسين العمل، ولكنه بدلا من ذلك راح يذم عناصر النواة ويبذر بذور الشقاق بين الكوادر.

اما والحالة هذه، فكيف يمكنه ان يربي اعضاء الحزب وان يرص الجماهير حول

الحزب؟ انا لا اقصد طبعا انه يجب ان نتجاهلوا النواقص عند اكتشافها. وانما المسألة هي ان طريقته في العمل خاطئة. ما كان يجدر به ان يتناول بالتشنيع نواقص اعضاء الحزب، وانما ان يتدبر الوسائل لاصلاح اخطائهم ويحسن تدريبهم، أ ليس كذلك؟ فالكوادر ليسوا كلهم بالضرورة على مستوى رفيع لمجرد انهم عملوا ذات مرة في اللجنة الحزبية بالمحافظة، ولا يسير كل شيء سيرا جيدا لمجرد انهم يعملون في مركز ادنى. لذلك، يتعين عليكم ان تربوا كافة العاملين القاعديين.

كما ينبغي ان نجعل العاملين السياسيين القاعديين يمارسون العمل جيدا مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. فكثير من امناء الخلايا الحزبية عندنا لا يؤدون جيدا، وبالصورة التي يتطلبها الحزب، العمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات. ولذلك، يجب ان نعلم جيدا كافة الكوادر القاعديين كيفية العمل مع الجماهير.

ويجب على العاملين القاعديين في الفروع الادارية والاقتصادية، ناهيك عن العاملين الحزبيين ان يمارسوا عملا سياسيا جيدا بين جماهير المنتجين لكي يجعلوهم يقومون بواجبات الانتاج على خير وجه. وكما قلت في مصنع هوانغهاي للحديد، من اجل ضمان النجاح في الانتاج، يجب على رؤساء فرق العمل ان يعملوا جيدا. وبنفس الطريقة، فإن صف الضباط في الجيش هم الذين يجب ان يسير عملهم سيرا طيبا. وإلا فإن الامور لن تسير حسنا مهما بذل قائد الفصيلة قصارى جهوده. وبصرف النظر عن الاوامر التي يصدرها، فلن تكون لها اية فاعلية، اما التعنيف والعقاب فلا يجديان هنا.

وانما تحل المشكلة فقط عندما يقود آمر الحضيرة رجاله بمهارة، مراقبا ومقنعا اياهم بصورة جيدة. وهذا هو السبب في ان للجيش مدارس لتدريب صف الضباط. وكما ان المجندين الجدد لا يمكن ان يتعلموا ويتدربوا جيدا الا اذا كان صف الضباط يؤدون عملهم باتقان، كذلك فإن الانتاج لا يمكن ان يجري كما ينبغي في المصانع الا اذا كان رؤساء فرق العمل يعملون جيدا. وهذا هو السبب في اننا يجب ان ندرب رؤساء فرق العمل بعناية.

اسمع ان مدرسة رؤساء فرق العمل في مصنع هوانغهاي للحديد لا تعمل كما يجب حاليا نظرا لأن المواد لم تجهز بعد. اعتقد انه بامكانكم اولا تكوين مجموعات من

عدة اشخاص وتنظيم حلقات دراسية لهم، لكي يتاح لهم ان يتعلموا اساليب تنظيم الانتاج ويستفيدوا من الخبرات الجيدة في الانتاج. وفي نفس الوقت، ينبغي العمل تدريجيا على اعداد المواد التعليمية وكذلك جعل المدرسة تعمل بانتظام. لا يمكنكم ادارة المدرسة ادارة منتظمة دفعة واحدة. أ ليس كذلك؟ ولكن من خلال اعطاء الدورات التدريبية، ستكتشفون مواطن الخطأ وما يستحسن عمله بالنسبة لكم.

يجب عليكم لها ايها الرفاق ان تدركوا تماما ان نجاح البناء الاقتصادي الاشتراكي يتوقف على مدى الحماس الانتاجي لدى جماهير المنتجين. وهذا يتطلب في نهاية الامر من العاملين القاعديين الذين يعملون جنبا إلى جنب مع جماهير المنتجين ان يجروا بشكل فعال العمل السياسي وسط الشغيلة. ولذلك، اود ان انصحكم باستخدام كافة الوسائل الممكنة لتربية العاملين القاعديين بصورة افضل.

ان العمل مع جماهير المنتجين يعد حلقة حاسمة في العمل الحزبي. ومن هنا، فإن على الاقسام الاقتصادية هي الاخرى ان تدرس هذه المسألة. ويجب على قسمي التنظيم والدعاية بنوع خاص ان يجريا دراسة شاملة لها.

ان نظام تدريب العاملين القاعديين يجب ان يعاد تنظيمه مرة اخرى من اجل رفع مستواهم. وقد بلغني ان نظام تدريب رؤساء مجالس إدارة المزارع التعاونية وامناء الحزب بالقرى، الذي كان لدينا من قبل، قد الغي. ولكن هذا خطأ. اذا كنا لا نستطيع ان نربي العاملين القاعديين في شبكات المدارس النظامية، فعلينا على الاقل ان ننظم حلقات تدريبية متنقلة لتربيتهم.

وفي الريف، يمكنكم ان تنظموا بالكامل حلقات تدريبية متنقلة في الشتاء. اذا ما ربينا أولئك الذين يعملون مباشرة مع الجماهير عدة مرات في السنة، فسوف يعود ذلك علينا بنفع عميم. وإلى جانب اجراء التربية الملائمة للعاملين الحزبيين في المحافظات والاقضية، فإننا يجب ان نقيم نظاما سليما لتدريب العاملين القاعديين.

ويجب على العاملين في مركز الحزب ان يشتركوا مباشرة في تدريب العاملين القاعديين. في الوقت الحاضر، لا يتمتع بعض الامناء الحزبيين المسؤولين في الاقضية بالمستوى الوافي لتعليم العاملين القاعديين على نحو ناجع. ولهذا السبب نود ان ننظم

للامناء المسؤولين للحزب في الاقضية حلقات تدريبية لمدة اسبوع او نحو ذلك مرة اخرى هذا الشتاء حول كيفية القيام بعملهم مع امناء الخلايا وسبل تعليمهم. ولكن هذا وحده لن يكفي. ومع ذلك، فإننا لا نستطيع ان نختار معلمين من مدرسة الحزب المركزية ثم نرسلهم إلى المدن والاقضية. كما اننا لا نستطيع الحاق كافة العاملين القاعديين بالمعاهد الشيوعية. لذلك، فإن فكرتي هي انه من الافضل ان تساعدوا اللجان الحزبية في الاقضية او المصانع الكبيرة في عملها من اجل تنظيم حلقات تدريبية للعاملين القاعديين، مثل امناء الخلايا ورؤساء فرق العمل ورؤساء جماعات العمل. وعليكم ان تعتمدوا على خبراتكم الحية لكي تنزلوا وتعلموا العاملين القاعديين كيف يقومون بالعمل الحزبي وكيف يعملون مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات.

ومن الممكن ان تستدعوا الامناء الحزبيين بالقرى إلى المدارس الحزبية في الاقضية لالقاء محاضرات عليهم، وذلك على دورات لمدة خمسة عشر او عشرين يوما لكل دورة. وفي حالة عدم وجود عدد كاف من المحاضرين، يمكن ان تنظموا حلقات تدريبية متنقلة. واعتقد انكم ستستطيعون تعليمهم جميعا اذا نظمتموهم ضمن عدة مجموعات بحيث تكون كل منها مسؤولة عن تنظيم حلقات تدريبية تتنقل من هذا القضاء إلى ذاك ثم إلى الآخر.

ويجب ان يشترك في هذه الحلقات الامناء الحزبيون بالقرى وامناء الخلايا الحزبية وحتى رؤساء جماعات العمل كلهم. ولذلك، قد يصل عددهم إلى عشرات الآلاف. وهذا ما يبدو هائلا من الناحية العددية، ولكننا لو كلفنا كوادر مقتدرين بهذه المهمة كي ينفذوها بشكل متنقل ودوري، فإنني اعتقد ان هذا سيكون ممكنا. فلو بدأوا هذا العمل اعتبارا من هذه السنة، ثم اتموا دورة كاملة بنهاية العام القادم، فإن هذا سيكون نجاحا كبيرا. واذا ما قمتم باستخلاص الخبرة التي تجمعت لديكم هنا، ثم نظمتم حلقات تدريبية قصيرة بصفة دورية مرة اخرى، فسيمكنكم عندئذ حل الكثير من المشاكل.

ويجب على المدارس الحزبية في الاقضية ان تعلم المعرفة الحية. فلن يكون مفيدا بالمرة مجرد قراءة الكتب المدرسية كما لو كانت اسفارا دينية يرتلها المرء بصورة آلية، مرددا "تشون" يعني السماء و"زى" يعني الارض. كما يجب ألا تقولوا ماركس

قال كذا ولينين قال كيت، لأن هذا سيكون بالنسبة لهم كلاما غير مفهوم.

ويجب ألا يكون البرنامج التربوي لتدريب العاملين القاعديين صعبا. يجب ان يتضمن البرنامج التربوي مواد معينة، مثل سياسات الحزب بالنسبة لكل فرع من الفروع، وطرق العمل مع الجماهير، والمعارف المتعلقة بالادارة الزراعية، وطرق تنظيم الانتاج، الخ، بحيث تساعدهم على حل مشاكلهم المعلقة في التطبيق. وهكذا، يجب عليكم ان تقدموا للكوادر القاعديين، بمن فيهم امناء الحزب بالقرى، معرفة حية وخبرة عملية بنفس الطريقة التي يدرب بها الجيش صف الضباط.

وقد كان لي حديث مع الرفيقات اللائي حضرن مؤتمر مندوبي الحزب هذه المرة، وكذلك مع رئيس مجلس إدارة لمزرعة تعاونية في قضاء بيوكسونغ، وقد قالوا لي ان مجموعات التوجيه التي اوفدها مركز الحزب تؤدي عملا جيدا مع الجماهير هناك. كما اشرت في الاجتماع الاخير للجنة السياسية فقد توجهت مجموعة توجيهية إلى قضاء معين في محافظة هامكيونغ الجنوبية، وقامت بالعمل مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات بصورة ممتازة للغاية، لدرجة ان أولئك الذين اعتادوا التسكع، مستخفين بعملهم، بدأوا يعملون بجد. وهكذا، فإننا اذا ما دربنا وعبأنا العاملين بمركز الحزب جيدا، نستطيع ان نربي العاملين القاعديين إلى اية درجة نريد. ولكي تذهبوا إلى المدن والاقضية وتوجهوا دراسات العاملين القاعديين بشكل سليم، يتعين عليكم ايها الرفاق ان تنموا لديكم انتم عادة الدراسة وتتعلموا اكثر. واعتقد ان ساعات الدراسة يجب ان تكون ثلث ساعات العمل. وبهذه الطريقة فقط ستكونون حاذقين وستواجهون تعقيدات اقل في عملكم في الوحدات الدنيا.

لقد تحدثت اليوم إليكم ايها الرفاق عن القضاء على الشكلية والبيروقراطية في العمل الحزبي وعن تثوير الناس. وانا واثق من انكم ستسترشدون بما قلته في نشاطكم، وستسعون جاهدين إلى زيادة تحسين العمل الحزبي في المستقبل.

الطب الاشتراكي هو الطب الوقائي

حديث مع العاملين القياديين في وزارة الصحة
٢٠ تشرين الاول ١٩٦٦

ان الطب الاشتراكي، الطب الشعبي، مختلف كل الاختلاف عن الطب البورجوازي.

فالطب البورجوازي لا يولي الوقاية من الامراض ما تستحق من اهتمام. ففي المجتمع البورجوازي، لا يمكن بطبيعة الحال خوض النضال لوقاية الناس من الامراض. ذلك لأن الوقاية لا تتطابق مع مصالح الرأسماليين. نظرا لأنهم ذوو مصلحة في بيع اكبر كمية ممكنة من الدواء لا يرغبون في اصابة المزيد من الناس بالمرض فحسب، بل يعملون على تفشي الامراض ايضا.

ولكن الاساس في الطب الاشتراكي هو الوقاية، اي وبكلمة اخرى، اتخاذ التدابير مسبقا لكي لا يصاب الشغيلة بالمرض. لذا، يمكن القول ان الطب الاشتراكي هو بالذات الطب الوقائي.

من واجب وزارة الصحة اتخاذ كل ما يلزم من تدابير للوقاية من الامراض من كل الجوانب.

يجب علينا ألا نقوم بالعمل الصحي بمجرد اعطاء الادوية فقط، بل ان نضع الاساس في اجادة الوقاية بحيث لا يصاب الشغيلة بالمرض.

في الماضي، لم يفكر المتلوثون بالافكار البورجوازية المتسللون إلى ميدان الصحة العامة الا في علاج ابناء الشعب بالدواء وحده بعد اصابتهم بالمرض، ولم

يحاولوا قط النضال لوقاية ابناء الشعب من الامراض على نحو مسبق.

وهذا ما يتناقض مع الطب الاشتراكي تناقضا جذريا. ان منع اصابة الناس بالمرض هو بالذات الطب الاشتراكي. عليكم ان تدركوا مبدأ الطب الاشتراكي هذا بوضوح، وتخوضوا النضال من اجل تنفيذه.

انه لأهم شيء في الوقاية من المرض ان نعلم الشغيلة المعارف الصحية جيدا، اي طريقة تصليب الجسم ومناحي الاحتراس في طبخ الطعام وتناوله، الخ. وهناك عدد لا يستهان به من الحالات التي يصاب فيها الناس بالامراض المختلفة لأنهم يتناولون الاطعمة المهيجة دون اي اعتبار، وكذلك الخضروات الملوثة التي يغسلونها كيفما اتفق. وهذا كله يعود إلى افتقار الشغيلة إلى المعارف العامة عن الصحة.

يجب علينا ان نشدد الدعاية الصحية على نحو حاسم، ونركز الجهود الرئيسية على هذه النقطة بالذات في العمل الصحي.

وينبغي، اولا وقبل كل شيء، ان نكثف الدعاية الايجابية بين الشغيلة كي لا يتناولوا الخضروات الا بعد غسلها بكل عناية. ونظرا لانهم يتناولون الآن الخضروات بدون ان يغسلوها غسلا جيدا نتيجة لقصور الدعاية الصحية، فإن الدودة الشريطية لم يقض عليها بعد.

ولان الكوريين يحبون في الاصل تناول الخضروات النيئة، فعليهم ان يولوا الشروط الصحية اهتماما خاصا. عند صنع المخللات مثلا، تستعمل الاسر حاليا الخضروات الملوثة ببيوض الطفيليات، حيث انها تقوم بغسلها كيفما اتفق. لذلك عندما يتناول الناس هذه المخللات، تنمو في احشائهم الدودة الشريطية، وبالتالي تنتزع هذه الطفيليات كل العناصر الغذائية من الجسم.

يجب علينا ان نجيد الدعاية الصحية بين الشغيلة بحيث يتناولون الخضروات بعد غسلها غسلا جيدا، ونعلمهم طريقة اذابة الادوية المعقمة في المياه وتعقيم الخضروات والفواكه بها. اذا ما انبرى العاملون الصحيون للعمل، فإن بامكانهم تماما القضاء على الطفيليات. يجب علينا ان نشن النضال لقطع دابر الطفيليات على هيئة حركة جماهيرية.

وانه لمن الاهمية بمكان تعبئة الطلبة الشباب والتلاميذ للقيام بالدعاية الصحية

ونشر المعارف الصحية على نطاق واسع. ينبغي تنظيم العمل بدقة مع اتحاد الشباب العامل الاشتراكي بغية تعبئة جميع اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكي واعضاء رابطة الناشئين، ناهيك عن الطلبة في جامعات الطب ومدارس الطب، للقيام بنشر المعارف الصحية بين ابناء الشعب على نطاق واسع. ان جامعات الطب تبلغ وحدها اربع جامعات في بلادنا، وبالاضافة إلى ذلك توجد الكثير من مدارس الطب الاختصاصية. فاذا ما عبأنا الطلبة في هذه الجامعات والمدارس، سيشكلون مفرزة كبيرة للدعاية الصحية. وستكون الدعاية الصحية فرصة رائعة بالنسبة للطلبة للتعلم. فاذا ما اتحنا للطلبة في جامعات الطب فرصة لالقاء المحاضرات عن الصحة على ابناء الشعب، ولم ندعهم يقبعون متسمرين خلف الطاولات وحدها، فانهم سيتعلمون من ذلك الشيء الكثير.

كما يجب على كل المدارس ان تضاعف من نشر المعارف الصحية بين التلاميذ. فاذا ما دفعنا الطلبة إلى القيام بالدعاية الصحية بين امهاتهم وافراد اسرهم في المنازل، فسوف يرتفع مستوى الشغيلة في المعارف الصحية ككل. ولا يجب ان يتم هذا العمل على غرار حملة مؤقتة، بل علينا ان نجريه بدأب ومثابرة حتى يراعي جميع الشغيلة المتطلبات الصحية على نحو دقيق.

ولا بد من تعبئة منظمات اتحاد النساء في هذا العمل بنشاط. على اتحاد النساء ان يقوم بنشر الدعاية الصحية بين النساء على نطاق واسع عن طريق المجلات والوسائل الدعائية الاخرى. كما ينبغي خوض حملة تهدف إلى تناول الخضروات بعد غسلها غسلا جيدا وإلى شرب الماء بعد غليه. ومن واجب اتحاد النساء ان يلقن النساء المعارف الخاصة بتربية الاطفال على نحو جيد.

ان الوقاية من الامراض عمل لا يمكن لامرئ بمفرده القيام به وامر لا يمكن النجاح فيه الا عندما تتم تعبئة اوسع قطاعات الجماهير. انني اقول واردد دائما، لا يمكن للمرء ان يقوم بمفرده بالثورة بمعزل عن الجماهير تماما مثلما يقول المثل القديم ان القائد بمفرده ليس بقائد. لذلك، فإن العمل الصحي ايضا لا يمكن ان يجري بنجاح دون تعبئة الجماهير. ففي ظل المجتمع الاشتراكي، لا بد من اجراء العمل الصحي

بطريقة اشتراكية. بيد ان العاملين القياديين في وزارة الصحة لم يقوموا في الماضي بالعمل لتعبئة الجماهير في العمل الصحي. رغم ان الحزب قد اكد مرارا على وجوب القيام بالعمل الصحي على هيئة حركة جماهرية، الا انهم لم يفعلوا ذلك، قائلين بأنهم لا يقدرون على معالجة الامراض بسبب استنكاف الدولة عن تقديم الادوية.

ان الافكار البورجوازية في ميدان الصحة لم تستأصل تماما بعد. ويمكن ان نعرف ذلك جيدا من خلال عمل الوقاية من الحمى النخاعية اليابانية. طلبت من العاملين القياديين في وزارة الصحة ان يصنعوا كمية كبيرة من اللقاح المضاد للحمى النخاعية اليابانية، لكنهم اجابوا بأنه يصعب عليهم انتاجه نظرا لانه يتطلب كثيرا من الاموال. اذا كان الامر كذلك، فكان الاجدر بهم ان يحرصوا على انتاج عدد كبير من الناموسيات التي تتطلب القليل من المال بحيث تستخدمها كل اسرة عند النوم. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. ونتيجة لعدم اجادة تنظيم مثل هذا العمل، لم يتم في بلادنا بعد القضاء تماما على الحمى النخاعية اليابانية.

يجب على وزارة الصحة ان تصحح هذه العيوب المتكشفة لديها في الماضي، وتعزز عمل الوقاية من الامراض بصورة حاسمة.

ينبغي، اولا، اجادة عمل الوقاية من الامراض على نحو جماعي وذلك بتعبئة اوسع الجماهير. ينبغي شن حركة لشرب الماء بعد غليه وتناول الخضروات بعد غسلها غسلا جيدا وحركة للقضاء على الحشرات الضارة، مثل الذباب والبعوض والقمل والفئران على نطاق واسع. كما يجب نشر المعارف الصحية بين جميع الشغيلة على نطاق واسع عن طريق خلق القدوة الصالحة اولا ومن ثم تنظيم المحاضرات النموذجية عنها.

وبالاخص، علينا ان نهتم اهتماما عميقا بالحيلولة دون اصابة الاطفال بالامراض.

ينبغي الحرص على ان يخوض السكان في كل القرى حركة للوقاية من الامراض وحركة لتحويل قريتهم إلى قرية خالية من الامراض.

لماذا نترك شعبنا حتى يصاب بالامراض في هذا العالم الطيب الذي يعيش فيه الآن؟ ليس فى بلادنا في الوقت الراهن من يتضور جوعا او من يموت بردا بسبب ارتدائه الملابس البالية، ولا من ينام في العراء من جراء افتقاره إلى مسكن يؤويه.

لماذا نترك الناس حتى يعانوا من آلام المرض في ظل هذا النظام الرائع؟ لا بد لنا من اجادة عمل الصحة والوقاية الصحية على هيئة حركة تشمل الجماهير كلها بحيث لا يصاب احد بالمرض.

وإلى جانب ذلك، يجب استخدام المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة على نطاق واسع. في بلادنا كثير من ينابيع المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة المفيدة. بيد ان وزارة الصحة تركز على استخدام الدواء بدلا من الاستفادة من هذه الينابيع على وجه فعال. لقد اكدنا اكثر من مرة منذ فترة ما بعد التحرير مباشرة على ان من واجبها ان تتخذ كل التدابير للاستفادة الفعالة من ينابيع المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة الوافرة في بلادنا. ولكنها إلى الآن لم تضع ذلك موضع التنفيذ الصحيح.

ان المياه المعدنية مفيدة لكل من يشكو درجة حموضة عالية او درجة حموضة منخفضة في الهضم. فالبلدان الاخرى تصدر المياه المعدنية المعبأة في زجاجات إلى الخارج. لا بد من الاستفادة بأشكال متنوعة من ينابيع المياه المعدنية وينابيع المياه الساخنة المتوفرة في بلادنا، بحيث تستخدم في علاج الامراض والوقاية منها على نطاق واسع.

ولا بد من زرع الاعشاب الطبية على نحو واسع.

ان زراعة الاعشاب الطبية تكتسب اهمية خاصة في الظروف التي لا نسد فيها بأنفسنا كل احتياجاتنا من الادوية بسبب عدم تطور صناعة الادوية عندنا بعد.

في الماضي، استخدم اجدادنا الادوية الكورية التقليدية وحدها في علاج الامراض على مدى آلاف السنين وعاشوا في صحة جيدة. ان الادوية النباتية، مثل ريونغسينهوان وتشونغسيمهوان وبايدوكسان، مفيدة جدا لعلاج التهاب المعدة والزكام. لذلك، ينبغي المضي قدما في تطوير انتاج مثل هذه الادوية النباتية حتى وان تطورت صناعة الادوية عندنا في المستقبل. انكم تتحدثون كثيرا عن نقص الادوية، ولكنكم لا تفكرون في زرع الاعشاب الطبية بقواكم الذاتية.

يجب على جميع الهيئات الصحية، بما فيها المستوصفات، ان تزرع الاعشاب الطبية على نطاق واسع بحيث تسد بنفسها احتياجاتها من الادوية النباتية.

والاعشاب الطبية تنمو جيدا في اي مكان من بلادنا. فعرق السوس، مثلا، هو من الاعشاب الطبية التي تنمو جيدا في بلادنا. لذلك، فقد سبق ونوهت بضرورة زرعه في جزيرة رونغرا. ومن المستحسن زرعه في كل مكان.

ومن اجل تطوير زراعة الاعشاب الطبية، من الضروري خلق وحدات نموذجية في زراعتها من الهيئات الصحية وتعميم تجاربها. وإلى جانب زراعة الاعشاب الطبية من قبل جميع المستوصفات والمستشفيات في الاقضية، ينبغي خلق وحدتين او ثلاث وحدات نموذجية تقريبا لزراعتها في كل محافظة وتنظيم محاضرات نموذجية عنها.

من الواجب تعبئة حتى الشباب والناشئين، ناهيك عن الهيئات الصحية، في زراعة الاعشاب الطبية. يتوجب على المدارس ان تزرعها في التلال الخلفية وتبيعها للدولة. واذا ما اجادت المدارس القيام بمثل هذا العمل، يمكن ان تستخدم الاموال التي تعود عليها من جراء ذلك كمصروفات اضافية في تدبير شؤونها.

وهكذا، ينبغي زرع الاعشاب الطبية المفيدة لصحة الشغيلة على نطاق واسع، بما فيها هوانغكي وزهرة الجريسة البيضاء وتشانغتشول، على هيئة حركة جماهيرية.

التربية والتنشئة الشيوعية للاطفال واجب ثوري مشرف على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال

خطاب القي في المؤتمر الوطني لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال

٢٠ تشرين الاول ١٩٦٦

ايتها الرفيقات،

منذ وقت طويل ونحن نفكر في عقد مؤتمر لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. فقد كنا نريد عقده بعد مؤتمر الامهات، وايضا عقب المؤتمر الثالث لاتحاد النساء مباشرة. ولكننا، لظروف كثيرة، لم نتمكن من عقد المؤتمر الا اليوم.

بادئ ذي بدء، اود بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، ان اتقدم بشكري إليكن جميعا ايتها الرفيقات الحاضرات في هذا المؤتمر، ومن خلالكن إلى جميع مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في البلاد بأسرها، اللاتي يسهمن اسهاما عظيما في تربية وتنشئة اطفالنا على نهج شيوعي، راجيا لكن مزيدا من النجاح في عملكن.

وبما ان مهام مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال قد شرحت في التقرير بالتفصيل، فإنني اود ان اتطرق إلى بضع مسائل فقط.

اولا وقبل كل شيء، ينبغي لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان

يكون لديهن احساس كبير بالشرف تجاه عملهن.

فلمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال وظيفة بالغة الاهمية والمسؤولية في البناء الاشتراكي لبلادنا. فالاطفال الذين تنشئنهم وتعلمنهم يمثلون مستقبل وطننا، وهم احتياطيونا لبناء الشيوعية وخلفاؤنا في القضية الثورية.

ان كل ثروة بلادنا، وكل ما ننتجه ونبنيه انما هو من اجل اجيالنا القادمة. المنازل والمسارح والمنشآت الثقافية التي بنيناها جميعها من اجلهم. وبالمثل، فانما لتوفير حياة سعيدة لهم نسعى كل السعي لكي نقتصد ونزيد الانتاج، ولكي نتعهد بساتين الفواكه والحقول جيدا بهذا الدأب. اننا نسعى بهذه الطريقة لكي نوفر رخاء ابديا لوطننا، ولنسلم حياة افضل لاجيالنا القادمة. وما نعني بالاجيال القادمة سوى هؤلاء الصغار الذين تنشئنهم في دور الحضانة ورياض الاطفال.

والواقع ان عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في الوقت الحاضر ليس ببساطة مجرد رعاية اطفال الآخرين، وانما هو مهمة ثورية مشرفة لتنشئة احتياطيينا لبناء الشيوعية وخلفائنا في القضية الثورية، وهو مهمة بالغة الشأن لها اكبر الاثر على مستقبل وطننا. والحزب والدولة يحترمان بصدق مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يتحملن مثل هذه المسؤولية المشرفة والهامة، ويعلقان آمالا كبارا على عملكن. لذلك، فإن مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال لا بد ان يشعرن باحساس كبير بالشرف والفخر في عملهن.

غير ان بعض نسائنا لا يدركن بالفعل كم هو هام عمل دار الحضانة وروضة الاطفال. فثمة رفيقات يقللن من اهمية وظيفة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال، قائلات لماذا يجب ان يصبحن حاضنات لاطفال الآخرين بينما هناك اشياء اخرى كثيرة يستطعن القيام بها. لذلك فإن بعض النساء لا يرغبن بالفعل بالعمل كمربيات في دور الحضانة ومعلمات في رياض الاطفال. وطبقا لتقرير وزارة التعليم العام، فإن من اصعب الاشياء دائما الحصول على طلبات للالتحاق بمدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ويقولون ان اللاتي يفشلن في دخول المدارس الاخرى هن اللاتي يذهبن إلى هناك ما دام ليس لديهن اختيار آخر.

وقد حدث ذات مرة وانا في زيارة لاحدى المناطق ان شاهدت مسرحية قدمها اعضاء الحلقة الفنية هناك. وكانت تبين الاهمية الكبرى لعمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. وحينذاك، سألت رئيس اللجنة الحزبية في المحافظة لماذا يقدمون مثل هذه المسرحية، فأجاب انهم فعلوا ذلك لأن بعض النساء في الوقت الحاضر يعتبرن عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال عملا وضيعا، ويحجمن عن دخول مدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. ولقد اسفت جدا لسماع ذلك.

طبعا، ان كل عمل في التربية والتعليم مهم، ولكن عمل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يربين الصغار يبقى، فوق كل شيء، اكثرها اهمية. وفي الحقيقة، يمكن القول انه لاكثر صعوبة ان تعلم تلاميذ المدارس الابتدائية من ان تعلم تلاميذ المدارس الاعدادية، وان معلمات رياض الاطفال ومربيات دور الحضانة يتحملن مسؤوليات اكثر جسامة مما يتحمل مدرسو ومدرسات المدرسة الابتدائية. وذلك لانه كلما كان الاطفال اصغر سنا كلما كانوا اصعب تناولا. ومن ثم، فإن اللاتي يعنين بهم يجب ان يكن اكثر نضجا واوسع معرفة واغنى خبرة.

غير ان عددا كبيرا من النساء ينفرن من العمل كمدرسات بالمدارس الابتدائية، واكثر من هذا كمعلمات في رياض الاطفال ومربيات في دور الحضانة، بينما هن مستعدات للتدريس في مدرسة اعدادية او كلية. وهذا دليل لا يقبل الجدل على ان نساءنا لديهن نظرة خاطئة تجاه تربية الجيل الصاعد، وانه لا زال باقيا لديهن من الانانية الفردية وبقايا الافكار البورجوازية او الاقطاعية الشيء الكثير.

انما هو واجب النساء بحكم الطبيعة ان يربين الاطفال. والتقليل من شأن عمل هام ومشرف مثل تنشئة صغارنا، خلفائنا في ثورتنا واحتياطيينا لبناء الشيوعية، لا يمكن ان ينظر إليه كموقف جدير بنساء عصرنا، اللاتي يتقدمن نحو الشيوعية.

وانني اذ اغتنم هذه الفرصة، اود مرة اخرى ان اناشد نساءنا ان يتخلصن بأسرع ما يمكن من بقايا الافكار القديمة المتشبثة بأذهانهن وان يلتحقن بمدارس تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال من تلقاء انفسهن.

واذا كانت مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ومدرسات المدارس الابتدائية لا يبقين طويلا في عملهن، فإن ذلك ايضا يرجع بدرجة كبيرة إلى حقيقة انهن لا يعتبرن عملهن عملا مشرفا.

وانه لعمل صعب جدا ان نربي ونعلم الاطفال الابرياء جيدا في دور الحضانة ورياض الاطفال، وكذلك الامر بالنسبة لتربية تلاميذ المدرسة الابتدائية الاشقياء. ومن ثم، فإنه يجب على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية ان تكون لديهن معرفة واسعة وكذلك خبرة غنية، وبالتالي يجب عليهن من اجل ذلك البقاء في نفس الموقع لمدة طويلة.

غير انه في الوقت الحاضر يوجد عدد قليل جدا من مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي يعملن فيها منذ فترة تعتبر طويلة إلى حد ما، وكذلك المدارس الابتدائية ليس لديها سوى عدد قليل من المدرسين والمدرسات الاكبر سنا. واطفال رياض الاطفال وتلامذة المدارس الابتدائية يحتاجون بنوع خاص للتعلم على ايدي معلمين ومعلمات ماهرين اكبر سنا ممن يمتلكون سنوات من الخبرة في التدريس. ولكن هؤلاء نادرون بالتأكيد. فمعظم المعلمين والمعلمات يفتقرون إلى الخبرة. كذلك أولئك الذين يعينون هناك عقب التخرج من المدرسة ينتقلون إلى عمل آخر بعد بضع سنوات بحجة انهم لا يتحملون العمل. ولقد طرح الحزب هذه المشكلة اكثر من مرة لتكون محل انتباه العاملين المهتمين بهذا الموضوع ولكن بدون نتيجة حتى الآن.

وربما لا يكون الامر متصلا اتصالا مباشرا بهذا الموضوع، ولكن من الممكن ان نجد هذا الوضع ايضا في المستشفيات. فالمستشفيات في بلادنا لديها عدد قليل من الممرضات الاكبر سنا، ومعظم الممرضات فتيات صغيرات حديثات العهد بالعمل. ويقولون ان بعض المستشفيات تفصل الممرضات بمجرد زواجهن. وانا ببساطة اجد من الصعب ان افهم السبب. فممرضة المستشفى هي الاخرى لا تستطيع ان تؤدي عملها جيدا الا اذا كان لديها الكثير من الخبرة والمعرفة.

علينا، اذن، ان نعمل على بقاء مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية وممرضات المستشفيات في عملهن اطول مدة ممكنة.

اما ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال والمدارس الابتدائية لا يخالجهن احساس بالشرف والفخر في عملهن وان النساء يحجمن عن العمل في هذا الميدان، فإن هذا يرجع في جزء منه إلى حقيقة انهن لا يجدن الاحترام اجتماعيا، وان مكافآتهن ليست مرتفعة.

ان الحزب والحكومة يعتزمان زيادة مكافآتهن تدريجيا في المستقبل كلما سمح وضع البلاد بذلك.

ولكن المسألة لا يمكن حلها فقط برفع مكافآتهن. انكن اذا كنتن تعتقدن ان عملكن يكون مشرفا عندما تتقاضين اجرا مرتفعا، وغير مشرف عندما تتقاضين اجرا منخفضا، فإنكن بذلك تخطئن خطأ كبيرا. فلا ينبغي لكن ان تكن مأجورات يعملن في مقابل قروش معدودات. وانما يجب ان تكن مربيات ومعلمات حقيقيات للشعب في دور الحضانة ورياض الاطفال، وثوريات صادقات ينشئن جيلا جديدا للثورة من اجل الحزب والشعب. فهؤلاء اللاتي لا يشعرن بالشرف والفخر في عملهن لأن مكافآتهن اقل شيئا ما من غيرهن لا يمكن ان يعتبرن ثوريات صادقات يعملن من اجل الشعب.

وانتن يا مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال الحاضرات في هذا المؤتمر يجب ان تشعرن اكثر من اي شخص آخر بمزيد من الفخر والاعتزاز في عملكن. وعندما تعدن إلى اماكن عملكن يجب ان تخبرن كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال في جميع انحاء البلاد ان الحزب والحكومة قد عهدا اليهن بمهمة من اهم المهام واصعبها، ولهذا السبب، فإن الثقة التي وضعها الحزب فيهن اعظم بالقدر نفسه، وبذلك تحفزنهن جميعا لبذل اقصى ما في وسعهن من اجل تنشئة وتربية الجيل الصاعد يحدوهن شعور بالشرف والفخر في عملهن.

كذلك، يجب علينا بمناسبة هذا المؤتمر ان نبدأ حملة عامة واسعة لكي نغرس لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال معاني الافتخار الشديد بعملهن. فعلى منظمات اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي واتحاد النقابات ان تهيأ لتأخذ على عاتقها مسؤولية هذه الحملة ولتنفذها بتوجيه من منظمات الحزب. وهكذا يجب ان توعي كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بالفهم العميق

لمسؤولياتهن، فيما ينبغي جعل الجمهور ينظر اليهن نظرة سليمة.

وشيء آخر هام، ذلك هو تحسين كفاءات مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال.

فلكي تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اهلا للثقة والتوقعات العظيمة التي يعلقها عليهن الحزب، ولكي يبلين بلاء حسنا في اداء الواجبات الملقاة على عاتقهن، يجب ان يرفعن اكثر مستواهن الفكري ويحسن معرفتهن المهنية في نفس الوقت الذي يحافظن فيه على شعور بمعاني الشرف في عملهن.

ويجب ان تتسلح مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال فوق كل شيء بالافكار الشيوعية على نحو ثابت. فكما انه يجب ان تكون الام نفسها شيوعية لكي تستطيع ان تنشئ اطفالها شيوعيين، كذلك يجب ان تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن شيوعيات موقرات متسلحات بالافكار الشيوعية والخصال السامية للثوريين لكي ينشئن صغارنا احتياطيين لبناء الشيوعية.

فكما اشير بنوع خاص في مؤتمر مندوبي الحزب، فإن تثوير الشغيلة كلهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يعتبران واحدة من اهم المهام التي تواجه حزبنا اليوم. من اجل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، يجب ان يصبح الشغيلة شيوعيين حقيقيين عن طريق اجتثاث مخلفات الافكار القديمة اجتثاثا كاملا من اذهانهم وتسليحهم جميعا بالافكار الثورية للطبقة العاملة، اي بالافكار الشيوعية.

ولكي تصبح شيوعيا، يتعين عليك قبل كل شيء ان تتخلص من فكرة الانانية، وان تكتسب روحا جماعية. ففكرة الانانية مناقضة تماما للافكار الشيوعية. والشيوعيون يعتبرون مصلحة الجماعة والمجتمع ككل اعز لديهم من مصلحتهم الشخصية. ففي المجتمع الشيوعي تكون مصلحة كل فرد من الشغيلة متضمنة في مصلحة الجماعة والمجتمع، وبالتالي فإن المصلحة المشتركة للجماعة والمجتمع انما هي مباشرة مصلحة الشغيلة انفسهم. ومن ثم، فإنه لمتطلب اساسي من متطلبات المجتمع الشيوعي ان يساعد الناس كلهم بعضهم بعضا وهم يعملون تحت الشعار "الواحد للجميع والجميع للواحد".

وبدون التخلص من فكرة الانانية لا يمكن للمرء ان يصبح شيوعيا، ولا يمكن ان يكون مخلصا للقضية الثورية. وهذا يصدق اكثر ما يصدق على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال اللاتي ينشئن اطفال الآخرين. لا شك في ان تنشئة اطفال الآخرين لا يعود بنفع مباشر على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن. فهذا العمل هو من اجل المجتمع كله ومن اجل مستقبل الثورة. وفضلا عن ذلك، فإن عملكن ليس عملا سهلا. فهو يشتمل على مهام متعددة ومتنوعة، ولكنه بالغ المشقة. ولن تستطعن ابدا القيام بمثل هذا العمل الشاق طالما انتن انانيات. وبغير ان تنبذ مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال انفسهن اللاتي ينشئن الصغار فكرة الانانية تماما ويكن مخلصات للحياة الجماعية، لن يكون في وسعهن تربية الاطفال بروح الجماعية؛ وبغير ان يكن هن انفسهن على تكوين فكري واخلاقي سليم، فلن يتسنى لهن ان يكرسن كل حماستهن لتربية الاطفال من اجل مستقبل الثورة.

ومهمة تسليح الناس بالافكار الشيوعية لا يمكن بحال من الاحوال ان تتم في يوم او يومين. وانما هي عمل شاق يحتاج إلى وقت طويل. وزيادة على ذلك، فإن هذا العمل لا يسمح بالاكراه من اي نوع كان. فاعادة تكوين الناس فكريا لا يمكن ان تتم بنجاح الا عن طريق التربية والشرح والاقناع بكل صبر واناة.

يجب على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يخضن نضالا مبدئيا ضد ابسط مظاهر الانانية المناقضة للروح الجماعية، وان يبذلن جهودا دؤوبة ايضا من اجل اعداد انفسهن لاقتلاع بقايا الافكار القديمة من اذهانهن بصورة كاملة.

وفي نفس الوقت، ينبغي لسائر مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يدرسن بعمق الماركسية اللينينية وسياسات حزبنا لكي يطلعن اطلاعا يوميا جيدا على خطط الحزب وسياساته لتكون هذه الخطط والسياسات المبدأ الذي يهتدين به في نشاطهن، وان تكون لديهن معرفة نظرية جيدا بماهية المجتمع الشيوعي. وهكذا، يجب عليكن جميعا بدون استثناء ان تصبحن مربيات ممتازات لدور الحضانة ومعلمات طيبات لرياض الاطفال متسلحات بالافكار الماركسية اللينينية، بأفكار حزبنا.

وان تفوق التنشئة العامة الجماعية للاطفال على تربيتهم في المنازل المنفردة لا

يتجلى الا عندما تكون مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال شيوعيات حتى الصميم. ففي تنشئة الاطفال ليكونوا شيوعيين، نجد ان التربية الجماعية افضل بما لا يقارن من التربية المنزلية. فالمنزل هو بالفعل وحدة اجتماعية قائمة بذاتها في اطار علاقات الملكية الخاصة. ومن ثم، فإن الاطفال وهم يشبون عن الطوق في المنزل قد يكتسبون بسهولة صفات الليبرالية والانانية. وفي المنزل كثيرا ما تكون الجدة هي التي ترعى الاطفال. وواضح ان الجدة التي هي اكثر من اي شخص آخر مشبعة بالافكار العتيقة لا تستطيع ان تربي الاطفال جيدا بالافكار الجديدة، الافكار الشيوعية. فالجدة، وهي شديدة التعلق بأحفادها، انما تدللهم فقط، ولا تفكر كثيرا في تصحيحهم حتى وان اساءوا التصرف. وتربية الاطفال الذين ينشأون في المنزل كيفما اتفق على هذا النحو تخلق لديهم نواقص في نواح كثيرة بالمقارنة مع أولئك الاطفال الذين ينشأون في دور الحضانة ورياض الاطفال.

فالاطفال الذين يربون في المنزل يكرهون الحياة الجماعية، ويتصرفون بعناد ولا يطيعون كما يجب الاكبر منهم سنا، لانه ليست لديهم خبرة بالحياة الجماعية ومعتادون على فعل ما يريدون. والاطفال الذين ينشأون في المنزل كيفما اتفق على هذا النحو لا يعرفون كيف ينشدون اغنية جيدة، وكيف يسلمون على الآخرين. وتظل مثل هذه العادات متشبثة بهم بعناد بعض الوقت حتى بعد ان يدخلوا المدرسة. والجميع يقولون ان الاطفال الذين تربوا بالمنزل يظلون لفترة من الوقت بعد دخولهم المدرسة الابتدائية يعطون اسوأ النتائج في دراساتهم وهم اكثر الاطفال عنادا. ولا يمكنكن ان تتوقعن شيئا غير هذا.

بيد ان الاطفال الذين ينشأون في دور الحضانة ورياض الاطفال يراعون الانضباط بدقة ويحبون زملاءهم ويعرفون كيف يسلمون على الآخرين لأنهم قد عاشوا حياة جماعية وتربوا منذ نعومة اظفارهم. وكذلك، فإنهم بعد دخول المدرسة يسيرون جيدا في الدراسة لأنهم قد تعلموا الشيء الكثير منذ طفولتهم المبكرة.

وهكذا، فإن التربية الجماعية للاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال امر جيد للغاية من اجل غرس الروح الجماعية والصفات الشيوعية فيهم منذ باكورة اعمارهم. وهذا هو السبب في ان انجلز في كتيبه المشهور "مبادئ الشيوعية" يصف

تربية جميع الاطفال البعيدين عن امهاتهم في مؤسسات الدولة وعلى حساب الدولة بأنها من اهم التدابير الشيوعية على الاطلاق.

ولقد اولى حزبنا دائما مسألة تنشئة الاطفال على حساب الدولة اهتماما عظيما، وحقق بالفعل قدرا غير قليل من النجاحات في هذا الصدد. ففي بلادنا الآن ٨٧٠ الف طفل يترعرعون سعداء في دور الحضانة و٧٩٠ الف طفل يتعلمون في رياض الاطفال ويمرحون حسب المشتهى. وهذا يعني ان ٦٠ - ٧٠ بالمائة من كافة الاطفال في بلادنا يتربون في دور الحضانة ورياض الاطفال. ونحن نستطيع ان نفخر بحقيقة اننا قد حققنا بالفعل الشيء الكثير على صعيد تنشئة الجيل الصاعد بطريقة شيوعية مع ان بلادنا ما زالت لا تملك وفرة في كل شيء.

صحيح ان تنشئة مثل هذا العدد الكبير من الاطفال تنشئة اجتماعية عبء ثقيل على الدولة ومهمة صعبة، ولكن لا بد من القيام بهذه المهمة من اجل مستقبل اطفالنا الاعزاء، من اجل مستقبل البلاد والامة. اننا نواصل الثورة والبناء كلية من اجل اجيالنا القادمة، ولذلك فكيف ندخر وسعا في تنشئة اطفالنا؟ ان الظروف الحالية في بلادنا لا تسمح لنا بتربية كل الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال. ولكن كلما تحسن الوضع الاقتصادي في بلادنا اكثر، فإننا يجب ان نعمل تدريجيا على ان يربى جميع الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال.

ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ينبغي ألا يتسلحن بقوة بالافكار الشيوعية فحسب، وانما يجب عليهن ايضا ان يكن على معرفة مهنية جيدة بميدانهن. فبذلك فقط يستطعن ان ينشئن اطفالا اصحاء مرحين بالاساليب العلمية وان يربينهم ليكونوا احتياطيين لبناء الشيوعية.

وانه لمن الاهمية بمكان تنشئة اطفال اصحاء وغرس العادات الطيبة فيهم منذ نعومة اظفارهم. فالصحة العليلة في الطفولة سيكون لها عواقب وخيمة مدى الحياة، والعادات السيئة التي تتكون اثناء الطفولة سيكون من الصعب جدا التخلص منها. ومن ثم، فإن على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يسعين جهدهن لتنشئة اطفال اصحاء مرحين وغرس العادات الطيبة فيهم منذ سنوات الطفولة الاولى.

وللوصول إلى هذا الهدف يتعين على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يكن على معرفة بتنشئة الاطفال في عهدتهن بطريقة ثقافية وتعليمهم بالاساليب القائمة على اساس علمي. ولتنشئة الاطفال بطريقة ثقافية وعلمية، فإنكن تحتجن إلى معرفة اشياء كثيرة. فمثلا يتعين على مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ان يتعلمن ان يحممن الاطفال في الهواء الطلق وضوء الشمس، وان يطعمنهم الطعام المغذي وان يهيئن لهم بيئة نظيفة. كذلك، يجب ان يعلمن الاطفال دائما وفقا لاعمارهم وسماتهم النفسية.

وبينما توجد دور حضانة ورياض اطفال تنشئ الاطفال بالفعل بطريقة ثقافية وعلمية، فإن هناك ايضا دورا ورياضا اخرى لا تقوم بذلك. فهناك عدد غير قليل من دور الحضانة ورياض الاطفال لا تزال مهملة في العناية بالاطفال وعاجزة عن توفير البيئة الصحية والثقافية لهم.

واداء الاشياء بمثل هذه الطريقة الشكلية انما هو تعبير عن بقايا الافكار البورجوازية القديمة. فالشكلية داء متفش اليوم ليس فقط في عمل دور الحضانة ورياض الاطفال ولكن في كافة الاعمال، بما في ذلك العمل الحزبي والاقتصادي. لذلك، فقد دعوت منذ بضعة ايام إلى الاجتماع العاملين في اللجنة المركزية للحزب واكدت مرة اخرى على الحاجة إلى التخلص من الشكلية. علينا ان نخوض نضالا فكريا نشطا لكي نقتلع جذور الشكلية من كافة المجالات، بما في ذلك العمل الحزبي والاقتصادي وعمل التربية الثقافية.

وهذه الشكلية الظاهرة في عمل دور الحضانة ورياض الاطفال ترتبط ايضا بحقيقة ان مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال يفتقرن إلى المعرفة الاساسية بعلم الصحة وإلى المعرفة بأشياء اخرى مطلوبة في تنشئة الاطفال. صحيح ان العاملين في حقل الصحة العامة يتعين عليهم ان يعنوا بصحة الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال بحس من المسؤولية. فالعاملون في العيادات الطبية يجب ان يزوروا دور الحضانة ورياض الاطفال كل يوم لتقديم الرعاية العلاجية والوقاية اللازمة. ولكن طالما كانت مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال المسؤولات مباشرة

عن تنشئة الاطفال يفتقرن إلى المعرفة بعلم الصحة، فإنهن لا يستطعن ان يأملن في تنشئة اطفال اصحاء. ومن ثم، فإن عليهن ان يجهدن بنشاط للتضلع في المعرفة الاختصاصية بمهنتهن، بما في ذلك المعرفة بعلم الصحة والثقافة الحياتية فيما هن يواصلن النضال الفكري من اجل اقتلاع جذور مخلفات الافكار القديمة.

قد تكون هناك طرق عديدة لرفع مستوى المعرفة الاختصاصية لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. ولكن ما من شك في انه سيكون امرا مثاليا ان نبعث بهن جميعا إلى المدرسة للدراسة. ولكن كيف نستطيع ان نرسل كل ال ١٣٠ الف مربية ومعلمة بدور الحضانة ورياض الاطفال إلى المدرسة؟ ان افضل بديل هنا هو ان تتعلم مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بينما هن يعملن. وعلى اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان يتحملا مسؤولية العمل على نشر المعرفة الخاصة برعاية الطفل لدى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال. واعتقد انه سيكون من المفيد ايضا تنظيم دورات تدريبية متنقلة لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال تدور على مختلف الاقضية والقرى.

وعلى المركز ان ينشر المراجع الضرورية لمربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بأعداد كبيرة حتى يمكنهن من تنشئة وتعليم الاطفال جيدا. كما ينبغي له ان يوفر المواد الدراسية السهلة الاستيعاب بكميات كبيرة وان ينشر عددا كبيرا من المقالات الجيدة التي تساعد على تنشئة وتربية وتعليم الاطفال في المجلات، مثل "المرأة الكورية" و"ثقافة الحياة"، حتى تكون في متناول كافة مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال.

وعلاوة على ذلك، فإن على الدولة والمجتمع ان يقدما مساعدة نشيطة لتدعيم الاسس المادية لدور الحضانة ورياض الاطفال وادارتها وتشغيلها كما ينبغي.

غير ان جهد وحماس مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال ليسا كافيين لاداء عمل تنشئة الاطفال على الوجه المرضي. فإلى جانب حماسهن، من الضروري ايضا لتنشئة وتربية الاطفال جيدا في دور الحضانة ورياض الاطفال ان تتوفر شتى الظروف المادية لذلك. فيجب ان تكون هناك مبان انيقة ونظيفة، والوسائل

الضرورية لتنشئة وتربية الاطفال، والطعام المغذي الجيد لهم.

ولضمان مثل هذه الاسس المادية، ينبغي للدولة والمجتمع ان يقدما المساعدة. وبخاصة، يتعين على اجهزة الدولة ومؤسساتها والمزارع التعاونية ان تقوم بمسؤوليتها في هذا الشأن. اما لو اكتفى بدلا من ذلك باصدار نداء من اجل اطلاق حملة عامة، فسيكون من المتعذر ضمان اسس مادية جيدة لدور الحضانة ورياض الاطفال. فالحملة العامة على احسن الفروض يمكن ان تسهم في بناء الملاعب وتنظيفها من الحشائش وغرس الاشجار فيها، ولكنها لن تساعد كثيرا في غير ذلك من المجالات.

وفي رأيي، ان المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية تحسن صنعا اذا وضعت جانبا جزءا من مدخولها كاعتمادات لدور الحضانة ورياض الاطفال. ولما كان كل مصنع او مؤسسة او مزرعة تعاونية جزءا من الاقتصاد المخطط، فإنه لا يمكن الحصول على قرش واحد من اي مكان الا اذا كانت هناك اعتمادات مخصصة وفقا لخطة ما. ويجب على المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تستخدم هذه الاعتمادات لبناء دور حضانة ورياض اطفال انيقة وتوفير كل الوسائل الضرورية لها.

وعلاوة على ذلك، فإن على المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية ان تزود دور حضانتها ورياض اطفالها بالاموال وبنصيب من الارز وان تربي عددا قليلا من الابقار الحلوب والماعز المدر للحليب، حتى يمكن للاطفال تحت رعايتها ان يحصلوا على طعام لذيذ وذى قيمة غذائية عالية، بما في ذلك الحليب.

وعلى منظمات الحزب والمنظمات الاجتماعية ان تولي عمل دور الحضانة ورياض الاطفال انتباها اعمق. يجب على منظمات الحزب بنوع خاص ان تمارس على الدوام التوجيه والرقابة من اجل ان تعطي الدولة والمجتمع المساعدة الفعالة لدور الحضانة ورياض الاطفال.

ويجب ان يتعزز التوجيه الاداري في دور الحضانة ورياض الاطفال. فوزارة الصحة هي المسؤولة عن توجيه دور الحضانة ولكنها مهملة. ولقد انشئ حديثا مكتب لتوجيه دور الحضانة تابع لوزارة الصحة، بعد ان انتقدتها اللجنة المركزية للحزب. ومع ذلك، فإن وزارة الصحة كالعهد بها دائما لا تقدم سوى الخدمات الشفهية دون ان

تعطي اي توجيه ملموس. فيجب على وزارة الصحة ان تهتم اهتماما عميقا بصحة الاطفال في دور الحضانة وان توفر بنوع خاص عيادات طبية للاطفال بأعداد اكبر وبشكل افضل. فبناء عيادات طبية جيدة للاطفال امر لا غنى عنه من اجل ضمان اشتراك واسع للنساء في الحياة الاجتماعية ورفع معدل حضورهن إلى العمل. ففي هذه الايام، يتخلف عدد كبير من النساء عن الذهاب للعمل بسبب مرض اطفالهن. والاطفال المرضى لا يقبلون في دور الحضانة ورياض الاطفال. لذلك، ففي الاماكن التي لا يوجد فيها عيادات طبية للاطفال، لا يسع الامهات الا ان يغبن عن العمل كلما سقط اطفالهن مرضى.

يجب ان تقام عيادات طبية للاطفال حتما في كل قضاء وفي كل منطقة عمالية. واقامة عيادة طبية للاطفال ليس بالمهمة البالغة الصعوبة. فكل ما هو مطلوب بناء منزل يعادل في حجمه ضعف المسكن الريفي الحديث، ووضع عدد من الاسرة فيه وتعيين بضعة الاطباء له.

وعلى هذا النحو، سيتمكن اكبر عدد ممكن من النساء من الاشتراك في الحياة الاجتماعية والعمل بلا قلق. فالنساء لا يستطعن احراز التقدم طالما هن يكتفين بالبقاء في المنزل دون عمل شيء الا السهر على اطفالهن. وليس الا عندما تشارك النساء في الحياة العامة ويأخذن دورا نشطا في حياة المنظمات الحزبية او الاجتماعية، يمكن لهن ان يسهمن في القضية الثورية مثل الرجال وان يطورن انفسهن في هذا المجرى. لذلك، فإنه لأمر على جانب عظيم من الاهمية ايضا في تحويل النساء على نمط الطبقة العاملة وتثويرهن وتنويرهن، ان تدار دور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية للاطفال بشكل جيد لكي يتاح لمزيد من النساء ان يشاركن في الحياة الاجتماعية. وهذا بالتحديد هو السبب في ان الحزب يهتم اهتماما عظيما بالتشغيل الفعال لدور الحضانة ورياض الاطفال والعيادات الطبية للاطفال، ويكافح الفكرة الخاطئة التي تعتبر انه من المزعج بالنسبة للنساء ذوات الاطفال ان يدخلن الحياة الاجتماعية.

وتوجيه رياض الاطفال الذي هو من مسؤولية وزارة التعليم العام لا يجري جيدا هو الآخر. يقولون ان وزارة التعليم العام في الوقت الحاضر قد اوكلت إلى عدد قليل

من مفتشي المدارس مسؤولية توجيه رياض الاطفال في جميع انحاء البلاد. اما والحالة هذه، فكيف يمكن للتوجيه ان يتم بصورة مرضية، هذا اذا تم على الاطلاق؟ انه لا يجدي ان نترك الامر لعدد قليل من مفتشي المدارس كما هي الحال الآن. وانما يجب ان يخصص مزيد من العاملين في وزارة التعليم العام ليقوموا بالعمل في رياض الاطفال، حتى لو اضطرنا هذا إلى اختصار الاجهزة الاقل اهمية التابعة للجان الشعبية في المحافظات او الاجهزة الاخرى. وعلى هذا النحو، ينبغي تطبيق نظام توجيه رياض الاطفال بشكل سليم وتحسين توجيه رياض الاطفال بشكل جذري.

وعلاوة على ذلك، فإن صفوف مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال يجب ان تبنى بالعناصر الطيبة. فالحزب والدولة قد عهدا إلى مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال بمسؤوليات جسيمة جدا. لذلك، فإن صفوفهن يجب ان تبنى على وجه الرسوخ حتى يمكن لهن ان يضطلعن تماما بمسؤولياتهن تلبية لآمال الحزب. وعلى منظمات اتحاد النساء واتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان تختار أولئك الرفيقات الثابتات فكريا والقويمات اخلاقيا وان ترسلهن إلى هيئات تأهيل مربيات دور الحضانة ومعلمات رياض الاطفال وان ترعى عملهن وحياتهن بصورة افضل وتساعدهن في كل الاوقات.

وفي الختام، ارجو لكن نجاحات جديدة في عملكن المشرف في تنشئة صغارنا الاحباء احتياطيين لبناء الشيوعية، اصحاء، مرحين، وحسنى السلوك، وذلك عملا بروح هذا المؤتمر.

حول زيادة تطوير علم البيولوجيا وتحسين وتعزيز عمل تأهيل التقنيين الميكانيكيين

خطاب ختامي القي امام اللجنة السياسية للجنة المركزية لحزب العمل الكوري

٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٦

١ ـ حول زيادة تطوير علم البيولوجيا

اود ان اتطرق اليوم في اللجنة السياسية، اولا وقبل كل شيء، إلى زيادة تطوير علم البيولوجيا.

لقد نوهت منذ امد بعيد بوجوب تطرير علم البيولوجيا على جناح السرعة. ان بلادنا محاطة بالبحار من ثلاث جهات وتقل فيها السهول وتشكل الجبال ٨٠ بالمائة تقريبا من مجموع مساحة الارض. وفي هذه الظروف، فإن الاستفادة الفعالة من الجبال والبحار، ناهيك عن حقول الارز والحقول غير الارزية، امر حتمي بغية جعل الشعب يعيش في رخاء. ولهذه الغاية، لا بد من تطوير علم البيولوجيا.

وفي سبيل تطوير علم البيولوجيا على جناح السرعة، ينبغي القيام بهذا العمل على هيئة حركة جماهيرية، في آن واحد مع تعزيز الابحاث العلمية البيولوجية بين العلماء.

فلا يجدي نفعا ان يبحث العلماء عن الكثير من الاشياء الجديدة، اذا لم يعمل على تعميمها وتطبيقها في الممارسة العملية. لذا، ينبغي السعي ليس إلى اجادة الابحاث العلمية البيولوجية فحسب، بل وإلى اطلاع الشعب على اهمية هذا العلم وتسليحه

بالمعارف المتعلقة بالحيوانات والنباتات لكي يتعلق بالطبيعة ويحمي الحيوانات والنباتات ويعمل بجد واجتهاد من اجل تكاثرها. بذلك وبذلك فقط، يمكن تطوير علم البيولوجيا على جناح السرعة والافادة الفعالة من ثروات بلادنا الطبيعية.

منذ ما بعد التحرير مباشرة، دأبت على الاشارة المشددة إلى وجوب تربية التلاميذ والشعب على نطاق واسع عن طريق وصف طبيعة بلادنا في الكتب المدرسية وتأليف الكتب عنها بأعداد كبيرة. الا ان هذا العمل لم يسر بعد على ما يرام، ولا الابحاث العلمية البيولوجية تجري بصورة جيدة في الوقت الراهن. كما ان تعريف الشعب بطبيعة بلادنا لم يكن على المستوى المنشود مما اعاق المساعي الهادفة إلى حماية الحيوانات والنباتات حماية جيدة. والاسوأ من ذلك انه حدث ويحدث انتهاك لقانون الدولة الخاص بحماية الحيوانات والنباتات وتكثيرها.

قامت محافظة زاكانغ بإنشاء الحقول المحروقة، مخالفة بذلك قرار مجلس الوزراء، مما ادى إلي اتلاف مساحات واسعة من الجبال. لقد قمت هذا العام بجولة تفقدية في مناطق اقضية ويواون وتشوسان وووسي، فشاهدت الجبال والحقول الواقعة عند سفوح الجبال وقد لحقت بها اضرار جسيمة من جراء السيول في موسم الامطار الغزيرة، ذلك لانها قطعت الاشجار دونما تمييز طمعا في الحصول على الحقول المحروقة.

حتى وزارة ادارة الاراضي قطعت عددا لا يستهان به من الاشجار الثمينة بدعوى انشاء غابات اقتصادية. وفي قضاء ريونغكانغ بمحافظة بيونغآن الجنوبية، يوجد الكثير من التلال المنخفضة حيث يمكن غرس اشجار الفاغارا. ولكن لم يحاول الاستفادة من ذلك، بل قام هذا القضاء بقطع كافة الاشجار الجيدة الواقعة على جانبي الطرق العامة بهدف غرس اشجار الفاغارا مكانها.

كما ان حماية الحيوانات لم تجر هي الاخرى على ما يرام. رغم انني اشرت إلى وجوب حظر اصطياد يحمور بوكزاك، الا ان ذلك لم ينفذ ويكاد هذا النوع ينقرض من جراء مواصلة اصطياده. ان نسبة تكاثره عالية، لذا، يمكن له ان يتناسل بأعداد كبيرة اذا ما تمت حمايته جيدا على امتداد عدة سنوات فقط. يجب الحرص على اصطياده بعد ان يتكاثر لامد معين، ثم منع اصطياده لاعوام معينة اخرى إلى ان يتكاثر قبل السماح

باصطياده مجددا. ورغم ذلك، فإن اصطياده يتم الآن بمجرد رؤيته.

الشيء نفسه ينطبق على تربية الاسماك. نظرا لأن في بلادنا الكثير من البرك والانهار، فإنه يمكن تربية الاسماك فيها على نطاق واسع. ان السمك لا يخرج إلى البحر وينمو تلقائيا، فهو يتنقل في النهر ذهابا وايابا اذا تم اطلاقه في الانهار بعد تفقيسه، فبالامكان تربيته دونما بذل جهود مضنية. ومع ذلك، لا تتم تربية الاسماك كما هو واجب، وذلك من جراء صيد حتى صغار السمك بالشباك اليدوية، وهذا يعود إلى التقصير الفاضح في تربية الشعب في الوقت الراهن.

وهناك ظواهر غير قليلة تنم عن عدم الاستفادة الفعالة من الثروات الطبيعية او اتلافها، لان العاملين انما يعملون خبط عشواء.

ان في بلادنا عددا كبيرا من انواع الاشجار الزيتية الممتازة، بما فيها شجرة دنييل وشجرة الفاغارا. ويمكن الحصول على مقادير كبيرة من الزيت بمجرد غرس اشجار الفاغارا بعناية ورعايتها جيدا. ان سكان محافظة بيونغآن الشمالية لا يتناولون كثيرا الزيت المستخرج من السمسم البرى، لكنهم يحبون زيت الفاغارا. وفي بلادنا كثير من اشجار الجوز بحيث يمكن الحصول على الزيت منها بكميات كبيرة اذا ما احيطت بعناية كافية. ولعل هذا هو ما دفع حزبنا إلى طرح المهمة الخاصة بانشاء غابات الاشجار الزيتية منذ وقت بعيد، وكلف كل المحافظات القيام بهذه المهمة. ومع ذلك، تهمل كافة المحافظات امر انشاء غابات الاشجار الزيتية في الوقت الراهن.

لقد بلغني ان قضاء ساكزو بمحافظة بيونغآن الشمالية قد انشأ غابة من اشجار الفاغارا فاستعلمت عنها ثم عرفت انه قد غرست بعض الاشجار الجديدة الاخرى في نفس المكان حيث كانت تنمو اشجار الفاغارا في الاصل، ولكن لم يعش منها سوى ٢٠ بالمائة فقط، ذلك لأنها غرست بصورة اعتباطية. لن تكون النتيجة كذلك لو غرست الاشجار بعد اعطاء دروس نموذجية وتحت اشراف تقني فعال. وفي مدينة بيونغ يانغ، يتم غرس اشجار الصنوبر عن طريق تعبئة اعداد هائلة من الايدي العاملة ووسائل النقل كل سنة. غير ان معظمها يموت من جراء النواقص في طريقة غرسها.

وبساتين الفواكه هي الاخرى لا تلقي الآن ما يتوجب من عناية. نتيجة لشن حركة

تشمل الجماهير كلها لانشاء بساتين الفواكه عقب اجتماع بوكتشونغ، فقد بلغت مساحتها الحالية في بلادنا ١٣٠ الف هكتار. ان تصدير طن واحد من التفاح، يمكننا من شراء طن واحد من السكر او شراء طنين اثنين من القمح. اي ان انتاج عشرة اطنان من التفاح في الهكتار الواحد من بساتين الفواكه ليساوي في الواقع انتاج ٢٠ طنا من القمح. هنالك الكثير من البلدان التي تطلب منا ان نصدر إليها التفاح في الوقت الحاضر. واحد هذه البلدان قال بأنه ستعد لتقديم كل ما تطلبه بلادنا في مقابل اعطائه التفاح.

ان العاملين في قطاع الفواكه لا يعرفون بعد حق المعرفة كيف يقلمون حتى اغصان اشجار التفاح، ويقومون بادارة بساتين الفواكه بصورة عشوائية، على الرغم من اننا انشأنا كثيرا منها بجهد جهيد. عندما زرت قضاء سامتشون بمحافظة هوانغهاي الجنوبية، وجدت فيه المزارعين يخفقون في ادارة بساتين الفواكه، لانهم يأتون إليها للعمل من مسافة بعيدة من مركز القضاء. ويعود السبب في ذلك إلى ان هذا القضاء، رغم انه قد انشأ بستانا واسعا للفواكه تبلغ مساحته مئات الهكتارات لم يبن بيوتا سكنية للمزارعين، منتظرا من الدولة ان تبنيها له. اذا كنا سندير بساتين الفواكه على هذا النحو، فلا داعي لبذل كل هذا الجهد الجهيد لانشائها اصلا.

ان الناس عندنا لا يعرفون كيف يحبون الحيوانات والنباتات كما انهم يحمون الطبيعة كيفما اتفق. والسبب الاساسي في ذلك انما يرجع إلى انهم لم يتخلوا بعد عن العادات القديمة التي اكتسبوها بوصفهم اجراء خلال ٣٦ عاما من الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية. لذا، ينبغي العمل، اولا وقبل كل شيء، على تكثيف تربية العاملين والشغيلة للتخلص من عاداتهم القديمة.

ان النواقص غير القليلة المتكشفة على صعيد حماية وتربية الحيوانات والنباتات انما تعود إلى نقص المعارف بشأنهما.

حيثما ذهبنا، نجد اشجار الاكاسيا تموت لأنها غرست في ارض رطبة بجانب تخوم حقول الارز او عند مجاري المياه. ان شجرة الاكاسيا لا تنمو جيدا الا اذا غرست في الاماكن الجافة. اما في الاماكن الرطبة، فيمكن غرس اشجار الحور مثلا. على كل، فإن غرس اشجار الاكاسيا في الارض الرطبة يجعلها تموت، وذلك ناجم عن

الافتقار إلى المعرفة بعلم النباتات.

بغية تطوير علم البيولوجيا وتربية الحيوانات والنباتات وحمايتها جيدا، لا بد من اجادة تلقين التلاميذ بانتظام كل ما يجب معرفته عنها، بدءا من تلامذة المدارس الابتدائية.

تقصر المدارس الآن في تعليم مادة العلوم الطبيعية. لقد انقضت عشر سنوات تقريبا على تطبيق نظام التعليم الاعدادي الالزامي العام في بلادنا، ومعظم عمال المصانع قد انهوا المرحلة الاعدادية، كما ان المتقدمين في السن الذين لم يتلقوا تعليما في الماضي، تخرج معظمهم من المدارس الاعدادية للشغيلة. والامر نفسه ينطبق على الريف ايضا. ومع ذلك، فإنه تنقصهم المعارف حول الحيوانات والنباتات وهم لا يعرفون سبل حماية الطبيعة.

ويقال بأن من بينهم اناسا لا يعرفون ما هي اشجار الكستناء، ويصرون على وجوب ابادة الضفدع لانه حيوان ضار في نظرهم. الضفدع حيوان مفيد يأكل الحشرات الضارة. كما يضفي نقيق الضفادع في الصيف جمالا على المناظر الطبيعية. ان جهل خريجي المدارس الاعدادية انواع الاشجار التي تصلح للارض الرطبة وتلك التي تصلح للارض الجافة، وانواع الحيوانات المختلفة المفيدة منها والضارة، انما هو دليل على تقصير المدارس في تعليم مادة العلوم الطبيعية. وعلى ما يبدو، فإن المادة التدريسية للعلوم الطبيعية لم تؤلف هي الاخرى كما ينبغي. وفي حين انكم لا تقومون الآن بمراجعة الكتب المدرسية كما يتوجب عليكم، تشكون من انخفاض مستوى المعارف الاساسية لدى الشغيلة، واذا كانت الامور ستسير على هذا النحو فلن تحل المشكلة. لا بد من مراجعة الكتب المدرسية لمادة العلوم الطبيعية في المدارس من مختلف المستويات، والقضاء تماما على الميول النازعة إلى اهمال مادة العلوم الطبيعية ومن ثم التشديد في اجراء الامتحانات بهذه المادة.

لقد تم تحديد مناطق معينة لحماية الطبيعة، لكن لا يجري الآن عمل تربية الناس بواسطتها على اكمل وجه. ينبغي ان نحضر التلاميذ إليها بين حين وآخر لمشاهدتها ونعطيهم دروسا عنها.

كما لا بد من اعادة تعليم المدرسين من اجل رفع مستواهم بصورة مخططة.

الامر التالي، من المفروض اجادة نشر المعارف المتعلقة بالحيوانات والنباتات بين صفوف الشعب.

ذات يوم، وفي منتصف الطريق إلى مانكيونغداي، وجدت الناس يقطعون كافة اشجار البلوط في التلال. سألتهم لماذا يقطعونها. فقالوا بأنهم انما يفعلون ذلك بامر من اللجنة الشعبية في المدينة التي دعتهم إلى قطع كل الاشجار ذات الاوراق، باستثناء اشجار الصنوبر. فطلبت منهم الكف عن قطعها بل تركها وشأنها.

ان وجود الاشجار الورقية على التلال امر لا غنى عنه لتخصيب الارض من خلال تساقط اوراق كثيرة عليها، وبالتالي لتكثيف الاشجار. واذا ما تكثفت الاشجار في الجبال، ترد اسراب كثيرة من الطيور إليها حيث تتكاثر، وهذا امر طبيعي. ولو لم تكن هناك اشجار ورقية، لتحمضت الارض ولما نمت فيها الاشجار جيدا. لهذا السبب، يجب غرس الاشجار الورقية باعداد كبيرة في مانكيونغداي او جبل دايسونغ حيث تنمو اشجار الصنوبر وما شابهها بكثافة. على الرغم من ذلك، فقد امر العاملون بقطع الاشجار الورقية دون ترو. ويعود السبب في ذلك إلى انهم لم يتلقوا دروسا في طريقة ادارة الجبال. من الواجب مستقبلا القاء المحاضرات العامة وانتاج الافلام العلمية حول طريقة غرس الاشجار وتعهدها بهدف تربية العاملين والشغيلة على السواء.

وفي محافظة ريانغكانغ، لا يعرف السكان كيف يزرعون فول البورا في الوقت الراهن. عندما سألت العاملين المسؤولين في تلك المحافظة عن كيفية بذر فول البورا، أجابوا بأنهم زرعوه في العام الفائت في الحقول الرطبة ولكنهم لم يحرزوا نجاحا، ثم عادوا وزرعوه هذا العام في الحقول الجافة. السبب في ان الزراعة غير علمية على هذا النحو انما يعود إلى ان العاملين في لجنة الزراعة يفتقرون هم انفسهم إلى المعارف المتعلقة بعلم البيولوجيا، وبالتالي لا يمكنهم توجيه الزراعة توجيها علميا. لا بد من تنظيم محاضرات للعاملين في لجنة الزراعة لكي يكتسبوا المعارف المتصلة بعلم البيولوجيا.

وينبغي نشر المقالات الهادفة إلى حماية وتكثير الحيوانات والنباتات على نطاق واسع في صحف ومختلف المطبوعات الاخرى، بما فيها مجلة رابطة الناشئين. وارى

انه من الافضل ان يخصص العلماء البيولوجيون ٦٠ بالمائة من اوقاتهم للابحاث العلمية و٤٠ بالمائة الباقية لتعليم الجماهير، الامر الذي سيتيح لهم الاسهام بنشاط في تنفيذ المهام التي يطرحها الحزب بصورة عاجلة، وفي مقدمتها مهمة انشاء غابات الاشجار الزيتية.

وفي سبيل الاسراع بتطوير علم البيولوجيا، ينبغي تعزيز الابحاث العلمية اكثر فأكثر.

ان الفرع الاكثر تخلفا في بلادنا، في الوقت الراهن، هو علم البيولوجيا. ان العلوم والتكنولوجيا هي المشكلة التي تعترض زيادة تطوير الزراعة. لقد زدنا حتى الآن الانتاج الزراعي زيادة تدريجية بطريقة عد الاصابع، ولكن يتعذر علينا ذلك بعد الآن بدون تأصيل البذور واتخاذ مختلف الاجراءات العلمية والتقنية الاخرى. ان تقوية الابحاث العلمية بصورة حاسمة امر ضروري لاحداث تحولات في تطوير علم البيولوجيا. الا ان هذا الامر لا يسير على ما يرام. لقد طرح الحزب منذ زمن طويل مسألة انشاء غابات الاشجار الزيتية، لكن علماء النبات لا يعرفون حتى كيف تنمو براعم الجنزبيل.

اهم شيء في الابحاث العلمية البيولوجية هو الحرص على الاستفادة بشكل فعال من الموارد الطبيعية القائمة حاليا. فلا يجدينا نفعا ان نبحث عن اشياء اخرى دونما انقطاع، فيما نحن لا نستفيد كما يجب مما هو قائم فعلا. ينبغي لعمل الابحاث العلمية البيولوجية ان يسير في اتجاه حماية الحيوانات والنباتات الحالية حماية جيدة والاستفادة الفعالة منها بحيث تعود على الشعب فعلا بمنفعة حياتية. عندئذ فقط سيدرك الشعب ادراكا اعمق ضرورة تطوير علم البيولوجيا ويقبل على التعلق بالحيوانات والنباتات وحمايتها ايضا بمزيد من النشاط.

ينبغي ترسيخ العادة الثورية المتمثلة في المضي قدما بالعمل الذي بوشر به حتى النهاية في مجال الابحاث العلمية.

بغية تطوير العلوم، لا بد من تحديد صاحب الشأن بها على نحو صحيح، وتوظيف الاستثمارات فيها بعد تحديد اتجاه البحث بدقة. كذلك لا بد من اقامة العادة المتمثلة في مواصلة العلماء تنفيذ واجبات البحث بصورة مسؤولة حتى النهاية. فيما

يتعلق بالابحاث العلمية، ينبغي القيام بها بدأب وصبر، ومعاودة الكرة اكثر من مرة في حال الفشل إلى ان تتكلل بالنجاح. ولكننا لا نجد بين العلماء الآن عادة استكمال ما بدؤوه بصورة مسؤولة حتى النهاية.

لنأخذ مسألة تربية المواشي مثلا. دعونا منذ زمن طويل إلى انماء تربية المواشي. ولكن العلماء لم ينجزوا اي عمل يستحق الذكر. لقد اشترينا بيض البط والدجاج من بلد آخر لاغراض الاستيلاد حتى في الفترة العصيبة لحرب التحرير الوطنية وذلك بقصد انماء تربية المواشي. وبعد الحرب استوردنا عدة مئات من الابقار الحلوب التي لا يقدمها لنا الاجانب عن طيب خاطر. ولكن حتى الآن ليس هناك فرع واحد حقق تطورا كما ينبغي.

وفي سبيل انماء تربية المواشي في بلادنا، لا بد من حل مسألة العلف اولا وقبل كل شيء. قبل ايام قليلة، بعث إليّ رئيس الوزراء لاحد البلدان برسالة يقول فيها بأنه سيرسل لنا نوعا جيدا من البقر للاستيلاد. ولكنني لم ارسل إليه رسالة جوابية بعد لأن مسألة العلف لم تحل.

في ظروف بلادنا الراهنة، يبرز حل مسألة العلف كمسألة بالغة الصعوبة. فنظرا لأن المساحة القابلة للزراعة محدودة، لا يمكننا زرع العلف في السهول. واذا ما قطعنا الاشجار في الجبال لزرع العلف، فستجرفها مياه السيول، لذا، لا يجوز لنا ان نفعل ذلك. ينبغي ايجاد وسيلة لزرع العلف مع ترك الاشجار في الجبال على حالها. ومن اجل ذلك، لا بد من البحث عن الاعشاب التي تنمو جيدا حتى في الظل. ومع ذلك، فإن علماءنا لا يفكرون اطلاقا في البحث عن مثل تلك النباتات في الوقت الراهن.

فمهما اجهد العلماء البيولوجيون انفسهم في البحث عن نسل جيد من الحيوانات الداجنة، فلا فائدة ترجى من ذلك اذا لم تحل مسألة العلف. ومن المستحيل انماء تربية المواشي وتوفير ما يكفي من اللحوم للشعب عن طريق تربية الحيوانات الداجنة على الفضلات وحدها كما هي الحال الآن.

لقد سعى العلماء في السابق إلى ايجاد طريقة لمعالجة القش بجرثوم الاروزي بعد طحنه من اجل حل مسألة العلف، ولكنهم تخلوا عن ذلك الآن. اذن لا بد من

مواصلة البحث عن طريقة لصنع العلف من القش.

اعلق هذه الايام آمالا كبيرة على عشب آيغوك. فينبغي الاكثار منه قدر الامكان.

من اجل حل مسألة العلف، لا بد من ادخال طريقة زراعة محصولين في السنة الواحدة على نطاق واسع قدر الامكان. فاذا ما جنينا مقدار ٣ - ٤ اطنان من المحصول السابق، وذلك باستثمار الحقول مرتين في السنة كما تفعل بعض البلدان الاخرى، نستطيع استخدام كل ما نحصده من المحصول اللاحق كعلف للحيوانات الداجنة، الامر الذي سيساعد على امداد الشعب باللحوم.

لقد زرت منذ بعض الوقت محافظة هوانغهاي الجنوبية، وكلفت العاملين فيها بمهمة انشاء ما مساحته ١٠٠ الف هكتار كحقول للمحاصيل العلفية، واشرت إليهم بأن يعملوا في اتجاه زرع العلف في مساحة قدرها ٣٠ الف هكتار من حقول الارز كمحصول سابق، وزرعه في ٥٠ الف هكتار من الحقول غير الارزية كمحصول لاحق، وزرعه في ٢٠ الف هكتار من التلال المنخفضة. فاذا ما توفرت لدينا ١٠٠ الف هكتار من الاراضي كحقول للعلف، اصبح بالامكان تربية ٢٥ الف رأس من البقر الحلوب، حتى على فرض ان البقرة الواحدة يلزمها ٤ هكتارات.

يجب السهر على تربية عدد كبير من الحيوانات العاشبة، مثل الارانب والغنم والماعز، عند تربية المواشي. فمن المستحيل استخدام مقادير كبيرة من الحبوب كعلف، نظرا لأن المساحة المزروعة في بلادنا محدودة وعدد السكان يتزايد باستمرار. بالامكان تربية الدجاج والخنازير بأعلاف من الحبوب، ولكن من الصعب تربية كافة الحيوانات الداجنة الاخرى بهذا النوع من الاعلاف.

ان الاغنام والارانب تعيش جيدا على العشب وحده. فاذا ما ربت كل اسرة قروية رأسا واحدا من الغنم، فسيبلغ عددها الاجمالي مليون رأس. واذا ما قدرنا كمية الصوف المجتناة من رأس الغنم الواحد بمقدار ٣ كيلوغرامات فقط، امكننا انتاج كمية وفيرة منه. والارانب هي الاخرى من الحيوانات العاشبة. لكن العلماء والتقنيين في قطاع تربية المواشي لا يهتمون اهتماما كبيرا بالحيوانات الداجنة التي تنمو جيدا بالعشب وحده وتتناسل بسرعة.

يقال ان الاسر لا تستطيع ان تربي الدجاج كما يجب في الوقت الراهن لأن العلف الحيواني غير متوفر لديها. بعض البلدان تقوم بتكثير الديدان واستخدامها كعلف للدجاج. غير ان عاملينا لا يفعلون ذلك، بل يكتفون بالجلوس مكتوفي الايدي. من الاجدي لهم ان يسعوا إلى نشر طريقة تربية الدجاج باستخدام الديدان علفا لها على نطاق واسع.

بعض البلدان تربي الضفادع ايضا. فلحمها لذيذ المذاق. زد على ذلك انها تعيش في الشتاء صائمة عن الاكل. فاذا ما تمت تربية اعداد كبيرة من الضفادع في حقول الارز وما شابهها، فستكون لذلك فائدة جمة. الا ان الناس عندنا لا يشغلون بالهم بأمور كهذه الآن ولا يقومون بتكثير الضفادع على نطاق كبير، رغم اننا وفرنا لهم نسلا جيدا من الضفادع.

ومن اجل انماء تربية المواشي، لا بد ايضا من اجادة تجويد التربة. يوجد لدينا الآن عدد كبير من الحيوانات الداجنة الهزيلة بسبب النقص في المادة الغذائية. وذلك يعود بصورة رئيسية إلى العلف الذي تنقصه العناصر الدقيقة على ما يقال. لذلك، لا ينبغي التركيز على تأصيل التناسل وحده، بل وعلى اجادة الابحاث حول التربة وسبل تجويدها بحيث تتيسر لنا المحاصيل العلفية التي تحتوي على مقدار وفير من العناصر الدقيقة.

كذلك لا بد من اجادة الابحاث حول الخضروات.

فمن اجل حل مسألة الخضروات، استوردنا من بلد آخر اصنافا جيدة من بذور الفجل والكرنب ايضا. لقد اشترينا بذور الكرنب الذي ينمو لبه في الصيف من بلد آخر ايضا، لكنهم تركوها جانبا بعد زرعها سنة واحدة فقط. اذا ما نحن اجدنا انتقاء بذور الخضروات المستوردة ولقنا العاملين الزراعيين طريقة زراعتها بوضوح، يمكننا ان نمد الشعب بالخضروات في شهري تموز وآب ايضا دونما انقطاع. غير ان هذا العمل لا يجري على ما يرام، وبالتالي سرعان ما تنفد الخضروات حاليا مع حلول شهر آب ولا تعود تتوفر للشعب كما ينبغي.

سمعت انهم يبحثون عن طريقة لاستزرع فطر الصنوبر ايضا. لكنها لم تعمم بعد، كما انهم تخلوا عن زوع الطحالب ومحار البرنق بعد محاولة لم تدم طويلا.

لقد اولينا علم الوراثة ايضا اهتماما كبيرا. فأرسلنا التقنيين الزراعيين إلى البلدان الاخرى قبل فترة طويلة لكي يتعلموا طريقة خلق الصنف الهجيني الثاني. اننا نعلق املا عظيما على نجاحها بأسرع ما يمكن، لكنها لم تحقق نجاحا كاملا بعد. يقال بأن الذرة من الصنف الهجيني الاول التي تم التوصل إليها في البلد الآخر تحمل سنابل كبيرة رغم قصر قامتها. الا ان الذرة في بلادنا ليست كذلك.

لقد قام العلماء البيولوجيون بإجراء الابحاث حتى الآن، لكنهم لم ينجحوا في واحد منها.

فبعض العلماء الآن متشربون بفكرة السعي وراء الشهرة، لذا يتظاهرون بأنهم قد انهوا الابحاث وهي في الواقع لم تكتمل. لقد سمعت بأن تطعيم اشجار الصنوبر بأشجار الصنوبر المثمرة يعطي نتائج جيدة، فقمت بتطعيم شجرة الصنوبر التي تقع في فناء دارى بشجرة الصنوبر المثمرة. كان من المفروض، وقد اكتملت الابحاث في هذا المضمار، ان تثمر شجرة الصنوبر المثمرة. لكن خطأ ما حدث نتيجة الاختلال، نظرا لأن هذه الشجرة التي استخدمت للتطعيم كانت اغلظ مما ينبغي بالنسبة لشجرة الصنوبر، الشجرة الاصلية. على الرغم من ذلك، لم يكمل العلماء الابحاث في هذا المجال. لا يجوز لهم ان يقوموا بالعمل البحثي على هذا النسق. اذا ما اكتسب العلماء تلك العادة السيئة، الا وهي التخلي عن العمل الجاري في منتصف الطريق ولم تترسخ لديهم الروح الثورية في العمل البحثي، فلا يمكن لبلادنا ان تتطور ولا ان تصبح غنية وقوية.

شيء مهم آخر في عمل البحث العلمي هو توطيد النجاحات المتحققة في الابحاث وتعميمها عي نطاق واسع.

يمكن القول ان ذلك اشبه بتثبيت المرتفع المستولى عليه واجراء الاستعدادات لمعركة جديدة في الحرب. ان توطيد النتائج التي تم التوصل إليها في الابحاث وتعميمها على نطاق واسع، امران لا غنى عنهما لنجاح العمل البحثي والانتقال إلى طور جديد من البحث.

بيد ان العلماء الآن يؤدون العمل البحثي بشكل سلبي ولا يعممون نجاحاته. لا

يجوز لهم ان يجروا عمل البحث العلمي بطريقة تربية نوع محدد من النبات في اصص داخل الغرفة. انما المهم هو كيفية تعميم نتائج البحث. ان النجاح المحرز في البحث الذي لا يمكن تطبيقه تطبيقا عمليا لا جدوى منه.

يجب على العلماء ان يعالجوا العمل دائما حلقة فحلقة عند اداء جميع الاعمال البحثية دونما استثناء، وذلك بتعميم النجاح المحقق فيها بعد اتمامها. ويتعين عليهم في المستقبل ان يكملوا ابحاثهم الجارية، بما فيها طريقة استزراع الفطر اصطناعيا وطريقة انشاء غابات الاشجار الزيتية وطريقة تربية الضفادع، فيما هم يواصلون اجراء الابحاث الجديدة، وان يعمموا نتائجها على نطاق واسع.

ثم، اود ان اتحدث عن بعض المسائل الخاصة بضمان الشروط لعمل البحث العلمي.

ثمة اقتراح الآن بوضع حديقتي النباتات والحيوانات القائمتين حاليا في بيونغ يانغ تحت تصرف أكاديمية العلوم. هذا امر غير جائز. لقد تم ترتيبهما ببذل جهود كبيرة منذ الهدنة مباشرة. فاذا ما وضعتا الآن تحت تصرف اكاديمية العلوم، فقد يضر بهما ذلك. ينبغي استخدام حديقتي النباتات والحيوانات في عمل البحث العلمي كما هما في الوقت الحاضر. وحسب العلماء البيولوجيين ان يقوموا بإجراء ابحاثهم فيهما، بعد اسناد الواجبات البحثية إليهم، بغض النظر عن ماهية الهيئة التي تديرهما. لا يجوز جعلهما مختبرا خاصا للعلماء، وانما يجب ان يقصدهما الشغيلة للتفرج عليهما.

كما لا بد، من ترتيب حديقة النباتات ترتيبا جيدا وادارتها بشكل متقن. يقال بأنه يوجد في الشطر الشمالي من بلادنا زهاء ٦٠٠ نوع ونيف من الاشجار. يجب غرس نحو ٥٠ غرسة من كل نوع فيها حتى يتمكن الشعب من مشاهدتها جيدا.

ومن المتعين تطبيق نظام الاستقلال المالي في ادارة حديقة النباتات. فاذا ما زرعت فيها النباتات العطرية والاعشاب الطبية نظرا لخصوبة تربتها، امكن استخدامها للفرجة ولزيادة دخل الحديقة على حد سواء.

لا بد كذلك من اجراء الابحاث العلمية في حديقة النباتات، بحيث تتم دراسة الاشجار الزيتية والاعشاب الطبية وغيرها من النباتات المختلفة. كما ينبغي اسناد واجبات بحثية إلى العلماء المشتغلين في حديقة النباتات ايضا، والاطلاع بانتظام على نتائج تنفيذها.

ان عدد العلماء البيولوجيين في بلادنا ليس كبيرا في الوقت الراهن. وفي مثل هذه الظروف، ارى انه من الضروري ان يتركز وجود العلماء البيولوجيين في مركز البحث البيولوجي.

لا حاجة هناك إلى انشاء فرع مستقل للعلوم البيولوجية في اكاديمية العلوم الزراعية، بل يجب ان نوزع بالاحرى العلماء البيولوجيين على كافة فروع اكاديمية العلوم الزراعية ونكلفهم بواجبات بحثية في العلوم البيولوجية من شأنها الاسهام في دعم تنمية الزراعة. وبالعكس، اذا ما نحن انشأنا فرعا مستقلا للعلوم البيولوجية يكون تابعا لاكاديمية العلوم الزراعية، انسياقا مع انانية المؤسسة، سينتهي الامر بتشتيت جماعة البحث العلمي البيولوجي. سيكون من المستحسن التفكير في خطة لتوزيع العلماء البيولوجيين توزيعا رشيدا وضمان اعمالهم البحثية على نحو مرض لكي تؤدي فروع اكاديمية العلوم الزراعية دور فرع لعلم البيولوجيا في المستقبل.

ولزيادة تطوير علم البيولوجيا، لا بد من تأهيل عدد كبير من الاختصاصيين في هذا القطاع.

تقوم جامعة كيم إيل سونغ وحدها بتأهيل الاختصاصيين البيولوجيين في الوقت الراهن. ومن رأيي ان يصار إلى انشاء كلية جديدة للبيولوجيا في جامعات الزراعة، بغرض تأهيل الاختصاصيين البيولوجيين الزراعيين فيها في المستقبل. في بلادنا الآن اربع جامعات للزراعة، ولكن ينقصنا الاساتذة لانشاء كلية واحدة للبيولوجيا في كل منها. ولكن اذا ما انشأنا جامعات الزراعة حيث توجد اكاديميات العلوم الزراعية بحيث يقوم الباحثون فيها بإلقاء المحاضرات على طلاب جامعات الزراعة، في آن واحد مع مزاولة الابحاث، فسيكون بوسعنا ان نحل مشكلة الاساتذة.

هناك رأى قائل بانشاء جامعة مستقلة لتأهيل العلماء البيولوجيين الزراعيين. ينبغي التفكير مليا في المستقبل في ايهما افضل: انشاء كليات جديدة لتأهيلهم في جامعات الزراعة او انشاء جامعة مستقلة لهذا الغرض.

ان انشاء جامعة للزراعة في كل محافظة في المستقبل فكرة جيدة على ما يبدو. بالنسبة لمحافظة بيونغآن الشمالية، ينبغي انشاؤها في زونغزو، وبالنسبة لمحافظة

بيونغآن الجنوبية ومدينة بيونغ يانغ معا، في نامبو او سونتشون، وبالنسبة لمحافظتي هامكيونغ الشمالية وريانغكانغ معا في اي منهما.

يجب على جامعات الزراعة ان تجيد تعليم الطلاب. عليها ألا تلقنهم المعارف الزراعية فحسب، بل وكل ما يتعلق بالري والفواكه وتربية المواشي. فبلادنا تملك نحو ٣٨٠٠ مزرعة تعاونية، ويستحيل في الظروف الراهنة توزيع مهندسين مختصين بتربية المواشي وزراعة الاشجار المثمرة على كل مزرعة تعاونية. لهذا السبب، يجب على جامعات الزراعة، التي تقوم بتأهيل المهندسين الزراعيين، ان تعلم الطلاب زراعة الفواكه وتربية المواشي سواء بسواء. ان التفكير بأن المهندس الزراعي يكتمل تحصيله اذا تعلم علم النباتات الزراعية فحسب، انما هو الجمود العقائدي بعينه.

ومن المستحسن ان نرسل بعض العلماء والتقنيين في مجال علم البيولوجيا إلى البلدان الاخرى للتدرب. وبخصوص التدرب، يجب التفرغ له بحيث يقوم شخص ما بأبحاث حول الارانب فقط وآخر بأبحاث حول الدجاج فقط، بدلا من ان يذهب شخص او شخصان إلى تلك البلدان لاجراء ابحاث حول كل شيء تقريبا إلى حين العودة ثانية.

يتردد الآن بأن العلماء عازمون على احراز نجاحات كبرى في ابحاثهم العلمية من اجل الارتقاء بعلومنا إلى المستوى العالمي. هذا امر طيب للغاية. ان الحزب والدولة يزمعان حل سلسلة من المسائل الناشئة على صعيد تطوير علم البيولوجيا، بما فيها مسألة تأهيل الكوادر وتوزيعهم ومسألة توفير التجهيزات المختبرية. لذلك، ينبغي للعلماء ان يقوموا النواقص المتكشفة في مجال البحث العلمي في الماضي ويبلوا بلاء حسنا في عملهم.

ويستحسن هنا تبني قرار اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية بشأن زيادة تطوير علم البيولوجيا، القرار الذي يحدد جنس النواقص التي تجلت على صعيد تطوير علم البيولوجيا حتى الآن والمهام الخاصة بدعم الابحاث العلمية البيولوجية لتطوير الزراعة وتربية المواشي والاجراءات الهادفة إلى زيادة تطوير علم البيولوجيا مستقبلا. وبالاضافة إلى ذلك، يجب التأكيد على وجوب تناول مسألة حماية الحيوانات والنباتات على هيئة حركة تشمل الجماهير كلها بربطها ربطا وثيقا بمسألة تطوير علم

البيولوجيا. وينبغي لقرار اللجنة السياسية ان يتضمن الخطط الرئيسية للمسائل ويترك امر البت بالتفاصيل لمجلس الوزراء.

٢ ـ حول تحسين وتعزيز عمل تأهيل التقنيين الميكانيكيين

ان صناعة الآلات هي بمثابة القلب للصناعة. وبدون تطويرها، لا يمكن تحويل بلادنا إلى دولة صناعية جبارة.

توجد في بلادنا كل انواع خامات المعادن الملونة، كما يتوفر فيها الحديد الخام ايضا. واستفادة من هذه الظروف المؤاتية، لا بد لنا من ان نطور صناعة الآلات بنشاط، ونصنع كميات كبيرة من الآلات برسم التصدير. ومثلما يعيش السويسريون على تصدير الساعات، يمكننا نحن ايضا ان نصنع الآلات بالجملة ونبيعها، وبذلك نطور البلاد على جناح السرعة ونجعل ابناء الشعب يعيشون في بحبوحة.

يكفي فقط ان ننوع تشكيلة الآلات ونحسن جودتها ليمكننا ان نغزو بها الاسواق العالمية بكل تأكيد. واذا ما احسنا العمل حقا، يمكننا بيع الكثير من الآلات لبلدان جنوب شرقي آسيا وغيرها من مختلف البلدان في العالم.

حتى البلدان التي لا تستخرج الخامات تعمل هي الاخرى على تطوير صناعة الآلات لديها. فلماذا اذن لا تطورها بلادنا، وهي التي تملك مقادير هائلة من الحديد الخام وخامات المعادن الملونة على السواء؟ واكثر من ذلك، نظرا لكثرة عدد سكان بلادنا ومساحة ارضها المحدودة، يستحيل بدون تطوير صناعة الآلات التمتع بحياة رغيدة. فمن المستحيل قطعا العيش في بحبوحة بواسطة تصدير الخامات دون الآلات.

لقد بذلنا جهدا جهيدا لانشاء صناعة الآلات وتطويرها منذ فترة الحرب. الا ان وتيرة نمو صناعة الآلات ليست بالسرعة التي تستحق الذكر، وغني عن القول ان الآلات التي تصنعها بلادنا حاليا ليست رفيعة النوعية، وهذا يعود بالطبع إلى حداثة تاريخ صناعة الآلات عندنا. بيد ان السبب الرئيسي لبطء وتيرة نمو صناعة الآلات في

بلادنا انما يرجع إلى الاخفاق في تأهيل التقنيين في هذا المجال. فلو كنا اهلنا التقنيين الميكانيكيين في السابق بشكل مرض، لكانت صناعة الآلات عندنا قد نمت نموا فائقا في الوقت الراهن.

قبل التحرير، لم يكن ثمة في بلادنا من يعرف بالآلات سوى عدد ضئيل جدا. فالاوغاد الامبرياليون اليابانيون لم يعلموا الكوريين تقنية الآلات ولم يسمحوا لهم حتى بدخول مصنع آلات هام. وقد بدأنا نؤهل التقنيين الميكانيكيين منذ التحرير. وتوفر لدينا عدد من التقنيين بالهندسة الميكانيكة ممن انهوا دراستها في البلدان الاخرى بعد التحرير، الا انهم هم ايضا لم يتعلموها كما ينبغي، وما تعلموه منها قد صار عتيقا.

وثمة عدد لا بأس به من التقنيين الميكانيكيين الذين اهلناهم بأنفسنا بعد التحرير ما برح مستواهم متدنيا. يقال انه يوجد في بلادنا في الوقت الراهن عدة آلاف من المهندسين الميكانيكيين الذين تخرجوا من الجامعات. فاذا ما ربيناهم احسن تربية كجنود، الفرد منهم صنو لمائة من الاعداء، فسوف يشكلون قوة عظيمة. ولكن نظرا لاننا اهلناهم بدون معدات تدريب جيدة، فإن احدهم قد لا يعرف كيف يضع تصميما جيدا رغم انه مهندس ميكانيكي. وعدد ليس بالقليل من الآلات التي صممها تقنيونا وصنعوها بقواهم الذاتية لا تعمل كما يجب. بصراحة، ان ما صنعته بلادنا منها حتى الآن اغلبه منسوخ عن تصاميم الآخرين وليس من تصميمنا نحن.

لقد استدعيت المهندسين الميكانيكيين في تموز الماضي للتحادث معهم. ان النجاح في تأهيل المواهب التقنية دونه قدر كبير من المشاكل العالقة. فنحن لا نستطيع ان نحدث تغييرا في تطوير صناعة الآلات ما لم نتخذ اجراءات ثورية لحل المشاكل العالقة على صعيد تأهيل المواهب التقنية في مجال الآلات، ونرفع بحسم نوعية تأهيلها.

لذلك، لا بد من اتخاذ اجراءات حزبية وعلى مستوى الدولة في اللجنة السياسية الحالية من اجل حل المشاكل العالقة على صعيد تأهيل المواهب التقنية في مجال الآلات.

لابد، اولا وقبل اي شيء آخر، من رفع مؤهلات الاساتذة على نحو حاسم.

ان مستوى الاساتذة الحالي غير مرتفع، وبالتالي ليس بوسعهم ان يرفعوا مستوى الطلاب.

هناك رأي يتعلق برفع مؤهلات الاساتذة وهو يحبذ الاستعاضة عن الاساتذة النظريين، انما الذين يفتقرون إلى الخبرة العملية، من بين اساتذة الجامعات بالاختصاصيين والتقنيين في مواقع العمل. ان هذا امر غير جائز. فإلى ان يتقن الاستاذ الجامعي العمل في موقع العمل، لا بد ان تمر عدة سنوات، الامر الذي سيعيق حتما سير الانتاج. وبالعكس، لكي يستطيع التقني العامل في موقع العمل اعطاء الدروس في الجامعات، لا بد ان تلزمه فترة طويلة للاعداد لها. وهذا هو السبب في ان احلال المهندسين في مواقع العمل محل الاساتذة في الجامعات امر غير عقلاني من كل النواحي.

في اعتقادي، انه لمن الاصوب على ما يبدو زيادة عدد الاساتذة إلى حد ما وحثهم على الذهاب إلى مواقع العمل لاكتساب الخبرة من خلال المشاركة في النشاطات العملية في آن واحد مع مزاولة التدريس. لنفترض انهم يدرسون حاليا ٦٥٠ ساعة في السنة، فاذا هم خصصوا ٥٠٠ ساعة فقط للتدريس وامضوا ال ١٥٠ ساعة الباقية في مواقع العمل كمساعدين لكبار المهندسين، فإنهم سيزدادون خبرة ويصبحون ملمين جيدا بالاحوال الواقعية. كما انه لفكرة جيدة ان ينزل اساتذة الجامعات إلى مواقع العمل لمدة شهرين كل السنة للتدرب على هذا النحو.

ومن اجل تحسين نوعية التدريس، لا بد من اتخاذ خطوات باستقدام بعض الاجانب الفطاحل ايضا بهدف التدريس اذا لزم الامر.

ثم، لا بد في سبيل تحسين تأهيل المواهب التقنية، من الجمع بين التعليم النظري والممارسة العملية في الجامعات.

لا يجوز اعطاء الطلاب تعليما نظريا فقط. فليس الا بتشديد الاختبار والتطبيقات العملية، على التوازي مع الدراسة النظرية، تبقى النظريات التي تم تعلمها مدة طويلة في الاذهان ويمكن تنمية القدرة على تطبيقها في الممارسة.

كما ينبغي تجهيز الجامعات بمصانع تدريب من اجل تشديد الاختبارات والتطبيقات العملية. نظرا لأن الجامعات لا تملك حاليا مصانع تدريب، فإن خريجيها لا يستطيعون تشغيل الآلات كما ينبغي. لذا، لا بد اولا من تجهيز الجامعات بمراكز اختبار وتدريب.

ينبغي تزويد جامعة كيم تشايك الصناعية بمصنع تدريب ضخم. يقول بعض الرفاق بأنه من غير المناسب ان تملك جامعة الآلات مصنع تدريب منفصلا، وانما يجب ان يذهب الطلاب فيها مباشرة إلى مصنع الانتاج الفعلي للتدرب واجراء الابحاث. ولكن اذا ما كثر ترددهم على مصنع الانتاج المختص للتدرب، فإن المصنع لن يسعد بذلك. لذا، من الافضل ان يكون لجامعة الآلات ايضا مصنع تدريب ضخم منفصل يقوم بأداء واجبات انتاجية معينة، بحيث ينتج من ناحية ويؤمن التدريب للطلاب من ناحية اخرى.

كما ينبغي توفير الاجهزة الاختبارية للجامعات. ان ما يمكن صنعه في بلادنا بالقوى الذاتية لا بد من صنعه وتزويدها به، وما لا يمكن صنعه بالقوى الذاتية لا بد من توفيره ولو بشرائه من البلدان الاخرى. يقال بأن الجامعات لم تتسلم لحد الآن حتى الآلات المصنوعة محليا بما فيه الكفاية. ينبغي مستقبلا ارساء نظام يتم بموجبه الاحتفاظ بأول آلة يتم صنعها كعينة وارسال الثانية إلى الجامعات حتما، وذلك في كل المصانع بدون استثناء عند انتاج ثمة نوع جديد من آلات، تماما مثلما تقدم في حقل الطباعة عينات عدة عند طبع كتاب جديد. وبدون اقامة هذا النظام، من المستحيل حل مسألة الاجهزة الاختبارية في الجامعات. ولا بأس من ان تدرج وزارة التعليم العالي اثمان الآلات المقدمة إلى الجامعات في ميزانيتها او تتكفل الدولة نفسها بتسديد ثمنها.

سمعت انه يجب ان نؤمن ما مجموعه ٩٠٠ الف روبل تقريبا لشراء كافة الاجهزة الاختبارية التي لا يمكن صنعها بطقم كامل في بلادنا بقوانا الذاتية، وذلك لتزويد مصنعي التدريب في جامعة كيم تشايك الصناعية وجامعة الآلات بها. لا بد من تخصيص مليون روبل لشراء كل ما هو ضروري لذلك. هذا هو السبيل الوحيد لحل المسألة.

يقال بأن التقنيين الذين عادوا بعد انهاء دراستهم في البلدان الاخرى كطلاب باحثين لا يجرون الآن تطبيقات عملية بسبب عدم وجود ادوات اختبارية معينة. في رأيي، ينبغي من الآن فصاعدا اتخاذ اجراء على مستوى الدولة يقضي بأن يعود الطلاب الباحثون ومعهم كافة الاجهزة الاختبارية التي استعملوها هناك. ان الغاية من ارسال الطلاب الباحثين إلى البلدان الاخرى هي حثهم على دراسة ما ليس موجودا في

بلادنا بغية تطوير علومنا وتقنياتنا. لهذا السبب، ينبغي الحرص على استقدام كل ما هو ضروري من الاجهزة الاختبارية التي استعملها الطلاب الباحثون في الخارج.

ولا بد من تشديد دراسة اللغات الاجنبية بين الطلاب.

يقال الآن بأن العلماء لا يقرؤون على وجه الكفاية حتى الوثائق التقنية في حقل اختصاصهم نظرا لانخفاض مستوى اتقانهم للغات الاجنبية. ينبغي، اذن، تشديد تعليم اللغات الاجنبية في الجامعات. ان عدم تعيين اشخاص ممتازين من ذوي الكفاءات كمعلمين للغات الاجنبية في المدارس الاعدادية انما هو ناجم عن اخفاق الجامعات في تعليم اللغات الاجنبية. بلغني ان جامعة كيم إيل سونغ تعلم الآن اللغة الروسية من الصف الاول حتى الصف الثالث ثم اللغة الانجليزية باعتبارها لغة اجنبية ثانية. وهذا امر غير مسموح به في تعليم اللغات الاجنبية. بإمكانهم ان يتعلموا لغة اجنبية ثانية بعد التخرج من الجامعة، ولكن اذا ما اجبروا على تعلم لغتين اجنبيتين في ظرف اربع سنوات من الدراسة الجامعية، فلن يسعهم ان يتعلموا ايا منهما بصورة متقنة. وتبعا لذلك ينبغي تعليم اللغات الاجنبية تعليما وافيا، حتى ولو واحدة منها، في فترة الدراسة الجامعية.

ولا بد من تشديد نظام الامتحانات في الجامعات. تتجه الآن بعض البلدان إلى الغاء نظام الامتحانات الغاء تاما. اما نحن فيجب ان نشدد بالاحرى نظام الامتحانات اكثر فأكثر.

هناك رأي يقول بوجوب عدم منح الطلاب الراسبين في الامتحان اية منح دراسية، ولكن تقديم الحوافز إلى الطلاب الراسبين بالمنح الدراسية هو طريقة المراقبة البورجوازية ولا طريقة حزبنا في التربية بالتأثير. ان حجب المنح الدراسية عن الراسبين يعني منعهم من الدراسة في نهاية الامر. فالطلاب لا يتلقون حاليا عونا يذكر من اسرهم. والطلاب انما يدرسون في الجامعات بفضل الدولة التي تعطيهم منحا دراسية وتوفر لهم الغذاء والكساء. فما لم توفر لهم الدولة المنح الدراسية، لن يتمكن من الدراسة في الجامعات الا عدد قليل منهم. واى اجراء اداري، مثل حجب المنح الدراسية، لا يقضي على الرسوب. هذه المسألة ايضا لا بد من حلها عن طريق اجادة العمل السياسي، شأنها شأن كل المسائل الاخرى.

فاذا ما رسب طالب ما، ينبغي ان تقوم المنظمة المختصة بتربيته وذلك بأن تحمل

اللجنة الحزبية استاذ الطالب كامل المسؤولية بهذا الشأن، كما يجب على منظمة الطلاب الحزبية ومنظمة الطلاب في اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ان توجها النقد للطالب. فاذا ما سارت الامور على هذا النحو، سوف ترتفع درجة تحسس الاساتذة بالمسؤولية ويتأثر الراسب ايضا فيجدّ في الدراسة. اما اذا ما طرد طالب لانه اخفق في الدراسة ورسب في الامتحان، فإن الامر قد يمر مروم الكرام طبعا. ولكن اذا ما سارت الامور على هذا المنوال، فإن الحصيلة ستكون ضياع كل ما وفرته الدولة له من شروط الدراسة على مدى بضع سنوات، ناهيك عن المنح الدراسية والغذاء والكساء.

لا بد من تعبئة منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكي وسائر المنظمات الطلابية بنشط في النضال الرامي إلى ازالة ظاهرة الرسوب وتوطيد عادة الدراسة. كذلك من واجب الجامعات ان تقيم انضباطا ونظاما قويين بحيث يتعود الطلاب على الدراسة والحياة الانضباطية منذ اليوم الاول لانتسابهم إليها.

ثم، ينبغي توفير الشروط التي تسهل امر الدراسة للطلاب.

عندما تحدثت مع الطالبات اثناء اسدائي التوجيه على الطبيعة لجامعة كيم إيل سونغ في المرة السابقة، قلن لي بأنه تنقصهن المراجع رغم شدة رغبتهن في الدراسة.

ان الدراسة في الجامعات لا تعتبر كافية بمجرد تدوين ما يرد في المحاضرات. لذا، يجب طبع كمية كبيرة من المراجع وتقديمها للطلاب مع الكتب المدرسية.

لدينا المعلومات وعندنا القدرة على الطباعة في الوقت الحاضر، ولكن ينقصنا الورق، الامر الذى يحول دون طبع كمية كبيرة من الكتب المدرسية والمراجع. لذلك اوعزت بضرورة استعمال كميات من الورق المعد للاعمال الكتابية في طبع الكتب المدرسية والمراجع في الربيع الماضي. انه لأمر حسن ان نطبعها كلها بالورق المصقول. ولكن، حيث انه ينقصنا الورق المصقول، فينبغي طبع تلك الاجزاء منها التي تتضمن رسوما تخطيطية بالورق المصقول، وبقية الاجزاء تطبع بالورق العادي.

اما بخصوص مسألة الورق، فيمكن حلها عندما تشغل مصانع الورق القائمة بطاقتها القصوى. رغم ان قدرة بلادنا على انتاج الورق ليست بسيطة، فلا يتم انتاجه بشكل طبيعي من جراء عدم توفر المواد الخام. وهذا هو السبب في اننا

مطالبون بحل مسألة المواد الخام بشكل حاسم.

اننا بحاجة إلى جردة المشتريات من قشور سيقان الذرة. يقال بأن المزارعين يقشرون سيقان الذرة في الوقت الراهن بفرشها على الطريق العام الذي تسير عليه السيارات والعربات التي تجرها الثيران بغية تكسيرها، وهكذا تكون اغلب قشورها غير صالحة للاستخدام من جراء اختلاطها بالاتربة. لا بد من القضاء على عمل اعتباطي كهذا. ان تقشير سيقان الذرة امر بسيط، ولا يتطلب اي نوع من الآلات الكبيرة. يكفي تثبيت قطعتين من الحديد في كرسي او ما شابه ذلك ثم قشر السيقان بتمريرها بينهما. من واجب رؤساء اللجان الشعبية ان يجيدوا تنظيم هذا العمل وتوجيهه.

يقترحون مضاعفة طاقة التأليف الحالية مرتين من اجل اعداد الكتب المدرسية والمراجع بأعداد اكبر وبنوعية اجود لانها تنقصهم. هذا امر طيب. يطيب لي ان تضاعف طاقة التأليف مرتين او حتى ثلاث مرات اذا ما صنفت الكتب المدرسية والمراجع تصنيفا جيدا. هناك اقتراح خاص باضافة عدة آلات طابعة في كل من مطبعة الكتب المدرسية وجامعة واونسان الزراعية، فينبغي وضع هذا الاقراح موضع التنفيذ بعد تدقيق مفصل، لانه قد يحدث هناك فائض في الآلات عند دمج بعض المطابع هذه المرة.

وإلى جانب طبع الكتب المدرسية والمراجع بأعداد كبيرة، لا بد من اتخاذ الاجراءات الهادفة إلى شراء الوثائق التقنية من البلدان الاخرى.

ثم، من المفروض تشديد عمل توجيه الدراسة بالمراسلة.

سمعت ان مستوى الذين درسوا في الكليات بالمراسلة منخفض في الوقت الراهن، ولكن هناك فارقا كبيرا بين مستوي خريجي الكلية بالمراسلة ومستوى غيرهم. عندما زرت مدرسة ياكسو الاعدادية في قضاء تشانغسونغ قبل عدة سنوات، وجدت فيها مدرسا واحدا متخرجا من الجامعة. لذا كلفت كافة المدرسين فيها بوجوب الانتساب إلى الكليات بالمراسلة. وعندما زرتها هذا العام، وجدت ان جميعهم قد تخرجوا من تلك الكليات. ولقد ارتفع مستواهم ارتفاعا ملحوظا عما كان عليه قبل تخرجهم من الكليات بالمراسلة. كما ان مديرة لاحد مصانع الصناعة المحلية في قضاء تشانغسونغ قد تخرجت هي الاخرى من معهد سينويزو للصناعة الخفيفة بالمراسلة

وباتت تعرف الآن كيف يجري حساب الكلفة، كما تقوم بادارة المصنع على نحو مقبول لانها درست بالمراسلة.

لقد قدم اقتراح بتمديد فترة دراسة الطلاب في الكليات بالمراسلة إلى ٨ اسابيع. وهذا غير جائز. ينبغي تنظيم التعليم بالمراسلة بشكل لا يعيق الانتاج والعمل اعاقة كبيرة. فاذا ما درسوا في الكلية لمدة شهرين واخذوا اجازة مدتها اسبوعان وعطلوا ايام الآحاد الباقية، فلن يجدوا متسعا من الوقت للعمل.

اذا ما اقام طلاب الدراسة بالمراسلة مدة شهرين في الكلية كل سنة، فإن ذلك لن يعوق الانتاج فحسب، بل وسيفرض على الاساتذة عبئا اكبر. ينبغي للاساتذة ان يدرسوا هم انفسهم في ايام العطلة المدرسية التي يستريح فيها الطلاب ولكن اذا جاء طلاب الدراسة بالمراسلة إلى الكلية، فلن يكون لديهم متسع من وقت للدراسة. اضف إلى ذلك ان انتقالهم إلى الكلية يستوجب توفير المهاجع ووجبات الطعام لهم.

يبدو انه من الافضل اعطاء طلاب الدراسة بالمراسلة المزيد من الوقت للدراسة، على ان يقوم الاساتذة بالانتقال إلى اماكن تواجدهم والقاء المحاضرات على الطبيعة بدلا من استدعاء الطلاب إلى الكلية وصرفهم عن العمل مدة طويلة، وعلى ان توفر لهم ايضا كمية كبيرة من متون المحاضرات والمراجع كي يضاعفوا من دراستهم بالمراسلة.

لقد طرحت مسألة الشهادة العلمية التي يجب ان تعطى لخريجي الكليات بالمراسلة. انه لمن غير الممكن اعطاؤهم نفس الشهادة التي يحصل عليها خريجو الجامعات النظامية. ان البلدان الاخرى لا تفعل ذلك ايضا.

يقال بأن هناك اقتراحا يدعو إلى الغاء الكلية بالمراسلة في جامعة الطب. اذا ما الغيت هذه الكلية، فستطرأ مشاكل عويصة. يجب الحرص على ابقاء الكلية بالمراسلة في جامعة الطب كما هي، على ألا يعطي اي طالب شهادة تخوله مزاولة الطب الا اذا انهى الدروس بالمراسلة ونجح في الامتحانات.

يقولون بأنه من المستحسن دمج المعهدين العاليين للعمال في رازين وكيم تشايك معا لأن عدد الطلاب فيهما ليس كبيرا. هذا امر جيد.

ولا بد، في سبيل اجادة تأهيل المواهب التقنية، من حسن اختيار الطلاب الجدد.

اذا نظرنا إلى تركيبة الطلاب الحالية، نجد ان معظمهم من الذين انتسبوا إلى الجامعات رأسا بعد تخرجهم من معاهد التقنية. وهنا تكمن مشكلة نوعا ما. فخيرة الخريجين يلتحقون جميعا بالجيش، والباقون تقريبا ضعاف الاجسام او تشوبهم نواقص من هذا النوع او ذاك. وتكون النتيجة انه ينتسب إلى الجامعات من لا يسعه الالتحاق بالجيش، وبالتالي تمتلئ الجامعات بأناس غير مناسبين، ولا يعود تخرجهم منها بأي نفع على الاطلاق.

بغية تأهيل الكوادر الممتازين في مجالات العلوم والتقنية، ينبغي انتقاء الناس الاكفاء من المصانع والمؤسسات لارسالهم إلى الجامعات. اما الطلاب المناسبون ممن يستأهلون ايفادهم إلى الجامعات من بين خريجي معاهد التقنية، فينبغي عدم تجنيدهم في الجيش. وبدون اتخاذ اجراء كهذا، يستحيل تأهيل المواهب التقنية الممتازة. القضية تختلف اذا عاد الطلاب الذين التحقوا بالجيش عقب التخرج من معاهد التقنية بعد مضي ثلاث سنوات فقط من الخدمة في صفوف الجيش. ولكن الجنود الذين يسرحون بعد خدمة اكثر من ثلاث سنوات، يكونون قد نسوا قدرا ليس بقليل من المعارف التي اكتسبوها في المدرسة اثناء تلك المدة، فيذهبون تقريبا إلى الجامعات التي تدرس العلوم الاجتماعية. في هذه الظروف، ليس الا بارسال الناس المناسبين الذين يتم اختيارهم من المصانع والمؤسسات إلى الجامعات، يمكن تأهيل كوادر تقنيين ممتازين. كذلك، اذا ما تم ارسال بعض الطلاب المناسبين المتخرجين من معاهد التقنية إلى الجامعات الخاصة بالعلوم الطبيعية من دون تجنيدهم في الجيش، بحيث يتعلمون العلوم والتقنية ويتدربون عسكريا لمدة ٥ ـ ٦ سنوات، يمكننا ان نخلق منهم عناصر ممتازة ضليعة بالعلوم والتقنية والشؤون العسكرية على حد سواء.

ومن الاهمية بمكان تعبئة التقنيين الموجودين بصورة فعالة جنبا إلى جنب مع تأهيل التقنيين الجدد بأعداد كبيرة.

نظرا لأن الوزارات مقصرة حاليا في شؤون ادارة الايدي العاملة التقنية، فإن عددا كبيرا منهم لا يعملون في حقل اختصاصهم، وعدد كبير منهم يشغلون وظائف عامة. انها لا تعرف كيف تعبئ التقنيين رغم تأهيل كثير منهم. واسوأ من ذلك، فإن

بعض العاملين القياديين لا يعرفون كم عدد التقنيين الموجودين في الميادين الذين يعملون فيها. ونجد حينا آخر التقنيين في مجالات لا لزوم لهم فيها. فاذا ما تم حصر كل هذه الحالات وعولجت نتائجها كما ينبغي، فقد يتكون لدينا احتياطي كبير من الكوادر التقنيين. لا بد من مراجعة جهاز العاملين مراجعة صائبة في المستقبل.

بغية تحسين نوعية تأهيل المواهب التقنية وتطوير صناعة الآلات، من الضروري تفريع الاقسام والمواد الدراسية في الجامعات وتحقيق التخصص في تأهيل التقنيين.

فى جامعة كيم تشايك الصناعية مثلا، ينبغي وجود جميع الاقسام الدراسية في مختلف الميادين بصورة شاملة. اما سائر الاقسام الدراسية المتواجدة في المعاهد العالية فيجب ان يكون فيها فرع تخصصي واحد، اما المرجل او الفروع الاخرى. ما لم يتم تخصص الاقسام الدراسية في الجامعات على هذا الشكل، لا يمكن تطوير الصناعات، بما فيها صناعة الآلات، على جناح السرعة. الشيء نفسه ينطبق على جامعات الطب. فهي الآن تعلم الطلاب الذين يتخصصون بالامراض الباطنية جميع الامراض الباطنية دون استثناء. لذلك، فهم لا يستوعبون اي فرع منها بوضوح. ليس الا عندما تتخصص الاقسام الدراسية في جامعات الطب حسب الفروع، بما فيها جهاز الدورة الدموية والجهاز الهضمي، يتمكن الطلاب من تحصيل العلم تحصيلا عميقا. في ايام الحكم الامبريالي الياباني، كان الافراد يعلقون لافتات فوق عياداتهم، فيقوم واحد او اثنان من الاطباء بعلاج كل الحالات، كالجراحة والامراض الباطنية وامراض الاطفال وامراض الاذن والانف والحنجرة، ويتقاضون نقودا مقابل زرق الحقن ووضع المراهم. ولكن الامر ليس كذلك اليوم.

من الافضل تفريع المواد الدراسية التقنية. لذا، من المستحسن تفريع الاقسام والمواد الدراسية في الجامعات، في قطاعات صناعة الآلات والطب والتخصص فيها وتقديم مستوى نوعي في التعليم للطلاب حتى ولو بزيادة اعوام الدراسة إلى حد ما.

ينبغي تأهيل المواهب التقنية المهيأة من كل الجوانب حتى ولو اقتضى الامر تطبيق نظام الدراسة لست سنوات في بعض الاقسام الدراسية الصعبة في جامعة كيم تشايك الصناعية. سمعت ان عدد الطلاب الذين يتعلمون الهندسة الميكانيكية في

الجامعات النظامية في الوقت الحاضر يبلغ وحده ٢٧٠٠ طالب. فلو افترضنا ان مدة الدراسة في الجامعات التي يدرس فيها هؤلاء الطلاب هي خمس سنوات، اذن فيتخرج في السنة الواحدة ما يقرب من ٦٠٠ مهندس ميكانيكي. ولو اضفنا إلى ذلك خريجي كليات الدراسة بالمراسلة وخريجي المعاهد التقنية، نجد ان ما يقرب من ١٠٠٠ مهندس ميكانيكي يتخرجون كل سنة. وهذا لعمري فيلق ضخم. المشكلة تكمن في تعليم الطلاب تعليما جيدا.

يقال بأنه يستحسن حصر بعض الاقسام الدراسية المتعلقة بقطاع الآلات المبعثرة في مختلف الجامعات، في جامعة او جامعتين. وحري بوزير التعليم العالي ان يعالج هذا الامر بما يملك من صلاحيات.

الامر التالي، ينبغي تجهيز مؤسسات البحث في قطاع الهندسة الميكانيكية تجهيزا عقلانيا.

ان الهندسة الميكانيكية مشكلة تعترض تطوير صناعة الآلات في الوقت الراهن. فبمجرد بناء المصانع وانشاء الجامعات، لا تتطور صناعة الآلات. وفي حالة العجز حتى عن رسم تصميم لآلة، لا تنفع وفرة بناء المصانع بشيء، ومهما توفرت الآلات الجيدة، فإنها لن تجدي فتيلا. وبدون تطوير الهندسة الميكانيكية، لا يمكن التقدم في ظل هذه الحالة. ان العمل من دون اسس علمية اشبه بتلمس الضرير بحثا عن مقبض الباب. لذا، بغية تطوير صناعة الآلات، يجب اولا اعداد فرع للبحث خاص بالهندسة الميكانيكية حتى ولو كان ذلك على حساب بناء مصنع واحد.

اننا ننوي القيام بتجهيز مركز بحث خاص بالهندسة الميكانيكية على اكمل وجه في المستقبل، وقد يكون عاملونا غير ملمين الماما تاما بالمعدات اللازمة له. واذا لم يعرفوا جيدا ما هي المعدات اللازمة لتجهيزه بالكامل، فلا بأس من صرف ما مقداره مليون واون او مليوني واون لشراء كافة اطقم المعدات من بلد آخر. وعلى النقيض من ذلك، لا يجوز شراء المعدات جزافا: مثل ارتداء البنطلون اولا وبعده القميص ثم السترة حسبما يتذكرون. بعد الهدنة، حدث ان اشترينا من بلد آخر مكتبة علمية كاملة. حينذاك كانت الحاجة ماسة إلى مكتبة علمية من اجل تطوير العلوم في بلادنا. غير اننا

لم يكن بمقدورنا ان نعرف بالتفصيل ما هي الكتب الضرورية لها. لهذا السبب سهرنا على شراء مكتبة علمية كاملة تحتوي على مليون كتاب. ومن المستحسن، اعداد مركز البحث الخاص بالهندسة الميكانيكية ايضا بهذه الطريقة.

لا يجوز اسناد عمل اعداد مؤسسات البحث العلمي إلى رئيس لجنة الدولة للتخطيط او إلى رئيس اكاديمية العلوم وحدهما. لقد ابدت الدولة اهتماما قليلا بتهيئة حجرات البحث والمختبرات في الجامعات واكاديمية العلوم حتى الآن. ولم يحدث ان ناقش وفد تجاري او وفد اقتصادي للدولة مسألة معدات حجرات البحث العلمي مع بلدان اخرى. لا بد من تهيئة مؤسسات البحث العلمي تهيئة جيدة بشراء المعدات حتى ولو دفعنا مقابلها ذهبا.

لقد قدم اقتراح بدمج بعض مؤسسات البحث العلمي معا. انني لا افهم ما الداعي إلى ذلك. طبعا سيكون من المناسب جمع الاناس غير الضروريين من بين الباحثين ممن يقيمون حاليا في مصانع الآلات، في مركز البحث الخاص بالهندسة الميكانيكية. ولكن من الافضل عدم جمع الناس الآخرين، والحرص على ان يؤدوا اعمال البحث في مواقع العمل. اذا ما وفر المصنع لهم الظروف لاعمال البحث على نحو مرض، فيمكنهم اجراء الابحاث حتى في مواقع العمل بكل تأكيد. وحتى اذا حاولنا جمع الباحثين الموجودين في الفروع الاخرى، فإن فرعا معينا قد لا يرغب في التخلي عنهم بسهولة.

في الجامعات الآن العديد من العلماء المشهورين. يجب تكليفهم بإجراء الابحاث بدلا من التفكير في نقلهم. يكفي ان يكلف هنا اساتذة الجامعات بواجبات البحث وان توفر لهم الظروف لاجراء الاختبارات في مركز البحث اذا تعذر عليهم القيام بها في الجامعات. علاوة على ذلك، ينبغي ايضا ارساء نظام يذهب بموجبه الباحثون في اكاديمية العلوم إلى الجامعات لالقاء المحاضرات.

الشيء الهام في تجهيز مركز البحث الخاص بالهندسة الميكانيكية هو مسألة البشر والمعدات في نهاية المطاف. ان من واجب الحزب ان يوفر له البشر، اما المعدات فعلى مجلس الوزراء ان يشتريها على مسؤوليته.

وفيما يخص مسألة زيادة تعزيز عمل تأهيل المواهب التقنية في قطاع الآلات،

من المستحسن ان يصدر قرار عن مجلس الوزراء وليس عن اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية. ينبغي لمجلس الوزراء ان يحل على نحو مسؤول المسائل التقنية والعملية الناشئة في عمل تأهيل التقنيين في قطاع الآلات وفي عمل البحث العلمي.